معارج السؤول ومدارج المأمول

تأليف: كمال الدين الحسن بن المو لي شمس الدين محمد بن الحسن الاستر آ بادي النجفي

> تصحيح وتحقيق: صاحب على المحبي



تأليف كال الدّين الحسن بن المولى شمس الدّين شبكة كتب الشيعة معمد بن الحسن الأسترآبادي النّع في النّع في سنّة ١٠٠٠ هـ النّع في النّع في النّع في النّع في النّع في النّائي المناه في النّائي النّائي

سلط بديل ◄ mktba.net

متر آبادي نجفي، حسن بن محمّد، قرن ٩ ق.

[معارج السَّوُّول و مدارج المِأمول]

معارج السُّوُولُ و مَدارَج المأمولُ / تأليف كمال الدين الحسن بن المولى شمس الدين محمَّدبن الحسن الاسترآبادي النَّجفي ، تصحيح و تحفيق صاحب على محبّى . قم: أحسن الحديث، ١٣٧٩ _ . ج. ٤ _ (أحسن العديث)،

ISBN 964 - 5738 - 14 - 8 (دور م) ISBN ۸۰۰۰۰ریال: (ج. ¢) **- 31872 - 6 - x**

فهرستنويسي بر اساس اطلاعات فييا.

ج. ٤ (١٤٢١ ق . = ١٣٨٠).

۸۰۰۰۰ ریال: ISBN 964 - 5738 - 21 - 0

١ . تفاسير ففهي __شيعه. ٢ . قرآن __ احكام و قو لين. ٣. تفاسير شيعه __ قرن ٩ ق. الف. محبّي ، صاحبعلي ، مصحح . ب. عنو ان. ج. عَنو ان: معارج السَّوُول و مدارج المأمول. ٢ م ٥ الف / ٦ / BP ٩ ٩ / ٢

۸۹ ۲ - ۲۹

كتابخانه ملى ايران بعدل نکهداری:



مؤسسة أحسن الحديث

معارج السؤول ومدارج المأمول / ج ٤ 🗉 الكتاب :

المؤلّف: كمال الدّين الحسن بن المولى شمس الدّين محمّد

بن الحسن الاستر أبادي النجفي

🗉 التصحيح والتحقيق : صاحب على محبّى

مؤسسة أحسن الحديث 🗉 التاشر 🏻 :

تنضيد الحروف: مؤسسة أحسن الحديث

الأولى ١٤٣٠ هـ 🗉 الطبعة :

> الرابع 🗉 الجزء :

> ياسين 🗉 المطبعة :

🗉 الكميّة : ٣...

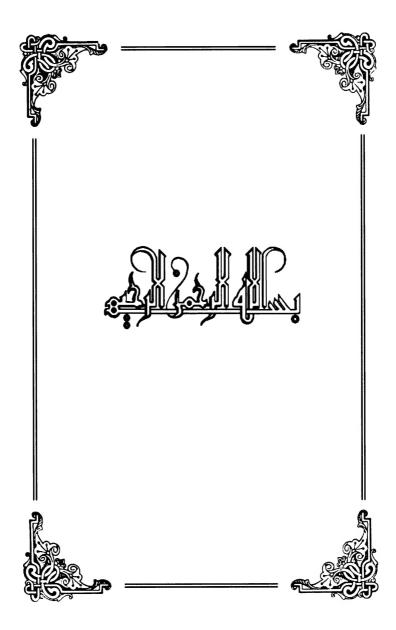
۸۰۰۰ تومان 🗉 السعر:

شابك: (جلد ٤) ٧ - ٢٣ - ٧٣٨ - ٩٦٤ ISBN: 964 - 5738 - 23 - 7

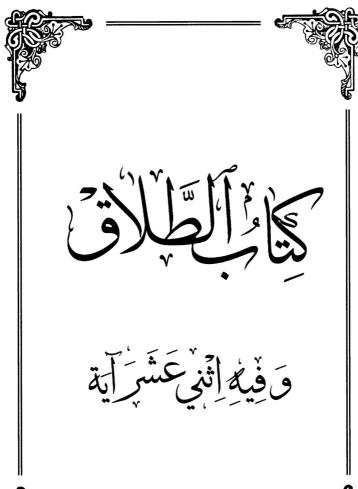
شابك: (جلد دوره) ۸_ ۱۶_ ۵۷۳۸ _ ۹٦٤ ISBN: 964 - 5738 - 14 - 8

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة أحسن الحديث

قم ـ ص . ب ۲۲۹۷ - ۲۷۱۸۰ - هاتف ۲۹۱۹۱۵۱۲۵۳۸ - ۲۰۹۲۲۲۳۳۵۰۲۰













الألفاظ الواردة في القرآن لأداء المعنى الذي نحن بصدده ثلاثة:

الطلاق: وهو إسم بمعنى التطليق ك«السلام» بمعنى «التسليم»، ومنه قوله معنى الطلاق لغة تعالى: ﴿الطلاق مرّتان﴾ (١٠)، وجاء بمعنى المصدر من «طلق» بـالضمّ والفـتح وشرعاً ك«الجمال» و «الفساد» من «جَمُلَ» وَ «فَسدَ»، و هذا التركيب يدلٌ عـلى الحـلٌ والانحلال يقال: أطلقت الأسير إذا حلَّلت أساره، وانطلقت الناقة من العقال، ورجل طلق اليدين أي سخي، وضدّه مغلول اليدين وطلاقة الوجه من هذا أيضاً؛ لأنّها خلاف التقبّض والعبوس نقله الشارع إلى حلّ عقد النكاح بلافسخ.

و «التسريح»: وهو بمعنى الحلّ أيضاً ، ومنه تسريح الشعر بمعنى حلّه ، وتسريح الماشية وهو حلُّها وإرسالها إلى الصحراء لترعىٰ وسرّحت فـلاناً إلى موضع كذا، إذا أرسلته إليه، وتسريح المرأة تطليقها، والإسم السراح مثل التبليغ والبلاغ، وفي المثل: السراح من النجاح؛ أي إذا لم تقدر على قضاء حاجة الرجل فأيّسه؛ فإنّ ذلك عنده بمنزلة الاسعاف(٢).

و «الفراق»: وهو ضدّ الوصال إسم وضعه الشارع للصيغة التي تحلُّ عقدة النكاح وإن لم يقع الحلِّ بها.

وينقسم كالنكاح إلى واجب وهو طلاق المولى والمظاهر ، فإنَّ أحد الأمرين واجب عليهما ، إمّا الطلاق ، وإمّا الفيء ، وأيّاً ماوقع كان واجباً .

وإلى مندوب، وهو الذي يقع في حالة الشقاق مع تعذَّر الإتِّفاق لقوله تعالىٰ:

١ _ الفرة ٢:٢٩:٢.

٢_ لسان العرب: ج ٢، ص ٤٧٩.

ومكروه، وهو الموقّع في حالة الإتّفاق.

ومحظور وهو الموقّع في حالة الحيض.

وكذا طلاق الموطوءة في مدّة الإستبراء هكذا قيل. والظاهر أنّ مثل هذين يوصفانبالبطلان لابالحرمة.

والفراق جنس يندرج تحته أنواع:

الأوّل: الطلاق، ومشروعيته ثابتة بالإجماع، والسنة، والكتاب. أمّا الإجماع فلعدم نقل مخالفة أحد من علماء الأمّة في مشروعيته، وأمّا السنة فلقوّله على الله على عقله (١٠)، وأمّا الكتاب فقد ورد فيه إثنى عشر آية:

يَتَأَيُّهَا النَّيُّ إِذَا طَلَقَهُ النِسَآء فَطَلِقُوهُنَ لِعِدَّ بِهِنَّ وَأَخْصُواْ الْعِدَّةُ وَأَتَقُواْ اللَّهَ رَبُّكُمْ لَاتُعْرِجُوهُنَ مِنْ مُنُوبِ وَ لَا يَغْرُجُنَ الْعِدَّةُ وَأَتَقُواْ اللَّهَ رَبُّكُمْ لَاتُعْرِجُوهُنَ مِنْ مُن مُن مُن وَدُاللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ لِلَّا أَن يَا نِينَ بِفَنحِشَةٍ مُبَيْنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظُلَمَ نَفْسَةُ لَاتَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُعْدِثُ بَعْدَ وَلِي اللَّهِ فَاذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَ مُسِكُوهُنَّ بِعِعْرُوفٍ وَأَنْسِدُ واذَوى عَذَلِ مِن كُمْ وَفِي اللَّهِ وَاللَّهُ مِن كَان يُؤْمِن بِاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ مَن كَان يُؤْمِن بِاللَّهِ وَاللَّهُ وَالْيَوْمِ الْشَهْ فَا وَمَن مَن كَان يُؤْمِن بِاللَّهِ وَاللَّهُ وَالْيَوْمِ الْمَنْ فَي وَمَن عَلْ اللَّهُ فِي عَنْ مِن اللَّهُ وَاللَّهُ مِن حَنْ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَي عَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ بَلِكُولُ مَن عَلَى اللَّهُ فَهُو حَسَبُهُ إِنِي اللَّهُ وَمَن عَلَى اللَّهُ فَا وَمَن عَلَى اللَّهُ فَا وَمَن عَلَى اللَّهُ فَلَا اللَّهُ لِكُولُ مَن عَلَى اللَّهُ فَا وَمَن مِنْ اللَّهُ اللَّهُ لِكُلُ مَن عَلَى اللَّهُ فَا وَمُن اللَّهُ لِكُلُ مَى عَلَى اللَّهُ فَا وَمُن اللَّهُ لِكُلُ مَن عَلَى اللَّهُ فَا وَلَا وَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ لِكُلُ مَن عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ فَا وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَو اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِّ اللَّهُ اللَ

أذلة الطلاق

١ _ مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ٩٧٩، ح ٣٢٨٦.

٢_ الطلاق ١:٦٥ ـ ٣.

بيان آية .يا أيّها النّبِيّ إذا طلّقتم النسا....ه والأحكام المستفادة منها

الأولى: قوله تعالى في سورة الطلاق: ﴿ يَا أَيَّهَا النَّبِيّ إِذَا طَلَقتُم النساء ﴾ الخطاب خاص والحكم عام، وإنّما خصّ الخطاب به لتنزيله منزلة الأمّة؛ لكون زمام اختيارهم حقيقة في يده ﴿ ويجوز أن يكون تعظيماً لله ﷺ ، فإنّه من عادت العرب أن يجمعوا الضمير وإن عاد إلى واحد تنزيلاً له منزلة الجماعة، أو صوناً له عن الخطاب، لاسيّما إذا كان في صورة الأمر والنهي، فكان المأمور والمنهى إنّما هو حشمه وخدمه.

وقيل: إنّ التقدير: «يا أيّها النبيّ والمؤمنون»(۱)، أو «يا أيّها النبيّ قبل للمؤمنين»، ولا يخرج حيننذ عن هذا الحكم كما توهّمه بعضهم؛ لأنّه وينه سيد المؤمنين وأوّلهم، ولابدّ حيننذ من تقدير القول والإرادة أي قل لهم إذا أردتم الطلاق، يدلّ عليه قرينة الحال كقوله: ﴿إذا قمتم إلى الصلاة ﴾(۱)، وقوله: ﴿وإذا قرأت القرآن ﴾ (۳)، تنزيلاً للمقبل على الأمر منزلة الشارع فيه.

﴿ وَصِطلَقُوهِنَ لَعَدَّتِهِنَ ﴾ «اللام» للوقت كقوله: ﴿ أَقَسَمُ الصَّلُوةَ لَدَلُوكُ الشَّمِسُ ﴾ (٤) أي لوقت يقدرن على التلبَّس بالعدّة عقيب الطلاق، وذلك حالة الطهر بلاخلاف، وقيل: التقدير بطهر إعتدّت به من عدّتها للطلاق، وهو الطهر الذي لم يجامع فيه (٥).

ويجوز أن يكون «اللام» بمعنىٰ «في» ، فإنّ اللام يقوم مقامهما لاجتماعهما في المعنى ، ألا ترى أنها إذا طلّقت للعدّة فقد حصلت التطليقة فيها واتّصلت بها إتّصال الملك بمالكه.

۱ _ تفسير الرازى: ج ٣، ص ٢٧، التبيان: ج ١٠، ص ٢٨.

٢_ المائدة ٥:٦.

٣_ النحل ٩٨:١٦.

٤ _ الإسراء ١٧:١٧.

٥ _ الكشاف: ج ٤، ص ٥٥٢.

وهذا الحكم مخصوص بالمدخول بها ممّن شأنها أن تحيض ، بشرط أن لا يكون بعلها غائباً عنها شهراً فصاعداً ، وأن لا تكون حاملة بيّة الحمل، فغير المدخول بها والّتي ليس من شأنها أن تحيض لصغرٍ أوكبر ، ومن غاب عنها زوجها أكثر من شهر ، وقيل: ثلاثة أشهر.

والحاملة تطلّق على كلّ حالة ، ولوطلّق بعد الدخول وعدم الحبل ، وفي الحضور أوحكمه فعل حراماً وكان باطلاً ، سواء علم الحكم أم لم يعلم ، ولو سافر وهي طاهرة مع عدم مقاربتها في ذلك الطهر صحّ طلاقها ولو لم يمضي على سفر ه مدّة شهر ، ولو صادف الحيض من غير اشتراط الإنتقال إلى قرء آخر ، وقيل: المعنى فطلّقوهن مستقبلات لعدّتهن (۱) كقولك: «أتيته لخمسٍ خلون من رمضان» فتكون العدة الحيض ، واليه ذهب أبو حنيفة (۱).

﴿ وَأَحْصُوا العدَّةَ ﴾ ، أي اضبطوها بالعدد، وعدُّوها ثلاثة قروء؛ لئلّا يفوت ما تعلّق بها من حقّ الزوجة وهو النفقة والسكني، ومن حقّ الزوج وهو المراجعة ومنعها عن التزوّج.

تنبيه:

إعلم أنّ المطلّقة الغير المدخول بها لاعدّة لها، فإنّ طلاقها بائن لارجعة للزوج بعده، أللّهمّ إلّا أن يستأنف عقداً جديداً مقروناً بالإيجاب و القبول.

ويحصل الدخول بغيبوبة الحشفة، أو ما ساواها قبلاً أو دبراً، أنزل أم لم يُنزل، وصحّة الأنثيين ليس شرطاً في صحّة الدخول مع الإيقاب، وفي مقطوع الذكر والأنثيين إشكال ينشأ من إمكان الحمل بالمساحقة؛ لأنَّ محلّ المني الصلب ومن عدم آلات تكوّن المني، وفي مقطوع الذكر فقط قال الشيخ في المبسوط:

١ ـ الكشاف: ج ١، ص ٥٥٢.

٢_تفسير الكشَّاف: ج ٤، ص ٥٥٣.

كتاب الطّلاق كتاب الطّلاق

فإن حملت منه اعتدّت بوضع الحمل و إن لم تكن حاملاً اعتدّت بالشهور، اولايتصوّر أن تعتد بالأقراء إ(١)؛ لأنّ عدّة الأقراء إنّما تكون عن طلاق بعد دخول، والدخول متعذّر من جهته (١).

وفيه نظر إذ عدّة الشهور أيضاً مشروطة بالدخول أيضاً كعدّة الأقراء، والمدخول بها إمّا أن تكون حائلاً أو حاملاً.

وعلى كلّ تقدير فالفراق إمّا أن يقع بطلاق أو فسخ أو موت، والمطلّقة إمّا أن تكون من ذوات الحيض أولا، فالحرّة الحاملة المطلّقة أو المفسوخة إذا كانت من ذوات الحيض فعدّتها ثلاثة أقراء لقوله تعالىٰ: ﴿ والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء ﴾ (المراد بدالقرء» هاهنا «الطهر» «لاالحيض»؛ لأنّ إلحاق

تاء التأنيث ب«الثلاثة» في قوله: ﴿ثلاثة قروء ﴾ يدلّ على تذكير المميّز فالمذكّر إنّما معنى القرء هو التطهير لاالحيض.

وما احتج به الخصم من العموم في: ﴿ ثلاثة قروه ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿ والمطلّقات يتربّصن بأنفسهن ثلاثة قروه ﴾ ، فعلى تقدير أن يراد بدالقره» «الطهر» لا «الحيض» يلزم أحد أمرين ، إمّا التخصيص أو الفسخ ، وكلّ منها خلاف الأصل.

بيان ذلك: أنّ العموم يفيد وجوب إتمام الأقراء الثلاثة، فلو أريد بر القرء» «الطهر»، وفرضنا أنّ الطلاق وقع في الطهر ثمّ حاضت بعد ذلك اليوم بيوم أو يومين أقيم ذلك اليوم الذي وقع فيه الطلاق مقام القرء عند القائل بالإطهار، فلا تكون عدّتها ثلاثة قروء، فيلزم التخصيص أو الفسخ؛ لأنّ الآية تقتضى إتمام ثلاثة

١ ـ ليس في «ب، ج» وأثبتناه من المصدر.

٢_ المبسوط: ج ٥ ، ص ٢٣٨.

٣_ البفرة ٢٠٨٢٢.

بسيان مسقادير العدّد

قروء على تقدير القول بأنّ القرء الحيض، فلايلزم شيء من هذين المحذورين، مجاب بأنّ القرء طهر انتهى بالحيض، فيكون ذلك اليوم قرءاً تامّاً لابعض قرء.

ومن أنّ «الأشهر» للآيسة إنّما هي بدل «الحيض» لابدل «الطهر» لقوله تعالى: ﴿ وَاللَّا فِي يِئْسِنِ مِن الحيضِ مِن نسائكم إن ارتبتم فعدَّتهنَّ ثلاثة أشهر ﴾ (١). فلمّاكان علَّة الإبدال اليأس من الطهر وجب أن يحمل القرء الذي تعتدُّ به الحائض على الحيض لاعلى الطهر.

مجاب بأنّ «القرء» بمعنى «الطهر» مقدّر بالحيض؛ لأنّه ليس مجرّ د النقاء، بل نقاء، ينتهي إلى الحيض، فنقلها من طهر مقيس مقدّر بالحيض إلى طهر مقدّر بالشهور.

وإن لم تكن من ذوات الحيض بأن تكون صغيره وهي التي لم تبلغ تسع سنين، أو يائسة وهي التي بلغت ستّين إن كانت قرشية أو نبطية، وخمسين إن كانت من غيرهما، فقد اختلف في حكمها فذهب الشيخان(٢١)، وإبنا بابويه(٣)، وأبو الصلاح^(٤)، وسلّار^(ه)، وإبن البرّاج^(٦)، وإبن إدريس^(٧)، والعلّامة^(٨)، وإبنه^(١)، إلى أنَّة لاعدَّة عليها وإن دخل عليها زوجها طلَّقها أو فسخ العقد، وذهب علم الهدى(١٠١)، وإبن زهرة(١١١) إلى وجوب العدّة عليها بعد الدخول والطلاق أو الفسخ.

١ _ الطلاق ٢٥:٤.

٢_ المفنعة: ٣٣٦ _ ٥٣٣ ، المبسوط: ج ٥ ، ص ٢٣٩.

٣_ العقنع: ص ٣٤٥، وانظر الفقه المنسوب لِلامام الرَّاضَاءُ اللُّهُ : ص ٢٤٦.

٤ _ الكافي في الفقه: ص ٣١٢.

٥ _ المراسم: ص ١٦١.

٦_المهذّب: ج ٢، ص ٣١٥.

٧_ السرائر: ج ٢، ص ٧٣٣.

٨_ مختلف الشيعة: ج ٧، ص ٦٣ ٤.

٩ _ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٣٣٧.

١٠ ـ الانتصار: ص ٢٣٤.

كتاب الطّلاق كتاب الطّلاق

احتج الأوّلون بما رواه عبدالرحمن بن الحجّاج في الموثّق عن الصادّق ﴿ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله على كلّ حال: التي لم تحضو مثلها لاتحيض ، قال: قلل عن تسع سنين والتي لم يدخل بها ، والتي قد يئست من الحيض ومثلها لاتحيض» قلت: وما حدّها؟ قال: «إذاكان لها خسون سنة» (۱۷).

وفي الحسن عن زرارة، عن الصادق الله في الصبيّة التي لايحيض مثلها، والتي قد يئست من الحيض قال: «ليس عليهما عدّة وإن دخل مهما» (١٣٠٠).

وزاد الشيخ فخرالدَّيْن الله على الإحتجاج بالنقل: أنَّ سبب الإعتداد الذي هو استعلام خلو الرحم من الحمل منتفٍ فيهما، وكلَّما انتفى السبب انتفى المسبّب، وإنَّما قلنا أنَّ سبب الإعتداد الإستعلام، لما رواهمحمّدبن مسلم عن الباقر الله قال: «التى لاتحبل مثلها لاعدة عليها» (١٤).

واحتج الآخرون بقوله تعالى: ﴿واللَّانَى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدّتهن ثلاثة أشهر واللَّاني لم يحضن ﴾(١٥).

وأجبت عنه: بأنّ الحكم معلّق بالريبة والشك في اليأس وعدم البلوغ (٢١)، فمع العلم بتحقّقهما لاعدّة بالأشهر، وإذا انتفت العدّة بالأشهر فالعدّة بالطهر والحيض منتفية قطعاً، فالعدّة منتفية أصلاً، والحاملة المطلّقة أو التي انفسخ عقدها تنقضى عدّتها بوضع الحمل وإن كان بعد الطلاق بلحظة.

وتعتد الحائل الحرّة المتوفّي عنها زوجهابأ ربعة أشهر وعشرة أيّام، صغيرة

١١ ـ الغنية «ضمن الجوامع الففهية»: ص ٥٥٤.

١٢ _ الوسائل: ج ١٥، ص ٢٠٦، الباب ٢ من أبواب العدد، ح ٤.

١٣ ـ الوسائل: ج ١٥، ص ٤٠٩، الباب ٣ من أبواب العدد، ح ٣.

٤٠ _ الوسائل: ج ٥٠، ص ٤٠٩، الباب ٣ من أبواب العدد، ح ٢.

١٥ ـ التحريم ١:٦٦.

١٦ _ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٣٣٧ _ ٣٣٨.

كانت أوكبيرة،مسلمة أو ذميّة، دخل بها الزوج أو لاصغيراً كان أوكبيراً، حـرّاً أوعبداً، سواءكانت من ذوات الأقراء أم لم تكن.

﴿ واتقوا الله ربّكم ﴾ أن تضيعواشيئاً ممّا أمركم بمحافظته فتتعرّضوا بذلك لاستحقاق العقاب، وفي تقييد الربوبيّة بالمخاطبين مع عمومها في نفس الأمر حتّ على امتثال الأمر بالتقوى، وشدّة تحذير من مخالفة الأمر ﴿ لاتخرجوهنّ من بيوتهنّ ﴾ اللاتي أسكنتموهنّ إيّاها في حالة وقوع الطلاق قبل انقضاء العدّة، والاضافة لأدنى ملابسة ﴿ ولايخرجن ﴾ بأنفسهنّ من غير إخراج.

فإنقلت: هل يجوز للرجل أن يجيز لهنّ الخروج؟

قلت: لا؛ لأن تجويز الحرام حرام، وكذا لو اتفقا على الإنتقال من مسكن أمثالها إلى مسكن مثله، أو أزيد أو أنقص، أللهم إلا أن يكون ذلك المنزل في موضع مخيف، أو بين جيران فسقة أو خافت انهدام البيت أو كان مستعاراً، أو مستأجراً وقد انقضت المدّة، فحينئذٍ جاز الإنتقال، بل الخروج والإخراج إلى آخر خالٍ من شيء من تلك المكاره.

* إلّا أن يأتين بفاحشة مبيّنة ﴾ قرئ بفتح الياء وكسرها أي ظاهرة أو مظهرة، وهذا استثناء من الأوّل، و «الفاحشة» الزنا، فتخرج لإقامة الحدّ عليها، وقيل: البذاء بالنسبة إليه وإلى أهله(١٠).

و «النشوز» داخل في حكم الفاحشة في لسقاط حقّ السكني، ويجوز أن يكون من الثاني للمبالغة في النهي والدلالة على أنّ خروجها فاحشة.

عن السدي: من خرجت بفاحشة (٢)، فعلى هذا يسقط حقّها حينئذٍ على الزوج من السكني والنفقة أيضاً ، فإنّه نشوز والنشوز لمّا كان مسقطاً لحقّهنّ مع

١ _ مجمع البيان: ج ٥ ، ص ٢٠٠٤ تفسير البيضاوي: ج ٢ ، ص ٥٠١.

۲_ تفسير الطبري: ج ۱۸، ص ۱۰۳.

عدم الطلاق فلسقاطه أولى، وقيل: إنّ الإستثناء منقطع، والمعنى: لكن إن تفحش فتخرج، ويحتمل أن يكون ولا يخرجن نفياً، ويعلم نهيهنَّ عنه على سبيل المبالغة وتلك أي الأحكام المذكورة «حدود الله قد حدّها الله وعيّنها، ونهى عن التجاوز عنها: «ومن يتعدّ حدود الله أن يتجاوزها ولا يقف عندها على الامتثال «فقد ظلم نفسه » بتحميلها ما لاطاقة لها به من التعرّض لإستحقاق عذاب الله، وقيل: بتركها مالها من الحقّ إمّا حق النفقة والسكنى، وإمّا حقّ المراجعة والمنع عن التزويج (۱).

وفي هذا تأييد للقول بمنع جواز الإتّفاق على الإنتقال.

﴿ لاَتدرى ﴾ ، أي النفس أو أنت أيها النبيّ أو المطلّق، ﴿لعلّ الله يُحدِثُ بَعدَ ذَلِكَ ﴾ ، أي الطلاق ﴿أمراً ﴾ وهو الندم على الطلاق والرغبة في الرجعة ﴿فَإِذَا بِلغن أَجلهنّ ﴾ ، أي فإذا أشر فن على انقضاء العدّة ، وإنّما فسّرنا البلوغ بالإشراف ؛ لأنّ على تقدير انقضاء العدّة بتمامها لايترتّب الجزاء على الشرط للإجماع على سقوط حقّ كلّ منها ؛ فإنّه بخروج العدّة يسقط حقّ الزوجة من النفقة والسكنى ، وحقّ الزوج من الرجعة اتفاقاً.

﴿ فَأَمسكوهن بعروفٍ أو فارقوهن بمعروفٍ * ، أي أنتم حينئذٍ مخيرون بين المراجعة وبين استدامة الطلاق واستمراره ، لكن يجب عليكم المعروف في كل منهما ، والمعروف في الإمساك أن تزيل عنها أسباب الشكوى في أمر المعاشرة ، وفي الفراق أن يوفيها حقها وأن لا يبخسها منه شيء.

فإنقلت: لِمَ عبرت عن الإشراف بالبلوغ؟

قلت: للإشارة إلى أنّ حقّه الذي هو التخيير بين أحد الأمرين لايسقط إلّا

١ _ راجع: تفسير الماوردي: ج ٦، ص ٢٥، تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٥٠٢.

بعد بلوغ الأجل حدّه الذي عيّنه الشارع وأنّه يجوز له الرجوع في أي وقت من أوقات العدّة شاء، ولو كان ذلك الوقت آخرها بحيث لم يبق منها إلّا ما يوقع الرجعة فيه قولاً أو فعلاً.

فإن قلت : ما القول وما الفعل اللذان يدلُّان على وقوعها؟

قلت: أمّا القول فكأن يقول «راجعتك»، أو «أنتِ قد أبتِ إلى ماكنتِ عليه من الزوجيّة قبل الطلاق بما أوجبه الله لي عليك من حقّ الرجعة في العدّة»، وما أشبه ذلك.

وأمّا الفعل فهو الوطء ومقدّماته كالتقبيل، والمعانقة، واللمس، وما أشبه ذلك، وإن كان الطلاق داخل في الرجعة القوليّة.

> وجـوب الشــهادة على الطلاق

*وأشهد وان المشهود عليه هو الطلاق، وهو المرويّ عن أهل البيّت الله والإشهاد عندهم شرط لصحة وقوع الطلاق، وهو المرويّ عن أهل البيّت الله والإشهاد عندهم شرط لصحة وقوع الطلاق وركن له، وشرط فيهما الإيمان والعدالة والذكورة، وسماعهما صيغة الطلاق، وقال الشافعي: إنّ الأمر للوجوب، و المشهود عليه الرجعة وأوجب الشهادة فيها(۱).

﴿ وأقيموا الشهادة لله ﴾ ، أي أدّوا الشهادة أيّها الشهود عند الإحتياج إلى أدائها خالصاً لوجه الله ، وفي هذا حثّ على القيام بها على الوجه الذي تحمّلوها من غير زيادة ولانقصان ﴿ ذلكم ﴾ ، أي الأحكام المذكورة ، أوكون إقامة الشهادة يجب أن يكون خالصاً لوجه الله ﴿ يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ ، فإنّه لم يتّعظ به من لم يؤمن بهما.

﴿ ومن يتَّق الله ﴾ فيحتاط فيما أمر به من أمر الطلاق، فتكون الجملة

١ _ تفسير الكشّاف: ج ٤، ص ٥٥٥.

كتاب الطّلاق كتاب الطّلاق

اعتراضية مؤكّدة لأمر الطلاق، أو يكون المعنى يتّق الله في جميع ما أمر به، فتكون استطراديّة ﴿ يَجِعل له مخرجاً ﴾ في جميع أموره من كلّ ما يشكل عليه، وقيل: من يتّق الله في طلاق السنّة يجعل له مخرجاً بالمراجعة (١١). وقيل: إنّ المعنى: من فارق زوجته بمعروف غير مضارّ لها رزقه الله غيرها وألهمه صبراً جميلاً عنها (١).

*ويرزقه من حيث لايحتسب ، أي يأته رزقه من أماكن لم تكن مظنونة له، وبسبب لم يكن متوقعاً منه من غير كدو لانصب، وقيل: هو البركة في الرزق (٦)، وقيل: هو الرزق الذي لانفاذ له وهو رزق الآخرة (٤).

وعن النبّي عَلَيْتُ أنّه قال: «إنّي لأعرف آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً »(٥) يقولها ويعيدها.

وقيل: إنّ المشركين أسروا إبناً لعوف بن مالك الأشجعي، فجاء إلى النبيّ الله وشكا إليه الفاقة والجزع، فقال المسروق الله والله وا

﴿ وَمِن يَتُوكُلُ عَلَى الله ﴾ ، أي يكلّ «أمره» إلى بارته ﴿ فَهُو حَسبُه ﴾ ﴿ إِنَّ الله الله أمره ﴾ القراءة المستفيضة النصب في «أمره» على أنّه مفعول به لـ «بالغ»، وقرأ

۱ ـ تفسير الرازي:ج۳۰، ص ۳۱.

۲_راجع: تفسير الرازي: ج ۳۰، ص ۳۱.

٣_ تفسير الفرطبي: ج ١٨ . ص ١٠٦.

٤ ـ راجع: تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٥٠٢.

٥ ـ تفسير الفرطبي: ج ١٨. ص ١٠٦.

٦ ـ تفسير الفرطبي: ج ١٨، ص ١٠٦.

نافع بالجر على الإضافة (١)، وقرئ «بالغاً» على الحال والخبر «حينئذٍ».

﴿قد جعل الله لكلّ شيّ ﴾ من الطلاق والعدّة، والظاهر أنّه محمول على العموم ليشمل جميع الأشياء ؛ لكونها ليست مقدّرة إلّا بتقديره ﴿قدراً ﴾ ، أي توقيتاً ، وتقديراً ، وفي هذا بيان لوجوب التوكّل وحثّ عليه ؛ فإنّه إذا علم أنّ كلّ شيء بتقديره وتوقيته لم يبق له إلاّ التسليم إليه تعالى ، وتقرير لما تقدّم من تأقيت الطلاق بزمان العدّة، والأمر بإحصائها ، وتمهيد لماسيأتي من مقاديرها.

وَالَّتِي بَيِسْ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِسَا بِكُمْ إِنِ اَرْبَتُمْ فَعِدَّ مُّنَ لَكَ اللَّهُ اللَّهُ الْمَحْالِ أَجَلُهُنَّ أَن تَكَنَّكُ أَشْهُرُوا لَيِّى لَرَيْحِضْ وَأُولَتُ الْأَحْالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمَلُهُنَّ وْمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِه يُسْرًا * ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلُهُ إِلَيْكُمْ وْمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَمِّن عَنْهُ سَيِّتَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (١)

بين آية الثالثة : قوله تعالىٰ : في سورة الطلاق : ﴿ وَاللَّهُ لَيْ يُسْنُ مِنَ الْحَيْضُ مِنْ الْحَيْضُ مِنْ واللَّكُ يئسن من المحيدين... نسائكم ﴾ .

والأحكىام المستفادة منما

فإنقلت: ما فائدة التقييد بقوله ﴿مننسائكم ﴾؟

۱ _ راجع: تفسير الفرطبي: ج ۱۸، ص ١٠٦، و فيه: «قرأ عاصم بدل نافع».

٢_ الطلاق ٥٦:٤ ـ ٥.

٣_ البقرة ٢:٨٢٨.

الصغيرة، والآيسة، وذات الحمل فنزلت هذه الآية(١).

ويجوز أن يكون الحكم مختصًا بنساء المؤمنين.

﴿ إِن ارتبتم ﴾ ، أي إن شككتم وجهلتم حالهنّ ، فلاتدرون لكبر ارتفع حيضهنّ أم لعارض ﴿ فعدّتهنّ ثلاثة أشهر ﴾ ، المرأة التي يجب أن تعتدّ عن الطلاق والفسخ بثلاثة أشهر بلاخلاف ، هي الحّرة التي لاتحيض، وهي في سن من تحيض ، إذا دخل بها زوجها.

فإن طلّقت في أوّل الشهر اعتدّت ثلاثة أشهر هلاليّة كملت أو نقصت، وإن طلّقت في أثنائه فللعلماء في هذا المحل ثلاثة أقوال:

حكم عدّة المطلقة اثناء الشهر أحدها: اعتبار الجميع بالأهلّة الأوّل وما بعده، فتقضي في الرابع مافات من الأوّل، فلو كان الأوّل تسعة وعشرين يوماً وطلّقها في عشرين مرضت منه يحتسب من الأوّل تسعة وتقضى من الرابع عشرين، ولو كان الرابع ثلاثين.

وثانيها: إسقاط اعتبار الهلال في الأوّل، وتكميل ثلاثين من الرابع، واعتبار ما بين الأوّل والرابع بالأهلّة، وهذا مذهب ابن إدريس(")، وقول الشيخ في المبسوط(") وإن كان قد قوّى القول الأوّل في موضع آخر (ن) وجعل وجه القوّة قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للنّاس ﴾ (٥)، ومابه الإشتراك بين هذين القولين اعتبار التتميم للشهر الأوّل من الشهر الرابع، وما به الإمتياز اعتبار الهلال في الشهر الرابع، وعدم اعتبار الهلال في الشهر الأوّل في القول الأوّل وعدم اعتبار الهلال في الشهر الأوّل في القول الماني.

۱ _ تفسير الفرطبي: ج ۱۸، ص ۱۰۷.

۲_السرائر : ج ۲، ص ۷٤۷.

٣_ المبسوط: ج ٥ ، ص ٢٣٩.

٤_ الخلاف: ج ٥، ص ٥٩، المسألة ٧.

٥ ـ البفرة ٢:٩٨٩.

وثالثها: سقوط اعتبار الأهلّة في الجميع وانكسار الكلّ انكسار الأوّل، فتعتدّ بتسعين يوماً اعتباراً للكامل من الشهور احتياطاً، واختار العلّامة في القواعد القول الثاني وأشار إلى الخلاف بقوله: فإن طلّقت في أثناء الشهر اعتدّت بهلالين ثمّ أخذت من الثالث كمال ثلاثين على رأي (١)، وقال ابّنه الله عندي عندي (١)، وهذا بما استدلّ به الشيخ إشتراك الشهر لفظاً وتعذّر الهلالي فيبقى العدد وهو ثلاثون.

واللّذي لم يحضن ، أي النساء اللّاتي لم يبلغن من المحيض، والتقدير «إن ارتبتم فعدّتهن ثلاثة أشهر» فحذف الشرط والخبر لدلالة المذكور عليه، ويعلم من هذا أنّ مع عدم الشك في البلوغ و تيقّن عدمه لاعدّة عليها ولو دخل بها. ﴿ولُولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ عن ابن عبّا شن الله المطلّقات خاصّة، وهو المروي عن أهل البيت عليهم الصلاة والسلام (٣)، فأمّا المتوفّى عنها زوجها، فعدّتها إذا كانت حاملة أبعد الأجلين، فإن مضت عليها أربعة أشهر وعشرة أيّام ولم تضع الحمل انتظرت الوضع، ويجب أن يكون الحمل عن العدّة قطعاً أو احتمالاً له، فلو وضعت حملاً علم يقيناً أنّه ليس منه لم تخرج من عدّته، واعتدّت بما من شأن الحائل مثلها أن تعتدّبه، ويعلم الوضع بوضع ما لم يعلم أو يظن أنّه حمل إلّا بما يشك فيه، ولا يشترط التماميّة، فلو وضعت العلقة، أو المضغة مخلقة أو غير مخلقة انقضت عدّتها ولو كان ذلك عقيب الطلاق بلحظة، أي بأن يكون الولد تامّ الخلقة.

نعم لاتنقضي لخروج بعض الولد، فلو خرج رأسه ثمّ ماتت ورثها البعل،

١ ـ قواعد الأحكام: ج ٣، ص ١٤٠.

٢ ـ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٣٤٣.

٣_ مجمع البيان: ج ٥ ، ص ٣٠٧.

كتاب الطّلاق كتاب الطّلاق

وفي البينونة بوضع أحد التوأمين خلاف، قال الشيخ في النهاية (١٠)، وابن البرّاج (٢) وابن حمزة (٣)، تبين بوضع الأوّل، ولكن لم تُنكح إلّا بوضع الأخير. وقال الشيخ في الخلاف (٤)، والمبسوط (٥)، وابن إدريس (١٦) أنّها لاتبين إلّا بوضع الجميع. وقال العلّامة في القواعد: والأقرب تعلّق البينونة بوضع الجميع (٧). وقال إينه في في الإشكالات: وهو الأقوى عندي، ثمّ قال: وجهه قوله تعالى ﴿وأولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن جملهن ﴾، وحملها مجموع الحملين، فحال وضع الأوّل لم يصدق عليها وضع الحمل بتمامه؛ ولأنّ العدّة موضوعة لإستبراء الرحم وخلوّه من ولد مظنون، فكيف يصحّ أن ينقضى مع بقاء ولد موجود (٨).

وثمرة الخلاف أنّه على القول الأوّل لو ماتت قبل وضع الثاني ورثها، وعلى القول الثاني لم يرثها، ولو ادّعت الحمل بعد الطلاق الرجعي أنظرت سنة، وقيل: تسعة أشهر (١٠).

ومنشأ الخلاف الإختلاف في أنّه بعد انقضاء أقصى مدّة الحمل هل يحتاج إلى اعتداد زائد على تلك المدّة أم لا؟ ذهب ابن إدريس إلى أنّه تحتاج إلى اعتداد زائد ؛ لظهور كذب دعواها ومضي عدّتها في ضمن تلك المدّة ، وقال الشيخ: تعتدّ بعد التسعة بثلاثة أشهر أخرى (١٠٠)، لما رواه عبدالرحمن بن الحجاج في الصحيح

١ ـ النهاية ونكتها: ج ٢، ص ٤٨٤.

۲_ المهذّب: ج ۲، ص ۳۱٦.

٣_ الوسيلة: ص ٣٢٥.

٤ ـ الخلاف: ج ٥ ، ص ٦٠ ، المسألة ٨.

٥ ـ المبسوط: ج ٥ ، ص ٢٤١.

٦_السرائر: ج ٢، ص ٦٨٩.

٧_ قواعد الأحكام: ج ٣، ص ١٤١.

٨_ إيضاح الفوائد: ج ٣٠ ، ص ٣٤٥.

٩ _ المبسوط: ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، السرائر: ج ٢ ، ص ٥٧٦.

١٠ ــ النهاية ونكَّتها: ج ٢. ص ٤٨٤.

قال سمعت أبا إبراهيم الله: «يقول إذا طلّق الرجل زوجته فادّعت حبلاً انتظرت تسعة أشهر ، فإن ولدت و إلّا اعتدت ثلاثة أشهر ثمّ قدبانت منه»(١).

وأمّا الخلاف في كميّة مدّة الحمل كما يظهر من كلام الشيخ فخرالدّيتن الله حيث قال: الكلام هاهنا في مقامين الأوّل في كميّة أقصى الحمل (٢) فليس بظاهر كما لا يخفى ومن يتّق الله يجعل له من أمره يسراً ، أي ميسّر عليه أمر دينه ودنياه «ذلك» المذكور «أمر الله» ، أي حكم الله «أنزله ليكم ومن يتّق الله» في إمتثال أوامره والإنتهاء عن نواهيه «يكفّر عنه سيّتاته»؛ فإنّ الحسنات يذهبن السيّتات «ويعظم له أجراً» يضاعف له حسناته.

أَسْكِتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَمْتُمْ مِن وُجْدِكُمْ وَلاَتُصَّارُ وهُنَّ لِيُصَيِّقُوا عَلَيْنِ فَإِن كُن أُولَتِ حَمْلٍ فَأَ فِقُوا عَلَيْنِ فَإِن كُن أُولَتِ حَمْلٍ فَأَ فَقِقُوا عَلَيْنِ فَيَ عَنَى لَكُمْ فَعَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ وَأَثَمُرُوا يَضَعْنَ حَمْلَهُ فَإِن أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَعَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَ وَأَثَمُرُوا بَيْنَا فِي فَاللَّهُ فَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ لَا مَا عَلَيْهِ وَرَقَهُ فَلْيُنْفِقَ مِكَا لَا اللَّهُ لَا لَهُ لَكُمْ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّ

الثالثة: في سورة الطلاق: ﴿اسكنوهنّ من حيث سكنتم من وجدكم ﴾ هذا بيان لإسكان المعتدّات على الوجه الذي أمر الأزواج به من التقوى، والمعنى أنزلوهنّ بعضاً من مساكنكم ﴿ومن وجدكم ﴾ بيان لقوله: ﴿من حيث سكنتم ﴾،

بــــيان آيـــة داسكـنوهـنّ مــن و حيث سكـنتم...ه والأحكـــــام المستفادة منها

۱ ـ الفقيه: ج ۲، ص ۳۳۰، ح ۱۵۹۹.

٧_ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٣٣٦.

٣_ الطلاق ١٦:٦٥ ٧.

والوجد الوسع والطاقة، وحاصله: أسكنوهنّ مسكناً من مساكنكم ممّا تـطيقونه وتمكّنوهنّ من اعداده لهنّ، فإنّ الله لايكلّف نفساً إلّا وسعها.

﴿ ولاتضارّوهن ﴾ في السكنى والنفقة ﴿لتضيّقوا عليهن ﴾ أمر معاشهن فيضطررن إلى الخروج، ولو اضطرّت إليه لم يجز لها الخروج نهاراً ، بل لا تخرج إلاّ بعد نصف الليل، ويجب عليها العود قبل طلوع الفجر. وقيل: من المضارّة أن يراجعها إذا بقى من عدّتها يوماً أو يومان مثلاً ثمّ يطلقها رجعيّة بائناً (١٠).

والسكنى والنفقة واجبتان للمطلّقة رجعية بلاخلاف بالنص والسنّة والإجماع، وأمّا المبتوتة فالحقّ أنّه لانفقة لها إلاّ أن تكون حاملاً على تقدير القول بأنّ النفقة للحامل لاللحمل، وأمّا المبتوتة فلاسكنى لها ولانفقة، لما روي عن فاطمة بنت قيس أبَتَّ زوجها طلاقها فقال لها رسول الله الله ولانفقة» (٢) ﴿ وَإِن كُنّ ﴾، أي المطلقات ﴿ لُولات حَلِ ﴾ أو حوامل ﴿ فأنفقوا عليهنّ حتى يضعن جملهنّ ﴾ سواء كنّ رواجع أو مبتوتات.

وقد اختلف في وجوب النفقة عليهن هل هو بالأصالة أم بتبعية الولد؟ فإن أرضعن هؤلاء المطلقات اللهج أيها الأزواج ولداً، سواء كان منهن أو من غيرهن الفاتوهن أجورهن الأزحق الإرضاع مع إفلاس الولد على المولود له لا على الوالدة.

﴿ وَ الْمَرُو ابِينكُم بِعروفِ ﴾ ، أي وليأمر بعضكم بعضاً بالمعروف يقال: ائتمر القوم و تأمروا ، إذا أمر بعضهم بعضاً ، و «المعروف»: الجميل، وهو هاهنا أن لا يحيف أحدهما على صاحبه ﴿ وإن تعاسر تم ﴾ ، أي سلك أحدكم أيها الأبوين مع الآخر مسلكاً وعراً يصعب على صاحبه القيام بحقّه فيه ﴿ فسترضع له أخرى ﴾ ، أي فيجب على الأب أن يسترضع لولده إمراة أخرى ، فلا تجبر الأمّ على

.

١ ـ تفسير الفرطبي: ج ١٨، ص ١١١.

٢_ مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ٩٩٣، ح ٤ ٣٣٢. و فيه «ليس لكِ نفقة»

إرضاعه، أللهم إلا في اللباء، و أن لايقبل غير ثدي أمّه، فتجبر على إرضاعه بأجرة المثل. ﴿لينفق ذوسعة منسعته ﴾ هذا بيان للإنفاق عليهن، وهو متضمّن لتعليل الأمر باسترضاع الأجنبيّة عند التعاسر، و «ذو السعة» الموسر ذو الشروة ﴿ومن قدر ﴾ ، أي ضيّق عليه ﴿فلينفق ممّا أتاه الله ﴾ حيث قوبل ذو السعة بمن قدّر عليه رزقه، فليحمل على المتوسّط وهو المسكين لاالفقير الذي لايملك شيئاً، والحكم هو ينفق كلّ منهما على قدر ما يتمكّن منه، ﴿لاتيضارٌ والدة بولدها ولامولود له بولده ﴾ (١٠)، وهذا مثل قوله وهو: ﴿متّعوهنّ على الموسع قدره وعلى المترقد وه ١٠٠٠).

*لايكلف الله نفساً إلا ما أتاها *، فلايكلف المقتر إنفاق الموسر *سيجعل الله بعد عسر يسراً * هذا عدة لفقراء المؤمنين وترغيب للمرضعات في إرضاع الرضيع، وترهيب لهن أن يلاحظن فقر أبيه فيمتنعن عن رضاعه، ولا يبعد أن يحمل التنوين في «عسر» على التعليل أو التحقير، وفي «يسراً » على التكنير أو التعظيم.

وَإِذَا طَلَقَتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْسَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَثْسِكُوهُنَ ضِرَارًا لِتَعْتَدُواْ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلاَثَتَّخِذُ وَاءَ ايَتِ اللَّهِ هُرُواْ وَاذْكُرُ وانِعْتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ الذَّلَ كَالَيْكُمْ مِنَ الْكِتَبِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِيْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَوْ الْآَنَ لَا اللَّهَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمُ (٣)

١ ـ البفرة ٢:٣٣٣.

٢_البفرة ٢:٣٦٢.

٣_ البفرة ٢٣١:٢

فسلقتم النساء فبلغن أجلون... والأحكىام المستفادة منها

الرابعة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طُلَّقَتُمُ النساء فبلغن أجلهنِّ فأمسكوهنِّ بُعروف بيان آية وودا أو سرّحوهنّ بمعروفٍ ﴾ البلوغ الوصول، وقد يطلق على مشارفة الوصول، كقولك لصاحبك: وقد شار فتما الوصول إلى البلد قد بلغنا البلد، و «الأجل» يطلق على المدّة وعلى آخرها، كما يقال لمدّة عمر الحيوان أجل، ولوقت الموت أجل قال تعالى ﴿ ولكلِّ أجل كتاب ﴾ (١)، وقال: ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة و لاستقدمه ن^{4(۲)}.

> وحاصل معنى الآية أمر للمطلِّقين عندمقاربة المطلِّقات آخر العدّة أن يختاروا على سبيل الوجوب أحد الأمرين، إمّا إمساكهنّ بشرط أن يكون القيام بما يجب عليهم من أمر الزوجيّة من غير أن يطلبو ابذلك الإمساك إضرارهنّ ، وهو أن يطوُّلو اعليهنِّ عدَّتهنَّ، وامَّا تسريحهنَّ أي تخليتهنِّ حتى يبنِّ ويملكن عنان أمر هنّ.

> ﴿ولاتسكوهنّ ضراراً ﴾ ، أي ولاينبغي أن يكون إمساكهنّ لأجل طلب الضرار بهنّ ف«ضراراً »منصوب على العلّية، ويجوز أن يكون على الحاليّة أي ضارّين ﴿تعتدوا ﴾ ، أي لتظلموهنّ أو لتلجؤهنّ إلى أن يفدين أنفسهنّ ﴿ومن يفعل ذلك ﴾ المنهى عنه الذي هو ظلمهنّ والتعدّي عليهنّ ﴿فقد ظلم نفسه ﴾؛ فإنّ الظالم لغير ه ظالم لنفسه حقيقةً ؛ فإنّ الظلم ظلمات ولو أنّها بعد حين ﴿ولا تتَّخذُوا آيات الله هزواً ﴾؛ فإنّ من ترك أمتثالها ولم يجدّ في القيام بها فقد اتّخذها هـزواً ولعباً.

> ﴿ واذكر وانعمة الله عليكم ﴾ إذ منحكم بأشرف الأنبياء وخصّكم بأكمل الأديان ﴿وما أنزل عليكم من الكتاب ﴾ الذي هو القرآن ﴿والحكمة ﴾ التي هـي

١ ـ الرعد ١٣٠:٨٣.

٢_ النحل ١٦:١٦.

الشريعة الغرّاء والسنّة الشهباء، وشكرها هو القيام بحقّها من الأوامر، وأن لا تُنبذ خلف الظهور نسياً منسيّاً ﴿يعظكم به ﴾، أي واعظاً لكم بما أنزل عليكم، هذا إن جعلت ﴿وما أنزل عليكم ﴾ منصوباً عطفاً على ﴿نعمة الله ﴾، وإن رفعته بالإبتداء كان ﴿يعظكم به ﴾ خبره ﴿واتقوا الله ﴾ في أن تخالفوا شيئاً من أوامره ونواهيه ﴿واعلموا أنّ الله بكلّ شيءٍ عليم ﴾، فيعلم نيّاتكم وأعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخيرً ، وإن شرّاً فشرُّ.

وَالْمُطَلَقَتُ يَتَرَفَّ إِلَّهُ فِي الْفُسِهِنَّ قَلَاثَةَ قُرُوٓ وَ وَلَا يَحِلَّ لَهُنَّ اللهِ اللهُ اللهُ عَنِيزُ حِكِيمُ (١)

الخامسة: قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ والمطلّقات يتربّصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ المرادب المطلّقات » هاهنا الحرائر المخليات من ربق عقود البعولة المدخول بهن من ذوات الحيض ما عدا الحوامل، فاللام حينئذ للعهد، وإنّ ما حملناها على هذا المعنى وإن كان اللفظ عاماً ، لدلالة الآيات والأخبار على أنّ حكم ماعداهن على خلاف الحكم هاهنا، فتكون الآيات والأحاديث الواردة في أحكام ما عداهن مخصصة، قيل: وإنّما جاز حمل اللفظ على المذكور؛ لأنّه للجنس متناول الكلّ والبعض، فجاز حمله على البعض مجازاً كالإسم المشترك

بسيان آيـــة دوالمــــطَلَقات يــــــتربّصن بأنــــفسهنّ...، والأحكــــام المستفادة منها كتاب الطّلاق كتاب الطّلاق

فى حمله على بعض معانيه (١).

وفيه نظر ؛ لأنّه قياس مع الفارق لوجوب حمل المشترك على ذلك البعض فخلاف اسم كالجنس، والعدول عن صيغة الأمر لمطابقته لمقتضى الحال إلى الخبر في قوله: ﴿يَرَيِّصِن ﴾ قصداً للمبالغة في إرادة إمتثالهنّ المأمور، واشعاراً، بأنّه ممّا يجب لظاهر مقتضى الأمر أن يتلقّى بالقبول والمبادرة للقيام به، فكأنهن متلبّسات بالتربّص والتصيّر المأمور به فهو يخبر به عنهنّ، ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقّق الوقوع، وهذا يكون في الماضي كما في قولك: «رحمك الله» إخراجاً له في صورة الخبر ثقة بالاستجابة، وقد يكون في المستقبل والحال كما في هذا المثال، ولقصد هذه المبالغة عدل عن الجملة الفعليّة إلى السميّة، لدلالة هذه على الدوام والثبوت وتلك على التجدّد والحدوث.

وقيّد التربّص بذكر الأنفس؛ لأنّه لمّاكان في دلالته على أنّهنّ يلجمن على الميل إلى الرجال، شديدات التوق إلى مضاجعتهم إيّاهنّ، عنيدات الشوق نحو مصاحبتهنّ إيّاهم، وكأنّ في ذلك تعيير وتوبيخ لهنّ، جواب لما احتمل أن يحملهنّ ذلك التفريع والتعيير على أن يلجمن عنان الميل عن الجنوح إلى مواصلتهم، ويلوين شكيمة الإرتياح إلى الصبر عن مناكحتهم، وكأنّ ذلك ادّعي لحصول المقصود.

و «القروء» جمع «قرء» «أو قرءاً» بالضمّ أو الفتح، والمرادبه هاهنا عندنا الأقوال الواردة في معنى الطهر، وقد اختلف أئمة اللغة، فمنهم من ذهب إلى أنّه موضوع للطهر واستعماله في لغة وشرعا الحيض مجاز، ومنهم من عكس، ومنهم من قال بالإشتراك (٢)، وهذا أقرب إلى الصواب لورود الإستعمال والمعنيين في اللغة ولسان الشرع.

١ _ جوامع الجامع: ج ١، ص ١٢٤.

۲_ راجع لسان العرب: ج ۱، ص ۱۳۰ ــ ۱۳۲.

فإن قلت: لِمَ اخترت في الآية معنى الطهر وورد الإستعمال في المعنيين؟ قلت: لإستعمال الشرع واللغة المعنى الذي نحن بصدده أعني العدّة بمعنى الطهر. أمّا الشرع في الآية والخبر، أمّا الآية: فقوله تعالى: *فطلّقوهنّ لعدّتهنّ *(۱)، أي في عدّتهن إذ «اللام» بمعنى «في» للتأقيت كما في قوله: *ونضع الموازين بالقسط ليوم القيامة *(۱)، وقوله: *أقم الصلاة لدلوك الشمس *(۱) على قول والطلاق الشرعي إنّما يكون في الطهر لافي الحيض، والتأويل بمستقبلات لعدّتهن كما في قولك: «لقيته لثلاث خلون من شهر كذا» لا يدفع الإستدلال، بل ربّما يقويه ؛ إذ الإستقبال على تقدير وقوع الفصل لاعلى وجه الإتّصال ليس في اللفظ عليه دلالة، على أنّه ليس بمشهور في الإستقبال، وعلى تـقدير الإتّصال الطلا علية وقع فيه الفصل بأوّل الثلاث يلزم اتّصال الطلاق بأوّل العدّة، فيكون الطهر الذي وقع فيه التطليق محسوباً من العدّة وفيه المطلوب.

وأمّا الخبر: فقوَّله ﷺ في حديث ابن عمر: «فليطلّقها في كلّ قرء تطليقة» (٤) الطلاق الشرعي إنّما يكون في الطهر لافي الحيض.

وقوَّله عَلَى في قصّة ابن عمر: «مرّة ليراجعها ثمّ ليسكها حتى تطهر ثمّ تحيض ثمّ تطهر إن شاء أمسك وإن شاء طلّق قبل أن يتاسّا فتلك العدّة التي أمرالله أن تطلّق فاالنساء»(٥).

ومنّا روى عن عائشة أنّها قالت: «الأقراء الأطهار»(١) وأمّاما روى عنه ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

١ ـ الطلاق ١٥:١٠

٢ _ الأنبياء ٢١:٧٤.

٣_ الإسراء ٧٨:١٧.

٤ _ كنز العرفان: ج ٢، ص ٢٧٥.

٥ _مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ٩٧٧، ح ٣٢٧٥.

٦ ـ تفسير الفرطبي: ج ٣، ص ٧٧.

قال: «طلاق الأمة تطليقتان ، وعدّتها حيضتان» (١) ، فليس ثابت عندأئمّة الحديث. وأمّا اللغة: فقول الأعشى:

* لِمَا ضاع فيها من قُرُوء نِسائكا *(١)

أي من أطهارهن ؛ إذ لاجماع في الحيض، والقول بأنّه مجاز عن العدّة ليصير كناية عن طول المدّة، والمرادبه الوقت خلاف الظاهر، وما عليه أثمّة اللغة فقد قالوا: إنّ «القرء» في أصل اللغة الجمع يقال: للحوض والاناء مقراة لإجتماع الماء فيهما، ويقال: قريت الماء في الحوض أي جمعته، وقرأت القرآن أي لفظت بهمجموعاً، «فالقرء» اجتماع الدم في البدن، وذلك إنّما يكون في أيّام الطهر (٣).

هذا، وأنت خبير بأنّ المراد من العدّة الإستبراء وهـ و إنّـ ما يـ حصل الطـ هر بالحيض على ما زعم.

فإن قلت: ما تصنع بقوّله والله والمسلام الله الله الله الله وبقوله تعالى والله والله

قلت: أمّا الحديث فإنّه يدلّ على ورود «القرء» بمعنى الحيض، وليس هذا محل النزاع، وأمّا النزاع في أنّه في الآية بمعناه أم لا؟، وهذا لابيّة [عليه [٢٠) كما لا يخفى.

وأمّا الآية: فلانسلّم أنّ «الأشهر» أقيمت مقام الحيض إلّا الأطهار ؛ لأنّ

١ ـ مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ٩٨٠، ح ٣٢٨٩.

۲_تفسیر الفرطبی: ج ۳، ص ۷٦.

٣_لسان العرب: ج ١، ص ١٣١.

٤ ـ سنن الترمذي: آج ١، ص ٨٣، ح ١٢٦.

٥ ـ الطلاق ٦٥:٤.

٦ ـ زيادة اقتضاها السياق.

الطهر يتعدّد ما لم ينقطع باالدم الذي هو عند الطهر ، فلاتتحقّق الأطهار الثلاثة عند الطهر من الحيض من غير فرق ، فإقامة «الأشهر» مقام الحيض لامقام الأطهار ترجيح من غير مرجّح.

فإن قلت: ما الباء في ﴿بِأَنفسهنّ ﴾؟

قلت: هي التي المتعدّية؛ إذ المعنى يصبرن أنفسهنّ عن نكاح الرجال ثلاثة قروء، ف«ثلاثة» حينئذ منصوب على الظرفيّة، وكذلك كلّ عدد أضيف إلى زمان أو مكان، ويجوز أن يكون مفعو لا به أي يترقبن مضي ثلاثة قروء، وجمع القلّة والكثرة قد يتعارضان، فلذلك استعمل «قروء» مكان أقراء و «الأنفس» مكان النفوس، ويجوز أن يقال: جمع «قرء» على «أقراء» قليل، فنزّل القليل منزلة العدم وأوثر عليه الكثير، فكأنه لم يجمع على «أقراء»، وأن يقال أوثر جمع القلّة إشارة إلى أنّ التطليق حقيق أن يكون قليل الوقوع من الرجال.

﴿ ولا يحلّ لهنّ أن يكتمن ﴾ «أن يكتمن » في محلّ الرفع على الفاعليّة أي لا يجوز لهنّ كتمان ﴿ ماخلق الله في أرحامهنّ ﴾ من الولد أو دم الحيض ، فأنّهنّ قد يكتمنه استعجالاً للتطليق كراهةً للأزواج ، أو لإرادة إسقاط ما تكمنه أرحامهنّ من الأجنّة.

وفي التعبير عمّا ﴿ في أرحامهنّ ﴾ من الولد، أو الدم ب«ما خلق الله» تهويل لهم عن الإقدام على ذلك الفعل، ولفظ «الخلق» بالمعنى الأوّل أعني الولد ألصق. ﴿ إِنْ كُنّ يؤمنّ بالله و اليوم الآخر ﴾ ، هذا الكلام لا يمكن حمله على ظاهر ما يراد بالشرط، فيلزم من انتفائه انتفاء المشروط حتّى أنّهنّ لو لم يؤمنّ حلّ لهن ذلك، بل المراد منه تعظيم ذلك الفعل ردعاً لهنّ عن الإقدام عليه، يعني أنّ مثله ينبغي أن لا يصدر عمّن أمن بالله واليوم الآخر، فيكون حينئذ متعلقاً بريكتمن » لا بديكل، على أنّه قيد للنفى، وبمثل هذا الشرط معنى آخر، وهو التنبيه على أنّه

ينافي الإيمان، وأنّ المؤمن لاينبغي أن لايتجرّئ على مثله، فلايدلٌ على انتفاء الشروط عند انتفائه.

"وبعولتهن أحق بردهن ، أي برجعتهن ، وقرأ أبي: بردتهن (١) و «البعولة» جمع «بعل» بالحاق التاء لتأنيث الجمع ك «الحزونة» و «السهولة» ، و يجوز أن يراد بها المعنى المصدري بتقدير مضاف ، أي ذوات البعولة أي الرجال أحق بالرجعة في مدّة التربّص ، التي هي العدّة من النساء بالإباء.

وحاصله: أنّه إذا أراد الرجل المراجعة في العدّة، وأبت المرأة قـدّم قـول الرجل، ولايلزم من هذا أن يكون لها حقّ فيها.

وقد يقال: إخراج الكلام هاهنا على طريق المشاكلة، أو على طريق قولهم: «الصيف أحر من الشتاء»، أي حرارة الصيف أشد من برودة الشتاء، وقد تجعل الياءللملابسة، أي الرجال أحقّ حال تلبّسهم بالرجعة منهنّ حال تلبّسهن بها إناؤها، كما أنّ تلبّسهم بها إرادتها.

*إن أرادوا إصلاحاً *، هذا قيد الأحقيّة ؛ فإنّهم إن أرادوا بالرجعة إضرارهن لاإصلاح حالهن فليسوا أحقاء بها «أحقّاء» جمع «حقيق» ك«رفقاء» و «أصدقاء» جمع «رفيق» و «صديق»، و «أحقين» جمع «أحقّ» أفعل التفضيل فضلاً عن أن يكونوا أحقين.

﴿ وَهُنَّ ﴾ من الحقّ على الرجال ﴿ مثل الذي عليهنّ ﴾ من الحقّ للرجال، أو المماثلة في جنس الوجوب، أي كما يجب للرجال على النساء حقّ لا يسعهن أن يخللن بشيء منه، كذلك للنساء على الرجال حقوق لا يسعهم أن يخلّوا بشيء منها ﴿ بالمعروف وللرجال عليهنّ درجةٌ ﴾ ، أي زيادة في الحقّ، وذكر الزيادة بعد ذكر

_

١ ـ تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٢٧٢.

المماثل لئلايجمحن ويطمحن ويرمحن ويمرحن، فإنّ أكثرهنّ جامحاتُ طامحاتُ مادحاتُ رامحاتُ، إلّا من وقاها الله بلطف وقايته وكلاءها من متابعة أخيها الشيطان بحسن كلائته ﴿والله عزيزٌ ﴾ يعزّ بعزّته من يشاء ﴿حكيمُ ﴾ يرفع بمقتضى الحكمة على من يشاء.

> الطَّلَقُ مَرَّتَاتٌ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْتَسْرِحُ بِإِحْسَنِ وَلَا يَحِلُ لَكُمْ أَن تَأْخُذُ وَا عِمَّاءَ اليَّنْمُوهُ نَشَيْنًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِن خِفْتُمْ أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا فَتَدَتْ بِهِ تَبْلَكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعَلَّمُ وَهَا وَمَن يَتَعَدَّحُدُودَ اللَّهِ فَأُولَتَ بِكَ هُمُ الظَّلِمُونَ (١)

> > ييان آية «الظّلاق مــــــرّتان...» والأحكـــــام المستفادة منها

السادسة: قوله تعالى : ﴿الطّلاق مرّتان ﴾ مبتدأ وخبر ، و «الطلاق» بمعنى التطليق ، كر الكلام» و «السلام» بمعنى «التكليم» و «التسليم» ، والمراد برمرّتان» مطلق التعدّد لاالعدد ، أي الطلاق الشرعي ليس ببدعي ، هو أن يفرّق ويوقع تطليقة بعد تطليقة دون الجمع والإرسال في مرّة واحدة ، وقيل: إنّ المراد الطلاق الرجعي الذي يملك الزوج فيه الرجعة هو طلاقان (٢) ، فإنّ الثالث إذا وقع بانت الزوجة ، فيكون اللام فيه حينئذ للعهد أي الطلاق الذي دلّ عليه قوله تعالى : ﴿وبعولتهنّ أيّما هو مرّتان.

ومن ثمَّ علم أنَّه لاحاجة إلى تقدير وصفكما قيل إنَّ التقدير: الطلاق الذي تملك فيه الرجعة مرّتان ، أللهم إلا أن يقال: أنَّه بيان لحاصل المعنى، والظاهر قوله:

١ ـ البفرة ٢:٩٢٢.

٢_كنز العرفان: ج ٢، ص ٢٦٥.

﴿ فَإِمساك بَعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ ﴾ يرجّح هذا القول، وقد يقرّر على الوجه الأوّل، أنّه لمّا علّمهم طريق الطلاق أراد أن يعلمهم ما يجب أن يكونا عليه في نفس الأمر، وهو الإمساك بمعروف إن لم يطلقوا الشالثة، والتسريح بطريق الإحسان أن طلقوا، وقيل: المراد بالإمساك بالمعروف نفس المراجعة، وبالتسريح بإحسان التطليق الثالث('). قيل: سأل رجل رسول ألله من أين الثالث فقال: «أو تسريح بإحسان»(').

فإنقلت : ما موقع: ﴿فإمساك بمعروف ﴾ ؟

قلت: الإبتداء والخبريّة، فإن جعلتها مبتدأ قدّرت الخبر، أي إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان واجب عليكم، وإن جعلتها خبر قدرت المبتدأ، أي فالواجب عليكم إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

فإنقلت : ما المعروف والإحسان هاهنا؟

قلت: المعروف هو أن لا يخلّ بشيء ممّا أمر به من حقوقها بحسب الشرع، معنى المعروف والإحسان هو أن لا ير تكب شيئاً ممّا نهي عنه بالنسبة إليها في حالة التسريح، هذا، والإحسان في والأولى التعميم في كلّ منهما ﴿ولا يحلُّ لكم ﴾ أيّها الأزواج ﴿أن تأخذوا ﴾ من أزواجكم بعد أن طلقتموهن ﴿مُمّا آتيتموهن ﴾ من الأمهار أو غيرها ﴿شَيئاً ﴾ قلّ أو كثر، والمراد بحرمة الأخذ الأخذ على سبيل القسر، أمّا ما سمحت به نفس المرأة من دون تعنّت من الزوج فلابأس به، وكون الخطاب في قوله: ﴿لا يحلُّ لكم ﴾ للأزواج، خفتُم ﴾ للولاة لم يقدح في صحّة كون الخطاب في قوله: ﴿لا يحلُّ لكم ﴾ للأزواج، على أنّه يجوز أن يكون الخطاب فيهما لولاة الأمر، فإنّهم قد ينزلون لأمرهم بالأخذ، ﴿ إلّا أن يخافا أن لا يُقها حدود الله ﴾، هذا استثناء من

١ _ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ١٢٢.

٢_ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ١٢٢.

تحريم الأخذ، أي لا يحلّ الأخذ إلّا أن يخاف الزوجان ترك إقامة ما يجب عليهما ممّا فرضه الله عليهما من حقوق الزوجيّة بسبب نشوز المرأة، وسوء معاشر تها، فيتراضيان على أن يختلعا بجعل معيّن ﴿فَإِن حَفْتُم ﴾ أيّها الناس من الولاة والأولياء ﴿أَن لا يُقياحدود الله ﴾، أي عدم القيام بما وجب عليهما من حدودالله، ويجوز أن يكون الخوف هاهنا بمعنى الظن من قولهم: أخاف أن يكون كذا، وأوق أن يكون كذا، ويؤيّد قراءة من قرأ «إلّا أن يظنّا أن لا يقيما حدودالله».

﴿ فلاجناح ﴾ ولاإثم ﴿ عليها ﴾ ، أي على الزوجين ﴿ فيا افتدت به ﴾ ، أي أن يأخذ أحدهما ما افتدت به الأخرى نفسها من مقدار المهر ، أو أكثر على كراهة. وحاصله: أنّه لاإثم على الزوجة أن تفدي نفسها ، ولاجناح على الزوج أن يأخذ ممّا افتدت به نفسها .

قيل: نزلت في «جميلة بنت عبدالله بن أُبيّ»، وقيل: «حبيبة بنت سهل»، و «ثابت بن قيس بن شماس» بعد أن ترافعا إلى رسول الله يشيّ غبّ ما رفعت قصّتها إلى أبيها مراراً فلم يشكها، وأمرها بالإياب إلى خباء زوجها، فأتت رسول الله يشكها، وأمرها بالإياب إلى خباء زوجها، فأتت رسول الله يشيّ ، فقالت: يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ ما على وجه الأرض أحبّ إليّ منها غيرك فقال لها رسول الله والذي بعثك بالحقّ ما على وجه الأرض أحبّ إليّ منها غيرك فقال لها رسول الله يشيّ : ما «تقولين»، فكرهت أن تكذب رسول الله حين سألها فقالت: صدق يا رسول الله ماكنت أحدّ ثك حديثاً يترك عليك خلاف، هو من أكرم الناس حبّاً لزوجته، ولكنّي أبغضه لا يجمع رأسي ورأسه شيء، والله ما أعيب عليه في دين ولاخلق، ولكنّي أبغضه لا يجمع رأسي ورأسه شيء، والله رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل في عدّة هو أشدّهم سواداً، وأقصرهم قامة، وأقبحهم وجهاً، فنزلت وكان قد أصدقها حديقة فاختلعت منه بها، وكان أوّل خلع وأقبحهم وجهاً، فنزلت وكان قد أصدقها حديقة فاختلعت منه بها، وكان أوّل خلع

وقع في الإسلام(١).

وقرئ بتاء الخطاب في ﴿بخافاً ﴾ و ﴿يقيما ﴾ ومبنيّاً للمفعول في ﴿يخافا ﴾.

فإنقلت :ماموقع ﴿أنالايقيما ﴾؟

قلت: النصب بالمفعوليّة على البناء للفاعل، والرفع على البدليّة من الألف على البناء للمفعول، وهو بدل الإشتمال كقولك: «خيف زيد تركه» وإطلاق لفظ الخلع على إزالة عقد النكاح بعدّته؛ لأن ّكلاً من الزوجين لباس للآخر لقوله تعالى: ﴿هُنّ لِباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهن ﴾ (٢) فإزالة ما هو بمنزلة لباس خلع.

فإنقلت: أهو فسخ أم طلاق؟

قلت: فيه قولان، فمن قال أنّه فسخ نظر إلى أنّه تعالى ذكر الطلاق مرّتين ثمّ ذكر هبعدهما، ثمّ ذكر الطلقة الثالثة في قوله: ﴿ فَإِن طلقها ﴾ ، فلوكان طلاقاً لكانت الطلقات الأربعة، ومن قال أنّه طلاق نظر إلى أنّ قوله تعالى: ﴿ أو تسريح بإحسان ﴾ عبارة عن الطلقة الثالثة لاقوله: ﴿ فإن طلقها ﴾ .

تتمير:

هل الخلع فسخ أو طلاق؟

لامراء في وقوع البينونة بالخلع، وإنِّما الخلاف في كونه فسخاً أم طلاقاً.

فذهب المرتضى (٣)، وإبن الجنيد (٤)، والعلامة في المختلف (٥)، وإبنه في الإشكالات (٢) إلى أنّه طلاق، واحتجّوا بأنّها بذلت عوضاً يملكه الزوج ممّا يتعلّق

۱ _ راجع: تفسیر ابن کثیر: ج ۱ ، ص ۲۲۸ _ ۶۳۰.

٢_البفرة ٢:١٨٧.

٣_ المسائل الناصريّة «ضمن الجوامع الففهية»: ص ٢٥٠، المسالة ١٦٥.

٤ ـ نقله عنه في مختلف الشيعة: ج ٧، ص ٣٨٧، المسألة ٤٠.

٥ _ مختلف الشيعة: ج ٧، ص ٣٨٧، المسألة ٤٠.

٦ _ إيضاح الفوائد: ج ٢٠، ص ٣٧٥.

بأمرها، وهو ما اقتضته عقدة النكاح، والعوض إنّما بذلته لحلّ تلك العقدة، وحلّها إنَّما يسمّى طلاقاً لافسخاً ، وهو إنَّما يملك الطلاق لاالفسخ؛ لأنَّ النكاح عقد لازم دائم ليس لكلُّ من الزوجين فسخه، وإنِّما ينفسخ بردّة أحدهما؛ ولأنّ ثـابتبن «إعتدى» ثم التفت إلى أصحابه فقال: «هي و احدة»(١).

وقال الشيخ: الأولى أنَّه فسخ لاطلاق(٢)، وإلَّا لكان كناية والطلاق لا يـقع بالكناية، واحتجّ أيضاً بما أشرنا إليه آنفاً من قوله: ﴿الطلاق مرّتان ﴾ إلى آخره من أنَّه يلزم أن تكون التطليقات زائدة على الثلاثة، وقد عرفت ما فيه ولأنَّها فرقة حصلت من غير تصريح بلفظ الطلاق مع نيَّته، فيكون فسخاً لاطلاقاً.

ويقع على هذا الإختلاف اختلافات:

أحدها: أنَّه هل تقع الفرقة بمجرَّده من غير اتَّباع بلفظ الطلاق أم لا؟، فمن قال أنَّه طلاق أوقع الفرقة بمجرَّده، وأحلُّ للمرأة أن تنكح زوجاً غيره بـمجرَّده، وإليه ذهب علم الهدي (٣)، وإبن أبي عقيل (٤)، والمفيد (٥)، والصدوق (٢)، وسلّار (٧)، وإبن حمزة (^)، ومختار العلّامة في المختلف(١)، وإبنه في الإشكالات(١٠٠)، لما رواه محمّدبن لسماعيلبن يزيع في الصحيح قال:سألت أباالحسن الرقما الله عن المرأة

١ ـ أورده السيد مرتضىٰ في المسائل الناصريّة (ضمن الجوامع الففهية): ص ٢٥٠، المسالة ١٦٥.

٢_ الخلاف: ج ٣، ص ٢٤٤، المسألة ٣.

٣_ المسائل النَّاصريَّة (ضمن الجوامع الففهية): ص ٢٥٠، المسألة ١٦٥.

٤ ـ نفله عنه في مختلف الشيعة: ج ٧، ص ٢٨٤.

٥ ـ المقنعة: ص ٥٢٨.

٦ ـ المقنع: ١١٧.

٧_ المراسم: ١٦٢.

٨ ـ الوسيلة: ص ٣٣١.

٩_مختلف الشيعة: ج ٧، ص ٣٨٤.

١٠ ـ ايضاح الفوائد: آج ٣، ص ٣٧٥.

كتاب الطّلاق ٣٧

تباري زوجها أو تختلع منه بشهادة شاهدين على طهر من غير جماع هل تبين منه بذلك أو تكون إمرأته ما لم يتبعها بالطلاق؟ فقال: «تبين منه قال شاءت أن يسرد اليهاما أخذ منها ، فتكون إمرأته فعلت» ، فقلت: فإنّه قد روي أنّها لا تبين منه حتّى يتبعها بطلاق قال: «ليس ذلك إذا خلع» فقلت: تبين منه؟ قال: «نعم»(١).

ومن قال أنّه فسخ ذهب إلى أنّه لاتقع البينونة بمجرّده ولابدّ لها من الإبّباع بطلاق، وإليه ذهب الشيخ في المبسوط (٢)، وهو مذهب ابن البرّاج في المهذّب (٦)، وابن إدريس (٤)، والظاهر من كلام أبي الصلاح (٥)، واحتجّوا بما رواه موسى بن بكير عن أبي الحسن الأوّل قال: «المطلقه يتبعها الطلاق ما دامت في العدّة» (١).

وقال الشيخ فخرالدَّيَّن ﴿: موسىبن بكير واقفي وفي الطريق أيضاً علي بن فضّال، وفيه قول(٧).

وثانيها: أنّه هل ينتقص به عدد الطلاق أم لا؟ فمن قال أنّه فسخ لم ينقص به العدد عنده، ومن قال أنّه طلاق انتقص العدد عنده.

وثالثها: أنّه هل له حدّ تقف عنده حلّية نكاح المختلع، ويحتاج فيه إلى محلّل أم لا؟ فمن ذهب إلى أنّه فسخ قال إنّه لاحدّ له، ولايحتاج في الثالث منه إلى محلّل، ومن ذهب إلى أنّه طلاق قال لابدّ في الثالث منه إلى محلّل.

فإنقلت : هل يشترط في صحّته التشاجر أم لا؟

قلت : وكيف لا وقد رتّب عدم الجناح على خوف ترك إقامة الحدود ، وذلك

١ ـ الوسائل: ج ١٥، ص ٤٩٢، الباب ٣ من أبواب الخلع و المباراة، ح ٩.

٢ ــ المبسوط: ج ٤، ص ٣٤٤.

٣_المهذَّب: ج ٢، ص ٢٦٧.

٤ _ السرائر: ج ٢، ص ٧٢٦.

٥ ـ الكافي في الففه: ص ٣٠٧.

٦_ الوسائل: ج ١٥، ص ٢٩٤، الباب ٣ من أبواب الخلع و المبارات، ح ٥.

٧ ـ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٣٧٦.

إنّما يكون في حالة التشاجر.

> فَإِن طَلَقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُحَتَّى تَعْصِحَ زَوْجًا غَيْرُهُ فَإِن طَلَقَهَا فَلاجُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتْرَاجَعَآ إِن ظَلْتَ ٱلْمَنْقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَقِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُنَيِّمُ القَوْمِ يَعْلَمُوكَ (٢)

الثابعة :قوله تعالى : ﴿ فَإِن طلّقها ﴾ التطليقُ المذكور الموصوف بالتكرار في قوله: ﴿ الطلاق مرّتان ﴾ (٣) ، وقيل: إن طلقها بعد تينك الطلقتين طلقة ثالثة (٤) ﴿ فلا تحلّ له من بعد ﴾ ، أي من بعد ذلك التطليق ﴿ حتّى تنكح زوجاً غيره ﴾ ، أي غير الزوج الأول.

ونسبة النكاح إلى المرأة كنسبته إلى الرجل، فكما جاز أن يقال: لاينكح

بيان آية خان طُقها فلا تحلّ له مسن بسعد...ه والأحكـــــام المستفادة منها

۱_مجمع البيان: ج ۱، ص ٣٣٠.

٢_ البفرة ٢: ٢٣٠.

٣_البفرة ٢:٩٦٢.

٤ ـ تفسير التبيان: ج ٢، ص ٢٤٨.

كتاب الطّلاق ٢٩

الرجل إمرأة، جاز أن يقال: لاتنكح المرأة رجلاً، ولاتحلّ له مجرّد العقد، بل لابد من الدخول والمواقعة قبلاً مع بلوغ الزوج؛ لحديث زوجة رفاعة أنّها جاءت النبّي الله فقالت: إنّ رفاعة طلّقني فبتّ طلاقي، وأن عبدالرحمن الزبير تزوّجني، وما معه إلّا مثل هُدبة (١) الثوب، فقال لها رسول الله الله المنافقة قالت: نعم قال: «لاحتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك» (١). ترجعي إلى رفاعة قالت: نعم قال: «لاحتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك» (١).

﴿ فإن طلّقها ﴾ ، أي الزوج الثاني ﴿ فلاجناح عليهما أن يتراجعا إن ظنّا أن يقيا حدود الله ﴾ ، أي لابأس على كلّ واحد منهما أن يرجع إلى زوجه ، و «أن» في قوله ﴿ أن يتراجعا ﴾ يجوز أن يكون مجرورة المحلّ ، أي فلاجناح عليهما في أن يتراجعا ، ويجوز أن يكون منصوبة المحلّ ، بإيصال الفعل بعد حذف الجار.

وأمّا «أن» في ﴿أن يقيما ﴾ فمنصوبة المحلّ بلامُراء، أي إن ظنّ التمكّن من إقامة ما أوجب الله عليهما من أمور الزوجيّة وأمِنا من أن يجعلا نفسهما عرضة لضرب مثل «عادت إلى عِترها لميس» (٤)، وجعل الظنّ هاهنا قائماً مقام العلم لاضرورة تدعوا إليه، مع أنّه لايخلّو عن تعسّف لفظاً ومعنى ﴿وتلك حدودالله يُبيّنها لقوم يعلمُون ﴾، فأن خلَع بيان الآيات لم يفصّل إلّا على بانات خدود ذوي العلم والعرفان.

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَجَايَتَرَتَّضَنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرُوعَشْرًا فَإِذَابَلَغْنَ أَجَلَهُنَ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمافَعَلْنَ فِي أَنفُسِمِنَ بِأَلْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَاتَعْلَمُونَ خَبِيرٌ (٥)

١ ـ هنبة الثوب: خمله.

٢_مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ٩٨٢، ح ٣٢٩٥.

٣_مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ٩٨٢، ح ٣٢٩٦.

٤_تاج العروس: ج ١٢، ص ٥١٨.

٥ ـ البفرة ٢:٤٤٢.

بسيان آيسة والذين يتوقون أ زواجاً..» والأحكام المستفادة منها

الثامنة : قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُّونَ مِنْكُمُ وَيَلْذُرُونَ أَزُواجاً يَسْرَبُّصِنَ مِنكم ويدِّدُون بأنفسهُنَّ أربَعَة أشهُر وَعَشراً ﴾ القراءة المستفيضة في ﴿يتوفُّون ﴾ ضمّ الياء مبنيّاً للمفعول، والمعنى تتوفّى آجالهم أي تؤخذ آجالهم وافية، والآخذ هو الله تعالى، وقرئ مفتوحاً مبنياً للـفاعل أي الذيـن يسـتوفون آجــالهم ؛ فــإنّ «أوفــي» و «استوفي» بمعنى واحد، ونقلت هذه القراءة عن أميرالمؤمنيِّن ﴿فِي اللَّهُ مِيدَفِعِها ما روى أنَّه لمَّاسئل أبو الأسود من المتوفَّى بكسر الفاء فأجاب الله تعالى، وعرض ذلك على على الله فأمره بوضع علم النحو(٢).

وقداستشكل هذا النظم من حيث إنَّ ﴿ الذين يتوفُّون ﴾ مبتدأ و ﴿ يتربُّصن ﴾ خبره، وليس في الجملة الواقعة خبر رابط يربطها بالمبتدأ وأُجيب بأجوبة:

أحدها: أنَّ به مضافاً مقدّراً ليكون ضمير ﴿ يَتربُّصن ﴾ راجعاً إليه ، أي أزواج الذين يتوفّون يتربّصن.

وثانيها: تقدير ظرف يتعدُّ الجملة راجع إلى ﴿الذين يتوفُّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصن ﴾ بعدهم، فيكون من قبيل:«السمن منوان بـدرهم»، وقـيل: لا يحتاج إلى تقدير؛ إذ الربط حاصل بمجرّد عود الضمير إلى الأزواج، وهذا قول الفرّاء، وهو مذهب الكوفيّين، وأنشد الفرّاء للتأسّي في هذا القول:

لعــــلَّى إن مــالت بيّ الريح مـيلة على إبن أبي ديّان أن يـتندّما(٣) المعنى لعلّ ابن أبي ديّان يتندّم (٤) ما أن مالت فيَّ الريح ميلة عليه.

﴿وعشراً ﴾ عطف على ﴿أربعة أشهر ﴾ ، وإنَّما أوثرت التأنيث على التذكير وإن كانت العدّة بالليالي والأيّام تغليباً لليالي على الأيّام، نظراً إلى كونها غـرّة

١ ـ مجمع البيان: ج ١، ص ٣٣٦.

٢ ـ تفسير الكشَّاف: ج ١، ص ٢٨٢.

٣_ تفسير التبيان: ج ٢، ص ٢٦٣.

٤ ـ تفسير التبيان: ج ٢، ص ٢٦٣.

الشهر عندهم؛ لأنّ ابتداء الشهر من لدن طلوع الهلال ﴿فإذابلغن أجلهنّ ﴾ ، أي إذا وصلن إلى نهاية الوقت الذي ضرب لعدّتهنّ ، وحاصله: إذا إنقضت عدّتهنّ ﴿فلاجناح عليكم ﴾ أيها الحكّام والولاة ﴿فيافعلن في أنفسهنّ ﴾ من التعرّض للخطّاب ﴿بالعروف ﴾ ، أي متلبّسات بالوجه الذي يعرف في الشرع أو العرف، والمراد به إرتكاب الحدّ الوسط ، بأن لا يتجاوزن فيه إلى طرف الإفراط ، وإن جوّز فيه التفريط.

فإنقلت :كيف يكن الإثم على الحكّام والولاة لو تعرّضن للخطبة قبل بلوغ الأجل، والتعرّض المحرّم إنّما هو من فعلهنّ؟

قلت: يجب على الحكّام والولاة منعهن من التعرّض لو تعرّضن، فإذا تركوهن ولم يتعرّضوا لمنعهن تعلّق بهم الإثم على ذلك الترك، لاعلى فعلهن ﴿ إِنّ الله بما تعملون خبير ﴾، أي شديد العلم والمعرفة، قيل: هو مشتق من الخبار، وهي الأرض السهلة (١١)، وفيه وعيد للحكّام على تركهم إيّاهن للنساء على فعلهن.

يَّاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوَا إِذَا نَكَحُثُمُ الْمُؤْمِنَتِ ثُمَّ طَلَقَتُمُوهُنَ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَ مِنْ عِذَّةٍ تَعْتَدُّ وَنَهَّا فَمَتِّعُوهُنَ وَسَرَحُوهُنَّ سَرَاجًا حَمِيلًا (1)

التاسعة: قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا إذانكحتم المؤمنات ثمّ بيان آية بها أيها لذين آمنوا إذا لذين آمنوا إذا لذين آمنوا إذا طلقتموهن من قبل أن تمسّوهن ﴾ ، أي تواقعوهن ﴿ فَالكم عليهنّ من علّة نعتم المؤمنات... والأحكام تعتدّونها ﴾ ، «العدّة» فعلة من «العد» إمّا بمعنى «الإصاء»، فيكون إسنادها إلى والأحكام المستفادة منها

١ _ تفسير التبيان: ج ٢، ص ٢٦٤.

٢_الأحزاب ٣٣: ٩٤.

الرجال إعلاماً بأنها حق الزوج استبراء للرحم، وإمّا بمعنى «الإستيفاء» كما يقال: زانه وإزانه، وكاله واكتاله، وعدّه واعتده، فيكون إسناده إليهم حينئذ حقيقةً ؛ لأنهم هم المستوفون لها ؛ لأنها حقّهم وفائدة، ثمّ إفائدة ثمّ أنّ طول مدّة بقاء العقد قائم مقام المساس.

وقرأ ابن كثير: تعتدونها مخفّفاً على إبدال إحدى الدالين بالياء، أو على أنّه من الإعتداء أي تعتدون فيها(١)، وليس في عدم قيام الخلوة الصحيحة مقام المواقعة خلاف عندنا، للتصريح باللمس وعدم جواز حمله عليها.

فإن قلت: هل تجب العدّة بمجرّد المساس من دون إيقاب؟

قلت: لا،بل لابد من غيبوبة الحشفة أو مقدارها وإن كان خصياً ، ولو كان مقطوع الذكر سليم الخصيتين ففيه قولان، وقد مرّ تحقيق ذلك.

*فتعوهن * إذاكان الطلاق رجعياً، وإن كان باتناً فلا، هذا إذا حملنا التمتيع على معنى النفقة، وإن حمل على المهر فالمأمور به إيتاء نصف المفروض قبل المساس وتمامه بعده.

فإن قلت: الأمر إمّا للوجوب أو للندب، وإلّا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، فَعلاَمُ تحمله هاهنا؟

قلت: لامحال إمّا أن يقع الطلاق قبل المساس أو بعده، فإن كان الشاني وجبت العدّة، فإنّ الآية كما تدلّ على وجوبها بعده، وإذا وجبت العدّة وجب التمتيع، أعني النفقة إن كان الطلاق رجعيّاً كما أشرنا إليه آنفاً، فيكون الأمر حينئذ للوجوب، وكذلك إن حملنا المأمور به على المهر، وإن كان الأوّل، فإن كان قد فرضها لها فريضة، فيجب عليه نصف المفروض، فيكون الأمر

١ ـ تفسير البيضاري: ج ٢، ص ٢٤٩.

كتاب الطّلاق ٢٣

بالنسبة إليه للوجوب، وكان بالنسبة إلى المتعة للندب، وإن لم يفرض لها فريضة كانت المتعة ، لكونها قائمة مقام نصف المفروض واجبة ، فيكون الأمر بالنسبة إليها للوجوب، ولايلزم في هذه الصور الجمع بين الحقيقة والمجاز ، لعدم إجتماع الصور ، واستنادما ذكرنا من الأحكام إلى خارج صيغة الأمر من السنة والإجماع؛ إذ كلّ منهما يجوز أن يكون مخصصاً للعام ، على أنّه يجوز الحمل على عموم المحاز.

﴿وسرّحوهن سراحاً جيلاً ﴾، أي لا تمنعوهن من الخروج من منازلكم بعد الطلاق البائن، وقيل: هو مخصوص بالمطلّقات اللواتي لم يُمسسن (١٠)؛ فانّه لم يكن للأزواج عليهن من عدّة يعتدّونها، فليس لهم منعهن من الخروج، ولابأس عليهن إذا أعزمن عليه، ويجوز أن يراد بالسراح الجميل تخلية سبيلهن مع ايتائهن ما لهن من نصف المفروض أو المتعة، من غير إجحاف وبدون تنقيص و تبعيض، وقيل: المراد به الطلاق السنّي (١٦)، وأورد عليه أنّه مرتّب على الطلاق والضمير لغير المدخول بهنّ (١٠).

وَإِذَا طَلَّقَتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغَنَ أَجَلَهُنَ فَلَاتَعْضُلُوهُنَ أَن يَكْحِنَ أَزْوَجَهُنَّ إِذَا تَرْضَوْ أَبَيْهُم إِلْمَعْرُ وفِّ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْكَانَ مِنْكُمْ يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِرُّذَ لِكُمْ أَزَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلُمُ وَأَشْمُ لاتَعْلَمُونَ (٤)

بيان آية دوإذا فلقتم النساء فبلغن أجلهنّ... والأحكــــام المستفادة منها

العاشرة: قوله تعالىٰ: ﴿ وإِذَا طُلَّقتم النساء فبلغن أجلهنَّ ﴾ بلوغ الأجل هاهنا

١ ـ راجع: تفسير الرازي: ج ٢٥، ص ١٨٩، تفسير الماوردي: ج ٤، ص ١٣٤.

٢_تفسير الفرطبي: ج ١٤، ص ١٣٢.

٣_ تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٢٤٩.

٤_ البقرة ٢:٢٣٢.

تقضي مدّة العدّة ﴿فلاتعضلوهن ﴾ العضل، المنع والحبس، والخطاب قد يكون للأزواج، وقد يكون للولاة، والمعنى على الأوّل: ولاتمنعوا أيّها الأزواج مطلّقاتكم عند انقضاء مدّة العدّة من أن يتزوّجن، قيل: نزلت في «معقلبن يسار» حين عضل أخته أن ترجع إلى الزوج الأوّل، وقيل: في «جابربن عبدالله» حين عضل بنت عمّ له (۱) ﴿أن ينكحن أزواجهن ﴾ إطلاق «الأزواج» على الوجهين مجاز، فعلى الأوّل باعتبار ما يؤول وعلى الثاني بإعتبار ماكان، و ﴿إن ينكحن ، مجرور المحلّ أي من أن ينكحن ، أومنصوبة على ما عرفت.

"إذا تراضوا الخطاب والنساء "بينهم بالمعروف ، أي بما يحسن في الدين والمروّة "ذلك الخطاب للقبيل، أو للرسوّل الشيّد وقيل: إفراده لأنّه دائبهم وكثيراً ما يستعمل معه الكاف فصار بمنزلة شيء واحد (۱)، واكتفى بأصل الخطاب دون تعيين المخاطبين، وقيل: الخطاب للجماعة (۱) باعتبار كلّ واحد "يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى أي خير لكم أوأطهر من دنس الآثام، وقيل: أزكى وأطهر وأفضل وأطلب (شاه يعلم وقيل: أزكى وأطهر وأفضل وأطلب أي الله يعلم ما يصلحكم حقيقة ما أمركم به من الزكاه والطهر. "وأنتم لاتعلمون ، أي الله يعلم ما يصلحكم من اختلاف الأوقات، ومخالفة الشرائع والأديان، وأنتم من العلم به مقرّون.

* * *

١ ـ تفسير الكشَّاف: ج ١، ص ٢٧٧.

٢ ـ تفسير التبيان: ج ٢، ص ٢٥٤.

٣_راجع: تفسير التبيان: ج ٢، ص ٥٣ ٢، تفسير الكشَّاف: ج ١، ص ٢٧٨.

٤ ـ تفسير الطبري: ج ٢، ص ٥٠٢.





النوع البناني

ٳؘ؞ؙڂٙٛڴۼ ٳ؞ڿڵۼ

وَفِيهُ آيَةً وَاحِلَةً







الطَّلَقُ مَّ تَانَّ فَإِمْسَاكُ بِعَمُ وفٍ أَوْتَسْرِيحُ بِإِحْسَنِ وَلَا يَحِلُ الصَّلَقُ مَ الْأَنْ فَاللَّهُ وَالمِمَّاءَ الْيَتْمُوهُ شَيْنًا إِلَّا أَن يَحْافَأَ الَّائِقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ يَعْافَأَ الَّائِقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا خَنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا اَفْتَدَتْ بِهِ يَّ اللَّهِ فَلا فَعَدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَا للَّهِ فَلَا فَتَدَدُ وَدَ اللَّهِ فَأَوْلَتِيكَ هُمُ الظَّلِمُونَ (١)

بسيان آيسة دولايحلّ لكم أن تأخسذوا مسا آتيتموهنّشيئاً... والأحكسسام المستفادة منها

﴿ولايحــل لكــم أن تأخــذوا بمّـا آتـيتموهن شـيئا ﴾ إلى قــوله: ﴿الطلاق مرّتان ﴾، ﴿فَأُولئك هم الظالمون ﴾ ، وقد مرّ تفسيرها قبل هذا في قوله: ﴿الطلاق مرّتان ﴾، وممّا هو مناسب لهذا الباب قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا يحلّ لكم أن ترثو النساء كرها ﴾ (٢).

قرئ: بضمّ الكاف وفتحها، فالضمّ بمعنى الكراهة، والفتح يجوز أن يكون بمعنى الضمّ كالضَعف والضُعف، وأن يكون بمعنى الإكراه وهو منصوب على الحال، أي كارهاتٍ أو مكرهاتٍ، والتقييد به للإنزال على وفق الحادثة، فإنّهم كانوا يعتدون عليهنّ بأنواع العدوان ويقصفون قامات عهودهنّ قصف الريح العاصفة فنَنَ الأيكة، ويختضمون أموالهنّ خضم (٣) الإبل السائمة نبت الربيع، فمن

١ ـ البفرة ٢: ٢٢٩.

۲_النساء ۱۹:۶.

٣- الخضم: الأكل عائة، وقيل هو ملء والضم بالمأكول، وقيل: هو الأكل بأقصى الاضراس والفضم بأدناها:
 لسان العرب: ج ١٧، ص ١٨٢.

أنواع عدواتهم أنّه كان الرجل منهم إذا مات له قريب من أب أو أخ أو عمّ أو خال أو حميم عن إمرأة ألقى ثوبه عليها، وقال: أنا أحقّ بها وجعلها كسائر ما يرث من قريبه، ويحدث نكاحها بصداق المَيّت، وربّما كرهت ذلك ولم تجد لنفسها منه مخلصاً، أللّهم إلّا أن تذهب إلى أهلها قبل أن يلقى ذلك الثوب.

عن الكلبي: أنّهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهليّة وأوّل الإسلام، حتّى توفّى «أبو قيس بن الأسلت»، وترك إمرأته «كبيشة بنت معن»، فقام إبن له من غيرها يقال له: «حصن»، فطرح حينئذ ثوبه عليها فورث نكاحها، ثمّ تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها، ليضارّها بذلك لتفتدي نفسها منه بما لها، وكذلك كانوا يفعلون، فأتت «كبيشة» النبيّ المنتي النبيّ فأخبر ته بذلك، فقال لها النبيّ التنسية «اتعدي في بيتك حتى يأتى فيك أمر الله»، وسمعت النساء في المدينة ذلك، فقلن ما نحن إلا «كبيشة» فأتين النبيّ المنتية فأخبر نه فنزلت (١٠).

وقيل: كان الرجل يمسكها حتّى تموت ويرثها، فقيل: لايحلّ لكم أن تمسكوهنّ حتّى ترثوهنّ وهنّ كارهات (٢).

وإنّما قيل: «لايحلّ لكم» ولم يقل: «حرّم عليكم» ردّاً عليهم؛ فإنّهم كانوا يعتقدون حليّته، وإيذاناً بأنّ ماكانوا يصنعونه لم يكن حلالاً عليهم عقلاً قبل نزول الآية، وإشارة إلى أنّ الشرع مطابق للعقل.

"ولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ، العضل الحبس والتضييق، ومنه عضلت المرأة بولدها إذا اختنقت رحمها به فخرج بعضه، و "لاتعضلوهن » نصب لفظاً رفع محلاً عطفاً على "ترثوا »، و «لا» للتأكيد، ولايحل لكم الإرث ولاالإعضال.

١_راجع: أسباب النزول: ص ١٥١، تفسير ابن كثير: ج ٢، ص ٧٣٢.

٢_تفسير الطبري: ج ٣، ص ١٦٤٩ تفسير الكشَّاف: ج ١، ص ١٩٠.

وقيل: جزم لفظاً (١)، و «ذهب» إذا عدّي بالباء كان معناه الأخذ، والإستحباب أي لا تعضلوهن لتأخذوا بعض ما آتيتموهن ؛ فإنهم كانوا يمسكون النساء ويضيقون عليهن في المعيشة ، لتكره المرأة زوجها و تطلب الخلع و تفتدي نفسها بشيء من حقها فنهوا عن ذلك.

*إلّا أن يأتين بفاحشة مبيئة * قرئ بفتح الياء وكسرها *إلّا أن يأتين * استثناء من أعم عام الظرف أو المفعول له؛ كأنّه قيل: ولا تعضلوهن في وقت من جميع الأوقات، إلّا وقت أن يأتين بفاحشة، أو ولا تعضلوهن لعلّة من العلل وسبب من الأسباب، إلّا بسبب الإتيان بالفاحشة، قيل: هي النشوز وسوء الخلق، والبذاء إيذاء الزوج، أو أهله بالسلاطة، والتبرّج وترك الصلاة، والحديث مع غير المحرم(٢)، وجميع ما ذكر مشروط بالإصرار، والندرة معفو عنها.

ويؤيّد كون «الفاحشة» ما ذُكر قراءة أبيّ «إلّا أن يفحش عليكم» "، عن أبي عبد الله في الفاحشة المرأة للزوج لاأغتسل لك وّلاأبرّ لك قسماً و لأوطين فراشك من تكره، حلّ له خلعها "، وقيل: «الفاحشة» الزنا (٥) كما مرّ في غير هذا المقام، وعن أبي قلابة محمّدبن سيرين: لا يحلّ الخلع حتّى يوجد رجل على بطنها، وقيل: نسخ ذلك بالحدود وليس بشيء (١).

﴿ وعاشر وهنّ بالعروف ؛ أي متلبّسين بالمعروف ، أو معاشرة بالمعروف ، و هو ما يستحسن بحسب الشرع والعرف ، مثل أن ينفق عليها مقدار ما يجب عليه ،

١ ـ تفسير الفرطبي: ج ٥، ص ٦٤.

٢_تفسير الكشَّافَ: ج ١، ص ٤٩٠.

٣_تفسير الكشَّاف: جَ ١ ، ص ٤٩٠.

٤ _ الوسائل: ج ١٥، ص ٤٩٨، الباب ١ من أبواب الخلع و المباراة، ح ٩.

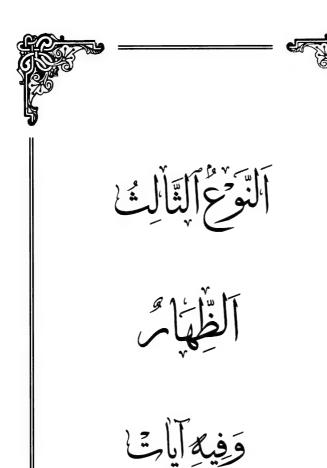
٥ ـ تفسير الفرطبي: ج ٥ ، ص ٦٣.

٦ ـ راجع: تفسير الفرطبي: ج ٥، ص ٦٣ ـ ٦٤.

ويكسوها ما يليق بحالها، وأن يحمل لها القول والفعل وأن لا يحيف عليها القسّم وأمثال ذلك ﴿ فَإِن كُرهتموهن ﴾ ، أي فإن كرهتم معاشر تهن من حيث عدم ميل الأنفس ، فلا تفار قوهن لمجرّد تلك الكراهة ﴿ فعسى أن تكرهوا شيئاً ﴾ «أن» في موضع رفع «بعسى» وهي تامة هاهنا، وهذه الجملة تعليل للجزاء المحذوف، أعني فلا تفار قوهن لمجرّد كراهة الأنفس من دون أن يأ تين بما يكرهكم ﴿ ويجعل الله فيه ﴾ ، أي في ذلك، وقيل: في ذلك الكره وليس بشيء (١) ﴿ خيراً كثيراً ﴾ «يجعل» نصب عطفاً على «تكرهوا» أي كثيراً تكرهون شيئاً من الأشياء، ويكون قد جعل الله فيما كرهته أنفسكم خيراً جمّاً يفضل ما تلاقونه وتقاسونه من تلك الكراهة ، والخيرة فيما يقضى الله .

* * *

١ _ مجمع البيان: ج ٢، ص ٢٥.







الثالث: الظهار

«الظهار» مأخوذ من لفظ الظهر، فإنّ صورته الأصليّة أن تقول لها: «أنتِ عيفيّة صيغة عليّ كظهر أمّي»، وهذا كان في الجاهليّة طلاق، فنسخ بالشريعة المصطفويّة الظهار الغراء.

وعرّفه بعضهم شرعاً: بتشبيه الزوج المكلّف منكوحته، ولو مطلّقته الرجعيّة في العدّة بظهر محرّمة عليه شرعاً (١)، فيدخل فيه المنكوحة بالعقد الدائم والمنقطع، وبعضهم قيّده بالدائم، ليخرج المنقطع (١).

و «النكاح» هاهنا بمعنى العقد؛ لأنه حقيقة شرعيّة فيه، فتخرج الأمة؛ لأنها معنى الظهار ليست منكوحة، وقيل: تشبيه من يملك نكاحها بظهر محرّمة عليه أبداً بنسب، أو رضاع، أو مصاهرة ""، ومن قال إنّه يقع بتشبيه عضو من أعضاء المنكوحة: كاليد والشَعر وما أشبه ذلك بعضو من أعضاء من يحرم عليه وجب عليه أن يزيد في التعريف ما يدل على ذلك، وكذلك من قال بوقوعه بتشبيهها بما عدا الظَهر من الأعضاء وجب عليه أن يزيد في التعريف ما يتناوله.

و الأصل فيه الكتاب والسنة و الإجماع.

۱ _ إيضاح الفوائد: ج ۳، ص ٤٠٠.

٢ ـ راجع: مختلف التبيعة: ج ٧. ص ٤٠٨، السرائر: ج ٢. ص ٩٠٩. ٣ ـ راجع: مختلف التبيعة: ج ٧. ص ٤٠٢، المسألة ٦٠ «في الظهار».

وأمّا الإجماع: فلعدم مخالفة أحد من أهل الحلّ والعقد في ذلك.

وأمّا السنّة: فلما روي أنّ «خويلة بنت مالك بن ثعلبة» قال لها زوجها «أوس بن الصامت»: أنتِ عليَّ كظهر أمّي، فأتت إلى النبّيّ الشّيّ لتشكوا إليه، فطقى الله يجتّى نزلت الآية المتعلّقة به في أوّل سورة المجادلة (۱).

ولما رواه زرارة في الصحيح عن الباقر لللهِ: أنّه سأله عن الظهاركيف؟ فقال: «يقول الرجل لزوجته وهي طاهر في غير جماع: أنتِ عليّ كظهر أُمّي» (٢)، أمّا الكتاب: فقد ورد فيه آيات:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ فَقَسَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَيْدِ الْكَ
فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللّهِ وَاللّهُ يَسْمَعُ تَعَاوُرُكُمْ الْإِنَّ اللّهَ
سَمِيعُ بَصِيرُ ﴿ الَّذِينَ يُظُوهِ مُ وَنَ مِنكُم مِن فِسَابِهِم مَّا
هُنَ أُمَّهُ تِبِهِ إِنْ الْمَهَ ثُهُمْ إِلَّا النِّي وَلَلْهُ مُ وَإِنَّ مِن فَلَا يَقُولُونَ
هُنَ أُمَّهُ تِبِهِ إِنْ الْمَهُ وَرُورًا وَإِنَ اللّهَ لَعَفُونُ عَفُورٌ ﴿ وَالّذِينَ مُنتَكَرًا مِنَ الْقَوْلُونَ وَاللّهَ يُعَالِمُ الْوَافَتَ حِرِيرُ رَقَبَةٍ مِن
مُنكَرًا مِن اللّهَ مِن فِسَابِهِ مُمَّ يَعُودُ ونَ لِمَا قَالُوافَتَ حِرِيرُ رَقَبَةٍ مِن
فَمْنَ أَن يَتَمَا آسَنَا ذَاكُمُ مُوعَظُونَ بِهِ قَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيلٌ
فَمْنَ أَرْيَسْ تَطِعْ فَإِظْعَامُ سِتِينٍ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَا شَلْمُ اللّهِ وَرَسُولِ اللّهِ وَيَلْفَ عَلْمُ وَدُاللّهِ وَاللّهَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عِنْ عَذَابُ أَلِيمُ اللّهِ وَرَسُولِ اللّهِ وَيَلْكَ عَلُو وَدُاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ عِينَ عَذَابُ أَلِيمُ اللّهِ وَرَسُولِ اللّهِ وَيَلْكَ عَلُودُ اللّهِ وَاللّهَ وَيلاً اللّهِ وَرَسُولِ اللّهُ وَيلاً عَمْ إِللْكُورِ مِنْ عَذَابُ أَلِيمُ اللّهُ وَيلاً اللّهِ وَرَسُولِ اللّهُ وَيلاً عَمْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَيلاً اللّهُ وَرَسُولِ اللّهِ وَيلاً عَمْ اللّهِ وَيلاً الللّهُ وَيلاً اللّهُ وَرَسُولِ اللّهُ وَيلاً اللّهُ وَرسُولِ اللّهُ وَيلاً اللّهُ وَيلاً اللّهُ وَيلاً اللّهُ وَيلاً اللّهُ وَيلاً الللّهُ وَيلاً الللّهُ وَيلاً اللللّهُ وَيلاً الللّهُ وَيلاً الللّهُ وَيلاً اللللّهُ وَيلاً الللللّهُ وَيلاً الللللّهُ وَيلاً الللللّهُ وَيلاً الللّهُ الللّهُ وَيلاً الللّهُ وَيلا الللّهُ وَيلاً الللّهُ وَيلاً الللللّهُ وَيلا الللّهُ وَيلاً اللّهُ وَيلا الللّهُ وَيلا اللّهُ الللّهُ وَيلا الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ وَيلا اللللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ

۱ ــ راجع: أسباب النزول: ص ٤٢٨، تفسير الكشّاف: ج ٤، ص ٤٨٤. ٢ ــ الوسائل: ج ١٥، ص ٥٠٩، الباب ٢ من أبواب الظهار، ح ٢.

٣_ المجادلة ١:٥٨ _ ٤.

قوله تعالىٰ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ۞ قد سمع الله قبول التي تجادلك في زوجهاو تشتكي إلى الله ﴾ نزلت في خولة وأوس اللَّذِين مرّ ذكر هما.

روي أنّ أوساً رآهاساجدة، فلمّا رفعت رأسها أراد منها ما يريد الرجال فأبت، فغضب وكان به خفّة فظاهرها، وكان ذلك أوّل ظهار وقع في الإسلام، فأتت النبّيّ الشيّة فقالت: يا رسول الله! أوساً تزوّجني و أنا شابة غنية ذات مال وأهل، حتّى إذا أكل مالي، وأفنى شبابي، ونقضت له بطني، وتفرّق أهلي ظاهرني، فقال لها رسول الله أراك إلّا حرّمت عليه»، فقالت: يا رسول الله! ما ذكر طلاقاً، وأنّه أبو ولدي، و أنّي أشكوا إلى الله فقري وفاقتي وضعفي ووحدتي ولي منه صبية ضعافاً، إن ضممتهم جاعوا، وإن ضممتهم إليه ضاعوا، فقال لها رسول الله: «ما أراك إلّا حرّمت عليه» فطفقت تشكو إلى الله حالها، فنزلت (١٠).

وهذه الرواية كما ترى مخالفة لما رويناه آنفاً ، واعتمادي على الأُولى أوثق والله أعلم.

والله يسمع تحاوركها ، أي تراجعكما للكلام من حال إلى أخرى، من حار إذا رجع ، لما عبر عن سماعه كلامها بالفعل الماضي ، أكّد ذلك بالفعل المضارع للدلالة على ما وقع بينها المضارع للدلالة على الإستمرار ، وعبر عن المحاورة للدلالة على ما وقع بينها وبين النبيّ المنظمة من تكرار القول ومراجعتها النبيّ المنظمة ، بما حكم به على من الروايتين ، والمعنى أنّه سمع ما وقع بينكما من التحاور ، وسيسمع ما سيقع أيضاً وأنّ الله سميع * يسمع الجهر وما يخفى ، فلايخفى عليه ما وقع من هذا التحاور ، فلايخفى عليه حالكما.

﴿ الذين يظاهرونَ مِنكُم من نسائِهم ﴾ (٢)، القراءة المستفيضة «يظهرون»، وأصله «يتظهرون»، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: «يَظاهرون» (٣)، وأصله

١ _ تفسير الكشّاف: ج ٤، ص ٤٨٥.

٢ ـ المجادلة ٢٠:٥٨. `

٣_ تفسير الفرطبي: ج ١٧، ص ١٧٧.

«يتظاهرون» من المظاهرة المشتقّة من الظهر المقابل للبطن، وقـيل: مـن الظـهر بمعنى العلوّ والغلبة كقوله تعالىٰ : ﴿فَأَصبحواظاهرين﴾ (١).

وفي الإصطلاح ما عرفته سابقاً ، وحقيقة معناه ، وطؤها علي حرام كحرمة وطء أمّي ، وتخصيص المؤمنين بالخطاب في قوله: "منكم الله للتوبيخ والتعيير لهم ، فإنّ هذا القول كان من شعار الجاهليّة. وقوله: "الذين يظاهرون المبتدأ و شماهن أمّهاتهم خبره أي ليس هن أمّهات لهم في الحقيقة ، ولافي الحكم، كالمرضعات وأزواج النبّي المنهان فإنّ الشارع جَلّ ذكره ألحقهن بالأمّهات في الحكم، وإن لم يكن أمّهات في الحقيقة، وقرأ عاصم: «أمّهاتهم» بالرفع على لغة تعيم (١)، والباقون بالنصب على لغة الحجازيين.

﴿ إِن أُمّهاتهم إِلّا اللّائي ولدْنَهُم ﴾ ، فلايلحقن بهنّ إلّا من ألحلقه الله سبحانه وتعالى ، وفي هذا استدلال على نفي الوالديّة عنهنّ ؛ إذ المعنى أنّه ليست الأمّهات إلّا من وَلَد الولد ، والزوجات لم يلدن الأزواج ، فلم تكن الزوجات أمّهات للأزواج ﴿ وَإِنّهم ليقولون منكراً من القول ﴾ لكونه غير مشروع ، وكلّ قول مخالف للشرع فهو منكر قولي (٣) ﴿ وزوراً ﴾ ، أي كذباً ومقتاً ؛ لأنّه غير مطابق للواقع .

ومن هاهنا استدلّ على أنّ هذا القول من الصبي والمجنون ليس بظهار شرعاً ؛ إذ المنكر والزور ما خالف الشرع، والمخالفة له فرع التكليف به، والصبي والمجنون غير مكلفين به، فلايكون قوله منكراً ، فلايكون قولهما ظهاراً ؛ إذكل ظهار منكر وزور ﴿وإنّ الله لعفو ﴾ عمّا صدر من المؤمنين ممّا لايهدم بنيان الإيمان، فيجوز أن يرجى منه العفو عمّا صدر من المظاهرين ﴿غفورُ ﴾ لهم إذا تابوا عنه، وقد يحمل العفو والمغفرة على الإطلاق، سواء قُرنت بالتوبة أم لا.

وفي هذا دلالة على حرمة الظهار، وإنّه من الكبائر؛ إذكلّ منكر و زور

۱ ـ الفلم ۱۵:۷۸ ، راجع: تفسير الرازي: ج ۲۹، ص ۲۱۸.

٢ ـ تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٤٧٣.

٣_في ج، د: «قول».

كبيرة، والظهار منكر وزور فيكون كبيرة.

فإنقلت : الكبرى ممنوعة إذكثير من المنكرات ليس بكبيرة؟

قلت : لما أكّد المنكر بالزور ، والزور الذي هو أفحش الكذبكبيرة ، فيكون كلّ منكر مقيّد بالزور كبيرة ، فلاتنتقض كلّية الكبرى.

﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثمّ يَعُودُون لِماقالُوا ﴾ (١) يجوز أن يكون في الكلام مقدّر، واللام بمعنى إلى، أي يعودون إلى إصلاح ما أفسدوا بالقول الذي قالوه، فيكون من قبيل قولهم: عاد الغيث لما أفسد، أي إلى ما أفسد، ويجوز أن يحمل على الظاهر، فيكون المعنى: ثمّ يعودون إلى ماكانوا عليه في زمن الجاهليّة من الظهار بعد تركهم إيّاه في الإسلام، فيكون من قبيل: «عادت لعترها لميس»، أو إلى ما حرّموه على أنفسهم بلفظ الظهار، تنزيلاً للمقول منزلة القول فيه؛ فإنّ «ما» مصدريّة ؛ والمصدر قد يجئ بمعنى المفعول نحو «ورثه»، و «ما يقول» يعني يريدون العود إلى التمتّع من نسائهم بالوطء ومقدّماته من التقبيل واللمس بالشهوة وما أشبه ذلك.

بـــعض أحكــام الظهار

"فتحرير رقبة "، أي فالواجب عليهم تحرير رقبة ، وقال أبوعلي (٢): في الكلام تقديم وتأخير والتقدير والذين يظاهرون من نسائهم فعليهم تحرير رقبة لما قالوا، ثمّ يعودون إلى نسائهم ، "من قبل أن يتاسًا " «التماس» محمول على الوطء هاهنا، وينشأ منه عدم حرمة ماعداه على المظاهر ، وإليه ذهب ابن إدريس (٢)، واختاره العلّامة في المختلف (٤)، محتجين بأنّه حقيقة شرعيّة في الوطء لقوله تعالى "من قبل أن تمسّوهن "، والأصل في الإطلاق الحقيقة ، وبأن سبب إياحة التمتّع الذي بعقد النكاح ثابت فلا ينهدم مقتضاه إلا بمانع يثبت بالنص ، ولم تثبت مانعيّة الظهار له بنص.

١ _ المحادلة ٥٠:٣.

٢ _ مجمع البيان: ج ٥ ، ص ٢٤٧.

٣_السرائر: ج ٢، ص ٧١١.

٤ ـ مختلف الشيعة: ج ٧، ص ٤١٣.

وحمله بعضهم على المعنى اللغوي أعني تلاقي الأبدان، وينشأ منه حرمة الإستمتاع عليه كالوطء، وإليه ذهب الشيخ في المبسوط(١)، وقوّاه ابن العلّامة في الإشكالات(٢)، واحتجّا بأنّكلّ ذلك مسيس، وكلّ مسيس حرام قبل التكفير.

أمّا الأوّل فظاهر؛ إذ هو حقيقة في تلاقي الأبدان لغة، والأصل عدم النقل والإشتراك.

وأمّا الثاني فلما دلّ عليه ظاهر النص، ووجوب حمل اللفظ على الحقيقة عند الإطلاق.

والإعتراض بأنّ المسيس الوطء لقوله تعالى: ﴿من قبل أن تمسّوهنّ ﴾، والأصل في الإطلاق الحقيقة مجاب؛ بأنه لو كان حقيقة في الوطء لزم الإشتراك أو النقل، بل هو مستعمل في بعض أفراد المتواطء، وهو أولى منهما ومن المجاز أيضاً ، ويعضد هذا المذهب قول النبّي المشرّ لرجل ظاهر: «لايقربها حتى يكفّر»(٣)، وفي رواية: «إعتز لها حتى تكفّر»(٤).

﴿ ذَلكم ﴾ ، أي ما فرض عليكم في الكتاب من الكفّارة ﴿ توعظون به ﴾ لما فيه من الزجر والردع عمّا هو منكر وزور ، لا يجوز لكم إرتكابه ﴿ والله بما تعملون خبيرٌ ﴾ لا يخفى عليه شيّ من قولكم وفعلكم فاتقوه فيهما ، واحذروا أن تخالفوا في شيّ منهما ﴿ فَن لَم يجد ﴾ ، أي من لم يتمكّن من تحرير الرقبة المذكورة بأن لا يجدها أو لا يتمكّن من الوصول إلى شرائها ﴿ فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتاسّا ﴾ (٥) ، فلو وجد الرقبة بعد التلبّس بالصيام لم يجب عليه الرجوع إليها وإن كان الرجوع أفضل.

بيان ماهية ويعلم من قوله «متتابعين» وجوب تتابع الصيام، ولم يخالف في وجوب تنابع الصيام، ولم يخالف في وجوب كفارة اللهار

١ ـ المبسوط: ج ٥، ص ١٥٤ ـ ٥٥١.

٢_ إيضاح الفوآند: ج ٣، ص ٥٠٥.

٣_سنن البيهفي: ج ٧، ص٣٨٦.

٤ ـ سنن أبي داود: ج ٢، ص ٢٦٨، ح ٢٢٢١.

٥ _ المحادلة ٥٠:٤.

التتابع في هذه الكفّارة أحد من العلماء، لكن قد اختلف في ماهيّة التتابع، فذهب بعض إلى أنّه بين الأيّام، فلو أفطر في خلال الشهرين ولو يوماً سواء صام من الشهر الثاني شيئاً أم لم يصم أخلّ به، والأكثر على أنّه بين الشهرين، فلوصام الشهر الأوّل، ومن الثاني يوماً ثمّ أفطر لم يخل به؛ لصدق التتابع الشهري عليه.

لكن بقى هاهنا شيئان قد وقع الخلاف فيهما بين الأُصحاب، فلابدّ من التعرّض لهما:

أحدهما: أنّه إذا وطء المظاهر زوجته المظاهرة خلال الشهرين ليلاً هل يبطل التتابع أم لا؟ ذهب الشيخ في المبسوط (١) والخلاف (٢) إلى بطلانه، واختاره العلامة و إينه (٦) لقوله تعالى: ﴿فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتاساً ﴾، فإنّه قد قيّد الصيام المفيد بالتتابع بعدم المس، فإذا واقعها لم يأت بالمأمور به على الوجه الذي كلّف به، فيجب عليه حينئذ استئناف الصوم لكفّارة الظهار، وكفّارة أخرى للوطء عقوبة، ولافرق في الوطء بين وقوعه ليلاً أو نهاراً؛ ولإقتضائه مخالفة المأمور به كالإعتكاف.

وذهب ابن إدريس إلى عدم بطلانه (٤)؛ لأنّه عبارة عن اتّباع صوم يوم سابق بيوم لاحق، والمواقعة ليلاً لاتخلّ به.

ويردعليه أنّه كما أنّه مقيّد بالتتابع الذي هو اتّباع صوم سابق بصوم لاحق، مقيّد بعدم التماس وقد أخلّ به، وعلى تقدير صحّة مذهبه لايلزمه الإستئناف، لكن يلزمه الإتمام وكفّارة أخرى عقوبة للوطء، ولوكان الوطء نهاراً ولم يصم من الشهر الثاني شيئاً وجب عليه كفّارتان إجماعاً.

وثانيُّهما: أنَّه إذا وطء نهاراً قبل أن يمضي من الشهر الثاني شيئاً هل يفرَّق

١ ـ المبسوط: ج ٥ ، ص ٥ ٥ ١.

٢_الخلاف: ج ٤، ص ٥٤٠، المسألة ٢٤.

٣_مختلف الشيعة: ج ٧، ص ٤٢٧، المسألة ٧٩، إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤١٦.

٤_السرائر: ج ٢، ص ٧١٤.

فيه بين العمد وغيره أم لا؟ ذهب العكامة ووالده وولده إلى عدم الفرق (١)، وإيجاب الكفّارة، سواء كان الوطء عمداً ونسياناً استدلالاً بالآية، وذهب الشيخ في المبسوط إلى إطاله عمداً وعدم إطاله سهواً لقوّله ﴿ (رفع عن أُمّتي » (١) (١) الحديث.

مــقدار كـــفارة الافعام

﴿ فَن لَم يستطع ﴾ الصوم لعذر كمرض لايرجى زواله وكبر سن ﴿ فَالْحِعام سَمّين مسكيناً ﴾ لكلّ مسكين مدّ، وقيل: مدّان (٤) مع القدرة ، ومدّ مع العجز ، والأوّل قول الصدوق (٥) ، وابن إدريس (١) ، ومختار العلّامة في القواعدوالمختلف (٧) ، وقال إبنه: وهو الأقوى عندي (٨)؛ لأنّ الأصل براءة الذمّة ممّا يزيد على ما يصدق عليه إسم الإطعام الذي يفهم من الآية، ولما رواه عبدالله بن سنان في الصحيح عن الصادق ﴿ : «وإذا قتل خطأ أدّى ديته إلى أوليائه ، ثمّ أعتق رقبة ، فإن لم يجدفصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع أطعم سمّين مسكيناً مدّاً هداً (١).

والثاني قول الشيخ في النهاية (١٠)، والمبسوط (١١١)، والخلاف (١٢)، وادّعي فيه الإجماع، وكونه أحوط.

وأنت خبير بأنّ ما أورده عبدالله بن سنان، وما نقل عن الصدوق ينقض بنيان الإجماع، بل الأحوطيّة أيضاً، فإنّ الأحوط في الأحكام أن لايتجاوز النص. وقال المفيد: لكلّ مسكين شبعة يومه، وأدنى ما يطعم كلّ واحدمنهم مدّ

١ ـ مختلف الشيعة: ج ٧، ص ٤٢٧، المسألة ٩٧١ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤١٦.

٢_المبسوط: ج ٥ ، ص ٥٥ ١.

٣ کنز العمال: ج ٤، ص ٢٣٣، ح ١٠٣٠٧.

٤ ـ المبسوط: ج ١، ص ٢٧١.

٥ ـ المفنع: ص ٦١.

٦ _ السرائر: ج ١ ، ص ٣٧٨.

٧_قواعد الأحكام: ج ١، ص ٣٧٨؛ المختلف: ج ٣، ص ٤٤٣.

٨_ إيضاح الفوائد: ج ١ ، ص ٢٣٣.

٩ ـ الوسائل: ج ٥١٠ ص ٥٥٥، الباب ١٠ من أبو اب الكفارات، ح ١٠

١٠_ النهاية ونَكتها: ج ١، ص ٤٠٠.

١١_المبسوط: ج ١ ص ٢٧١.

١٢ ـ الخلاف: ج ٢، ص ١٨٧، ذيل المسألة ٣٣.

حــــل لكــــغارة الافعام بدل؟ من طعام وهو رطلاً وربع (١١)، واختار سلّار هذا القول (٢٠).

وهل يجزيه مع العجز عن الجميع الإستغفار ويحلّ له الوطء أم لا؟ ومدار الإختلاف هاهنا على أنه هل للخصال الثلاث مع العجز بدل أم لا؟ . ذهب السيخ في بعض أقواله (٣) ، والمفيد (٤) ، وابن الجنيد (٥) إلى أنّه لابدل لها ، بل يحرم عليه وطؤها إلى أن يؤدّي ما أمر به ؛ لو رود النص فيها ، وذهب كثير من العلماء إلى القول بالبدليّة ، لكنّهم قد اختلفوا في تعيين البدل ، فقال الشيخ في النهاية أيضاً : إذا عجز عن طعام ستّين مسكيناً صام ثمانية عشر يوماً ، فإن عجز عن ذلك أيضاً كان عجز عن طعام ستّين مسكيناً صام ثمانية عشر يوماً ، فإن عجز قل ابن بابويه : فإن لم يجد تصدّق بما يطيق (١) ، وهذا أيضاً قول إبنه في المقنع ، ثمّ قال فيه : وروي في حديث آخر أنّه إذا لم يطق إطعام ستّين مسكيناً صام ثمانية عشر يوماً (١) ، وبه قال ابن البرّاج (١) ، وقال ابن حمزة : إذا عجز عن الثمانية عشر تصدّق عن كلّ يـوم بمدّين من طعام (١٠).

واحتج من قال بالثمانية عشر عند العجز عن الإطعام بما رواه أبوبصير عن الصادق ﴿ قال: سألته عن رجل ظاهر من إمرأته فلم يجدما يعتق ولاما يتصدّق ولايقوى على الصيام، قال: «يصوم ثمانية عشر يوماً لكلّ عشرة مساكين ثلاثة أيّام» (۱۱)، وقال الشيخ فخرالدّين في الإشكالات: في السندضعف (۱۲).

١ ـ المقنعة: ص ٨٦٥.

٢_ المراسم: ص ١٨٦.

٣_ النهاية: ص ٢٦٥ _ ٥٢٧.

٤ ــ المفنعة: ص ٢٤٥.

٥ ـ نفله عنه في المختلف الشيعة: ج ٧، ص ٤٢١.

٦ ـ النهاية: ص ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

٧_ عنه في مختلف الشيعة: ج ٧، ص ٤٢٢.

[.] ٨ ـ المفتع: ص ٢٣ ـ ٤٢٤ ـ ٤٢٤.

٩ ـ المهذَّب: ج ٢، ص ٢٩٩.

١٠ _ الوسيلة: ص ٣٥٤.

۱۱_التهذيب: ج ۸، ص ۲۳، ح ۷٤.

١٢ ـ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤١٩.

وبعد أن اختلفوا في البدل اختلفوا في بدليّة الإستغفار أيضاً ، فقال الشيخ (١) والمفيد (١) وابن البرّاج (١) ، وابن بابويه (٤) لايقوم الإستغفار مقامها ، فلايحلّ له الوطء ما لم يكفّر بما يتمكّن منه . وقال: ابن حمزة (٥) ، وابن إدريس (١) : يكفيه الإستغفار ، ويحلّ له الوطء ، ولا يجب عليه قضاء الكفّارة ، إذا وجدها بعد الوطء واختار العلّامة هذا القول (١) ، ونقل ابن إدريس عن الشيخ : أنّه يحلّ له الوطء بالإستغفار مع العجز ، ويجب عليه قضاء الكفّارة إن وجدها بعد الوطء (٨).

احتج الأوّلون بأن إبدال الواجب الذي دلّت عليه الآية نص متأخّر نسخ بها والخبر لاينسخ الآية.

وأجيب عنه بالمنع، وكونه بياناً أو تخصيصاً لافسخاً، وقال الشيخ فخرالدّين في: والأقوى عندي تحريمها إلى أن يكفّر بإحدى الخصال للآية (١٠)، ولما رواه أبوبصير عن الصادق أنّه قال: «كلّ من عجز من الكفّارة التي تجب عليه من صوم أو عتق أو صدقة في يمين أو نذر أو قتل أو غير ذلك ممّا يجب على صاحبه فيه الكفّارة فالإستغفار له كفّارة، ماخلا يمين الظهار، فإنّه إذا لم يجد ما يكفّر به حرمت عليه أن يجامعها، وفرّق بينها إلّا أن ترضى المرأة أن يكون معها و لا يجامعها» (١٠٠).

واحتج الآخرون بأصالة براءة الذمّة ، وحلّية المنع والتكليف مع العجز عنها تكليف بما لايطاق (١١٠)، وهو ممتنع عليه لقوله تعالى: ﴿لايكلّف الله نـفساً إلّا

۱ _ التهذيب: ج ۸، ص ۲۳، ح ۷۶.

٢_المفنعة: ص ٢ ٥٢.

٣_التهذيب: ج ٨، ص ٢٣، ذيل ح ٧٤.

٤ ــ المفنع: ص ٤٢٤.

٥ ـ الوسيلة: ص ٥٤ ٣.

٦_ السرائر: ج ٢، ص ٧١٣.

٧_مختلف الشيعة: ج ٧، ص ٤٢٢.

٨_السرائر: ج ٢، ص ٧١٣.

٩ ـ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤١٨.

۱۰ ـ التهذيب: ج ۸، ص ۲۳، ح ۷۶.

١١ ـ مختلف الشّيعة: ج ٧ ص ٢٢٢.

وسعها (١٠٠٠)، وبما رواه لسحاق بن عمّار في الموثّق عن الصادّق الله الظهار إذا عجز صاحبه عن الكفّار ةفليستغفر ربّه ، وليّنوِ أن لا يعود قبل أن يواقع ، ثمّ ليواقع ،وقد أجزأ ذلك عنه من الكفّارة»(١٠).

قد يناقش في هذا الإستدلال بإحتمال اختصاص هذا الحكم بصاحب تلك الواقعة، وعلى تقدير تعدّي الحكم قد يناقش في الدلالة على لاحة الوطء، هذا ومن قال بوجوب القضاء مع التمكّن بعد المواقعة نظراً إلى أنّ الكفّارة تعلّقت بذمّته، وكان عدم المكنة مانع من أدائه، فلمّا ارتفع المانع عاد الوجوب إلى مكانه، وحيث الأداء ممتنع لخروج الوقت فيجب القضاء، ومن لم يقل به نَظَر إلى أنّ عجزه كان مانعاً من تعلّق الوجوب بذمّته لأدائه إلى تكليف ما لاطاقة له، وكان فرضه حينئذ الإستغفار، ونيّة عدم العود إلى مثلها، وقد قام به فلاقضاء، إذ وجوب القضاء فرع وجوب الأداء، فإذا سقط وجوب الأداء سقط وجوب القضاء، وكل من التعليلين حسن والسيف بضاربه.

إذا تمهّد ذلك فنقول: حرمة المواقعة على المظاهر قبل التكفير أو ما يـقوم

١ ـ البقرة ٢:٢٨٦.

۲_التهذبب: ج ۸، ص ۲۳۰، ح ۱۱۹۰.

٣_التهذبب: ج ٨، ص ٦٩، ح ٤٨.

مقامه ثابتة.

بالكتاب لقوله تعالى: ﴿فتحرير رقبة من قبل أن يتالسا ﴾ (١) وقوله: ﴿فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتاساً ﴾ (١) وكذا الحكم في صورة الإطعام وإن لم يتعدّ في الآية بتعليله التماس حملاً للمطلق على المقيّد لاتحاد الواقعة كما هو مقرّر في الأصول.

وبالسنّة والإجماع كما حقّقته ممّا تلوته عليك، وكذلك وجوبهما.

أمّا في وجوب كفّارة أخرى بالوطء قبل التكفير ففيه خلاف، فذهب الشيخان (٣)، وعلم الهدى (٤)، وابن البرّاج (٥)، والعكّرمة (٢)، وإبنه (٧) إلى وجوبها به مطلقاً؛ لما قلناه من حمل المطلق على المقيّد، ولما رواه الحلبي في الصحيح عن الصافق و الله أنّه قال: «لايمسّها حتى يكفّر» قلت: فإن فعل فعليه شيء؟ قال: «أي والله إنّه لآثم ظالم» قلت: عليه كفّارة غير الأولى؟ قال: «نعم يعتق أيضاً رقبة» (٨).

وذهب ابن الجنيد إلى أنّه إن كان ممّن يكفّر بالعتق أو بالصيام لقدرته على أحدهما، فعجز عن الأوّلين وهو قادر على الشالثة لكنّه واقع قبل الإطعام، فلا يجب عليه أخرى، لعدم التقييد في الشالثة تقبّلية التماس (١)، وأنت خبير فلأ زيدك خبرة.

١ _ المحادلة ٣:٥٨.

٢_المحادلة ٥٨:٤.

٣_ المفنعة: ص ٥ ٢٥١ المبسوط: ج ٥ ، ص ١٥٤.

٤ ـ الانتصار: ١٤٢.

٥ _ المهذب: ج ٢، ص ٢٩٩.

٦_ المختلف: ج ٧، ص ٢٤٤.

٧_ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤٢٠.

٨_التهذيب: ج ٨، ص ٧٤، ح ٥٦.

٩ ـ نقله عنه في إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤١٩، و لظر المختلف: ج ٧، ص ٤٢٤.





الرّابع: الإيلاء

«الإيلاء»: وهو في اللغة الحلف^(١)، وشرعاً حلف الزوج على الإمتناع من معنى الإيلا، لغة وطءالمنكوحة مطلقاً، أو مدَّة تزيد على أربعة أشهر ، وكان طلاقاً في الجاهليَّة ، فغيّر الشرع حكمه، واحترز بالحلف عن الإمتناع بدونه؛ فانّه ليس بإيلاء، ولاينعقد إلّا بإسم من أسماء الله سبحانه و تعالى مع التلفّظ، ولا يشترط في الأسماء والصفات اللفظ العربي، بل ينعقد بأيّ لسان كان، ولا ينعقد بغير إسم الله، فلوحلف بالعتاق والطلاق والظهار والصدقة والرحم والكعبة والنبيّ، والأثمّة عليه وعليهم الصلاة والسلام لم ينعقد لقوله تعالى: ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ﴾ (١)، ثمّ قال: *لايؤ اخذكم الله باللغو في أيمانكم *(٣)، يعنى بالله، ثمّ قال: *للذين يـؤلون مـن نسائهم ﴾ (٤)، فعطف به على اليمين بالله، فلزم أن لا يكون مولِّياً إلَّا إذا حلف بالله؛ ولأنّ اليمين عرفاً وشرعاً لايطلق إلّا على الحلف بالله، ولقول النبّيّ ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أوليصمت »(٥)، ولأنّ إثم الحنث إنّما يتوجّه إلى الحلف به تعالى وبالزوج عن غيره، فلوقال لأجنبيّة: إن تزوّجتك فوالله لاأطؤك، فتزوّجها

١ ـ المصباح المنير: ج ١، ص ٢٠.

٢ ــ البفرة ٢:٤٤٢.

٣_ البقرة ٢:٥٢٢.

٤ ـ البقرة ٢:٢٦٢.

٥ ـ سنن البيهفي: ج ١٠، ص ٢٨.

لايكون ذلك إيلاء، بل يميناً محضاً.

والأقوى أنّه يخرج حلف المتمتّع أيضاً لعدم صدق الزوج عليه عرفاً ، ويشدّ أزر القوّة قوله تعالى: ﴿وإن عزموا الطلاق ﴾ (١) ، والمتمتّع بها لاطلاق لها ، فيلزم حينئذ التخصيص بدون المخصّص ، أو الإضمار بأن يكون التقدير: وإن عزموا الطلاق في العقد الدائم ، وهو خلاف الأصل ، ولانتفاء لازمه أعني استحقاق الزوجة المطالبة بالوطء وضرب المدّة ، وانتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم وبقوله: «من وطء المنكوحة» احترز عن سائر الإستمتاعات.

وفيه خلاف للأصحاب، صرّح الشيخ في المبسوط بوقوعه بشيء منها مع قصده إيّاه لابدون النيّة والقصد (٢)؛ لانّها ألفاظ تصلح أن يكنّى بها عن الوطء، فيعتبر معناها الكنائي مع النيّة كسائر الألفاظ، والعمدة في هذا ما رواه بريدبن معاوية في الحسن عن الصادّق الله قال: سمعته يقول في الإيلاء: «إذا آلى الرجل أن لايقرب إمرأته ولايسّها ولا يجمع رأسه ورأسها فهو في سعة ما لم تمض الأربعة الأشهر الحديث» (٣).

وذهب الأكثرون إلى أنّه لايقع بشيء منها ما لم يصرّح باللفظ الموضوع للوطء حقيقة، لما رواه أبوبصير في الصحيح عن الصادّق الله قال: سألته عن الإيلاء ما هو؟ قال: «هو أن يقول الرجل لإمرأته: والله لا أجامعكِ»(٤).

ولايقال في جواب ما هو إلا نفس الماهيّة، ولو حملناه على غيرها لزم تأخير البيان عن وقت الحاجة.

ومشروعيّته ثابتة بالكتاب والسنّة والإجماع فالكتاب.

١ ـ الفرة ٢:٣ ٢٢.

٢ _ المبسوط: ج ١، ص ١١٦ _ ١١٧.

٣_التهذيب: ج ٨، ص ٣، ح ٣.

٤ ـ التهذيب: ج ٨، ص ٣، ح ٤.

لِلَّذِينَ يُؤلُونَ مِن نِسَآ بِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَهُ أَشْهُ ۖ فَإِن فَآءُوفَانَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعُ عَلِيثُمْ (١)

يسؤلون مسن والأحكىام ألمستفادة منها

قوله تعالىٰ: ﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ الايلاء والأقسام والحلف بمعنى، بيان آية لملذين يقال: آليت «إيلاءً واليَّة وألَوَّة» بفتح الهمزة وضمّها وكسـرها، و «أقسـمتُ» و تسـُسانهم... «حلفتُ» على كذا، وعدّى في الحلف على ترك وط المنكوحة مطلقاً، أو أزيد من أربعة أشهر باسم الله أو صفاته المختصة، أو الغالبة المتبادرة عند الإطلاق بـ «من» لتضمينه معنى البعد، فكأنّه قيل: للذين يؤلون عن نسائهم مولّين، ف «من» بمعنى عن، وهكذا القول في قراءة ابن مسعود «ألوا من نسائهم»، وقراءة ابن عبّاس «يقسمون من نسائهم»(٢)، ويجوز أن يكون متعلّقاً بالفعل المذكور، بل بالظرف الواقع خبر المبتدأ أي حاصل لهم من نسائهم، ﴿تربُّص أربعة أشهـر ﴾ ، والجار والمجرور حينئذٍ حال من الضمير في الظرف، والوجمه الأوّل أوجمه لعمومه، والتربّص: هو الانتظار ورفعه على الإبتدائيّة، وخبره ﴿للَّذِينَ ﴾ أو «حاصل» المقدّر أو على الخبريّة، ومبتدأه متعلّق ﴿للذين ﴾ المقدّر، ويجوز أن ير تفع بتجوّز المقدّر على الفاعليّة ، أي يجوز للذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر.

> وقوله: ﴿ فَإِنْ فَاءُواْ فَإِنَّ اللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ وَإِنْ عَزُمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللهُ سميع عليم ﴾ (٣)، تفصيل لحكم المولى، وهو أنّه إن لم يف إليها بالوط إن كان قادراً عليه وبالعزم عليه، ورفعت قضيّتها إلى الحاكم أمهله مدّة أربعة أشهر، وله الخيار بعد

١ ـ البقرة ٢٢٦:٢ ٢٢٧ ـ ٢٢٧.

٢ _ تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٢٦٨.

٣_القرة ٢:٢٦_ ٢٢٧.

انقضاء المدّة بين الفيء والطلاق، فإن امتنع عن أحدهما حبس وضيّق عليه حتّى يأتي بأحدهما، فإن جامعها في مدّة التربّص فعليه الكفّارة وبعدها فلاكفّارة، ولو وطأها ساهياً أو مجنوناً أو مشتبهاً بغيرها بطل الإيلاء ولاكفّارة ولو كان الوطء واقعاً في مدّة التربّص، ومقابله الفيّ بعزم الطلاق، وإدخال الفاء على ﴿فإن فاؤا ﴾ أمارة [على] أنّ المراد بالفيّ هاهنا الفيء بعد انقضاء المدّة، لكن قراءة ابن مسعود: فإن فاؤا فيهنّ (١)، يؤذن بأنّ المراد به هو الفيء في المدّة، يمكن حمله على المعنى الأعمّ، بكون دخول الفاء على ﴿إن فاءوا ﴾ باعتبار أنّه تنصيل على المعنى الأعمّ، بكون دخول الفاء على ﴿إن فاءوا ﴾ باعتبار أنّه تنصيل على المعنى الأعمّ، بكون دخول الفاء على أن فاءوا ألى أحد المعنيين.

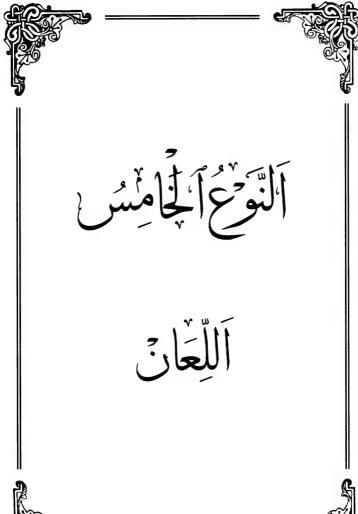
وأمّا إذا حمل على الفيّ في أثناء المدّة فصحّة العطف مشكلة ، فضلاً عـن التعقيب الذي تقتضيه الفاء فتأمّل.

وتعقيب الفيّ بوصفه تعالى ذاته بالمغفرة والرحمة، والعزم بكونه سميعاً بصيراً يشعر بأولويّة الفيّ، وكونه أقرب إلى طلب رضوانه تعالى، لما في الأوّل من الوعد، وفي الثاني من مخائل الوعيد، وذلك لأنّ في الفيّ جبراً لما نقصها به بالإيلاء؛ إذ الإيلاء وإن كان قد يقع على رضاً منهنّ اشفاقاً منهنّ على الولد من الغيل(٢)، أو لغير ذلك ممّا يسدي إليهنّ نفعاً ، لكن غالباً إنّما يكون بطلب الإضرار بهنّ، وفي الأغلب إنّما يكون في حالة صدور أمر غير ملائم، وطلباً لتأدبهنّ.

وسؤال إنَّ العزم من الأُمور القلبية والسمع لم يتعلَّق لها، والجواب عنه بما أجيب لايليق بحال سائل قد خلت راحتاه من دقائق البلاغة، فضلاً ممن امتلأت راحتاه من درر هذه الصناعة واتسع ما بين جنبيه لإحراز جواهر هذه البضاعة.

۱ _ الكشّاف: ج ۱، ص ۲٦٩.

٢- الغيل: اللبن الذي ترضعه المرأة ولدها، وقيل: أن ترضع المرأة ولدها على حَبُل، راجع لسان العرب: ج
 ١١. ص ١٥٥ ـ ١١٥.









الخامس: اللعان:

وهو في اللغة (١): مصدر ك«الملاعنة»، يقال: لاعنه ملاعنةً ولعاناً ولعنه لعناً ، معنى اللعان لغةً ولعنة إذا أبعده، و تلاعنوا إذا لعن بعضهم بعضاً ، ورجل لُعَنَةُ بفتح العين يلعن الناس وشرعاً ولُغنَةُ بسكونها يلعنه الناس.

وفي الشرع: ما يدرأ به كلّ من الزوجين حد الزنا والقذف بعد استقرارهما. وثبو ته بالكتاب، والسنّة، والإجماع. أمّا الإجماع فلعدم خلاف أحد من الأمّة في مشروعيّته؛ لأنّ إنكاره إنكار للقرآن وإنكاره خروج عن ربقة الإسلام، ولستحقاق للعقاب الدائم.

وأمّا السنّة ففيها واقعتين.

والثانية: واقعة بكر العجلاني أتى النبّيّ ﷺ فقال: يا رسول الله! أرأيت رجلاً وجد مع إمرأته رجلاً أيقتله فيقتلونه أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله: «قــد

۱ ـ المصباح المنير: ج ۱، ص ۱۵۵۶ لسان العرب: ج ۱۳، ص ۳۸۷. ۲ ـ مشكاة المصابيح: ج ۲، ص ۹۸۷. ح ۳۳۰.

أنزل الله فيك و في صاحبتك فاذهب فأت بها»(١) فأتى بها فتلاعنا.

وَٱلَّذِينَ يَزِمُونَ أَزْوَجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَمُّمْ شُهَدَ آءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَتُهَنذَ ةُأَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَندَتِ بِاللَّهِ إِنَّهُ لِينَ الصَّدِقِينَ (٢)

> بسيان آيسة والذين يرمون أزواجسهم...ه والأحكسام المستفادة منها

وأمّا الكتاب فقوله تعالى: ﴿والذين يرمون أزواجهم ﴾ بالزنا ﴿ولم يكن ﴾ شهداء ﴾ يشهدون عليهنّ بما يرمونهنّ به ﴿إِلّا أَنفُسُهُم ﴾ «الواو» في: ﴿ولم يكن ﴾ للحال، و ﴿أنفسهم ﴾ مرفوع على أنّه بدل من إسم «يكن» أعني شهداء، أو صفة على أنّ ﴿إِلّا ﴾ بمعنى «غير» ﴿فشهادة أحدهم ﴾ ، أي أحد الذين يرمون الأزواج ﴿أربع شهاداتٍ ﴾ «أربع» قرىء مرفوعاً ومنصوباً ، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ أعني «فشهادة» ، ومن نصبه جعله مفعو لا مطلقاً للمصدر أعني «فشهادة» ، أي فشهادة أحدهم شهادات أربع ، وخبر ﴿فشهادة ﴾ حينئذٍ قوله: ﴿إنّه لمن الصادقين ﴾ ، وقيل: إنّه خبر مبتدأ محذوف (٣) ، والتقدير : فحكمه شهادة أحدهم .

ربالله *على تقدير نصب «أربع» يجوز أن يكون متعلقاً بدشهادات»، ويجوز أن يكون متعلقاً بدشهادات»، ويجوز أن يكون متعلقاً بديجوز أن يكون متعلقاً بدشهادة»؛ إذ لا يجوز تعليق شيء بالمصدر بعد الإخبار عنه ؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى الفصل بين الصلة والموصول بالخبر، وكذلك ﴿ إِنّه لَمِنَ الصّادِقين ﴾ لا يجوز أن تكون صلة للمصدر على تقدير الرفع لعين ما ذكرنا آنفاً.

فإنقلت: على تقدير كونها معمول له للمصدر كيف جاز كسرها؟

١ ـ مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ٩٨٦، ح ٣٣٠٤.

٢_النور ١٦:٢٤.

٣_كنز العرفان: ج ٢، ص ٢٩٥.

قلت: على عمل المصدر لدخول اللام المؤكّدة في خبرها، فإنّ الشهادة بمعنى العلم، وهذا كقوله تعالى: ﴿و الله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون ﴾(١).

روي عن سعدبن عبادة قال لرسول الله يستخ حين نزل قوله: ﴿والذين يرمون المحصنات ﴾ (٢) الآية: أهكذا نزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله، إنّه لرجل تسمعون يا معشر الاتصار إلى ما يقول سيّدكم؟ فقالوا: يا رسول الله، إنّه لرجل غيور، والله ما تزوّج امرأة إلّا بكراً ولاطلّق إمرأة قطّ فاجتراً رجل منّا على أن يتزوّجها، من شدّة غيرته. فقال سعد: يا رسول الله إنّي لأعلم إنّها حق، وأنّها من عندالله، وإنّي لقد تعجّبت أن لو وجدت لكاع قد تفَخّذها رجل لم يكن لي أن أهيجه أو لاأحرّكه حتّى أتى بأربعة شهداء، فوالله إنّي لاأتي بهم حتّى يقضي حاجته فمالبثوا إلّا يسيراً حتى جاء هلال بن أميّة من أرضه عشية وكان قد رأى عند أهله رجلاً فقال: يا رسول الله والله إنّي لقد رأيت بعيني، وسمعت بأذني، فشد عليه رسول الله يشتر يواله الله والله إنّي لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً فنزل عوله: ﴿والذين يرمون أزواجهم ﴾ الآية، فقال رسول الله يشتر يا هلال لقد جعل الله لك مخرجاً »، هكذا نقل والعهدة على الراوي (٣).

رو الخامسة أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين القراءة المستفيضة في بيان آية الخامسة أن لعنة الله عليه أن التشديد، والنصب في العنة الله عليه النهائة الله عليه التشديد، والنصب في العنة أنه وقرأ نافع ويعقوب: بالتخفيف والرفع في إن كان من الكافئين الموضعين (أن) الخامسة القرامة موصوف محذوف أي والشهادة الخامسة، الكافئين والتحكم أو العطف على الخبر أعني «أربع شهادات» على قراءة الرفع، وحرف الجرمقدر المستفادة منها على أنّ التقدير الشهادة الخامسة، بأنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين.

١ ـ المنافقون ١:٦٣.

٢_النور ٢:٤.

٣_ أسباب النزول: ص ٣٢٧.

٤ _ تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ١١٧.

فإنقلت: بماذا يتعلَّق الجار والمجرور؟

قلت: بر الخامسة» لأنها بمعنى الشهادة؛ لأنّ الموصوف في هذا الموضع إنّما يحذف بعد قيام الصفة مقامه، ولا يجوز أن يتعلّق بالموصوف؛ لأنّ المصدر إذا وصفته لا يجوز أن يتعلّق به شيء بعد الوصف.

وذهب بعض إلى تقدير فعل أي ويشهد الخامسة ، وفيه ما فيه.

والقول الأحسن في هذا المحلّ ما نقل عن الفرّاء أنّ «الخامسة» مرفوعة بالإبتداء (١)، وما بعدها خبرها .

وهذا المذكور هو لعان الرجل، وحكمه سقوط حدّ القذف عنه، وعـدم ردّ شهادته، ووجوب التفريق بينهما توجّه الحدّ عليها.

﴿ ويدروُّا عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ﴾ (٢) «الدرأ » الدفع و ﴿ أن تشهد ﴾ في محل الرفع على أنّه فاعل «يدرء » أي ويدرأ العذاب عنها شهادة أربع شهادات ، و «بالله » يجوز أن يتعلّق بتشهد وشهادات.

*والخامسة أنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين (") القراءة المستفيضة في «الخامسة» الرفع، إمّا أنّها مبتدأ وما بعدها الخبر، أو أنّها عطف على «أن تشهد»، وقرأ نافع «غضب» بكسر الضاد، وفتح الباء، ورفع «الله» على الفاعليّة (أ).

* * *

١ ـ تفسير العرطبي: ج ١٢، ص ١٢٢.

٢_النور ٢:٨.

٣_النور ١٩:٢٤.

٤ ـ تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ١١٧.









لِسُ مِالْلِهِ الزَّامُ إِلزَّالِ الزَّالِ لِيَّالِ إِلْهُ الزَّالِ لِيِّ

العتق والإعتاق جاءا(١) بمعني، ومنه قوله «مع عتق مولاك إيّاك»، ولذلك تعريف العتق عُرّف العتق بإزالة الملك عن آدمي.

وهذا القيد إنّما يحتاج إليه على تقدير بقاء الملك بعد الموت وفيه بحث لأنّ الملك إنّما يتعلّق بالأموال، والموت أخرجه عن الماليّة وإلاّ لصبح بيعه وهبته وصدق إطلاق العبد والمملوك عليه مجاز باعتبار ماكان، ومنهم من فرّق بين العتق والاعتاق، وعرّف العتق بالخروج عن المملوكية، والاعتاق بما عرّف به العتق آنفا فقال عتق العبد عتقاً وعتاقة وعتاقاً، وهو عتيق وهم عتقاء ولإشتماله على الكرم بعد الهوان نقل إلى معنى الكرم، وما يتصل به يقال فرس عتيق، أي كريم على صاحبه وعتاق الخيل والطير كرائمها، وقيل مدار التركيب على التقدّم فإنّ العتق يقدم من مقام تأخّر الرقيّة إلى مقام تقّدم الحريّة، ومنه قولهم عتق الفرس الخيّال إذا تقدّمها، والعاتق ما بين المنكب والعنق لتقدّمهما، والعتيق القديم لتقدّم بالزمان وثبوته شرعاً بالكتاب والسنّة والإجماع.

الأُدلّــة الشــرعية عـــلى تـــبوت العتق

أمّا الإجماع فلإتفاق جميع العلماء على أنّه من أعظم المبارّ.

١ _ الفامو س المحيط: ج ٣ ، ص ٣٧٨ ، مادة «عتق».

الأعمال؟

وأمّا السنّة فالأحاديت الواردة على الحثّ عليه جمّة.

منها قواله على «من أعتق مومناً اعتق الله العزيز الجبار بكلٌ عضو عضواً له من النار فإن كانت انثى اعتق الله بكلِّ عضوين منها عضواً من النار لأنَّ المرأة نصف الرجل»(١).

وفي رواية «اعتق الله بكلِّ عضو منه عضو من النارحتى الفرج بالفرج» (٢٠)، م من من أفضل وعن أبي فرون قال سألت النَّبِيّ بَيْنَ أَيُّ العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله وجهاد في سبيله قال فقلت أيُّ الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها قال: فقلت ان لم أفعل؟ قال: تُعين صانعاً أو تصنع لأخرق (٣) قلت فإن لم أفعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدَّق بها على نفسك »(٤)، وعن البراءبن عازب قال: جاء اعرابي إلى النبِّيّ ﷺ فقال عملني عملاً يدخل الجنة قال: «إن كنت اقصرت الخطبة لقد عرضت المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة قال: أو ليسا واحداً قال لا، عتق النسمة ان تنفر د بعتقها وفكّ الرقبه ان تعين في ثمنها المنحة (٥) الوكوف والغيء على ذي الرحم الظالم فإنّ لم يطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظهآن وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلّا من الخير»(١٠)، وعن عمرو بن عتبه انَّ النبِّيِّ ﷺ قال: من بني مسجداً له ليذكر الله فيه بني الله له بيتاً في الجنة، ومن اعتق نفساً مسلّمة كانت فديته من جهنّم ، ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت

١ _ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤٦٢.

۲_صحیح مسلم: ج ۱۰، ص ۱۵۱.

٣_ الأخرق: الذي لايكون في يده صنعة يفال خرَّق وخرِق بالضم والكسر إذا لم يحسن العـمل وحــاصل الحديث أفضل الأعمال الإيمان بالله والجهاد في سبيله ثمّ اعتاق مملوك هو أحب إلى أهله وقيمته لرفع ثمَّ معاونة و الضعفاء ثمّ دفع شرك عن الناس فإن عملت فهد تصدقت عن نفسك ، «منه».

٤_صحيح البخاري: ج ١١، ص ٧٥، ح ٢٣٥١.

٥ ـ المنحة: من النوق والشياه ما يمنحها صاحبها ثمّ يردها. والوكوف: غزيرة الده. والفيء على ذي الرحم الظالم العطف عليه والرجوع إليه بالبرء والذي.

٦ _ مجمع البيان: ج ٥ ، ص ٥٩٥.

له نور يوم القيامة.

الأيسات الواردة في العنق

المستفادة منها

وأمّا الكتاب فقد ورد فيه أربع آيات:

وإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي ٓ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَنَ عَلَيْهِ أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَأَتَّقَ ٱللَّهَ وَتَخْفِ فِي نَفْسِكَ مَاٱللَّهَ مُبْدِيه وَتَغْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُ أَن تَغْشَلْهُ فَلَمًا قَضَىٰ زَنْدُ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّخِتَكَهَا لِكَن لَانَكُو نَعَلَى ٱلمَوْمِنِينَ حَرَ مُ فِ أَزَوْجِ أَدْعِيمَ إِهِمْ إِذَا قَصَوْامِنْهُ ؟ وَطَرَافَوكانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (١)

الأُولىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ للَّذِي لَعَمَ اللَّهُ عَلِيهِ وَلَعَمْتَ عَلِيهِ ﴾ ، وقد بيان آية وإذ تقولُ للَّذِي أنعمَ استوفينا تفسيرها في الباب الذي ذكرنا فيه الآيات المتعلَّقة بـنكاح النـبَّقَّ ﷺ الثة عسليه وأنعمتَ عليه...ه فتذكّر له^(۲). و الأحكـــــام الثانية:قوله تعالى: ﴿ تحرير رقبة ﴾ (٣)، وقد مرّ تفسير ها أيضاً فتذكّر له (٤)

فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿ وَمَآأَذُ رَبِّكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿ فَكُ

رَقَبَةٍ ﴿ أَوْإِطْعَنْمُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ (٥)

الثالثة: قوله تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة ﴾ ، الاقتحام الدخول بين الشيئين بيان آية هلا اقتحم العقبة...ه والأحكىام المستفادة منما

١ _ الأحزاب ٣٣: ٣٧.

٢ ـ تقدم: ص .

٣- النساء ٤:٢١، المجادلة ٣:٥٨، وردت هذه الآية في مأتين السورتين.

٤ ـ تفدم: ص .

٥ _ البلد ١١:٩٠ _ ١٤.

على جهد ومشقه و «العقبة» في اللغة: (١) الطريق في الجبل الشاهق الذي لايقطع إلّا بصعوبة وجهدكائد، ومنه ما ورد في الحديث عن أبي فرر الله علك أصحاب العقبه هلكوا وربّ الكعبة أمّا والله ما عليهم اسيٌّ ولكن على من يضلونٌ من بعدهم»(٢)، وقول الكاتب: لم ادع عقبه لم ارقائها ولاعين بريئة عليها لم افقاءها، ويقال لها الثنية أيضاً ويجمع على ثنايا.

قال الشاعر:

متى أضه العهامة تعرفو ني (٣) أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

والمراد بالعقبه هاهنا: التّكاليف الشرعيّه من الأوامر والنواهي واقـتحامها

ما المراد بالعقبة؟

امتثالها، وإنّما عبر بها عنها لما فيها من المشاق، كما في سلوك تلك، أو لأنّها سبب للنجاة من عقبة جهنم التي يكلف الكافر في جهنم بصعودها فإذا استوى عليها انهارت به في نار جهنّم؛ لأنّه لم يقتحم هذه العقبه في هذه الدار ، وعن الإمتثال بالاقتحام لكثرة قطاعها من الشيطان، والنفس، والهوى، وضيق مسلكها لذلك، ولذلك عظم شانها بقوله: ﴿وما أدريك ما العقبة ﴾ ، أي أيُّ شيء أدركك حقيقتها أيُّها الانسان ودركك بائن عنها مراحل للبون البعيد بين المدرِك والمدرَك، قيل هي معابس عدى عقبه بين الجنّة والنار عن ابن عبائش ﴿ على جسر جهنّم سبع محابس [الأوّل]: يسال العبد عن شهادة أن لاإله إلّا الله وعمّا لايقبل إلّا به وهي شهادة انّ محمّد رسول الله وعمّا لايقبل هذه الاية ، وهي معرفه الاثنى عشر من الائمّة المعصومين والاقرار بوجوب اعتبار امامتهم، وعند الثاني: عن الصلاة، وعند الشالث: عن الزكاة، وعند الرابع: عن الصوم، وعند الخامس: عن الحج، وعند السادس: عن

جسر جهنّم؟

١ _ الفاموس المحيط: ج ١ ، ص ٥٨ ٢ ، مادة «العفب».

٢ ـ لم نعثر عليه.

٣_ جامع الشواهد: ج ١ ، ص ٢٢١.

كتاب العتق

العمرة فإنّ جاء بها تامة جاز إلى السابع: فيسأل عن المظالم فانّ خرج عنها وإلّا يقال انظروا فان كان له تطوع فردوه إلى أرباب الحقوق فإذا آداما عليه من مظالم العباد فانطلقوا به إلى الجنة ﴿ فَكُّ رَقِبة ﴾ ، أي فك طوق الرق عنها وإطلاقها من معنى فغك في أسره و «الفك» في اللغة: الفض يقال فك ختامه أي فضه وفك العظم أزاله عن مفصله وانفك و تفكك إذا انفرج أو انفصل وفك الرهن ، أي اخرجه من يد المرتهن ، ومنه فك الرقبة، وقد اختلف في أفضليّة العتق والصدقة والظاهر تـفضيل العـتق عليها.

وقيل (١) ان المراد هاهنا فك المرء رقبة نفسه من قيد رق الشهوة فإنّ عبد ما المرادمن فك الرقبة؟ الشهوة أذَّل من عبد الرق.

فكم دقت ورقت واسترقت ... حصون الرزق اعناق الرجال.

*أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴾ ، أو مجاعه من السغب بمعنى الجوع، ووصف به اليوم للمبالغة كقولهم يوم ناصب، أي ذونصب، وقرىء ذامسغبة بنصب ذا باطعام، أي أو اطعام ذامسغبة في يوم من الأيّام و«فك» مرفوع على أنّه خبر مبتداء محذوف، أي هو فك رقبة، والضمير راجع إلى الاقتحام قيل انّه لابدّ حينئذ من تقدير مضاف في «ماالعقبة»، أي ما ادريك ما اقتحام العقبه؛ لأنّ الفك تفسير للاقتحام لاالعقبه فإنّ الفك حدث والعقبه عين، ولا يجوز تفسير العين بالحدث، وأنت خبير بأنّ المعنى منها ليس هو معناها اللغوي حتّى يلزم ما ذكـر عـلى ان يكون التفسير للاقتحام لايستلزم تقدير المضاف؛ لأنَّ تعظيم العقبه يستلزم تعظيم الاقتحام على ما لا يخفي، و يجوز أن يقدر الضمير مؤنثاً، أي هي فك رقبةكما قدر الزمخشري فالضمير عائد إلى العقبة ولايلزم منه التقدير نظراً إلى قوله إلّا ترى انّه

١ _ الكشّاف: ج ٤، ص ٥٦.

فَسَر اقتحام العقبة بذلك.

رأى صـــاحب الكشَّاف فـى فك الرقبة

قال صاحب الكشّاف: أراد أن فك الرقبة تفسير العقبة كما صرّح به في وجه قراءة فك رقبه على المصدر ويلزم منه تفسير الاقتحام؛ لأنّ قوله: «ما العقبه» تقديره ما اقتحام العقبه وقرىء فك رقبة أو اطعم على الإبدال من اقتحم.

> إِنَّاالصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالسَّنكِينِ وَالْعَنمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُوۡلَٰفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِّ فَرِيضَةً مِنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ (١) الرابعة: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصدقات للفقراء ﴾.

بيان آية وإنما الصّدقات للفقراء...ه والأحكــــام المستفادة منها

وقدمر تفسيرها فيكتاب الزكاة فلاعلينا ان لوينا عنان التعرض لتفسيرها هاهنا لكن لابدٌ من التعرض لبيان وجه الدلالة على ما نحن بصدده فيقول قوله، ﴿ وَفِي الرقابِ ﴾ معناه ، وفي فك الرقاب من قيد الرق وحاصله ان حصته من الزكاة يحب صرفها في فك رقاب المماليك بان يشتريها من مال الزكاة فيعتقوا، أو بأن يعاونوا على مال الكتابة منها لتبراء ذمتهم من حـق المـولي ويـر تفعوا مـن حضيض الرقيه إلى ذروة الحريه.

> تــحفيق مـــن المصنّف في قوله تسعالیٰ: ،وفــی لاقول العلما، في

تحقيق: قوله: ﴿و في الرقابِ ﴾ يشمل منه ملة ثلاثة اصناف المكاتبين والعبيد تحت الشدة والعبد يشتري للعتق مع عدم المستحقّ، وقد اختلف في الثالث هل الرقاب، وعُرضٌ هو مشروعاً بكونه تحت الشدّة أم لافذهب المفيد(٢)، وابن إدريس(١) إلى الاطلاق، وقال العلّامة في القواعد: والأقرب جواز الاعتاق من الزكاة وشراء الاب منها(؛)، وقال ابْنه ﷺ وجه القرب شمول قوله تعالى: ﴿وَفَي الرَّقَابِ ﴾ لذلك

١ ـ التونة ٢٠:٩.

٢ ـ المفنعة: ص ٢٤١.

٣_ السرائر: ج ١، ص ٥٧ ٤.

٤_قواعد الأحكام: ج ١، ص ٣٤٩.

كتاب العتق ٨٩

بل هو ظاهر فيه فإنّ الرقبه إذا اطلقت انصرفت إليه لقوله تعالى: ﴿تحرير رقبة ﴾ وتقدير الآية في اعتاق الرقاب ولأنّه اعتاق للرقبة فجاز صرف الزكاة فيه كدفعة في الكناية ثم قال ﴿ وهو الأقوى عندي () ، وقال الشيخ () يختص بالمكاتب والعبد تحت الشدة ، لقول أبي عبدالله ﴿ لما سئل عنه ، ﴿ إذا بظلم قوماً آخرين إلّا أن يكون عبداً مسلماً في ضرورة فيشتريه ويعتقه » () ، وإذا إشترى العبد من مال الزكاة هل يعتق بمجرّد الشراء منها أمّ يحتاج إلى نية الاعتاق يحتمل الاكتفاء بالشراء منه لعدم ترتّب التملّك على هذا الشراء والعتق فرع التملّك ، فحبب بالشراء فلاعتق ، ولا يلزم من هذا

أعـــمال البـــر تحتاج إلى نيّة

حصول العتق بمجرّد الشراء؛ وإلّالم يسقط التملّك ويحتمل عــدم الاكــتفاء؛ لأنّ أَ الشراء غير العتق وهو عمل من اعمال البر فيحتاج إلى النــية لقــوَّلهﷺ: «إغّــا " الأعمال بالنيّات»(٤) ولقوّله ﴿ «يشريه و يعتقه » والعطف يقتضى التغاير .

مـــا يـــتعلّق بالمكاتب؟

ويلحق بالباب آيات منها ما يتعلّق بالمكاتب، وهي آية واحدة قوله تعالى:

*والذين يبتغون *(٥)، أي يطلبون ويلتمسون *بالكتاب *، أي المكاتبه، وهي أن
يقول المولى لعبده كاتبتك على كذا ان اديته في مدّة كذاكل يوم أو كلّ اسبوع أو
كلّ شهر، وما أشبه ذلك تو دي كذا، فإذا اديته فأنت حر وقيل لا يفتقر إلى ذكر هذا
القيد وان وجب قصده و لابدّ فيه من القبول فان اقتصر فيها على ذكر العوض
والاجل والعقد والنيه فهي مطلقه، وان قال فان عجزت فأنت ردّ في الرق فهي
مشروط ففي المطلقه يتحرر منه بازاء ما يؤدئ من العوض، وفي المشروطة
ولا يتحرر منه شيء باداء البعض، و يتحرر مجموعه عند اداء المجموع *ممّا ملكت
أيانكم * ممّا بيان للموصول بما فيه من الإبهام *فكاتبوهم* الأمر للندب *أن

۱ _ إيضاح الفوائد: ج ۱، ص ۱۹٦.

٢_المبسوط: ج ١، ص ٢٥٠.

٣ - الوسائل: ج ٦، ص ٢٠٢، الباب ٤٣ مِن أبواب المستحقّين للزكاة، ح ١.

٤ _ الوسلال: ج ١، ص ٣٥، الباب ٥ من أبواب مفدّمات العبادات، ح ١٠.

٥ ـ النور ٢٤:٣٣.

علمتم فيهم خيراً * ، أي ان علمتم انهم يقدرون على تحصيل مبلغ ما كوتبوا به من استحباب متاتبة وجه حلال من غير كدح ومشقة تودي إلى التكليف ما لايطاق، وقيل (١): ان علمتم فيهم ديانه وصلاحاً وقيل ^(٢): أريد بالخير المال وزيفه القاضي لفـظاً؛ لأن الخـير لايطلق على المال ومعنى لأن العبد لايملك شيئاً، وفيه نظر امّا ان الخير لايطلق على المال فممنوع قال تعالى: ﴿ وَانَّه لحبَّ الخير لشديد ﴾ (٣)، وفسره كثير من العلماء بالمال، وامّا ان العبد لايملك شيئاً فليس على اطلاقه فانّ المولى إذا ملَّك عبده شيئاً صحّ تصرف العبد في ذلك الشيء وصحة التصرف هي آية صحة الملك. نعم يصح للمولى ان ينتزعه من يده، فانّ العبد وما في يده لمولاه، وقيل: العبد وما في في وجه تسميه هذا العقدبالمكاتبه، والكتاب وجهان.

يده لمولاه

العبد

أحدهما: ان المولى قد كتب على نفسه أي فرض عليها عتقه، والعبدك تب على نفسه اداء مال الكتابه.

> عادة جارية بين النّساس كستابة صورة عند العقد

وثانيهما: إنّه قد جرت العاده بين الناس بكتابة صورة عند العقد في سجل والموصول يجوز أن يكون مرفرع المحل على الابتداء «وكاتبوهم» خبر ه و دخول الفاء لأنَّ المبتداء موصولاً صلته فعل، وأن يكون منصوب المحل بـفعل يـفسره المذكور لأنَّه مشتغل عنه بضميره ولوسلط عليه لنصبه: ﴿ وَ آتُوهِم مِن مِالِ اللهِ الَّذي اتاكم *(؛) قيل الخطاب للموالي فيستحبّ ان يسقطوا شيئاً من مال الكتاب وقدّره بعضهم بالربع وما يقرب منه ، قيل (٥) نزلت في غلام حويطب بن عبدَ العزَّى يدعى صبيحاً طلب من مولاه مكاتبته فأبي فنزلت فكاتبه على مائة دينار ، ووهبه منها عشرين دينار ، وقيل (٦) الخطاب لولاة بيت المال ، والأمر حينئذِ قد يكون

١ ـ مجمع البيان: ج ٤، ص ١٤٠.

٢_التفسير الكبير: ج ٢٣، ص ١٨٩.

٣_العاديات ٦:١٠٠.

٤ ـ النور ٢٤:٣٣.

٥ _أسباب النزول للواحدي: ص ٣٣٥، رقم الباب [٣٢٤].

٦ ـ تفسير الفرطبي: ج ١٢، ص ١٦٧.

كتاب العتق كتاب العتق

للأغنياء الذين تعلَّق مال الزكاة بذممهم للوجوب، وقيل (١٠)؛ للأغنياء الذين تعلق مال الزكاة بذممهم، فالأمر حينئذٍ للوجوب قطعاً.

ومنها قوله تعالى: ﴿والَّذِين هم لفروجهم حافظون ۞ إلَّا علىٰ لَزواجهم أو ماملكت أيمانُهُم فإنّهم غيرُ ملُومين ﴾ (١)، وقد مرّ تفسيرها فلانكرره.

ومنها قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ من في السّموات والأرض إلّا اتى الرّحمٰن عبداً ﴾ (١)، أي ليس أحدمتن في السّموات من الملائكة والأرض من الإنس والجن خارجاً عن هاتين الصفتين: أحدهما الاتيان إليه، وثانيهما الإقرار له بالعبوديّة في حال الاتيان.

والحاصل: ان النسبة بين الرحمن، ومن عداه ليست الانسبة المالك والمملوك والرب والمربوب فلايصح لاحد منهم أن يكون له نسبة الولديه فإن العبد لايكون ولداكما ان الولد لايكون عبد اللمباينه بين الولديه والعبدية؛ لأن العبد لايكون الإمملوكا والولد لايكون مملوكاً.

وهذا تصريح ما تضمنه اسم الرحمن «واتى» اسم فاعل من الاتيان والماتي منه الوجود الحقيقي الذي هو الوجود المطلق والماتي إليه هو الوجود الظلي أعني: وجود المقيد يجوز أن يكون من هذه الدار إلى دار الآخرة، وان يكون الاتيان بمعنى الصيرورة، أي صار عبداً للرحمن وهذا لا يخلو عن شيءٍ.

أللّهم إلّا أن يقال: المراد الانتقال من مرتبة عدم قابلية العبودية إلى مرتبة قابليتها وقرىء «آتِ الرحمن لقداحصاهم وعدهم عداً» فلا يخرج أحدمنهم عن حكمه ومشيئته، وفي هذا بيان لكونهم عبيداً له داخليهن تحت حكمه مستثلين لأمره منقادين لمشيئته ﴿وكُلُّهُم آتيه يوم القيامة فَرْداً ﴾ (٤) منقطعاً عن الإتباع والخول منسلخاً عن الحشم والخدم راجياً فضله وكرمه محتاجاً إلى رحمته وعفوه

١ ـ تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ١٢٣.

٢_المؤمنون ٢٣:٥_٦.

۳_مریم ۹۳:۱۹.

٤ ـ مريم ١٩٥١٩.

خاشياً سخطه وعذابه خائفاً غضبه وعقابه فـلا يـصح لاحــد ان يكــون له ولداً. ولايصلح أحدسواه أن يكون معبوداً وصمداً.

> اشارة لطيفة مـن المصنّف فـي مـا ينطوي الحـمقـى من الضلال

وان هؤلاء الحمقى من النصارى واليهود والمشركين عبدو المسيح وعزير والملائكة توهماً بأن بعضهم ابناء الله وبعضهم بناته وذلك هو الضلال المبين، فإن الولد يشارك والده فيما هو ملك وحق له الذي هو العباده فلقد كفروا كفرين فهدم قاعده الكفر الأوّل بقوله ﴿إِن كُلُّ مِن في السّموات والأرض إلّا اتى الرّحمٰن عبداً ﴾ والثانية بقوله ﴿لقد أحصهم وَعدّهم عدّاً ﴾ وكُلُّهم آتيه يوم القيامة فَرْداً ﴾ (١) ويقال أن في قوله ﴿لقد أحصهم وَعدّهم عدّاً ﴾ إشاره إلى أنهم لايصلحون للعباده، فإن المحصى المعدود محدود وكلّ محدود متناه، وكلّ متناه، وكلّ متناه عدث وكلّ حادث لايصلح للعباده فهؤلاء لايصلح أحد منهم للعباده.

وفي قوله: ﴿وكلُّهم آتيهِ يومَ القيامة فَرْداً ﴾ تنبيه على أنهم لاينفعون للشفاعة أيضاً فإنّ من كان في ذلك فرداً واحداً محتاجاً في كلّ شيء إلى رحمة من عنت له الوجوه ووجبت من خشيته القلوب احتياج الطفل عند ولادته، بل اشد احتياج فلايمكنه ان يأتي بأمر من الأمور ما لم تصدر الاعانة الرحمية بمعونته كما ان الطفل لايمكنه التلبس بأمر من الأمور في دار الدنيا ولم تصدر الاعانه الرحمانية بمعونة فيه.

جميع أفراد فإن قلت: ما وجهمناسبه هذه الآية بهذا الباب.

الموجودات عبيد قلت: لنعم ما سألت فإن ذلك الوجه لما اودع الله فيه من دقائق الحسن لله سيبحانه المحمال وحقائق اللطف ونكات الكمال قد احتجب عن الانظاء تحت استتار عن الاستتار، فيحب على من تجلى عليه ان يخلوه على منصة الاشهار وذلك فإن صحه العتق لماكانت موقوفه على صحه التملّك أوشير في هذه الآية إلى أن جميع افراد الموجودات عبيد لربّ الأرضين والسّموات، وقد صدر حكمه

۱ ـ مريم ۱۹:۱۹.

۲_مریم ۱۹:۱۹_۵۹.

كتاب العتق

النافذكما هومعلوم من الكتاب والسنّة والإجماع، من لم يتحل بحلية الإسلام ويتزين بزينه الإيمان إذا اسره من تحلي وتزين بهما كان ملكاً له قد أدخل الله رقبة في ربقة طاعته وهو متصرّف فيه تصرّف من ملكه إيّاه قد ابيح له استخدامه وهبته وعتقه وبيعه وشراءه من موليٌّ آخر ، وإذا تحلي بما يتحلي به مولاه استحب له عتقه وفك رقبة من قيد الرقيه وجعله مثله في منزلة الحريه ، فقد ظهر بما قررناه وجهمناسبه ايرادهذه الآية في هذه الباب والله أعلم بالصراب.

عتقه، فلا يجوز عتق مملوك الغير ولو اجازه المالك لقوله: عليه الصلاة والسلام

تتميم كلُّ مملوك مسلم لم يتعلق بذمته حقَّ لازم، كقود وقصاص يبجوز شروه المعتَق

«لاعتق إلّا في ملك»(١)، ولاتعلّق إلّا برقاب الحربيين وبرقاب أهل الكتاب والمجوس ان اخلوا بشرائط الذمة ثمّ يسري الرق في اعقابهم ما تعاقبوا وتناسلوا إلى ان يداركهم العتق ولايصح عتق الكافر مطلقاً لأنَّه مال خبيث وعتقه انفاق. وانفاق المال الخبيث حرام لقوله تعالى: ﴿ولاتَيَمُّمُوا الخبيثَ منه تُنفِقُون ﴾ (٢). وقداختلف أصحاب هذا المذهب في عدم الوقوع وعدم الجواز فقال علم الهدى (٣)، وسلّار (٤)، وابن إدريس (٥)، والعلّامة (٦) في القواعد لا يـقع، وقـال أبـو غير المسلم؟ الصلاح(٧)، وابن الجنيد(٨) لايجوز للمسلم أن يعتق كافراً، وقال الشيخ: في المبسوط(١٠)، والخلاف(١٠٠) يجوز مطلقاً، لما رواه الحسن بن صالح عن أبي

هـل يجوز عـتق

۱ ـ الوسائل: ج ۱٦، ص ٨، الباب ٥ من أبواب العتق، ح ٢، وفيه: «بعد بدل في».

٢_ البفرة ٢:٧٦٧.

٣_ الانتصار: ص ٣٧٢، مسألة [٢١٦].

٤ ـ المراسم: ص ١٩١.

٥ ـ الدروس: ج ٣، ص ١٠.

٦ ـ الفواعد: ج ٣٠، ص ١٩٨.

٧_ الكافي في الففه: ص ٣١٨.

٨_نقله عنه في المختلف: ج ٨، ص ٢٩.

٩ ـ المبسوط: ج ٦ ، ص ٧٠.

١٠ _ الخلاف: ج ٦ ، ص ٣٧٠، المسألة [١١].

عبدالله الله : «إنّ عَلِياً الله اعتق عبداً له نصرانياً فاسلم حين العتق»(١)، وأجيب عنه على تقدير صحه السندبمنع الدلالة لاحتمال الله الله على تقدير صحه السندبمنع الدلالة لاحتمال الله الله على تقدير وقع وأورد عليه لزوم تقدم المشروط على الشراط ويمكن الجواب عنه بأنّ القوة القريبة قد تقوم مقام الفعل، وقال الشيخ في النهاية انه يقع مع العذر لابدونه واحتج عليه بما رواه أبو عبدالله عن على ﷺ وبما رواهسيف بن عمير وعَنه ﷺ قال سالته يجوز للمسلم ان يعتق مملوكاً مشتركاً قال: «لا»(٢)، والجمع بينهما لايكون إلّا الحمل الأوّل على الندب والثاني على عدمه.

هـل يجوز عـتق

وفي عتق ولد الزنا مع اسلامه خــلاف إيـضاً ذهب الشـيخ^(٣) إلى جــوازه ولد المزسا؟ والأقوال في ذلك واختاره ابن حمزة (٤)، ومنعه ابن الجنيد (٥)، وابن إدريس (٦)، وقال الشيخ فخرالديَّن ﴿: الحق الأوَّل لعموم الأمر بالاعتاق، وبما رواه سعد بن يسار عن الصافق الله : «انّه قال لابأس بأن يعتق ولد الزنا».

واحتج المانع بأن ولد الزناكافر ، وكلُّ كافر لايصح عتقه أمَّا الصغريٰ فلانه لا يجب لقوُّ له الله الزنا لا ينجب وكلُّ مؤمن ينجب» لقوله تعالى: ﴿قَد أَفَلَمَ المؤمنون ﴾ ، وأمّا الكبرى فلقوَّله ﷺ: «لاعتق إلّا من أريد به وجه الله»، وقد يجاب عنه بمنع الصغري والكبري(٧)، أمّا الصغرى فلانسلم أنّ ولد الزنا كافر وإلّالما صح تصوير للمسألة بتقيد ولد الزنا بالمسلم وقولك ولد الزنا لاينجب، وكـلّ مـؤمن ينجب لقوله: ﴿قد لَغلح المؤمنون﴾ (^)، وفي عتق ولد الزنا مع اسلامه خلاف منه لايستلزم المطلوب.

١ _ الاستبصار: ج ٤، ص ٢، ح ٢.

٢_الاستبصار: ج ٤، ص ٢، ح ١.

٣_النهاية: ص ٥٤٢.

٤ ـ الوسيلة: ص ٣٤١.

٥ ـ نفله عنه في المختلف: ج ٨، ص ٣١.

٦ ـ السرائر: ج ٣، ص ٩ ـ ١٠.

٧ ـ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٣٦٤.

٨_المؤمنون ١:٢٣.

كتاب العتق

أمًا أوَّلاً فلانسلَّم أنَّ كلِّ من لاينجب كافر فلأنَّه لاينعت بالكافر إلَّا من انكر شيئاً من ضروريات الدين، وولد الزنا إذا لم ينكر شيئاً منها لم يطلق عليه اسم الكافر ولو أدعاه أحدبه لعوقب عليه دنيا وعقبي.

وأمَّا ثانياً فلا نسلَّم أنَّ كلِّ مؤمن ينجب لقوله تعالى: ﴿قَد أَفَلَح المؤمنون﴾ فإنّ الجمع المحلّي باللام وإن كان من أدوات العموم لكنّه قـد خـصّ بـالوصف ولايصح العتق إلّا من بالغ عاقل غير سفيه مختار قاصد بعتقه القربة إلى الله فللا يصح عتق من لم يبلغ الحلم ولاالمحجور عليه لسفه أو فلس ولاالمكره ولاالغافل ولاالساهي ولاالنائم، ولامن لم يقصد بذلك وجه الله.

وفي اشتراط الإيمان خلاف فذهب بعضهم إلى أنّه لايصح عـتق الكـافر سوى كان المعتق مسلماً أو كافراً؛ لأنَّ العـتق عـباده شـرعيه، وهـي مشـروطه بالإسلام وهو مشروط بالنية لأنّه من أعمال البر وأعمال البر مشروط بالنية العتق عباده لقوَّله ﷺ : «إِنَّمَا الأعمال بالنيّات»(١١)، وصحة النية مشروطه بالقربه، وهي من الكافر 🛘 شرعيه غير صحيحه؛ ولأنَّ الولاء لازم له ولاولاء للكافر على المسلم أمَّاكـونه لازمــاً الولاء سبيل ولاسبيل للكافر على مسلم لقوله تعالى: ﴿ وَلَنْ يَجِعُلُ اللَّهُ لَلْكَ افْرِينَ على المؤمنين سبيلاً ﴾ (٣)، وإذا انتفي اللازم الذي هو الولاء انتفىٰ الملزوم الذي هو العتق فإنّ انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم، وأُجيب عنه بأن بالولاء يثبت سبيل الميراث والعتق والميراث هاهنا منتف لكفر المولى كالنسب فإن الوارث وإن كان قريباً يمنع من الميراث بواسطه الكفر ، وأمّا العتق فيثبت ولاينتفي بكفر المولى وهذا معنى قول الشيخ فخرالدّين (٤) في الاشكالات ان الكفر هاهنا مانع من الاث لامن مطلق الولاء كالعتق، وذلك كالنسب، وذهب بعضهم إلى الصحة والجواز وهو

۱ ـ الوسائل: ج ۱، ص ۳۵، الباب ٥ من أبواب مقدمة العبادات، ح ۱۰.

٢ ـ الوسائل: ج ١٦، ص ٤٧، الباب ٣٧ من أبواب العتق، ح ١.

٣_ النساء ١٤١٤٤.

٤ ـ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤٧٦.

مختار الشيخ في المبسوط (١)، واستدلّ عليه بأنّه إزالة للملك وفك له وملك الكافر أضعف من ملك المسلم فلما أزال القوي كان إزالته للاضعف أولى، وقال العلّاقة في (١)؛ إن كان الكفر باعتبار جهله بالله تعالى وشرطنا في المشروط بنية القربة معرفة الله تعالى بالدليل من غير اكتفاء بالتقليد فالوجه اختيار (١) ابن إدريس، أعني عدم الصحة وإن كان الكفر لابهذا الإعتبار، بل باعتبار جحد النبوة أوبعض أصول الإسلام كالصلاة مثلاً أو قلنا بالاكتفاء في القصد بالتقليد فالوجه ما اختاره الشيخ (١)، ونقل الثقات عن الشيخ فخرالدّين في: صحه عتق الكافر مطلقاً يمنع كونه قربة مطلقا (٥) بل هو فك تارة وقربة أخرى وصحته من الكافر باعتبار انّه فك لاباعتبار كونه قربه.

أقسام العنق تقسيم: العتق ينقسم إلى مستقر وغير مستقر، فالمستقر الذي هو بات غير موجل ولامعلق بعوض صيغته أنت حرّ أو عتيق أو معتق قربة إلى الله، وقال العلامة: (٦) ولو قال: يا حرّ أو يامعتق ففي التحرير إشكال نشأ من عدم القطع بكونه انشاء وشرط صحة العتق ايقاعه بصيغه الانشاء والصيغه التي وضعها الشارع لانشاء العتق هي الاخبار كانت أو غير حينئذ، فيكون صيغه الاخبار في انشاء العتق حقيقة وغيرهاكناية والعتق لايقع بالكنايه، وقال الشيخ فخرالدين: رجح شيخنا أبو القاسم بن سعيد عدم الوقوع وهو الأقوى عندي لأن هذه الصوره التركيبه لم يضعها الشارع لانشاء التحرير فلا يصح العتق بها(٧)، وغير المستقرّ أمّا أن يكون مقابلاً بعوض أو لاوالأوّل الكنايه وقد سبق تحقيقها وهي مطلقة أن يكون مقابلاً بعوض أو لاوالأوّل الكنايه وقد سبق تحقيقها وهي مطلقة ومشر وطه فالمطلقة ما اقتصر فيها على العقد من غير تقيد بالردّ على تقدير العجز

۱ ـ المبسوط: ج ۲، ص ۷۰.

٢_ إيضاح الفوائد: ج ٣. ص ٢٦٤.

٣_نفله ولده في الإيضاح: ج ٣، ص ٤٦٨.

٤ ــ المبسوط: ج ٦ ، ص ٧٠ .

٥ _ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤٦٣.

٦_نقله ولده في الإيضاح: ج ٣، ص ٤٧٦.

٧ ـ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٢٧٦.

كتاب العتق

فقد عرف من هذا المشروطه، وهي التي ليست عتقاً مشروطاً بل هي معاملة مستقلة يترتّب عليها العتق ولابدّ فيها من إيجاب وقبول وعوض.

وفي اشتراط الأجل خلاف ذهب الشيخ (١) إلى الاشتراط وابن إدريس (١) إلى أنّها تصح حالّه وموجله احتج ابن إدريس بأنّها كالبيع فتصح حالّه ومؤجّله بأنّ الأصل الجواز والاشتراط خلاف الأصل واحتجّ من اشتراط بالإجماع فإنّه لم ينقل من زمن النبّي المشيّر ، ولافي زمن الصحابه مع إنّهم كاتبوا ان احداً عقدها حالّه واتفاق الصحابة اجماع على أن قيامها على البيع خطاء.

تحقيق فـي بـيع السيّد عبد نفسه فرع: لو باع السيّد عبده نفسه بثمن مؤجل قال الشيخ (٣) يصح البيع ويعتق العبد ويكون الولاء للإمام واستشكه العلّامة في القواعد (٤)، و التحرير من حيث أنّ الأصل الجواز ومن حيث أنّ البيع انتقال عين مملوكة من شخص إلى اخر فلابد فيها من التغاير بين البائع والمشتري لوجوب التغاير من المنقول منه والمنقول إليه وللزوم الدور فإن تملك العبد يتوقّف على حريته وحريته على تملكه وقد اختلف أيضاً في لزومها وجوازها.

وفي تفسير الجواز أمّا في اللزوم، فذهب أبو القاسم (٥) بن سعيد والعلّامة (٢) إلى أنّها لازمة من الطرفين مطلقاً في المطلقه وفي المشروطة مع قدرة الاداء بمعنى أنّه ليس لأحدهما فسخها مطلقاً، وقال الشيخ في الخلاف (٧) هي لازمة من جهة السيّد وجائزة من جهة العبد، وقال ابن حمز ه(١) إنّ المشروط عقد جائز من الطرفين والمطلقه عقد لازم من جهه السيّد جائز من جهه المكاتب.

١ _ المبسوط: ج ٦ ، ص ٧٣.

۲_السرائر: ج ۳، ص ۳۰.

٣_المبسوط: ج ٦، ص ١٢٠.

٤ ـ نفله ولده في إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤٧٥.

٥ ـ شرائع الإسلام: ج ٣، ص ٩٦.

٦_المختَّلف: ج ٨، ص ١٢٣.

٧_ الخلاف: ج ٦، ص ٣٩٣، المسألة ١٧.

٨_ الوسيلة: ص ٥٤٣.

وقال الشيخ فخرالدّين:(١) في المبسوط المطلقه لازمة من الطرفين والمشروطه لازمه من جهة السيّد جائزة من جهة العبد وينبغي أن يحمل قوله في الخلاف على هذا الئلا يلزم المخالفة بين القولين والأولى حمل المطلق عملي المقيد، وقال الشيخ المفيد، وقال الشيخ (٢) فخرالدِّين والحقِّ عندي هو الأوَّل لقوله تعالى: ﴿ أُوفُو ابالعقود ﴾ ، والجمع المحلى بلام الجنس تفيد العموم ولاتر د الوديعة والعارية وامثالهما ولتخصيصها بالنص فيبقىٰ الباقي على الأصل.

وأمًا في تفسير الجواز ، فقد قال الشيخ (٣) في الخلاف ان للعبد الإمتناع من أداء ما عليه مع العجز فإذا امتنع من الأداء جاز لسيّده البقاء على العقد والفسخ، وقال في البسوط(٤) له الإمتناع مع القدرة على الأوّل فإذا امتنع يجبسيده وقال فيه أيضاً والذي يقتضيه مذهبنا ان العبد إذا عجز لم يجبر على الإكتساب وإن لم يعجز أو كان معه وامتنع أجبر كما عـليه ديـن وهـو مـوسور ، وقـال الشـيخ(٥) فخرالدِّين ١٤٠٠ والحقّ اختيار والدي ووالده ان العبد إذا قدر على الإكتساب وجب عليه المسارعة إليه وإن امتنع أجبر عليه لأنّه قضاء دين وجب عليه فإن عجز كان للمولى الفسخ ولا ينفسخ لمجرّد العجز ، وقال العلّامة: ١٦) معنى لزومها بين الطرفين انه ليس لواحد منهما بإنفراده فسخها ولو تقايلاها معاً انفسخت، والثاني أمّا أن يكون مؤجلاً أو لا الثاني: انعتاق أم الولدبالاستيلاد وهو يتحقّق بوطئ السيّد أُمّته الله منى تكون وحبلها منه في ملكه فلو وطئ أمته غيره وولدت مملوكاً ثم ملكها لم تصر أمّ ولد سواءكان بزناً أو بعقد صحيح شرط فيه الولد للمولى وسواء ملكها حاملاً فولدت

عنده في ملكه أو ملكها بعد وضعها الحمل ولو أولدها حراً بأن يطأ اُمته غير ه بشبهة

أمّ ولد

١ ـ المبسوط: ج ٦، ص ٩١. ٢ ـ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٥٧٥.

٣_الخلاف: ج ٦، ص ٣٩٣، المسألة [١٧].

٤ _ المبسوط: ج ٦ ، ص ٩١.

٥ _ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٥٧٥.

٦ ـ إشارة إليه ولده في إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٤٧٥.

ثمّ انتقلت إلى ملكه ففي كونها أمّ ولد خلاف فذهب الشيخ(١) في الخلاف إلى صيرورتها أم ولد وذلك لأنّ الاستيلاد عنده دائر على تلاثة اشياء متى اجمعت ثبت الاستيلاد نسي لولد منه وحريته وملك امه وقال بعض المحقّقين إن الولد حاصل من وطئ امة الغير لشبة ينعقد رقاً ثمّ ينعتق عليه ويقوّم عليه والاستيلاء إنَّما يثبت بانعتاق الولد حراً لقوَّله ﷺ: «اعتقها ولدها في حـقّ مــارية و ولدهـــا ابراهيم ﷺ»، وإنّما قلنا أنّها معتقه عتقاً غير مستقرّ لأنّه مشروط بـموت المـولى وقيل تخلو ذمته عن شيءٍ من ثمن رقبتها أو وفاء التركة بحبوة الولد فـإن كـان وارثأ عتق عليه نصيبه وقوّم عليه الباقي ويستمر حكم الاستيلاد مادام الولد حياً إلى موت الأب فتنعتق بالشرائط المذكورة، وإطلاق لفظ الوالد والأمّ بوضعها إيّاه بعدمرتبة العلقيه قد يستعمل في الحقيقه والمجاز، وقيل بل الحق الشارع المجاز بالحقيقه في الأحكام هاهنا، وقيل بل حقيقة شرعيه في القدر المشترك، وقد تعارض المجاز والنقل هاهنا والأوّل التدبّر وهو ما يكون مؤجلاً إلى موت المولى أو موت غيره كموت زوح الأمه ومن يجعل له الخدمة على رأى جوّزه الشيخ في النهايه(٢)، وتبعه ابن البرّاج، وابن حمزة (٣)، وابن الجنيد(٤)، واختاره العـلّامة(٥). والبيه الله الما رواه الشيخ في الصحيح عن يعقوب بن شعيب قال: سألت الصادّق الله عن الرجل يكون له خادمة فيقول هي لفلان تخدمه مادام حياً فإذا مات فهي حرّة فتأبق الأمه قبل أن يموت الرجل بخمس سنين أو ست سنين ثمّ يجدها ورثته، لهم يستخدموها بعد ما أبقُت فقال: «لاإذا مات الرجل فقد عتقت»(٧) إذا اصبح العتق مع الاباق والاخلال بالخدمة التي قد يتوهّم تعليق العتق

١ ـ الخلاف: ج ٦ ، ص ٢٢٤ ، المسألة ٣.

٢_النهاية: ص ٥٥٣.

٣_ الوسيلة: ص ٣٤٥.

٤_ المختلف: ج ٨، ص ٩٨.

٥ _ المختلف: ج ٨، ص ٩٩.

٦_قواعد الأحكام: ج ٣. ص ٢٢٧.

٧_ تهذيب الأحكام: آج ٨، ص ٣٦٩، ح ١٩٦.

عليها فصحته بدونه أولى وإذا صحّ في المجعول له الخدمة صحّ فيي الزّوج إذ لافارق بينهما من الأمه خلافاً لابن إدريس (١) فإنّه جوزه في زوح الأمة ومنعه في المجعول له الخدمة واستدلُّ بأنَّ التدبير عرفاً شرعياً: عتق العبد بعد موت مـولاًه والمجعول له الخدمة غير مولاه، ولو صحّ ما استدلّ به لتعلُّق المنع بكـلّ منهما فيخصصه بالجعول دون الرّوج ترجّيح من غير مرجّح ولو عكس لامكن الإعتذار عنه بملاحظة ظاهر الخبر وذهب الباقون إلى المنع مطلقاً محتجين بـأن التـدبير وصية وكلُّ وصية لايجوز تعليقها بغير موت الموصى.

ورد بمنع الصغري فإنّه تعليق للعتق وجوازه هاهنا ثابت بالنص ولايجوز

المدبر

يغة مستق قياس ما عداه عليه رفضاً للقياس وصيغته أنت حرّ أو عيق عند بعد وفاتي أو إذا مت فأنت حي ولاعبره باختلاف أدوات الشرط والفاظ المدبّر ولايبجوز فيه التعليق بشرط أو صفته غير الموت وهو صحيح من كلِّ بالغ عاقل قاصد مختار جائز التصرف والقربه وهوكالوصية يعطى من الثلث بعد موت المولى وابقاء الديون فإن قصر الثلث عن الجميع عتق منه بمقدار ما يطئ به الشلث و لوكان الميراث منحصراً فيه عتق ثلثه ولو كان على الميت دين مستوعب بـطل التـدبير هلى يصع وقنف ويجوز له ابطاله حياً قولاً بلاخلاف، وفي كون الفعل مبطلاً له كهبته ووقيفه والايصاء به وبيعه خلاف أمّا الهبة فذهب الشيخ في المبسوط(٢) والخلاف(٣) إلى أنَّها صحيحة وهي مبطلة للتدبير فإنَّ اللفظ الدال على الهبة دال على الرجوع لأن ارداة الشيء يستلزم كراهة ضده وسبب وجودسبب بطلان الضده الآخر والالزم الأراء في بيع اجتماع الضدين أو بطلان أحد السببين وصرح ابن حمزة (٤) بأنّ الهبة لا تصح لابعد الرجوع في التدبير لفظاً وإذا بطلت الهبة لم يبطل التدبير وذلك فإن هبته متعلَّقه برقبته والتدبير أخرج جواز تصرّف المدبّر فيها مالم يبطله قولاً وهبته مالايملكه

وحسبة ووقسف المدير

وهية المدبره

۱ ـ السرائر: ج ۳، ص ۳۳.

٢_المبسوط: ج ٦، ص ١٧١.

٣_الخلاف: ج ٦، ص ٤١٢، المسألة ٦.

٤ ـ الوسيلة: ص ٣٤٦.

كتاب العتق

غير صحيحه فصحه الهبة موقوفه على الرجوع عن التدبير قولاً وكون اللفظ الدال على الهبه ودال على الرجوع غير مسلّم والقول في الوقف والوصيه كالقول في الهبه والخلاف بينهما فيه كالخلاف بينهما فيها وأمّا بيع خدمته فلا خلاف في صحته وإنّما الخلاف في بيع رقبته فذهب العلّمة (١) وابنة المراحي إلى أنّ البيع لازم فيكون مزيلاً للتدبير واحتجا بأنّ التدبير وصية وكلّ وصية تبطل باخراج الموصى به عن ملك الموصى في حياته فكلّ بيع مخرج للمبيع عن ملك البائع شمّ قال السيخ فخرالدين: الاولتان اجماعيتان والثالثه ظاهرة من مفهوم البيع (١)، وقد ينافش في فخرالدين: الاولتان اجماعيتان والثالثه ظاهر أنّها كالوصية من حيث الإشتراك في بعض الأحكام والافمفهومه غير مفهومها وإلاّ لما امتاز عنها باسم خاص و بما رواهمحمد بن مسلم في الصحيح عن الباقر الحجم وقد سئل عن رجل دبر مملوكاً له ثمّ احتاج إلى ثمنه قال: فقال: «هو مملوكه إن شاء باعه وإن شاء أعتقه وإن شاء أمسكه احتاج إلى ثمنه قال: فقال: «هو مملوكه إن شاء باعه وإن شاء أعتقه وإن شاء أمسكه

ثمّ قال في الاشكالات (م) شرط التحرير بالتدبير امساكه حتّى يموت بموته لأنّه اتى بلفظ ان في قوله إن شاء وبلفظ إذا في قوله وإذا مات أيضاً وهو حر من ثلثه يدلّ على أنّه على انّه على الشيّخ اذا أخذ الثمن ثلثه يدلّ على أنّه على الشيّخ اذا أخذ الثمن لم يعتبر قيمة المدبر من الثلث لأنّه أخذ عوضه و لم يتفاوت عليه عتقه وعدمه وهذا القول موافق لقول الشيخ في المبسوط (١٠)، وفي موضع من الخلاف (٧) وان خالقه في موضع اخر منه فإنّه قال فيه إذا دبر عبداً ثمّ اراد بيعه والتصرّف فيه كان له ذلك إذا انقض تدبيره وإذا لم ينقضه لم يكن له بيع رقبته وإنّما يجوز له بيع

١ _قواعد الأحكام: ج ٣، ص ٢٢٧.

۲_إيضاح الفوائد: ج ۳. ص ۵۵۰.

٣_ إيضاح الفوائد: ج ٣، ص ٥٥١.

٤ _ تهذيب الأحكام: ج ٨، ص ٣٦٣، ح ١٧٥.

٥ ــ إيضاح الفوائد: ج ٣. ص ٥٥١.

٦ _ المبسوط: ج ٦، ص ١٧٢.

٧_ المختلف: ج ٦، ص ٤١١، المسألة ٥.

خدمته مدة حياته ومثله مذكور في النهاية (۱) فإنّه قال فيها: ومتى اراد بيع المدّبر من غير أن ينقض تدبيره لم يجز له إلاّ أن يعلم المبتاع أنه يبيع خدمته، وأنّه متى جواز بيع خدمة ماتكان حراً لاسبيل له عليه ولاعلى بيعه وهذا قول محمّد ابن بابويه (۱) وابن أبي عقيل (۱) وابن الجنيد (۱) واحتجوابما رواه السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي العدبر عن النبيّ الله المنتج وابما رواه السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي النبي المنتج وابنا ولم بيع رقبة (۱)، وبما رواه محمّد بن مسلم في الصحيح عن أحدها الله في الرجل يعتق غلامه وجاريته عن دبر منه، شمّ يحتاج إلى ثمنه أبيعه؟ قال: «لا إلاّ أن يشرط على الذي يبيعه إيّاه أن يعتقه عند موته (۱)، وبما رواه القاسم بن محمّد عن علي قال: سألت أبا عبد الله في حياته فإذا أعتق جارية له عن دُبر في حياته، قال: «إن أراد بيعها باع خدمتها في حياته فإذا مات أعتق الجارية وإن ولدت أو لاداً فهم بمنزلتها (۱).

* * *

١ ـ النهاية: ص ٥٥٢.

٢ ـ المفنع: ص ٢٦٤.

٣_المختَّلف: ج ٨، ص ٨٩.

٤ ــ المختلف: ج ٨، ص ٨٩.

٥ _ تهذيب الأحكام: ج ٨، ص ٣٦٤، ح ١٧٧.

٦_ تهذيب الأحكام: ج ٨، ص ٣٦٧، ح ١٩١.

٧_ تهذيب الأحكام: ج ٨، ص ٣٦٨، ح ١٩٤.









بِسُــمِ اللَّهِ الزَّكُمٰ الزَّكِيلِكِ

وحقيقة اليمين: لفظ يقتضي تحقيق ما يمكن فيه الخلاف بذكر اسم الله تعالى ، أو صفاته.

ومشروعيَّته ثابتة بالكتاب، والسنّة، والإجماع.

أمّا الإجماع فظاهر.

وأمّا السنّة فلقوّله ﷺ: «والله لأغزونّ قريشاً»(١).

وأمّا الكتاب فقد ورد فيه آيات ثلاثة.

وَلَاتَغِعَلُواْ اللَّهَ عُرْضَكَةً لِأَيْمَنِكُمْ أَن تَبَرُواْ وَتَتَقُواْ وتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١)

الأولى: قوله تعالى : ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ﴾ ، العرضة: فعله بمعنى بيان آية ولا تجعلوا الله المفعول أمّا من عرض العود على الإناء بعرضه بالكسر والضّم إذا جعل العود على الإناء بعرضه بالكسر والضّم إذا جعل العود ، أي والأحكام حاجزاً بين الإناء ومافوقه ، ومنه قولهم: فلان عرضة بين الأمير والجود ، أي المستغادة منها لامانع من أن تتحلّى بحلية الجود ، وامّا بمعنى عرضت الشيء إذا جعلته ونسبته

۱ ـ سنن أبي داود: ج ۳، ص ۲۳۱، ح ۳۲۸۵. ۲ ـ الفر ة ۲۲۵:۲.

للناس ليقصوا فيه كقولك: عرضت فلاناً للحرب فتعرّض لها، أي جعلته ونسبته لها فوقع فيها.

والمعنى على الأوّل لا تجعلوا الله معروضاً بينكم وبين ما تحلفون عليه من أفعال البرّ، فلاتفعلونها فتصيّرون حاجزاً بينكم وبين أفعال البرّ، وذلك أنّهم كانوا يقسمون بلسمه عزّ وعلا على امتناع من البرّ، فإذا عزّ لهم ذلك البر تركوه وعلَّلوا تركه بالخوف من الحنث في اليمين فنهوا عن ذلك وأمروا أن لايقسموا على مثل ذلك وإن كانوا قد أقسموا فيخالفوا ويكفّروا و«اللام» في «لأيمانكم» يـجوز أن يكون متعلَّقاً بالفعل، أي ولا تجعلوا الله لأيمانكم حاجزاً ومانعاً، ويجوز أن يتعلُّق ب«عرضة» تعلَّق المفعولية؛ لأنَّه بمعنى المصدر المتعدى، أي لاتجعلو شيئاً عرضاً للمحلوف عليه الذي هو البرّ فاعترضه فصار حاجزاً ومانعاً دون البرّ ، وهذا أولى من جعله صفة بـ «عرضة» ، ويجوز أن تكون «اللام» أجليّاً على تقدير تعلّقه بالفعل أوبالمصدر في حلفكم به عرضة لأن تبرُّوا أو لا تجعلوه عرضةً لأجل إيمانكم ، أي لا تجعلوا الله لأجل أيمانكم وحلفكم به عرضة لأنّ «تبرّوا» أو «لا تجعلو» عرضة لأجل أيمانكم، والأيمان في الوجه الثاني على حقيقتها، وفي الوجه الأوّل بمعنى المحلوف عليه توبيخاً لهم وإشارة إلى أنّهم اعتكفوا على المحلوف عليه الذي هو ترك البرّ إعتكافاً كالإعتكاف على اليمين وإيماء إلى أنّ مقصودهم ذلك الترك لاإبرار اليمين وتعظيم المقسم به، وقيل: ذلك اظهاراً لشدّة الإعتبار بترك البرّ في اليمين والإتيان بأفعال البرّ ﴿ أَن تَبرُّوا وتتَّقُوا وتصلحوا بِين النَّاسِ ﴾ قيل: (١) تقديره ألّا تبرّوا وحذفت «لا» حذفها في القسم كقوله:

* بالله يبق على الأيّام ذو حدّة *

۱ _ تفسير الفرطبي: ج ۲، ص ٦٦.

كتاب الأيمان كتاب الأيمان

واعترض عليه (۱) أنّ وجود «أن» مانع من ذلك؛ لأنّ القسم يقتضي جملة و «أن» مع فعلها مفرد فالأحسن أن يقدّر في الكلام مضاف، أي لترك أن تبرّوا وموضع «أنْ» عند الكسائي والخليل الجرّ على أنّها عطف بيان على «أيمانكم»، وعند سيبويه وأكثر النحويين نصب بوصل الفعل إليه بعد حذف اللّام الجارّة، وقيل: رفع بالإبتداء (۱) والخبر محذوف، والتقدير إبراركم وتقواكم وإصلاحكم بين الناس أمثل، فحذف الخبر بظهور المعنى بدون ذكره.

فإن قلت: كيف جاز الخبر في «أن» بعد حذف اللام مع أنّه لا يجوز في المصدر، فإنّه لا يجوز أن يقال طمعاً في برّك، بل يجب أن يقال طمعاً في برّك.

قلت: لأنّ الكلام قد طال بالصلة في «أن» فيحسن الحذف معه ما لم يحسن فيما لم تطل، فكان الجار إذا حذف لداعي التخفيف ثابت، وأيضاً «أن» حرف، فإذا حذف اللام فكان حرفاً قد أقيم مقام حرف، ولم يوجد ذلك في المصدر، وقد يقال: أنّ الجر في «أنْ والفعل» حكمي والجر في المصدر لفظي في أكثر الأحوال والحكمي ليس كاللفظي؛ لأنّه لايظهر في اللفظ، فكأنّه ليس بموجود فيحسن تقدير الجر في «أن والفعل» ما لايحسن في المصدر وعلى الثاني المعنى لا تجعلوا الله معرضاً لأيمانكم منصوباً لحلفكم مهيئاً لقضاء أوطاركم، فتستبذلوه وتهتكوا حرمة جلالة اسمه بتجرّ نكم عليه ساعة فساعة ولحظة فلحظة ف «اللام» حينئذ متعلّق ب «عرضة» والأيمان على حقيقتها و «أن تبرّ وا»مقدّر باللام علّة للنهي لاللفعل أعنى الجعل.

وحاصله: أنهاكم عن ذلك إرادة مني لكم الإبرار والتقوى، فالنهي هاهنا

١_ففه الفرآن: ج ٢، ص ٢٣١.

٢_ففه الفرآن: ج ٢، ص ٢٣١.

معلّل، وفي الأوّل المعلّل منهي عنه، ويجوز أن يكون التعليل للمطلوب الذي هو ترك الفعل والكف عنه، أي إتركوا الجعل لكي تبرّوا وتتقوا، إذ التعليل بعد النهي يمكن أن يتعلّق بالطلب أو المطلوب الذي هو الترك وبالمنهي عنه الذي هو الفعل والحلف بجلالة اسم الله جرأة لاينبغي أن ترتكب إلّا عند الإضطرار وهو مكروه جدّاً وقد يكون حراماً وكثرة الحلف صفة ذميمة ولذلك ذمّ من اتصف بها على لسان أصدق القائلين.

بقوله: ﴿فلاتطع كلّ حلّافٍ مهينِ ﴾ (١) على أنّ كثرة الحلف مظنّة الكذب ومأنة المين ﴿والله سميع ﴾ لما يخرج من أيمانكم وغيرها ﴿عليم ﴾ بما تنطوي عليه ضمائركم من نيّاتكم وما تكنّه صدوركم ممّ عقدتم عليه عزائمكم.

> لَّا يُؤَاخِذُ كُمُ اللَّهُ بِاللَّغُوفِ أَيْمَنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُرُ بِمَاكَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ أَوَاللَّهُ عَفُورُ حَلِيمٌ (٢)

> > بسيان آيـــة دلايــؤاخنكم الله ر بــــاللغو فـــي أيـــــمانكم... والأحكـــــام المستفادة منها

الثانية: قوله تعالى: ﴿لايؤ اخذكم الله باللّغو في أيمانكم ﴾ ، اللغو: الساقط من كلّ شيءٍ من لغوت تلغوا الغوا وجاء لغوت تلغي مثل محوت تمحوا ويمحي ويقال أيضاً: لغيت في الكلام تلغي لغياً إن أتى بكلام لاخير فيه أو لاحاجة إليه واللغو من الأيمان فيه أقوال:

قيل: هو اليمين في المعصية (٣)، وقيل: اليمين في الغضب (٤)، وقيل: هو دعاء الإنسان على نفسه إن ترك شيئاً أو فعله.

١ ـ الفالم ١٠:٦٨.

٢_ البقرأة ٢:٥ ٢٢.

٣_تفسير الماوردي: ج ١، ص ٢٨٧.

٤ ـ تفسير الماوردي: ج ١، ص ٢٨٦.

كتاب الأيمان كتاب الأيمان

كقوله: أعمى الله بصري إن لم أفعل كذا أو إن فعلته (١) ، وقيل: هو أن يعلّق الكفر وشبهه بفعل «أن» أو ترك كقولهم: أكون كافراً إن فعلت كذا أو إن أفعل ، وقيل: هو الحلف على شيء ظائلًا وقوعه وهو لم يقع (١) ، وقيل: هو اليمين في الهزل والمراء والخصومة والحديث الذي لا يعقد عليه القلب وعن بعض (١) هو قول: لاوالله وبلى والله من غير أن يعقد عليه قلبه ولا يطلب به اقتطاع مال ، أو غيره من حقوق الناس وهذا القول يعرف منا قبله ، ويؤيّده قوله تعالى : ﴿ولكن يؤاخذكم عاكست قلوبكم ﴾ ، أي بما عقدتم عليه نيّاتكم ووجهتم إليه قصدكم.

فإن قلت: ما معنى عدم المؤاخذة باليمين اللغو والمؤاخذة في غيرها؟ قلت: قيل (٤): في عدم المؤاخذة معنيان:

أحدهما: عدم الإثم.

وثانيهما: عدم الكفّارة أو يجوز أن يراد به عدم كليهما، وقد عرفت معنى المؤاخذة من معرفة معنى عدمها.

فإن قلت: ما اليمين هاهنا وبمن وعلى ما ينعقد؟

قلت: هو إدخال حرف القسم على لفظ يطلق على ذات الله أو على صفة من صفاته المختصة أو المتبادرة إليه عند الإطلاق لتحقيق ما يمكن فيه المخالفة.

وقد عرفت من التعريف من ينعقد فما يدلّ على ذاته كا والله والذي برأ النسمة وفلق الحبّة ومقلب القلوب والأبصار ومالك يوم الدين، وكقول النّبي سَلَيْنَا: «والذي بعثنى بالحقّ نبيّاً» (٥)، وأمثال ذلك والمختصّ كالرحمن والقديم وواجب

١ ـ تفسير الماوردي: ج ١، ص ٢٨٧.

٢_تفسير الماوردي: ج ١، ص ٢٨٦.

٣_التّبيان: ج ٢، ص ٢٢٨.

٤ _ الكشّاف: ج ١، ص ٢٦٨.

٥ ـ مفاتيح الجنّان: ص ٥٨٩.

الوجود والأزلي والأبدي، والمتبادر عند الاطلاق كالربّ والخالق، وأمّا الّذي ينعقد عليه، أي المقسم عليه أي الذي ينعقد اليمين به هو الفعل الواجب أو المندوب أو المباح المتساوي فيه الفعل والترك في المصالح الدينيّة، أو الدنيوية أو كان فعله أرجح، أو على ترك الحرام أو المكروه، أو المرجوح في الّدين والدنيا من المباح، فإن خالف أثم ولاينعقد على فعل حرام أو مكروه أو مرجوع من مباح فيهما، وعلى ترك واجب أو مندوب أو راجح من مباح، ولاينعقد على الماضي كان أو متيقناً وهي الغموس أن كذب فيهما.

لَا يُوَّاحِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّفُوفِ أَيْنِكُمْ وَلَكِن يُوَّاحِذُكُرُ بِمَاعَقَد تُمَّ الْأَيْمَنَ فَكَفَّرَتُهُ الْطَعَامُ عَشَرَةٍ مَسَكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونِ أَهْلِيكُمْ أَوْكِسُوتُهُمْ أَوْتَحْرِيرُرَقَبَةٍ فَمَن لَرْبَعِدْ فَصِيمَامُ ثَلَاثَةِ أَيَامِ ذَلِكَ كَفَّرَةُ أَيْنَيكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْنَاكُمُ مِنَ اللَّهُ لَكُمْ اللَّهُ لَكُمْ مَا يَنْتِهِ لَعَلَّكُمْ مَتَشكُرُونَ (١)

الثالثة: قوله تعالى: ﴿لايؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم ولكن يُؤاخذكم بما عقد من العقد عقد تم الأيمان ﴾ قرأ الكوفيون غير حفص والمفضّل (٢) «عقدتم» بالتخفيف من العقد فقال: عقدت الحبل والعهد واليمين أعقده عقداً إذا أحكمته وأوثقته ، وقرأ الباقون غير أبن كثير (٣) عقدتم من التعقيد، فجاز أن يراد به تكثير الفعل كقوله: ﴿غلقت الأبواب ﴾ (٤) ، وأن لا يراد به التكثير كضاعف بمعنى ضعف.

بــــيان آيـــة دلايــؤاخـنكم الله بـــــالغو فــــي أيــــــمانكم...ه والأحكـــــام المستفادة منها

١ _ المائدة ٥: ٨٩.

٢_ مجمع البيان: ج ٢، ص ٢٣٦.

٣_التّبيان: ج ٤، ص ١٠.

٤_يوسف ٢٣:١٦.

كتاب الأيمان كتاب الأيمان

وقرأ ابن ذكوان (۱) عاقدتم، فيجوز أن يكون بمعنى عقدتم مثل: «عاقبت اللص»، ويجوز أن يكون بين أثنين فصاعداً و«ما» يجوز أن تكون مصدرية أي بعقدكم الأيمان، ويجوز أن تكون موصولة، أي بالذي عقدتموه من الأيمان والعائد محذوف والكلام على تقدير مضاف، أي لايؤ اخذكم الله بنكث اللغو من أيمانكم، بل إنّما يؤ اخذكم بنكث ما عقدتم من الأيمان أو بما عقدتم إذا نكثتم أو حنثتم ﴿ فَكَفّار ته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم ﴾.

قرأ أبونشيط عن قالون من أوسط بالصاد عن السموتي في بعض رواياته كذا(٢).

وقرأ أبوعبدالله جعفر بن محمد الصافق الله الكم» جمع أهل كأراض جمع أرض والليالي جمع ليل وتسكين الباء في حال النصب للتخفيف و «من أوسط» أمّا بدلّ من «اطعام» أو صفة أي اطعام كائن من أوسط ما تطعمون والضمير في «فكفّارته» راجع إلى ماعقدتم، والمراد بالتعقيد هو الأحكام بالقصد والإرادة وهو اليمين عمداً قال الشاعر:

ولست بمسأخوذ بسلغو تسقوله إذا لم تعمّد عاقِدَات العزائم (٤)

والكفّارة: الفعلة التي من شأنها أن تكفّر الخطيئة أي تسترها وهي في الشرع التي تسقط عذاب الآخرة «من أوسط ما تطعمون» أي من أقصده، فإنّ الناس متفاوتون في إطعام أهلهم فمنهم المسرف ومنهم المقتر ومنهم المراعي للحدّ الوسط، وما يجب في الكفّارة هو القوام المتوسّط بين الإسراف والتقتير فيها غير محرّم والإسراف غير واجبلكنّه ليس بمحظور ؛ لأنّه لاإسراف في برِّ.

وهي مُذّان في السعة ومُدّ في الضرورة والمُد رطلان وربع بالعراقي،

١ ـ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٨١.

٢_لم نعثر عليها في الكتب المتوفّرة لدنيا.

٣_ تفسير جوامع الجامع: ج ١ ، ص ٣٥٠.

٤ ـ الكشّاف: ج ١، ص ٦٧٣.

ويستحبّ أن يضمّ إليه إذا ما اعلاه اللحم وأوسطه الخل وأدناه الملح، ولا يجزي اطعام الصغار منفردين ولو انفردوا احتسب الاثنان بواحد، ولا يجوز إعطاؤها لما دون العدد، ولا يجوز التكرار من الواحدة مع التمكّن و يجوز مع التعذّر وأوكسوتهم * عطف على «إطعام»، ومن جعله عطفاً على «من أوسط»، فإنّما هو بإعتبار أنّ «من أوسط» بدل من اطعام وما قيل وعلى قول أنّ المعطوف على البدل في حكم البدل وواقع موقعه، فيلزم إبدال كسوتهم من اطعام وهو بدل غلط وبدل الغلط لا يقع في القرآن، مجاب بالمنع، فإنّه قد وقع على أنّه يجوز أن يكون على طريقة علفتها تبناً وماءً بارداً، أي اطعام من أوسط ما يطعمون أو إلباس من كسوتهم، وهذا في الظاهر وإن كان عطفاً على البدل فهو عطف بحسب المعنى على المبدل منه فتأمّل.

وقرى، «كسوتهم» بضمّ الكاف وكسرها(١) كقدوة وقدوه وأسوة وإسوه وإسوه والقراءة المستفيضة الكسر: وهي ثوبان مع القدرة وفي رواية(٢) يجزي الشوب الواحد وروي أنّ أدناه ما يجوز فيه الصلاة وقيل: ما يستر به عامّة البدن، فلا تجزى السراويل؛ لأنّ لابسها يسمّى عرياناً.

وقرأ سعيدبن المسيّب والياماني: (٣) أو كسلسوتهم، ومحلّ الكاف الرفع والتقدير: أو طعامهم كلسوتهم، بمعنى كمثل ما تطعمون أهليكم إن لم تطعموهم الأوسط إسرافاً كان أو تقتيراً لاتنقصونهم عن مقدار نفقتهم ولكن تساوون بينهم ﴿ أو تحرير رقبةٍ ﴾ مؤمنة هذه الآية إنّما تدلّ على وجوب إعتبار الإسلام في المعتق في الكفّارة وإنّ اعتاق الرقبة الغير المؤمنة غير مجزٍ ، نظراً إلى القتل والظهار، خلافاً لأبي حنيفة (٤).

١ _ الكشّاف: ج ١ ، ص ٦٧٣.

٢_ مجمع البيان: ج ٢، ص ٢٣٨.

٣_الكشَّاف: ج ١، ص ٦٧٣.

الكشّاف: ج ١، ص ٦٧٣.

كتاب الأيمان كتاب الأيمان

وقد اختلف أصحابنا أيضاً في هذه المقام، فذهب علم الهدى (١)، وابن الجنيد (١)، وأبو الصلاح (١)، وسللا (١)، وابن إدريس (١)، والشيخ في كتابي الأخبار (١)، والعلامة (٧)، وابنه (١) إلى عدم الصحة.

وقال الشيخ في المبسوط (٩)، والخلاف: (١٠) بالصحة، واتفق الجميع على عدم الصحّة في كفّارة القتل، واختلفوا في غيرها، وكلّ من منع من صحّة عـتق الكافر مطلقاً منع منه في الكفّارة، والقائلون بصحّة عتقه إلّا في الكفّارة إختلفوا فيها.

فقال الشيخ في المبسوط (۱۱)، والخلاف (۱۱)؛ يصحّ لكنّه مكروه، وتوقّف العلّامة في صحّة العتق في غير الكفّارات، وجزم بعدم الصحّة في جميع الكفّارات (۱۲)، وقال الشيخ فخرالدّين: (۱۲) وهو الأصحّ عندي؛ لأنّه بغير المؤمن لاتتيقّن براءة الذمّة ممّا هي مشغولة به يقيناً ولا يجزي في رفع ما وجب باليقين إلّا اليقين أو ما نزّله الشارع منزلته، ولانّه تعالىٰ قيّد في كفّارة قتل الحظاً بالإيمان، فيحمل المطلق عليها في الباقي وإن اختلف السبب على ما ذهب إليه بعض

١ ـ الإنتصار: ص ١٦٩.

٢_نفله عنه في مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٢٩، المسألة ١.

٣_الكافي في الفقه: ص ٣١٨.

٤ ـ المراسم: ص ١٩١.

٥ ـ السرائر: ج ٣، ص ٤.

٦ ـ التهذيب: ج ٨، ص ٢١٨، ح ٢٨٨، الإستبصار: ج ٤، ص ٢، ح ١.

٧_نفله عنه في إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٨٥.

٨ ـ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٨٥

٩_المبسوط: ج ٦، ص ٧٠.

١٠ ـ الخلاف: ج ٣، ص ٣٦٩، مسألة ١١.

١١ ـ المبسوط: ّج ٦. ص ٧٠.

۱۲_الخلاف: ج ۲، ص ۳۷۰، مسألة ۱۱.

١٣ _نقله عنه في إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٨٥

١٤ ـ إيضاح الفوائد: ج ٤ ، ص ٨٥

الأُصوليين، فهو مستحبّ عندهم وعندنا الزامي، لما رواه سيفبن عـميرة عـن الصادّق الله قال: «لا».(١)

فإن قيل: هذا مخصوص بالمشرك أفيجوز اعتاق اليهودي والنصراني قيل الكفر ملّة واحدة، ويدلّ على إشراكهم قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود عُزّيرُ أبن الله وقالت النصارى المسيح أبن الله ﴾ (٢) والجمع المعرّف باللّام يفيد العموم.

والخلاف في اشتراط الإيمان كالخلاف في اشتراط الإسلام، فذهب علم الهدى (٣)، وابن إدريس (٤)، والعلامة (٥)، وابنه (١) إلى أنّه لايصحّ في الكفّارة إلّا عتق المؤمن لما تقدّم من الإحتياط ولقوله تعالىٰ: ﴿ولاتيمّموا الخبيث منه تنفقون ﴾ (٧) وقد مرّ بيان وجه الإستدلال بالآية فتذكّر له.

وقال الشيخ في الخلاف: (^) بالجواز إلّا في القتل خاصة، وابن الجنيد (1) باستحباب المؤمنة في غير القتل وبوجوبها فيه ويعلم مما قرّرناه ابتناء أثناء الردّ عليها واختيار ما اختاره من عداهما ويشترط في صحّتها السلامة من العيوب الموجبة للعتق كالعمى والجذام والإقعاد والتنكيل من مولاه خاصة سوى الصمم والخوس والعرج وماأشبه ذلك وفي اجزاء المدبّر خلاف.

قال الشيخ في النهاية(١٠٠ لايعتق إلّا بعد أن ينقض تـدبيره، وتبعه ابـن

١ _ الوسائل: ج ١٦، ص ٢٤، الباب ١٧ من كتاب العتق، ح ٥.

٢_التوبة ٢٠:٩.

٣_نفله عنه في السرائر: ج ٣، ص ٧٢.

٤ ـ السرائر: ج ٣، ص ٧٣.

٥ _مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٢٥١.

٦ _ إيضاح الفوائد: ج ك، ص ٨٥

٧_ البفرة ٢:٧٦٧.

٨_ الخَلَاف: ج ٤، ص ٤٤٥، المسألة ٢٧.

٩_نقله عنه في مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٢٥٠.

١٠ ـ النهاية ونكتها: ج ٣، ص ٦٣ . باب الكفّارات.

البرّاج (۱)، وابن الجنيد (۱)، وقال العلّامة في القواعد (۱)؛ ولا يجزي عتق المكاتب، وإن كان مشروطاً أو مطلقاً لم يودّ، والأقرب فيهما وفي المدبّر الإجزاء وإن لم ينقض تدبيره على رأي، وقوله: على رأي متعلّق بقوله: وإن لم ينقض، فإنّه بعد النقض لاخلاف فيه وفي قوله: «على رأي» إشارة إلى خلاف الشيخ (١)، وكلام العلّامة في القواعد (۱) بالنسبة إلى المكاتب سواء كان مطلقاً لم يؤدّ شيئاً أو مشروطاً قبل إيفائه مخالف لقوله في المختلف (۱) قال: لايصحّ؛ لأنّه غير تام في الملك وصحّة العتق تقتضي تمام الملك، وهذا مخالف لإبن إدريس (۱۷)، فإنّه قال: يجوز؛ لأنّه مملوك وكلّ مملوك يصحّ عتقه في الكفّارة، وأمّا في المدبّر فهو جازم فيه بأنّ الأقرب الإجزاء، وهذا مخالف لقول الشيخ في النّهاية (۱۸)، فإنّه قال فيها: لايصحّ إلّا أن ينقض تدبيره، و تبعه ابن البرّاج (۱)، وقال العلّامة وابن إدريس يصحّ ويكون ذلك إيطالاً لتدبيره، وقد حقّقنا ذلك سابقاً فلابأس بالإعراض عنه هاهنا، وقال الشيخ فخرالدّين في المكاتب والمدبّر: والأصحّ عندي الصحّة (۱۰).

وأمّا الآبق إذا علم المولى بحياته فعتقه مجزٍ فكذلك أمّ الولد و«أو» هاهنا للتخيير ومعنى أنّه لايجوز الإخلال بالجميع ولايجب الإتيان به وللمكلّف المكفّر الإتيان بأيِّ شاء ﴿ فَن لم يجد ﴾ (١١)، أي فمن لم يستطع الإتيان بشيء ممّا ذكر

١ ـ المهدَّب: ج ٢، ص ٣٧٣.

٢_نقله عنه في مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٢٥٠.

٣_نفله عنه في إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٨٨_ ٨٩

٤ _ الخلاف: ج ٣، ص ١٩، كتاب الظهار، المسألة ٢٩.

٥ _نفله عنه في إيضاح الفوائد: ج ٤ ، ص ٨٨.

٣_مختلف الشيعة: ج ٨، ص ١٣٩، المسألة ٩٨.

٧_ السرائر: ج ٣، ص ٧٣.

٨_ النهاية ونكتها: ج ٣، ص ٦٣، باب الكفّارات.

٩_ المهذّب: ج ٢، ص ٣٧٣.

١٠ _ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٨٨

١١ _ المائدة ٥:٩٨.

﴿ فصيام ثلاثة أيّام ﴾ ، أي فكفّارته صيام ثلاثة أيّام ، أي فيجب عليه صيام ثلاثة أيّام متتابعات خلافًا للشافعي (١٠).

ويؤيده ما قلناه قراءة ابن مسعود: (١) فصيام ثلاثة أيّام متتابعات، وفي مثل هذا الأمر في هذه الآية يقتضي وجوب واحد منها من حيث أنّه أحدها لاوجوب معين منها، وإنّما يسقط الوجوب بفعله لإشتماله على الواجب لالأنّه بنفسه واجب وذهب إلى أنّ الواجب بمثل هذا الأمر الجميع على التخيير وعند بعض منهم الواجب ما يفعل ومعناه أنّه معين عند الله غير معين عندنا ﴿ ذلك كفّارة أيمانكم إذا حلفتُم ﴾ ، أي المذكور من إحدى الأموال الثلاثة في حالة الإختيار والأخرى في الإضطرار هو كفّارة أيمانكم، وحنثتم وحذف هذا القيد لظهور العلم به ﴿ و احفظوا أيمانكم ﴾ ، فإنّ حفظ الإيمان في حفظ الأيمان أي راعوها إذا كانت في أمور غير محظورة.

وقيل: المراد به النهي عن الحلف أي إحفظوا أن تحنثوا بها وكونوا أشحّاء بها.(٣)

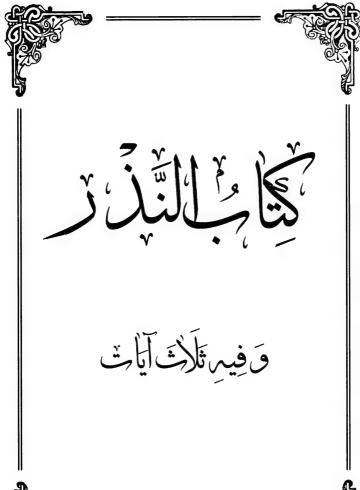
وقيل: (٤) إحفظوها عن الخنث وترك الكفّارة ﴿ كَذَٰلِك ﴾ ، أي مثل هذا البيان الواضح ، أو مثل ما بيّن من الأحكام من أوّل السورة إلى هاهنا ﴿ يبيّن لكم اليته ﴾ ، أي ما جعله دليلاً على أحكامه وعلماً على الشريعة ﴿لعلّكم تشكرون ﴾ ، أي طلبا لشكركم نعمته وشكرها الإتيان بها على الوجه المأمور به.

١ _ نفله عنه في مجمع البيان: ج ٢، ص ٢٣٨.

٢_الكشَّاف: ج ١، ص ٦٧٣. ُ

٣_تفسير جوآمع الجامع: ج ١، ص ٣٥٠.

٤_ تفسير الماوردي: ج ٢، ص ٦٣.









لِسَــمِ الْلَهِ الزَّكُمٰنُ الزَّكِيـــمِّ

معنى النذر لغةً وشرعأ النذر: وهو لغة: تعليق إيجاب وقوع فعل بشرطٍ. وشرعاً: عندنا ضربان نذر مجازاة ونذر إيراد.

المجازاة؟

فالأوّل: ما عقده المكلّف إيجاباً على نفسه من طاعة يفعلها جزاء لشرط يرجوه من جلب نفع أو دفع ضرٍّ، فالشرط ما طلب والجـزاء مـا التـزم عـوضاً مــعني نـــذر لحصول ما طلب وشرط الشرط _أى شرط ما طلب _أن لايكون معصية لقوَّله ﷺ: «لانذر في معصية الله»(١)، ولافعل مكروه إجماعاً والجزاء _أي وشرط الجزاء _كونه طاعة لما رواه ابن عبّائش على قال: بينما النّبتي اللُّه يَلْ يَعْلَقُ يَخطب إذا هو برجل قائم في الشمس فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولايقعد ولايستظل ولايتكلُّم ويصوم، فقال ﷺ: «مرّوه فليتكلُّم وليستظلُّ وليقعد وليترّ صومه»'``)، فانّه كما ترى نهّى ﷺ عمّا لاطاعته فيه وأمر بما فيه طاعة ومقدوراً لقوَّله ﷺ: «لانذر فها لايملك ابن آدم» (٣)، ولأنّ المنذور تكليف، وهو في غير المقدور غير واقع منه تعالى، بل غير جائز لقوله تعالى: ﴿لايكلُّف الله نــفسـاً إِلَّا وسعها ﴿ (٤) ، ولكونه مفضياً إلى الوقوع في العنت.

۱ ـ سنن أبي داود: ج ۳، ص ۲۳۲، باب من رأئ عليه كفّارة إذا كان في معصية، ح ۳۲۹۰. ٢_سنن أبي داود: ج ٣، ص ٢٣٥، باب من رأى عليه كفّارة إذا كان في معصية، ح ٣٣٠٠. ٣_سنن أبي داود: ج ٣، ص ٢٤٠، باب في النذر فيما لايملك، ح ٣٣١٦. ٤_ الفرة ٢:٢٨٦.

المعصيّة.

والثاني: أن يبتدأ بالنذر من غير شرط وجزاء، وهـو صحيح لازم لعـموم الأدلَّة ولقوله تعالى مخبراً عن أمّ مريم ﴿ إِنِّي نَذَرَتَ لَكَ مَا فِي بَطَنِي مُحَرِّراً فَــَتَقَبُّل ماهو نذر الإيراد؟ منِّي ﴾(١)، وما أُورد علينا من لزوم النقل وهو خلاف الأصل مجاب بأنَّه لاحجَّة فيه مع عموم النصّ ومشر وعيّته ثابتة بالكتاب والسنّة والإجماع. أمّا الإجماع فظاهر لأنّه لم يخالف أحد من العلماء.

وأمّا السنَّة فنذر علىّ وفاطَّعَة عِنْكَ بمحضر من رسول الله للنُّنَّةِ وقوَّله لِلنَّهِ: «لانذر في معصية»(٢)، فإنّه يدلّ بالمفهوم المخالف على جواز النذر في غير

إشكال وجوابه

فإن قلت: قد روى عنه ﷺ أنّه قال: «الاتنذروا فإنّ النذر الايغني من القدر في النعي عن شيئاً وإنَّا يستخرج به من البخيل». (٣)

قلت: أراد بهذا النهي تأكيد أمر النذر وتحذيراً عن التهاون به بعد لزومه، فإنّه لو لم يكن كذلك لما وجب على الناذر الوفاء بنذره، فإنّه لو كان منهياً عـنه لكان الإتيان به معصية وترك المعصية واجب، فلايكون الوفاء به واجباً ولايلزم حينئذِ على ترك الوفاء إثم يجب إزالته بالكفّارة، ووجوب الوفاء ولزوم الكفّارة بترك الوفاء مجمع عليه يشهد به الكتاب والسنة، قة ل الله : «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه»(٤)، وقال عليه «كفَّارة النذرك فَّارة اليمين»(٥)، ويمكن أن يقال أن النَّبِّي الشُّرُّ متوجّه إلى النذر مع اعتقاده ردّ القدر وردّ القضاء الأزليين وأمّا الكتاب فقد وردّ فيه ثلاث آيات.

۱ _ آل عمران ۳۵:۳۳.

۲_سنن أبي داود: ج ٣، ص ٢٣٢، ح ٣٢٩٠. ٣_سنن أبي داود: ج ٣، ص ٢٣٢، ح ٣٢٨٧.

٤ ـ سنن أبي داود: ج ٣، ص ٢٣٢، ح ٣٢٨٩.

۵ ـ سنن أبي داود: ج ۳، ص ۲۳۲، ح ۳۲۹۰.

كتاب النذر

وَمَآأَنفَقْتُمْ مِن نَفَقَةٍ أَوْنَذَرْتُم مِن نَذْرِفَإِنَ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥّ وَمَالِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (١)

أنسفقتم مسن نـفقة... والأحكـام المستفادة منها

الأُولىٰ: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا أَنْفَقَتُم مِن نَّفَقَةٍ ﴾ قليلة أو كثيرة خالصة أو مشوبة خفيّة أو ظاهرة في حقّ أو باطل ﴿ أَو نَذَرْ تُمْ مِنْ نَذْرٍ ﴾ مطلق أو مقيّد في معصية أو طاعة ﴿ فَإِنَّ الله يعلمه ﴾ ، أي يعلم إفاقكم وإنذاركم ، أو يعلم الَّذي تنفقونه والَّذي تنذرونه، فيجازيكم عليه ﴿وما للظَّالمين ﴾ «الواو» للحال، والمراد بالظالمين هاهنا الّذين ينفقون في المعاصى وينذرون فيها ولاينفقون في الطاعات ولاينذرون فيها والَّذين ينذرون ولايوفون بما نذروا ولايكفّرون عن تقصيرهم في الإيفاء، فالمقام مخصّص وإن كان اللّفظ عامّاً، ويجوز أن تحمل اللّام على العهد الذهني، والمعهود حينئذٍ من أنفق ونذر في المعاصي ونذر في الطاعات ولم يف بنذره ولم يكفّر فلم يخرج العهد اللّفظ عن العموم الشامل لقسمي النذر مطلقة ومقتدة ، فالآبة كما تدلُّ

عبلى مشروعية

على مشروعيّة النذر المقيّد أعني المنعقد من الشرط والجزاء تدلّ على مشروعيّة استدال بالكية عـدى مسرا المطلق كقولك: لله علىّ كذا ﴿من أنصارِ ﴾ ينصرونهم على دفع ما أراده الله بهم من النذر المقيّد العذاب على ظلمهم و«من» زائدة وأيضاً مرفوعة المحلّ بالإبتداء، وما قبلهُ خبره، هذا على لغة بني تميم، فإنَّهم لايعملون «ما» وأمَّا على لغة الحجازيين فهو اسم لها، و «أنصار» جمع نصير كأشراف وشـريف، ويـجوز أن يكـون جـمع نـاصر كأصحاب وصاحب.

والقول بأنَّ نفي الجمع لايستلزم نفي الواحد مجاب بـأنَّـه محمول على

١ _ البقرة ٢: ٢٧٠.

المقابلة والتوزيع.

يُوفُورَكِ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمَاكَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه مِسْكِينًا وَتِيَمَا وَأُسِيرًا (١)

الثانية: قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذُرِ ﴾ الجملة استئنافية تعليل للتفجير كأنّ بـــيان آيــة **،يوفون بالنّذ**ر...، سائلاً سأل حين سمع قوله تعالىٰ: ﴿ يُقَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ (٢)، قال كيف يفجّرونها؟ فقيل: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذُرِ وَيَخَافُونَ يُـومًا كَـانَ شُرِّهُ مُستَطَيِّراً ﴾ ، قـد أجـمع سبب نزول الآية المفسّرون على أنّ هذه الآية بل هذه السورة نزلت في حقّ عليّ وفاطَّعة عِينًا.

والأحكــــام المستفادة منها

روى عن ابن عبّاش في: (٣) أنّ الحسن و الحسيّن عليه اشتكيا فعادهما النَّبَيِّيُّ اللَّهِيِّةِ في جماعة من أصحابه، فقال الشُّنَّةُ لعليٌّ وفاطمة: «لو نذرتما صوماً لكان خيراً» فنذر عليّ وفاطَّة على صوم ثلاثة أيّـام وتـابعتهما فضّة في ذلك وصاموا جميعا، ولم يكن عندهم شيء من القوت، فلستقرض علتي الله من شمعون الخيبرى ثلاث أصوع شعير فطحنت فاطتخة الله وخبزته خمسة أقراص، وقيل: صنعته عصيدة ، فلمّا وضعوه بين أيديهم ليفطروا وقف عليهم سائل مسكين فآثره كلُّ من الخمسة أعنى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وفضّة بقرصه وباتوا على ا الطوىٰ لم يذوقوا إلّا الماء وأصبحوا صياماً، فلمّا دخل وقت إفطار الصائم ووضعوا الطعام المصنوع من الصاع الثاني وقف عليهم يتيم سائلاً فآثروه بماكان بين أيديهم وفعلوا ما فعلوا في المرّة الأولى وصاموا اليوم الثالث حتّىٰ إذا الُبس النهار ثوب الظلام وخلع غلالة الضياء وصنعوا ما صنعوه من الصاع الثالث على

۱ _ الإنسان ۷:۷٦ ۸

٢_ الإنسان ٢٧٦.

٣_ المناقب: ج ٣، ص ٣٧٣_ ٤٣٧٤ الكشَّاف: ج ٤، ص ٦٧٠.

كتاب النذر كتاب النذر

مائدة البرّ والإيثار نادى منادياً علىٰ الباب يا أهل بيت النبوّة وياذي القوة ببابكم أسير قد رفضته العشيرة وقلّته القبيلة وأخذت كربه الغربة وسحقته فيلم يهني، بطعام ولن يسوغ في مريّة شراب فهل لكم في إعانة ابن السبيل وإغاثة المعني الأسير من سبيل، فبادر علي في بقرصه يرفعه إليه وهرولة فاطنّة الله بما يخصها تتصدّق به عليه واقتفى الحسن والحسين أثرهما يهديان إليه ما أرادا أن يفطرا عليه ولحقت فضّة في الإيثار أثر مواليها، فإنّ العبد على طينة مولاه وباتوا على ما باتوا في تلك الليلتين عليه ونزل جبر ئيل في ، وقال: خذها يامحمد، فإنّ ربّك قد هناك بها في أهل بيتك. وقد عرفت ممّا بينته ندبيّة النذر وحسن الوفاء به، ويعلم من المفهوم وخامة عدم الوفاء به وترتّب الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة من السيّما إذا لم تمح الكفّارة شين عدم الوفاء عن ناصية المتقاعد عن الإيفاء.

وعلمت أنّ الحديث المشتمل على النّهي عن النذر على تـقدير صحّته لايجوز حمل النهي على حقيقته.

فإن قلت: كيف قدّم الإيفاء بالنذر على خوف ذلك اليوم والخوف عليه للإيفاء والعلّة متقدّمة على المعلول؟

قلت: لادلالة للواو على الترتيب وإنّما هو لمجرّد الجمع وأمّا التقدّم في الذكر فللإيماء إلى عدم ركونهم على إزالة خوف ذلك اليوم على الأعمال البارّة وإن جلّت وجمّت وللتنزيه لهم عن لستجلاء الطاعة وإن استمرّت وعدم لسلاخهم عن لباس الخوف في مقام القرب ووصف اليوم بالإستطارة بمعنى النشور والإنتشار من لستطار شرار النار ولستطار الصبح إذا إنتشر ضوؤه ولاظهار لستحقاق ذلك اليوم أن يخاف ويخشى منه ويطعمون الطّعام (()، «اللّام) للعهد

۱ ـ الإنسان ۲۷:۸.

في روايات أهل البـيّت المِيْكِ إنّ

المسكــــــين واليتيم والأسـير

هو جبرئيل 🖭

الذهني ﴿على حبّه ﴾ ، أي على حبّ الله ، وقيل: (١) حبّ الطعام أو حبّ الاطعام ، فعلى الأوّل الحال لبيان حال إخلاصهم ، وعلى الثاني لبيان حال صبرهم وإيثارهم وعلى الثالث لبيان رسوخ صفة الكرم في ذاواتهم وانجبال طبائعهم عليها ﴿مسكيناً ويتما وأسيراً ﴾ .

وعن قتادة: (٤)كان أسيرهم يؤمئذ المشرك، وأخوك المسلم أحق أن تطعمه. وعن أبي سعيد الخدري: (٥) هو المملوك والمسجون.

وروي من طريق أهل البيت الله إنّ المسكين واليتيم والأسير كانشخصاً واحداً وهو جبر نيّل الله تزيّا بزي هؤلاء الثلاثة إظهاراً لكرامتهم وكرمهم الله وليس ببعيد ولامن بدع التفاسير والله أعلم بحقائق الأمور.

١ ـ الجواهر الحسان في تفسير الفرآن: ج ٣، ص ٤٢١.

٢_ الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ج ٣، ص ٤٢١.

٣ - تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٥٥٢.

٤_ الكشّاف: ج ٤، ص ٦٦٨.

٥ _ الكشَّاف: ج ٤، ص ٦٦٨.

٦ _ الكشَّاف: ج ٤، ص ٦٦٨.

كتاب النذر

ثُمَّ لِيَقْضُواْ تَفَكَّهُمْ وَلٰيُوفُواْنُذُ ورَهُمْ وَلٰيَطُّوَفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ (١)

بيان آية «ثمّ ليقضوا تفقهم... والأحكــــام المستفادة منها الثالثة: قوله تعالى: ﴿ ثُمّ ليقضو ا تفثهم ﴾ ، أى ليدرؤا عنهم درنهم بقص الشارب و تقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة كأن الذي تركوه في الإحرام مما حرم عليهم كان واجباً عليهم إداؤه وكان الإحرام مانعاً من إدائه ، فلمّا ارتفع المانع وجب القضاء عليهم ﴿ وَلِيوُفُوا نُذُورِهُم ﴾ الّتي نذورها وعاهدوا الله عليها وإضافة الجمع تفيد العموم والأمر للوجوب، فتفيد الآية الدلالة على وجوب إداء كلّ ما نذره ناذر من الطاعات وكون المضاف إليه ضمير الحاج لا يخصص العام نعم ربّما يقال: إنّ المقام يخصصهم بتوفيّة ما نذروه ممّاكان الحجّ مانعاً من الإتيان به ﴿ وَلِيكُوفُوا الله الله على الله و وأوثر به ﴿ وَلِيكُوفُوا الله الله على الله و أوثر الطاء في الطاء وقيل: لاحاجة إلى القلب لقرب المخرج بين التاء والطاء ، وأوثر التطوّف على الطوف إيذاناً بالتكرار والمراد به طواف الزيارة ، ووصف البيت العتيق لقدمه ، فإنّه بناه آدم وجدده إبراهيم ، ويجوز أن يكون بمعنى المكرم ومنه قولهم: فرس عتيق ، وقيل: (٢) وهو من العتق بمعنى المعتق مبنيّاً للمفعول ، فإنّ الله عتقه أن يظفر بخرابه ظالم وأن يكون مبنيّاً للفاعل بمعنى عتيق من طاف به من نار جهنم.

خلاصة ما أفاده المسصنّف في الآيـات الشـلاث المتقدّمة

فإن قلت: هل الآيات الثلاث متساوية الإقدام في الدّلالة على المطلق. قلت: لإبل الآية الأولىٰ تدلّ على وجوب الوفاء بالنذر بالنص لتضمّنها الوعيد في قوله تعالى: ﴿فَإِنّ الله يعلمه ﴾ (٣)، وقوله: ﴿وماللظالمين من أتصار ﴾ والكلام مسبوق له بالإشارة على إباحة النذر، فإنّه لو لم يكن مباحاً لما ترتّب

١ _ الحج ٢٩:٢٢.

٢ ـ تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٨٨.

٣_ البقرة ٢: ٢٧٠.

الوعيد على ترك الوفاء به، فالإباحة مستفادة من اللَّفظ لكنَّ الكلام ليس مسوقاً لها.

وأمّا الآية الثانية: فتدلّ بالعبارة على المدح والثناء على الناذرين، فإنّ الكلام مسوق لهما وبالإقتضاء على ندبيّة النذر، فإنّها علّة للمدح والثناء على الإيفاء متقدّمة عليهما، فإنّه لو لم يكن مستحبًا مندوباً إليه لم يتر تّب المدح والثناء على الوفاء به وأمّا دلالتها على وجوب الوفاء فبدلالة النص، فإنّ كلّ من عرف اللغة علم أنّ علّة الحكم في المنطوق إنّما هو لوجوب الوفاء وأمّا خطر الترك فمستفاد من المفهوم المخالف.

وأمّا الآية الثالثة: فتدلّ بعبارة النصّ على وجوب الوفاء، وبالإشارة على سواغ النذر، وبالمفهوم المخالف على حرمة ترك الإيفاء.

تحقيق:

لمّاكان وجوب الوفاء بالنذر وحرمت الترك واستحباب النذر أو إباحته من الأحكام الشرعية، والحكم الشرعي من العبادات إنّما يصحّ من العاقل البالغ مع القصد والقربة، إنّ الناذر شرط صحّة انعقاد نـذره البلوغ والعـقل والإسلام والإختيار والقصد، فلاينعقد نذر الصبيّ وإن كان مميّزاً، ولاالمجنون ولاالمغمى عليه ولاالسكران ولاالكافر.

شروط النذر

نعم يستحبّ منه الوفاء عند زوال المانع، وأمّا الصبيّ والمجنون والسكران والمغمى عليه لو تجدّد من أحدهم القصد عند زوال المانع كان ذلك عقداً مستأنفاً لاتعلّق له بما صدر منه عند وجود المانع.

وقال العلّامة في القواعد: (١) ويشترط في نذر المرأة بالتطوّعات إذن الزوج، والظاهر إنّ المراد بالتطوّعات المشروطة التطوّعات المانعة من التمتّع لامطلق التطوّعات، وفي انعقاد نذر المملوك قبل إذن المولى تردّد، ينشأ من كونه

١ _قواعد الأحكام: ج ٣، ص ٢٨٤.

كتاب النذر كتاب النذر 177

فاسداً لعدم وجود الشرط الذي هو إذن المولى ومن عموم الدليل الدال على وجوب الوفاء بالنذر ، وكون المولى له ولاية المنع لايمنع وجوبه على العبد.

وقال العلّامة:(١) الأقرب عندي ما تقدّم في اليمين أعني الإنعقاد والظاهر أقربيّة الأوّل وإحتمال الثاني.

وهنا مسائل خلافيّة لابدّ من التعرّض لبعضِ منها تدريجاً للمبحث.

وهو الأصحّ عندي.

الثانية: لو نذر واحد ذبح ولده، فالأصحّ عدم الإبعقاد وأنّه لايجب عليه لو نذر الناذر ذبح شيء اتّفاقاً خلافاً لأبي خنيفة (٢)، فإنّه قال: إذا نذر ذبح ولده فعليه شاة ولم يوافقه ذلك؟ أحد على ذلك إلّا صاحبه محمد (٤).

الثالثة: لو نذر الحجّ ماشياً أو راكباً هل يعتبر القيد أم لا؟

كــلام واسـتدلال في أفـضليّة نــذر الحج ماشياً مدار هذا الخلاف في الأفضلية، فذهب بعض إلى أفضلية المشي لإيثار أبي محمد الحسن وزين العابدين وموسى الكاظم هذا المشي ومواظبتهم عليه مع استصحابهم الخيل والبغال والجمال وإركابهم غيرهم مراكبهم، فلو لاالأفضلية لكان ذلك سفها أو عبثاً، ولقول النّبي المنافقة : «أجرك على قدر نصبك»(٥)، وقواله الله الأعمال أحزها»(١)، فعلى هذا يجب الإتيان بالقيد الذي هو

١ _قواعد الأحكام: ج ٣، ص ٢٨٤.

٢_إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٥٠.

٣_الشرحَ الكبير: جَ ١١، ص ٣٣٨.

٤_الخلاف: ج ٦، ص ٢٠٤.

۵ ـ التفسير الكبير: ج ۲۳، ص ۱۸۵.
 ۲ ـ البحار: ج ۷۰، ص ۱۹۱.

أفضلية الأعمال

المشي كما يجب أصل الفعل ولو قيده بالركوب لم يجب عليه إلاّ الاتيان بـأصل الفعل دون القيد، وذهب بعض إلى أنّ الركوب أفضل نظراً إلى أنّه يضمّ فيه العبادة المالية إلى العبادة البدنية ولائمّ المالية إلى العبادة البدنية ولائمّ المالية إلى العبادة البدنية ولائمة المالية بعض ما لو عكس، فإنّه يجب عليه بالركوب وجب عليه القيد مع أصل الفعل بخلاف ما لو عكس، فإنّه يجب عليه أصل الفعل دون القيدهكذا قيل.

وفي الإستدلالين نظر، أمّا الأوّل: فإنّه يحتمل أن تكون الأقضليّة في الجمع بين المشي والإركاب أو راحة الدواب ولايلزم من وجود الأقضليّة في الجمع وجودها في أحدهما وأمّا قوّله ﷺ: «أجرك على قدر نصبك»، وقوله: «خير العبادات أحزها»، فلادلالة له على المقصود أصلاً، وذلك فإنّ النصب والمشقّة قد تكون في الركوب بالنسبة إلى بعض والراحة في المشي، أمّا لاقتضاء الركوب صرف المال للشراء أو الاجرة والنقصان المالي عند بعض أشدّ من النقصان البدني وأمّا بحسب العادة، فإنّ بعضاً قد اعتاد المشي ولم يعتد الركوب، فعنده الركوب أشقّ وأحمز من المشي.

وأمّا الثاني: فلأنّ حجّه الله المستعلق وأمّا الثاني: فلأنّ حجّه الله والمستعلق والمستعلق وأيضاً لو مشئ لم يركب أحد مشن يستطيع المشي ممّن صحبه ولأدّى ذلك إلى الحرج، وحيث احتمل ركوبه هذه الأمور فلادلالة على الأفضليّة، وأمّا ركوب علتي الله فلاقتفاء أثر النّبي صلّى الله عليهما وحذراً من مخالفته، فإنّه لم يضع قدماً في الدين إلّا وضعه ولم يرفعه إلّا رفعه هذا.

وقد قال أفضل المحققين و أكمل المتقدّمين و المتأخّرين الشيخ فخرالدّين عَنَى وبحظيرة - القدس من وأنّا أقول كلّ واحد من هاتين الصفتين لها فضيلة وفيها أجر والبحث في انعقاد نذر أحدهما أنّه إذا نذر المفضول هل يتعيّن عليه بمعنى أنّه لايصح منه الأقضل؛ لأنّ المفضول طاعة مقدورة يصح نذرها، فالإتيان بغيرها إتيان بغير الواجب فيبقى في عهدة التكليف، ويحتمل أن يقال

كتاب النذر ١٢٩

لايتعيّن بل الأفضل يجزي عنه؛ لأنّ القصد من النذر الفضيلة والمفضول بالنسبة إلى الأفضل كفاقد الفضيلة انتهى كلاتة الله الله المنافقة النهى الأفضل المنافقة النهى الأفضل كفاقد الفضيلة النهى الأفضل كفاقد الفضيلة النهى الأفضل المنافقة النهى المنافقة النهى المنافقة المنا

وربّما يقال: إنّ مع تعيين الناذر والمنذور الذي هو طاعة مقدورة لامجال للقول بعدم التعيين مع القول بصحّة عقد النذر.

نعم قد يقال: إنّه مع التعيين قد يقوم الأفضل مقامه، وفي كلامه أخيراً إشارة إلى هذا حيث قال: (٢) بمعنى أنّه لا يتعيّن بحيث لا يجزي عنه الأفضل، بل لو أتى بالوصف المنذور وفي بالمنذور وإن أتى بالأفضل أجزء وكان أفضل، هذا ولربّما يقال: لوسلم الإجزاء ففي الأفضلية مناقشة ؛ لمخالفة ما أتى به لما تعيّن في ذمّته، والأفضلية لمّا كانت علّة للإجزاء إذ لو لاها لم يصحّ قيام المأتى به مقام المتعيّن لم يصحّ جعلها علّة للأفضلية بمعنى زيادة الإجزاء.

إذا تمهد هذافنقول: إذا نذر الحجّ ماشياً وكان قادراً عليه وعلى الركوب كان الركوب عليه أشقّ لتوقّفه على صرف المال ووجد من نفسه الشيخ كان الركوب بالنسبة إليه أفضل لو لا تعيّن المشي بالنذر، فيجوز له المشي لتعيّنه بالنذر والركوب لكونه بالنسبة إليه أفضل والأفضل قد يقوم مقام المفضول.

نعم لو نذر المشي فراراً من مؤنة الركوب، ففي انعقاده لشكال ينشأ من مخالفته القربة ومن كونه طاعة مقدورة، وإذا نذر الحجّ راكباً وكان قادراً عليه وعلى المشي لكنّ المشي عليه أشقّ لما يقاسيه فيه من التعب وكان الركوب عليه لسهل لعدم وجدان الشيخ من نفسه بصر ف المال جاز له الركوب لتعيّنه بالنذر والمشى لكونه أفضل والله أعلم.

الرابعة: لو نذر صوم شهر قبل ما بعد قبله رمضان قال العلّامة: فهو شوّال(٣) وقيل: شعبان(٤) وقيل: رجب(٥).

_

١ ـ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٦٦.

٢_إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٦٦ ـ ٦٧.

٣ ـ قواعد الأحكام: ج ٣، ص ٢٩٠.

٤_نفله في إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٦٥، عن بعض النحاة وهم الأخفش والكوفيون.

قال بعض الشعراء:

إنّ شهراً مباركاً نحن فيه قبل مابعد قبله رمضان

الراد في تعيين فاختلف العلماء في تعيينه، فبنى العلامة هذه المسألة على هذا البيت _أعني ندر صوم شعر قبل ما بعد قبله ومضان _وبنى الخلاف في المسألة على الخلاف في المسألة على ومفان الخلاف في البيت، ويفهم من عبارته المختيار كون ذلك الشهر المنذور شوّال لتقديمه ومقابلته بالقبلين، فإن أراد المعنى بالقبل يـفيد لستضعاف ذلك المـعنى

وتقديم القبل الثاني على القبل الثالث يفيد تقوية القبل الثاني على الثالث.

إذا تقرّر ذلك فنقول: أمّا الوجه الّذي بنى عليه العلّامة اختياره فهو أن يجعل رمضان مبتدأ و «قبل مضاف إلى مضان مبتدأ و «قبل مضاف إلى «ما» وهي أمّا موصولة أو موصوفة و «بعد» أمّا صلتها أو صفتها ، و «بعد» مضافة إلى «قبل» وهو مضاف إلى الضمير ، والضمير عائد إلى شهر للمنذور المنصوب على البدلية من أن أصوم ، والتقدير حينئذ نذرت صوم شهر رمضان واقع قبل الشهر الذي هو واقع بعد الشهر الذي هو قبل الشهر المنذور ، وما قبل الشيء هو نفس ذلك الشيء ؛ لأنّ كلّ شيء هو بعد الشيء الذي قبل نفسه مثلاً يوم الجمعة قبل يوم الخميس ويوم الجمعة واقع بعد اليوم الذي هو قبله أعني يوم الخميس ، فكأنّه قال: أصوم شهر أرمضان قبله والشهر الذي رمضان قبله شوّال.

وأمّا وجه بناء القبل الثاني، فهو على ما قرّرناه آنفاً ولكنّ سيبويه (٢) ذهب فيه إلى أنّ رمضان مرفوع بالظرف الذي قبل على أنّه فاعل للاستقرار والأخفش وعامّة الكوفيين (٧) إلى أنّه مبتدأ كما قرّرناه أوّلاً، وإلى هذا ظهر ميل ابن الحاجب في «أماليه»، والضمير في «قبله» على هذا الوجه عائد إلى «ما» سواء كانت موصولة أو موصوفة وسواء كان رمضان مبتدأ أو فاعلاً و تقدير الكلام حينئذ

٥ ـ نقله عنه في إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٦٥، عن بعض النحاة وهم الأخفش والكوفيون.

٦ ـ نقله عنه في إيضاح الفوائد: ج ٤ ، ص ٦٥.

٧ ـ نقله عنه في إيضاح الفوائد: ج ٤ ، ص ٦٥.

كتاب النذر كتاب النذر

أصوم شهراً كائناً قبل ما بعد قبله رمضان، والشهر الكائن بعده قبله رمضان هـو رمضان؛ لأنّ كلّ شيء فهو يعدّ قبل نفسه على ما عرفت والكائن قبله شعبان فكأنّه قال: أصوم شهراً قبل رمضان والشهر الّذي قبل رمضان إنّما هو شعبان.

وأمّا القبل الثالث فقد قال بعض في تقرير ه(١) إنّ تقدير الكلام إنّي أصوم شهراً سابقاً على الشهر الذي رمضان بعد قبله والشهر الذي هو بعد قبله سابق على رمضان هو شعبان، والسابق عليه هو رجب واستخراج هذا المعنى من هذا التركيب بعد ملاحظة اعراب اجزاء التركيب وارجاع الضمير إلى ما يجب أن يرجع إليه غير ظاهر.

وحلّ بعض الأفاضل التركيب (٢) بأن جعل «قبل» منصوباً على الظرف و«بعد» مبنيّة على الضمّ لقطعها عن مضاف مقدّر وهو ضمير يرجع إلى «شهراً»، وجعل «قبله» المضاف إلى الضمير منصوباً على الظرف والضمير المضاف إليه أمّا أن يكون زائداً وأمّاكناية عن رمضان، و «رمضان» بدل منه كما في قول العرب مررت به المسكين بجرّ المسكين على البدل من الهاء في «به»، فيصير التقدير أصوم شهراً قبل شهرٍ كائن بعده قبل رمضان، أي ذلك الشهر المنذور موصوف بأنّه قبل شهر كائن بعده وكائن أيضاً قبل رمضان.

وحيث كان في هذا الوجه من التعقيد مايزيد على التعقيد في الوجهين الأوّلين جعله العلامة أخيراً وأشار بذلك إلى ضعفه بالنسبة إلى ما قبله.

الخامسة: في انعقاد نذر الواجب المعيّن كنذر صلاة الظهر وصوم يوم من كلام في انعقاد رمضان خلاف ذهب الشيخ في المبسوط (٣)، وابن إدريس (٤)، إلى عدم انعقاد المعيّن المعيّن لكونه من قبيل تحصيل الحاصل، وتحصيل الحاصل ممتنع فيمتنع تحصيل وجوب صلاة ذلك الفرض وصوم ذلك اليوم بالنذر لحصوله بدونه، فإذا لم يحصل

١ ـ نفله عنه في إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٦٥.

[·] عندان على بينياع عنوسده به ١٠٠ عن ١٠٠ ٢ ــ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٦٥.

٣ _ المبسوط: ج ٥ ، ص ١٧٣.

٤ _ السرائر: ج ٣، ص ٦٨.

الوجوب به فلا يكون فيه فائدة أو فائدته ترتب الوجوب عليه وإذا خلا عن الفائدة لا يكون صحيحاً لكونه عبثاً ولربّما يدّعى عدم مقدوريّة المنذور لكون الوقت معياراً للواجب الذي عيّنه الشارع له لا يزيد عليه ولا ينقص عنه، وإذا كان ذلك الوقت الذي عيّنه الناذر بنذره لا يسع ذلك الفعل الّذي التزمه لا يكون ذلك الفعل مقدوراً له، فلا يصحّ نذره؛ لأنّ من شرائط صحّة النذر كون ذلك المنذور مقدوراً.

وذهب العلّمة في المختلف(۱)، وابنه في الإشكالات(۱) إلى الانعقاد لكونه طاعة مقدورة، وكلّ طاعة مقدورة يصحّ نذرها، فالواجب المتعيّن يصحّ نذرة، أمّا كونه طاعة فظاهر، وأمّا كونها مقدورة، فإنّ مطلق الفعل مع قطع النظر عن تعيّه بالوجوب المستفاد من أمر الشارع مقدور للمكلّف، فإنّه قادر على أن يوقع ذلك الصوم مثلاً عن رمضان فيقع صحيحاً وأن يوقعه عن النذر فيقع باطلاً.

وقال الشيخ فخرالدَّيَّن ﷺ:(٢) وهو المختار عندي؛ لأنَّصَحَّة هذا النذر لطف في الواجب المنذور ، وكلِّ لطف في الواجب فهو صحيح.

أمّا الأُولىٰ: فلأنّ اللطف هو ما يدعو إلى فعل الواجب ويصرف عن فعل القبيح ولامدخل له في التمكين وهذاكذلك.

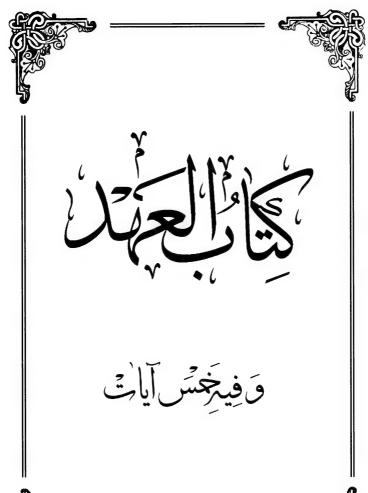
وأمّا الثانية: فقد حقّقت في علم الكلام، وتظهر الفائدة في الكفّارة.

* * *

١ ـ مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٢٢٩، المسألة ٥٩.

٢_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٥١.

٣_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٥١.









لِسُمِ اللَّهِ الزَّكُمْ إِنَّ الزَّكِيدُ مِ

أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِكَ الْحَقَّكَنْ هُوَ أَعْمَى ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا ٱلْأَلْبَ ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَاَيْقُضُونَ ٱلْمِيثَقَ ('')

الأولى: قوله تعالى: ﴿أَهَن يَعَلَم أَمَّا أَنْزِلَ إليكَ مِن رَبّكَ الحَتَّ كُمَن هُو بيان آية . أفمن يعلم إتما أنزل أليك مِن رَبّك الحَتَّ كُمَن هُو يعلم إتما أنزل أعمى ﴾ الهمزة للإنكار والفاء للتفريع أي بعد ضرب المثل وتحقّق التباين بين المدق.. والأحكام الحقّ والباطل والمستجيب وغيره ، لاينبغي لأحدٍ أن يعتقد التساوي بين من علم معمل المستفادة منها حقيقة ماجاء به الرسول وعمل به ، وبين من لم يعلمه أو علمه ولم يعمل به ، وعبر عمن مسلوب البصر .

وفيه إشارة إلى أن حقيقة ماجاء به المنطق بلغ في مرتبة الظهور إلى مرتبة رأى المستغه في عدم ادراكها ، معلول لعدم البصيرة لالأمر آخركما أن من لم يدرك ضوء الشمس البصيرة أشة عند طلوعها إنّما هو لنقصان في بصره لالنقصان في نورها الإنّا يتنذكر أُولوا مسلوب البصر الألباب ، أي إنّما يتعظ أرباب العقول والبصائر اللّذين يوفون بعهد الله ١٠٠٠، ولا يتبعون أغواء الشيطان فيها يلقى إليهم ممّا يقتضى نقض العهد وهوهاهنا

مقتضى العقل، فإنّه تعالى لما أعطى بني آدم قانون العقل الذي يفرّقون به بين الحقّ

۱ _ الرعد ۱۹:۱۳ _ ۲۰ .

۲_الرعد ۲۰:۱۳.

والباطل والحسن والقبيح واستعملوه في أمر معاشهم، وهذا أمارة قبولهم إيّاه، فقد عهد إليهم ألّا يخالفوا مقتضاه رغبة فيما تأمرهم به أنفسهم الأمّارة وتسوّل لهم شياطينهم في أمر معادهم ومعاشهم أو لاينقضون الميثاق الذي عقدوه بينهم وبين النّاس، فإنّ العقل والنقل كما يحكمان بقبح العهد والميثاق المحكمين بينهم وبين بارئهم كذلك يحكمان بقبح نقض العهد والميثاق بين النّاس.

الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهَدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَقِهِ وِيَقْطَعُونَ مَا الَّذِينَ يَنقُطُعُونَ مَا الَّذِين أَمَرَ اللَّهُ بِعِنَّانَ يُوصَلَ وَيُفْسِدُ ونَ فِي الْأَرْضِ أُوْلَتَهِكَ هُمُ الْحَسِرُونَ (١٠)

> بيان آية «الّذين يستقمون عــهد الله...» والأحكــام المستفادة منما

الثانية: قوله تعالى: ﴿والّذين يَنقُضُون عَهَدالله مِن بَعدِ مِيثاقِهِ ويقطّعُون ما أَمَرَ الله بهِ أَن يُوصَلَ ويقسِدُونَ في الأرض ﴾ لمّا ذكر ماللمؤمنين من الحلال الذي يستحقّون به عقبى الدار الّتي هي الحيوان والّتي وصف أحوالهم فيها بما وصفها عقبها بذكر نعوت المشركين وما هم عليه ممّا يستحقّون به ما أعدّ لهم من دخول جهنّم وما يكون لهم فيها من أنواع العذاب ﴿ أُولئك ﴾ لهم اللّعنة التي هي البعد من في ورضوانه.

فإن قلت: المقام مقام «على» فلِمَ استعمل فيه اللام؟

قلت: للدلالة على أنها مختصة بهم اختصاص المالك بالمملوك لإشترائهم إيّاها بالأنفس والأموال واستبدالهم الدنيا بالآخرة ولهم سوء الدار هذا مقابل عقبى الدار، فلمّا أريد بعقبى الدار الجنّة أريد بسوء الدار جهنّم، وقد يـقال: إنّ المراد بالدار جهنّم وبالسوء أشدّ العذاب، أي ولهم في الآخرة أشدّ عذاب جهنّم،

منا المنزاد ببالدار وسوء العذاب؟

١ ـ البفرة ٢:٧٧.

وقدّمت اللُّعنة على العذاب؛ لأنّ بعدهم عَن ﴿ أَشَدّ عليهم من أَشدّ العذاب ولأنّهم لم يحضوا بأشدّ العذاب ما لم يلعنوا ولمّا ترتّب على نقض العهد ما تـرتّب عـلم وجوب الوفاء وأنّ ترك الواجب حرام.

> وَأَوْفُواْبِعَهْدَاللَّهِ إِذَاعَهَدَتُهٰ وَلَاتَنَقُضُواْ الْأَيْمَانِ بَعْدَ تَوْكِيدِ هَاوَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلَّا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كَاتَفْعَلُونَ (١)

المستفادة منها

الثالثة:قوله تعالى: ﴿وَأُوفُوا بِعَهِدُ اللَّهُ إِذَا عَاهِدَتُم ﴾ ، أي بكلُّ ما نويتم في الإتيان به التقرّب إلى الله تعالى، وقيل:(٢) ما تعهدتم بـقول «لاإله إلّا الله محمّد رسول الله» من إقامة أحكام الدين، فإنّ هذا القول عهد بينك وبين مولاك بقبول ما والأحكــــــــام كلُّفك به من الأحكام الشرعيَّة ، وقيل: (٣) هو أن يقول المكلِّف عاهدت الله ، أو على " عهدالله أن أفعل كذا، وأن لاأفعل كذا أو متى كان كذا فعليّ كذا.

> وشرطه أن يكون فرضاً أو ندباً أو ترك مكروه أو ترك حرام أو فعل مباح متساوٍ في الدين أو الدنيا أو راجح.

فلا ينعقد العهد على فعل حرام أو مكروه أو ترك واجب أو نفل، وفي انعقاده علام في نفين بمجرّد القصد القلبي من دون اللّفظ تردّد، ولاتردّد في عدم انعقاده بمجرّد اللّفظ دون النيّة، أعنى القصد القلبي وترك ما تركه راجح على فعله سواء كانت علَّة الترك مصلحة دينيّة أو دنيويّة أولى من فعله ﴿ ولا تَنْقضُوا الأَّيّان بَعَد تَوكيدها ﴾ نقض الأيمان هو عدم الابرار بها، وتوكيدها تـغليظهابـالمبالغة فـيها بـما يـفيد

١ ـ النحل ٩١:١٦.

٢_التفسير الكبير: ج ١٩، ص ٨٦

٣_ تفسير الماوردي: ج ٣، ص ٢١٠.

تقويتها، ككثرة ذكر أسماء الله وصفاته أو تعليق الوقوع واللاوقـوع بـعلم الله أو بالخروج عن حول الله وقوّته وأمثال ذلك ﴿وقد جَعَلُتُم الله عَلَيكُم كَفِيلاً ﴾ ، أي شاهداً ورقيباً فيما عليكم، فإنّ من حلف بإسم الله أو عاهد الله على أمر فقد جعل الله شاهداً عليه في ذلك الأمر وصيّره حكماً بينه وبين خصمه بأن ينتقم منه إن نقض يمينه أو عهده ولم يبر ولم يف، وقيل: إنَّه قد جعل الله كافلاً له بالجنَّة إن وفَّي وأبرّ بالنذر أن لم يف أو نقض ﴿ إِنَّ الله يعلم ماتفعلون ﴾ فيعلم وفاءكم وإبراركم ونقضكم وحنثكم قيل:(١) نزلت في الّذين بايعوارسول الله ﷺ، وقيل:(١) في قوم من الجاهلية حلفو الرسول الله عليه وحكمها عام وفي نظم العهد واليمين في قرن واحد دلالة على إشتراكهما في كثير من الأحكام الأربعة.

> وَلَاتَشْتَرُواْبِعَهْدِاللَّهِ ثَمَنَا قَلِيلًّا إِنَّمَاعِندَ اللَّهِ هُوَخَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ مَاعِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَاللَّهِ بَاقُّ وَلَنَخِرِنَ َ الَّذِينَ صَبَرُوٓا أَجْرَهُم بأَحْسَن مَاكَانُواْ يَعْمَلُو كَ (٣)

الرابعة: ﴿وَلاَتَشْتَرُوا بِعَهُدُ اللَّهُ ثَمَّناً قَلْيَلاَّ ﴾ وهو ما طعموا فيه بنقضهم العهد ممّا أمّلوه من ثروة قريش، فإنّ جماعة ممّن كانوا قـد بـايعوا رسـول الله ﷺ قليلًا ... والأحكام وعاهدوا الله سبحانه وتعالى على تلك البيعة وأكَّدوها بالأيمان مالت أنفسهم على غلبة قريش وعنائهم وعن قلَّة المؤمنين وفقرهم، فنهاهم الله سبحانه وتعالى رأفة بهم عن ذلك ﴿ إِنَّا عند الله هو خير لكم ﴾ ممّا رغبتم فيه ﴿ إِن كنتم تعملون ﴾ ، أي

بسيان آيسة ولاتشـــتروا بسعمدالله تسمنا المستفادة منها

١ ـ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٥٥٥.

۲_تفسير الفرطبي: ج ۱۰، ص ۱۱۱.

٣_ النحل ١٦:٥٩ - ٩٦.

إن كنتم من أهل العلم والدراية الذين يؤثرون الباقي على الفاني، ولاتطحح أعينهم في الحطام الفاني، أو إن كنتم تعلمون إن ما عندالله خيرُ لكم مماعندكم ينفد وما عندالله باق لاينفد وعند ذوي العلم والدراية الباقي خيرُ مما يفنى فولنجزين الذين صبروا على الفقر والخوف وجاهدوا أنفسهم التي هي أعدى أعدائهم، ومنعوها عن الميل إلى المزخرفات الفانيات وأجرهم على ما صبروا فيأحسن ماكانوا يعملون ، أي بسبب أحسن أعمالهم الذي هو الصبر على المكروه وتحمّل الأذى في سبيل الله، فالتقدير بعمل أحسن عمل كانوا يعملونه، وقيل: بجزاء أحسن ممّا كانوا يعملون.

وَلَاتَقْرَبُواْمَاكَ الْيَتِيمِ إِلَّامِالَّتِي هِي أَحْسَنُحَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْبِالْعَهَدِّ إِنَّ الْعَهْدَكَانَ مَسْئُولًا (١)

الخامسة: ﴿ولاتَقَرَبُوا مَال اليَتِم ﴾ خصّه بالذكر لأنّ الطمع فيه أكثرو شدّة بيان آية الإعتناء والإعتناء وقيل: (٢) المستفادة منها مقروناً بالخصلة الحسنى، وهو أن يكون على وجه المحافظة والإنماء، وقيل: (٢) المستفادة منها المراد بها التجارة لهم ﴿حتّى يبلغ أشدّه ﴾، أي حتّى تستأنسوا منه رشداً، فلا يجوز لكم حينئذٍ التصرّف فيه أصلاً إلاّ أن يؤذن لكم.

١ ـ الإسراء ٣٤:١٧.

٢ ـ تفسير الماوردي: ج ٢، ص ١٨٧.

التي قد عيّنت لكم حتّى يبلغ بما كلّفته من أعباء النبوّة إلى تلك الدرجة، أو أيّها السالكون المقام الذي هو مخصوص به أعني مقام الفناء المعبّر عنه عند أهل الله بالمقام المحمّدي إلاّ باتّباع سنّته وارتكاب طريقته والتحلّي بأحكام شريعته.

وقيل: هو خطاب لمن أدّعى النبوّة ممّن كان في عصره أو قبله ، أي لا تقربوا أيها المدّعون الكاذبون منصبه حتّى يبلغ أشدّه وأبعثه إلى ما جرى به القلم ممّا اقتضته العناية الأزليّة به وبأمّته ﴿وأوفو ابالعهد ﴾ ، أي بالعهد الذي أُخذ الم الله فإنّه لن يبعث الله نبيّاً إلّا أمره بالإيمان به ويأمر أمّته أن يؤمنوا به قبل بعثه ﴿إنّ العهد كان مسئولاً ﴾ «اللّام» يجوز أن تكون للعهد، فيكون المعنى إنّكم أيّها الأنبياء سوف تسألون عمّا عهد الله إليكم في حقّ نبيّ آخر الزمان وأن تكون للجنس وهو الأقسيدوي ؛

رأي المستفى في لأنَّ جنس العهدكان مسؤولاً عنه في جميع الشرائع، فإنَّه لم يات نبيَّ من الأنبياء أن العسمه مسؤول عنه في ولم تشرَّع شريعة من الشرائع إلا وقد أمر الله ذلك النبيَّ في تلك الشريعة بإيجاب جميع الشرائع الوفاء وتحريم نقضه.









لِسُـــمِ الْلَهِ الزَّكُمٰنِ الزَّكِيـــةِ

الأوّل: في إباحة ما ينتفع به، اختلف في إباحة الأشياء قبل صدور الحكم مقتمة ممسنف بالإباحة من مالكها، فذهب معتزلة (١١) البصرة وبعض من الفقهاء إلى أنّ الأصل فيها والأشربة لماحة ما لم يردّ حكم الشارع بحرمة ما حرم منها ، ومعتزلة بغداد(٢) ، وبعض من الإمامية إلى أنّ الأصل فيه الحرمة ، والإشعري(٣) إلى التوقف.

> احتجّ الأوّلون بأنّ في الأشياء المخلوقة نفعاً وغاية خلقها الانتفاع بها وهو أمّا عائد إلى خالقها أو إلى غيره ممّن له قابلية الانتفاع بها والأوّل محال باستغنائه الذاتي عن كلِّ شيءٍ فتعيّن الثاني وإلّا لكان خلقها عبثاً وأيضاً الانتفاع بها خال عن أمارة المفسدة وعار عن مضرة المالك، وكلَّما كان كذلك كان مباحاً قياساً على الاستظلال بجدار الغير والاقتباس من ناره؛ لأنَّ إباحة الحكم دائرة مع الاوصاف وهي كونها نفعاً خاليا عن أمارة المفسدة ومضرة المالك وجوداً وعدماً.

سبحانه معلله

واجيب عن الأوّل بأنّه لم لا يجوز أن يكون خلقها لالغرض؛ لأنّ افعاله حل أفعاله سبحاله . تعالى غير ه معللّه بغر ض ولئن سلّمنا انّها معللّه لانسلم أن الغرض مـنحصر فـي بالأغراض الالتذاء والانتفاع بالأكلّ والتغذي لجواز أن يكون لغرض آخر مثل الاستدلال على وجود صانعها وكمال علمه وقدرته وكالاحساس بالوانها تلذيذاً للباصرة

١ و ٢ ـ إشار إلى الأقاويل الثلاثة إجمالية في الجامع لأحكام الفرآن: ج ١، ص ١٧٤.

٣_ الجامع لأحكام الفرآن: ج١، ص ١٧٤.

والاستشقاق بروائحها تطرية للشامة.

جــواب مــن أن أفـــعاله مـعللة بالأغراض

والجواب عنه: أن أفعاله تعالى معللة بالاغراض العائدة إلى العباد إذ فعل الفاعل المختار لالغرض عبث، وهو سبحانه و تعالى متعال عنه وأن الاستنشاق و تسريح النظر في الالوان تصرف فإذا ابيحا ابيح ماعداهما، والفرق بالاستهلاك في الأكل بخلاف النظر والاستنشاق مندفع بعدم التضرب بهبالنسبة إلى المالك مع حصوله بطول المكث بدون التعذى، وهو مؤد إلى إلى تضييع ما خلق.

وأمّا حديث الاستدلال فلا يخلو عن قوة ألّلهمّ إلّا أن يقال أن كماله في الأكل والاستلذاذ به مع عدم مضرة المالك و تطرق الفساد بدون الأكل والتعذي. واحتج الآخرون بأنّه تصرّف في ملك الغير بدون إذنه وهو حرام حملاً على الشاهد واجيب عنه بأنّه قياس مع الفارق للتضرّر في الشاهد وعدمه في الغائب.

جـــواب لرأي الأشعري الداعي كا التوقف في كا أصل الإباحة الت

وأمّا التوقّف فليس بشيء؛ لأنّ تلك الأشياء انّ منع العقل عن التصرّف فيها كانت حراماً وأن لم يمنع كانت مباحة، ومنع الإباحة مع عدم منع العقل من التصرّف بأنّ عدم المنع أعم من الأذن لجواز أن لايكون ممنوعاً عنه ولايكون مأذوناً فيه فعدم الحرمة لا يستلزم الإباحة سفسطة؛ لأنّ الحاكم هاهنا إمّا هو العقل فعدم منعه أذن منه.

تسفسير الوازي وفسر الرازي التوقّف: بعدم الحكم أي حكم للأشياء الاختياريه قبل التوقف الشرع.

إشكال على وأورد عليه: أن هذا التفسير مخالف لمذهبه فإنّ الحكم عنده قديم وإذا كان تغسير التوقف قديماً لا يجوز تفسيره بالعدم قبل الشرع ووجوده بعده وإلّا لكان حادثاً، وحمل عند الرازي بعضهم كلامه نصرة له على أن مراده أنّه لا تعلّق للحكم بتلك الأشياء قبل الشرع فيكون تعلق الحكم موقوفاً على الشرع، وردّ بأنّ تعلق الحكم بفعل المكلّف غير

متوقّف على الشرع لجواز تعلّقه قبل الشرع وأن لم يعلمه المكلّف إذ غاية ما يلزم منه انّه تكليف بالمحال والتكليف بالمحال عنده غير محال إذا تمهد هذا فتقول قد ورد في القرآن المجيد ممّا يتعلّق بهذ الباب آيات.

هُوَا لَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِجَيعَاثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّدَ اللَّهِ اللَّهِ السَّمَاءِ فَسَوَّنَهُ تَسْبَعَ سَنَوَتٍ وَهُوَبِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١)

بيان آية «هو الذي خلق لكم الأرض جميعاً.. والأوكام المستفادة منها

الأولى: قوله تعالى: ﴿هو الّذي خلق لكم مّا فى الأرض جميعاً ثمّ استوى إلى السّماء فسويّهنّ سبع سموات وهو بكلّ شيء عليم ﴾، جميع فعيل من الجمع وهو ضدّ التفريق والاستواء الاستقامة والاعتدال يقال استوى العود إذا استقام وعتدل، وقد جاء بمعنى التساوي يقال استوى الماء والخشبة أي تساوياً ويقال استوت به راحلته على البيداء، أي علّت عليها أو قامت مستوية على قوائمها ويقال سوى المعوج فاستوى.

وفي الحديث قدم زيد بشيراً بفتح بدر حين سوينا على رقيّة يعني سوينا قبرها، أي وسوينا تراب قبرها عليها وغلام سويً أي مستوي الخلق، أي لاداء به ولاعيب فيه، وقد يجيّ بمعنى القصد السوي يقال سواء كاالسهم المرسل إذا قصده قصداً لم يعرج معه على غيره والمراد بالسماء هاهنا جهة العلوّ(١)، و يجوز حملها ما المراد على السقف المرفوع قيل (١) أنها مفردة على أنها اسم جنس كقولك كثر الدرهم المسماء

١ ـ البقرة ٢٩:٢ ٢.

٢_ ولايراد بأنَّ الجهات حينئذٍ لم تكن متحددة أو لاسماء ولاأرض فكيف تتحدّد جهة العلق والسفل مجاب
بإنَّه يكفي في التحديد جسم كروي واحد محيط بالكلّ، وهذا الجسم كان مخلوقاً قبل السّموات والأرض
وهو الفرش على أنَّه يجوز أن تجعل الجهتان فرضين كما جعل اليوم هنا لك فرضياً «منه رحمة الله».
 ٣_ التّبيان: ج ١، ص ١٣٦٠.

والدينار في أيد الناس، وقيل (١) جمع سماوة كجمراد وجرادة واللام في «لكم» اجلى ومنه يستدل على أن الأصل في الأشياء الإباحة إذهي مباحة لمن خلقت له، وقد يقال عليه أن الإباحة إذا علمت من الآية كانت مستفاده من الشارع فلا يكون حكم الإباحة متعلّقاً بها قبل إذن الشارع.

وقد يجاب عنه أنّه قد علم من الآية أنّ الخلق كان لأجلهم فتكون الأشياء مباحة لهم عند الخلق لاعند الاخبار بكون الخلق لاجلهم هذا.

و «ما» موصوله وجميعاً نصب على الحال من ما والضمير في مخفسويهن » مبهم و خسبع سوات » نصب على التميز مثل ربّة رجلاً ويجوز أن يعود إلى السّماء باعتبار التعدّد الجنسي أو الجمعي وإن جعلت التسوية بمعنى التعيير فالضمير في «فسويهن» مفعول أوّل وسبع سماوات مفعول ثانٍ بكلِّ شيءٍ متعلّق بعليم، وهو بمعنى عالم والباء زائده والأوّل (٢) أولى إذا عرفت ذلك فاعلم أنّه لما كان المقام مقام عد النعم وذكر من جملتها الاحياء اردفه بذكر ما لابدً للحي من الحيوان منه وهو خلق الأرض وما في الأرض.

فإنقلت : كيف يجوز إرادة الأرض بقوله ما في الأرض؟

قلت: قد تطلق الأرض وبرادبها الجهات السفليه مجازاً ولاشكّ أنّ الأرض من في الجهات فكأنّه قيل كيف تكفرون بالله، وهو الّذي خلق لاجل انتفاعكم ديناً ودنيا ما في الجهات السفلية من الأرض الّتي جعلها لكم مهاداً أو ما في الأرض من المطاعم الشهية والمشارب المرية والفواكه الطرية والملابس السنية

مسا هبو المبراد بالأرض؟

١ ـ مجمع البيان: ج ١، ص ٧٢.

٢- أعني كون الضمير مبهماً وسبع سماوات مميزة له كربّة رجل ونعم رجلاً زيد وما له قواماً ما أبعده وأشال ذلك ممّا كثر في كلام العرب ووجه الأولوية إستماله على التفخيم والتشويق والإبهام ثمّ التفسير والتمكين في النفس على أنّه الجنسية غير كافيه في جواز عود الضمير الجمع المؤنّث والجمعية غير زمانيه ولو سلمت الكفايه والثبوت فترجيح ما لخلو عن تلك النكات على ما يتضمّنها غير مقبول عند البلغاء منه».

والمراكب الوطيه والمناظر الحسنة البهية ﴿ثُمُّ استوى إلى السّماء﴾، أي قصد إلى الجهات العلية بإرادته ومشيئته بعد أن خلق الأرض من غير أن يقصد فيما بينهما خلق شيء آخر.

فإن قلت : من أين استفدت عدم القصد إلى خلق شيء بينهما.

رأي المصنّف في الاستوا، وفي أن الأفــــلاك تســعة بــاضافه العـرش والكرسي

قلت: من حمل الاستواء على القصد السوي، أي القصد الذي لا يعرج معه على غيره، وعن ابن عبّاس (١) صعد امره إلى السّماء، وقيل استولى على ملك السّماء ولم يستخلف فيها كما استخلف في الأرض، وبالجملة المراد بالاستواء السّواء يليق بعظمته وكبريائه لااستواء كالاستواء الصادر عن الممكنات في سعوات في معوات أي فخلقهن معدلات عن العوج والفطور وصيرهن سبع سموات، وهذا لا ينافي ما عليه الهوئيون من أنّها تسعة أفلاك لأنّه لا يعلم من الآية نفي الزائد على أنّه إذا ضم العرش والكرسي إليها فلا إشكال فوهو بكل شيء عليم في الايعرب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولافي السماء قراء أبوجعفر وأبوعمر و والكسائي وقالون بسكون الهاء في «هو» (١)، وهذا إذا كان قبلها الواء والله.

فإن قلت: هلّا قيل وهو على كلِّ شيءٍ قدير موضع ﴿ وهو بكلٌّ شيءٍ عليم ﴾. قلت: ما ذكره من خلق الأرض وما فيها و الاستواء إلى السّماء مشتمل على العلم والقدرة، و تخصيصه التذييل بالعلم قصد للتعليل فكأ نّه قيل خلق ما خلق من الأرض وما احتوت عليه ومن السّماء وما انطوت عليه عالماً بما في كلّ مخلوقاته من المصالح الّتي تقتضي الحكمة خلقها كان علّة الخلق علمه بالمصالح، وفيه أيضاً

۱ _ مجمع البيان: ج ۱ ، ص ۷۰.

٢_معجم الفراءات: ج ١، ص ٤١.

توطئة وتمهيد لما يذكر بعد من قوله ﴿وعلم آدم﴾(١)، وقوله: ﴿اعلم ما لاتعلمون﴾(١).

فإن قلت: تقييد الموصول الثاني بالحال يأبي أن يكون جميع المخلوقات الاجل النفع لأن فيها ما لانفع فيه.

قلت: المراد النفع بالمجموع من حيث هو للمجموع من حيث هو على أنّه قد يقال أنّ في كلِّ فرد نفع لكلِّ فرد لأنّه إن كان فيما ينفع نفع من جهتي الدنيا والدين ففيما يضرّ نفع من جهة الدين وهو الإعتبار والإستدلال على وجود الصانع والتنبيه من أمور الدنيا على الأمور الآخرة مع ان الوجود خير كلّه ليس شيء من الموجودات شراً محضاً بل كلِّ موجود وإن اشتمل على مضرّة وشرّ فنفعه وخيره يربو على مضرّته وشرّه.

فإن قلت: يعلم هاهنا إنّ خلق السّماوات بعد خلق ما في الأرض كما هو مقتضي «ثمّ» وذلك ينافي قوله تعالىٰ: ﴿والأرض بعد ذلك دحيها ﴾ (٣)(٤).

قلت: ثمّ هاهنا لمجرّد التفاوت بين المخلوقين لاللتفاوت في الوقتين على أن ما ذكر ته من السؤال إنّما يردّ على تقدير أن تكون التسوية والدحو بمعنى أصل الخلق، وأمّا إذاكانتا بمعنى التعديل فلاورود، وقد علم ممّا اجتنابه جواب ما قيل انّه إذا لم يقصد بين خلقها خلق غيرهما فما وجه التراخي الذي هو مدلول «ثمّ» على أنّ عدم القصد إلى خلق غيرهما بينهما لايستلزم عدم التراخى لجواز

[\]_الفرة ٢:١٣.

٢_البفرة ٢:٠٣٠

٣_النازعات ٧٩:٧٩.

٤ ـ فإنّ خلق ما في الأرض متأحّر عن خلق الأرض، فإذا كان خلق ما في الأرض مفدّماً على خلقه الشماء
 لزم بطريق الأولوية تفدّم الأرض على الشماء، فإن المفدّم على المفدّم على الشيّ متفدّم على ذلك الشيّ،
 و تفدّم الأرض ينافي البعديه ينافي البعديه المستفادة من قوله تمالى: ﴿ والأرض بعد ذلك دحافا ﴾ «منه».

التراخي منع عدم القصد.

يَّاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْمِمَّا فِي اَلْأَرْضِ حَلَىٰلاَطْيِبَا وَلَاتَتَّبِعُواْ خُطُوَتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ رَلَّكُمْ عَدُّ وُمُبِينُ (١)

بيان آية بيا أيّها النّاس كُلُوا ممّا فــــي الأرض حلالاً... والأحكام المستفادة منها الثانية :قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّ النَّاسِ كُلُوا مَّا فِي الأرضِ حلالاً طيباً والا تتبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين * ، بعد ان أمرهم بالتوحيد ونهاهم عن الشرك وبين لهم حال المشركين في الآخرة وما يؤل أمرهم إليه تحذيراً لهم عنه شرع في بيان ما يحل من المأكل وما يحرم عليهم والأمر هاهنا للإباحة ومن تبعيضية على تقدير أن يكون حلالاً حالاً وإن كان مفعولاً به كانت ابتدائية إذا التبعيضية في موقع المفعول، أي كلوا بعض ما في الأرض ولا يجوز أن يكون حالاً من حلال للزوم وقوع التبعيضية ظرفاً، أو كون الحال لغواً، وكلِّ منهما مخالف لما عليه النحاة وما موصولة والجار والمجرور مع متعلَّقه صلتها و«طيباً». قيل المراد بـــه الطاهر فيكون وصفاً تاكيدياً إذكلّ نجس حرام، وقيل (٢) المراد بـ المستلذ المستطاب والمسلم يستلذ الحلال ويستطيبه ويعاف الحرام ويكرهه، «والخطوات» بضمّ الطاء واسكانها، وقرى بهما ومع الضم بالهمز وبفتح الخاء والطاء والفتح مع الاسكان جمع خطوة بفتح الخاء أو ضمها وهي بالفتح للمرة من الخطو وبالضم ما بين القدمين، وهي طرفه بحسب المعنى المجازي الذي سيق الكلام لأجله.

وعن ابن عبّاس عمله ، وقيل هي المحقرات من الذنوب ، وعلى كلِّ تقدير

١ ـ البقرة ١٦٨٢.

٢ _ مجمع البيان: ج ١ ، ص ٢٥٢.

بيان آية ديا أيها الذين آمنوا كُلُوا

آراء المسذاهب

ذكك

لابدّ من ارتكاب مجاز ، وحاصل النهي عن الاقتداء به في تركه المـأمور بــه أو الأتيان بدلاً على الوجه المأمور به وفعل المنهي عنه ، أو الانتهاء عنه لاعلى الوجه المنهى عنه مبين كعداو ته مكاشف بها ، وقيل بين العداوة وإن كان مظهر الصداقه للخدع والمكر.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُواْ مِن طَيِّبَتِ مَارَ زَفْنَكُمْ وَأَشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١)

الثالثة : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُواكُلُوا مِن طيِّبَات مَا رزقناكُم واشكرو الله إن كنتم إيّاه تعبدون *.

مـن ليبات ما مقدمة : اختلف في تعريف الرزق بناء على اختلاف المذاهب في تعينه، رزقناكم...، والأحكام المستفادة منها

فمن ذهب إلى انحصاره في الحلال وإن الحرام ليس برزق عرَّفه بمملوك يأكله المالك، أو من هو نازل منزلته، ومن عمم عرّفه بما لايمنع من الانتفاع به، ومن ذهب إلى أنّه ليس مختصّاً بالحلال بل الحرام عنده رزق أيضاً عرفه بما يسوقه الله فـــي الرزق عالىٰ إلى الحيوان فيأكله، وعرّفه بعض منهم بما يغذيٰ به الحيوان واعترض بأنّه ليس فيه اضافة إلى الله سبحانه وتعالىٰ مع أنّه لايكون الإمنه، واحتجّ الأوّلون

بقوله تعالى ﴿ وانفقوا ممَّا رزقناكُم ﴾ (٢)، والله سبحانه وتعالى لا يأمر بالانفاق من الحرام، وبقوله تعالى ﴿ وممَّا رزقناهم ينفقُون ﴾ (٣)، فإنّه سبحانه وتعالى مدح هذه الطائفة عن عباده المؤمنين بأنفاقهم ممّا رزقناكم وحكم عليهم بكونهم على هدى

من ربِّهم بسبب تلك الأوصاف الَّتي من جملتها ذلك الأنفاق وهوسبحانه وتعالى

١ ـ البفرة ٢: ١٧٢.

٢ ـ البفرة ٢:٥٥ ٢.

٣_ البفرة ٢:٣.

لايمدح على الأنفاق على الحرام وهو متعال أن يجعله علَّة للحكم بالهدى والفلاح.

ایـــــراد عـــلی الإستدلال الأوّل وقد يورد على هذا الإستدلال بأنّ من في «ممّا رزقناهم» للتبعيض، فقد مدحهم وحكم لهم بالهدى والفلاح بالأنفاق من ذلك التبعيض الذي هو الحلال ولايلزم اختصاص الرزق به، وقد يجاب عنه بأنّ «من» للإبتداء لاللتبعيض، وعلى تقدير احتمال البعضية لايصح الاستدلال مع إحتمال الابتداء فأنّ المحتمل لايستدل به والآخرون بقوله تعالى ﴿وما من دابة في الأرض إلّا على الله رزقها ﴾ (۱)، وما عدى الإنسان من الدواب لايوصف ما يصل إليه ويتغذّى به بالحلية ويردّ عليه أنّه كما لايوصف بالحلية لايوصف بالحرمة فلاتدلّ الآية على شيّ منهما وبأنّه على تقدير انحصاره في الحلال فمن يأكل طول عمره إلّا الحرام لم يكن الله قد رزقه رزقاً، وهذا مخالف للكتاب والسنّة والإجماع.

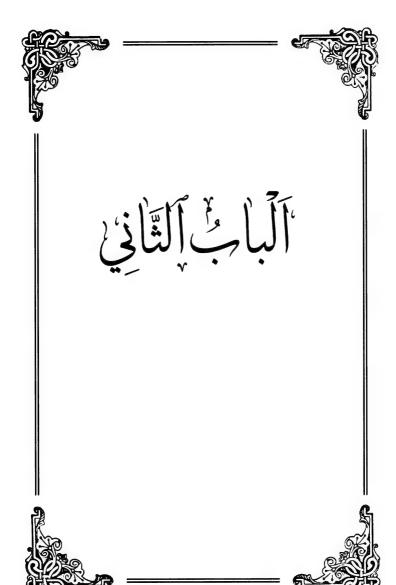
جــواب الإشكـال عـلى الإسـتدلال الأوّل

واجيب عنه بأنّ الله قد رزقه الحلال وهو قد كساه حلية الحرمة بكسبه إذا جواء على على على على على على الرزق بالحلال، والمراد بالطيّبات المستلذات النول لاغير، أي لا يجوز حملها على الحلال لأنّ كلّ ما رزق الشسبحانه و تعالى لا يكون إلاّ حلالاً وعند من لم يخصه به يجوز حملها على الحلال والأمر في المستلذات المتفكه بهاللاباحة وفيما عداها في حالة الاضطرار للوجوب، أو لا يجوز للتمكّن من أكلّ الحلال أن يتركه حتى يهلك أو يشرف على الهلاك، وفي السعة للإباحة أيضاً أن لم يكن زائداً على قدر الحاجة مودّياً إلى الضرر والأمر بالشكر للوجوب؛ لأنّه الأصل فيه ما لم توجد قرينه المجاز في معنى من المعاني المجازية يرشدك إلى ذلك تعليق العبادة به وما يعلق وقوع الواجب به فهو واجب،

۱ ـ هود ۲:۱۱.

كالطهارة والصلاة على أن شكر المنعم واجب عقلاً عن النَّتِي ﷺ: «يقول الله تعالى إنّى الاتس والجن في نباء عظيم اخلق ويُعبد غيري وارزق ويشكر غيري»(١)، فالشرك شركان، شرك في عبادة غيره وشرك في شكر غيره.

١ ـ التفسير الصافي، ج ١، ص ٢١٢، الدر المنثور، ج ٦، ص ١١٦، مع اختلاف التعبير.





الباب الشَّاني:

في أشياء معيّنه ورد الشرع بتحريمها والمحرمات جامدات ومايعات، كلام للمصتف والجامدات خمس الميتة، وما يحرم من حيوان البرّ والبحر، وما يحرم ممّا أحل الذبيعة وحومة منها كالفرث والطحال والقضيب و لانثيين والمثانة والمرارة والمشيمة والفرج تربة العسين فلاهرة وباطنه والنخاع والعلباء والغدد وذات الاشاجع والحدق وخرزة الدماغ للاستشفاء والأعيان النجسة، كالعذرة ممّا لايوكل لحمه، وكلّ طعام نجس لايمكن تطهيره والعذرة من مأكول اللحم حرام وأن كانت طاهرة والطين عدّى مقدار الحمصة ومادونها من تربة الحسيّن في للاستشفاء، أو التبرّك والسموم القاتل قليلها وكثيرها.

والمايعات خمس:

الأوّل: لبن ما يحرم أكله، كالذيبة والهرة، ويكره لبن مكروه اللحم كلبن أنواع المايعات الاتن.

الثاني: البول سواء كان نجساً كبول ما لايوكل لحمه، أو طاهراً كبول ماكول

اللحم.

الثالث: الدمّ المسفوح حرام نجس سواء كان ماكول اللحم أو لم يكن ، وكذا ما ليس بمسفوح من الحيوان المحرم كدم الضفادع والقراد وإن لم يكن نـجساً، ومن ثمّة علم ان علَّة الحرمة في الدمّ ليست النجاسة، وأمّا غير المسفوح من مأكول اللحم إذا ذبح ممّا يبقى في اللحم فانّه حلال طاهر.

الرابع: الخمر وما في حكمه كالمسكرات فانّها محرمة ، لوجود علّة الحرمة فيها التي هي الاسكار لقوله عليه «كلّ مسكر حرام»(١).

الخامس : كلِّ مائع لاقاه نجس إلَّا الكر من الماء القراح إذا لم تغير النجاسة أحد أو صافه، وفيما يتعلِّق بهذا الباب آيات.

> يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِوَالْمَيْسِرُّوْلَ فِيهِمَ آإِثْمُ كَبِيرٌ وَمَنَفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْهُمَّآ أَكْبَرُمُن نَّفَعِهِمَ اوُّيِّسَلُونَكَ مَاذَا يُمْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْأَيْتِ لَعَلَّكُمْ تَعَاكَمُ وربَ (٢)

الأُولىٰ:قوله تعالىٰ: ﴿يسألونك عن الخمر ﴾ ، هي كلّ مائع يستر العقل ويسألوك عِن ولفظها منقول عن المصدر يقال خمر يخمر خمراً بمعنى غطى يغطى تغطية سميت به لسترها العقل، وليست في الحكم مختصّة بما يتّخذ من العنب، بل كلّ ما تع يستر العقل فهو حرام ونجس على أصح الوجهين، والخلاف في النجاسة إنّـما هيي بالنسبة إلى المائع المسكر ممّا عدى الخمر المتّخذ من العنب فإنّه لاخلاف في نجاسته، وماذهب إليه بعضهم ممّا هو خلاف ذلك غير ملتفت إليه، قال الشيخ

بسيان آيسة الخمر...، والأحكام المستفادة منما

١ _ مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ٢١، ح ٤٢٩١.

٢_البفرة ٢:٩:٢.

فخرالد ين في الإشكالات: لاخلاف عندنا في نجاسة الخمر ، وما ذكره على بن بابويه رواية ضعيف سندها معارضة بالقرآن والإجماع والنص المتواتر ، ومن ظن ان فيه خلافاً لم يحقق شرائط انعقاد الاجماع وإنّما الخلاف في غيره مثل المزر والتبع ، وغير ذلك وألحق النجاسة لانّها خمر وكلّ خمر نجس فهذه نجسة.

مــا هـي الأنـواع التي يتّخذ منها الخمر؟

أمّا الأولى: فلمّا رواه عبدالرّحمن بن الحجّاج عن أبي عبدالله في قال: «قال رسول الله الخمر من خمسة العصير من الكرم، والتبع من الزبيب والبتع من العسل، والمرز من الشعير، والنبيذ من التمر»؛ ولأنّ الخمر إنّا سمّي خر لمخاميرة العقل السكر والمعنى موجود في هذه الأشياء (١) وممّا يناسب هذا المعنى قول أبي الأسود الدؤلي:

دع الخمر تشربها الغواة فانني رأيت أخاها مجزياً بمكانها(٢)

فإنّ لاتكنّه أو تكنه فإنّه آخرها غذته أمّة بلبانها لايقال إطلاق الخمر على ما عداها مجاز لأنّه أولى من المشترك لاما نقول انّ النّبّي ﷺ سوى بينها في التسمية ونمنع الإشتراك، بل هو القدر المشترك سلّمنا لكن لانسلّم مرجوحيته بالنسبة إلى المجاز، وهذا قد يقرر في الاصول.

الأصول الخمسة المـــحرّمة فـــي جميع الأديان وأمّا الثانية، فمعلوم بالضرورة من دين النبّيّ الشيّة روي عن خمسة أشياء يسمّى الاصول لم تبح في دين من الأديان، وكلّ نبي أرسل إنّما أرسل للمحافظة عليها توحيد الله سبحانه وتعالى فإنّ الشرك لم يبح في دين من الأديان، وكلّ رسول أرسل إنّما أرسل ليحضّ أمّته على التوحيد وينهاهم عن الشرك، ودم المسلم وما له فإنهما كأنّا في جميع الأديان محقونيّن ولم يبح أحدمنهما في دين من الأديان إلّا بوجه شرعي والفروج إلّا بعقد شرعي والصدق في الكلام، فإنّ الكذب لم يبح في دين من الأديان، وشرب ما يزيل العقل فإنّه كان محرماً في

١ ـ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ١٥٥ ـ ١٥٦.

٢_ مجمع البيان: ج ١، ص ٣١٥.

جميع الأديان وجاء في الخبر أنّ النّبي الشّخة لعن في الخمر عشيرة (١٠)، وعن علي الأديان وجاء في الخبر أنّ النّبي المنتخة المناوة لم ارقاها علي الله الله الله الله الله الكلاء لله الكلاء ورعت ذلك الكلاء شاة لم أكل من لحملها وحرمتها ونجاستها» (١٠).

وجوب الحد على شارب الخمر

ووجوب الحد على شاربها ثابت بالنصّ والسنّة والإجماع فشربها فسق واستحلالهاكفر، ولم يخالف أحد في شيء من هذا الأحكام إلّا من خرج عن ربقة الإسلام واستحقّ العقاب الدائم في يوم القيامة «والميسر» مفعل من اليسر لأنّه سبب أخذ مال بيسر، أي من غير كد أو من اليسار لأنّه سبب لسلب اليسار وهو وأن كان قد وضع لقمار معيّن وهو القمار في الجزور خاصّة وكيفيّة منقوله في كتب اللغة فلاحاجة إلى ذكرها هاهنا، لكن المراد منه هاهنا مطلق القمار، عن النبّي عليه «إيّاكم وهاتين الكعبتين المشومتين فاتّها من ميسر العجم» (٣)، وعن علي علي الناردو الشطرنج ميسر » (١) وقل فيها إثم كبير ، أي في تقاظيهما ذنب عظيم قرى، بالباء المنقوطه بنقطه من تحت وبالثاء المنقوطة بثلاث من فوق.

أمّا الأوّل: فلأنّهم استعملوا في الذنب إذا كان من موبقاً، الكبيرة كقوله تعالى: ﴿كِبَائِرِ الموبق الصغيرة. تعالى: ﴿كِبَائِرِ الموبق الصغيرة.

وأمّا الثاني: فهو من الكثرة المقابلة للقلة والإثم فيها هو ايقاع العدواة والبغضاء والتثبيط عن العبادات والاغراء على إرتكاب ما تميل إليه النفس ويأمر به الشيطان فإنّ الخمر أمّ الخبائث وناهيك من ضررها زوال العقل الذي كلّ سعادة من سعادات الدنيا والآخرة منوطة به وحري بالعاقل السعيد أن يبذل جهده وطاقة في تحصيل ما يحفظ عقله ويوقره لايزيله وينقصه، ويجوز حمل الإثم على ما

١ _ بحار الأنوار، ج ١١٠، ص ١٦٩، الباب السادس والثمانون.

٢_الكشّاف: ج ٦، ص ٢٦٠.

٣_زيدة البيان، ص ٦٢٨.

٤ ـ الدر المنثور، ج ٢، ص ٣١٩. مع اختلاف في التعبير، -

٥ _ الشورئ ٤٢:٣٧.

٦ _ النساء ١:١٦.

يترتب على شربها من العذاب، وهو الظاهر «ومنافع للنّاس» من ارباح التجارات في المتجر فانّهم كانوا يجلبونها من الشام واليمن إلى الحجاز فينتفعون بالربح الحاصل من التجارة فيها وقيل منافعهما الألتذاذ بشرب الخمر والتلهي بالقمار منغع تغمر وتسلية الاحزان ومباسطة الدنان ومولّفة الاخوان والتشجيع على منازلة الاقران في رشف ما في الخوابي والدنان والتوسعة على ذوي الحاجات من الميسر؛ لأنّ من قمر لم يكن آكلاشيئاً من الجزور، بل كان يفرقه على المحتاجين.

> > حُرِمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَنْتَةُ وَالْمَّهُ وَلَحْمُ الْخِنْرِيوَمَ الْهِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِيَةُ وَالْنَطِيحَةُ وَمَاۤ الْصَلَ السَّبُهُ إِلَّامَا ذَكِيْتُمُ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَستَقْسِمُواْ بِالْأَزْلَ مِ ذَلِكُمْ فِسْقُ ٱلْيَوْمَ يَسِسَ الَّذِينَ كَمَرُ وا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَالْخَشُونِ أَلْيَوْمَ الْكِوْمَ يَسِسَ الَّذِينَ كَمَرُ وا وأَتَمَتْ عَلَيْكُمْ دِينَا مُحْمَقِ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينَا فَمَنِ اضْطُلَرَ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَمُتَجَانِفِ لِجِمْ فَإِنَ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ (١)

١ _ البحار: ج ٦٠، ص ١٦٢، ح ٥.

٢_ المائدة ٥:٣.

سان آية دحةمت عليكم الميتةُ...، والأحكىام المستفادة منما

الآنة

الثانية : قوله تعالىٰ : ﴿خُرِّمَت عليكُمُ المَيَّةُ ﴾ ، بعد أن بين ما حلَّ وحرّم من غذاء القلب والروح شرع في بيان ماحلٌ وحرّم من غذاء البدن والنفس وقدم بيان ما حرّم على بيان ما حلّ لتقدم التحليه على التخليه «والميتة» الحيوان الّتي زهقت روحه من غير تذكية، وأصل الميِّنة بالتشديد ولافرق بينهما في المعني، وذهب بعض إلى أن المشدِّد ما لم يمت بالفعل والمحقِّق الميت به مستدلاً بقوله تعالىٰ: رِ إِنَّكَ مِيِّت و إِنَّهُم مَّيِّتُونَ * (١)، وقول الشاعر:

إنَّمَا المَّيت ميَّت الاحياء(٢) ليس من مات فاستراح بميت ﴿ وَالدُّم ﴾ ، أي الدم المسفوح على أن اللَّام للعهد الذهني ويحتمل أن يكون للجنس والسنّة مخصصة للعموم المستفاد منه كانت العرب تفصد الابل وتضع الدم في المباعر وتشويه وتضييف به ويقول لو يحرم من فزد له قيل أوّل ما قال هذا حاتم الطائي وروى عن أباه بعثه ليفصد ناقه كريمة ليضيف بدمها ضيفاً نزل عليه

فعقرها فكلمه أبوه في ذلك فاجابة بقوله :هكذا فزدي انَّه ﴿ولحمُ الخنزيرِ ومَا أَهِلُّ

بعض الأحدام لغَيرِ اللهِ بِهِ ﴾ ، أي الّذي رفع الصوت لغير الله به وحاصله انّه حرم عليكم المذبوح الشرعية الذي ذكر غير اسم الله عليه ومحصله أن ما لم يذكر اسم الله عليه لم يحل أكله، وذلك، فإنّ المشركين كانوا يذكرون اسم آلهتهم في تذكيتهم ويقولون باسم اللات

والعزى، فيزيدونها رجساً على رجسهم فأمر الموحّدون بـذكر آلاهـهم عـلى ذبيحتهم فمن اخل بذكره تعالى على ذبيحته حرمت عليه ﴿وَالْمُنخَنِقَةُ ﴾ الّـتي خنقت بربقة أو بغيرها ﴿والمُوتُوذَةُ﴾ ، أي الَّتي أو قدت أي اثخنت ضرباً بعصي أو حجارة أو غيرهما ﴿والمُـرِّدِّيَّةُ ﴾، أي الُّتي تردت من شاهق أو في غور ﴿ وَالنَّطِيحُة ﴾ ، أي المنطوحة وبها قراء ابن مسعود وهي الَّتي نطحتها دابة أُخرى

١_الزمر ٣٠:٣٩.

٢_جامع الشواهد: ج ٢، ص ٤٣١.

فماتت والمراد تحريم ما لم تفرئ أو داجه بمحدد واختصة المذكورات بالذكر لكثرة الوقوع ولا فإنّ المراد بيان حرمة ما لم يذبح أو ينحر ﴿وماۤ أَكُلَ السَّبُعُ ﴾ ، أي ما ادركتم تذكيتها ، وفيها أي وحرم عليكم ما أكل السبع بعضه ﴿إلّا ما ذَكَيْتُم ﴾ ، أي ما ادركتم تذكيتها ، وفيها حياة مستقرة من المذكورات ، عن الصادق ﴿ «أدنى ما يدرك به الذكاء أن تدركة يتحرّك إذنه أو ذنبه أو تطرف عينه» (١٠).

الأحكام الشـرعيّة في التذكية والتذكية في الشرع: قطع المسلم الودجين بمحدّد مع الاستقبال والتسمية، وذهب بعض إلى ان هذا الاستثناء يختصّ بما أكل السبع والأكثر ون على انّه من المنخقة وما بعدها ﴿وَما ذُبِعَ عَلَى النّصُبِ ﴾ قيل: هو مفرد يجمع على أساب، وقيل: (١) هو جمع واحدة النصاب، وقرىء بسكون الصاد: وهي حجارة منصوبة حول البيت كانوا يعبدونها ويذبحون لها ويشرحون اللحم ويطرحونه عليها تبركا بها و تعظيماً لها، وقيل هي الأصنام ﴿وأن تَستقسِمُوا بالأزلام ﴾ في محل الرفع عطفاً على المحرمات المذكورات؛ والأزلام جمع زلم بفتحتين وجاء بضمتين أيضاً وهو القدح والاستقسام طلب معرفه ما قسم ممّا لم يقسم.

كانت العرب إذا لم بهم امر مهم من معاظم الأمور كسفر وغزو وما أشبههما عمدوا إلى سهام مكتوب على بعضهما أمرني ربّي وعلى بعض نهاني ربّي و تركوا بعضاً غفلاً فاجالوها واستخرجوا منها واحداً فأن كان أمراً فعلوا وإن كان نهيّاً تركوا وإنكان غفلا اجالوها.

ثانياً: حتّى يخرج أحد المزبورين فنهوا عن ذلك أمّا لأنّه تكلّم بالغيب، وأمّا لاعتقادهم تأثير ذلك، وأمّا لأنّ كان مرادهم بالربِّ الوثن، وقيل (٣) المراد

۱ _ الاستبصار: ج ٤ ، ص ٧٣ ، ح ١١ ، وفيه: «تفديم وتأخير ».

٢_الكشّاف: ج ٢ ، ص ٢٠٤.

٣_الكشَّاف: ج ١، ص ٢٠٤.

بالأزلام الميسر وقسمتهم الجزور على القداح العشرة، وقيل: هي الشطرنج والنرد ﴿ ذَلَكُم ﴾ ، أي الاستقسام وما ذكر من المحرمات ﴿ فسقٌ ﴾ ، أي خروج عن جادة الصواب فيشمل الكفر أيضا ﴿ أليوم يَئِسَ الّذينَ كَفَرُوا من دِينِكُم ﴾ من ابطاله، أو من ان ترجعوا عنه ، أو من أن تحلّوا ما حرم ، أو تحرموا ما أحلّ فيه ، قيل لم يرد باليوم الزمان المعيّن بل أريد به الزمان الحاضر وما يتصل به وما يدانيه من الأزمنه الماضية والآتيه ، كقولك كنت بالأمس شيباً وأنت اليوم اشيب فلاتريد بالأمس ما قبل يومك ولاباليوم اليوم الذي أنت فيه ، وقيل (١) المراد به يوم نزول الآية قبل يومك ولاباليوم اليوم الذي أنت فيه ، وقيل (١) المراد به يوم نزول الآية في أمر من الأمور فأنّ الله قد وفي بوعده وأظهركم عليهم باظهار دينكم على الدين كله ﴿ وَاخْشَونِ ﴾ ، أي اخلصوا الخشية ليَّ بأن لا تخشوا أحدا سواي فاني أنا ألضار النافع وغيري لايضر ولاينفع قريء بالياء في «اخشوني» وبدونها وقفاً.

اشارة لطيفه من الله المعاملات مع أفسكم ومع غيركم من الحلال والحرام والمباح المعال الذين والعبادات، والمعاملات مع أفسكم ومع غيركم من الحلال والحرام والمباح والمكروه والواجب والمندوب في جمع الأحكام أو أقد مت عليكم نعمتي التعريفكم ما يجب عليكم من حق الإمامة المختصة في زمانكم بعلي بن أبي طالب في وأخذ العهد لممنكم، روي عن الباقر والصادق في إنها نزلت (١٠ في حق علي بن أبي علي بن أبي طالب في معد أن نصبه النبي في في إيماماً يوم غدير خم بعد إتصرافه من حجّه الوداع ولم ينزل بعدها حكم أورضيتُ لكم الإسلام ديناً ، أي اخترته لكم من بين الأديان وبينت لكم أنّه الدين المرضي عندي ونصب «ديناً» على التميز، ويجوز أن يكون حالاً فمن اضطر في مخمصة، أي من حصل له الاضطرار

١ ـ الكشَّاف: ج ١، ص ٥٠٥.

٢ ـ التّبيان: ج ٣، ص ٢٥٤.

في حالة فقدان ما إباحه الله وخشي على نفسه الهلاك، وهذا بيان للرخصة في أكل المحرم عند فقدان المباح فهو متصل بما ذكر من المحرمات، وقوله: ﴿ الْيَومَ يَئِسَ _ إلى قوله _ ورَضيتُ لكُمُ الابسلامَ ديناً ﴾ معترضين بين ما تقدّم و تأخّر.

وحاصل المعنى أن ما تدعوه الضرورة في حالة المجاعة وعدم وجدان ما يسد رمقه فلا بأس عليه بتناول شيء ممّا ذكر من المحرّمات، وعنهم ﴿ أَنّها متّصلة بقوله ﴿ فَلا تَخْشُوهُم وَاخشُونِ ﴾ ، وهي رخصة لشيعتنا في أيّام استيلاء الظلمة في عصر الهضم والغيبة بأنّ يلتجئوا في حالة الإضطرار إليهم فيما يسدجوعتهم وتدلّ بالمفهوم المخالف على النهي عن الركون إليهم مع عدم الضرورة والاحتياج.

وقال بعض العارفين: المعنى فمن أبتلى بالالتفات إلى شيءٍ من زخارف الدنيا ونعيم الآخرة مضطر إليه غير مائل بالقلب، ولكنّ فترة نقع للسالكين ووقفة تعرض للناسكين ثمّ يتداركها بالاستغفار والاستشفاع بالنّبي و آله الأطهار فلا بأس عليه بين لابرار ﴿غَيرَ مُتَجَانِفٍ لِالمُم ﴾، أي غير مائل عن حد ما يسدّ الرمق ويمسك القوة إلى ما يكتب به الائم، وفي هذا بيان لمقدار الرخصة كما وكيفاً كقوله ﴿غير باغ ولاعاد فإنّ الله غفورٌ رحِيم ﴾ يغفر ما ارتكبوه في حين الاضطرار بالاستغفار ويرحمهم بأنّ يزيل عنهم حالة الضر ويبدّلهم حالة الضيق والاضطرار بحالة السعه ورفع الافتقار.

تتميم المضطرة من خاف على نفسه التلف أو المرض أو الضعف المودي إلى التخلف عن الرفقة مع ظن الهلاك، وفي خوف امتداد المرض وتعسر إزالت متردد ومداره على أن الرخصة مختصه بالمضطر أمّ مشتركة بينه وبين من في معناه، فذهب الشيخ في النّهاية لايجوز أن يأكل الميتة، إلّا إذا خاف تلف النفس فإذا

هل الرخصة في أكـــل المـــيةة مختصة بـالمضطر أولا؟ وعرض آراد العلما، في ذلك

خاف ذلك أكل منها ما يمسك رمقه(١)، وتبعه في ذلك ابن البرّاج(٢)، وابن إدريس(٣)، والعلَّامة(٤) في المختلف، وقال في المبسوط انَّها حلال للمضطر ومن في معناه وهو من يخاف المرض ان ترك أكلها(٥) فجعل من يـخاف فـي حكـم المضطر في الإباحة، وقال الشيخ فخرالدّيّن في الإشكالات وشيخنا هنا، أي في القواعد جعله مضطر ، وكذا من يخاف طول المرض وعسر برئه ثمّ قال ، وهذا هو الأجود عندي(٢) لأنّ منعه حرج، ولقوله تعالى: ﴿ولاتلقوا بأيديكُم إلى التّهلكة ﴾ (٧)، أي ما يتوقع التهلكة عنده والمرض كذلك ولارخصة للباغي والاللعادي لقوله تعالى: ﴿غُـير بِاغُ والاعادِ ﴾ (١٨)، ولقوله جبل طوله ﴿غُـيرَ مُتَجَانِفٍ ﴾ ، وقد اختلف في تفسير هما قال العلّامة : الباغي هو الخارج على الإمام والعادي قاطع الطريق (٩)، وقال الشيخ في النّهاية: الباغي الّذي بغي للهو بالصيد لهواً وطرباً، والعادي الّذي يخرج لقطع الطريق (١٠٠)، وقيل: الّـذي يعدو لشبعة والمستباح ما حرّم في زمان الاختيار كالخمر لازدراد ما وقف في الحلق من الطعام وادى إلى الهلاك ولم يوجد ما يسيغه من المايعات إلّا الخمر أو لإزالة العطش وقيل يحرم والقولان مرويان عن الشيخ، قال في النّهاية:(١١١) بالجواز

١ ـ النهاية: ص ٥٨٦.

٢_المهذب: ج ٢، ص ٤٤٢.

٣_السرائر: ج ٣، ص ١٢٥.

[£]_المختلف: ج ٨، ص ٣٣٧.

٥ _ المبسوط: ج ٦ ، ص ٢٨٤ _ ٢٨٥.

٦_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ١٦٣.

٧_ البفرة ٢:٥٩٥.

٨_ البفرة ٢:١٧٣.

٩ _ الفواعدة: ج ٣، ص ٣٣٤.

١٠_ النهاية : ص ٥٨٦.

١١_ النهاية: ص ٥٩١_ ٥٩٢.

وتبعه ابن البرّاج (١)، وابن إدريس (٢) في ذلك واختاره العلّامة (٣)، وقال في المبسوط: (٤) بالتحريم، وقال الشيخ فخرالدّين والأصحّ الأوّل حملاً للآدنيٰ في الفحش على الاعلى (٥).

بيان ذلك أن أباحة الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير ثابة بالنص والعلّة في أباحتها محافظة النفس وحرمة هؤلاء افحش من حرمة الخمر إتفاقاً فإذا أبيح الأفحش للمحافظة فإياحة الأدنى أولى، وقد يقال عليه إنّه رخصة والإختصار في الرخصة على محل النص أولى.

وفي التداوي به مع خوف التلف خلاف منعه الشيخ (٢)، وابن إدريس (٧)، وجوزه ابن البرّاج (٨) احتج المانع بما روي عن الصافق ﴿ عن التداوي به ، فقال «لا و لاجرعه» (٩)، وقال «أنّ الله سبحانه و تعالىٰ لم يجعل في شيء ممّا حرم دواء» (١٠٠، وعن الحلبي قال سالته ﴿ عن دواء عجن بالخمر فقال «لا والله لاأحب ان انظر البه فكيف اتداوى به» (١٠٠).

واحتج المجوز بأن محافظه النفس واجبة وحيث ابيح لها ما هو أفحش من الخمر فإباحة الخمر لها أولى.

١ _ الكافي في الفقه: ؟

٢_السرائر: ج ٣، ص ١٢٦.

٣_القواعدة: ج ٣، ص ٣٣٤.

٤_ المبسوط: ج ٦، ص ٢٨٨.

۵ _ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ١٦٥.
 ٢ _ المبسوط: ج ٦، ص ٢٨٨.

۱ ــ المبسوط: ج ۱ ، ص ۱۲۸. ۷ ــ السرائر: ج ۳، ص ۱۲۲.

٨_ المهذَّب: آج ٢، ص ٢٣٤.

٩_ الوسائل: ج ١٧، ص ٢٧٦، الباب ٢٠ من أبو إب الأشربة المحرّمة، ح ٧.

١٠ _ الوسائل: ج ١٧، ص ٢٧٤، الباب ٢٠ من أبو اب الأشربة المحرَّمة، ح ١.

١١ _ الوسائل: ج ١٧، ص ٢٧٦، الباب ٢٠ من أبو اب الأشربة المحرَّمة، ح ٦.

واجابوا عن الحديثين بأنّه لم يعلم فيهما التقيد بحاله التلف مع التقيد بحالة المستفتى فته الله ولا يعلم منه حال حال الغير للتفاوت العظيم بينه وبين من عداه على أن ما أبيح من المحرّمات في حاله الاضطرار غير محبوب أصلاً ، بل إنّ ما يستعمل مستكرها ، وقد يقال على ما قبل ان المستفتي لم يردّ باستفتائه استعلام حال المستفتى منه بل اراد بيان الحكم بالنسبة إلى جميع المكلّفين والمستفتى منه عالم بذلك فلو اجابه بما يخص نفسه لم يكن الجواب مطابقاً للسؤوال على ان ما رخص لمحافظة النفس يحب على المضطر استعماله وما يجب استعماله لا يجوز استكراهه ، فلو كان التداوي بالخمر مباحاً لم يسع الامام المقتدى به الواجب الطاعة أن يعبر عنه بعدم المحبة فإنّ عدم محبة الواجب عليه لا يليق بحضر ته.

ولو حضره بول وخمر وجب عليه ايثار البول، ولو عكس إثم ولو وجد الخمر والماء المغصوب أو الميتة والطعام المغصوب وجب عليه ايثار الميتة والخمر عليهما، وإذا اضطر إلى الطعام الغير، وكان المالك غير مضطر إليه والمضطر غير واجد شيئاً من الثمن حل له مجاناً ولا يجوز للمالك منعه منه لأنّه بمنعه منه يكون معيّناً على إتلاف محقون الدم وكلّما يعان به على إتلاف محقون الدم حرام فمنعه حرام فيجب دفعه.

أمّا الصغرى فلان بذله اعانه على انقاذه من التلف فيكون منعه اعانة على التلف.

وأمّا الكبرى فلقوّله بي المحتلف : «من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله»(١)، وهذا مختار الشيخ في المختلف (٣)، وقال الشيخ فخرالدين، وهو الصحيح

١ ـ الوسائل: ج ١٩، ص ٩، الباب ٢ من أبواب الفصاص في النفس، ح ٤.

۲_المبسوط: ج ٦، ص ٢٨٥.

عندي؛ لأنّه يعاون على البرّ والتعاون عليه واجب أمّا الأولى فظاهرة. وأمّا الثّانية: فللآية (٤)، وقال الشيخ في الخلاف: (٥) لالإصالة براءة الذمة وتبعه ابن إدريس (١)، وإذا كان البذل واجباً والامتناع حراماً فلو امتنع جاز قتاله، ولو قيل كان دمه هدراً، ويجب على المتمكّن من الإعانة عليه أن يعين عليه لكونه أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، ولقوله تعالى: ﴿وتعاونُواعَلَى البرّ التقوى ﴾.

وهل يجب عليه قضاء الثمن ان تمكن منه بعد التصرف؟ قيل لانقله العلامة (٧)، وأبو القاسم بن سعيد (١٠ لوجوب البذل على المالك وبراءة ذمة المضطر عند التصرّف، وقال الشيخ فخر الدين: الحق الوجوب لعصمة مال الغير، وفيه جمع بين الحقوق (٩).

ولوكان قادر على الثمن أو على شيءٍ منه وجب عليه ما يمكن من ادائه بلا خلاف نعم في طلب الزيادة على القيمة السوقية خلاف قال الشيخ في المبسوط: (١٠) لا، وقال العلامة (١١) نعم، وقال ابنه وهو الحق لان مع وجود القدرة لاضرورة فلايباح قهره عليه لقوله تعالى: ﴿ولاتأكلوا أمو الكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ﴿ (١٢)، وإذا تساويا في الاضطرار فإن امكنت المواساة مع محافظة النفسين وجب وإلا قدم المالك وجوبا.

٣_المختلف: ج ٨، ص ٢٥٤.

٤ ـ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ١٦٧.

٥ ـ الخلاف: ج ٦ ، ص ٥ ٩ ، المسألة ٢٤.

٦_السرائر: ج ٣، ص ١٢٦.

٧_الفواعد: ج ٣، ص ٢٣٥.

٨_ الشرائع: ج ٣، ص ١٨٢.

٩_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ١٦٧.

۱۰ _ إيضاح القوائد، ج ٥٠ ص ١٠٠ ۱۰ _ المبسوط : ج ٦ ، ص ٢٨٦.

١١ _ الفواعد: ج ٣، ص ٣٣٥.

١٢ ـ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ١٦٨.







الباب التاليات

فِي بَيَانِ مَا أُحِلَّ مِنَ ٱلْمَأْ كُلِ وَٱلْمُشَارِب

وَفِيهُ لِسُعَ آيَاتُ







كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلَّا لِيَنِيَ إِسْزَءِيلَ إِلَّامَاحَرَّمَ إِسْزَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبَلِ أَن تُنَزَّكَ التَّوْرَنثُ قُلُ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَنةِ فَأَتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَدِ قِينَ (١)

الأولى: قوله تعالى: ﴿ كُلُّ الطّعامِ كَانَ حِلاَّ لَبَنِي إسرائِيل ﴾ ، «كُلُّ» لتأكيد بيان آية . كن العموم المستفاد من اللّام أن حملناه على الاستغراق والأولى حمله على العهد ببنى إسرائيل... ويراد به ما هو حلال في شريعتنا وردّ به النصّ في كتابنا فإنّه لم يبلغنا أن شيئاً ممّا والأحكام المستفادة منها

ويراد به ما هو حلال في شريعتنا ورد به النص في كتابنا فإنه لم يبلعنا ان شينا مما حرم علينا كان حلالاً عندهم وكلّ حكم كان في الشرائع السابقة إذا لم يردّ في شريعتنا له ناسخ كان مستمراً عندنا وإلّا فمن مضاف مقدّر، أي كلّ أنواع الطعام فلابدّ حينئذٍ من إطلاق الحل الذي هو مصدر حل عليه من تأويله بمعنى الحلال أو تقدير مضاف أي ذا حل ﴿ إلّا ما حَرَّمَ إسمائيلُ عَلىٰ نَنفسِهِ ﴾ ، «إسرائيل» هو يعقوب إلى وما حرمه إسرائيل على نفسه قد اختلف فيه وفي سببه ، فقيل هو لحم الإبل والبانها ، وقيل العروق (٢).

وأمّاسببه، فقد روي أن يعقوب الله مرض فنذر أن عافاه الله من مرضه علة الطعام الذي حرّه يعقوب الله على نفسه أحب الطعام والشراب، وكان أحبّ الطعام إليه لحم الإبل على نفسه

۱ _ آل عمران ۹۳:۳.

٢_ الكشّاف: ج ١ ، ص ٣٨٥.

وأحبّ الشراب إليه البانها وقيل (۱) ان ذلك المرض الّذي كان عرق النساء واختلف أيضاً في سبب حدوثه، فقيل (۲) انّه نذر أن أعطى اثنا عشر ولداً وأتى بيت المقدّس سبب تحريم صحيحاً ذبح ثاني عشرهم فلما أوتى ما نذر له وتوجّه إلى بيت المقدّس وهم أن يعقق الله يعقوب الله في الصراع فصارعة على أن يصرعه فلم يستطع فغمزه الملك غمزة فحدث به عرق النساء فلما قدم بيت المقدس وهم أن يأتي بما نذر جاء الملك فقال له قد خرجت من نذرك بما حدث بك من غمزى إيّاك.

وعن الحسن أن يعقوب حرم على نفسه لحم الجزور تعبداً (٣).

وأعلم انه قد اختلف أيضاً في حال التحريم على بني إسرائيل، فقيل إنّما حرم عليهم بتحريم إسرائيل، فإنّه كان قد قال أن عافاني الله لن أكله ولم يأكله لي ولد، وقيل حرم الله عليهم بعد نزول التوراة بظلمهم، كما قال تعالى: ﴿ فلطم من الّذين هادوا حرّمنا كل ذى ظفر ﴾ إلى قوله تعالىٰ: ﴿ فلك جزيناهم ببغيهم وأنا لصادقون ﴾ ، وقيل (ألم يك شيء من ذلك حراماً عليهم ؛ وإنّما حرموه هم على نفسهم ثمّ اضافوا تحريمه إلى الله تعالىٰ فكذبهم بقوله ﴿ قُل فَأْتُو ابِالتّوراةِ فَاتلُوها إن كُنتُم صَادِقِينَ ﴾ ، وقيل (أن انه لما قال النّبي كان الله ولا شربت أبانها ، فقال النهي اليهود ولوكنتُ على ملّة إبراهيم لما أكلت لحم الإبل ولا شربت أبانها ، فقال النهي المهود ولوكنتُ على ملّة إبراهيم وقد أحلّه الله لنا أو نحن بحله » ، فقالت اليهودكل شيء أصبحنا اليوم نحرّمه فإنّه كان حراماً على نوح وإبراهيم حتّى انتهى إلينا فأنزل الله المبحنا اليوم نحرّمه فإنّه كان حراماً على نوح وإبراهيم حتّى انتهى إلينا فأنزل الله

١ ـ الكشَّاف: ج ١، ص ٣٨٥.

٢_تفسير الفرطبي: ج ٤، ص ٨٧

٣_الكشَّاف: ج ١، ص ٣٨٥.

٤ ـ تفسير الفرطبي: ج ٤، ص ٨٧

٥ ـ التفسير الكبير: ج ٨، ص ١٢٠.

الآية تكذيباً لهم، أي كلّ أنواع الطعام والشراب كان حلّاً لبني إسرائيل سوى ما حرمه إسرائيل على نفسه ولم يحرم الله قبله شيئاً على من قبله ممّا حرمه على نفسه وليس في التوراة ما يدلُّ على خلاف ذلك، فلذلك أمر نبيه أن يأمرهم بأنّ يأتوا بالتُّوراة فيتلوها إلزاماً لهم بما انكروه فابوا من أن يبدوها فيضلاً عن أن يتلوها وبهتوا بما الزمهم الله به من الحجّة.

> يَسْتَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَ لَهُ مُ قُل أُحِلَ لَكُمُ الطَّيْبَتُ وَمَا عَلَّنَتُم مِنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّاعَلَمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوامِمًا أَمْسَكَنَ عَلَيْكُمْ وَأَذْكُرُ وَأَاسْمَ اللَّهِ عَلَيْهٌ وَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (١)

ويسئلونك ماذآ المستفادة منها

الثانية : قوله تعالىٰ : ﴿ يَسْلُونَكَ ماذا أُحِلَّ لَهُم ﴾ ، أي شيءٍ أُحِلَّ لنا أوثرت بسيان أيت الغيبة على الخطاب ليوافق آخر الكلام أوّله أعني يسألُونك، وماذا مبتدأ وأحلَّ <u>أصل لهم...</u> لهم خبره وقعت الجملة بعد السؤوال؛ لأنَّـه مـتضمّن مـعنى القـول، وقـيل ان ذا والأحكــــام موصول وأحلّ لهم صلته ، أي أي شيء الّذي أحلّ لهم ، ولما بين ما حرّم عليهم من الخبائث اقتضى المقام أن يسألوا عمّا أحلّ لهم من المطاعم فسألوا فأجيبوا بقوله تعالى: ﴿قُلُ أَحُلُّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ، أي ما طاب وطهر من حيث الحرمة ممَّا لم يردّ بتحريمه آية ﴿وماعَلُّمتم منَ الجوارح مكلِّبينَ ﴾ ، «ما» في محّل الرفع بالعطف على الطيّبات ولابدّ من تقدير مضاف، أي وأحلّ لكم صيد ما علمتم من الجوارح. وما وردّممًا يدلُّ على حرمة بعض الحيوانات من الكتاب والسنّة مخصص هذا العام، فلا يحلّ بالصيد إذا اجتمعت شرائطه صحّة، إلّا ما حلّ بالتذكية،

١ _ المائدة ٥:٤.

ما المراد من لولم يصيد والمراد بالجوارح الكلاب المعلّمة ، عن الصادّق ﷺ «كلّ شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها إلّا الكلاب المعلّمة فانّها تمسك على صاحبها»(١)، و «مكلِّبينَ» جمع «مكلبّ» وهو مؤدب السباع، وهو مشتق من الكلب، أمّا لأنّ الكلب يطلق على التأديب أكثر ما يكون له، أو لأنّ الكلب يطلق على عامة السباع قال على التلافي في دعائه «أللهم سلط عليه كلبا من كلابك فسلط الله عليه الأسد فافترسه»(٢)، وهو منصوب على الحال «تعلمونهنّ» حال ثانية أو استئناف، وقرىء من طريق

الشواذ مكلّبين بالتخفيف فانّ أفعل وفعل كثيراً ما يستعمل أحدهما فيي موضع الآخر ﴿ مُمَّاعِلُمَّكُمُ الله ﴾ ، أي ممّا ألهمكم الله فإنَّ علم ذلك ، أمّا الهام من الله ،

عامّة السباع

الجوارح؟

وقيل ممّا عرفكم ان تعلموه من اتباع الصيدبارسال صاحبه وانرجاره بزجره وانصرافه بدعائه وأمساك الصيد عليه ان لايأكل منه، وفي التقييد بالحالين إرشاد للمعلِّم والمعلِّم أي ينبغي أن يكون المعلُّم نحريراً في ذلك الفن حاذقاً فيه لايخفي عليه شيء من غوامضه ولايشكل عليه شيء من عويصاته ويعلم منه بطريق الأولوّية إنّه لايجوز لمن قصر باعه في علم أن ينتصب للتعليم فيه خصوصاً إرشاد واشاره العلوم اللدنية ويجب على المتعلم انّ لايأخد علماً من العلوم إلّا من ماهر حذق من المصنّف الله المسلّف الله على المنافع على المنافع على المنافع على المنافع دراية واقتنص شوارده تحقيقاً وأصطاد وابده تدقيقاً ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَ عَلَيكُم ﴾ من للتبعيض فتكون مخصصة للعام في قوله ﴿وصيد ماعلَّمتم ﴾ ، وقيل زائده ، والأوَّل أولى والأمر للإباحة شرطها أن يكون الكلبمعلَّماً يسترسل إذا غرى وينزجر إذا زجر غير معتاد لأكل الصيد. فلابأس بأكل ما أبقى إذا لم يكن معتاد، أو قد اختلف فيما تحصل به العادة، فقيل

والمتعلّمين

أو اكساب من العقل، وهو من الله أيضاً.

١ ـ وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٢٥١، باب و احد من أبواب الصيد، ح ٤.

٢_ الكشّاف: ج ١، ص ٦٠٦.

بمرّتين، لأنّها مشتقّة من العود، وهو متحقّق بالمرة الثانية، وقيل(\)بثلاث مراث، وقيل بما يسمّى عادة عرفاً، وعليه عامة العلماء، وفي تحريم ماأكل منه قـيل هــتن يـتحقّق تحقّق اعتياد قولان.

أحدهما التحريم، لأنّ اعتياد الأكل يكشف عن خروجه عن كونه معلّماً من أوّل أكله؛ ولأنّ كلّما اشتبه الحلال بالحرام غلب جانب الحرمة، ولقول النّبي المنتجة لحاتم بن عدى ممّا سنورده.

وثانيهما عدمه، قال الشيخ فخرالدّين: وهو الأقوى عندي لأنّ المتأخّر لايؤثر في المتقدّم وغيره لايصلح للسببية، ولما رواه عبدالرّحمن بن أبي عبدالله قال :سألت أبا عبدالله في عن رجل أرسل كلبه فأخذصيداً فأكل من فضله فقال «كلّ ماقتله الكلب إذا سيّت وإن كنت ناسياً وكلّ منه أيضاً، وكلّ فضله»(۱)، فقال «كلّ ماقتله الكلب إذا سيّت وإن كنت ناسياً وكلّ منه أيضاً، وكلّ فضله» وعندي أن تعارض هذين الحديثين يوجب تقيّد كلّا منهما (۱)، بما يرفع العموم أمّا في قوّله الله في حديث عدي بن حاتم «فإن أكل منه فلا تأكل» أما لتقدير إن كان معتاد.

وأمّا في حديثه ﴿ فالتقدير كلّ فضله أم لم يكن معتاد وإن يكون المرسل شروه المرسل مسلماً مسمّياً قاصداً بارساله الصيد فلو ترك التسمية عائداً لم يحلّ أكله.

وفي نسيانها معتقد الوجوب قولان سنكشف عنهما القناع إن شاء الله ﴿ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيهِ ﴾ ، الضمير «لما علمتم» ، أي على ما علمتم ، أجمع الأصحاب على اشتراط التسميه في حلية ما يقتله المعلم، وإنّما الخلاف في وقتها بعد الإتفاق على أن التسمية حالة الإرسال محللة ، واقتصر بعض الأصحاب عليه ،

۱ _ التبيان: ج ۳، ص ٤٤١.

٢_إيضاح القوائد: ج ٤، ص ١١٩.

٣ - الوسائل: ج ١٦، ص ٢٦٥، الباب ٩ من أبواب الصيد، ح ٩.

٤ ـ صحيح مسلم: ج ٣، ص ١٥٢٩، ح ٢.

ومنع منه غيره وجعل لهما ثلاثة مقامات: الأوّل حال الإرسال، والشاني بعد حلات التسمية الإرسال قبل الإصابة، والثالث بعدها احتج من اختار حالة الإرسال بأنّ الإرسال جاري مجرى التذكية ، فكما لاتجزى التسمية بعد التذكية كذلك لايبجزي بعد الإرسال. وبما رواه زراة عن الصادّق الله قال: «إذا أرسل كلبه ونسى ان يسمّى فهو بمنزلة من ذبح ونسي أن يسمّى ، وكذا إذا رمي بالسهم ونسي ان يسمّى»(١)، وبما رواه عنه أيضًا الله قال في صيد الكلب ان ارسله وسمّى أكل ممّا أمسك. واحتج من قال بالأجزاء بعد الإرسال قبل الإصابة، أو عبض الكلب، أوبعدهما لقوله تعالى: ﴿ فَكُلُوا مُمَّا ذَكُر اسم الله عليه ﴾ (١)، وبـقوله ﴿ فَكُـلُوا مُمَّا أمسكن عليكُم واذكرُوا اسمَ اللهِ علَيْهِ ﴾ لتناول الاثنين بل عموم النصوص هاتين الصورتين وبقول أبي عبد الله الله «كلّ ما قتله الكلب إذا سمّيت»(٣)، فإن ترك الاستفصال يدلُّ على العموم؛ إذ الأخلال به بعد الاحتياج إليه لايليق بـمرتبة المعصوم الذي فرض الله طاعته، وهذا هو المختار عند أكثر الأصحاب؛ لأنَّ الموجب للذكوة إنّما هو العقر المزهق لاالإرسال والتسمّية إنّما يقارن الموجب للذكوة والشارع إنِّما رخص في تقديمها عند الإرسال تسهيلاً على المكلُّفين لعسر مقارنتها للعقر لاشغال البال غالباً هنالك فاجزاؤها بعد الإرسال أولى لاسيّما عند الاصابة والعضِّ ﴿ اتَّقُوا اللَّهُ ﴾ أن تأكلواشيئاً ممَّا حرم عليكم، أو أن تتلبسواشيئاً ممّا نهاكم عنه، أو تهموا بترك شيء ممّا أمركم به ﴿إِنَّ اللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾، أي زمان حسابه للعباد على ما صدر منهم من الأعمال سريع ايابه قريب ابانه ، فكونوا على حذر مشمرين لفعل ما يستحقّون به الثواب متقاعدين عمّا ينالكم به العقاب.

١ ـ الوسائل: ج ١٦، ص ٢٧٠، الباب ١٢ من أبو اب الصيد، ح ١.

٢_الأنعام ٦:٨١٨.

٣_ ايضاح الفوائد، ج ٤، ص ١١٧، ب ٣.

ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيْبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَبَ حِلْ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلْ لَهُمْ وَأَلْتَحْصَنَتُ مِنَ الْتُوْمِنَتِ وَٱلْمُحْصَنَتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَ اتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُخْصِنِينَ غَيْرَمُسَ فِحِينَ وَلَا مُتَّغِذِي أَخْدَانَّ وَمَن يَكْفُرْبَا لَإِيمَانِ فَقَلْدَ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِ ٱلْأَخِرَةُ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ (١)

المستفادة منما

الثالثة : قوله تعالى : ﴿ اليَوْمَ أُحِلُّ لِكُمُّ الطَّيِّبَاتُ ﴾ ، أي كلَّ مستطاب من بيان آية اليوم الخطعمه إلّا ما دلّ الدليل على تحريمه، واللّام في «اليوم» للعهد والمشار إليه يوم الطيبات... غدير خم الذي كمل فيه الدين وتمت فيه النعمة ورضى فيه بلسلام المسلمين، والأحكام ويعلم من هذا أن الطيّبات اللّاتي هي جلائل نعم الله وحلائله محرمة على من لايتّحل بحليّة الدين القويم الذي رضيّة الله لعباده.

وأقـوال بـعض لمحققين في

وقال بعض المحقِّقين: أن المراد بالطيِّبات هاهنا المعارف والحقائق الُّـتي لاتفيض إلّا على قلب من دخل في حرم النبوّة من باب الولاية وإلى هذا الإشارة بقوَّله ﷺ: «أنا مدينةُ العلم وعليُّ بابُها»(٢)، ولابعد في هذا؛ فإنّه كما أن النفس تستطيب الأطعمة الطيبة وتستلذالمأكل الهنيئة ويتربئ بها البدن، كذلك القلب والروح يستطيبان المعارف والحقائق، وكما ان البدن يتغذى بالأطعمة اللـذيذة والأشربة الهنيئة، كذلك القلب والروح يتغذّيان بالمعارف واللطائف الحقيقة ﴿ وطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حِلِّ لَكُم ﴾ إضافة «الطعام» إلى «الَّذين أوتُوا

١ _ المائدة ٥:٥.

٢_المناقب لاين المغازلي: ص ٨٠، ح ١٢٠.

ذب العمومة العموم النسبة إلى كلّ ما يصدق عليه اسم الطعام ممّا يطعم، أمّا في الما الطعام ممّا يطعم، أمّا المسلمين خارجه الأحاديث المروية عنقم الله تفيد الخصوص و تخرج ذبائحهم عن حكم الحليّة روي أبي بصير وابن جابر والحلبي عن أبي عبدالله ﴿ أَنَّه قال «لاتأكل ذبيحة المجوس و لاالنصاري من تغلب فإنّهم مشركوا العـرب»(١١)، وعـن عـلمي ﴿ أَنَّـهُ استثنىٰ نصارى بنى تغلب وقال «ليسواعلى النصرانيّة» (٢)، روى عن أبي جغفر الله انه قال: «لاياً كل ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني حتى تسمعه يـذكر اسم الله»(۳)، أي وحده.

فإن قلت: قوله «نصارى بني تغلب»، وقوله: «ليسو اعلى النصرانيّة»، يوهم أن غيرهم من النصاري الّذين ثبتوا على النصرانيّة يـحلّ أكـل ذبـيحتهم، وكـذا قَوْله اللهِ «حتى تسمعه يذكر الله»، يوهم أن ذبيحتهم إذا ذكروا اسم الله عليها كانت حلالاً.

قلت: أمّا تخصيص بني تغلب بالذكر، فلايدلّ على نهى الحكم عمّا عداهم فإنّ التخصيص بالذكر لايدلّ على نفي من عدى؛ وإنّما خصوا بالذكر لإختصاصه النصرانيّة في ذلك العصر بين الأعراب بهم، وإذا تحقّق إنّ علَّة عدم الحليّه النصرانيّة لاكونهم بني تغلب علم عموم الحكم لمن اتّصف بصفة النصرانيّة سواء كان تغليباً أو غيره.

وأمّا قوَّله ﷺ «ليسوا على النصرانيّة» أراد بمن ثبت على النصرانيّة من لم يحرف الإبجيل، ومن لم يخرج أوصاف النَّبِّي ﷺ منه، وهـم الَّـذين أمـنوا بالنَّبْي ﷺ فإن من لم يصدقه ويومن به ليس ثابتاً على النصرانيّة بـل مـحرفاً المواد بالتسميّة ومغيراً لها مكنى بقوله: «ليسوا على النصرانيّة» عن كونهم ليسوا مسلمين، وأمّا

الإقرار بالتوحيد والنبؤة والإمامة

١ ـ الوسائل: ج ١٦، ص ٣٥٠، الباب ٢٧ من أبو اب الذبائح، ح ٢٢.

٢_كنز العرفان: ج ٢، ص ٣١١.

٣ ـ الوسائل: ج ١٦٦، ص ٣٥٢، الباب ٢٧ من أبو اب الذبائح، ح ٣١.

قوطه الله الله التسميع يذكر اسم الله»، فليس المراد بذكر اسم الله التسمية في حالة الذبح، بل المرادبه التوحيد وما يتبعه من الإقرار بالنبوّة والإمامة ويسرشدك إلى هذا المجاز كون علَّة حرَّمة ذبيحتهم النصب والنصرانيَّة واليهودية، وما لم تـزل العلَّة لم يزل المعلول، ومن المعلوم انَّها لم تزل بالتسميَّة إذا خلت عمَّا ذكرنا من التوحيد والاقرارين ﴿ وَطَعَامُكُم حِلَّ أَهُمْ ﴾ ، فلابأس عليكم ان تطعموهم ، وفيي هذا بيان لعدم حرمة إطعامنا إيّاهم إذ لوكان طعامنا حرام عليهم لما حلّ لنا إطعامهم ، فإنّ الإعانة على الحرام محرمة.

ومن هاهنا اندفع ما ربّما يخطر بالبال من هذا الحكم متعلّق بهم، وهم غير مذعنين لكتابنا حتّى يسلموا إلى هذا الحكم فما فائدته «والمحصنات»، أي الحرائر أو العفائف من المؤمنات تخصيصهنّ بالذكر مع صحة نكاح الاماء من المحصنات حث للمؤمنين على ان يختار والنطفهم الحرائر العفائف.

﴿ وَالْحُصَنَاتُ مِن الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبَلِكُم ﴾ ، أي اللواتب السلمن منهم، وذلك لاحتراز بعض منهم عن العقد عليهن ولذلك افردن بالذكر يؤيد هذا قوله تعالى ﴿ وَلاتمسَّكُو ابعهم الكوافر ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿ وَلا تَنكُمُوا المُشركات حق يومن (٢).

وعن ابن عمر إنّه كان لايري نكاح الكتابيات ويحتجّ بقول عز من قائل ﴿ولاتنكحوا المشركات حتَّىٰ يومن ﴾ ، وبقول لاأرى شركاً أعظم من قولها ان ربُّها عيسى، وقد اختلف أبوحنيفه (٣)، والشافعي (٤) في الاماء الكتابيات فعند أبي حنيفه عرص بعص الارا. هنَّكالمسلمات ﴿إِذَا آتِيموهنَّ أجورهنَّ ﴾ هذا قيدللجميع ، أي إنِّما يحلن لكم إذا

فسي الزواج مـن الكتابيات

١ ـ الممتحنة ٢٠:٦٠.

٢_ البقرة ٢: ٢ ٢٢.

٣_المغنى: ج ٧، ص ١٠٣ _ ١٠٤، [٩٣٩٩].

٤_المغنى: ج ٧، ص ١٠٣ _ ١٠٤، [٩٣٩٩].

التنزمتم مهورهن ﴿مُحَصِنِينَ ﴾ ، أي اعفاء بـالنكاح ﴿غَــٰيرُ مُسَــافِحِينَ ﴾ ، أي مجاهرين بالزنا معلنين بالمواقعة من غير عقد نكاح والتزام مهر ﴿ولامُتَّخِذِي أَخْدَانِ * جمع خدن وهو الصديق، فيقع على الذكر والأنثى، والمرادبه النهي عن الزنا المخفى لما نهى عن الاجهار به نهى عن الاسرار به يشمل النهى عن الصنفين ﴿ وَمَن يَكَفُر بِالإِيمَانِ ﴾ ، أن يترك شرائع الإسلام ويهمل أحكامه يرشدك إلى ذلك قوله تعالى: ﴿ فَقَد حَبِطَ عَمَلُه ﴾ ، فإنّ الكافر لاعمل له يعتد به ويترتّب عليه ثواب، إذ لاقربة له، وكلّ عمل لاقربة فيه ليس بعمل ﴿ وهُو فِي الآخِرَة مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ، الذين لا يجدون لاعمال البرما يجد المؤمنون من الثواب ودفع العقاب وحمل من حمل الطيّبات على المعارف والحقائق المعهودين اللذين أو تُوا الكتاب على الأنبياء وطعامهم، على ما تبصفه الكتب السماوية من الاسرار الملكوتية والمعارف الآلهية، والمخاطبين في «طعامكم» على من دخل في دائرة الولاية، والطعام على الاسرار اللدينة الَّتي لاتفيض إلَّا على قلب من أوفى بـعهده مـن الصادقين الصابرين على البأساء والضراء وحين الباس، والمحصنات المؤمنات على إنكار أفكار المؤمنين العارفين الّذين استنبطوا الأحكام، والحكم من القرآن المجيد ﴿ والحصنَاتُ مِن الَّذِينِ أُوتُوا الكِتَّابِ ﴾ على إنكار أفكار الأنبياء الماضيين والعلماء الغابرين واجور هؤلاء الإنكار على مهورهنّ، وهي بذل الأنفس والأموال، بل بذل الوجود المجازى بالكلية والانسلاخ عن التعين والانانيّة والمحصنين على المتعففين في بذل الوجود ليكون على وجه الحقّ المبين وطريقة الصراط المستقيم غير جارحين فيه الشريعة المصطفوية ولامايلين فيه عن الطريقة المرتضوية والمسافحين على من جاهد رياء أو مبتدعاً، والاخدان على من اقتدى بمن لايجوز الاقتداء به من أنمة الضلال وشر ذمة الجهال والمبتدعين المنحر فين.

اشاره لطيفة مـن المــــعنفّ إلى اسـتعداد الأمّـة لقــبول الولايـة الحقّه

وحاصل المعنى حينئذ ان في هذا اليوم الذي أتممت فيه عليكم نعمتي وأكملت فيه دينكم ورضيت فيه لكم الإسلام ديناً أحللت لكم فيه الطيّبات من المعارف الحقيقة والأسرار الملكوتية؛ لاستعدادكم في هذا اليوم لقبولها فإنّ من لم يدخل مدينة العلم من بابها لم يكن مستأهلاكذلك العلم ففي هذا اليوم أحللت لكم الجمع بين علوم الشريعة والطريقة والحقيقة وجعلتكم مخازن لأسرار كتبي السماوية طراً؛ فإنّه لماكمل دينكم بمعرفة النّبي والولى الوصي، وجمعكم بين العلوم الثلاثة حل لكم التحلي بسائر العلوم الفائضه على قلوب الأنبياء والأولياء، وبذلك حل لأمم الأنبياء من قبلكم التحلي بما تحليتم به من الكمال ، فإن قيل هذا الكمال لم يتحلوا بطعام الّذين أُو تُوا الكتاب، أي بعلوم الأنبياء السابقين؛ لأنّ تلك العلوم كانت مشحونة بايجاب معرفه من يجب معرفته ومحبّته، ومودته فأنّ كمال علومهم إنّما كان بتينك المعرفتين، فقيل ان تكملوا بها لم يحلّ لكم طعامهم ولايحلّ لهم طعامكم فإنّكم قبل هذا اليومكنتم ناقصين والتحلي باخلاق الناقص نقص والنقص حرام على أهل الكمال، وفي هذا اليوم بسبب فتح أبواب الكمال والاكمال تمكنتم من إقتصاص ابكار ما اشتملت عليه كتبي من الحكم والأحكام مخلِّ لكم أيَّها المؤمنون الَّذين حازوا رجولية الفتوه بالوفاء به بيعت «مَن كُنتُ مَو لاهُ فَعَلى مو لاه» ، وإجابة دعوة «أللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (١).

اشارة إلى أخذ البيعة وتولية الإمام علاي الله مسان قسبل النّبي الله

* المحصنات من المؤمنات * ، * وَمِنَ الدينَ أُوتُوا الكِتاب * ، وتحليل ذلك أي تمكنكم من الخوض فيه والاستمتاع به وقتطاف ثمار ما في الدارين منه ، مشروط بايتاء المهور وهو بذل المجهود في طلب نيل المقصود على الوجه الشرعي والطريق السوي ، ومن يكفر بالإيمان وينقض العهد اللذين عاهد عليه فقد حبط عمله ولوكان موازياً لعمل الثقلين ، «وهو في الآخرة من الخاسرين» ،

جــــملة مـــن الأحــاديث تـدلّ على عدم قبول الأعـــــمال إلّا بالولاية الحقّه

١ ـ المناقب لابن المغازلي: ص ١٦ ـ ١٨.

نقل اخطب خوارزم ما وصل إليه بروايات صحيحه يرفعها إلى النَبِّي النَّهُ الله قال لعلي «ياعلي لوان عبداً أقام في قومه مثلها أقام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدمية ثم قتل بين الصفاء والمروة إمظلوماً عم لم يوالك يا علي يشم رائحة الجبة ولم يدخلها» (١٠)، وعن ابن عمر: انه قال «من أحبّ عليا قبل الله منه صلو اته وصيامه وقيامة واستجاب دعاء إلا ومن أحبّ عليا اعطاه الله بكلّ عرق في جسده مدينة في الجنّة، إلا ومن أحبّ آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط، إلا ومن مات على حبّ آل محمد فانا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: آيس من رحمة الله »(١٠).

يَّنَا يُهَا الَّذِينَ اَمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِبَتِ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَاتَعْتَدُ وَالْإِنَ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴿ وَكُلُواْمِمًا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَىٰلَاطِيبًا وَاللَّهَ اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ (٣)

الرابعة :قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا لاتحرّموا ﴾ ، أي لا تمنعوا أفسكم و تجعلوها كالمحرمة عليها ﴿ طيّبات ما أحل الله لكم ﴾ منعاً كمنع التحريم، ولا تقولوا حرّمناها على أفسنا مبالغة في المنع والعزم على الترك تزهداً وتقشفاً ، ومعنى «طيّبات ما أحل الله لكم» الذي طاب ولذلكم من الحلال.

روي عن رسول الله على ذكر أصحابه واشبع الكلام في أهوال الآخرة ففرقوا من ذلك، واجتمع منهم عشرة في بيت عثمان بن مظعون، واتفقوا على

قصة لطيفة تـدلّ عـــلى نــفي التــرهب فــي الإسلام

١ _مناقب الخوارزمي: ص ٦٧ _ ٦٨ . [٤٠] ، وفيه: [قتل بين الصفا والمروة مظلوماً].

٢_مناقب الحوارزمي: ص ٧٢_ ٧٣. [٥١]، وفيه: «قال رسو لأَتَاقُهُ مِنْكُمْ عَلَيْهُ ﴾.

٣_ المائدة ٥:٧٧ ـ ٨٨.

سلوك طريق الترهب، واقسموا أن يصوموا النهار ، ويقوموا الليل ، ولا يناموا على الفراش، ولايأكلوا اللحم والودك، ولايقربوا النساء والطيب، وإن يرفضوا الدنيا ويلبسو االمسوح ويسيحوا في الأرض، ويجبو االمذاكير فبلغ ذلك رسول الله الله الله فاتى بيت عثمان فلم يجدهم، فسأل امرأته عن ذلك فكرهت أن تكذب رسول الله الله الله وان تبدى أمر زوجها، فقال لها «قولي لزوجك وأصحابه أن رسول الله عليه الله الله أكل وأشرب أكل اللحم والدسم وأنام أو صلى واتى النساء وأصوم وا**فطر فمن رغب عن سنّتي فليس منّي» (١**)، وقيل جاء عثمان وأصحابه فقرأ عليهم هذه الآية، وقال: ألا لأنفسكم عليكم حقّاً، فيصومواو أفيطروا، وقيوموا وأرقدوا»(٢)، وجمع الناس، وقال «ما بال اقوام حرّموا النّساء والطيب والطعام والنوم وشهوات الدنيا إنى لست آمركم آن تكونوا رهباناً وقسيسين، وليس في ديني ترك اللحم والنساء ، و لا اتخاذ الصوامع ، وأن سياحة أُمِّتي الصوم ورهبانتهم الجهاد ،اعبدواالله ولاتشركوابه شيئاً حجواو اعتمرواو أقيمو االصلاة و آتو االزّكاة وصوموا رمضان واستقيموا ولاتشدّدوا على أنفسكم ، فانّما هلك من كان قسبلكم بالتشديد شدَّدوا على أنفسهم فشدد الله عليهم ،ولا تعتدوا على أنفسكم فتظلموها بنعها عمَّا أحلَّ الله لها ممَّا يطيب لها وتستلذه من المأكل والمشارب والمناكح، ولاتتجاوزا الحد الوسط في الذي أحلّ الله لكم فتبلغوا في ذلك حد الإسراف «٣٠).

روي عن رسول الله كان يأكل الدجاج والفالوذج، وكان تعجبه الحلواء والعسل (٤)، وانّه كان يميل إلى أكل الهريسة والحلس، وروي ابن مسعود: ان رجلاً قال له انّي حرمة الفراش على نفسي فتلى هذه الآية وقال «تمّ على

۱ _ مجمع البيان: ج ۲، ص ۲۳۵.

٢_مستدرك الوسائل. ج ١٦. ص ٥٤. ح ٣/١٩١٢، مع اختلاف في التعبير.

٣_مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٥٥، ح ٣/١٩١٢، مع اختلاف في التعبير.

٤ _ مجمع البيان: ج ٢، ص ٢٣٦.

فراشك وكفر عن يميك»(١).

﴿ إِنَّ الله لا يحبِّ المعتدين ﴾ ،استئناف للمبالغة في النهي عن ارتكاب طريق الإعتداء ﴿وَكُلُوا مُمَّا رزقكم الله حلالاً طيباً ﴾ ، قيل أن «حلالاً» مـنصوب عـلى الحال، ويلزم منه إلّا يكون الرزق بعضه حلالاً وبعضه حرام، ويجوز أن يكون مفعولاً به لـ«كُلُوا» ويكون حينئذِ الجار والمجرور مع صلة المجرور حالاً، أو ظرفاً لغواً، وحينئذ لايلزم منه ما ذهب إليه ذلك البعض، والأمر هاهنا للإباحة «ومن» ابتدائية أو تبعيضة، والمعنى كُلُوا ما حلّ لكم وطاب «مـمّا رزقكـم الله»، وهـو بالنسبة إلى من حرم على نفسه الطيبات مترهباً للوجوب بالنسبة إلى ما حرمه لاتحلوا ما حرمه الله عليكم ولا تحرّموا ما أحلّه لكم ﴿ الَّذِي أَنتم به مؤمنون ﴾ ، في وصف الله سبحانه وتعالىٰ بهذا الوصف حثّ لهم على التقوى، وفي الأمر بالتقوى حتّ على الأكل من الحلال والإجتناب عن الحرام.

> لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَبِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ جُنَاحٌ فِيمَا طِعِمُوٓاٰإِذَامَااۡتَّقُواۡوَءَامَنُواۡوَعَمِلُواۡالصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ اَتَّقُواۡ وَّءَامَنُواْثُمَّ التَّقُواْوَأَخْسَنُواْوَّاللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينِ (٢)

> > بیان آیة ،لیس على الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات المستفادة منما

الخامسة :قوله تعالى : ﴿ليس على الَّذين آمنو اوعملوا الصَّالحات جناح ﴾ ، أي أثمّ فيما طعموا من المطاعم اللذيذة الهنيئة، إذا كانت على وجه مشروع ﴿إِذَا جناج... والأحكام ما اتّقوا و آمنوا ﴾ ، إذا ظرف متضمّن معنى الشرط لنفي والجناح عن المؤمنين ﴿ فياطعموه ﴾ ، أي إنِّما ينتفي عنهم الجناح والأثم ﴿ إِذَا اتَّقُوا و آمنوا ﴾ ، أي وقت

١ ـ الكشَّاف: ج ١، ص ٧١ ـ ٦٧٢.

٢ _ المائدة ٥:٩٣.

دوام تقواهم واجتنابهم المحرم، وهو أن لايكسبوه من طريق لايحل لهم ولايستعملوه على وجه لايحل لهم، أو إلا يكون ذلك المطعم هو حراماً في حد ذاته، وقيل إذا ما اتقوا الشرك و آمنوا بالله، أي ثبتوا على الإيمان وعملوا الصّالحات.

فإن قلت : قد لزم ممّا ذكرت ان العمل الصالح والتقوى والإيمان لها مدخل في نفي الجناح عن المطعم فمن لم يؤمن ويتق ويعمل صالحاً لم يحل له المطعم.

قلت: غاية الأكل وفائدته تقوية البدن للعبادة واصدار الأعمال الصالحة، والعبادة فرع الإيمان والتقوى التي هي الاجتناب عن الشرك، فإذا لم يعمل صالحاً بعد الإيمان والاجتناب عن الشرك لم ينتف عنه الجناح والإثم لالأنّه طعم محرماً بل التقوية غاية المطعم، فهي العبادة والعمل الصالح، هذا وقد يقال أن تعليق نفي الجناح بهذه الأهوال ليس على سبيل الاشتراط بل على سبيل المدح والثناء على أنهم متصفون بهذه الأوصاف ﴿ثمّ اتقوا و آمنوا ﴾، أي اثبتوا على التقوى و إزدادوا نصيباً منها ﴿ثمّ اتقوا و احسنوا ﴾، أي إزدادوا تقوى و احسنوا إلى الناس بالايثار والمواساة، أو ثمّ ثبتوا على اتقاء المعاصي، و احسنوا أعمالهم بالإخلاص.

تقسم المعاصي إىعقليه وسمعية ومــقالم العــباد على ما قيل: وقيل، الاتقاء الأوّل: اتقاء المعاصي العقلية والاتقاء الثاني: اتقاء المعاصي السمعية ممّا يتعلّق بنفس المكلّف عقلاً ونقلاً، والاتقاء الثالث: ما يتعلّق بمظالم العباد، وما يتعدّى إلى الغير من الظلم والتعدي ﴿ والله يحبّ المحسنين ﴾، الّذين يحسنون إلى أنفسهم بالتخلية من الشرك والإعتقادات الفاسدة والأخلاق الذميمة والأعمال السيئة، والتحلية بالاعتقادات الصحيحة، والأخلاق الحميدة، والأعمال الحسنة، وإلى العباد المؤمنين الذين هم إخوانهم في الدين، بأنّ يروالهم ما يكرهونه لها.

خــــلاصة مــــن المـــصنّف فــي

مضمون الآية

وأنت خبير يا أخي المؤمن الحي بما تضمنة الآية من الحث على الإيمان والتقوى والإحسان، وفي تقديم التقوى على الإيمان تارة، وتأخيرها عنه أخرى وتكرارها ثالثاً مع ضمها إلى الإحسان إشارة إلى انها بدرقة الإيمان وحارسة له من كيد الشيطان وجنده، وإلى أنها بدونها قد لاينجع وإذ قد تبيّن ان ما يطعمه الإنسان في الدنيا مع أنّه قد سيكون من كسبه وهو حقير جداً بالنسبة إلى نعيم الاخرة لم يحله الجواد الكريم على الإطلاق، بل قد اشتراط فيه الإيمان والتقوى والعمل الصالح والإحسان، فما ظنك بنعيم الآخرة يا انسان ممّا لاعين رأت ولااذن سمعت اتعطاه مجاناً فتذكر قوله تعالى: ﴿ماغرّك بربّك الكريم ﴿(۱)، الذي خلقك إلى آخر السورة واستعذ بالله من سبب المناقشة في الحساب، فانّ غضب الحليم عظيم، ومنع الكريم أليم، ولااعتصام إلّا بكرمه ولا إلتزام إلّا بحلمه.

وَعَلَى َ الَّذِينِ هَا دُواْ حَرِّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٌ وَمِنَ الْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمَنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَّ إِلَّامَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَّ أَوِ الْحَوَايَ اَأَوْمَا الْخَتَلَطَ بِعَظْمِ ذَلِكَ جَزَيْتُهُم بِبَغْيِهِ مَّمْ وإِنَّا لَصَنْدِ قُونَ (٢)

السادسة: قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين هادُوا حَرَّمنا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ ، تقديم الظرف على العامل للتخصيص ، أي إنّما وقع التحريم عليهم لاعلى غيرهم ، ويعلم من هذا إباحة ما ذكر من المحرّمات عليهم بالمفهوم المخالف علينا ، والتقدير حرّمنا كُلُّ ذِي ظُفُر على الذين هادوا لاعلى غيرهم ، والغيرية ثابتة لنا وان شملت

بيان آية دوعلى الّسذين هـادوا حـرّمناكــلُ ذى ظُفْرٍ... والأحكام المستفادة منها

١ _ الانفطار ١٨٠٢.

٢_ الأنعام ٦:٦٤١.

لمــــصنّف إلى

غيرنا والمراد «بذي ظفر » كلّ حيوان ذي ظفر ، أي أصبع ذكراً للبعض وإرادة للكلِّ ممّاكان حلالاً على غيرهم من الإبل وعليهم سابقاً ،كالإبل والانعام ممــــسعه بم والطيور ، وهذا التحريم تعذيب وتأديب لاتحريم إصلاح وتهذيب فإنّ بعض ذي أقسام التحريم الظفر كان حلالاً عليهم فلمّا ظلموا حرم عليه الجميع قال تعالى: ﴿ فَيَظُّلُم مِّنَ الَّذين هادُوا حرَّمنا عَلَيْهِم طيِّباتٍ أَحِلَّت لَهُم ﴾ (١)، ﴿ وَمِنَ البَقَر و الغَنَم حرَّمنَا عَلَيْهِم شُحُومَهُما ﴾ ، فتكون الاضافة في شحومهما لزيادة الربط؛ فانَّه لو قيل حرَّمنا عليهم من البقر والغنم الشحوم، لكان الربط حاصلاً لتعلُّق الجار والمجرور بالفعل، فيكون العطف حينئذ على حرّمنا ، أي حرّمنا عليهم كلّ ذي ظفر وحرّمنا عليهم من البقر والغنم الشحوم، وهذاكما تقول من عمر وأخذت جميع ما يملك، ومن زيد أخذت ما له، ولو قلت أخذت المال لكان الربط حاصلاً، وحاصل المعني أنَّا حرّمنا لحم كلّ ذي ظفر وشحمه وعظمه وعصبه وجميع كلّ شيءمنه، ومن البقر والغنم لم يحرم إلَّاشحومهما، وما عدا الشحوم باق على حلَّيته.

> وثانيها: أي يكون من البقر عطفاً على كلِّ ذي ظفر وحرَّمنا عليهم شحومهما بياناً للمحرّم منهما ، فالأضافة حينئذ للربط المحتاج إليه إلّا ما حملت ظهورهما لستثناء من الشحوم، أي إلّا الشحوم الّتي حملتها ظهورهما، أي اعتلا على ظهورهما واشتملت عليهما فإنّها باقية على حليّتها أو الحوايا، وهي المباعر جمع حاوية كالسرايا جمع سارية ، أو جمع حاوياً كالقواصع جمع قاصعاً أو حوية كسفينة وسفائن ﴿ أَو مَا اخْتَلَطَّ بَعِظمٍ ﴾ ، قيل (٢) هي الآلية لإنِّ صالها بـــالعصعص ، وقيل(٢) المخ وفي العطف أقوال.

١ _ النساء ٤: ١٦٠.

۲_التبيان: ج ٤، ص ٣٠٦.

٣_الإنسان ٢٤:٧٦.

أحدها: أنها معطوفة على ظهورهما، فتكون مرفوعة تقديراً وهي داخلة حينئذ في حيز الحلّ، أي حرّمنا عليهم الشحوم إلّا ما حملت الظهور، وما حملت الحوايا فإنّهما حلالان.

وثانيها: أنّهامعطوفة على ما في حملت، فتكون منصوبة تـقديراً وعـلى التقديرين هي داخله في حيز الإستثناء، فالحكم فيها الحلية عليهم.

وثالثها: أنَّها معطوفة على شحومهما فتكون خارجة عن الإستثناء الحكم فيها الحرمة عليهم و«أو» على كلّ تقدير للإباحة ، وهي في هذا المقام أرسخ قدماً في البلاغة من الواو فانُّك إذا قلت: لاتطع زيد، أو عمرو افقه بتوهِّم تعلُّق النهي باطاعتهمامعاً، فيجوز طاعة أحدهما بدون إطاعة الآخر ، بخلاف قولك أو عمروا فانّه نص في الدلالة على النهي عن اطاعة كلّ واحدمنهما على إنـفراده، وعـن اطاعتهما معاً، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ولاتطع منهم آثماً أو كفوراً ﴾(١١)؛ فإنَّ المعنى لاتطع الآثم على حدّته ولاالكفور على حدّته ولاتطعهما معاً ولو جيء بالواو لم يفد ذلك، وكذا في صورة الإيجاب فإنُّك إذا قلت جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي، فليس المعنى انِّي أمرك بمجالسة واحد منهم، بل المعنى أن كـلُّ واحــد منهم أهل للمجالسة، فإن جالست واحداً منهم لن تخرج عن الإصابة، وإن جالست الجميع حزت الإصابة، وأمّا ما قيل: أنّ الحوايا إذا عطفت على الشحوم كانت، «أو» هاهنا مثل أو في جالس الحسن، أو ابن سيرين، وأمّا إذا كانت معطوفة على ظهورهما فالتسوية في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه من الأمور الثلاثة إنّما يستفاد من كون الإستثناء من الإيجاب نفياً، وأو في النفي تفيد العموم لكونه بمنزلة النكره في سياق النفي، فيصير المعنى لم يحرم واحمداً من

١ _ الإنسان ٧٦:٤٦.

الثلاثة لاعلى التعيين، وهذه تقتضي نفي الحرمة عن المجموع، وهو معني إباحة الكلّ ففيه بعد.

أمَّا أُوِّلاً: فلأنَّه ليس في صورة هذا العطف مانع من حملها على الإباحة. فكما حملت في صورت ذلك العطف عليه، فلم لم تحمّل في صورة هذا العطف ونخلص من نصب مؤنة هذا التكليف.

وأمَّا ثانياً: فلأحد أن يقول لايلزم من كون النكرة في سياق النفي مفيدة للعموم أن يكون ما هو بمنزلتها مفيداً للعموم؛ لأنَّ النكرة إذا كانت في سياق النفي أفادت نفي إيجاب المبهم البتة؛ وذلك لايتحقِّق إلَّا بنفي الكلِّ وما هو بمنزلتها قد لايفيد نفي إيجابه ولهذا قيل، أنَّ أو في النفي قد يكون النفي أحد الأمرين فتعم، وقد تكون لأحدالنفيين ، فلاتعم ذلك ، أي تحريم ماكان حلالاً لهم ، وهو في محلً النصب لجزيناهم، أي جزيناهم ذلك التحريم، فيكون مفعولاً به، أو ذلك الجزاء جزيناهم لانجزي، فيكون مفعولاً مطلقاً ﴿بِبِغْيِهِمْ ﴾ ، أي بسبب ظلمهم وتعديهم، وقيل بسبب كفرهم، ﴿ وإِنَّا لَصادِقُون ﴾ ، لا يجري في أخبار ناكذب ، ولافي وعدنا ووعيدنا بالنسبة إلى الكفر خلف.

> وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَنِمِ لَعِبْ رَّةً نُّسَقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِه ـ مِنْ بَيْن فَرْثِودَم لَّبَنَّا خَالِصًاسَ آبِغًا لِلْشَوْرِينَ (١)

السابعة :قوله تعالىٰ : ﴿وإنَّ لكم في الأنبعام لَعِبْرةً ﴾، أي دليـلاً وحـجَّة بيان آية وانّ تعبرون بها من وادي الجهل إلى نادي العلم ﴿نسقيكم ﴾ ، والقراءة المستفيضة المستفادة منها النون من الاسقاء وقراء نافع وعاصم بفتحها من السقى.

لكم فـي الأنـعام لعبرةً... والأحكام

١ ـ النحل ٦٦:١٦.

وقد مرّ تحقيق هذا البحث وهما لغتان وإن فرق بينهما، قال لبيد يصف سحاماً:

سقي قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال(١) ﴿ مِمّا فِي بُطُونِهِ ﴾ ، ذكر والضمير العائد إلى الانعام على أن الانعام كالنعم وكما ير د الضمير إلى النعم مفر داً مذكّراً كذلك يردّ إلى الانعام قال الشاعر:

* أكل عام نعما تحونه *

وقيل أريد بطون هذا الشيّ كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رأى الشمس بازعة قال هذا ربّي ﴾ (٢)، وقال زيادة الاعجم:

إنّ السّـــماحة والمـروءة ضــمتا قبراً بمرو على الطّريق الواضح^(٣) وقال الآخر:

إذا الناس ناس والبلاد بقبلة وإذا عـمر صديق مساعد

وقيل أنّ الضمير راجع إلى البعض المقدر بحسب المعنى؛ لإنّ المعنى نسقيكم اللبن من البطون وبطون جميع الأنعام ليس فيها لبن ﴿ مِن بِينِ فَرث وَدَم ﴾ ، الفرث ما في الكرش من السرجين بعد خروجه ، فأنّه مادام فيه لايسمّى هكذًا قيل ، وهذا لايخلو عن إشكال ، أللّهمّ إلاّ أن يقال أن إطلاق الفرث عليه بإعتبار مايؤل كقوله تعالى: ﴿ إنّي أراني أعصر خراً ﴾ (أبّناً خَالِصاً ﴾ من لون الفرث والدم وطعمهما وريحهما ﴿ سائغاً للشاربين ﴾ ، روى أنّه لم يغص أحد باللبن قط.

فإن قلت: علام عطف قوله ﴿ وإنَّ لَكُم ﴾.

۱ ـ مجمع البيان: ج ۳، ص ۳۷۰.

٢_الأنعام ٦:٧٨.

٣_ مجمع البيان: ج ٣، ص ٣٧٠.

٤_يوسف ٣٦:١٢.

المنصدّف عبلى قدرة الله تىعالى وعظمته

قلت: على أن في ذلك الآية ﴿لقوم يسمعون ﴾ ، ﴿ونسقيكم ﴾ ، استئناف بيان لكون الانعام عبرة ومن في «ممّا» تبعيضية، وفي «من بين فرث» ابتدائية، وقيل انَّها حال من اللبن قدم عليه لأنَّه محلَّ العبرة، وفي توليد الأنواع الشلاثة اشارة لطيغة من المختلفة على هذا الترتيب من علف واحد علفت به الدابة ، وإخراج اللبن الخالص من بين هذين الشيئن بعداكتنافهما به من غير شوب، وخلط بشيءٍ ممّا يقدح في سوغه، ما يدلُّ على وجود الصانع، وكمال قدرته وعلمة وحكمته، عن ابن عبّائش ﷺ (١): إذا أكلت الدابة العلف فاستقر في كرشها طحنته فكان اسفله فرثا واعلاه دماً وأوسطه لبناً، والكبدمسلطة على هذه الأنواع الثلاثة تقسمها، فتجري الدم في العروق، واللبن في الضروع، وتبقى الفرث في الكرش فتسلُّط عليه القوة الدافعة فتدفعه ، فتبارك لله من قادر حكيم ما أقدر ه وأحكم صنعه.

> فإن قلت: ما وجه تطبيق كلام الاطباء من قولهم إنّ الدّم إذا خرج من الكبد ووصل إلى اللحم الغددي استحال فيه لبناً على ظاهر الآية، وهو يـدلُّ عـلى ان اللبن متوسط بين الفرث والدم، وعلى قول ابن عبّاس من ان الكبد هي القاسمة.

فــــي تـــحقيق واستخلاص اللبن

قلت: لا يجبّ علينا التطبيق فانّه إذا صحّ ذلك القول عنهم مع أن ظاهر الآية بشكل وجواب تاباه، فانّ ذلك أمر لمَّ بهم ووقع عليهم فعليهم التطبيق لاعلينا، وان اعترتك لذلك هزة ونبض منك عرق العصبية لهم، فنقول لاجلك نصرة لهم إنّ الله سبحانه وتعالى: لماجعل ما دخل جوف الحيوانات ذوات الالبان أقسام ثلاثة وجعل موضع الفرث أسفل البطن، وموضع الدم أعلاها فقد جعل موضع اللبن متوسّطاً بينهما ، إلّا ترى إلى محلِّ كلِّ منها من الكرش والضرع والكبد والقلب، على أنَّه قد يقال إن ما قالوه مخصوص بلبن المراءة ، وتولُّد اللبن في اللحم الغدوي ، فلاينافي كون الكبد

۱ _ تفسير الفرطبي: ج ۱۰ ، ص ۸۳

قاسمة ، فان الكبد بعد كل جزء من أجزاء الكيلوس إلى ما يستحيل إليه ، والقوى الجاذبة والدافعة والماسكة والمخيّلة والمصوّرة يتصرفن فيه على وجه يلبنه تلك الصورة التي قدرها له العزيز العليم ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين ﴿(١).

وَمِن ثَمَزَتِ النَّخِيلِ وَالْأَغْنَبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَ فِي ذَلِكَ لَأَيَة لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٢١)

بيان كية دومـن شمرات النّخيل والأعــــناب تـــــتّخذون...» والأحكــــام المستفادة منما

الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَمِن غَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً ﴾، أي ويتخذون من ثمرات النّخيل والأعناب سكراً ورزقاً، فيكون الجار والمجرور متعلقاً ب تتخذون »، و «منه » تكوير للتأكيد و تذكير الضمير لأمر من تأويل المذكور بالشيء، أو باعتبار رجوعه إلى المتخذ ويجوز أن يتعلّق به نسقيكم المقدّر على تقدير مضاف، أي نسقيكم من عصير ثمرات النّخيل حذف لدلالة المذكور عليه، ولا يجوز أن يتعلّق بالمذكور؛ لأنّ المذكور بيان لما في الأنعام و «تتخذون » بيان للاسقاء، وقيل أنّه صفته لموصوف محذوف، والتقدير ومن ثمرات النّخيل ما يتخذون، أي شيئاً يتّخذون منه، ويجوز أن يكون من قبيل: «متقلداً سيفاً ورمحاً »، أي وفي ثمرات النّخيل لعبرة؛ لأنّ العبرة إذا وجدت فيها فقد وجدها المعتبر من جانيها.

وللعلماء مع تفسير السكر والرزق الحسن إختلافات؛ فقال بعضهم السكر

١ ـ المؤمنون ٢٣:٤٢،

٢ ـ النحل ٦٧:١٦.

الخمر، والرزق الحسن التمر والزبيب والدبس والسيلان والخل، و «سكراً» مفعول ليتخذون على تقدير الاستفهام، وعامل رزقاً مقدّر، والتقدير ايتخذون منه سكراً ونحن قد رزقناكم منه رزقا حسنا، فيكون في هذا الكلام جمع بين المعاتبة والمنة، ولذلك اسند لأتّخاذ إليهم، وقيل (۱) السكر الخل والرزق الحسن ما هو خير منه، وقيل السكر ما اتّخذ من التمر والرزق الحسن ما اتّخذ من العنب، وقيل السكر ما يشرب والرزق الحسن ما يؤكل، وقيل (۱) السكر كلّ ما حرمة الله من ثمارهما، سواء كان خمراً أو غيره كالنبيذ والفقاع وما الشبههما، والرزق الحسن ما أحلّه الله من ثمارهما، وقيل (۱) السكر ما يشبع ويسدّ به الجوع من قولهم سكرت النهر إذا سددته، وقيل (۱) السكر نبيذ التمرّ.

عن النَّبِي النَّبِي الخمر ما اتَّخذ من العنبو السكر من الترو التبع من العسل و المرز من الذر قو العنبر من الحنطه و اتّا أنهاكم عن كلّ مسكر» (٥)، وعن أبي عبيده السكر الطعم وانشد:

* جعلت عيب الأكرمين سكراً *(١)

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَةً لِقُومٍ يَعْقِلُون ﴾ ، أي يستعملون ما من الله عليهم من القوى الداركة في دقائق حكم ما خُلقه الله ممّا أنعم به عليهم لنظام معاشهم.

۱ ــ تفسير القرطبي: ج ۱۰ ، ص ۸۵ ۲ ــ تفسير ابن کثير: ج ٤ ، ص ٩٣٧.

٣_ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٥٥٠.

۱ ـ تفسير البيضاوي: ج ۱ ، ص ٥٥٠. ٤ ـ تفسير البيضاوي: ج ۱ ، ص ٥٥٠.

ہ ـ تفسیر الثعلبی، ج ٦، ص ٢٨.

⁰ ـ نفسير التعلبي، ج ١ ، ص ١٨.

٦ ـ تفسير الفرطبي: ج ١٠، ص ٨٥

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّغِذِى مِنَ الْحِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الْحِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الْمَسَجَرِ وَمِمَّا يَعْمِ شُوتَ ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الشَّمَرَتِ فَاسْلُحِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلَايَخْحُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ عَنْتَلِفُ الْوَنْهُ فِيهِ شِفَآةٌ لِلنَّاسِ أَبِحَ فِى ذَلِكَ لَأَيْتَةً لِلنَّاسِ إِنَ فِي ذَلِكَ لَأَيْتَةً لِلْقَاصِ لِيَتَفَعَلَ الْمَلِي اللَّهُ الْمَاكِنَ الْمَاكِلُونَ فَي الْمَلْكَ لَأَيْتُ لَلَيْاسِ إِنَ فِي وَلَيْكَ لَأَيْتَةً لِلْمَاكِنَةُ مَنْ وَنَهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمِنْ إِنَ فِي الْمَلْكَ لَا لَيْتُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْمَاكِ اللَّهُ الْمِنْ الْمُنْ الْمُؤْمِنَةُ الْمُنْ الْمُؤْمِنَةُ اللَّهُ الْمِنْ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْفِ

بسيان آيسة دو أوحى ربك إلى التحل...، والأحكام المستفادة منها

التاسعة : قوله تعالى : ﴿ وَأُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحل ﴾ ، في من الخطاب العام ، أعني وان لكم إلى الخطاب الخاص ، فقال ﴿ وَأُوحَىٰ رَبُّك ﴾ لغموض المخطاب به فانّه لا يطلع على كيفيّة هذا الوحي إلّا الراسخون في العلم ، واضيف الربّ الذي اسند إليه إلاّ يحاء إلى ضمير النَّبِي ﷺ تشريفاً له ولكون ذلك الفعل الله ي هو الايحاء فعلاً من عادة الله أن لايؤتيه إلاّ من امتاز بمزيّة من البشر فلما خالف فيه عادته اسند إلى الربّ واضاف الرب إلى النّبي ﷺ إيماء إلى أنّه يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فكانه قيل أوحى إليهما ربّك الذي تعلم منه الاستبداد بالاشاءة والحكم ، لامعقب لحكمه ولامغيراً لاشاءته.

و «النحل» جمع «نحله»، وهي السمك قرى بفتحين، و لا يبعد حينئذ أن يكون مفر دا كالجبل، والجمل، والوجل، والعسل، والدقل وأمثال ذلك ﴿أَنِ التَّخِذِي مِن الجبّال بيُوتاً ﴾، أي أصنعي لاجل نفسك في الجبال بيوتاً، وعبر عن الظرفية «بمن» إشارة إلى أحكام البيوت، فان البيت الذي هو جزء الجبل وجزء الشجر وجزء البناء أحكم واتقن واشد ثباتاً وادوم بقاء من البيت الكائن فيها، وقيل هو إشارة إلى معنى البعضيه لئلا يتّخذ البيت في كلّ جبل، وفي كلّ شجر، وفي كلّ مكان بل في بعض منها ممّا يليق بحالها، ولذلك تراها في جبل دون جبل وشجر دون شجر دون شجر ومكان دون مكان، والتنوين في بيو تأللتعظيم، أي بيوتاً عظيمة

١ ـ النحل ١٦:١٦ ـ ٦٩.

الشأن مشتملة على غرائب الصنعة أو للنوعية، أي نوعاً من البيوت ممتازة عن جنس البيوت بصفة تخصها في انتظام أمرها ، والقراءة المستفيضة ﴿ يُهُوتاً * ، بضمّ الباء، وقرىء (١) بكسر الباءلمناسبة الياء، قراء عامر، وأبوبكر ﴿ يعرشون ﴾ بكسر الراء والباقون بضمّها والضمير في «يعرشون» للناس، والمراد بالعرش رفع البناء، أي ومن المواضع الَّتي يبنونها لانفسهم ويرفعونها، كالسقوف ورؤوس الجدران ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ ؛ واللالف واللام للعهد الذهني ان كانت من ابتدائية ، أي من الثمرات الّتي تليق بك وتناسبك على مقتضى ما الهمه لله وللجنس ان كانت تبعيضية ، أي كلّ البعض من الكلّ ، وهو الّذي يليق بها ويناسب مزاجها ﴿ فَاسلُكِي سُبُلَ رَبُّكِ ذَلُلاً ﴾.

فإن قلت: ما نكته تقديم الأمر باتّخاذ البيوت، وما وجه عطف الأمر عليه بالأكل، ثمّ وما وجه عطف الأمر بالسلوك على الأمر بالأكل بالفاء.

قلت: أمّا تقديم الأمر باتّخاذ البيوت على الأكل فلتقدم المكان على الأكل

فيما يضطر إليه الحيوان، فانّ احتياج الحيوان إلى مأوى يأوى إليه أشدّ من احتياجه إلى مايأكله؛ لأنَّه قد يتعوضَ في المأكل بشيءٍ عن شيءٍ ويمكنه القناعة منه بخلاف المأوي، فان لكلُّ حيوان مأوى يخصه لايمكنه التعوض عنه بغيره، كالحيوان المائي، فانّه لا يمكن التعيش في البرّ، كما أن الحيوان البرّي لا يمكن له تعرّجيوان مأوي التعيش في الماء أصلاً ، وكذلك النحل لايمكنه العيش في غير تلك البيوت ،كما أن ما عداه لاَيمكنه اللبث فيها اوياً فضلاً عن التوكر والتعيش، وأيضاً اتّخاذ البيوت لماكان موكولاً إلى صناعته ، بخلاف الأكل ، فانّه موقوف على مايؤكل وهو بصنع الرزاق وخلقه؛ ولانّ الجوع ينحفه غالباً والبرد والحرّ يهلكه غالب، وأيضاً عدم وجدان البيت يقضى إلى تفرقه و تبدد شمله وابتزاز النوع، وقد لايتمّ له البقاء مع تطرق شيء من هذه الآفات ، وأمّا عطف الأكل بـ «ثم» فلبيان بعد المرتبتين في أمر المعاش، وأمّا عطف الأمر بالسلوك على الأمر بالأكل بالفاء فلئلّا يجوز التراخي

١ _ معجم الفراءات: ج ٣، ص ٢٨٨.

والانفصال، بينهما فانّ من استمتع بنعمة المنعم وجب عليه المبادرة إلى امتثال أمره في سلوك طريق مرضاته والمسارعة إلى الإنقياد لأوامره ونواهيه.

> بسيان مسعدي والذل

وقد اختلف في معنى السلوك والسبل والذل، فقيل ان السبل هي الطريق السلوك والسبك الَّتي الهمتها وفهمتها في أعمال ما في بطونها لتَقَيِّه عسلاً فحيننذٍ يكون «سبلا» مفعولاً به والسلوك بمعنى الاجارة؛ لأنّه سبب لها وحاصله اجيدي صنعة العسل، وقيل انّ السبل هي المواضع الّتي يجعل الله سبحانه وتعالى بقدرته فـيها عســلاً فتكون السبل مفعولاً منه والسلوك بمعنى الاجزاء ومفعوله محذوف، أي أجرما أكلت من النور والثمار في المجاري الّتي يحيل الله ما أكلتيه فيها عسلاً ، وقيل: ان المراد بها الطريق الَّتي تطير فيها من بيوتها إلى قضم الأنوار ، ومنها إلى بيوتها فأنَّها ربّما تقصد الأماكن البعيدة لاجل طلب المرتع فلا تضل في الذهاب والأياب ﴿وِذَلُّلاً ﴾ ، جمع «ذلول» بمعنى منقادة منصوبة على الحال أمّا من السبل، أي اسكليهاسهلة غير وعرة عليك أو من الضمير في فاسلكي، أي منقادة طائعة غير عاصية ولا آبية ، وفي التعبير عن كلِّ معنى من المعاني المذكورة بالسلوك والسبل وتقيدهما بلفظ الذلل من اللطف وحسن الموقع ما يضيق عنه نطاق البيان ﴿يَخْرُجُ بـــيان: أنــواع مِن بُطُونِهَا شَرابٌعَّتَكِفٌ أَلوَانُهُ ﴾، أبيض واصفر وأحمر وأشقر وأرزق إلى غـير العسل على صور ذلك، وقد يختلف كيفياته بحسب اختلافه ألوانه قوة وضعفاً ﴿فِيهِ شَفَاءُ لِلنَّاسِ *، أي يتشفى به من بعض الأمراض، وإيّما خصه بـالذكر مـن بـين الأدويــة الّـتي يستشفىٰ بَها، لأنَّه لما ذكر ما في حصوله من الكيفيّات المشتملة على غرائب

الآية الكريمة

الصنع ذكر فائدته أيضاً. وقد يقال أن الإحتياج إليه في المداوات أكثر من سائر الأدوية؛ لأنَّه قيل العسل في عـلاج مركب من الادوية بدونه، يروى أن رجلاً جاء إلى النُّبتِّي ﷺ، فقال ان أخبي الأمراض يشكى بطنه فقال «اسقه عسلاً»، فذهب ثمّ رجع فقال قدسقيته فلم يغن عنه شيئاً،

فقال أذهب فاسقه عسلاً فقد صدق الله وكذبت بطن أخيك»(١)، فسقاه فبراء كانما

١ ـ تفسير الطبري: ج ٧، ص ٦١٤، [٢٥٧٢].

نشط من عقال، وعن أبي سعيد الخدر على الله عنه الضمير في «فيه» رأجع إلى القرآن، وعن عبدالله بن مسعود: إنَّ العسل شفاء من كلِّ داء والقرآن شفاء لما في الصدور، وعنه عليكم بالشفاء ين القرآن والعسل(١).

فإن قلت : ما موقع هذه الجملة ، وكيف عدل فيها عن الخطاب إلى الغيبة.

قلت: هي جملة استئنافية ، وقعت جواباً لسؤال مقدّر يقتضة المقام ، فإنّ النحل لما وصفت بما وصفت من الأوصاف الغريبة العجيبة الدالَّة على إختصاصها بعنايات الّهية، وفيوضات سبحانية من الوحى والهداية والعلم والطاعة والانقياد، اقتضى المقام أن يسأل عن الفائدة العائدة إلى ما خلق العالم لأجله الَّذي هو الإنسان الكامل فبيِّت الفائدة بقوله ﴿ يَخرُجُ مِن بُطُونها _ إلى قوله _فيه شَفاءً لُلنَّاسٍ ﴾ ، وأمَّا العدول من الخطاب إلى الغيبة ، فقد علم الجواب عنه من الجواب عن هذا السؤال، فإنّه لما كان الكلام مُلقى إلى السائل لم يحسن الخطاب للنحل.

فإن قلت: لم قيل للناس، ولم يقل لك نظراً إلى قوله ﴿ ولُوحِي رَبِّكَ إلى النحل ﴾ ذهاباً إلى بيان عموم الفائدة، فإنَّها ليستمختصة بِم عَلَيْكُ: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لُّقُوم يَتَفَكُّرُون ﴾ (٢) قال: فانّ من استحضر فكره وأجال نظره وتدبّر ما او دعه

ربّه في هَذا الحيوان الضعيف البنيّة النحيف الهيئة من الأحوال العجبية الغريبة والشؤون الدقيقة الأثيقة ، علم علماً قطعياً إنّ لهذا العالم صانعاً عليماً قادراً حكيماً للنظمُ وحكمة الله خبيراً، وفي ختم الآية الأولى بقوله ﴿لِقُوم يؤمنُون ﴾ (٣)، والثانية: بقوله ﴿لقوم يسمعون ﴾ (٤) ،و الثالثة : ﴿لقوم يعقلون ﴾ (٥) ،و الرابعة : ﴿لقوم يتفكّرون ﴾ (١) ، تفنن واشارة اجملية مشتمل على إيفاء كلّ مقام حقّه على وجه يناسبه يظهر بالتأمّل لمن أوتي خطاً المهد

عزّوجل من قبل

١ ـ الكشَّاف: ج ٢، ص ٦١٩.

٢_النحل ٢٦٠٠٦.

٣_ الزمر ٢٩: ٥٢.

٤_الروم ٣٠:٣٣.

٥ ـ النحل ٢٧:٧٦.

٦ _ الحاثية ٥٤:١٣.

كاملاً ونصيباً وافراً من علم البلاغة يطلع به على أسرار دقائق نكات كلام المتكلّم بلا فم ولالسان ، السميع بلااصمته ولا آذان.

استدلال المصنّف عــــلى حـــليّة الحليب ومشتقاته

تنبيه: لا يخفى عليك أيها المستبصر إنّ في قوله تعالى في الآية السابعة ونسقيكم ، وقوله ﴿لبناً خالصاً سائِغاً للسّاربين ﴾ دلالة ظاهرة على حلية الحليب وما يتّخذمنه.

وفي الثامنة: إنّ حملنا السكر على الخمر وما اشبهه والكلام على الاستفهام الانكاري كان في الآية دلالة على حرمة السكر وحليّة ما عداه ممّا يتّخذ من ثمرات النخيل والأعناب، وإن حملناه على غير الخمر وما اشبهه من الخل أو غيره، ولم تحمّل الكلام في قوله ﴿تتّخذون ﴾ على الاستفهام الانكاري، لم يكن في الآية ما يدلّ على الحرمة، بل يدلّ على إياحة المجموع.

في الآية التاسعة: ما يدلّ على حلية ما يخرج من بطون النحل سواء كان عسلاً أو غيره، وإن أكلها ثمار الغير لايحرّم ما في بطونها، وان كره ذلك ربّ الثمرة لقوله تعالى: ﴿ثُمّ كلّى من كلّ الثمرات ﴾ بخلاف ما رعت الناقة أو البقرة أو الشاة علفا مغصوباً وتولد منه لبن، فانّه لايحلّ على صاحبة ما لم تبراء ذمته من حق ذلك العلف بوجه شرعي، وكذلك الدجاجة والبطة إذا رعت مغصوباً، فإنّ بيضهما المتولّد من ذلك العلف لا يحلّ لصاحبهما إلّا بشرط الاستحلال، كما ان أكل العذرة من دون غيرهما محرم له.

وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَنَدَاعَذْبُ فُرَاتُ سَآبِغُ شَرَابُهُ وَهَنَذَا مِلْحُ أُجَاجُ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُوكَ لَخَمَاطَ رِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَ أَوْتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْمِن فَضْلِهِ ـ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوكَ (١)

۱_فاطر ۲:۳۵.

يستوىالبحران...، المستفادة منها

العاشرة:قوله تعالى: ﴿وما يستوى البحران ﴾، أي العذب والمالح وقد بيان آية وما عبر بهما هاهنا عن المؤمن والكافر لما بين البحرين من المساواة في الماهية الّتي يسموي،مبحرس هي المائية مع التفاوت العظيم في الأوصاف من الطعم وللـذة والمـنفعة، وبـين المؤمن والكافر من المساواة في الماهية الّتي هي الحيوانية المقيدة بالنطق مع المبانية العظيمة في الأخلاق والأقوال والأفعال لم يعد ما عبر بهما عنهما عقب ذلك بذكر ما يخص كلّامنهما ، فقال «هذا عذب فرات» العذب الطيب والفرات ما اشدّت عذوبته، وقيل الخالص الّذي لايشوبه شيء، وقيل (١) الّذي يكسر العطش «سائع شرابه»، أي مرىء سريع الانحذار لعذوبة، وقرئ (٢) «سيغ» بوزن سيّد وَ«سْيغ» بالتخفيف كميّت وميّت ﴿ وهذا ملحُ أجاج ﴾ ، أي شديد الملوحة يكاد أن يحرق بملوحيته ويذكر ما يشارك المالح فيها العذب من الصفات الحميدة مع ما بينهما من التباين الفاحش توبيخاً للكافر على أنّه مع مشاركة المؤمن فيما يقتضي به المشاركة في الصفات الكمالية باينة كلِّ المباينة ولم يماثله في شيءٍ منها أصلاً. فقال ﴿ ومن كلُّ ﴾ ، أي من كلُّ واحد من البحرين تأكلون لحماً طرياً ، أي النوع من السمك الّذي كشف عن حليته قول أصحاب التأويل الّذين أقوالهم ماخودة من صاحب التنزيل الّذي لم ينطق عن الهوى بل قوله من وحي يوحى «و تستخرجون حلية» أعنى اللؤلو والمرجان تلبسونها للزينة واستعمال الاستخراج دون الاخراج إيماء إلى ما في اخراجه من الكلفة والمشقة ﴿وترى الفلك فيه ﴾ ،أي في كلُّ واحدمنهما مواخر جمع ما مخر من إذا شقه فإنَّ السفينة تمخر الماء وتشقه شقَّ الطائر الهواء، وقيل: انَّه من تتمة التمثيل على معنى إنَّ البحرين وان اشتركا فمي بعض الفوائد تفاوتاً فيما هو مقصود ذاتى فإن كلامنهما

۱ _ الکشّاف: ج ۳، ص ۲۰۵

٢ ـ تفسير الفرطبي: ج ١٤، ص ٢١٤.

صفات المؤمن باقية على الفطرة والكافر تتبذل وهما يشتركان لمقياس الفطرة

خالطه ما أخرجه عن فطرته الأصلية، وكذلك المؤمن والكافر، فإنّهما قد يشتركان في بعض من الصفات الحميد، كالشجاعة، والنجدة، والسماحة، لكنّهما صفاته بمنفره قد تباينا فيما هو الأصل لبقاء أحدهما على الفطرة وتبديل الآخر إيّاها «لتبتغوا ويفترقان في التعلوا ان خزائن الرزق في يد قدرته لايملكها غيره فتحصوه بطلب الرزق بعدي اخر وفقاً ولاتشركوا معه غيره في ذلك الطلب فيعتريكم التعب والنصب من غير فائدة في نيل الأربّ "ولعلكم تشكرون ، أي رجاء لشكركم إيّاه على ما أنعم به عليكم ، وفي هذا توبيخ عظيم وتقريع عنيف لمن كفر بنعمته وشك في قدرته.

فإنقلت : كيف خص الفلك بذكر الرؤية ولم أفر د الضمير ولم يقل وترون. قلت : لما كان حديث الفلك أوّل على كمال القدر ة لغرابته وبعده عن العقل ، فإنّ الإنسان لو أخبر بها مع عدم مشاهدته إيّاها وملاحظته تلك الهيئة العجيبة والكيفية البديعة الغريبة كاد أن يكذب ذلك الأخبار استبعاداً له أقحم فعل الرؤية. أي ترونه بأبصاركم، وليس هو ممّا ترتابون فيه، فجدير بأنّ لايرتاب أحدمنكم في كمال قدرة الباري وحكمته، وأمّا الأفراد فلألزام كـلّ فـرد فـر د مـن أفـراد المر تابين فكأنَّه مخاطب به كلِّ فرد فرد على حدَّة فكأنَّه يقول لكلِّ واحد منهم أنت يا فلان تراه وأنت يا فلان تراه وهو مشاهدلكـلٌ من تـتأتىٰ مـنه الرؤيـة لايختص ببعض دون بعض.

> وَهُوَالَّذِي سَخَّرَالْبَحْرَلِتَاْكُلُواْمِنْهُ لَحْمَاطَرِيًّا وتَسْتَخْرِجُواْمِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيه وَلِتَ بْتَغُواْمِن فَضْلِه - وَلَعَلَّكُمْ مَشْكُرُوكِ (١)

١ _ النحل ١٦:١٦.

بيان آية ووهو آلذى سخّر لكم البـــحر لتأكـلوا مـنه... والأحكـام المستفادة منها الحادي العشر: قوله تعالى: ﴿وهو الذي سخّر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً ﴿ ، سماه لحماً مطلقاً جرياتٍ على اللغة ، وإنكان في العرف إنّما يطلق مقيّداً ، فيقال لحم السمك ويقابل المطلق ، فيقال أكلت لحماً وسمكا ووصفه بالطراوة لسرعة تطرق التغير إليه أو انّه إنّما يأكله المتنعمون بعد أن عافت نفوسهم اللحم لكثرة تكرره فهو طرى لندرة أكله و تجدده ﴿ وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ﴾ ، أسند اللبس إلى الجميع ، وإن كان إنّما يلبسها بعضهم كالنساء والنادر من الرجال لأنّ فائدة لبس النساء عائدة إليهم فأنّ لبس النساء إنّما هوللزينة في أعين الرجال ليهنا لهم التمتع بهن ، روى اسمعيل بن عبدالملك : قال جاء رجل إلى أبي جعشر ﴿ وللسونها ﴾ ، فقال : «هل في حلى النساء صدقة ، فقال: لاهي كما قبال الله تعالى ﴿ وحلية تلبسونها ﴾ » (١) ، وفي هذا دلالة على حلية لبس ما يستخرج من البحر للزينة ، تطلق على استعماله على تلك الهيته اسم اللبس ، فلو حلف انّ لايلبس ذهبا أو كالدر واللؤلو والمرجان ، وعلى ان ما يوضع في التيجان والقلائد وما يتختم به قد تطلق على استعماله على تلك الهيته اسم اللبس ، فلو حلف انّ لايلبس ذهبا أو لؤلوءً حنث بالتختم والتقلد به ﴿ وترى الفلك مواخر فيه ﴾ ، المخر ، قيل هو الشق يقال امراءة ممخورة ، أي مشقوقه الحر ، أي تشق الماء بجناحيها يميناً وشمالاً ، وقيل هو احتياط مهب الريح.

ومنه ما ورد في الحديث «إذا أراد أحدكم البول فليمتخر الريح»(٢)، أي فليختبر من أين هبوبها فليستدبرها وهذا لايناسب المقام، وقيل هو استدبار الريح، ومنه قوله استمخر وأالريح أي استدبرواها، وقيل هو صوت هبوب الرياح إذا اشتدت، وقيل هو القطع للشي والدخول منه أي مقبلة ومدبرة تمخر الماء بمخاريمها اقبالاً وأدباراً.

فإن قلت : لم خولف الاسلوب في قوله وترى الفلك وفيما قبلها وبعدها

۱ _ نحل ۱۹:۱۳.

۲_ تفسیر الثعلبی، ج ۲، ص ۱۱.

تــحقيق مـــن

المصنّف وعرض

و... الخ

فاتى بصيغة خطاب المفرد والخطاب جمع.

قلت: تصوير المصوّرة العجيبة الغريبة فكأنّه قيل مخر البحر ليسرى تـلك الصورة الغريبة العجيبة أعنى شق السفن الماء على تلك الهية المهيية كلّ من يتاءتيٰ منه الرؤية ، ولا تختص بها روية راء دون آخر ﴿ ولتبتغوا من فيضله ﴾ بالسفر فيه والاصطياد منه ﴿ولعلَّكم تشكرون ﴾ ، أي ولتوقّع الشكر منكم على ما أنعم به عليكم.

تذييل: إعلم انّ الحيوان البحري المماثل للحيوان البـري المـحرم أكـله البســـتُدلالُاتُ لاخلاف في حرمته عند أحد من أصحاب المذاهب وعندنا لايحلُّ منه إلَّا السمك وآرا، الفقها، في الذي له فلس خاصة سواء بقي عليه، كالشبوط أو لاكالكنعت، وما لافـلس له الجرىوالمارماهي محرم، كالجري المارماهي والزمار والزهور روايتان، فرواية التمليل ما رواه محمّدبن مسلم عن الصادّق ﷺ: «قال سألته عن الجرى والمارماهي والزمار وما ليس له قشر من السمك احرام هو؟ فقال لي: يا محمّد أقرء هذا الآية الّـتي فـي الأنعام ﴿قُلُ لاأَجِدُ فَيَا أُو حَي إِليِّ مُحرِماً عَلَى طَاعَمَ يَطْعَمُهُ ۚ قَالَ: فقراءتها حَتَّى فرغت منها، فقال إنّما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنّهم كانوا يعافون أشياء فنحن نعافها»(١٠)، وما رواه الحلبي قال: قال أبوعبد الله الله «لايكره شيء من الحيتان إلّا الجري»(٢)، وما رواه زرارة في الصحيح عن الباقر اللِّذ: قال سألته عن الجريث قال، وما الجريث فنعته له فقال ﴿الأَجِد فيها أُوحِي إلى محرماً على طاعم يطعمه ﴾ الخ الآية ، ثمّ قال لي لم يحرم الله شيئاً من الحيوان في القرآن إلّا الخنزير بعينه ويكره كلّ شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام، وإنّما هو مكروه»(٣)، ورواية التحريم ما رواهسمرة بن سعيد قال : خرج أمير المؤمنين على

١ ـ وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٤٠٤، الباب ٩ من أبواب الأطعمة والأشربة، ح ٢٠.

٢_ وسائل الشيعة: ح ٢٦، ص ٤٠٣، الباب ٩ من أبواب الأطعمة والأشربة، ح ١٧.

٣_ وسائل الشيعة: ج ٢٦، ص ٤٠٤، الباب ٩ من أبواب الأطعمة والأشربة، ح ٩. «باختلاف الإمام».

موضع أصحاب السمك مجمعهم، فقال أتدرون لاي شيء جمعتكم قالوا لاقال لاتستروا الجريث ولاالمارماهي ولاالطافي على الماء ولاتبيعوه (۱۱)، وما رواه ابن فضاله عن غير واحد من أصحابنا، عن الصادق ﴿ الله قال «الجري والمارماهي والطافي حرام في كتاب علي (۱۲) وللأصحاب هذا على اختلاف الروايات أقوال مختلفة.

قال الشيخ في النهاية: وأمّا المارماهي والزمار والزهو فانّه مكروه شديد الكراهية، وإن لم يكن ذلك محظوراً (٢)، وتبعه ابن البرّاج في ذلك (٤)، وقال في باب الحد في شرب الخمر في النهاية أيضاً ونعزر أكل الجري والمارماهي ومسوخ السمك وغير ذلك من المحرّمات فانّ عاداُدب ثانية إأُدّب ثانية] فإنّ استحلّ شيئاً من ذلك وجب عليه القتل.

وجزم في باب المكاسب من النهاية (٥) بتحريمها أيضاً، وهذا هو المشهور وعليه معظم الأصحاب ذهب إليه علم الهدى (٢)، وهو ظاهر كلام المفيد حيت قال: ويتجنب أكل الجري والزمار والمارماهي (٧)، وقال ابن الجنيد ولايوكل من السمك الجري والمارماهي والزمار وما لاقشر له وما ليس ذنبه مستوياً (٨)، وقال ابن عقيل حرام بيع الجري والمارماهي والزهو (٩)، وقال محمّدبن بابويه: ولايوكل الجري ولاالمارماهي ولاالزمار ولاالطافي (١٠).

١ ـ وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٤٠٣، الباب ٩ من أبو اب الأطعمة والأشربة، ح ١٤.

٢_وسائل الشيعة: ح ١٦. ص ٤٠٣، الباب ٩ من أبو اب الأطعمة والأشربة. ح ١٥.

٣_النهاية: ص ٥٧٦.

^{\$} _ المهذّب: ج ٢، ص ٤٣٨. ٥ _ النهاية: ص ٣٦٤ و ٣٦٥.

٦ ـ الإنتصار: ص ٤٠٠.

٧_ المفنعة: ص ٥٧٦.

٨_نقله عنه في المختلف: ج ٨، ص ٣٠٣.

٩_نقله عنه في المختلف: ج ٨، ص ٣٠٣.

١٠ ـ المفنع: ص ٢٣٤.

وما أورد ناه من الروايات لم يتناول تحريم الزهو والذي يدلّ على تحريمه ما رواه الشيخ في التهذيب: يرفعه إلى اسحق صاحب الحيتان قال: خرجنا بسمك نلتقي أبا الحسن الرقاع الله ، وقد خرجنا من المدينة ، وقد قدم من سألته ، فقال: «ويحك يا فلان لعلّ معك سمكاً ، فقلت نعم جعلت فداك فقال: انزلو ا فنزلو ا فقال: ويحك لعلّه زهو قال قلت: نعم قال: اركبو الاحاجة لنافية »(١).

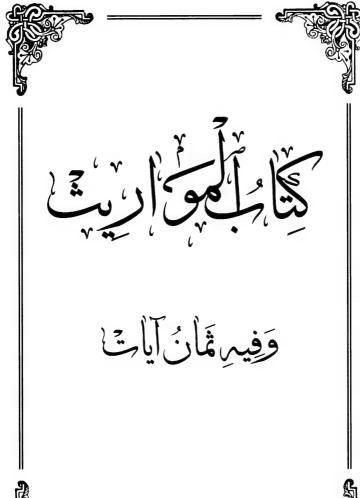
فإن قلت : هذا لايدل بصريحه على التحريم لجواز كون عدم الرغبة فيه الكراهية.

قلت: لماشارك هذا النوع ما عداه في علّة الحرمة الّتي هي عدم القشر علماً إلّا الإمتناع من أكله إنّماكان للحرمة لاللكراهية، ولذلك ذهب ابن إدريس (٢) إلى تحريم الجميع، وقال العلّامة في المختلف: الأولى في الزمار والمارماهي والزهو التحريم لأنّه قول أكثر الأصحاب، وهو الأقوى عندي للإحتياط ثمّ قال، وهذه الأخبار وإن كانت صحيحة لكنّها دلّت على كراهية الجري والحقّ تحريمة فهي قد خرجت مخرج التقيّة. (٢)

١ ـ السرائر: ج ٣، ص ٩٩.

٢ ـ تهذيب الأحكام: ج ٩، ص ٤، ح ٦.

٣_ المختلف: ج ٨، ص ٣٠٥.









لِسُــمِ الْلَهِ الزَّكُمٰنِ الزَّكِيلِيِّ

وقد يترجّم عنه بالفرائض: جمع فريضة فعيلة من الفرض.

وهو في اللغة: التقدير والقطع والبيان، قال الله تعالى: ﴿فَنصف مَا مَعْنَى المُوارِينَ فرضتم ﴾ (١) أي قدّرتم، وقال تعالى: ﴿سُور ةُأَنزلناهاوفرضناها ﴾ (٢) أي بيّناها.

وفي الشرع: ما ثبت بدليل قطعي كالكتاب والسنّة والإجماع، وسمّي هذا الباب من الفقه بالفرائض؛ لأنّه سهام مقدّرة مقطوعة مبيّة بدليل قطعي، وهو علم يعرف منه كيفيّة قسمة المواريث بين مستحقّيها، وهو علم شريف تعلّمه من فروض الكفايات، قال من المناهدة به أيات:

لِّلرَِجَالِ نَصِيبُ مِّمَاتَرُكَ الْوَلِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلْنَِسَآءِ نَصِيبُ مِّمَاتَرُكَ الْوَلِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّاقَلَ مِنْهُ أَوْكُثُرَ ۖ نَصِيبًامَّفْرُ وضًا (''

الأولى: قوله تعالى: ﴿للرجال نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون ﴾ وهم بيان 1ية المتوارثون الذين بيّن الله سبحانه وتعالى توارثهم في كتابه العزيز دون غيرهم من معاترك الولدان المتوارثون الذين لم يبيّن توارثهم فيه، والتوارث إنّما يثبت بالنسب، وهو إنّصال والأحكام والتحكام

١ ـ البفرة ٢:٧٣٧.

٢_النور ١:٢٤.

۳_سنن البیهفی: ج ٦ ، ص ۲۰۹.

ع _ النساء ٤: ٧.

شخص بآخر لإنتهاء أحدهما في الولادة إلى الآخر، أو لائتهائهما إلى ثالث على الوجه الشرعي.

والأصل فيه التوليد، فمن ولدشخصاً من نطفته فالمولّد أب والمولّدة أمّ والمولّدة أمّ والمولّدة أمّ والمولّد إن كان ذكراً فهو ابن وإن كان أنثى، فهي بنت، و آباؤهما أجداداً وجدّات وإن تصاعدوا، وأولادهما إخوة وأخوات وأولاد آبائهما أعمام وعمّات وأخوال وخالات وإن علوا، والمراتب بحسب البعد والقرب ثلاث:

الأُولى: الأبوان والأولاد وإن نزلوا.

بـــيان طـبقات الإرث

الشانية: الإخوة والأخوات لأب أو لأمّ أو لهـما وأولادهـم وإن نـزلوا والأجداد والجدّات وإن علوا لأبِ أو لأمّ أو لهما.

الثالثة: الأخوال والخالات وإن علوا أوسفلوا، والأعمام والعمّات وإن علوا أوسفلوا.

أو السبب: وهو زوجيّة وولاء ومراتبه أيضاً ثلاث: ولاء العتق، ثمّ ولاء الجريرة، ثمّ ولاء الإمامة.

"وللتساء نصيب ممّا تَركَ الوالدان والأقربون " إنّ ما أوثر الإطناب والتفصيل على الإيجاز والإجمال إعتناء بشأن النساء، "ممّا قلّ منه أو كثر " بدل «ممّا ترك» بتكرير العامل، والضمير في «منه» عائد إلى «ما ترك»، وقيل: إلى النصيب "نصيباً مقروضاً " نصبه إمّا على الإختصاص بمعنى أعني نصيباً مفروضاً مقطوعاً واجباً أو مقدّراً (۱)، وإمّا أنّه منتصب إنتصاب المصدر كقولك: قسماً واجباً وفرضاً لازماً، ولو لم يكن فيه معنى المصدر لم يجز فيه ذلك، نحو: لك عندى حق

١ حاشية في «ب، د»: «أي إيجاز هو أن يقال: للرجال والنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون، فقوله: للرجال ولنساء نصيب الطناب، والاجمال مع الإيجاز هو أن يفال للرجال والنساء نصيب، وبدونه للرجال نصيب ولنساء، فلاقال فيهما مما ترك الوالدان والأقربون، جاء التفصيل والإجمال أيضاً من وجه آخر منه قدس سره».

كتاب المواريث

درهماً، ولو قلت: لك عندي درهم حقّاً مقبوضاً جاز (١)، وذهب الزجّاج (٢): إلى أنّه حال من الضمير المستتر في «قلّ أو كثر».

> وإذَا حَضَرَا لَقِسْمَةَ أُولُوا القُربَ وَالْيَتَنعَى وَالْسَبِكِينُ فَآزِ زُقُوهُ مِ مِنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلَاَمَعْ رُوفًا (٣)

حسطر القسيمة والأحكـــــام المستفادة منها

الثانية: قوله تعالى: ﴿ وإذا حضر القسمة ﴾ اللَّام العهد، أي قسمة التركة بيان آية وإذا المستفادة من قوله: ﴿للرجال نصيب ﴾ ، ﴿ أُولُو ا القربي ﴾ الذين لم يجعل الله لهم أولوا القربي... نصيباً من مال الميّت بقرينة قوله: ﴿ مُمَّا تَرَكَ الوالدان والأَقْرَبُون ﴾ ، ﴿ واليّتامىٰ والمُساكِينفارزقوهم منه ﴾ أي ممّا ترك الوالدان والأقربون، والرزق قد يسند إلى غير هسبحانه وتعالى (٤) قال أبو الطيّب:

كذب ابن فاعلة يقول بجهله مات الكرام وأنت حيّ ترزق (٥)

والأمر للندب، قيل (٦): كان المؤمنون إذا اقتسموا الميراث رضخوا لهؤلاء المذكورين نصيباً، فنزلت الآية تحريضاً لهم على ثبات القدم في تلك السجيّة.

١ ـ حاشية في «ب، د»: «الحاصل: إنَّك إذا نصبت درهماً لم يجز نصب حفاً على المصدريَّة، لأنَّه حينئذِ مبني للابتدائية ، فلم يكن فيه معنى المصدر ، فلم يجز نصبه انتصاب المصدر ، وأمَّا إذا رفعته جاز نصبه حقًّا على المصدرية ، فإنّ درهماً حينتُذٍ مبتداً ، فيجوز اعتبار معنىٰ المصدر في حقّه ، فيجوز نصبه على المصدريّة منه قدس سر ه».

٢ ـ تفسير القرطبي: ج ٥ ، ص ٣٣.

٤ _ حاشية في «ب، د»: «في التعبير عن الاعطاء بالرزق مبالغة في الحثِّ على إعطائهم، فإنَّ الرزق إعطاء تحتّم على المعطى لسداؤه إلى المعطى كرزق الله العبد، قال المطرزي في المغرب: الرزق ما يخرج الجندي عند رأس كلَّ شهر ، وقيل: يوماً فيوماً والمرتزقة هم الذين يأخذون الرزق أي الموظفون، وفي مختصر الكرخي: العطاء ما يفرض للمقابلة ، والرزق للففراء ، وقد يطلق على ما يرزق به منه قدس سرّه».

٥ _ ديوان المتنبي: ص ٢٨.

٦ ـ الكشّاف: ج ١، ص ٤٧٧.

وقيل: (١) الأمر للوجوب والآية منسوخة بآيات المواريث، وعن سعيدبن جبير: أنّ ناساً يقولون إنّها نسخت، ووالله مانسخت ولكنّها ممّا تهاون به الناس (٢).

﴿ وقولوا لهم قولاً معروفاً ﴾ أي كلاماً ليّناً خالياً من مخائل الغلظة والجفاء غير مشوب بالمنّ والإيذاء، بل مخلوطاً بالإعتذار والدعاء.

وعن الحسن والنخعي: (٢) أدركنا الناس وهم يقسمون عملى القرابات واليتامي والمساكين من العين، فإذا قسّم الورق والذهب وصارت القسمة إلى الأرضين والرقيق قالوا لهم قولاً معروفاً (٤)، فكانوا يقولون لهم بورك فيكم.

وقيل: ليس هذا في شأن قسمة الميراث، بل في شأن قسمة المريض أمواله فيما بين قرابته كقوله تعالى: ﴿ كَتَبِعليكم إذا ضعر أحدكم الموت ﴾ الآية (٥)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَيْخُشُ الّذِينَ لُو تَركُوا مَن خَلْفَهم ذَرّيّةٌ ضِعْفاً ﴾ جمع «ضعيف» «كهكريم» «وكرام» «وظريف» «وظراف»، وقرى في الشواذ «ضُعفاء» «كهكرماء» «وضعافى » «كهسكارى»، وقرى في «ضعافاً» بالإمالة للكسرة في أوّل فِعالٍ وإن كان أوّله صرف استعلاء، فإنّه لمّا صغر بالحرف المستعلى وانحدر بالكسر استحب أن لا يصعد بالتقحيم بعد الانحدار بالكسر لكون الصوت على طريقة واحدة وأمّا من فتح فقد ذهب على التفخيم الذي هو الأصل

وأمّا من أمال في «خافوا» مع كون الخاء صرفاً مستعلياً مفتوحاً فقد طلب بالإمالة الإشارة إلى الكسرة التي في «خفت» فتأمّل وصرف الترك أعني لو مع ما في حيّزه صلة للّذين، من الشرط وما في حيّزة من الظرف والصفة والموصوف،

١ _ الكشَّاف: ج ١، ص ٧٧٤.

٢_الكشَّاف: ج ١، ص ٤٧٧.

٣_الكشّاف: ج ١، ص ٤٧٧.

ع ـ حاشية في «ب»: «أَي قوله تعالى: ﴿ فَارِزَقُوهُم مِنْه ﴾ ﴿ وقولُوا لَهُم قُولاً مُعْرُوفاً ﴾ منه قدس سره». ٥ ـ البغرة ٢٠٨٠،

كتاب المواريث

ومن الجزاء أعني: ﴿خافوا عليهم ﴾ صلة الموصول، والخطاب قيل: للأوصياء ('') والمعنى: أمر لهم بأن يخافوا الله ويحذروه، فيخافوا على من في حجورهم إليهم خوفهم على أو لادهم وذراريهم ورأفتهم بهم، أو أنّ الإشراف على الهلاك وانفصام عرى القيام بأمورهم وتصوير الحالة المميتة المخيفة التي من شأنها أنّ من تصوّرها وخطرت بباله أحجم أن يقدم على ما يتوهم أنّه قد يكون سبباً لدو ثوق، وقيل: هو لمن يحضر المريض ('')، ويحرّضه على إنفاق ما في يديه في طرق البرّ واستغراق وصية متر وكاته

"فليتقوا الله "، أمر وا بالتقوى الّتي في غاية الخشية تأكيداً ومبالغة ، وختم بهاكالمبتداً بها إشارة إلى أنّه يجب أن لايحلّ بها في حال من الأحوال ، فإنّ الأوّل والآخر مستوعب للجميع ، "وليقولوا قولاً سديداً " ، القول السديد على القول الأوّل: هو أن يتلطّفوا في القول مع اليتامى والأقربين تلطّفاً تقتضيه رأفة الأبوّة ، وأن لا يقولوا لهم قولاً لا يرضونه أن يقال مثله لأولادهم ، وعلى القول الثاني: أن يقول الخاضرون كما قال رسول المنه المنه الله الله إن تترك ولدك أغنيا عني عنه من أن تدعهم عالة يتكّفون الناس "".

وعلى الثالث: أن يقولوا له: أوفِ حقّ الله عليك من ثلث مالك الذي جعله الله لك، فإنّ الله سبحانه وتعالى كما لطف بك سيلطف بعيالك، فإنّه ربّهم كما هو ربّك.

وعلى الرابع: أن يلطّفوا القول ويجمّلوه للحاضرين ولايقولوا لهم مالم يرضوه أن يقال لأولادهم من بعدهم إذا كانوا فقراء ضعفاء حاضري قسمة

۱ _ الكشّاف: ج ۱، ص ۲۷۸.

٢_الكشّاف: ج ١، ص ٤٧٨.

٣_الكشّاف: ج ١، ص ٤٧٨.

ميراث غيرهم.

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَاكِ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْأَثْمَ يَدَنِّ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ الْمُنْتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلْثَامَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَحِدَةً فَلَهَ اللِّصْفُ وَلِاَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَحِدِمِنْهُ مَا السُّدُ سُمِّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدَّ فَإِن لَكِنَ لَهُ وَلَدُّ وَوَرْقِهُ أَبُواهُ فَلِاثْتِهِ النَّمُكُ فَا فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَثْمِهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَّمَ ا أَوْدَيْنُ مَا اللَّهُ إِنَ اللَّهُ كَانَ عَلِيهُمُ اقْرَبُ لَلْمُ لَفَعَا فَريضَةَ مِن اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيهُ احْكِيمًا (١)

> بسيان آيسة ديوصيكم الله في أولانكسم...ه والأحكسسام المستفادة منها

الثالثة: قوله تعالى: ﴿يوصيكم الله ﴾ ، أي يأمركم ويعهد إليكم ، وإنّما عبّر عنها بالإيصاء للتأكيد والمبالغة ؛ لأنّها تعبّر عن حسن إعتناء من الموصي بالموصى له مع حسن ظنّ من الموصى له ، بأنّه ليس ممّن لا يمتثل أمر الموصي ويهمله (۲) ، وإشارة إلى أنّهم مجبولون على السهو والغفلة ، واللّائق فيما يؤمرون به أن يؤكّد ويخرّج على سنن المبالغة ، ومنه المثل: «أنّ الموصين بنو سهوان» (۳)

۱ ـ النساء ۱:۱۱.

٢ حاشية في «ب، د»: «أي الوصيّة والأمر لتعليل كون الوصيّة مقيّدة للتأكيد والمبالغة، والحاصل: أنَّ معنى قولهم: أوصى فلان فلاناً في حيَّ فلانٍ أنَّه أمره وأخذ منه الههد أن يحسن إليه ويتعهد أمره بما يصلحه، ولا يخفى ظهور حسن الأمر في حيّ المأمور ، إذا مره مبيّن حسن ظنّه به ، إذا لولاه لم يأمره ولم يحسن منه ذلك وظهور إعتنائه بشأن الموصى له ، إذ لولاه لم يتحمّل مؤنة تلك الوصيّة وإنّما جمع في تفسيره الوصية بين الأمر والعهد لإشتمالها على جهة هذه المبالغة والتأكيد كما بيّناه، ويفهم أيضاً أنّ الموصى من شأنه النفلة والنسيان وإلا لم يحتج إلى الوصيّة ولذلك قال: مع إشارة إلى أنّهم أي الموصين مجبولون على السهو والغفلة منه رحمة الله».

٣_حاشية في «ب»: «قال الندائي: هذا مثل محيط فيه كثير من الناس، وأيضاً ما أثبته بعد ما حكي ما قالو اقال بعضهم: إنما يحتاج إلى الوصية من يسهو ويغفل وأمّا أنت فقير محتاج إليها لأنّك لاتسهو، وقال بعضهم: يريد بقوله «بنوسهوان» جميم الناس؛ لأنّ كلاً منهم يسهو والأصوب في معناه أن يفال: إنّ الذين يوصون بالشيء مسؤول عليهم السهو حتّى كأنهم موكّلوا يهم والسهوان السهو، ويجوز أن يكون صفة أي هو رجل سهوان وهو قدم لمُنْ في منه قدس سرّه».

كتاب المواريث ٢١٣

ورعاية للتناسب المعنوي، وهو أنّه لمّا كان المقام مـقام بـيان المـواريث والوصيّة معظم استعمالها فيها ناسب أن يؤمر المورّثون بلفظ الإيصاء

*في أو لا وكم أي في بيان ميراثهم وهو قول إجمالي يفصله قوله تعالى:
*للذّكر مثل حظّ الأثنيين * أي بأن تجعلوا (الذكر من أو لادكم من أموالكم التي
تتركونها بعد وفاتكم مثل نصيب الأُنثيين، وإنّما أو شرت (الهذه العبارة على
«للأُنثيين مثل حظّ الذكر» أو «للأثثى نصف حظّ الذكر »؛ لأن كلاً من هاتين
العبارتين نصّ في بيان سهم الأُنثى، وبيان سهم الذكر يعلم منها على سبيل التبعية،
ويلزم منه (المنفضول على الفاضل وهو لايليق ببلاغة كلام الحكيم،
وأيضاً «للذكر مثل حظّ الأُنثيين» بيان لفضل الذكر، وإحدى العبارتين بيان لنقص
وأيضاً «للذكر مثل حظّ الأُنثيين» بيان الفضل الذكر، وإحدى العبارتين بيان لنقص
الأُنثى وبيان الفضل أفضل من بيان النقص (الأن الكلام مسوق لبيان فضل
الذكور، فما دلّ على فضلهم أحسن بالمقام ممّا دلّ على نقص غيرهم، ولأنّهم
كانوا يورّثون الذكور دون الإناث تفضيلاً لهم، فكانّهم قيل لهم كفى الذكور تفضيلاً
تضعيف نصيبهم، فلاينبغي أن يتجاوز فيقع الحيف على الإناث، فيكون عدولاً عن
العدول وتجاوز عن الحدّ الوسط، وإرادة (الأنثيين الثلثين، فيلزم أن يكون قد
الإنفراد عقيب هذا القول عليها يدفع توهم أنّ للأُنثيين الثلثين، فيلزم أن يكون قد
عيّن حظّ الإبن بأنّه الثلثان، وليس كذلك؛ إذ لا تعيّن لحظّه، بل قد يأخذ المال كلّه
عيّن حظّ الإبن بأنّه الثلثان، وليس كذلك؛ إذ لا تعيّن لحظّه، بل قد يأخذ المال كلّه
عيّن حظّ الابن بأنّه الثلثان، وليس كذلك؛ إذ لا تعيّن لحظّه، بل قد يأخذ المال كلّه

٧ ـ حاشية في «ب»: «في هذا إيماء إلى أنَّ قوله تعالى: ﴿للذَّكر مثل حظَّ الأُنثيين﴾ من قبيل قولهم: «السمن منوان بدرهم» اإذ لابدَّ من تقدير العائد ليصحَّ الارتباط ونفع البيان منه قدس سرَّ ه».

٢ حاشية في «ب»: «يعني لمّا كانت الآية لبيان ميراث النساء، فإنّهم لمّا كانوا يورّثون الذكور دون الاتاث
 كان الأنسب أن بساق لبيان نصيبهنّ موضع حرمانهنّ، فلمّا عدل عمّا هو الأنسب بحسب الظاهر وجب أن
 بيئن جهة العدول فتبيّنه الوجوه المذكورة منه قدس سرّه».

حاشية في «ب»: «أي من الاسلوب الذي يفهم من إحدى العبارتين تفضيل المفضول أعني المفضول على
 الفاضل الذي هو الذكر ، وتفضيل المفضول على الفاضل غير جائز شرعاً وعرفاً منه قدس سرّه».

ة ـ حاشية في «ب»: «لأنّ في بيان الفضل إدخال المسرّة وفي بيان النفص إدخال الحزن، وإدخال المسرّة أحرئ من إدخال الحزن منه قدس سرّه».

٥ ـ حاشية في «ب»: «قوله: «وإرادة» مبتدأ و«بدفع» خبره وهذا الكلام مسوق لبيان توهم ينشأ من الآية
 ورفعه منه قدس سرّه».

وقد يأخذ البعض على حسب ما تقتضيه القسمة ، مع أن (١) المراد بالمثل هاهناكون كلّ من الحظّين سهمين من التصحيح (٢) ، سواء كانا بالنسبة إلى جميع التصحيح أو بعضه ، وسواء كانا بالنسبة إلى المال نصفاً كما في الإبن والبنتين أو أقلّ كما إذا كان معهم وارث آخر ، ولا يتصور كونهما فوق النصف فضلاً أن يكونا ثلثين ؛ إذ لا يكون لواحدٍ أكثر من النصفين.

وحاصله: إقامة الذكر من الأولاد مقام الأنتيين منهم، فيكون نصيب الإبن مثلي نصيب البنت ﴿فَإِن كُنّ نَسْآءٌ فُوق اثنتين فلهنّ تُلُثا ما ترك ﴾ تأنيث الضمير في «كنّ» باعتبار الخبر، وإلا فالظاهر أن يقال: فإن كان الأولاد يجوز أن يقال: أنّ التأنيث باعتبار تقديم المولودات أو البنات.

فإن قلت: على تقدير البنات والمولودات يكون التقدير إن كنّ البنات أو المولودات نساء ولايظهر في هذا الكلام فائدة.

قلت: الفائدة باعتبار القيد، أي إن كنّ نساء خلّصاً ليس معهنّ رجل، أي بنات ليس معهن ابن، فإنّه لمّا بيّن حال الإجتماع أراد أن يُبيّن حال الإنفراد. فإن قلت: لمَ خصّ البيان في حال الانفراد بحال الإناث؟

بيان المنافشة قلت: لمّا كأن الإبن مع انفراده يحوز جميع المال وحده، ومع غيره مع الوادة في الآية

١ حاشية في «ب»: «قوله «مع أنّ» كالعلاوة تأييد للجواب بما يفلع الوهم بحذاقيره وحاصله: أنّه لايمكن
أن يفهم من هذه العبارة لتحصار نصيب الإين في الثاثين الأنّه يلزم أن يكون للشيء أربعة أثلاث، وهذا
ظاهر الامتناع، فهذا التوهّم مستحيل قطعاً منه رحمة الله تعالى».

٢ حاشية في «ب»: «التصحيح تفعيل من الصحة التي هي ضد السفيم، والمراد هاهنا إزالة الكسر الذي وقع بين رؤوس كل فريق من الورثة، وبين سهامه من أصل المسألة، فقوله: «سهمين من التصحيح» أدائهما سهمين من السهام التي جاءت غير منكسرة على عدد رؤوس الورثة أو إلى بعضها أو بالنسبة إلى مالايحتاج إلى الضرب.

والتصحيح: وهو فيما صحّت السهام على الرؤوس من غير ضرب، وهذا الفسم قد يكون السهمان فيه نصف المال، وقد يكونان للأناث أقل، فقد علم أنّ السهمين لايمكن أن يزيد على النصف، فلا يتصوّر حينتذ فريضة تكون سهمان للبنين وسهمان الاناث، إذ لاشيء له أربعة أثلاث، فعلم من هذا أنّ الآية مسوقة لبيان حال الذكور و الأناث من الأولاد مع الاجتماع، دلت على اضمحلال ذلك التوهّم، وعلم أيضاً أن المراد بيان أنّ نصيب الذكر ضعف الأنثى، سواء كان الذكر واحداً أو أكثر، وسواء كانت الأنثى واحدة أو أكثر منه رحمة الله تعالى».

كتاب المواريث 410

الأبناء يحوزونه أيضاً، ولم يقع فيه تغيير لماكانوا عليه حصل الإعتناء ببيان حال ما غيّر حكمه عمّا كانوا عليه ^(١) فخصّ حال البنات بالذكر ووكّل بيان حال البنين إلى الإجماع على ما كانوا عليه، وكون صدر الكلام منساقاً لبيان حال الذكـور بالأصالة لايقدح في إردافه بيان حال ما فوق البنتين من الإناث، فإنّ صدر الكلام وإنكان بالأصالة منساق لبيان حال الذكور لكنّه بالتبعيّة مبيّن لحال مادون الثلاث من الإناث

«وفوق اثنتين» يجوز أن يكون خبراً بعد خبر أي إن كنّ البنات فوق اثنتين، ويجوز أن يكون صفة للنساء أي نساء زائدات على اثنتين ﴿وإنكانت واحدةً ﴾ أي إن كانت البنت أو المولودة واحدة أي منفردة ، وقرئت مرفوعة على أنّ «كان» تامّة والنصب أو فق بقوله: ﴿فَانِ كُنِّ نَسَاءٌ ﴾.

﴿فلها النَّصف ﴾ قرأ زيدبن ثابت بضمّ النون ، وهي لغة حجازية وهي أقيس من الكسر، وعلى هذا يجوز أن يكون الضمير ان مبهمين، ويكون «نساء» و«واحدة» تفسير ألهما، فتأمّل.

وإنَّما لم يقل(٢) وإن كانت إمرأة مع أنَّه قيل أوَّلاً: «فإن كنَّ نساءً»، لأنَّه ليس

١ ـ حاشية في «ب»: «هذا جو اب سؤ ال مفدّر تقدير و أنّ الكلام إذكان مسوقاً لبيان حكم الجنس، فإذا أردف فإن نسب أن يردف ببيان حكم جنس يقابله وإذا كان مسق بيان حكم عدد من جنس، فإذا أردف فالمناسب أن يجعل مرادفاً لبيان حكم عدد آخر من ذلك الجنس مثلاً، يقول: «اعط الدينار فإن لم تجد فالدرهم» ولا يحسن إن لم تجد فدرهمين ، ويفول «اشتر هذا بدرهمين ، فإن لم يشتر فثلاثة دراهم».

وأُجيب عنه بأنّ حكم البنتين من النساء وإن لم يكن الكلام مسوقاً له بالأصالة يمكن أن يعلم منه بالتبعية حتّىٰ كأنَّه مسوق لحكم جنس الذكر وعدَّوها دون الثلاث من السناء، فلايكون الإرداف على هذا التقدير غير. مستحسن، على أنَّه قد قيل: إنَّ الكلام كان ينبغي أن يكون مسوق لبيان حكم النساء، ونظراً إلى سبب النزول فتأمّل منه رحمه الله تعالى».

٢ ـ حاشية في «ب»: «قوله: «وإنّما لم يقل» جو اب سؤال مقدّر قد قرئ على وجهين أحدهما: أنّه لمّا ذكر في مقابلة أعنى ما عطف عليه الجنس ـ فلم عدل عنه في المعطو ف مع أنَّه قد يفيد المعنى في التعبير، وأجاب عنه بأنَّ ذكر الجنس في الأوَّل ضروري لامندوحة عنه بخلافَ الثاني فيه مندوحة عما يفيد الجنس.

وثانيهما: أنَّه لم يعرض في جانب الكثرة للجنس والعدد جميعها واقتصر في جانب الفلَّة على الوحدة وأحد الأمرين لازم إمّا الزيادة في الأوّل أو النفص في الثاني فأشاره إلى جو اب هذا العلاوة المذكورة. فإن قلت: العلاوة إنَّما يحسن لوكان جو لما عن الوجه الأوَّل أيضاً.

المراد في الأوّل ذكر حكم عدد معيّن كاثنين أو ثلاثة أو أربعة، فلم يمكن التعبير عمّا قصد أوّلاً إلّا بلفظ النساء أو ما يقوم مقامه، وفي الثاني المقصود ذكر حكم الواحدة، ففي التعبير عنها بهذا اللفظ مندوحة عن ذكر المرأة أو ما يقوم مقامها، وفي إيتاء (۱) اللفظ الواحدة على المرأة مع رعاية اثنتين إيماء إلى الفرق المذكور، على أنّ المقصود أوّلاً ذكر حكمهنّ خالصات عن الذكور ليميّز بين ما ذكر أوّلاً من إجتماعهنّ مع الذكور، وبين إفرادهنّ، وثانياً أن يميّز بين كون البنت مع بنت أخرى وبين كونها وحدها لاقرينة لها.

وقد اختلف في حكم البنتين حالة الإنفراد إذ لم يذكر حكمها صريحاً، فنقل عن ابن عبّاتش في الله المعطائهما حكم الواحدة في قوله: ﴿وإن كانت واحدةً فلها النّصف ﴾ لإمتناع حملها على ما فوقها في قوله: ﴿فإن كنّ نساءً فوق اثنتين ﴾ فإنّه لمّا قيّد هذا الحكم أعني الثلثين بكونهن فوق اثنتين لم يجز أن تجري البنتان عليهن

ويردعليه (٣) أنه لمّا قيّد الحكم الآخر أعني النصف بكونها واحدة لم يجز أن يجري ما فوِق الواحدة عليهما.

وقد أُجيب عنه: بأنَّه لمَّا قيَّد في حكم استحقاق الثلثين من النساء بوصف

-->

__ ~

قلت: لابأس بهذا الأُسلوب أيضاً، فإنَّ حاصله: إنَّ هذا الجو اب يدفع السوَّ ال على الوجه الأوَّل على أنَّ هذا الجو اب الثاني يدفعه لو قرَّر على الوجه الثاني منه رحمة الله».

١ حاشية في «ب» «قوله إيتاء اللفظ إلى أخره جواب عن سؤال مقدّر تفديره أنّه إذا كان لفظ إمرأة موضع لفظ الواحدة مع زيادة فائدة وهي الدلالة على الجنس، فلم أوثر لفظ الواحدة؟

وأجيب عنه: بأنّ إيثاره رعاية للتميز وإيماء إلى الفرق المذكور ، وهو أنّ الأوّل لابدّ فيه مما يدلّ على الجنس، بخلاف الثاني ولو عبّر في الثاني بما يدلّ على الجنس لفات هذا الإيماء منه رحمة الله تعالىٰ».

٢ حاشية في «ب»: «حاصل هذه العلاوة أنّ الكلام مسوق لبيان حال الانات ولما انتحسرت في ثلث اجتماعهن مع الذكور توحدن أو قعدن وقد بين حال هذا الفسم في قوله «للذكر مثل حظ الانتيين» وخلوصهن من الذكر مجتمعات والانفراد فيجب أن يذكر الثانية مراعي فيها ذكر الجنس والعدد والثالثة منقودة على الانفراد، فعلم من هذا وجوب الكلام على الاسلوب الذي هو واقع عليه منه رحمه الله».

حاشية في «ب»: «حاصل الإيراد أن يفيد استحفاق الثلثين بما فوق البنتين لما كان ماتماً من اعطا البنتين
 الثلثين كان الاتفييد بالواحدة المنفردة في استحفاق ماتعاً من اعطاء البنتين النصف منه رحمه الله».

كتاب المواريث ٢١٧

الزيادة على الإثنتين مع الإستغناء عنه بلفظ النساء علم أنّه تحقيق وتأكيد لاشتراط هذا الوصف، فعلم أنّ هذا الحكم مشروط بهذا الوصف ألبتّة، وليس كذلك إعتبار حال وصف الواحدة في استحقاق النصف لخلّوه عن هذا التحقيق والتأكيد.

وأنت خبير بأن هذا إنما يتم على تقدير (١١) الوصفيّة، وأمّا على تقدير الخبريّة فلافرق بينه وبين قوله: ﴿ إِن كانت واحدةً ﴾ في اعتبار المفهوم (٢٠).

فإن قلت: إمتناع اعطائهما حكم الجماعة وجواز اعطائهما حكم الواحدة لايلزم منه القطع بأنّ لهما حكم الواحدة.

قلت: يمكن (٣) أن يقال نصرة له: لمّا أجمع على أنّه لاثالث يحمل عليه وانتفى الأوّل تعيّن الثاني.

والحقّ هو أن يقال: إنّ تقييد النساء بكونهنّ فوق اثنتين إنّما هو للدلالة على انتفاء زيادة الحظّ عند زيادة العدد، فلايلزم منه انتفاء الثلثين عند انتفائه (٤)، وعن أنمّة الهدى أنّهم اعطوهما حكم الجماعة، وعلّله الزمخشري بأنّ قوله تعالى: ﴿للذّكر مثل حظّ الاُثيين ﴾ (٥) قد دلّ على أنّ حكم الأُنثيين حكم الذكر، وذلك أنّ الذكر كما يحوز الثلثين مع الواحدة فالأُنثيان كذلك يحوزان الثلثين (٢)، فلمّاذكر (٧)

١ ـ حاشية في «ب»: «أي على تفدير أن يكون فوق اثنتين وصفاً للنساء منه رحمه الله تعالى،».

٢ حاشية في «ب» «يعني كما أنّ مفهوم الوصف أعني الزيادة من الاثنتين لمنع من اعطاء الاثنتين حكم النساء كذلك مفهوم وصف الوحدة يمنع من اعطائها حكم الواحدة التي هي النصف منه رحمه الله تعالى».

٣ـ حاشية في «ب»: «وإنّما قال «يمكن» آلائه يمكن أن ير دبأ نّ هذه الدلالة إنّما يستفاد من العموم في قوله
 «فو ق اثنتين»، فلاينافي دلالة مفهوم الفيد على اختصاص الحكم بالقيد أعني مازاد على الاثنتين، فلا يعم
 الاثنتين منه رحمه الله تعالىٰ».

^{\$} ـ حاشية في «ب»: «فإذا لم يلزم من انتفاء الفيد الأوّل انتفاء الحمل عليه لم يصدق قوله إذا انتفىٰ الأوّل تعيّن الثاني منه رحمه الله تعالىٰ».

٥ ـ النساء ١٠١٤.

٦ ـ الكشَّاف: ج ١ ، ص ٤٨١.

٧ حاشية في «ب»: «في هذا دلالة على أنّ الحكم الظاهر أعني أنّ نصيب البنتين الثلثان مستفاد من قوله:
 «للدّكر مثل حظّ الأثنيين»، وقوله: «وإن كنّ نساء فوق اثنتين» مؤيّد لتلك الدلالة وإيماء إلى أنّ زيادة العدد ليس مفتضياً لزيادة النصيب منه رحمه الله تعالىٰ».

ما دلَّ على حكم الأَنثيين قيل: ﴿ فَإِنْ كُنَّ نساءً فوق اثنتين فلهنَّ ثلثا ما ترك ﴾ والمعنى: فإن كنَّ جماعة فلهنَّ ما للأُنثيين وهو الثلثان لا يتجاوزنه بالغات ما بلغن ليعلم أنَّ حكم الجماعة حكم الثنتين

ويرد عليه: أنّ حكم الذكر يختلف، فإنّه كما يحوز الثلثين مع الواحدة فقد يحوز النصف مع الاثنتين والخمسين مع الثلاث والسدسين مع الأربع إلى غير ذلك على أنّ المطلوب أن حكم الأثيين حالة إنفرادهما حكم الذكر مع إجتماعهما (۱) معه وظاهر الآية بعد تسليم دلالتها على حال الأنثيين، إنّما تدلّ على حالهما حال إجتماعهما مع الابن لا على حالهما مع الإنفراد، فأنّا لنا الدلالة على أنّ حكمهما حال الإنفراد حكمه حال إجتماعه مع الواحدة؟ وأيضاً إنّا نعلم من الآية أنّ له مع الأثيين مثل حظيهما، فلا يعلم حاله مع الواحدة منهما.

وأيضاً أنَّ حكم الذكور إِنِّما يعلم من حكم الأُنثيين فلوأُحيل علم حكم الأُنثيين عليه لزم الدور.

وقد أُجيب عن الأوّل: بأنّهم إنّما عوّلوا على ذلك ؛ لأنّحكمه مع الأقلّ وهو الواحدة هو اليقين، ومع الزائد في محلّ الشك^(٢)، نظراً إلى ظاهر الآية، وفيه ما فيه (^{٣)}، وعن الثاني أنّه لمّا ثبت أنّ لهما الثلثين في صورة ما، وليست صورة الإجماع قطعاً؛ إذ ليس لهما مع الابن الثلثان قطعاً، فتعيّن ثبو ته لهما حالة الإفراد وفيه ما لا يخفى عليك^(٤).

١ حاشية في «ب»: «إذا اجتمع الذكر والانثيان كان لهما سهمان، كما أنّ له سهمين حال انفرادهما عنه منه
 رحمه الله تعالى،

٢ حاشية في «ب»: «ولعلّ هذا الفائل حمل الآية على تخصيصها في الدلالة بأنّها نصّ في أنّ له الثلثين. وإنّما بكون له الثلثان عند اجتماعه مع الواحدة، ولادلالة في ظاهر الآية على حاله مع ما فوقها، فيكون حكمه مع الزائد مشكوكاً منه رحمه الله تعالى،».

٣_حاشية في «ب»: «قوله «فيه ما فيه» أي فيه من الضعف بالعجز عن بيانه، وفي هذا إيماء إلى قوّة الضعف وهي أنّ دلالة الآية على كون نصيب الذكر مثل نصيب الاثثيين أعني ضعف نصيب الواحدة ليس مخصوصاً باجتماعه مع الواحدة ولثن سلم أنّ ظاهر الآية يدلّ على ذلك، لاسدم أنّ دلالة إشارة النصّ غير مفيّد للتعيين منه رحمه الله».

٤ ـ حاشية في «ب»: «وهو أنّ كون معرفة حكمها حينئذ حالة الإنفراد غير مستفاد من الآية وإنّما قال هاهنا.

كتاب المواريث ٢١٩

وعن الثالث: أنّه لمّا علم أنّ له مع الإثنتين مثل حـظّيهما عـلم أنّ له مـع الواحدة مثلاحظّها، ضرورة أنّ حظّ الإثنتين ضعف حظّ الواحدة.

وعن الرابع: أنّه قد استفيد معرفة كون حظّ الثنتين الثلثين على التعيين من معرفة كون حظّ الذكر مثل حظّ الأثنيين على الإطلاق، فلادور (١٠).

وقيل: إنّ البنت لمّاكان لها مع أخيها الثلث فبالحري أن يكون لها مع أُختها ذلك (٢)، وإذاكان لكلّ ثلث كان لهما الثلثان، وقيل (٣): إنّ البنتين أقرب إلى الميّت من الأُختين، فلمّاكان لهما الثلثان فبالأولى أن لا ينقصا عنهما.

وقيل: إنّ الواحدة لمّا كان لها عند الإنفراد النصف وهو ستّة من اثني عشر وعند وجود الذكر يردنصفها إلى الثلث وهو أربعة منها ينقص من حظّها السدس وعند وجود بنت أخرى يُردّ ثلثها إلى الربع وهو الثلاثة، فلو فرضنا عدم الذكر في هذه الحالة وجب ردّ السدس الذي أنقص أوّلاً؛ لأنّه كان يُردّ عليها لو فرضنا عدم الذكر بدون أختها، فمع أُختها أولى أن تُردّ، فإذا رددنا الأثنين إليهما كان نصيب كلّ أربعة، فيكون نصيبهما ثمانية من اثني عشر وهي الثلثان، فيعلم نصيبهما حال الإنفراد (٤) من قوله: ﴿للذّكر مثل حظّ الأثنيين ﴾ ومن قوله: ﴿وإن كانت واحدة الإنفراد (٤)

__>

مالا يخفى، وثمّة فيه ما فيه لضعف هذا الإبراد، فكأنّه قال يرد عليك شيء لا يخفى عليك ضعفه، وذلك فإنّ معرفة كون ذلك حال الإنفراد من عدم ثبوته حالة الإجتماع بعد أن ثبت له من الآية لا يفدح في كونه مستفاد من الآية منه رحمه الله تعالى ».

١ حاشية في «ب»: «ومعرفة كون الذكر مثل حظّ الأنثيين على الاطلاق إنّما علم من كون حظّ البنتين الثلثين
 على التعين منه رحمه الله تعالى.

٢_ تفسير البيضاوي: ج ١ ، ص ٢٠٣.

٣_الكشّاف: ج ١، ص ٤٨٢.

٤ حاشية في «ب»: «لأن للعلم بأن لهما حالة الإنفراد والتلثين على ما قرّر هاهنا موقوف على أن لأحدهما حالة الإنفراد والنصف الذي هو الستّة من اثني عشر، وأنّه يرد نصيبها الذي هو النصف إلى الثلث الذي هو الأربعة من اثني عشر عند تقدير وجود الذكر، وأنّه يرد نصيبها الذي هو الثلث عند تقدير وجود الأخت الأجعة من اثني عشر عند تقدير الخرى إلى الربع، ثمّ يردّ عليها ما نفص من أحدهما بدخول الذكر وهو السدس من اثني عشر عند تقدير عدم الذكر، والعلم بأنّ لكلّ من البنتين النصف إنّما يحصل من قوله تعالى ﴿فَانِ كَانَتُ واحدة فلها النصف﴾ . والعلم بأنّ لكلّ من البنتين النصف إنّما يحدل الذكر، وردّه بعد تقدير عدمه إنّما يستفاد من قوله النصف إنها عدم الذي عدمه إنّما يستفاد من قوله المدين المدين النصف الله الله المدين النصف إنّما يستفاد من قوله الذي المدين النصف الدين النصف المدين المدين المدين النصف المدين النصف المدين المدين المدين المدين النصف المدين المدين

فَلَها النصف * فتأمّل (١).

هذا، وقد قال بعض: إنّ «فوق» صلة كما في قوله تعالى: ﴿فَاضِرِبُو افْوِقْ الأعناق¢^(٢).

ويرد عليه أنَّه يلزم عدم بيان حكم ما فوق البنتين

﴿وَلَأَبُويِهُ لَكُلُّ وَاحْدِ مِنْهُما السَّدِسُ ﴾ الضَّمير في «لأبويه» راجع إلى الموروث لتقدّمه (۳) معنى وإن لم يجر له ذكر و «لكلّ و احد» بـ دل مـن «أبـويه» بتكرير العامل واقع بين المبتدأ أعني: «السدس»، وخبره أعنى: «لأبويه»، لبيان التسوية بينهما دفعاً لتوهّم أن يكون السدس مشتركاً بينهما ، وأن يكون للأب ضعف ماللاُمّ.

فإن قلت: البدل شرطه أنّه لو لْسقط لاستقام الكلام بدونه وهاهنا لم يستقم أن يقال: لأبويه السدس؟

قلت: حكم المثنّى والمجموع قد يقصد تعلُّقه بكلّ فر دبالمجموع، فـصحّ قوله: ﴿ لأبويه السدس ﴾ باعتبار كلّ واحد منهما، وجميء بالبدل لدفع توهّم الثاني، ولهذا قلنا إنّ «السدس» مبتدأ ولم يحتج إلى أن يقال: إنّ «لأبويه» خبر مبتدأ محذوف وهو الثلث،كما ذهب إلى بعض الأوهام، فإنّه تطويل لاطائل تحته ومثله لايليق بكلام من له أدنى درية بأساليب كلام البلغاء، فضلاً عن كـــلام ربِّ

تعالى: ﴿ للذِّكر مثل حظَّ الانثيين ﴾ ، فظهر بذلك أنَّ العلم يكون نصيبهما حالة الإنفراد الثلثان إنَّما حصل من الاثنين أعنى قوله «للذِّكر مثل حظِّ الانثيين» وقوله «فإن كانت واحدة فلها النصف» منه رحمه الله تعالى». ١ ـ حاشية في «ب»: «ووجهه أنّه تقدير أنّ لها النصف مع الإنفراد لايجب أن تكون الفريضة من ستة؛ لأنّ الغريضة إنَّما تكون من أقلَّ ما يصحَّ منه الفسمة و الأقلَّ عدداً يصحَّ منه النصف هو منه رحمه الله تعالىٰ». ٧ ـ الأنفال ٨: ١٢.

٣ـ حاشية في «ب»: «التقدم المعنوي هو أن يقدّم على الضمير ما يدلّ على المرجم لفظاً كقوله تعالى: «إعدلوا هو أقرب للتقوى» فإنّ «هو» عبارة عن العدل وهو لم يجز له ذكر ، لكن قدّ ذكر ما يدلّ عليه لفظاً وهو «أعدلوا» أو سياق كفوله تعالى «ولأبويه» ، أي لأب المورث وهو لم يجز له ذكر ، بل دلَّ عليه سياق الكلام وهو أنَّ الكلام مسوق لبيان الميراث، هذا هو المشهور من كلام النحويين ولو جعل من قبيل التقدُّم الحكمي لكان له وجه منه رحمه الله تعالىٰ».

العزّة خالق القوى والقدر

على أنّه قد قيل: إنّه لو قدّر هذا المبتدأ لزم الدور، بيانه: أنّ لكلّ واحد منهما السدس قرينة حذفه، فيكون ثبوت معناه أعني ثبوت الثلث لأبويه موقوفاً على ثبوت السدس لكلّ منهما موقوف على ثبوت الثلث لهما؛ لأنّه لا يتحقّق بدونه، وإيثاره هذه العبارة على «لكلّ واحد من أبويه السدس»، لما فيها من التأكيد والتشديد الذي يقتضيه التفصيل بعد الإجمال المستفاد من البدل، وممّا ترك صفة السدس وفائدتها تعيين السدس من الأصل لاممًا يبقى، والولد يطلق على الذكر والأنثى.

والحاصل: أنّه لكلِّ من أبوي الميّت السدس مع وجود الولد ذكراًكان أو أنثى واحداً أو أكثر صلبيّاًكان أو غيره، فإنّ الولد يعمّ الجميع.

فإن قلت: قال العلّامة: إنّ الولد وإن نزل ذكراً كان أو أُنثى يمنع الأبوين عمّا زاد على السدسين إلّا البنت وحدها معهما أو مع أحدهما، والبنتين فما زاد مع أحدهما (١).

قلت: أراد بذلك في هذه الصور أنّ مازاد على السدس أو السدسين أو النصف أو الثلثين يُردّ على الأب أو الأبوين أيضاً كما يُردّ على البنت أو البنتين، فلا ينافي القول بأنّ فرض كلِّ واحدٍ منهما مع كلِّ واحدٍ من الأولاد ذكراً كان أو أثنى السدس(٢).

١ ـ قواعد الأحكام: ج ٣، ص ٣٥٦، وحاشية في «ب، د، ه»: «حاصل هذا السؤال أنَّ الاستثناء في عبارة الملامة عَيُّنَ يدلَّ على أنَّ البنت إذا كانت مع أحد الأبوين أو معهما عما زاد على السدسين وكذلك البنتان، فما زاد مع أحدهما فلا يصدق دعوى عموم الولد في المنع.

وأجيب عنه: أنّ البنت والبنتين في الصور المذكورة يمنعن أن يكون فرض الأبوين زائد على السدس وأمّا ما يستحقه الأبو ان ممّا زاد على السدس في الصور المذكورة ليس بالوصيّة بل بالردّ، فإن للأبوين مع البنت السدس، ولها النصف والباقي برد أرباعاً، ولأحدهما السدس ولها النصف والباقي برد أرباعاً، ولأحدهما مع البنتين فصاعداً السدس، وللبنات الثلثان والتالي يرد أخماساً، ولهما مع البنتين فصاعداً السدسان والباقي للبنتين فصاعداً منه رحمه الله تعالى».

٢_حلشية في «ب»: «عند أبي حنيفة الأب أحوال ثلاثة: الفرض المطلق هو السدس، وذلك مع الابن أو ابن

﴿ مُمَّا تَرِكَ إِن كَانَ لَهُ وَلِدٌ فَإِن لَمَ يَكُنَ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثهُ أَبُواه فَلِأُمِّه الثُلثُ ﴾ لمّا بين حال الأبوين مع الولد أراد أن يُبيّن حالهما مع عدم الولد، ووقوع الجملة الحاليّة بين الشرط والجزاء لإفادة أنّ هذا الحكم أي كون الثلث للأمّ والباقي للأب إنّما يكون بشرط انحصار الورثة فيهما، فإنّه لو كان معهما زوج أو زوجان أو إخوة لم يكن الحال كما ذكر.

وحاصله: أنّ الأبوين إذا تفرّدا عمّن يشاركهما في الوراثة تقاسما المال للذّكر مثل حظّ الأُنثيين ﴿فإنكان له إِخو ةُفلاً مّدِ السّدس ﴾ الإخوة (١) تحجب الأُمّ عن الثلث إلى السدس وإن لم يرثوا مع الأب، وعن ابن عبّاس: أنّهم يأخذون السدس الذي حجبوها عنه (٢)، وليس يثبت إنّما يحجبونها بشر وطسبعة:

الأوّل: العدد، فالواحد لا يحجب وإن كان ذكراً، وإنّما يحجبها الذكران،

الابن وإن سفل فقد خص الولد بالابن وابن الابن، والفرض والتمصيب وذلك مع البنت الابن وإن سفلت وادعى في ذلك الإجماع أمّا مع البنت فمثاله ميت ترك بنتاً وأباً فللبنت النصف وللأب النصف سـدس الحمل بالفرض وثلثه بالتعصيب، وأمّا مع بنت الابن فمثاله ميت ترك بنت ابن وأباً فللبنت والابن النصف بالاجماع، وللأب النصف سدس الكل بالفرض وثلثه بالتعصيب، والتعصيب المحض أي يعطي جـميع الميراث بالتعصيب لابالفرض وذلك عند عدم الولد وولد الابن وإن سفل مثاله ميت ترك أباً فقط فالمال له أو ترك أباً وأثاً فائلئت للأم والباقي للأب.

والأمّ أيضاً لها أحوال ثلاثة السدس مع الابن أو ولد الابن وإن سفل، أمّا في الابن فلفوله تعالى: ﴿ ولأبويه لكلّ و أحد منهما السدس منا ترك إن يكن له ولد ﴾ . وأمّا في ولد الابن فبالاجماع وكذلك عند وجود الاخوة والأخوات وثلث الكلّ عند عدم هؤلاء وثلث ما يبقى بعد فرض أحد الزوجين، يعلم من هذا أنّه حمل الولد على الذكر والأنثى والواحد و الجميع ، والوليد الصبي وجمعه ولدان والوليدة الصبية وبجمع على ولاية على الذكر والأنثى والواحد و الجميع ، والوليد الصبي وجمعه ولدان والوليدة الصبية وبجمع على ولاية واعطاء أحد الأبوين النصف مع البنت وبنت الابن دو نبئت البنت يحكم، فإنّه إذ لم يطلق الولد على الأنثى فلاينبغي أن لايعطيا مع ابن الابن ولامع بنت البنت وإن اطلق على الذكر والأنثى صلبيين كذا أو غير وطبين ، فينبغي أن لايغرق بين الصور المذكورة واعطاء الفريضة في بعض والتعصيب في بعض آخر لايظهر له وجه والله أعلم منه رحمه الله تعالى».

١ حاشية في «ب»: «فإنّه نظراً إلى أنّ الإخوة جمع أخ وأقل الجمع ثلاثة عند جمهور أهل العربية، وحمل الذكر على أنّ الأربع حكم على خلاف الظاهر وبهذا احتجّ على عثمان فقال عثمان لااستطيع ردّ فراغ ورثه أبواء لم يكن له وراث غيرهما بمعنى ورثه أبواء منه رحمه الله تعالى».

٢_الكشّاف: ج ١، ص ٤٨٣.

خلافاً لابن عبّائش عَنْ أو الذكر والإنثيان أو الإناث الأربع، وذلك لقوله: ﴿فَإِن كَانَ له إخوة ﴾ فإنّ الإخوة لاتطلق على الواحد.

فإن قلت: كما لاتطلق على الواحد لاتطلق على الإثنين؟

قلت: قد يطلق إمّا على قول من جعل أقلّ الجمع «إثنين» وهو الظاهر لقوله عليه الصلاة والسلام: «الإثنان فافوقها جماعة» (١)، فلا لشكال، وإمّا على قول من جعل أقلّه «ثلاثة» فلأنّ الذكرين أربع إناث حكماً ولهذا حكم بأنّ الأُنشيين لا يحجمان.

على أنّه قد جاز استعمال الجمع في الإثنين مجازاً وهو استعمال اللَّفظ في جزء ما وضع له، وذلك لأنّ معنىٰ الجمع حقيقة الإجتماع بشرط الزيادة على الإثنين، فإذا استعمل في مطلق الجمع كان لستعماله في جزء المعنى الموضوع له وهو مجاز هكذا قيل وفيه نظر (٢).

الثاني: وجود الأب لأنّ هذه الجملة معطوفة على قوله: ﴿ فَإِن لَم يَكُن لَهُ وَلَدُ وورثُهُ أبواه فلأُمّه الثُلثُ ﴾ فيكون التقدير فإن كان له إخوة وورثه أبواه فلأُمّه السدس، هكذا قيل وفيه نظر (٣).

الثالث: إنتفاء موانع الإرث.

الرابع: أن يكونو اللأب واللأمّ أو للأب.

الخامس: الإنفصال، فلاحجب لوكان أحدهم حملاً.

السادس: الحياة.

السابع: المغايرة.

١ ـ التفسير الكبير: ج ٩، ص ١٧٤.

٢_تفسير الكشَّاف: َج ١، ص ٤٨٢.

٣ حاشية في «ب، د، ه»: «أي ولأنّ الذكر أربع إنات حكماً وإنّما قلنا ذلك؛ لأنّ الذكر له حظّ الأنثيين في الميراث والمرأتان تفومان مفام الرجل في الشهادة، فعلم من ثمّة أنّ الذكر في الحكم كالانتيين، فيكون الذكران أربع إناث حكماً منه رحمه الله تعالى».

وقرىء في «السدس» بضمّ الدالّ، وقرأ نعيم بن ميسرة بسكونها (١) ، وكذلك في الربع (٢) والثلث والثمن ، وقرىء في «لأُمّه» بضمّ الهمزة على الأصل وبكسرها على الإتباع.

﴿من بعد وصيّة يُوصِى بهاأو دين ﴾ أي تقسّم التركة بين الورثة على الوجه المذكور من بعد إخراج ماكان من وصيّة أو دَيْنِ و «أو» للإساحة، وهي هاهنا التسوية في الحكم وعدم الاختلاف وهي وجوب التقديم في الوصيّة و الدَيْن سواء كانا معاً أو كان أحدهما على الإنفراد وجعلها مثل قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين لا يحسن (٣)؛ إذ المراد هاهنا التسوية في الوجوب، وهناك التسوية في الجواز.

واختلف في وضعها، فمنهم من ذهب إلى أنّها في الخبر للشك وفي الأمر للإباحة، ومنهم من لم يفرّق، فعلى الأوّل يحتاج إلى تأويل الخبر بالأمر، فالمعنى أعطوا كلّ صنف نصيبه الذي ذكر واقتسموا المال تلك القسمة من بعد وصية أو دين، وإيثارها على الوالد؛ لأنّه إنّما يفيد وجوب التقديم إذا وجدا معاً ولايفيد الوجوب في أحدهما على الإنفراد بخلاف «أو».

۱_معجم القرآءات: ج ۲، ص ۱۱۹.

٢- حاسية في «ب. ق. ه»: «وجهه أنّ الزيادة شرط كما صرّح به في قوله «الاجتماع بشرط الزيادة»، والذي يفهم من عبارة صاحب الكسّاف يدلّ على أن استعماله في الأنثيين حقيقة حيث قال: «الاخوة تفيد معنى الجمعية المطلفة بغير كمية والتثنية كالتثليث والتربيع في إفادة الكمّية ولمّاكان هذا مخالفاً لما صرّح به في مصنفاته حملت العناية صاحب الكسّاف والتفتازاني على التوفيق بين الكلاميين» فحملا كلامه ثمّ على الحقيقة وهنا على المجاز وهذا لا يخلو عن... كما عرفت منه رحمه الله تعالىٰ».

٣_ حاشية في «ب»: «وذلك لأنّ التسوية في الجواز تفتضي جواز الترك كما أنّه يجوز ترك المجالسة فـي المثال المذكور بخلاف الآية ، فإنّه لا يجوز ترك التقديم أصلاً منه رحمه الله تعالىٰ».

الوصيّة»(١١).

وما نقل أنّه قيل لابن عبّاش في: إنّك تأمر بالعمرة قبل الحجّ وقد بدأ الله سبحانه وتعالى بالحجّ فقال تعالى: ﴿وَأَقُوا الحَجّ والعَمرة لله ﴾ (٢) فقال: كيف تقرؤون آية الدّين؟ فقالوا: ﴿من بعد وصيّةٍ يُوصِى بها أو دينٍ ﴾ قال: فبماذا تبدؤون قالوا: بالدّين قال: فهو ذاك (٣).

وما روي: أنّ رجلاً أعتق عبداً في مرض موته وعليه دين فاستسعاه رسول الله للإعتناء بشأن الوصيّة لاشمزاز نفس الورثة من قبولها والتقمّص (٤) بها لكونها مجّاناً بخلاف الدَّين، فإنّه ممّا وطّنوا أنفسهم على التطوّق به وإخراج أعناقهم من ربقته، فلمّا كانت مظنّة للتفريط اعتنى بشأنها، فقدّمت للحثّ والتحريض.

﴿ آباؤكم وأبناؤكم الاتدرون أيُّهُم أقرب لكم نفعاً ﴾ (٥) ، «آباؤكم» خبر مبتدأ محذوف أي الورّاث آباؤكم وأبناؤكم ، وقيل: مبتدأ و «الاتدرون» خبره وهو بمعنى التعلمون والذلك علّق بالاستفهام (١٠) و «نفعاً » نصب على التحييز ، وهذه الجملة إعتراضيّة (٧) يجب فيها مراعاة المالزمة لما قبلها وما بعدها ، وقد ذكر في توجيهها وجوه أحسنها وجهان:

أحدهما: أنّه لمّا كانت العرب تـورّث الرجـال الأقـوياء وتـمنع الصبيان والنساء، ظنّاً منهم أنّ منفعة الفريق الأوّل أقرب إليهم من منفعة الفريق الثاني، وبناء قسمة الميراث على ظنّ قرب المنفعة، نبّهوا على خطائهم فـى ذلك الظنّ

_

۱ _ مجمع البيان: ج ۲، ص ۱۵.

٢_البقرة ٢:١٩٦٢.

۳_سنن البيهقي: ج ٦، ص ٢٦٨.

٤ ـ حاشية في «بّ»: «التفحّص بمعنى التائبس ومنه قُوله ﷺ: «ولفد تفحّصها ابن أبي قحافة وأنَّ محلًى منها محلً الفطب من الرحى ينحدر عنّي السيل ولايرقي إليّ الطير منه رحمه الله تعالى».

٥ ـ النساء ١٠١٤.

٦ حانسية في «ب»: «التعليق إيطال العمل لفظاً لامحلًا وجوباً بخلاف... فإنّه ابطاله لفظاً ومحلًا وجوازاً وهو مخصوص بأفعال الفاو ب مشروط بالاستفهام أو النفى أو لاالايتداء منه رحمه الله تعالىٰ».

٧ حاشية في «ب»: «لأنّ المعترضة إنّما تعترض للتأكيد، والتأكيد لا يتحقّق بدون المناسبة والملازمه منه
 رحمه الله تعالىٰ».

بأنّهم لايعلمون من هو أقربمنفعة إليهم.

والحاصل(۱): أنكم أيها الناس بنيتم أحكام الميراث على قرب المنفعة مع عدم إحاطة علمكم به ، ومع عدم علمكم بصحّة البناء ، فإنّ قرب المنفعة في الأمور الدنيويّة لاتصلح أن تكون علّة للإستحقاق ، على أنّ المال مال الله والخلق عبيده والحكم في العبيد والأموال إمّا هو إلى مالكهما ، فقد بيّنا الأحكام في أموالنا وعبيدنا على مقتضى حكمتنا البالغة ونحن قسّمنا بينكم معيشتكم في الحياة الدنيا، ويدلّ على حسن هذا الوجه مناسبته لما قبل المعترضة ولما بعد.

وثانيهها: ما استحسنه الزمخشري وهو أنّكم لاتدرون من أنـفع لكـم مـن آبائكم وأبنائكم الذين يموتون(٢)، من أوصىٰ منهم أمّن لم يوص(٣)؟

وحاصله: أنّ من أوصى ببعض ماله فعرّضكم بإمضاء الوصيّة لنيل ثواب الآخرة، فهو أجدر أن يكون نفعه لكم أقرب ممّن ترك الوصيّة، فوفّر عليكم عرض الدنيا، وجعل نفع ثواب الآخرة أقرب من نفع عرض الدنيا، وخالف فيه ما هو الظاهر بناءً على الحقيقة عملاً بقوله تعالى: ﴿ماعِندكُم ينفد وصاعندالله باق ﴾ (٤)، فإنّ ما يبقى أنفع ممّا يفنى، بل ليس فيما يفنى حقيقة نفع، وهذا الوجه مؤكّد لجهة تقديم الوصيّة على الدّين، وهو وجه حسن، أمّا إذا برز المقصود (١٠) الأصلى الذي هو فرض المواريث سفراً عن محياه واستكنّ المعنى الضمني الذي

١ ـ حاشية في «ب»: «هذا تعليل لعدم العلم بصحّة البناء أو بعدم صحّة البناء منه رحمه الله تعالىٰ».

حاسبة في «ب»: «بدل عن أبائكم أو أبنائكم أي لايدرون من أوصى أنفع لكم لم يو ص أم الأمر بالعكس،
 وحاصله: تفرير النفع مكن أوصى منه رحمه الله تعالىٰ».

٣_الكشَّاف: ج ١، ص ٤٨٤.

٤_النحل ٩٦:١٦.

٥ ـ حاشية في «د»: «حاصل هذه العبارة أنّ المقام مقام بيان قسمة المواريث، فإنّ المفصود الأصلي نظراً إلىٰ المفام إنّما هو تقدير المواريث وذكر الوصية والدين بالنظر إلى المفام وليس مقصود بالذات، وهذا الوجه الذي ذكره الزمخشري إنّما هو مؤكّد للأمر الضمني وتحاد الجملة المعترضة مؤكّدة مفتضى الأصلي أولىٰ من تتخذم وكّدة للمعني الضمني على أنّ تأكيدها لأحد جزئي المعني الضمني أعني الوصية من دون الجزء الأخر أعني الدين لابد له من مرجّح وعلى تقدير المحل للمرجّح ما يكون موكّد للمفصود الأصلي من غير احتياج إلى المحل عذر يكون الأولى بالاعتبار، فإذا عارض أحد الوجهين الآحر في الحسن كان هـذا الوجه الذي أثبتنا له المزية جديراً في مضبطه التحلي والآخر حرى بالاستثناء منه رحمه الله تعالى».

هو ذكر الوصية تحت خباياه (۱)، وأبي المعنى الضمني الآخر الذي هو ذكر الدين أن يفارق أخاه من غير أن يظهر له وجه آخر يرجّحه عليه احتجب الوجه الثاني خجلاً تحت حجب الإستتار ، واحتيج في بروزه إلى إعذار وإن تراى مع بروز هذا الجمال ، فحقيق أن ينشد ويقال:

لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا إلّا بسوجه ليس فسيه حياء ويؤيّد ما قلناه (٢) قوله تعالى: ﴿فريضةً من الله ﴾، وهي منصوبة على المصدر المؤكّد، والتقدير فرض ذلك فريضة كائنة من الله، وكذلك ينبغي أن تكون الأحكام (٣)، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الله كان علياً حكياً ﴾، أي أنّه عليم بمصالح عباده حكيم في أحكامه يضعها محكمة حيث شاء كيف شاء،

وقرى « «يُوصِى بها » مبنيّاً للفاعل مخفّفاً ومشدّداً أو مبنيّاً للمفعول مخفّفاً ، قيل: إنّ سبب نزولها بأمر من حديث أم كجّة (٤) ، وقيل: إنّ سعد بن الربيع النقيب ، لمّا استشهد يوم أحد وخلف إمرأة وبنتين وأخاً يُدعى الربيع ، فأخذ كلّ مال سعد أتت إمرأته إلى النبّيّ ﴿ قَالَت: يا رسول الله إنّ الربيع أخذ كلّ شيء لسعد وترك ولده عالة لامال لهم فقال ﴿ فَعَالَ الله عَالَىٰ يرى مكانهما إن

١ حاشية في «ب، د»: «حاصله أنّه لمّا كان الدّبن والوصيّة متواجدين من حيث وجوب التفديم، فجعل الجملة الاعتراضيّة مؤكّدة للوصيّة فقط من دون أن يظهر وجه ترجيح الوصيّة على الدين ولايحسن، وفي ارتكاب المجاز و لسناد الآباء إلى الأخ الذي هو الدين وتسميته بالأخ مبالغة في الارتباط بينهما ليظهر وجوب اعتبار ما لأحدهما في الآخر منه رحمه الله تعالىٰ».

٢ حاشية في «ب، د»: «أي كذاك قوله «إنّ الله كان عليماً حكيماً» ،ورَد للوجه الأوّل هو أن معنى قوله «فريضة من الله» أنّ تقدير المواريث على الوجه المذكور فرض فرضه الله سبحانه وتعالى وقدره، فهو الحري بأن فراغ بقدرة بفرضه العرب بناء على زعمهم مع عدم علمهم، وهذا بعينه محصّل الوجه الأوّل، فيكون ،وكَد أومؤيداً له، ووجه التأييدهو أنّه لمّا كان محصّل قوله «إنّ الله كان عليماً حكيماً» كان عليماً بمصالح عباده حكيماً في أحكامه يضعها كيف يشاء حيث يشاء فهو الحري بأن يفرض المواريث لامن لا يعلم ومعنى الحكم على ما لا يحيط به علماً، وهذا أيضاً محصّل الوجه الأوّل، فيكون ،وكَد أومؤيداً أيضاً وبازم من هذا اتّحاد معنى القولين بحسب المحصول والحاصل منه رحمه الله تعالى».

٣- حاشية في «ب»: «أي يجب أن يكون منه لامن غير الابد هو الحاكم لاغير القلايكون الحكم إلا منه رحمه الله تعالى».

٤ ـ تفسير الماوردي: ج ١، ص ٥٥٥.

يشاً أنزل فيهما ما شاء»، فمكث أيّاماً ورجعت الله على وقالت: لِهما لايتزوّجان إذا لم يكن لهما مال، فأنزل الله قوله: ﴿يوصيكم الله في أو لادكم ﴾ (١) الآية.

وَلَكُ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَافَلَاكُمُ الرَّنُعُ مِمَّا تَرَكُنَ الْمَنَ وَلَدَّ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَافَلَاكُمُ الرُّنُعُ مِمَّا تَرَكُنَ فَا مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهِا أَوْدَيْنٍ وَلَهُ كَالرُّعُ مِمَّا تَرَكُتُمْ إِن لَمْ يَكُن لَكُمُ وَلَدُّ فَإِن كَانَ لَكُمُ وَلَدُّ فَلَهُ كَالْمُثُنُ مِمَّا تَرَكُمُ مَ فَا نَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْدَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلْ يُورَثُ كَلَنَةً أَوْامَ أَتُّولُهُ أَوْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمَ عَلِيمً فَي مِن ذَاكِ فَهُمْ مُسُرَكَا أَوْ فِي الثَّلُورَ مَن يُعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْدَيْنِ غَيْمُمُكَا رِّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيمٌ عَلِيمٌ فَي اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلِيمٌ فَي اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُدُولُهُ مَنْ اللَّهُ وَيُسُولُهُ وَلَا الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَالْ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٢) تَحْرِى مِن تَخْتِهَا الْأَنْهَ رُحَلِينِ فِي عَالَيْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُلِكُ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٢)

بيان آية ولكم الرابعة: قوله تعالى: ﴿ولكُم ﴾ أيّها الأزواج ﴿نصف ما تَرَكَ أَزواجكُم ﴾ ، انصف ما ترك أزواجكُم ﴾ ، أواجك من الرابة الرابة

١ _أسباب النزول للواحدي: ص ١٥٠.

٢_النساء ١٢:٤.

٣ حاشية في «ب»: «أي نصف ما ترك أز واجكم ثابت بكم منه رحمه الله تعالىٰ».

٤ ـ حاشية في «ب»: «قوله «وارث» احتراز عمن منع الميراث بوجه من وجوه وقوله «من بطونهنّ أو من

سفل ذكراً كان أو أنثى منكم أو من غيركم ﴿فإن كان لهن ولد ﴾ على الوجه المذكور ﴿فَلَكُم ﴾ أيّها الأزواج ﴿الرُّبع ممّا ترّكن من بعدوصيّة يُوصِين بها أو دين وَهُن الرُّبع ممّا ترّكم ولد فإن كان لَكُم ولَد فَلَه ن المّن ممّا ترّكمُ من بعدوصيّة تُوصُونَ بها أو دَين ﴾ جعل للمرأة نصف ما للرجل كما في النسب والواحدة والجماعة سواء في الربع والثمن ، وفي تسميتها بالزوجة في حال إثبات نصف مالها للزوج ، وهي حالة الموت دلالة على عدم انقطاع الزوجيّة بالموت، فيجوز للرجل تغسيلها ولها تغسيله ، وقياس عدم حليّة التغسيل على عدم حليّة الوطء (١٠ وجعله دليلاً على انقطاع الزوجيّة فيه ما فيه

﴿ وَإِن كَان رَجلٌ يورث كَلالَةً ﴾ مبنيّ للمفعول من ورث يورث، فالتقدير يُورَث منه و «كان» قيل: تامّة (٢)، وقيل: ناقصة (٣)، فعلىٰ الثّاني قيل: يجوز أن تكون «كلالةً» خبر كان و «يورث» صفة «رجل»، لكنّه يلزم على هذا الوجه إختياراً إعمال الأوّل في باب التنازع مع فساد المعنى، وإنّما يصحّ على وجه بعيد، فالأحسن أن يقال: أن «يورث» خبر و «كلالةً» حال من الضمير في «يورث» وعلى كلا الوجهين.

الكلالة: القرابة وهي مقدّرة بمضاف أي ذاكلالة، ويجوز أن تكون صفة كالهجاجة (١) والفقاقة (٥)، هذا إذا جعلت صفة للوارث أو الموروث، وإن جعلتها

أولاد أولادهن» تفصيل للولد أي سواء كان ولد أو ولد ولد منه رحمه الله تعالى».

١ حاشية في «ب، د»: «فإنّ عدم حايّة الوطء قد يكون مع الزوجة كما في حالة الحيض و النفاس و الظهار فحرمته لايستازم انقطاع النكاح و ارتفاع الزوجية، وأمّا حرمة النظر فممنوعة، فلايتفرغ عليها النقطاع النكاح والفول بأنّ تسميتها مجاز ورودبا نّ المجاز خلاف الأصل، فلا يصار إليه إلّا عند الفدرة وهي منتفية هاهنا و الأصل على الحقيقة منه رحمه الله تعالى،.

٢_ففه الفرآن للرواندي: ج ٢، ص ٣٣٦.

٣_ففه الفرآن للرواندي: ج ٢، ص ٣٣٦.

٤ _ قال في الصحاح «رجل هجاجة، أي أحمق»، الصحاح: ج١، ص ٣٤٩، مادة «هجج».

لسماً للقرابة فإنتصابها على أنها مفعول له أي يورث أو يرث لأجل الكلالة ، وقيل: إنها صفة مصدر محذوف تقدير ه يورث وارثه كلالة ، وعلى الأوّل يورث صفة و«كلالة» مصدر وقع موقع الحال من رجل أو من الضمير ، وقرى ، من طريق الشواذ يورث ويورّث مبنيّاً للفاعل مخفّفاً ومشدّداً وحينئذ إن كان يورث أو يورّث صفة ف «كلالة» خبر ل «كان» إن كانت ناقصة وإلّا فهي حال أو مفعول به ، وإن كان خبراً فهو مفعول به البتّة.

فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد؛ لأنّها بالإضافة إلى قرابتهما ضعيفة كلالةً كأنّها أراد أن تصل إليها فعيت وكلّت عنها، وقيل: لإستدارتها بطرف النسب، فكأنّها تكلّله وتحيط به كالإكليل محيط بالرأس ويكلّله ثمّ استعملت في الميّت الذي لم يخلّف ولداً ولاوالداً، بل أقارب أباعد، وفي الوارث الذي ليس بوالد ولاولد، بل ينتمي إليه بأقارب غير هؤلاء، وهذان المعنيان يختلفان بحسب المفهوم وهو ظاهر وبحسب الصدق أيضاً لصدق الأوّل بدون الثاني، والثاني، والثاني بدون الأوّل وبحسب الإضافة أيضاً؛ إذ الأوّل يعتبر إضافته إلى المخلّف مبنيّاً للمفعول والثاني إلى المخلّف ليسم فاعل، وهذاموافق لما نقل عن أبي بكر أنّه لمّا سئل عنها فقال: أقول فيها برأيي، فإن كان موافقاً فمن الله وإن كان خطأً فمنّي ومن الشيطان والله منه بريً.

الكلالة: ما خلا الولد والوالد(٧) وما نقل عن عطا والضحّاك: أنّ الكلالة هو

٥ ـ قال في الصحاح، «رجل فقاقة بالتخفيف، أي أحمق هذرة»، الصحاح: ج ٤. ص ٤٤٥١، مادة «ففق».
 ٢ ـ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٠٤.

٧_الكشَّاف: ج ١، ص ٤٨٦.

الموروث منه (١)، وعن سعيدبن جبير: هو الوارث (١) ﴿أو امرأة ﴾ عطف على رجل ﴿وله أخُ أو أُختُ ﴾ أي وللرجل اكتفى بضميره عن ضميرها لدلالة العطف على اشتراكهما في الحكم، والمراد بالأخ والأُخت هاهنا اللّتان هما من جهة الأمم؛ لأنّه ذكر حكم الأخ والأُخت من جهة الأب والأمم ومن قبل الأب في آخر السورة، ويدلّ عليه قراءة أبيّ (١): وله أخ أو أُختُ من الأمم.

وقراءة سعدبن أبي وقّاص (٤)؛ وله أخ وأُخت من أُمِّ؛ وأنّ ما قدّر هاهنا فرض الأُمّ، فناسب أن يكون ما ذُكر هاهنا لأولادها

﴿ فَلَكُلِّ وَاحَدٍ منها السُّدسُ ﴾ الضمير في «منهما» على قراءة «يـورث» مبنيًا للمفعول، من «ورث» راجع إلى الأخ والأُخت؛ لأنّ الرجل مـوروث مـنه وهما الوارث، ومن «أورث» راجع إلى الرجل وأخيه وأُخته؛ لأنّ الرجل حينئذٍ وارث لاموروث منه، وكما لامفاضلة بين الذكر والأُنثى في حيازة السدس في الوجه الأول كذلك في الوجه الثاني، فإنّ المعنى السدس له أو لواحدٍ مـن الأخ والأُخت على التخيير بينهم أو التسوية.

﴿ فإن كانو اأكثر من ذلك ﴾ ، أي من واحد ﴿ فهم شركا على الثلث ﴾ من غير مزية للذكور على الإناث؛ لأن لفظ الشركة على الاطلاق يفهم منه التسوية ، وذلك لأنّ الأولاد لمحض الأنوثة ﴿ من بعد وصيّة يُوصَى بها أو دَينٍ ﴾ تكرار القيد لاختلاف المقيّد ﴿ غير مضارٌ ﴾ نصب على الحال من ضمير «يُوصِي» الموروث غير مدخل المضرّة على الوارث ، بأن يوصي بأزيد من ثلث المال أو بالثلث فما دونه قاصداً المضرّة لاالقربة ، وهذا على قراءة «يوصِي» مبنيّاً للفاعل وجعل

١ ـ الكشَّاف: ج ١، ص ٤٨٦.

٢_الكشَّاف: ج ١، ص ٤٨٦.

٣_ تفسير البيضاوي: ج ١ ، ص ٢٠٥.

٤ ـ الكشّاف: ج ١ ، ص ٤٨٦.

الرجل الموروث ظاهر، وأمّا إذا جعل وارثاً فلابدّ من تحمّل للضمير الذي هو ذو الحال بأن يقال: إنّ الضمير في يوصي للميّت كما في «ترك» في قوله تعالى: ﴿فلهنّ تُلثُاما ترك ﴾ (١)؛ لأنّه علم أنّ الموصى والتارك الميّت.

وأمّا على قراءة المبني للمفعول فلا بدّ أن يضمن «يُوصَى» فينتصب الحال عن ضميره، فإنّه لمّا قيل: ﴿يُسبّح له فيها عن ضميره، فإنّه لمّا قيل: ﴿يُسبّح له فيها بالغُدوّ و الآصال ﴾(٢) على قراءة الفتح، فإنّ رفع رجال بتقدير يسبّحه.

والمضارّة في الدين: أن يعترف بمال ليس عليه، وقرىء مبنيّاً للـفاعل والمفعول.

رُوصيّةً من الله * مصدر مؤكّد أو منصوب بد «ضارّ» على أنّه مفعول به أي الايضار وصيّةً من الله بأن يزيد على الثلث أو يقدّم الميراث على الوصيّة أو الدين. ويؤيّده قراءة «غير مضارّ وصيّةً من الله» بالإضافة ﴿ والله علم * بما تعملونه من المضارّة «حليم» لا يعجّل بالعقوبة.

﴿تلك ﴾ أي هذه الأحكام المذكورة في شأن اليتامى والوصايا والمواريث ﴿حدود اللهِ ﴾ أي شرائعه التي لايجوز لأحد أن يتخطّاها، سمّاها حدوداً؛ لأنّ حدّ الشيء غايته التي لا تتجاوز ﴿ومن يُطع الله ورسوله ﴾ بأن لا يتعدّ حدوده ﴿يدخله ﴾ قرىء بالياء على الغيبة لتقدّم مرجع الضمير وبالنون على الإستئناف ﴿جنّاتٍ ﴾ مفعول ثان لا يدخله على مذهب أبي عمرو ، وعلى قول سيبويه فهو على تقدير حذف حرف الجرّ ﴿تجرِي من تحتها الأنهار ﴾ هذه الجملة نصبت على النعث أي يُدخله جنّاتٍ جاريةٍ من تحتها الأنهار ﴿خالدين فيها ﴾ حال من الضمير المنصوب في «يدخله»، والجمع في «خالدين» والإفراد في «يدخله»

١ _ النساء ١٠١٤.

٢_النور ٢:٢٦.

نظراً إلى لفظ «مَن» ومعناها ﴿وذلك﴾ أي الدخول في الجنّاتِ الموصوفات والخلود فيها ﴿الفوز العظيم ﴾ الّذي لافوز أعظم منها.

﴿ وَمِن يَعْصِ اللهِ وَرُسُولَةُ وَيَتَعَدُّ خُذُودَهِ ﴾ عطف تفسيري مشتمل على توبيخ وتعيير للعصاة ﴿يُدْخِله ﴾ قرىء فيه بما قرئ في الأوِّل ﴿ناراً خالداً فيها ﴾ حال مقدّرة كقولك: مررت برجل معه صقر صائداً به غداً، وليس بصفة كالأوّل لعدم إبراز الضمير فيها ﴿وله عذاب مّهينٌ ﴾ لاستهانته بحدود الله وعدم تعظيمه لأمره.

> وَلِكُلِّ جَعَلْتَامُوَ لِي مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْنَاكُمْ فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَاسَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ شَهِيدًا(١)

الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلُّ جعلنا موالِيَ مُمَّا ترك الوالدان والأقربون ﴾ ذكر في تفسيرها وجوه ثلاثة:

جعلنا موالي مقا تسبرك الوألدان والاقــــربون... أَوِّلها: أنَّ المراد بالـ «موالي» الوارث لكلَّ المال، و «لكلِّ» متعلَّق بـ «جعلنا» والأحكــــام على أنّه مفعول ثانٍ، و«موالِي» مفعول أوّل و«ممّا» صفة بسانيّة للمضاف إليه المستفادة منها المحذوف الذي أقيم التنوين في «كلِّ» مقامه، والمعنى حينئذِ ولكلِّ شيءٍ من

بيان آية ولكـلَ

متروكات الميّت الذي هو الوالدانِ والأقربون جعلنا وارثاً ووليّاً. فـــلاشيء مــن التركة إلّاله وارث حائز.

واعترض على هذا الوجه بوقوع الفاصلة بين الصفة والموصوف وهو بمنزلة قولك:لكلُّ رجل جعلت درهماً فقيرٍ.

١ _ النساء ٤:٣٣.

وأُجيب: بأنّ التقدير جعلنا موالِي لكلِّ شيءٍ من متر وكات الميّت فلا يقدّم المعمول على العامل ، لنكتة اقتضاها المقام تخلّل العامل بين الصفة والموصوف، فكأنّ العامل لم يتخلّل، بل المعمول قد تقدّم ، فيكون الموصوف مقروناً بصفته ، وفي الجواب ما لا يخفى.

وثانيها: أنّ المراد بد كلّ والدموالي »كليهما الوارث و «جعلنا موالي» صفة «لكلّ والضمير الراجع إلى «كلّ محذوف، و «لكلّ خبر لمبتداً محذوف أقيمت صفته مقامه فاستغني عن ذكره، والمعنى ولكلّ قوم جعلناهم وارثين نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون، فلا يُحرم أحد من الورثة.

واعترض على هذا الوجه بإعتراضين:

أحدهما: جعل الجار والمجرور مبتدأ بتقدير الموصوف قليل.

وثانيهما: أنّ لكلّ قومٍ من الموالي جميع ما ترك الوالدان والأقربون لانصيب منه ممّا ترك، وإنّما النصيب لكلّ فردٍ.

وأُجيب عن الأوّل: بأنّ وروده في القرآن يعارض قلّته قال تعالى: ﴿ومنهم دون ذٰلك ﴾ (١) وفيه ما فيه.

وعن الثاني: أنّ تقدّم مؤن التجهيز والوصيّة والدَّين يجعل للكــلّ البـعض لاالكلّ.

وثالثها: أنّ المراد بال «موالي» الوارث و «لكلّ» الموروث ومن صلة الموالي، لأنّهم في معنى الوارث، وفي ترك ضمير كلّ والوالدان والأقربون لمتئناف كأنّ قائلاً قال ومن الموالي؟ فقيل: والوالدان والأقربون، والمعنى لكلّ أحد من الناس جعلنا له ورثة يحوزون المال، فلايموت أحد إلّا يرثه وارث

١_الأعراف ١٦٨٤٧.

واعترض عليه من وجوه:

أحدها: أنَّ المولى اسم يشبه أن يكون في الأصل اسم مكان لاصفة ، فيتعذَّر أن تكون «من» صلة له.

وثانيها: أنَّ من الموروثين من لاموالي له، بل موليٌّ واحداً، بل قد لايكون له مولى أصلاً.

وثالثها: أنَّ الأقربين إن حمل على المعنى اللغوي فهو يشمل الوالديس فلافائدة في ذكره، وإن لم يحمل عليه فالأولاد خارجون ممّا قربه الموالي.

وأجيب عن الأوّل: بأنّ عمله لتضمّنه معنى الفعل، فإنّه بمعنى الوارث والوارث بمعنى الذين ورثوا.

وعن الثاني: بأنّ ذلك بحسب التوزيع الجنسي، فالمعنى أنّ لكلِّ من الآحاد شيئاً من جنس المولى قلّ أو كثر وأمّا من لاوارث له فبيت المال مولاه.

وعن الثالث: بأنَّه يجوز حمله على المعنى اللغوي والتصريح بالوالديس لشرفهم وزيادة الإهتمام بهم وعلى العرفي، وتـرك التـصريح بـالأولاد لظـهور

﴿ و الَّذِينِ عقدَتْ أيمانكم فآتوهم نصيبهم ﴾ قرئ في «عاقدت» بالألف ودونه وقرأت أم سعد بنتبن الربيع «عـقّدت» بـالتشديد(١١)، ومـعني عـاقدتُ أيمانكم: عاقدتهم أيمانُكُم أي مامنحتموهم بأيمانكم.

ومعنى «عَقَدَتْ» تخفيفاً وتشديداً شَـدَّت وأحكـمت عـهودهم أيـمانكم، وإسناد الفعل إلى الأيمان إسناد إلى الآلة وإنّما المعاقدة والعقد حقيقة لإصحاب الأيمان «والّذين عاقدت»، يجوز أن يكون مرفوع المحلّ على الإبتدائيّة

١ ـ تفسير الفرآن العظيم: ج ٢، ص ٧٧٣.

*فَآتُوهُم نصيبهم * خبره، ودخول «الفاء» على الخبر لكون المبتدأ موصولاً صلته فعل، فهو لهذا متضمّن لمعنى الشرط، ويجوز أن يكون منصوباً بفعل يفسّره «فآتوهم»، فيكون من باب ما أُضمر عامله على شريطة التفسير كقولك: زيداً فاضر به، ولا يبعد أن يكون هذا هو المختار لئلا يقع الخبر جملة طلبيّة، لكنّه يبقى على هذا الوجه شيء وهو أنّ مثل هذا التركيب، لا يستعمل في غير الإختصاص وهو غير مناسب هاهناكما لا يخفى، ويجوز أن يكون عطفاً على «الوالدان» ويكون الضمير في «فآتوهم» للموالى.

ويضعّف هذا الوجه اختيار الفرّاء الوقف على الأقربون دون أيمانكم والمعنيّ بالذين عَاقدَتْ أيمانكم موالي الموالات، كان الرجل يعاقد صاحبه فيقول: دمي دمك، وهدمي هدمك، وحربي حربك وسلمي سلمك، وترثني وأرثك، وتعقل عني وأعقل عنك، فيكون للحليف السدس من ميراث حليفه فنسخت بقوله تعالى: ﴿وأُولُوا الأرحام بعضهم أُولَى بِبَعْض ﴾(١)، (٢) وكان الشعبي يقول: لاولاء إلّا لذي نعمة، يعني المعتق وبه أخذ الشافعي (٢) وهو المروي عن زيدبن ثابت.

وروي أنَّ رجلاً أتى عليّاً عليه الصلاة والسّلام وسأله أن يواليه فأتنى الله الله والله فأتنى الله الله والتقلط و نُقِل عن أبي حنيفة أنَّ الآية المذكورة إنَّما تقتضي النسخ في حقّ مولى لم يوجدمعه قريب وهو خلاف الظاهر من مذهبه، فإنَّ المشهور من مذهبه أنَّ هذا العقد صحيح ويرث كلَّ منهما الآخر إذا مات لاعن وارث (٥)، والحق أنَّ العقد

١ _ الأنفال ٨:٥ ٧.

۲_مجمع البيان: ج ۲، ص ٤٢.

٣_ المغني لابن قدامة: ج ٧، ص ٢٧٨.

٤_حلية العلماء: ج ٦ ، ص ٢٦٠.

٥ ـ المغني لابن قدآمة: ج ٦ ، ص ٢٩٩.

صحيح ويرث كلّ منهما الآخر إذا مات لاعن وارث مناسب ومسابب حتّى المعتق، ويأخذ مع أحد الزوجين ما فضل عن نصيبه ولايضمن إلّاسايبة.

﴿ إِنَّ الله كان على كلِّ شِيءٍ شهيداً ﴾ هذا تهديد ووعيد لمن خالف هذا الحكم وحتَّ على القيام به.

وَيَسَ تَفْتُونَكَ فِ النِسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيِنَ وَمَا تُنَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَبِ فِي يَتَمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُ نَ مَا كُتِبَ هُنَ وَتَرْغَبُونَ أَن تَتِكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِن الْوِلْدَنِ وَأَن تَقُومُواْلِلْيَتَنَمَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِن خَيْفًا إِنَ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (١)

السادسة: ﴿ويستفُتُونَك فِي النساء ﴾ ، أي يسألونك أن تبيّن لهم ما هو مبهم بيان 1ية ويستفتونك في من ميراث النساء.

المستفادة منها

روي أنّ سبب نزولها أنّ عيينة بن حصين أتى النبّيّ بَهُ فقال: أُخبرنا أنّك تعطي الإبنة النصف والأُخت النصف وإنّا كنّا لانورّث إلّا من يشهد القتال ويحوز الغنيمة فقال النبيّ بَهُ فَيَ «كذلك أُمرت» (١) ﴿قَلْ الله يُعْتِيكُم فيهنّ ﴾ أي هو الّذي يبيّن لكم ما هو مبهم عليكم في ميراثهن لاأنا، فإنّه هو الحاكم في عباده وإنّما أنا سفير بينهم وبينه.

﴿ وما يُتلى عَلَيكُم فِي الكِتابِ ﴾ ، «ما» مرفوع إمّا بالعطف على الله أو على الصمير المستكنّ في «يُفتيكُم» ، وساغ ذلك لوقوع الفصل بالمفعول والجار

١ _ النساء ٤:٧٢٧.

٢_ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٢٦٠.

والمجرور، والمعنى حينئذ يُقتيكم الله والمتلوّ عليكم في القرآن من قوله تعالى:

را الله على الله في أو لادكم (()، وقوله: ﴿وإن خفتم ألّا تقسطوا في اليتامى (())، ويكون الإسناد إلى الأوّل حقيقة وإلى الثاني مجاز، أو بأن تكون بدلاً من الله والواو لتأكيد البدليّة كقولك: أعجبني زيد وكرمه أي كرم زيد، فيكون التقدير يُقتيكم ما يُتلى عليكم في كتاب الله وفيه نظر.

أو بأن تكون «ما يتلى عليكم» مبتدأ و«في الكتاب» خبره، والمراد بالكتاب حينئذ اللوح المحفوظ؛ إذ لافائدة لقولنا «المتلو من القرآن في القرآن». والجملة حينئذ معترضة للتعظيم وأمّا مجرورة على القسم، فالمعنى قل الله يُقتيكم فيهنّ وأقسم بما يتلى عليكم في الكتاب والقسم أيضاً للتعظيم.

ولا يجوز أن يكون معطوفاً على الضمير في «فيهنّ» للفساد معنى ولفظاً. أمّا الفساد من حيث اللفظ فللعطف على المجرور من غير إعادة الجار.

وأمّا من حيث المعنى فلصير ورته «يُقتيكم في النساء» وفي حقّ «ما يتلى عليكم في الكتاب»، من غير دخوله في الإستفتاء، والمذكور في تصحيح هذا العطف بأنّ «فيهنّ» صلة، والتقدير: يُقتيكم في حقّ النساء، ومعنىٰ «هنّ»، و «فيما يتلى» بمعنى الظرف أي يُقتيكم في الكتاب، ليس بشيء إذ الخلل واقع من حيث العطف على الصلة ما ليس بصلة، على أنّ المناسب حينئذٍ أن يقال: فيما يتلى عليكم من الكتاب لافي الكتاب.

﴿ في يتامى النساء ﴾ صلة يتلى على الوجه الأوّل، ويجوز أن يكون بدلاً من الضمير المجرور من «فيهنّ» بتكرير العامل أو من فيهنّ على الإختلاف في أنّ المبدل منه هل هو المجرور أو هو مع الجار؟ والقول الأوّل أرجح، للزوم الفصل

١ _ النساء ١١٠٤.

٢_ النساء ٤:٣.

بين البدل والمبدل منه بالعطف وإن لم يكن أجنبيّاً فِي الغاية، وأمّا على الوجهين الأخيرين فبدل لاغير ؛ إذ لامعنى لتقييد المتلو بهذا القيد في حـق الحكم عليه بكونه في اللوح المحفوظ، أو بكونه مقسماً به

على أنّه يلزم على الوجه الأوّل الفصل بين العامل والمعمول بالخبر وهو مستقبح خصوصاً في إجزاء الصلة، بخلاف الفصل في الجملة القسميّة بين البدل والمبدل منه، فإنّه ليس بالخبر ولابين إجزاء الصلة، وقريء من طريق الشواذ «ييامين» بياءين بقلب الهمزة ياء

﴿ الَّـنِي الاتؤْتونهُنّ ماكُتِبَ لَهنّ ﴾ ما فرضه الله من الصداق أو من ميراثهنّ وقرأت الشاذّة: «ماكتب الله لهنّ » ﴿ وترغبون أن تنكحوهنّ » يجوز أن يكون بتقدير «عـن» أي بتقدير «في» أي وترغبون في نكاحهنّ لجمالهنّ ، وأن يكون بتقدير «عـن» أي ترغبون عن نكاحهنّ لقبحهنّ ، فإنّه كان الرجل منهم يتولّى اليتيمة ومالها ، فإن كانت جميلة تزوّجها وأكل مالها ولو كانت قبيحة منعها من التزويج ليأكل مالها .

﴿ والمُستضعفين من الولدان ﴾ مجرور عطف على «يَتَامَىٰ النساء» فتأمّل. ويجوز أن يكون معطوفاً على «الكتاب» أي ما يتلى عليكم في الكتاب وفي المستضعفين ، ولايجوز أن يكون معطوفاً على ضمير «فيهنّ» لما عرفت.

*وأن تقوموالليتامى بالقسط * ، «وأن تقوموا» في موضع جرِّ بالعطف على يتامى ، أي يفتيكم الله وما يتلى عليكم في يتامى النساء ، وفي «أن تقوموا» هذا على تقدير جعل «في يتامى» صلة لأحدهما ، وإن جُعِلَ بدلاً فهو في محلّ النصب عطفاً على موضع «فيهنّ»، ويجوز أن ينتصب بفعل مقدّر أي يامركم أنْ تقوموا ، وهو خطاب للولاة بأن يعدلوا فيما بينهم ويراعوا حقوقهم ولايمكّنوا أحداً من إدخال الحيف والظلم عليهم.

﴿ وما تفعلوا من خيرٍ ﴾ ، «من خير » في موضع نصب ب «تفعلوا » أو الجملة

شرط والجزاء ﴿فَإِنَّ الله كان به علياً ﴾ أي يعلم ما تفعلون من الخير ويـجازيكم عليه على طبق الإستحقاق أو التفضّل.

> يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ اَمْ وَأَهَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدُّ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِضِفُ مَا تَرَكَ وَهُورَرِ ثُهَا إِن لَمْ يَكُن هَا وَلَدُّ فَإِن كَاتَنَا أَنْ نَتَيْنِ فَلَهُمَ اَلْقُلُتَانِ مِمَّا تَرَكَ قَالِ كَانُوا إِخْوَةً رِّجَا لاَ وَيْسَاءَ فَلِلذَّكَرِمِثُلُ حَظِّ الْأُشْنَيْنِ ثِيْبَيْنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا أُواللَّهُ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١)

> > بسيان كيسة ديستفتونك قبل الله يفتيكم في في ال الكلالة ... والأحكام المستفادة منها سواء

السابعة: ﴿يستَقُتُونَك ﴾ أي في الكلالة حذف لدلالة قوله: ﴿قل الله يفتيكُم عِ في الكلالة ﴾ عليه ﴿إِنِ امرُو ﴾ فاعل فعل محذوف يفسّره قوله: ﴿هلك ﴾ أي مات المواء كان موته حتف أنفه أو غيره، ولذلك قال: «هلك» ولم يقل مات؛ لأنّ المتبادر منه الموت حتف الأنف ﴿ليس له ولد ﴾ صفة الأمر، وقيل: حال من المستكن في هلك فتأمّل.

والولد يطلق على الذكر والأنشى ﴿وله أُختُ ﴾ «الواو» يجوز أن يكون للعطف وللحال، والمراد بالأُختِ منهما ماكانت لأبٍ وأُمَّ أو لأبٍ إذا انفردتا عن ذكر مساوِ لهما في القرب.

﴿ فَلَهَا نصفُ مَا ترك ﴾ ذلك المرء الذي هو أخوها ﴿ وهو يَرِثُها إِن لَم يَكُن لها ولد ﴾ ، أي يرث الأخ للأب والأم أو للأب المنفر دينِ عن الأخوات جميع ميراث الأُختُ إذا لم يكن لها ولد ولاوالد.

﴿ فَإِن كَانِتَا اثْنَتِينَ ﴾ أي فإن كان الوارث اثنتينِ يعني أُختين ﴿ فَلَهُمَا الثلثان

١ _ النساء ١٧٦:٤.

ممّاترك أي لهما ثلثا الميراث ما ترك المورّث ﴿ وإن كانوا إخوة وجالاً ونساء ﴾ أي إن كان من يرث بالأُخوّة ذكوراً وإناثاً غلّب الذكور على الإناث ﴿ فللذّكر مثلُ حظّ الأُتثيين ﴾ ويمنع المتقرّب بالأبوين ذكراً كان أو أُنثى المتقرّب بالأب خاصّة ، ويقوم المتقرّب بالأب مقام المتقرّب بالأبوين من الإخوة عند عدمهم ﴿ يُبيّنُ الله لكم أن تضلّوا ﴾ أي كراهة أن تضلّوا أو لئلًا تنضلوا ﴿ والله بكلّ شيءٍ عليم ﴾ فيعلم (١١) صلاح دينكم ودنياكم.

ومنه ما يتعلَّق بقسمة المواريث، وهذا تذييل يتضمّن بيان كون ما تضمّنته الآية من بيان قسمة ميراث الكلالة أو ما تضمّنته السورة من سائر الأحكام مطابق للحكمة الإلهيّة، فإنّ ماكان على مقتضى علمه كان موافقاً للحكمة لامحالة.

وَإِنِّ خِفْتُ الْمَوَلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ اَمْرَ أَقِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلَيَّا ﴿ يَرِثِي وَيَرِثُ مِن ءَ الْ يَعْقُوبَ ۖ وَأَجْعَلُهُ رَبِ رَضِيًا ﴿ يَنزَكُمِ يَاْإِنَّا أَبْشِرُكَ بِغُلَيْمِ اَسْمُهُ يَعْنَىٰ لَمْ غَبْعَل لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا (٢)

الثامنة: قولَه تعالى: ﴿وإِنِّى خِفْتُ الموالِيَ ﴾ جمع مولى، قيل: أُريد بـه بيان آية واتـى بنو العم(٣)، وقيل: العصبة (٤)، وقيل: الكلالة (٥)، والتقدير خِفْتُ ظلم المواليَ من خفت هموالي... بعدي فيما أتركه ممّا يورث منّي بعد موتي، وقيل: خفت تغييرهم دين الله(٢)، والأحكام فإنّهم كانوا غير معصومين وغير المعصوم يخاف منه الظلم والتغيير إن ولّيَّ أمر

۱ _ في «د» ما فيه.

ر ۲_مریم ۱۹:۵ _ ۷.

٣ ـ تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٢٧.

٤ ـ تفسير الماوردي: ج ٣، ص ٣٥٥.

٥ ـ تفسير الماوردي: ج ٣، ص ٣٥٥.

٦ _ الكشَّاف: ج ٣، ص ٤.

الرعيّة وهو غير صالح للولاية لقوله تعالى: ﴿لاينالُ عهدِى الظّالمين ﴾ (١)، وقوله: ﴿فهل عَسيْتُم إن تولّيْتُم أن تُفسدُوا فِي الأرضِ وتَقَطّعُوا أرحامكم ﴿ أُولئكَ الّذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾ (٢).

﴿ مِن وراءِي ﴾ فإن قلت: بمَ يتعلَّق هذا الجار والمجرور؟

قلت: لا يجوز أن يتعلّق ب «خفْتُ»؛ لأنّه إذا تعلّق به لا يجوز أن يكون الحال صلة له؛ لأنّه يتعدّى بنفسه ، فلا احتياج له إلى حرف الجرّ، وقد تعدّى بنفسه فلا احتياج له إلى حرف الجرّ، وقد تعدّى بنفسه فلا احتياج له إلى حرف الجرّ، و تعدّى بنفسه إلى مفعول أعني المواليّ، فإنّهم الذين كان يخافهم فوجب أن يكون ظرفاً له ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً له لفساد المعنى ؛ إذ يلزم أن يكون خوفه بعد موته ، وخوفه إنّما كان ثابتاً في الحال لا بعد الموت وإذا لم يجز أن يتعلق بالمذكور وجب أن يقدّر له عامل ، فتقدير الكلام حينئذ إنّي خفتُ المواليّ خوفاً ناشئاً من بقائهم بعدي بتغييرهم شريعتي و تبديلهم سنّتي وإضلالهم أمّتي ، وقرئ وخفت الموالي من الخفّة بمعنى القلّة (٣)، فالظرف حينئذ يجوز أن يكون بمعنى بعدى أي قلّوا وضعفوا بعدى.

فإن قلت: كيف جاز أن يبث حزنه على قلّتهم وضعفهم بعد موته في حال الحياة؟

قلت: لمّاكان في أيّام حياته عالماً بكميّتهم وكيفيّتهم وأنّ شدّة أزرهم وقوّة دينهم وارتفاع شأنهم بكونه بين ظهرانيهم وهو عالم بكونهم غير معصومين أيضاً، فعلم أنّه إذا خرج من بينهم ولم يكن فيهم بعده من يخلفه فسوف يقلّوا ويضعفوا ويوهن أمرهم.

ويجوز أن يكون بمعنى قدامي أي درجوا ومضوا قدامي ولم يبق بعدي من يصلح لوراثتي ﴿وكانتِ امرأتِي عاقراً ﴾ أي

١ ـ البفرة ٢:٤٢٤.

۱ _محمّد ۲۷:۲۷ ۳۳.

٣_الكشّاف: ج ٣، ص ٤.

من خزائن قدرتك ورحمتك ﴿وليّا ﴾ أي ولداً ذكراً يلي أمري ويقوم بإقامة شرائعك بعدي ﴿ يرثُني ﴾ أي يكون مستحقاً لتركتي ﴿ ويرث ﴾ ، «يرثُني » قرى مجزوماً جواباً للأمر ومرفوعاً على الوصف لـ «وليّاً » (١) ، وقرى على التصغير ووارث (١) ﴿ من آل يعقوب ﴾ أي يرثني به وارث ، يعقوب وأويرث على التصغير ووارث (١) ﴿ من آل يعقوب ﴾ أي يرثني به وارث ، وما قيل: من أنّ يحيني ﴿ قد هلك قبل زكريا ، فلا يصح أن يقع وصفاً وإلا فلا يكون قد وهبَ ما طلب ، بل يلزم الخلف في أخبار الله تعالى ، فإنّه قال في الأنبياء: ﴿ فاستَجبنا لَهُ ﴾ (١) ، مندفع بأنّ هذه الرواية ضعيفة وناهيك بهذه الآية دليلاً على ضعفها.

«من آل يعقوب» الجار والمجرور يجوز أن يتعلّق بمقدّر صفةً لا «وليّاً» أي وليّاً كائناً من آل يعقوب، قيل (أ): إنّ يعقوب هذا ليس هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بل يعقوب بن ماثان وكانت إمرأة زكريا أُخت مريم بنت عمران بن ماثان، فكأنّه سأل ربّه أن يهب له من هذه المرأة العاقر ولداً، فيكون حيننذٍ مفعول يرث محذوفاً لدلالة «آل يعقوب» عليه أن اجعله لي وليّاً من آل يعقوب يرثني ويرث من آل يعقوب.

ويجوز أن يتعلّق ب «يرث» ، أن يرثني ويرث من آل يعقوب و تكون «من» صلة أو تبعيضيّة أي يرثني ويرث بعضاً من آل يعقوب، أو يكون التقدير يسرث المال أو العلم أو النبوّة من آل يعقوب.

﴿ واجعلهُ ربِّ رضِيّاً ﴾ طريقته وسيرته، أو اجعله شديد الرضا بقضائك وأمرك.

وقیل: مرضیّاً یرضاه ویرضی عنه، فاستجاب ربّه دعاه وأجـری حکـمه علی سنن أمره فیه من إجابة دعاه وبشّره فناداه.

١ ـ تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٢٧.

٢ ـ تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٢٧.

٣_الأنبياء ١ ٢:٨٨

٤ _ تفسير الماوردي: ج ٣، ص ٣٥٦.

﴿ يَا زَكُرِيّا إِنَّا نَبِشَّرُكَ بِعَلامٍ اسمه يحيى ﴾ سمّاه بهذا الاسم، قبل أن يخلق مكرمة له.

قيل: إنّماسمّي به لإحيائه رحم أُمّه به (۱)، أو لعلمه بشهادته والشهداء أحياءً عند ربّهم يرزقون، أو لأنّه يحيي به دين الله، وقيل: لإحيائه من بين مسنّين في حكم الولادة، وقيل: إشتق اسمه من ياحي.

وما ذكرناه على تقدير كونه عربيّاً، والأظهر أنّه أعجمي ﴿ لَمُ تَجعَل لّهُ من قبلُ سَيّاً ﴾ أي خصصناه بهذا الاسم أو لم نسم أحداً قبله به، وهذا مؤيّد للقول بائن الأسماء تنزل من السماء، وهذه صفة مادحة، فإنّ إختصاص الاسم دليل على عظمة المسمّى، وفيه تنبيه على أنّ للمسمّى من المزايا حظاً لايوازي، ألا ترى إلى للسماء الله سبحانه و تعالى المختصّة كالله، والرحمٰن كيف جلّت عن أن يشاركه فيها أحد.

وكيف اشتق لنبيّه وأهل بيته من أسمائه أسماء لم يسبق بتنزّلها من السماء لأحدٍ قبلهم، فسمّى نبيّه محمّد أو أحمد أو محمود وهو المحمو دبكلّ لسان في كلّ مكانٍ وابن عمّه عليّاً وهو العليّ الكبير المتعال وابنيه حسناً وحسيناً وهو المحسن كثير الإحسان.

وقيل: أريد «السمّي» المثل أي لم يجعل له مثيلاً؛ لأنّه لم يهم بمعصيةٍ فضلاً عن أن يعصيَ هكذا قيل (٢).

وفيه نَظر ؛ لأنَّ ذلك ليس أمراً لستبدَّ به من بين سائر الأنبياءوخلفائهم عليهم الصلاة والسّلام.

وقيل: الضمير في «له» لزكريا أي لم يجعل لزكريا من قبل يحيى ولداً(٣). «السمّى» في لغة بعض العرب هو الولد، وهذا قولٌ ليس بذاك أو العدول من

١ ـ تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٢٧.

٢_تفسير الكشَّاف: ج ٣، ص ٥.

٣ ـ تفسير الماوردي: ج ٣، ص ٣٥٧.

الخطاب إلى الغيبة حينئذٍ ليس له نكتة سرية تشفي العليل، على أنّ هذا حكم قد علم سابقاً.

خاتمة: موانع الإرث

اعلم أنَّه قد يعرض للوارث موانع لولاها لكان وارثاً.

منها: الكفر: وهو اعتقاد يخرج معتقده عن دين الإسلام، ويدخل تحته المشرك والمتدّين بدين غيره، والمرتد ومن أظهر الإسلام وجحد ما يعلم ثبوته من الدين ضرورة.

قال الشهيدية في الدروس: لافرق بين الحربي والذمي والخارجي والناحبي والناصبي والغالي، أمّا المبتدعة من المسلمين فيقع التوارث بينهم وبين أهل الحقّ من الجانبين (١٠).

وعن المعتند يُخُد يرث المؤمن أهل البدع من المعتزلة والمرجئة والخوارج والحشوية، ولا ترث هذه الفرق مؤمناً (٢)، وقال الحلبي: المجبّر ةو المشبهة وجاحد الإمامة لايرثون المسلم، والمرتدير ثه المسلم (٣).

ولو خلّف الكافر ورثة كفّاراً ورثوه وإن اختلفوا في طرق الضلال، فيرث اليهودي النصراني الحربي وبالعكس، ولو كان بينهم مسلم منع الجميع وحاز المال بأسره، ولو قربوا أوبعدوا حتّى أنّ مولى النعمة بل ضامن الجريرة المسلم يمنع الكافر ولوكان ولداً صلباً.

تقتئة

تقسّم تركة المرتد الفطري بين ورثته المسلمين وتبين زوجته، فتعتد عدّة الوفاة وإن لم يقتل، ولاتقبل توبته فيقتل، ألّلهم إلّا أن تكون إمرأة فلاتقتل، بل تستتاب، فإن تابت قبلت توبتها وإلّا حبستْ وضربتْ أوقات الصلاة، ولاتقسّم

١ ـ الدروس: ج ٢، ص ٣٤٤.

٢ ـ المفنعة: ص ٧٠١.

٣_ الكافي في الففه: ص ٣٧٥.

تركتها إلى أن تموت، وكذا غير الفطري إلّا أنّه يقتل بعد الإستتابة إن لم يتب، وتعتّد زوجته من حين الإرتداد عدّة الطلاق، وتحلّ له وتحرم على غيره إن تاب قبل أن تستوفي العدّة، وإلّا فلاسبيل له إليها أللّهمّ إلّا أن يجدّد العقد بعد التوبة.

ومنها: القتل: فلايرث القاتل مقتوله إذا كان عمداً وعدواناً، ويرثه إن كان بحتّى، وفي الخطأ أقوال:

أحدها: أنّه ير ثمطلقاً سواء كان المال من التركة أو الدية، وهذا هو المختار عند المفيد (١٠) و سلّار (٢٠).

وثانيها: أنّه يمنع منها مطلقاً وهو إختيار ابن أبي عقيل (٣).

وثالثها: منعه من الدية وتوريثه ممّا عداها وهو مختار الشيخ⁽¹⁾ وابن الجنيد^(٥) وعلم الهدى^(١) وأبي الصلاح^(٧) وابن البرّاج^(٨) وابن حمز ق^(١) وابن (زهر ق^(١)) وابن ادريس ^(١) والعلّامة ^(١) وابنه ^(١).

احتج الأوّلون بما رواه عبدالله بن سنان في الصحيح عن الصادّق الله قال: سألته عن رجل قتل أُمّه أير ثها؟ قال: «إن كان خطأ ورثها، وإن كان عمداً لم يرثها»(١٤).

١ ـ المفنعة: ص ٧٠٣.

٢_ المراسم: ص ٢١٨.

٣_نفله عنه في المختلف: ج ٩، ص ٨٢.

[£] _ الخلاف: ج £، ص ٢٨ المسألة ٢٢.

٥ ـ نقله عنه في مختلف الشيعة: ج ٩، ص ٨١

٦ ـ الإنتصار: ص ٣٠٧.

٧_ الكافي في الفقه: ص ٣٧٥.

٨_ المهذّب: ج ٢، ص ١٦٢.

٩ ـ الوسيلة: ص ٣٩٦.

١٠ ـ الغنية «الجوامع الفقهية»: ص ٥٤٦.

١١_ السرائر: ج ٣، ص ٢٧٤.

١٢ ـ مختلف الشيعة: ج ٩، ص ٨٤.

١٣ ـ إيضاح الفوائد: ج ٤. ص ١٧٩.

١٤_ الوسائل: ج ٢٦. ص ٣٤. الباب ٩ من أبواب موانع الإرث، ح ٢.

ولو انحصرت الوراثة بين الكافر والقاتل فالميراث للإمام، فإن أسلم الكافر أو تاب المرتد لاعن فطرة، قبل نقل الميراث إلى بيت المال أخذه وطالب بالدية وإلا طالب بها فقط.

وقد اختلف فيمن يستحقّ الدية ، فذهب العلاّمة (٢) وابنه (٣) إلى أنه يستحقّها كلّ مناسب ومسابب عدا من يتقرّب بالأُمّ خاصّة ، وهو قول الشيخ في النهاية (٤) ، وقال الشيخ في المبسوط وموضع من الخلاف وابن حمزة ، ير ثها الجميع سواء يقرب بالأُمّ خاصّة أم لا ، وقال الشيخ في موضع آخر من الخلاف في باب الجنايات (٥)؛ ير ثها الوالدان والأولاد للذكر ضعف حظّ الأنثى ، فإن فقدوا ور ثها الإخوة والأخوات من قبل الأبوين لامن أحدهما أو العمومة ، فإن لم يكن واحد منهم وكان هناك مولى كانت الدية له ، فإن لم يكن كانت للإمام ، وقال في موضع آخر الزوج والزوجة يرثان منها (١).

إحتج الشيخ على ما قاله فى النهاية بما رواه عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله في: قال: «قضى أمير المؤمنين في دية المقتول أنّه ير ثهاالورثة على كتاب الله وسهامهم إذا لم يكن على المقتول دين إلّا الإخوة والأخوات من الأمّ، فإنّهم لايرثون من ديته شيئاً» (٧)، وبما رواه عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله في: «قضى أمير المؤمنين في بأنّ الدية يرثها الورثة إلّا الإخوة والأخوات من الأمّ،

١ _ الوسائل: ج ٢٦، ص ٣٠، الباب ٧من أبواب موانع الإرث، ح ١.

٢_قواعد الأحكام: ج ٣، ص ٣٤٦.

٣_إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ١٨٠.

٤ ــ النهاية ونكتها: ج ٣، ص ٢٥٢. ٥ ــ الخلاف: ج ٣. ص ١٠١ ـ ٢٠٢.

٦_الخلاف: ج ٤، ص ١١٤.

٧ _ الوسائل: ج ٢٦، ص ٣٥، الباب ١٠ من أبواب موانع الإرث، ح ١٠

فإنهم لايرثون من الدية شيئاً»(١)، وعلى قوله في المبسوط بما رواه عن إسحاق بن عمّار عن جعفر عن إسحاق بن عمّار عن جعفر عن «أنّ رسولَ الله عليه قال: إذا قبلت دية العمد فصارت مالاً فهى ميراث كسائر الأموال»(٢).

وعلى ما قاله في الخلاف في باب الجنايات بما رواه عن سوار عن الحسن في قال: «إن علياً في لما هزم طلحة والزبير أقبل الناس منهزمين ، فسروا بلمرأة حامل على ظهر الطريق ، ففزعت منهم وطرحت ما في بطنها ، فاضطرب حتى مات ، ثم مات أمّه من بعده ، فربها أمير المؤمنين علي وأصحابه وهي مطروحة ولادها على الطريق ، فسألهم عن أمرها ، فقصو اعليه القصة ، فسألهم أيها مات قبل صاحبه ؟ فقيل: إنّ ابنها مات قبلها ، فدعا بزوجها أب الغلام الميت ، فورّ ثه عن لهنه الميت ثلث المية الذي ورثته من لبنها ، وورّث قرابة الميت الباقي ، ثم ورّث الزوج عن إمرأته نصف ثلث الدية الذي ورثته من لبنها ، وورّث قرابة الميت الباقي ، ثم ورّث الزوج أيضاً من المنة الميتة نصف الدية ، وهو ألفان وخمسائة درهم ، وورّث قرائبها النصف الآخر ، وذلك أنّه لم يكن لها ولد غير الذي رمت به ().

وروي أنّ جميع ذلك أمرتبه الله من بيت مال البصرة (٤).

وقد اختلف في توريث الزوج والزوجة منها.

إحتجّ من ورّثهما بما رواه الشيخ في التهذيب عن محمّد بن قيس عن أبي جغفرٍ ﷺ أنّه قال: «المرأة ترث من دية زوجها ويرث من ديتها ما لم يقتل أحدهما صاحبه»(٥).

ومن لم يورّثهما بما رواه الشيخ أيضاً عن النوفلي عن السكوني عن جعفرٍ عن أبيه أنّ عليّاً ﷺ: «كان لايورّث المرأة من ديةزوجها شيئاً ولايورّث الرجل من

١ ـ الوسائل: ج ٢٦، ص ٣٦، الباب ١٠ من أبواب موانع الإرث، ح ٢.

٢ _ الوسائل: ج ٢٦، ص ٤١، الباب ١٤ من أبواب موانع الإرث، ح ١٠

٣_ الوسائل: ج ٢٦. ص ٣٦. الباب ١٠ من أبواب موانع الإرث. ح ٣.

٤ _ الوسائل: ج ٢٦. ص ٣٦ _ ٣٧. الباب ١٠ من أبواب موانع الإرث. ح ٣.

٥ ــ التهذيب: آج ٩، ص ٣٨١، ح ١٣٦٢.

كتاب المواريث كتاب المواريث

دية إمرأته شيئاً و لا الإخوة من الأمّ من الديّة شيئاً»(١) وضعف الأوّل السكوني والثاني محمّدبن قيس، وقال: أنّه اسم مشترك بين جماعة بعضهم ضعيف(٢).

فإن قلت: ماشأن الشيّخ يَنْ في هذه الأقوال المختلفة والآراء المتباينة مع علوّ شأنه وارتفاع مكانه في باب الإجتهاد وسلوك طريق الصواب والرشاد؟

قلت: لعلّه فرّع على حديث فرعاً قبل أن يظهر له ضعفه ثمّ عدل عنه إلى مالاضعف فيه ، فأعقد عليه وفرّع عليه ما عليه الفتوى عنده.

ومنها: الرقيّة، وهي تمنع الإرث في الوارث والموروث؛ إذ الرقيّة مانعة من الرقيّة واحكم المتعلّم المرقيّة واحكم التملّك والإرث دائر عليه فالعبد لايورّث منه؛ لأنّه لامال له، بـل مـاله لمـولاه اللاث القوّله الله العبد وماتحت يده لمولاه».

ولو مات من يرثه العبد على تقدير الحريّة لم يرثه مادام عبداً، أللّهمّ إلّا أن يعتق قبل القسمة، فيشارك من سواه ويختصّ إن انفرد، ولو أعتق بعد قسمة بعض التركة فهو كمن أسلم بعد قسمته ففيه أقوال ثلاثة:

أحدها: توريثه جميع التركة، فيساوي فيه من ساواه، ويحوز الجميع إن انفرد؛ لأنّ التركة اسم لمجموع المال والمجموع لم يقسم، فيصدق عليه أنّه اعتق على تركة قبل قسمتها ورث، فهذا يرثكمن على تركة قبل قسمتها ورث، فهذا يرثكمن أسلم على تركة قبل قسمتها أمّا الكبرى فإجماعيّة وأمّا الصغرى، فلأنّه لم يقسّم جميع المال والمجموع وهو التركة لاالبعض.

وثانيها: أنّه يرت ممّا لم تقسّم خاصة ، فإن كان منفرداً اختصّ وإلّا شارك ، وذلك فلأنّ القسمة مانعة من الإرث وقد وجدت في البعض ، وكلّما وجد مانع الحكم امتنع الحكم فيمنع من ارث ما قسم ويورث ممّا لم يقسّم لأنّه تركة لامانع فيها، وكلّ تركة لامانع فيها، وكلّ تركة لامانع فيها، وكلّ تركة لامانع فيها، وكلّ تركة لامانع فيها يستحقّه الوارث

أمّاكونه تركة ، فلأنّه مال خلّفه الميّت ولم تتعلّق به وصيّة ولادَين وكلّ مال

_

۱ ـ التهذيب: ج ۹، ص ۳۸۰، ح ۱۳۶۰ والإستبصار: ج ٤، ص ۱۹۵، ح ۷۳۱. ۲ ـ راجع إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ۱۸۱.

خلَّفه الميّت ولم يتعلّق به وصيّة ولادّين فهو تركة، فهذا تركة، وأيضاً بعض التركة تركة كما أنّ بعض المال مال،

وأمّا كونه لامانع فيه ؛ لأنّ المانع هاهنا إنّما هي القسمة وهي لم تتحقّق في هذا البعض، وأمّا أنّ كلّ تركة لامانع فيها يستحقّها الوارث ف إجماعيّة وهذا الاحتمال هو الأقوى عند أكثر المحققيّن؛ لاشتماله على الحد الوسط المتجافي عن طرفي الإفراط والتفريط، وهذا برهان إنّي والبرهان اللمي الدال على قوّة هذا الاحتمال ماعرفته آنفاً.

ثالثها: منعه مطلقاً، وذلك لوجود القسمة في المجموع في الجملة؛ لأنّ الكلّ قد يتصف بما يتصف به البعض لاشتماله عليه وضعفه ظاهر ؛ لأنّ اتصاف الكلّ بما يتصف به البعض ليس اتصافاً حقيقيّاً، بل مجاز بالملابسة بين الكلّ والجزء فلا يعتبر الأحكام الشرعية.

مسكائل

الأولى: لو انحصرت الوراثة في العبد اشتري من التركة وأعتق وورث مابقي، ولو امتنع المالك من البيع أجبر عليه، ولو طلب مازاد عن القيمة لم يجب أداؤه ولو أعطى لم يحل له.

الثانية: لو قصرت التركة عن الثمن لم يجب شراؤه وكان الميراث للإمام، فإنّه وارث من لاوارث له.

قال الشيخ فخرالدين في الاشكالات: هذا هو المشهور لأصالة عدم وجوب الشراء، وقد خرج ما إذا وفت التركة فيبقى الباقي على الأصل (١)، وهذا هو المنقول عن المفيد (٢) وسلار (٣)، ونقل الشيّخ في عن بعض الأصحاب أنّه يشترى منه بقدر التركة ويعتق ويستسعى في باقي قيمته ولوكان عاجزاً فلابعد في

١ ـ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ١٨٣.

٢_ المفنعة: ص ١٩٥.

٣_ المراسم: ص ٢١٩.

أدائه من بيت المال إذا كان مفقوداً (١).

وقال العلّامة في المختلف: هذا القول ليس ببعيد عن الصواب؛ لأنّ عـتق الجزء يشارك عتق الجميع في الأمور المطلوبة شرعاً فيساوي في الحكم.

وقال ابن العلّامة: هذا الجزء المملوك لوكان حرّاً لكان وارثاً بالفعل، وكلّ مملوك لوكان حرّاً وكان وارثاً يشتري ويعتق، فهذا الجزء يشتري ويعتق.

أمّا الأولى: فالنص والإجماع.

وأمّا الثانية: فلما روي عن الصادّق ﴿ أنّه قال: ﴿إِذَا مَاتَ الرَّجِلَ ، وَتَرَكَ أَبَاهُ وَهُو مُلُوكَ ، أُو أُمّه وهي مملوكة ، والميت حرّ يشترى ممّا ترك أبوه أو قرابته ، وورثما بق من المال (٢٠).

وبعض الأبكالأب في مطلق الإرث وبعض القريب قريب تم كلانه هه (۳) وهو لا يخلو عن شيء، وذلك فإنّ هذا لمدعى هو محل النزاع و يتفرّع على الخلاف في هذه المسألة خلاف حينئذ في مسألة أخرى.

الثالثة: وصورتها تعدّد الورثة الأرقّاء مع عدم وفاء نصيب كلّ واحد بقيمته، فالظاهر أنّه يحتمل عدم الشراء وجعل جميع التركة للإمّام ﴿ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلِي عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ع

ويحتمل وجوب شراء بعض كلّ منهم بما يساوي قيمته ويستسعىٰ في الباقي، لكنّ لم ينقل هذا الاحتمال عن أحد من الأصحاب، ولذا جزم العلّامة في القواعد بعدم الفكّ وجعل جميع التركة للإمام حيث قال: ولو تعدّد الوارث الرقيق وقصر نصيب كلّ واحد منهم أو نصيب بعضهم عن قيمته لم يفك، وكان المال للإمام (٤)، وخصّو االخلاف بوفاء نصيب بعضهم بقيمته لكثر تها أو لقلّة قيمته.

قال العلاَّقة ﷺ: وهل يفك من ينهض نصيبه بقيمته لكثرته أو لقلَّة قيمته فيه

١ ـ النهاية ونكتها: ج ٣. ص ٢٤١.

٢ _ الوسائل: ج ١٧ . ص ٤٠٤ . أبواب موانع الارث، باب ٢٠ ، ح ٣.

٣_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ١٨٣.

٤_قواعد الأحكام: ج ٣، ص ٣٤٨.

إشكال، فإن أوجبناه ورث باقى المال(١).

كما لو خلّف ذكراً وأنثى وكان نصيب الذكر لكثرته يفي قيمته دون نصيب البنت، أو ولدين قيمة أحدهما أقلٌ من الآخر بحيث يفي نصيبه قيمته، ففي شراء من وفى نصبيه قيمته لإسكال ينشأ من أنّ وجوب الشراء مشر وط بتوفية التركة قيمة الوارث، وقد فقدت هاهنا؛ لأنّ الوارث مجموع الولدين والتركة لم تنف بقيمتها واختصاص كلّ منهما بقدر معيّن موقوف على حريّته، فليس لأحدهما نصيب حتى يفك به دون صاحبه، بل مجموع التركة يجب صرفها مع الوفاء في فكّ الجميع وهو ممتنع، فلا فكّ كما لم تف قيمة المملوك الواحد ومن ثبوت الفرق، فإنّ مع قصور التركة عن قيمة الواحدلو أو جبنا الفكّ لزم الإضرار بالمالك بسبب الزامه بإزالة الملك مع عدم إيصال تمام الثمن إليه بخلاف صورة النزاع، فإنّ المانع منتف لوصول تمام قيمة المملوك إلى مالكه.

الرابعة: تقرّب الحرّ بالمملوك لا يمنع من توريته كما لو كان ابس الميّت مملوكاً وأبوه حرّ فيرث ابن الابن الحرّ مع وجود أبيه الرقّ، فإنّ المانع الّذي هو الرقّ نزل وجوده منزلة العدم كما لو خلف ابن الإبن الحرّ مع فقدان أبيه المملوك، فإنّ سبب استحقاق الميراث إنّما هو اتصال الوارث بالميّت على وجه شرعي وعدم استحقاق الواسطة الميراث في الاتصال لا يقدح فيه

لايقال: وجود المانع في السبب يقتضي وجوده في المسبّب؛ لأنّا نقول: إنّ السبب إنّما هو الاتصال لاالواسطة بل الواسطة لولاالمانع لكان مانعاً لاسبباً.

١ _قواعد الأحكام: ج ٣، ص ٣٤٨.





لِسُـــمِ الْلَهِ الزَّكُمٰنِي الزَكِيـــيَّمْ

كتاب القضاء

وهو في اللغة الحكم، وفي الإصطلاح الشرعي هو الحكم بين الناس على معنى القدا، لغة وشرعاً وجه شرعي ممّن له أهليّة الحكم شرعاً.

وقيل: هو ولاية الحكم شرعاً لاالحكم لمن له الفتوى بجزئيات القوانين الشرعية على أشخاص معينة بشرية متعلقة بإثبات الحقوق واستيفائها للمستحق، وهو مرتبة علية ودرجة سنية، لكن في التعرّض له خطر عظيم والتخلّص من موبقاته عسر جدًا، ولذلك قال إن «من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكّين»(۱)، وروي عن أبي عبدالله إن قال: «القضاة أربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنّة، رجل قضى بجور وهو لا يعلم أنّه جور هو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم أنّه جور فهو في النّار، ورجل قضى النّار، ورجل قضى بحق وهو يعلم أنّه حقّ فهو في النّار، ورجل قضى المنّة» (۲).

ويقرب من هذا قوَّله ﷺ: «قاضٍ في الجنّة وقاضيان في النّار»(٣).

ومبدأه الرئاسة العلميّة في أُمور الدين والدنيا، وغايته قطع المخاصمات

۱ _مشكاة المصابيح: ج ۲، ص ۱۱۰۲، ح ۳۷۳۳.

٢ ـ الوسائل: ج ١٨، ص ١١، باب ٤ من أبواب صفات الفاضي، ح ٦.

٣_كنز العمَّال: ج ٦، ص ٩١، ح ١٤٩٨١.

وإقامة الحدود وهو من فرض كفاية ؛ لأنّه من مهمّات نظام النوع الإنساني، ويجب على الرجل العاقل البصير العالم بما يحتاج إليه أُمراء القضاء، الكاتب المتديّن الورع إذا أمره الإمام، ويحرم على الجاهل وإن كان ثقة وعلى العالم إذا لم يكن، وقبولها من الجائر التمكّن من الامتناع حرام، فإن خاف على نفسه أو ماله أو على من يجب عليه حمايته أجاب ناوياً النيابة عمّن له الولاية، وكذلك كلّ منصب من قبله.

وفي اشتراط الكتابة والحريّة والسلامة من الخرس تردّد والأقـوى الاشتراط.

أمّا الكتابة: فإنّها من آلات الضبط والتذكّر، والقاضي مفتقر إيهما، فهو مفتقر إليها والقياس على نبوّة خاتم الأنبياء عليه الصّلاة والسّلام قياس مع الفارق لاستغنائه عنها بالعصمة وقوّة الحافظة، وهذا هو مختار الشيخ في المبسوط(۱)، والعلّامة في القواعد(۱)، والشيخ فخرالدّين في الإشكالات(۱).

وأمّا البصر، فلأنّ الأعمى لاتنفذشهادته في بعض القضايا، والقاضي تنفذ شهادته في بعض القضايا، والقاضي تنفذ شهادته في كلّ الأمور، ولافتقاره إلى مشاهدة الغرماء بوجوب الحكم على الأعيان، ولأنّه طريق إلى العلم المحسوسات بالبصر، فيحتاج إليه، والقياس على شعيت الله قياس مع الفارق كما عرفت آنفاً، فلايقاس عليه، وهذا هو مختار الشيخ (٤) والعلّامة (٥) وولده (٢).

وأمّا الحريّة: فلأنّ القضاء من المناصب الجليلة(٧)، فلا يجوز أن يتصدّى له

شرائط القاضي

۱ _ المبسوط: ج ۸، ص ۱۰۱.

٢_قواعد الأحكام: ج ٣، ص ٢١.

٣_إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٢٩٨.

٤ ـ المبسوط: ج ٨، ص ١٠١.

٥ _قواعد الأحكام: ج ٣. ص ٢١.

٦ ـ إيضاح الفوائد: ج ۖ ٤، ص ٢٩٩.

٧_ في ب، ج، د «العلية».

إلا من هو عالي القدر، ولو قلّد ذلك المنصب من هو دني المرتبة بين الناس لكان وضعاً للشيء في غير محلّه، وذلك هو الظلم؛ ولأنّ العبد محكوم عليه والقاضي حاكم، فمن حيث أنّه قاض يجب نفاذ حكمه على مولاه، من حيث إنّه مملوك له وحكم المالك نافذ في المملوك طرّاً لايجب نفاذ حكمه بالنسبة إلى مولاه، فيتعارض الحاكمان، والأصل نفاذ حكم المولى، فيبطل حكم القاضي العبد، فلاتصح ولايته؛ لأنّ القاضي يجب أن لايكون فيه مانع من نفاذ الحكم، وهذا مختار الشيخ في المبسوط(۱۱)، وقال الشيخ فخرالدّين في الإشكالات: والأصح عندي وعند والدي وجدي اشتراطها(۲).

وما قيل: من أنّ الاعتبار بالعلم والزهد والإجتهاد ممنوع بأن تحقّق الشيء كما هو مفتقر إلى وجود المقتضي مفتقر إلى ارتفاع المانع، والأخير مذهب الشيخ نجم الدين أبي القاسم بن سعيد (٣).

وأمّا السلامة من الخرس: فلأنّ دلالة الإشارة من الأخرس ظنّية ومستند الشهادة على الحكم يجب أن يكون قطعيّاً، فلا يجوز الإشهاد على حكمه، وفي ذلك تعطيل لكثير من الأحكام، وذهب بعض إلى جواز تولية الأخرس اعتماداً على الإشارة المفهمة أو الكتابة وفيه ما عرفته.

وأمّا الصمم: فإن امتنع معه الاستماع لم تجز التولية إجماعاً لامتناع سماع الإقرارات والبيّنات والأيمان، ومع الامكان ففيه خلاف، والأصحّ الجواز حملاً على من لم يعلم اللغة ركوناً إلى الترجمان، وهذا الخلاف في المسائل المذكورة إنّما هو متحقّق في زمان غيبة الوالي العادل، وأمّا في حضوره فلو ولي من فقد

۱ ـ المبسوط: ج ۸، ص ۱۰۱.

٢_إيضاح الفوآئد: ج ٤، ص ٢٩٩.

٣_شرائع الإسلام: ج ٤، ص ١٢٠.

شرطاً من تلك الشرائط كان ذلك رافعاً للخلاف رضا في الجواز .

هذا وقد ورد في الكتاب العزيز الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه آيات تتعلّق بمباحث هذا الباب.

> فَلاَوَرَبِكَ لَا يُوْمِنُونَ حَتَىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُ وَافِيَ أَنفُسِمِ مُرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا (١٠

> > بـيان آية خلا وربك لايؤمنون...» والأحكـــــام المستفادة منها

منها: قوله تعالى: ﴿فلا وربّك لايؤمنون ﴾ دخلت «لا »بعد الفاء في أوّل الكلام لردّ مازعموه، والمعنى: ليس الأمر كما يزعمون أنّهم كائنون على الإيمان مع المخالفة، ثمّ أكّد هذا المعنى بالقسم والتكرار.

وقيل: إنّها زائدة (٢) كقوله تعالى ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ (٣)، والتقدير: فوربّك لا يؤمنون أي لا يثبت لهم الإيمان ولا يكتبون عندالله من المؤمنين.

﴿حتىٰ يحكموك ﴾ ، أي يجعلوك حاكماً عليهم ﴿في شجر بينهم ﴾ ، أي فيما وقع فيه الخلاف فيما بينهم ، و «المشاجرة »المخاصمة مشتقة اشتقاقاً جعلتا من الشجر الملتف بعضه ببعض ، فإنّ المتخاصمين قد يتعارضان فيلتف كلّ منهما بصاحبه.

﴿ ثُمَّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مُناقضيت ﴾ ، أي لا تضيق صدورهم بما حكمت عليهم له ، وعبّر عن هذا المعنى بالوجدان مبالغة ﴿ ويُسلِّمُوا تسليا ﴾ ، أي ينقادو الحكمك انقياداً ذاتيًا طبيعيًا لا تكلّف فيه ، فيجوز حينئذ أن يكون المصدر للنوع وأن يكون للتوكيد ، يعني ينبغي أنّهم لا يجدون في أنفسهم كراهة من الحكم

١ _ النساء ١٠٥٤.

٢ ـ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٢٢.

٣_ الحديد ٥٧: ٢٩.

عليهابمالايلائمهما، فضلاً عن أن يظهر آثار تلك الكراهة علىصفحات وجوههم وفلتات ألسنتهم.

وفي هذه الآية دلالة على وجوب الانقيادلحك تغه عليهم في الخصومات بما يتعلّق بالأنفس والأموال وعدم الانقباض لذلك، ويفهم منه وجوب الانقياد لذلك الحكم إذا صدر ممّن له الولاية، سواء كان إماماً أو نائباً له؛ لأنّ من حكمه امتثال أمرهما.

١ _ تفسير الطبري: ج ٤، ص ١٦٢.

٢ ـ ما بين المعفوفتين من المصدر.

٣_تفسير الكشَّاف: ج ١، ص ٥٢٩.

المستفادة منها

إِنَ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الْأَمَنَتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَنْ تَحَكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَ ٱللَّهَ نِعِتَا يَعِظُمُ بِهِ أَنَ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (١)

ومنها: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهِ يَأْمُرِكُم أَن تُؤَدُّوا الأماناتِ إِلَى أَهِلِها ﴾، لامُراء بيان آية وإنّ الله في أنّ الحكم عامّ، فإنّ ردّ الأمانة واجب على كلّ مستودع، ويلزم منه عموم يأمركم أن تؤدّوا الأمسسانات إلى الخطاب، فشموله لمن لم يكن موجوداً عند نزول الآية وأمّا باعتبار تنزيل البعض أهلها... والأحكام منزلة المجموع، أو باعتبار الحضور العلمي، فيكون من قبيل ﴿ الستبربُّكم ﴾ (٢).

والمراد بدالأمانات» ما يعمّ أمانات الخالق وهي أوامر ه ونواهيه، والمخلوق فيما يأتمن به بعضهم بعضاً.

قيل: أوّل ما خلق الله عزّوجلٌ من آلام الله فرجه ونودي هذه أمانة استودعها وأضعها فاحفظها، فإنّه لاايمان لمن لاأمانة له (٣).

وقيل: أهل الأمانات خمسة أصناف السلاطين والعلماء والأغنياء والتجّار و الفقر اء.

فأمانة السلاطين: العدل في الحكم قال المنانة السلاطين: العدل في الحكم قال المنانة السلاطين العدل العدل المنانة السلاطين العدل المنانة السلاطين العدل المنانة العدل المنانة العدل العدل المنانة العدل ا خير من مطر أربعين يوماً»(٤).

وأمانة العلماء: العلم بما علموه من الأحكام العمليّة والأصول الاعتقاديّة والنصيحة للخلق وترك الطمع والخيانة والحكم بين الناس بما يحكم به الله.

وأمانة الأغنياء: أداء الحقوق المتعلِّقة بالأموال وإظهار النعمة وشكر المنعم. وأمانة التجّار: ترك البخس والتطفيف وترك الربا والحيلة منه.

١ _ النساء ٤:٨٥.

٢_الأعراف ٧:١٧٢.

٣_تفسير الماوردي: ج ٤، ص ٢٩٤.

[£] کنز العمّال: ج ٦، ص ١٢، ح ١٤٦٢٤.

كتاب القضا كتاب القضا

وأمانة الفقراء: الصبر على محن الفقر واجتناب الشكاية والتجنب عن القلق والإضطراب، وعن أبي عبدالله الله الأمانة في حفظ أربعة أشياء اللسان والعين والفرج والقلب، فخصم اللسان الأنبياء، وخصم الفرج المؤمن، وخصم العين الملائكة، وخصم القلب الله عزّوعلا» (١٠).

وروي عن ثلاثة طيور وقعن في موضع الطواف ثمّ طار واحدو تبعه الآخر وبقي الثالث على وجه الأرض، وتعجّب من ذلك عمر بن عبدالعزيز، فقال الثالث: كنّا ثلاثة الأمانة والرحمة والصلاة، فارتفعت الأمانة والرحمة وبقيت أنا الصلاة إن ضيّعَت نزل العذاب، وقيل: إنّ الخطاب لولاة الأمر أمرهم الله بأداء الأمانات، وهي العدل في الحكم ثمّ أمر الرعيّة التي يتلوها بالطاعة (٢).

وعنهم بي إن الآية نزلت بالأمر الكلّ واحد من الأتُعَمَّم أن يسلّم الأمر الله والله الأمر من بعده، وقالوا: إنّ هذه الآية الأولىٰ لنا والأخرىٰ لكم (٣).

١ ـ مستدرك الوسائل: ج ١١، ص ٥٤، الباب ٢ من أبواب جهاد النفس، ح ٧.

۲_مجمع البيان: ج ۲، ص ٦٣.

٣_ جوامع الجامع: ج ١، ص ٢٦٥.

٤ ـ في المصدر «سليم».

محدّ بن على ﴿، فأقرأه (١) من رسول الله ﷺ ومنّى السلام »(١).

وقيل: نزلت في عثمان بن طلحة بن عبدالدار وكان سادن الكعبة، وذلك أن عثمان أغلق باب الكعبة يوم الفتح وصعد السطح ومنع رسول الله على عن الدخول إليها، فلوى على الى يده وأخذ المفتاح وفتح الباب ودخل النبي الكعبة وصلى فيها ركعتين فنزلت الآية بعد ذلك وردّ المفتاح إلى عثمان (٣).

﴿ وَإِذَا حَكَمَّمُ بَيْنَ الناس أَن تحكُو ابالعَدل ﴾ ، غير مائلين فيه عن الحق إلى طرف الباطل ﴿ إِنَّ الله نعمًا يعظكُم ﴾ ، أي نعم شيئاً يعظكم به ، فتكون «ما» نكرة منصوبة موصوفة بديعظكم » أو نعم الشيء الذي يعظكم به ، فتكون «ما» موصولة مرفوعة ، والمخصوص بالمدح محذوف أي نعمًا يعظكم به ذلك على ردّ الأمانات سواء كانت «ما» منصوبة أو مرفوعة .

﴿ إِنَّ اللهُ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ . يسمع أقوالكم ويبصر أفعالكم . فيجازيكم على ما تراعونه فيهما من رد الأمانات . فإنهاكما تجري في الأفعال تجري في الأقوال . فإذا استأمن أحد أحداً على سِرٌ من القول لا يجوز له إفشاؤه . اللهم إلا أن يكون في كتمانه ضرر لأحد من المسلمين ظلماً.

١ _ في المصدر «وأقرأه».

۲_الكافي: ج ۱، ص ۲۹۷، ح ۱.

٣_ تفسير البيضاوي: ج ١، صَ ٢٢٠.

٤ _ النساء ٤: ٥٩.

أسذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرّسول وأولى الأمسسر منكم...، والأحكام المستفادة منها

ومنها: قوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَبُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهُ وَأَطِيعُوا الرُّسولَ بيان آية بها أيّها وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ أرادبهم أمراء الحقّ وهُداة الدين الذين سلكوا منهج رسول الله ﷺ اعتقاداً وقولاً وفعلاً ولم يعدلوا عن سنَّته، وسنَّته فيما ذكرناه مقدار سمّ الخياط، وهم المؤيّدون من عندالله سبحانه وتعالى بما أيّد به رسول الله عَلَيْنَ من العصمة والهداية بنفث روح القدس في روعهم وهم أمنآء الله في أرضه ومخازن علمه ومعادن حكمته وهم قطب دائرة الوجود لو خلت الأرض منهم طرفة عين لاختل نظام العالم، فإنّهم هم الوسائط بين الحقّ والخلق في إفاضة الخير ونزول الرحمة، يرشدك إلى ذلك عطف طاعتهم على طاعة الله وطاعة رسوله، وتعالى الله أن يكلُّف العباد باطاعة من هو مظنَّة للفساد فضلاً أن يقع منه، وإلَّا لكان مـغرياً بالقبيح تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً، وكيف يأمر بإطاعة من علَّة الإحتياج إلى إطاعة أُولي الأمر فيه موجودة، وذلك ينافي الحكمة وما ينافي الحكمة لايصدر من الحكيم.

> ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ ﴾، أيّها المُؤمنون ﴿ في شيءٍ ﴾ من أمور دينكم أو دنياكم *فرُدُّوه * أي فارجعوا فيه * إلى الله *، أي إلى حكم الذي هو في كتابه ﴿وَالرَّسُولُ ﴾، وإلى حكم الرسول في أيّام حياته وإلى من أمر بالرجوع إليه بعد و فاته.

> > فإن قلت: بمَ استفدت هذا التفصيل ؟

قلت: لاشبهة عند من له درية بأساليب الكلام في أنّ النظم تدلّ على تقدير مضاف؛ إذ الردّ إلى ذات الله سبحانه وتعالى وذات الرسوّ ل الشيّ ليس بمعقول، وذلك المضاف الذي يقتضيه المقام هو الحكم أي فردّوه إلى حكم الله وحكم رسوله وحكم الله عزّوعلا في كتابه العزيز أن نأخذ ما أمرنا به رسوله وأن نترك ما نهاناعنه، قال الله تعالى: ﴿وما عَاتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا ﴾ (١) وحكم رسوله في سنّته أن نتمسّك بعده بكتاب الله وعترته، قال ﴿ إِنِّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بها لن تضلّو اكتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وأنّها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١) يظهر أنّ عترته الطاهرة لن تزول عمّا في كتاب الله ، فالردّ إليهم بعد وفاته وإلى الله ورسوله والردّ عليهم ردُّ عليهما، فهم خلفاؤه على أمّته الذين أمر الله بردّ الأمانة إليهم ووقف الولاية عليهم، وهم أولوا الأمر الذين قرن الله سبحانه وتعالى طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله، وعلّى الإيمان بالله واليوم الآخر بذلك الردّ فقال ﴿ فردّوه إلى الله والرسول ﴾ .

﴿ إِن كُنْتُمْ تُومِنُونَ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ ذَلِكَ ﴾ ، أي الرد ﴿ خَيْرٌ ﴾ أيها المؤمنون ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ ، أي أحمد عاقبة ، فإنّ مآل من آل إلى الآل أمنُ من الضلال وأمان من الوبال وجُنّة من الزلزال يوم تزلّ فيه الأقدام وتشخص فيه الأبصار وما للظالمين فيه من أنصار.

١ ـ الحشر ٥٩:٧.

٢ ـ الوسائل: ج ١٨، ص ١٩، باب ٥ من أبواب صفات القاضي، ح ٩.

الله الحوض»(١).

وذكر الشيخ المفيد في كتاب «الإرشاد» ما رواه محمّدبن عثمان الدهّان، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الرقّي، قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن خالد عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنّا عند عبدالله بن مسعود، فقال له رجل أحدّثكم نبيّكم المنتي كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: عبدالله نعم وماسأ لني عنها أحد قبلك، فإنّك أحدث القومسناً، سمعته المنتي يقول: «يكون بعدي من الخلفاء عدّة نقباء بني السرآئيل إثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» (٣)، وفي رواية «عدّة نقباء موسى» (٣).

وروى أبومحمد الحسن بن أحمد السمر قندي محدّث خراسان، قال أخبرنا أبو العبّاس المستغفري، حدّثنا أبو الحسين نصر بن أحمد بن لسماعيل الكسائي، أخبرنا أبو حاتم جبر ئيل بن مجاع الكسآئي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: أخبرنا أبو القاسم الكاتب، أخبرنا أبو حامد الصائغ، أخبرنا أبو العبّاس الثقفي، حدّثنا قتيبة، وأخبرنا أبو القاضي، أخبرنا أبو القاسم النسوي، أخبرنا أبو العبّاس النسوي،

١ _ أعلام الوري: في ذكر إمامة الاثني عشر والامام الثاني عشر ، ص ٣٩٦.

٢ ـ الارشاد: الباب الثاني في أخبار أمير المؤمنين، فصل ٥٦، ج ٢، ص ١٦٩.

٣_بحارالأنوار: ج ٣٦، ص ٢٩٩، ذيل ح ١٣٢.

[؛] _بحارالأنوار: ج ٣٦، ص ٣٠٠. ح ١٣٧.

وعن الكليني قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة العلوي قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن درست السروي عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن عمار عمران الكوفي عن عبدالرحمن بن نجران وصفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله في أنّه قال: «يا إسحاق ألا أبشّرك»؟ فقلت: فداك يا ابن رسول الله أبي وأمّي وأنّى لي ذلك فقال: «وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله بي خطّ أمير المؤمنين في فيها بسم الله الرّحن الرّحيم هذاكتابٌ من الله العزيز العليم»، وذكر حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه راه في يد فاطمّة عن ثم قال: «يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصِنْهُ عن غير أهله يُصِنك ويصلح قال: «يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصِنْهُ عن غير أهله يُصِنك ويصلح

١ _ بحار الأنوار: ج ٣٦، ص ٢٩٧، ح ١٢٦.

٢_بحارالأنوار: ج ٣٦، ص ٢٩٧، ح ١٢٧.

كتاب القضا كتاب القضا

شأنك ، ثمّ قال عن من دان بهذا الدين أمن من عذاب الله على (١٠).

وقد ظهر لك ممّا تلوته عليك أنّ الزمان لايجوز أن يخلو عن واحد منهم الله هو صاحب التأويل يجب على كلّ أحد من المكلّفين من أبناء عصره أن يؤول إليه ويعرفه بأنّه إمام معصوم مفترض الطاعة يجب الرجوع إليه والامتثال لأوامره ونواهيه، فتنبّه ولاتكن من الغافلين، فإنّ «من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهليّة» (٢)، وفي رواية أخرى: «فليمت إن شاء يهوديّاً وإن شآء نصرانيّاً».

عن ابن عبّائش في أنّه قال: رأيتسلمان في المنام وعليه تاج من ياقوت وحلى من حلل الجنّة، فقلت له ما أفضل الأشياء بعد الإيمان بالله ورسوله في الجنّة؟ فقال: ليس في الجنّة بعد الإيمان بالله ورسوله شيء هو أفضل من حبّ علي ابن أبى طالب.

وقيل: لفظ «أُولوا الأمر» يشمل العلماء العاملين المجتهدين الذين يعلّمون الناس أحكام الدين ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

أَكُمْ تَزَالِكَ ٱلَّذِينَ يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ اَمَنُواْ بِمَٓا أَنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآاُنْزِلَمِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْإِلَى الطَّنغُوتِ وَقَذْ أُمِرُ وَاٰأَن يَكُفُرُ بِحِوَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُظِلَّهُ مْضَلَلًا بِعَيدًا (")

ومنها: قوله تعالىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينْ يَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْـزِلَ إِلِيكَ بِينِكِ 12. أَلَمْ تَرَ إِلِي الذينِ يزعمون

أنّــهم آمــنوا... والأحكـــــام المستفادة منها

١ ـ بحارالأنوار: ج ٣٦، ص ٢٠٠، ح ٣.

٢_بحارالأنوار: ج ٢٣، ص ٨٩، ح ٣٥.

٣_ النساء ٤: ٦٠.

ومَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُريدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إلى الطاغُوت ﴾ ، أي يقصدون دفع أحكام معاملاتهم وما يقع بينهم من المخاصمات إلى أثمّة الضلال ، وعبّر عنهم بالطاغوت الذي هو علم شيطان للمناسبة اللفظية والمعنوية.

أمّا اللفظية فلطغيانهم كطغيانه، فإنّهم بماشاركوه في الطغيان حسن أن يطلق عليهم ما اشتقّ منه كما حسن أن يطلق عليه، وأمّا معنى فلمشاركتهم إيّاه في الإضلال، فإنّهم يريدون إضلال من اقتدى بهم ورضي بحكمهم ، كما أنّ الشيطان يريد ذلك.

و ﴿ يريدون﴾ في موضع النصب على الحال من ﴿ الذين ينزعمون ﴾ ، والعامل فيه «ترى»، وفيه تشنيع عظيم وتوبيخ شديد لهم عليهم لعائن الله لما فيه من التباين الفاحش لما بين إرادتهم وزعمهم، وفي تفصيل ما زعموه تأكيد لذلك التشنيع والتوبيخ، وفي التقييد بالجملة الخالية أعني: ﴿ وقد المُرُو ا أَنْ يَكُفُرُ و ابِهِ ﴾ ، من تأكيدهما مالايدرك كنهه.

﴿ وِيرُيدُ الشَّيطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً ﴾، إذ جعل إرادتهم على خلاف ما أمروابه.

قيل: نزلت في «بشر» المشهور بالنفاق، فإنه كان بينه وبين يهودي: خصومة، فقال اليهودي نتحاكم إلى محقد المنافق المنافق الذي هو أقلّ من اليهودي ولا يميل في الحكم أصلاً ولن يقبل الرشى، فقال المنافق الذي هو أقلّ من اليهودي رتبة وأكثر ريبة له نتحاكم إلى كعببن الأشرف لما في قلبه من الغلّ والحقد للنبيّ المنتقية، وطمع في أن يميل كعب إلى طرفه في الحكم، علماً منه بأنّه يدور في الحكم على ما تدور به رحى الرشى، فعبّر عنه تعالى بالطاغوت، إمّا لشدة طغيانه الحكم على ما تدور به رحى الرشى، فعبّر عنه تعالى بالطاغوت، إمّا لشدة طغيانه

وعتُّوه(١)، وإمَّا لتشبُّهه بالشيطان، فاستعير اسم شيطان الجـنِّ لشيطان الإنس، ويجوز على هذا أن يراد بالشيطان في قوله تعالى: ﴿ويريد الشيطان أن يضلُّهم ﴾ كعبين الأشر فكما أطلق الطاغوت عليه.

وفي الآية دلالة على تحريم ترافع المؤمنين إلى علماء المخالفين، فإنَّ ما يحكم به العالم المحق وهو حكم النَّبِّيِّ ﴿ لَكُونِهُ مَأْخُوذًا مِنِ الكتابِ والسنة ، وقول المعصوم، فالعدول منه إلى ما يخالفه من أقوال أهل الضلال تـحاكـم إلى الطاغوت، وقرئ «بما أنزل وما أنزل» مبنيّاً للفاعل والمفعول، وقرأ بن الفضل «أن يكفروا بها» على جمع الطاغوت، كقوله تعالى: ﴿ وَلِيآ وَهِم الطاغوت يُخرجُونَهُم ﴾ (٢)، وهذه القراءة نصّ في حمل الطاغوت على أئمّة الضلال.

> إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَنبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنِكَ ٱللَّهُ وَكَاتَكُن لِّلْخَآبِنِينَ خَصِيمًا (٣)

ومنها: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتابَ بالحَقِّ ﴾ ، الجار والمجرور في بيان آية .إنا موضع نصب على الحال أي إنّا أنزلناه محقّاً أو أنزلناه متلبّساً بالحقّ أو صفة المتاب بالحقية للمصدر أي إنزالاً متلبّساً بالحقّ.

نـــزلنا اليك والأحكــــام المستفادة منها

﴿لِتَحكُم بَيْنَ النَّاسِ عِما أَرَيْكِ اللهِ ﴾ ، أي بما عرَّفك وأوحى به، وليس بمعنى العلم لاستدعائه ثلاثة مفاعيل، أجمع المفسّرون أنّ الآية نـزلت «فـي طـعمة بن أبير قبن الأوسى» أحد بني ظفر، كان قد سرق درعاً من جارٍ له يدعى «قتادةبن نعمان» وأودعه عند يهودي يسمّى «زيدبن السمين»، وظهر في بيته وأنكر

١ ـ أسباب نزول الفرآن للواحدي: ص ١٦٦، ح ١٣٣١ تفسير الطبري: ج ٤، ص ١٥٦.

٢ ـ البقرة ٢:٧٥٧.

٣_ النساء ٤:٥٠١.

«طعمة»، ايداعها إيّاه و تعصّب بنوظفر لصاحبهم، وترا فعوا إلى النّبيّي على ولم يعظم على صورة الحال، وشهد قوم من اليهود على «طعمة» و دّ الملك شهادتهم لكونهم غير مسلمين، وهمّ بأنّه يحكم بظاهر الشرع ولم ينتظر الوحي، فنزل جبرئيل عليه بالآية وعرّفه صورة الحال ونهاه أن يحكم بظاهر الشرع قبل نزول الوحي(۱).

﴿ ولاتكُنُ للخائِنِينَ خَصِياً ﴾ أي لا تخاصم اليهود لأجل الخائنين أعني طعمة ومن يتعصّب له من قومه ظفر، ولعمري من زعم أنّ رسول الله كان يعرف صورة الحال وهمّ أن ينتصر لطعمة ويقطع يد اليهودي متابعة لإغراء قوم طعمة على ذلك الانتصار لئلًا يفتضح طعمة، لقد افتري على رسول الله الصادق الأمين بما لا يليق بحال أحد من المستضعفين فضلاً عن أن يليق بحال أحد من المسلمين تعالت حضرة أمين استأمنه ربّ العالمين على جميع عباده، وجعله خليفة على بريّته ومهبطاً لوحيه ومخزناً لسرّه وعيبة لعلمه، أن يحوم مثل هذا الأمر الشنيع والخطب الفضيع حول خلال سرادقات جلال خياله، فضلاً أن يهمّ بفعاله قبناً لمن تجرّى بإجراء مداد قلمه وسوّد بياض صحيفته بهذه الخزعبلات، فلقد سوّدبها وجهه وخاصم بها ربّه ودخل بذلك في زمرة الخائنين لأنفسهم المفترين على رسلهم.

وفي هذه الآية دلالة على وجوب التفتيش والتنفير على الحاكم في الأحكام الشرعية، وأن لايركن إلى ظاهر الشرع إذا حاكت القرائن والاستدلالات العقلية في باطنه لباس الالتباس وأن يحكم بعلمه وإن خالف ما قامت عليه البيئة ولحكمته اليمين.

١ _أسباب نزول الفرآن للواحدي: ص ١٨٣، ح ٣٦١.

وَشَدَذنَا مُلْكُهُ وَءَاتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ (١)

وشددنا ملكه...ه والأحكــــام المستفادة منها

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَشَدَدُنَا مُسْلَكُهُ ﴾ ، أي قويناه، فإنّ الشدّ مستلزم بين كيت للتقوية، فإنّه يقتضي ضمّ الأجزاء بعضاً إلى بعض وذلك مستلزم للتقوى، قال تعالى: ﴿سنشد عضدك بأخيك ﴾ (٢) أي سنُقويك بأخيك، وقال تعالى: ﴿نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ﴾ (٣) أي قويناه ، قري «شددّنا» بالتشديدللمبالغة.

> قيل: كان يبيت حول محراب داود أربعون ألف مُستلئم له إظهاراً لعظمة الملك وإيقاعاً للرهبة في قلوب الناس، فجاءه رجل يدّعي على آخر بقرةً وعجز عن إقامة البيَّة، فأمر داود في المنام بقتل المدّعي، فتوقّف فيما رأى احتياطاً كما هو الواجب من الاحتياط في حقن الدماء عسى أن يتجلِّي عليه حقيقة هذا الأمر في اليقظة، فأوحى الله إليه أن يقتله، فأمر بقتله، فأقرّ ذلك الشخص، اظهار المعجزة داتود الله الله لله عليه دلائل نبوّته أنّه كان قد قتل أباه غيلة، فوقع في قلوب الناس منه رعبٌ وهيبة واستغنى عن ذلك الجمع الكثير؛ لإيقاع الرعب والهيبة وكان ذلك سياً لشدّ ملكه.

> ﴿ و آتَيْتًا أُولِكُمُهُ ﴾، أي النبوّة، وقيل: الزبور وعلم الشرائع، وقيل: كلّ كلام أوكلّ حكم طابق الحقّ فإنّه حكمة.

> ﴿وَفَصْلُ الخِطَّابِ﴾، «الفصل» التمييز، وفصل الخطاب الكلام الفارق بين الحقّ والباطل، فهو من قبيل قولهم زيد عمل أي عمادل أو ذو عمل أو البيّن الملخص من الكلام الذي تَبَيَّتُهُ من يخاطب به ولايلتبس عليه، و «الفصل» معنى

۱ _ ص ۲۰:۳۸

٢ ـ القصص ٢٨:٥ ٣.

٣_الإنسان ٢٨:٧٦.

المفصول كقولهم: الدرهم ضرب الأمير أي مضروب الأمير أو الذي ارتكب فيه القصد وهو الحدّ الوسط الواقع بين طرفي الاختصار المخلّ والإطناب المملّ، وقيل: إنّه كناية عن كلمة، أمّا بعد، فإنّه أوّل من تكلّم بها على ما جاء في بـعض الروايات، وقيل: هو مضى قوَّله ﷺ: «البيَّة على المدّعي واليمين على من أنكر» (١).

> يَدَاوُدُانَا جَعَلْنَكَ خَلِيفَةً فِ ٱلْأَرْضِ فَأَحْكُرْبِينِ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَاتَتَ عِالْهُوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبيل ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُ بمَانَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ (٢)

> > بيان آيـة ديـا داود إنّا جعلناك والأحكــــام المستفادة منما

ومنها: قوله تعالى: ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّاجَ عَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ ﴾ ، أي ربور إن جعست خليفة في الأرض استخلفناك على أهل الأرض وجعلناك حاكماً عليهم امتثال أمرك وامتثال أمر من يستخلفه عليهم، فإنّ من جملة أمر الواجب الامتثال بامتثال من ينصبه قائماً عليهم مقامه والياً على رعيّته.

وفي هذه الآية دلالة [علي] امتثال أمر من ينصبه النُّـبيُّ والإمــام قــاضياً يحكم بين النَّاس بما أنزل الله، بل قد يتعدَّى ذلك إلى من جمعت فيه الصفات التي تجب أن تجتمع في الحاكم حتّى يصحّ للنّبيّ والإمام عليهما الصلاة والسلام توليته في زمان الغيبة، فإنّ وجود العلَّة يقتضي وجود المعلول، لاسيّما عند تلاطم أمواج الفتن واستيلاء أهل البغي وقضاء السوء من قبل الولاة الجائرين الضالِّين المضلِّين، فيجب على الفرقة الناجية من المؤمنين إذا ظفروا بعالم عامل عدل عادل أن

١_مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ١١١٠، ح ٣٧٥٨. ۲ _ ص ۲۸:۲۸.

يدخلوا رقابهم في ربق طاعته وأن لايخرجوا عن حكمه إذا حكم على أحدهم بما أنزل الله في كتابه المجيد، ووردت به الأحاديث والأخبار الصحيحة عن المعصوم حفظاً للشريعة الغرّاء، وصيانة للملّة الزهراء، فمن حاد عن حكمه إلى حكم البغي والضلال رغبة في حصول ما يرغب فيه من المال والمنال، فقد خرج عن ربقة الإسلام، وعرّض نفسه للعذاب والوبال في يوم لاينفع مال ولابنون إلّا من أتى الله بقلب سليم، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا.

﴿ فَاحْكُم ﴾ أيّها الحاكم ﴿ بَيْنَ النّاسِ بِالْحَقّ ﴾ ، أي بحكم الله ، إذ كنتَ خليفة ﴿ ولا تَتّبِعُ الْهَوى ﴾ ، بأن يقودك الميل في الحكومة إلى هوّة الوبال فتهوي فيها ، والأنبياء وإن كانوا مؤيّدين بالعصمة آمنين من الميل واتّباع الهوى ، لكن المؤدّب الحكيم لايترك مقتضى التأديب على طبق الحكمة ، نظراً إلى أنّ المؤدّب غيير محتاج ؛ إليه إذ فيه تنبيه لغيره من الحكّام الذين يجوز عليهم الميل واتّباع الهوى ﴿ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ ، عن المنهج القويم الذي شرعه الله والصراط المستقيم الذي أمرت بسلوكه ونهيت عن التجاوز عنه .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُضَلَّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ هَمُ عَذَابُ شَديدُ عِمَا نَسُو ا يَوْمَ الحِساب ، «الباء» سببيّة و «ما» مصدريّة و «يوم» مفعول به لا «نسوا» أي بسبب نسيانهم يوم الحساب.

فإن قلت: الظاهر أن يقال: «لهم عذاب شديد» بسبب ضلالهم أو إضلالهم. قلت: لمّا كان نسيان يوم الحساب سبباً للضلال رتّب الوعيد على السبب تأكيداً لطلب إزالة المسبّب، فإنّ نسيان الإخرّة وما فيها من صعاب الأمور يكون سبباً لكلّ إثم ومعصية، فإنّه إذا أقرّ المكلّف بالقيامة والحساب وجعل ذلك نصب عينيه ارتدّ عن كلّ صغيرة يوشك أن تجرّه إلى الكبيرة فضلاً عن الكبيرة، ويجوز أن يكون نسيان يوم الحساب عبارة عن انكاره وهو عين الضلال، فيكون المعنى:

لهم عذاب شديد بسبب ضلالهم الذي هو انكار الحساب، أو أنّ يـوم الحساب ظرف للعذاب، ومفعول «نسوا» محذوف أي لهم عذاب شديد يوم الحساب بسبب نسيانهم العمل بأو امرنا والاجتناب عن نواهينا [في] الدنيا.

روي أنَّ بعضاً من المفتونين بالخلافة من آل مروان قال لعمر بن عبدالعزيز أو للزهري هل سمعتَّ ما بلغنا أنَّ الخليفة لايجري عليه قلم الكرام الكاتبين ولاتكتب عليه معصية؟ فقال له: الخلفاء أفضل أم الأنبياء؟

ولعلّ من أبلغه عرض له بعدم استحقاقه الخلافة ؛ لأنّ الخليفة أن لا يجري قسم بذنب يكتب عليه لعدم صدور الذنب منه، فإنّ الكرام الكاتبين لا تجرى أقلامهم إلّا بما يصدر من المكلّف، فإذا لم يصدر منه ذنب لم يجر القلم بكتابة الذنب والخليفة كذلك ينبغي أن يكون، فهو إشارة إلى مقام العصمة لا يصدر منه ذنب ولا يكتب عليه كما فهمه ممّا سوّلت له نفسه.

وَلَاتَأْكُلُوٓا أَمُوَلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَطِلِ وَتُدَلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِنْ أَمْوَلِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ١٠

فإن قلت: كيف يستفاد هذا المعنى من هذه العبارة؟

١ ـ البفرة ٢:١٨٨٨.

قلت: بأن يجعل الطرفان متعلّقين بفعل النهي ليصير حاصل المعنى امتنعوا عن أن يقع أكل أموالكم فيما بينكم بغير وجه شرعي، ووقوع أكل الأموال فيما بينهم بغير وجه شرعي إيّما يكون بأن يأكل بعضهم مال بعض عدواناً! إذ أكل كلّ منهم مال نفسه لايتصّور فيه العدوان، فهو ليس من مقابلة الجمع بالجمع كقولك اركبوا دوابكم وإلّا لزم أن يكون نهياً أن يأكل أحد مال نفسه وهو باطل، ويجوز أن يجعل «بعضكم» حالاً ولايخل حال المعنى عمّا قرّرناه.

فإن قلت: لانسلّم انحصار وقوع الأكل على خلاف النهج الشرعي في أكل بعضهم مال بعض؛ إذ أكل الشخص مال نفسه في المحرّمات أو على وجه التبذير والاسراف أكل على خلاف الوجه الشرعي.

قلت: لفظ «بينكم» يأبي حمله على هذا المعنى، على أنّه لو قصد هذا المعنى لناسب أن يقال مكان «بالباطل» في الباطل.

والإدلاء في الأصل إرسال الدلو لاستقاء الماء، قال الله تـعالى: ﴿فَادَلَىٰ وَالرَّهِ ﴾ (١)، وقال الشاعر:

ولمسارأيت أدلوا دلاءهم إلى بحرك التيّار جئت بجرّتي و دَلُوتها: نزعتها ومن المجاز قولهم: دلوت به إلى فلان أي توسّلت به إليه، ومنه قول عمر في الاستسقاء.

وقد دلونا به إليك وربّما يزاد، وهذا المجاز حسناً إذا استعمل في التـوسّل لطلب الماء.

وفي الصحاح يدلي برحمه أي يمتُّ بها(٢)، قيل: الآية مسوقة للنهي عن مطلق الترافع إلى الحكّام، عن أمّ سلمة رضي الشعنه، عن رسول الله المنظمة أنّه قال:

۱ _ يوسف ١٩:١٢.

۲_الصحاح: ج ٦، ص ۲۳٤٠.

«إنَّا أنا بشر مثلكم وأنتم تختصمون إليّ ولعلّ بعضكم ألحن بحجّته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشيء من حقّ أخيه ، فلا يأخذنّ منه شيئاً ، فإنّا أقضى له قطعة من نار »(١).

وقيل: إنّها مسوقة للنهي عن الترافع إلى حكّام سوء والتشفّع إليهم بدس الرشوات، «اللام» في «الحكّام» حينئذٍ للعهد وهم الذين يحكمون بالباطل في الواقع سواء كان في اعتقادهم باطلاً إن لم يكن، والظاهر اللام للاستغراق، فانّه كما يحرم ترافع المبطل إلى الحاكم الجائر كذلك يحرم إلى الحاكم العدل، «وتدلوا» يجوز أن يكون مجزوماً عطفاً على «يأكلوا»، ومنصوباً بتقدير «أن»، فيكون معطوفاً على «لتأكلوا»، والضمير في «بها» راجع إلى الأموال، والباءسبييّة، وهاهنا مضاف مقدر أي بشأنها، واللام في «تأكلوا» متعلّقة بد «تدلوا» وهي لام كي، والفعل منصوب بتقدير «أن» و «من» في «من أموال النّاس» بيان لدفريقاً» أي فريقاً كائناً من أموال النّاس ومتعلّق بدتاً كلوا».

و «الإثم» قيل: المراد به الظلم وهو حكم الحاكم إذا لم يطابق الواقع سواء علم الحاكم عدم مطابقته أم لم يعلم، فإنّ حكم الحاكم لم يحلّ حراماً ولايحرّم حلالاً، وقيل: شهادة الزور(٢)، وقيل: اليمين الكاذبة(٣).

﴿ وَأَنتُمْ تَعَلَّمُونَ ﴾ ، أنّكم على الباطل وإنّما قيد النهي هذا الحال؛ لأنّ المبطل إذا لم يعلم أنّه مبطل وكان يزعم أنّه محقّ لم يحرم عليه ما يأخذه بحكم الحاكم وإن كان مبطلاً في نفس الأمر.

قيل: نزلت في شأن إمرئ القيسبن عابس الكندي ادّعي عليه ربيعةبن

١_مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ١١١١، ح ٣٧٦١.

٢_ تفسير الماوردي: ج ١، ص ٢٤٩.

٣_ مجمع البيان: ج ١، ص ٢٨٢.

عبدان الحضرمي أرضاً عند رسول الله عليه اليمين بعد أن عجز عن البيَّة، فقال عليه «أمَّا إن حلف على ما له ليأكله ظلماً ليَّ لقيناً الله وهو عنه معرض»(١) فنزلت ردعاً لكلّ أحد أن يأكل مال غيره ظلماً، وعن أن يتوسّل في ذلك بالترافع سواء كانوا عادلين أو جائرين.

وَدَاوُرِدَ وَسُلَيْنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِ ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّالِحُكْمِهِمْ شَهِدِينَ ١٦)

ومنها: قوله تعالى: ﴿وداوُد وسلمان﴾، أي واذكر أو تـذكّر قـصّة داود بيان آية .وداود وســـليمان إذ وسليمنان باللها. يــــحكمان...ه

المستفادة منها

* إذ يحكمان ﴾ ، بدل من القصّة المقدّرة الداخلة على داود وسليمان تقديراً والتعسم ﴿ فِي الحرث ﴾، أي في الزرع، وقيل: كان كرماً قد تدلَّت عناقيده ﴿ إِذْ نَفْسَت فيه ﴾ ، أي انتشرت فيه ﴿ غنم القوم ﴾ ، ورعته والنفش الانتشار بالليل، وقيل: الرعى فيه من غير راع، وفرّق بينهما بالوقوع في الليل والنهار، يقال: نفشت الغنم بالليل وسرحت بالنهار، ولعلّ ذلك نظراً إلى مراعاة المعنى الأصلى في النفش، فيأنّه التفرّق وهو في الليل للغنم أكثر في النهار.

> * وكنّا لحكهم شاهدين * جمع الضمير لحكم المتحاكمين إلى داود وسليمان.

> فإن قلت: داود وسليمان قد أوقعا الحكم بين المتحاكمين، والمصدر إنَّما يضاف إلى الفاعل والمفعول فكيف أضيف إليهما؟

قلت: إنَّما أضيف المصدر هاهنا بعد تجريده من الإعمال وتصيير ه بمعنى ا

١_مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ١١١١، ح ٢٧٦٤.

٢ ـ الأنساء ١ ٢: ٧٨ ـ ٧٩

القضية وهي لها اختصاص بالحاكم والمحكوم عليه الذي هو معنى الإضافة.

فإن قلت: قوله: ﴿وكنَّا لحكهم شاهدين ﴾ تذييل فما وجهه وما وجه تقديم الظرف؟

قلت: عنى به الإشعار بتأييده تعالى حكمهما بنفشه روح القدس في روعهما وهو مصب الفائدة هاهنا؛ إذ الغرض الأقصى من إيراد الكلام في هذا المقام، اظهار المن على أنبيائه إطماعاً لنبيته وي عدل عن صلة العلم التي هي الباء، الصلاة والسلام، ألا ترى كيف عدّي باللام وعدل عن صلة العلم التي هي الباء، ولو أريد به معنى العلم لتعدّى بنفسه أو بالباء، وأمّا تقديم الظرف فليس للتخصيص، بل للاهتمام، فإن التقديم لايكون أبداً للتخصيص، ولذلك قال صاحب الإيضاح: والتخصيص لازم للتقديم غالباً (۱)، وقال الفاضل التفتازاني طاب ثراه في شرحه للمختصر (۱)؛ وإنّما قال غالباً؛ لأنّ اللزوم الكلّي غير متحقّق، إذ التقديم قد يكون لأغراض أخر كمجرّد الاهتمام والتبرّك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرمدة الشعر والسجع وغير ذلك.

فإن قلت: كيف أفاد ﴿ كُنَّا لحكهم شاهدين ﴾ الإشعار بالتأييد؟

قلت: شهود الحاكم الحقيقي حكم (٣) الحاكمي المجازي من غير اعتراض عليه و تفسير لحكمه تقريراً و تقوية لذلك الحكم وإيذان بأنّه قد الُقي إليه هذا على وجه الصحّة والصواب وأنّه قد تلقّاه كذلك، و لانعني بالتأييد إلاّ هذا، فإذا أخبر عن ذاته تعالى بكونه شاهداً لذلك الحكم كان ذلك إشعاراً منه بذلك التأييد، نظير شهود الاستاذ مجلس التلميذ في حال تقرير مبحث من المباحث من غير اعتراض عليه،

١ ـ لايوجد كتابه.

٢_شرح المختصر: ص ٢٠٤.

۲_في «ب، ج»: «حکمهم».

فيثني عليه بقوله قرّر فلان هذا المبحث بمحضر منّي، فيتيقّن السامع أنّه قد قصد بذلك الإشعار بكونه قد أفاده إيّاه على وجه الجمع فيه، وأنّ التلميذ قد صبغ في ذلك المبحث يده وعانى فيه وكده وكدّه، ولعلّ الفائدة العظمى دفع أن يتوهّم الخطأ في حكم داود وسليمنان على خطأه في حكمه كما يتوهّم من ظاهر قوله: ﴿فَفهّمناها سُلهانَ ﴾، أى ففهّمنا سليمان القضيّة أو الفتوى أو الحكومة.

* وَكُلّاً آتينا حُكماً وَعِلماً *، وفي هذا أيضاً دفع لذلك التوهم أرافه سبحانه بعباده، وما نُشد عنايته بتنزيه أنبيائه بما يسمونه به المبطلون ويسومونه إليهم المفترون من تجويز الخطأ عليهم المنافي العصمة اللازمة لهم التي لا يجوز عليهم جريان ما ينافيها.

فإن قلت: قد أجمع المفسّرون على أنّ داود حكم لصاحب الحرث بالغنم، وأنّ سليمان الله خالفه في ذلك وأمر صاحب الغنم أن يدفع الغنم إلى صاحب الحرث، فينتفع بها وصاحب الحرث أن يدفع الحرث إلى صاحب الغنم ليصلحه، وأنفذ داود حكم سليمان ورجع عن حكمه وما ذلك إلّا لكون حكمه كان خطأ.

قلت: حكم سليمان كان ناسخاً لحكم أبيه، فإنّ النبيّ لا يجوز له أن يجتهد، وما الاجتهاد إلّا بعد انسداد باب الوحي وهو مفتوح في وجه كلّ نبي مدّة حياته ولا يمتنع نزول الوحي أو الإلهام على سليمان مع وجود داودسواء كان قبل نبوّته أو في حال النبوّة؛ لصحّة تعدّد الأنبياء مع اتحاد الزمان، وعدم صحّة التعدّد إنّما هو مخصوص بزمان نبيّنا عليه الصلاة والسلام لكونه خاتم النبيين، على أنّه يجوز أنّه كان قبل النبي واختصاصه به دون أبيه تعظيم له و تنبيه لأبيه بأنّه الحري بمنصبه من بين سائر أبيائه.

إذا عرفت ذلك فأعلم أن لعلمائنا في هذه المسألة قولان: أحدهما: بناء الحكم على الليل والنهار، وهو قول الشيخ في التهذيب اعتماداً على ما رواه أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبدالله المغيرة عن السكوني، عن جعفر، عن آبائه عن علني الله أنه كان لايضمن صاحب البهائم ما أفسدته نهاراً أو يسند التفريط إلى صاحب الحرث، فإنّه يجب عليه محافظته نهاراً ويضمنه ما أفسدته ليلاً (۱)، فإنّه يجب عليه محافظتها ليلاً، وعلى تقدير صحة الرواية لغلّه الله نظر إلى غالب العرف والعادة، فإنّ من عادة أصحاب المواشي أن يرسلوها نهاراً للرعي ويمسكوها ليلاً محافظة لها، ومن عادة أرباب الحرث أن يحفظوه نهاراً لعلمهم بارسال المواشي ويهملوه ليلاً لأمنهم من شرّ المواشي ركوناً إلى امساك أهل المواشي مواشيهم.

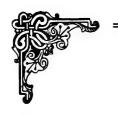
وثانيهما: بناء الحكم على التفريط مع قطع النظر عن اعتبار الزمان ردًاً للرواية لكون السكوني عامّي المذهب، وهذا مختار العلّامة(٢) وابنه(٣).

* * *

١ ـ تهذيب الأحكام: ج ١٠، ص ٣٦٣، ح ٥٢٤.

٢_قواعد الأحكام: ج ٣. ص ٧٠٢.

٣_ إيضاح الفوائد: ج ك، ص ٧٣٢.





الفَيْ الْمُأْلِقًا فِي

وَفِيهُ آياتُ تَتَعَلَّقُ بِٱلْبَيْنَةُ







فصل: فيه آيات تتعلَّق بالبيَّة

يَّاأَيُّاالَّذِينَ ءَامَنُوۤاٰإِنجَاءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَاإِفَتَ بَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًا عِبَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَكَ مَافَعَلْتُمْ نَدِ مِينَ (١)

الذين آمنوا إن بنبأ...، والأحكام المستفادة منها

منها:قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا إِنْ جَآءَكُم فاسقٌ بنباً ﴾، الباء يجوز أن بيان آية بها أيها محلّ النصب على الحاليّة أي متلبّساً بنباً ، وقد اختلف في المرادبالفاسق في مورد الآية والخلاف دائر بين الوليدبن عقبة أخ عثمان لأمّه وهـو الذي ولّاه عـثمان الكوفة فصلَّى بالناس سكراناً الصبح أربع ركعات، ثمَّ قـال: أزيـدكم وخـالدبن

> روي أنّ النبّيّ ﷺ بعث الوليد إلى بني المصطلق وكان بينه وبينهم إحنة فاستقبلوه، فظنَّ أنَّهم خرجو القتاله، فرجع وقال لرسول الله ﷺ أنَّهم ارتـدُّوا ومنعوا الزكاة فهمّ رسول الله ﷺ لهم فنزلت (٣).

> وفي بعض التفاسير أنَّه كان قد أرسل إليهم خالداً، فـأتي إلى النبِّيُّ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ فأخبره عنهم بما لم يهمّوا به فنزلت(٤)، ﴿فَتبيّنوا ﴾، أي فاطلبو االبيّنة على ذلك النبأ

١ _ الحجرات ٦:٤٩.

٢ ـ تفسير الكشّاف: ج ٤، ص ٣٥٩.

٣_ تفسير الماوردي: ج ٥، ص ٣٢٨.

٤ ـ تفسير الفرطبي: ج ١٦، ص ٢٠٥.

ولاتثقوا بقول الفاسق، وقرئ «فتثبتوا» والثبات عندسماع النبأ كناية عن طلب البيّة عليه والتفحّص عن صدقه وكذبه.

﴿ أَن تصيبوا قوماً بجهالةٍ ﴾ أي لئلًا أو كراهة أن تضرّوا قوماً بسبب جهلكم بحالهم.

*فتصبحوا على مافعلتم * من الإصابة *نادمين *، عند ظهور خطائكم فيها.

> بسيان مسعنى العدالة والمروّة اشتراد وأمّا ال

وفي هذه الآية دلالة صريحة على عدم صحّة شهادة الفاسق، ويلزم من ذلك اشتراط العدالة، وهي كيفيّة نفسانيّة راسخة تبعث على ملازمة المروّة والتقوى، وأمّا المروّة فهي اجتناب ما يقدح في العزّة والاحترام ويستلزم الإهانة بين الناس كالجلوس على رؤوس السلك وإقتناء الطيور للتسابق بها والقيام في معارك القصاص والأكل في الأسواق وما أشبه ذلك.

ما هي العدالة وأمّا التقوى المشروطة في العدالة المعتبرة في صحّة الشهادة فللفقهاء فيها المسترفة في أقوال أقواها ما ذكره العلّامة وهو قولان: صعّة الشهادة؟

أحدهما: إجتناب الكبائر والصغائر طرّاً، وإليه ذهب المفيد (١) وأبو الصلاح (١) وابن البراج (١) وابن إدريس (٤)، واحتجّوا بأنّ الشهادة فضيلة تتلوا فضيلة النبوة والإمامة لقوله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا مِن كُلّ أُمّة بشهيد وجئناً بِكَ عَلىٰ هـؤُلاء شهيداً ﴾ (٥)، وقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكُم أُمّة وَسَطاً لتكُونُوا شُهداء علىٰ الناس

١ _ المفنعة: ص ٧٢٥.

٢_الكافي في الففه: ص ٣٥٥.

٣_المهدَّب: ج ٢، ص ٥٥٦.

٤ ـ السرائر: ج ٢، ص ١٧٠.

٥ _ النساء ١:١٤.

ويكُون الرسُولُ عليكُم شهيداً ﴾(١)، ومن هو في هذه المرتبة في الفضيلة يمتنع عليه الذنب كبيراً كان أو صغيراً أو امتناع صدوره من المتلو، وبقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُم بشهاداتهم قاغُون والَّذِينَ هم على صَلَاتِهِمْ يُحافظون ۞ أُولئكَ في جنّاتٍ مُكرمُون ﴾(١)، وتعليق الحكم على وصف مشعر بالعليّة لعدم الفائدة في بعضها ذكره بدونها، والظاهر في الإكرام إحاطة جميع الأوقات لمنافاة الإهانة في بعضها له، وارتكاب الذنب مقتض للإهانة صغيراً كان أو كبيراً.

وأنت خبير: بأنّ الشهادة متعلّقة بالمجموع لابكلٌ فرد، فتكون العدالة واجبة للمجموع، على أن لم نشترط الخلوص من الصغيرة فيها لايضرّه ذلك وهو مصادرة على المطلوب، وأيضاً القضيّة المستفادة من الآية مطلقة عامّة، فجاز أن تكون الشهادة بعد العفو أو استيفاء ما يستحقّ منه، ولأنّ الإيمان يوجب دخول الجنّة وهو غير الإكرام، ودخولها لايستلزم نفي مقدّم العذاب، وإلّا لزم الإكرام عن كبير ممّن أدخل الجنّة، ولقائل أن يقول: إنّ الإكرام المستفاد من الآية المعدّ المتضمّن الشهادة غير الإكرام الذي هو دخول الجنّة، وإلّا لكان القيد تأكيداً لاتأسيس خير من التأكيد، فيجوز أن يكون ذلك الإكرام مختصاً بأنّ الجنّة من غير سبق عذاب، فيجب أن يكون مقيم الشهادة غير معذّب أصلاً.

وأنت خبير: أنّ هذا الكلام على تقدير تمامه إنّما يقدح في المقصود على تقدير القول باستحقاق العذاب على الصغيرة النادرة، ونحن نستعيذ من عذاب الله من هذا القول والذهاب إليه.

وثانيهما: إجتناب الكبائر طرّاً، ويعلم إجتناب الإصرار على الصغائر أو عدم كونها أغلب، فإنّ كلّاً منهما كبيرة فلا تقدح الصغيرة النادرة، وهذا اختيار

١ ـ البقرة ٢:١٤٣.

٢_المعارج ٣٠:٧٠_ ٣٥.

الشيخ في المبسوط(١١)، وقال الشيخ فخر الدين: وهو الأصحّ عندي وعند والدي وجدّي(٢) وذلك؛ لأنّ الاشتراط إجتناب الصغائر طرّاً بدون العصمة حرج وهـو منتف لقوله تعالى: ﴿وما جَعَلَ عليكُم في الدّينِ من حرج ﴾ (٣)، والقول بأنّ الحرج منتف بالتوبة، مجاب بأنّ التوبة تسقط الكبائر والصغائر ، وأيضاً هذا الاشتراط مؤدّ إلى بطلان الشهادة وعدم مشروعيَّتها، وهذا مناف لغرض الشارع.

> يَّتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْعَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوَالْوَلِدَيْنِ وَٱلْأَفْرَبِينَ إِن يَكُن غَنِيًّا أَوْفَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَكِ بِمَٱفَلَاتَ تَبعُواْ الْهَوَىٰ أَن تَغدِ لُواْوَإِن تَلْوُ الْوَتْعَرِضُواْفَا بَ اللَّهَ كَانَ بَمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٤)

ومنها: قوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواكُونُوا قَـوَامِدِينَ بِـالْقسط ﴾ ، أي بيان آية ديا أيّها مجتهدين في إقامة العدل بأن لايشذِّ عنكم شيء منه، يعني كونوا متَّصفين به في السذين آمنوا كبونوا قيوامين جميع أوقاتكم وأحوالكم فعلاً وقولاً ﴿شهداء لله ﴾ أي لوجه الله كـما أمـركم بالقسط...» والأحكام لاتراعون في تحمّلها وأدائها إلّا وجهه طلباً لمرضاته وامتثالاً لأمره، هذا وقد قيل في نصب شهداء أوجه ثلاثة:

أحدها: النصب على الحال.

وثانها:أنّه خبر بعد خبر.

و ثالثها: أنّه صفة لد قو امين » و وسطها أوسطها.

﴿ولو على أنفُسِكُم ﴾، أي ولو كانت الإقامة على أنفسكم وهي الإقرار بما

المستفادة منها

۱ _ المبسوط: ج ۸، ص ۲۱۷.

٢ ـ إيضاح الفوآند: ج ٤، ص ٢١٤.

٣_الحج ٧٨:٢٢.

٤ _ النساء ٤:٥٣٥.

كتاب القضا كتاب القضا

يدّعيه الخصم إذاكان مطابقاً للواقع وهو يعلم مطابقته له، فإنّه في معنى الشهادة، وفي هذا دلالة على وجوب الإقرار وحرمة الانكار مع القيدين المذكورين.

﴿ أو الوالِدَين والأقربينَ ﴾، أي ولوكانت الاقامة على الوالدين والأقربين، وقيل: (١) المعنى إن كانت الشهادة وبالاً على أفسكم أو والديكم وأقاربكم كمن يشهد على سلطان جائر يتوهم إضراره لمن يشهد وبمن يقرب منه من الوالدين والأقارب ﴿ إِن يَكُنْ ﴾ المشهود عليه، وقيل: المشهود عليه أو له.

*غنيًا أو فقيراً فالله أولى بهما *، فلا ينبغي أن يمنعكم غناء الغني من الشهادة عليه توقعاً لشيء ممّا في يديه ولامن الشهادة له توهماً لعدم احتياجه إلى ما يطلبه من خصمه، ولافقر الفقير ترحّماً عليه استهانة به وقلّة مبالاة بأحواله، ويجوز أن يكون حاصل المعنى لاتشهدوا للغني لأجل غناه وتتركوا الشهادة للفقير لفقره، ولاتشهدوا للغنى لغناه وعلى الفقير لفقره ف الله أولى بهما، وتثنية الضمير مع أنّه لايقال زيداً وعمرواً اضربهما، فإنّ المأمور به ضرب أحدهما؛ لأنّ الضمير ليس للمذكور أعني أحد الجنسين، بل لما دلّ عليه المذكور أعني مجموع الجنسين، فإنّ في اشتراط أحد الأمرين دلالة على وجودهما في الجملة.

فإن قيل: لم عدل عن الظاهر أعني ارجاع الضمير إلى المذكور إلى خلافه أعنى مادلً عليه المذكور؟

قيل: دفعاً لتوهّم اختصاص الأولويّة بالواحد وقصداً إلى عمومها بالنسبة إيهما، وتشهد بذلك قراءة أبّي «فالله أولى بهم» (٢)، وقرأ ابن مسعود «إن يكن غنيً أو فقير »(٣) على أنّها التامّة.

﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهُوي ﴾ ، أي لما كانسبحانه وتعالى أولى بالغني والفقير

١ ـ التبيان: ج ٣، ص ٢٥٤.

٢_تفسير الكَشَّاف: ج ١، ص ٥٧٥.

٣_تفسير الكشّاف: أج ١، ص ٥٧٥.

وأمرهما موكول إليه، وليس للغني والفقير مدخل في إقامة الشهادة، واحترزوا عن اتباع الهوى والميل في الشهادة إلى ما تهواه أنفسكم وتميل إليه طباعكم.

فإن قلت: كيف يترتّب الأمر بالاحتراز عن اتباع الهوى على عدم مدخليّة الغنى والفقير؟

قلت: بطريق الأولويّة، بيان ذلك أنّه إذا علم أنّه ليس للغنى والفقر اللذين هما من صفات المشهود له والمشهود عليه في إقامة الشهادة وكتمها مدخل مع ما قد يتر تّب عليهما من النفع والضرّ بالنسبة إلى الشاهد والمشهود عليه وله، وكان من الواجب أن تؤدّى الشهادة ولايجوزكتمها، نظراً إلى طلب مرضاة الله عزّوجلّ، علم بطريق الأولويّة أنّ ما ليس من صفات (۱) المشهود له ولا المشهود عليه وليس له نفع ولاضرّ بالنسبة إليهما ولايتر تّب عليه نفع للشاهد، بل هو ضرّ محض أعني مجرّد الميل ومتابعة الهوى، لا ينبغي أن يكون له مدخل في الإقامة والكتم، فينبغي أن يحرر زعنه لعدم النفع وعظم الضرّ.

﴿أَن تعدِلُوا ﴾، أي لأجل أن تعدلوا أو لاتجوروا أو كراهة لعدولكم على جعل المفعول له متعلّقاً بالنهي وطلب الترك أي أنهاكم عن اتباع الهوى إرادة لعدلكم أو كراهة لعدولكم عن طريق الحقّ، وإن جعل متعلّقاً بالنهي كان الأمر على العكس كما ذهب إليه صاحب الكشّاف (٢).

وأنت خبير بأنّ اتباعهم الهوى لم يكن لذلك، فلابدٌ في هذا الوجه من الرجوع إلى ضرب من التأويل بخلاف الأوّل.

﴿ وَأَن تَكُولُوا ﴾ ، قرئ بواوين من الليّ ، «لويت يدها» إذا قلبتها، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَوُّوا رُءُوسَهُم ﴾ (٣) ، قيل: المراد به قلب الشهادة ، وقيل: تحريفها (٤) ،

۱_في «ج، ه» «شهادة».

٢_ تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٥٧٥.

٣_ المنافقون ٦٣:٥٠.

وعلى هذا يجب حمل «أن تعدلوا» على المعنى الثاني أعني كراهة لعدولكم عن الحق، وبواو واحدة من ولي الأمر يليه أي أقبل عليه، أي إرادة أن تقبلوا على الشهادة بقلب حاضر من غير ملل ومطل وتسويف، وعلى هذا يجب حمل «أن تعدلوا» على المعنى الأوّل أعنى لأجل أن تعدلوا أو إرادة لعدلكم فتأمّل.

﴿ أُو تُعرِضُوا ﴾ في هذا العطف دلالة صريحة على وجوب الحمل على المعنى الأوّل فتديّر.

﴿ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَاتِعملُونَ خَبِيراً ﴾، من العدل أو العدول واللي والإعراض، فيجازيكم بماكنتم عليه، وضع سبب الجزاء موضعه لما عرف في عدّة مواضع.

قيل: نزلت في رجل من الأنصار جاء إلى رسول الله الله وقال له: لي والد وعليه حق وأنا من الشهود عليه وبما يمنعني من أداء الشهادة إلا اعساره فن لت (٥).

وأنت خبير: بأنّ خصوص المورد لايقتضى خصوص الحكم.

تنبيه:

خــلاصة مــا أفاده المصنّف في الآية

لايخفى عليك تصدير الآية بالنداء والخطاب للمؤمنين دال على اشتراط الإيمان في صحّة الشهادة؛ إذ لو صحّت شهادة الكافر لم يكن لإختصاص الأمر بالمؤمنين وجه، ولاقتضى المقام التعميم، ولَوَجَب أن يقال: «يا أيها الناس».

إذا تمهد ذلك فنقول: الإجماع أيضاً منعقد على عدم قبول شهادة غير الذمّي من الكفّار، وأمّا الذمّي فإذا كان عدلاً وكان الكذب في الشهادة وكتمها في ملّته كبيرة وفقد غيرهم من المؤمنين قبلت شهادتهم في الوصيّة خاصّة، لما رواه الكناسي عن الباقر الله قال: سألته عن شهادة أهل الملل هل تجوز على رجل من

٤ ـ التبيان: ج ٣، ص ٣٥٦.

٥ ـ تفسير إبن عباس: ص ٨٢

غير أهل ملّتهم؟ فقال: «لا، إلّا أن لايوجد في تلك الحال غيرهم، فإن لم يوجد غيرهم جازت شهادتهم في الوصيّة؛ لأنّه لايصلح ذهاب حقّ إسرى مسلم و لاتبطل وصيّته» (١).

وأطلق ابن البرّاج المنع^(۲)، وقيّد الشيخ في المبسوط^(۳) وابس البرّاج^(٤) القبول بما ذكر وبالسفر، وقال الشيخ فخرالدّيّن ﷺ: هـو المختار عـندي وعـند والدي^(٥).

وأمّا في غير الوصيّة على المسلمين فلايقبل على المسلمين إجماعاً سواء كانوا في السفر أولا، وأمّا على غير المسلمين فكلّما يقبل منه على المسلمين يقبل على غيرهم بطريق الأولويّة.

وأمّا في غير ذلك، ففيه أقوال أقواها إنّها لاتقبل مطلقاً وهو المختار عند العكّامة(٢) وابنه(٧) لوجوه:

الأوّل: أنّه كلّما لم تقبل شهادة الفاسق لم تقبل شهادة الكافر والمقدّم حقّ فالتالى مثله أمّا الملازمة فلأنّ كلّ كافر فاسق.

فإن قلت: إسم الفاسق مخصوص بالمسلم الذي لم يجتنب الكبائر والإصرار على الصغائر.

قلت: الإختصاص ممنوع وعلى تقدير التسليم يثبت عدم القبول بالأولويّة ويكون من باب التنبيه بالأدنيٰ على الأعلى.

۱ ـ الكافي: ج ۷، ص ۳۹۹، ح ۷.

٢_المهذب: ج ٢، ص ٥٥٧.

٣_ المبسوط: أج ٨، ص ١٨٧.

٤ ـ المهذب: ج ٢، ص ٥٧ ٥٠.

٥ _ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٤١٨.

٦ _قواعد الأحكام: آج ٣، ص ٤٩٤.

٧_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٤١٨.

كتاب القضا كتاب القضا

الثاني: أنّه كلّ مقبول الشهادة مركون إليه والكافر غير مركون إليه لقوله تعالى رو لاتركنوا إلى الذين ظلموا (١٠) ولامراء في ظلم الكافر.

الثالث: إنّ الكافر الذي يدّعي الخصم قبول شهادته صاغر ولاشيء من الشاهد بصاغر، أمّا الأولى فلقوله تعالى: ﴿حقّ يُعطوا الجزيّةَ عن يدوهم صاغرون ﴾ (٢)، وأمّا الثانية فللمنافاة بين الصغار وقبول الشهادة.

ولايخفى عليك أيضاً دلالة الآية أيضاً على وجوب تحمّل الشهادة ووجوب أدائها على من تحمّلها، لكن التحمّل مع التعدّد فرض كفاية ولايتعيّن بطلب المشهود له التحمّل من شخص معيّن.

نعم، لولم يكن من العدول إلّا إثنين، وعرفا إضاعة حق المسلم بدون تحمّلهما وجب عليهما التحمّل، هذا إذا كان التحمّل اختياريّاً، وأمّا إذا كان اضطراريّاً كمن إذا كان حاضراً مجلس الواقعة، والسمع والبصر ضروري، فيجب حينئذ الأداء، وأمّا إذا عرف من نفسه عدم صلاحيّته لذلك التحمّل وعرف إضاعة مال الغير في تحمّلها أو عدم صحّة الطلاق لم يجز له التحمّل.

فإن قلت: ظاهر الآية تدلّ على شهادة الولد على والده، كما ذهب إليه علم الهديمين (٢) ، وهذا مخالف لما ذهب إليه كثير من الأصحاب كالشيخين (١) وابني بابويه (١) وسلّار (١) وابن البرّاج (٧) وابن حمزة (٨) وابن ادريس (١) والعلّامة (١٠)

۱_هو د ۱۱۳:۱۱.

٣_الانتصار: ص ٤٩٦.

٤ ـ المفنعة: ص ٧٢٦، النهاية ونكتها: ج ٢، ص ٥٩.

٥ ـ المفنع: ص ٣٩٧.

٦ _ المراسم: ٢٣٢.

٧_المهذب: ج ٢، ص ٥٥٨.

٨_ الوسيلة: ص ٢٣١.

٩ _ السرائر: ج ٢. ص ١٣٤.

وابنه(۱۱).

قلت: قولهم الإجماع يقدح فيه مخالفة علم الهدى، وعلى تقدير انعقاده مع مخالفة علم الهدى، وعلى تقدير انعقاده مع مخالفته يكون الإجماع لم يكن في زمانه يشكل بعدم صحة معارضة الإجماع لظاهر النص، هذا والعلاقة استدل بقوله تعالى: ﴿وَلاَتَقُل هُمُ أُفُ الله الإحماع لظاهر النص، هذا والعلاقة استدل يؤذيهما فكيف بالعزيز، ولاشك أن الشهادة عليهما بعد إنكارهما إيذاء بليغ، فتكون منهياً عن إقامتها، والنهي عن إقامتها مستلزم للنهي عن تحملها فلا يجوز له التحمل مع الإختيار، أمّا مع الإضطرار بوقوع ما ينكره والده بمحضر منه، فيجب عليه أداؤها ويكل قبولها إلى رأي الحاكم، وأمّا إذا تحملها مع الإختيار والتمكّن من عدم التحمّل، فالظاهر أنها لا تقبل منه لقدح تحملها في عدالته، والآية إذا حملناها على العموم إنّما تفيد وجوب الإقامة لا وجوب القبول هذا.

وربّما يقال: إنّه كما يجب عليه الكفّ عن إذائهما يجب عليه البّر بهما، ومن أعظم البّر تنجيتهما من عذاب الآخرة، وإذا تعارض أمران أحدهما يقتضي خسران الدنيا والآخر خسران الآخرة، فمن البّر أن يقدم خسران الدنيا على خسران الآخرة، وإذا لم يعاقل مرضان داوى الأخطر، وقد يقال أن يخلف الحكم في الأمّ مع اتّحاد العلّة فيهما يؤذن بعدم اعتباره في الأب أيضاً وإلّا إلتجأ إلى تخصيص الإجماع بالنسبة إلى الأب ليس بقوي.

نعم ربّما يقال: إن إطلاق الوالد والوالدة على الأب والأمّ من ألفاظ المتواطية ؛ لأنّ الوالديّة في الأب أقوى وأشدّ؛ لأنّ الولاية للأب لاللأم فلا يلزمه اتّحاد العلّة.

١٠_ مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٥١٠.

١١_ إيضاح الفوائد: ج ٤. ص ٤٢٧.

۱۲_لفمان ۳۱:۵۱.

كتاب القضا

يَتَأَيُّهَا الَّذِيرَ ءَامَنُوٓ اإِذَاتَدَايَنتُم بِدَيْنِ إِلَىٓ أَجَلِمُّسَمَّى فَأَكْتُبُوهُ وَلٰيَكُتُب بِّينَكُمْ كَاتِبُ بِٱلْعَدْلُ وَلَايَابِ كَاتِبُ أَنِ يَكْتُبُ كَمَاعَلَتَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكُتُبُ وَلَيْمُلِل الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا يَبَنَّحَسْ مِنْهُ شَيْئَأَ فَإِن كَارَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيمًا أَوْضَعِيفًا أَوْلَايَسْتَطِيعُأَن يُمِلَّ هُوَفَلْيُتْلِلْ وَلِيُّهُ بِٱلْعَدْلِ ْوَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَ نِن مِن رِجَالِكُمْ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلُ وَأَمْرَأَتَانِ مِنَ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِخْدَ نهُمَا فَتُنَكِرَ إِخْدَىهُ مَا ٱلْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ وَلَاتَسْنَمُواْأُرِ تَكْتُبُوهُ صَغِيرٌ الْوَكَبِيرُ االِّكِ أَحَلِهُ ذَٰلِكُمْ أَفْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَفْوَمُ لِلشَّهَ مَدَّة وَأَذَنَّى أَلَا تَرْبَا ابُواْ إِلَّا أَن تُكُو نَجُدَةً حَاضِرةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَلَاتَكَتُبُوهَا وَأَشْمِدُ وَاإِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَايْضَارً كَاتِبُ وَلَاثَهِيدُ وَإِن تَفْعَلُواْ فَابِّنُهُ فُسُوقًا بِكُمْ وَأَتَّقُواْ ٱللَّهُ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّشَى وَعَلِيمٌ

بسيان آيسة واسستشهدوا شهيدين مسن چالكم...،والأحكام المستفادة منها

ومنها: قوله تعالى: ﴿واستَشهدُوا شَهيدينِ مِن رجالِكُم ﴾ وقد مرّ تفسيرها في كتاب الدين فليرجع إليه ثمّة.

١ _ البقرة ٢:٢٨٢.

هل تقبل شهادة تذييل: ولد الزنا؟ الله الله الله الله

اعلم إنه قد اختلف في شهادة ولد الزنا، فذهب علم الهدى (١) والشيخ في الخلاف (٢)، والمفيد وابن البرّاج (٢) وابن الجنيد (٤) والعكرمة (٥) وابنه (٦) إلى أنها لاتقبل مطلقاً، واحتجّو ابأنّ الشهادة من المناصب الجليلة كالإمامة، فكما لاتصحّ منه الإمامة لاتصحّ منه الشهادة، وهذا دليل قياسي، وعلى تقدير صحّة الاستدلال به قد يدّعي هاهنا وجو د الفارق، فالأولى ير تكن إلى الروايات الصحيحة.

روى عبيدبن زرارة عن الباقر الله قال: سمعته يقول: «لو أنّ أربعة شهدوا على رجل بالزنا وفيهم ولد زنا لحدّدتهم جميعاً؛ لأنّمه لايجوز شهادته و لايومّ النّاس» (٧٠).

فإن قلت: قد يستدل بقو له الله الله الله الناس» أنّه قد قاس الشهادة على الإمامة.

قلت: كلا، بل قد حكم ﷺ بعدم صحّة الإمامة بعد أن حكم بعدم صحّة السهادة.

وروى أبوبصير عن الباقر الله أيضاً قال: سألته عن ولد الزنا أتجوز شهادته؟ قال: «لا»، قلت: إنّ الحكم يزعم أنّها تجوز قال: «ألّلهم لاتغفر ذنبه» (^)، وهذا الدعاء يدلّ على أنّ الافتاء بقبول شهادته من الذنوب العظيمة، وفيه دلالة على أنّ الافتاء بالباطل من الكبائر العظام.

روى أحمدبن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد قال: اكتريت بغلاً إلى

١ ـ الانتصار: ص ٥٠١.

٢_ الخلاف: ج ٦، ص ٣٠٩، مسألة ٥٧.

٣_المهذب: ج ٢، ص ٥٥ ٥.

٤_ نفله عنه في المهذب البارع: ج ٤، ص ٥٣٠.

٥ _ مختلف الشيعة: ج ٨. ص ٥٠٣.

٦ _ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٢٧٤.

٧_ الوسائل: ج ١٨، ص ٢٧٦، باب ٣١من أبواب الشهادات، ح ٤.

٨ ـ الوسائل: ج ١٨، ص ٢٧٥، باب ٣١من أبواب الشهادات، ح ١٠

كتاب القضا ٣٠٩

قصر ابن هبيرة ذاهباً وجائياً، فلمّا صرت قرب قنطرة الكوفة خبّرت أنّ صاحبي ذهب إلى النيل، فتبعته، فلمّا وصلت إلى النيل خبّرت أنّه توجّه إلى بغداد، فأ تبعته، فلمّا رجعت إلى الكوفة أخبرت صاحب البغل بما وقع وأردت أن أتحلّل منه، فبذلت له خمسة عشر درهماً، فأبئ أن يقبل [فترافعنا](١) إلى أبي حنيفة.

فقال: ما صنعت بالبغل؟

فقلت: رددتُه إليه سليماً.

فقال المكارى: بعدخمسة عشر يوماً؟

فقال أبوحنيفة: ما تريد من الرجل؟

قال: أريدكراء بغلى، فإنّه قد حبسه عنّى خمسة عشر يوماً.

فقال: إنّي ما أرى لك حقّاً؛ لأنّه اكتراه إلى قصر ابن هبيرة، فخالف وركبه إلى النيل وإلى بغداد، فضمّن قيمة البغل وسقط الكراء.

قال: فخرجنا من عنده وجعل صاحب البغل يسترجع، فرحمته وأعطيته شيئاً وتحلّلت منه وحججت تلك السنة، فأخبرت أبا عبدالله الله الفتي بلوحنيفة.

فقال: «في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السهاء ماءها وتمنع الأرض بركاتها».

فقلت: ماذا ترى يا ابن رسول الله؟

فقال: «أرى أنّ له عليك مثل كراء البغل ذاهباً إلى النيل و إلى بغداد و مثله من بغداد إلى الكوفة» .

فقال: قلت: جعلت فداك فقد علَّفته بدراهم فلي عليه علفه.

قال: «لا؛ لأنك غاصب».

فقلت: أرأيت لو عطب البغل أونفق أليس كان يلزمني؟

قال: «نعم قيمة بغل يوم خالفته».

قال: فقلت: فلو أصاب البغل كسراً ودبراً وعقراً؟

١ ـ في المصدر «تراضينا».

فقال: «عليك قيمة ما بين الصحة و العيب يوم رده».

قلت: فإنّي أعطيته دراهم ورضي بها وحلّلني؟

قال: «إنَّما رضي وحَللُك حين قضى عليه أبو حنيفة بالجور والظلم ولكن ارجع إليه وأخبره بماأفتيتك به، فإن جعلك في حلٌّ بعدمعرفته فلا شيء عليك».

قال أبو ولاد: فلّما انصرفت من وجهي ذلك لقيت المكاري، فأخبرتُه بما أفتاني أبوعبدالله ﷺ وقلت له: قل ما شئت لأعطيكه.

فقال: قد حببت إلى جعفر بن محقد الله الله الدفضيل [على من سواه](١)، فأنت في حلّ وإن أردت أن أردّ عليك بالذي أخذت فعلت(٢).

واستدل ابن الجنيد على رد شهادته مطلقاً بقول النَّبِيِّ الشَّقَ: «ولد الزناشر الثلاثة» (من الزاني، والزاني لاتقبل شهادته، فبالحري أن لاتقبل شهادة ولد الزنا، ورد بقوله تعالى: ﴿ولاتزر وازرة وزر أُخرى ﴾ (٤)، فمؤ اخذته بذنب أبيه وأمه وهو عنه متعال؛ لأنه قبيح ولايظلم ربّك أحداً.

واستدلٌ ابن إدريس بأنّه كافر (٥) بقوّله المَّنْ «ولد الزنا لاينجب والمؤمن ينجب» (١) لقوله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون ﴾ (٧)، وردّ بمنع كلّية الصغرى لإفادة الأوصاف التي قيد بها فلاح المؤمنين لاالخصوص.

ونقل الشيخ في المبسوط: أنّه إذا كان عدلاً تقبل شهادته في الزنا(^)، وفي النهاية: أنّه إذا كان عدلاً تقبل في الشيء الدون(١)، وحتجّ بما رواه عيسيبن

١ ـ ما بين الفوسين ليس في المصدر،

٢ ـ الكافي: ج ٥، ص ٢٩٠، - ٢٠ الوسائل: ج ١٧، ص ٣١٣، باب ٧من أبواب الغصب، ح١.

٣_نفله عنه في مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٥٠٣.

٤_الأنعام ٢:١٦٤.

٥ _ السرائر: ج ٢، ص ١٢٢.

٦ ـ مستدرك آلوسائل: ج ١٧، ص ٤٣٣، باب ٢٥ من أبو اب الشهادات. ذيل ح ٥، وفيه «لايفلح أبداً». ٧ ـ المؤمنو ن ٢٠٢٣.

٨_ المبسوط: ج ٨، ص ٢٢٨.

٩ ـ النهاية ونكتها: ج ٢، ص ٥٣.

كتاب القضا كتاب القضا

عبدالله عن الصادّق الله قال: سألته عن شهادة ولد الزنا فقال: «لا تجوز إلّا في الشيء اليسير إذا رأيت منه صلاحاً» (١).

وأجيب: بأنّ التقييد بالشيء اليسير يفيد المنع من قبولها في الكثير من حيث المفهوم ولايسير إلّا وهو كثير بالنسبة إلى ما دونه، والذي لادون له لايتملّك وما لايتملّك لايقع فيه خصومة لايحتاج إلى شهادة حتّى يحكم عليها بالقبول أو الردّ.

 تذييل:

المشهو دعليه قسمان:

الأوّل: حق الله وفيه مرتبتان:

الأولى: ما يتعلَّق به حدّ وهو قسمان:

الأوّل: الزنا و ما يقرب منه كاللواط والسحق، ولا يثبت شيء منها إلّا بأربعة أمّا في اللواط والسحق، فلابدّ فيهما من الذكورة، ويثبت الزنا خاصّة بشهادة ثلاثة رجال وإمرأتين، ويجب الرجم مع الإحصان، وبرجلين وأربع نساء، ويجب الجلد لاالرجم، ولا يثبت بشهادة النساء وإن كثرن ولو كان معهن رجل، بل يحدّ الشهو دللقذف.

وفي ثبوت الإقرار بالزنا بشاهدين تردد ينشأ من كونه إقراراً، فيساوي سائر الإقرارات في الثبوت بشاهدين، ومن كونه متضمّناً للحدّ ولهتك الحرمة فيساوي الزنا في الإحتياج في الثبوت إلى الأربعة والأوّل أقوى ترجيحاً للمفهوم على اللازم والثاني أحوط درءاً للحدود بالشبهات، وهو مختار العكمة في المختلف (٧).

وقال الشيخ فخرالد ين يُؤن وهو الأقوى عندي (٣)، وهذا التردد وارد في

۱ _ الوسائل: ج ۱۸، ص ۲۷٦، باب ۳۱ من أبو اب الشهادات، ح ٥.

٢_مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٤٨٥.

٣_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٤٣٢.

ثبوت اتيان البهائم بشاهدين؛ لإختصاص الأربعة بالزنا وما يجري مجراه وهو ليس بزنا ولاجارٍ مجراه، فلايفتقر ثبوته إلى الأربعة، ومن كونه هاتكاً للحرمة صابًا لماء وجه العرض، وقال العلامة: والأقرب ثبوت اتيان البهائم بشاهدين (١)، وقال ابنه: وهو الأصحّ عندي (٢).

ولعلٌ وجه الأصحيّة والأقربيّة ما ذكرناه آنفاً من كونه غير زنا ولاجارياً مجراه، وقال تعالى: ﴿والسهدوا ذَوَى عَدلٍ مِنكُم ﴾ (٣)، وقال: ﴿واستشهدوا شَهيدّين مِن رِجالِكُم ﴾ وأنّ هتك العرض لايترتّب عليه الحدّ بل التعزير.

والثاني: ما فيه حدّ وليس بزنا ولاجارياً مجراه كالسرقة، وشرب الخمر والردّة والقذف، وهذا القسم يثبت بشاهدين.

الثانية: ما يتعلَق به حدّ كالزكاة والخمس والكفّارات والنذور والإسلام والولاء والبلوغ والعدّة والجرح والتعديل والعفو عن القصاص، وهذا أيضاً إنّـما يثبت بشاهدين.

الثاني: حتَّ الآدميين ودرجاته ثلاث:

الأولى: ما لايثبت إلا بشاهدين عدلين ذكرين ، كالطلاق والخلع والوصية إليه والنسب ورؤية الأهلة على الأقوى، وفي ثبوت العتق والنكاح والقصاص بشاهد وإمرأتين تردد، وأمّا العتق فللشيخ فيه قولان، قال في الخلاف(٤) بعدم الثبوت بالرجل والإمرأتين، وقوّى الثبوت في المبسوط(٥).

١ ـ قواعد الأحكام: ج ٣، ص ٤٩٩.

٢_ إيضاح الفوائد: ج ٤٠ ص ٢٣٤.

٣_ الطلاق ٢:٦٥.

٤_الخلاف: ج ٦، ص ٢٥٢، مسألة ٤.

٥ _ المبسوط: آج ٨، ص ١٧٢.

كتاب القضا

وأمّا النكاح فقد منع الشيخ في الخلاف (١) قبول شهادة النساء فيه مطلقاً، وهذا هو المختار عند المفيد (٢) وسلّار (٣) وابن حمزة (٤) وابن إدريس (٥)، وفي المبسوط قوّى القبول مع إضمام الرجال إليهنّ (١)، وهذا مذهب ابني بابويه (٧) وابن الجنيد (٨) وأبي الصلاح (١) ومختار العلّامة (١٠) وإنه (١١).

لما رواه زرارة عن الباقر ﴿ قال: سألته عن شهادة النساء تجوز في النكاح؟ قال: «نعم و لايجوز في الطلاق»(١٢).

ويؤيّد ما رواه محمّدبن الفضيل قال: سألت أبا الحسن الرصّائي فقلت له: تجوز شهادة النساء في طلاق أو نكاح أو في رجم؟ قال: «تجوز شهادة النساء في لايستطيع الرجال أن ينظروا إليه وليس معهن رجل، ويجوز شهادتهن في النكاح إذا كان معهن رجل» (١٣٠)، ومحمّدبن الفضيل الظاهر أنّه من الثقات، أمّا ما قيل من أن شهادتهن مع الرجال يفيد الظنّ فيجب العمل به لأصالة العمل بالراجح وعدم العمل بالمرجوح مع وجود الراجح فلا يخلو عن شئ.

وأمّا القصّاص فقد ذهب قوم إلى أنّه لاتقبل شهادتهنّ في الجناية الموجبة للقصاص، وقال الشيخ في النهاية (١٤): تقبل إذا كان معهنّ رجل لئلّا يطل دم إمر ع

١ ـ الخلاف: ج ٦، ص ٢٥٢، مسألة ٤.

٢ ـ المفنعة: ص ٧٢٧.

٣_المراسم: ٢٣٣.

ع ــ الوسيلة: ص ٢٢٢.

٥ _ السرائر: ج ٢، ص ١١٥.

٦ ـ المبسوط: ج ٨، ص ١٧٢.

١٠ ـ المبسوطة ج١١٠ ص ١٠٠

٧_ المفتع: ص ٤٠٢. .

٨ ـ نقله عنه في مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٤٨٠.

٩ ـ الكافي في الفقه: ص ٣٦٤.

١٠ ـ مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٤٨٠.

١١ ـ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٤٣٢.

١٢ _ الوسائل: ج ١٨. ص ٢٦٠ باب ٢٤ من أبواب الشهادات، ح ١١.

١٣ _ الوسائل: ج ١٨، ص ٥٩ ٢. باب ٢٤ من أبواب الشهادات، ح ٧.

۱۶ ـ النهاية ونكتها: ج ۲، ص ٦١.

مسلم، غير أنّه لايجب القود، بل الدية على الكمال، وهذا هو المختار عند ابن الجنيد (١) وأبي الصلاح (٢) وابن البرّاج (٣) والعلّامة (١) وإبنه (٥)، جرياً على الأصل لقوله تعالى: ﴿واستَشهِدُوا شَهِيدَينِ من رِجالكُم فإن لَم يكُونا رجُلَينِ فرجُلٌ وامرَأتان ﴾.

ولما رواه جميل بن ذرّاج وابن حمران في الصحيح عن الصادّق في قالا: قلنا أتجوز شهادة النساء في الحدود؟ قال: «في القتل وحده أنّ علاياً في كان يقول لا يبطل دم إمرىء مسلم»(١)، وما احتجّ به ابن إدريس ممّا رواه ربعي عن الصادّق في أنّه قال: «لا تجوز شهادة النساء في القتل»(٧)، على شهادتهنّ منفر دات أو في عدم إيجاب القصاص.

" الثانية: ما يثبت بشاهدين أو شاهد وشاهدتين أو شاهد ويمين مـمّا هـو مذكور في الكتب الفقهيّة مفصّلاً.

الثالثة: ما يثبت بالرجال وبالنساء منفردات ومنضمّات ممّا هو مذكور فيها كذلك.

تعقيب:

ييان فريق علم الشاهد

طريق علم الشاهد الذي يفيد العلم القطعي الذي يترتّب عليه وجوب الأداء عند الطلب أمور:

منها: ما يتعلَّق بالبصر وهو مشاهدة الواقعة بالعين، وذلك في الأفعال كالغصب والسرقة والقتل والرضاعة والولادة والزنا واللواطة وماأشبه ذلك، وفي مثل هذه الواقعات لاتقبل شهادة الأعمى إلاَّ أن يدّعي المشاهدة في حالة صحّة

١ ـ نفله عنه في مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٤٨٣.

٢_الكافي في الفقه: ص ٣٦٤.

٣_ المهذب: ج ٢، ص ٥٨ ٥.

٤ ـ مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٤٨٣.

٥ _ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٤٣٤.

٦ _ الوسائل: ج ١٨، ص ٥٨ ٢، باب ٢٤ من أبواب الشهادات، ح ١٠

٧ _ الوسائل: ج ١٨، ص ٢٦٤، باب ٢٤ من أبواب الشهادات، ح ٢٨.

كتاب القضا كتاب القضا

الآلة ولايشترط سلامة القوّة السامعة من الصمم لعدم الإحتياج إليها.

ومنها: ما يتعلَق بالقوّة السامعة فقط، وهو ما يشبت بالتسامع كالنسب والموت والملك المطلق من غير تقييد بالسبب، إلاّ أن تكون ميراثاً والوقف والنكاح والعتق وماأشبه ذلك.

وقد اختلف الأصحاب في العدد المعتدّبه في شهادة التسامع، فذهب الشيخ إلى (١) اشتراط الاستفاضة المفيدة للظنّ؛ لحكمنا بـزوجيّة النبيّي الشيّق لزوجاته ولاطريق لذلك إلّا الاستفاضة (١).

ويرد عليه: أنّ ذلك ثابت بالتواتر وسببيّة الأخصّ لايقتضي سببيّة الأعم والتواتر أصله محسوس، فإنّ المخبرين الأوّلين أدركوه بالحس، وذهب ابن الجنيد إلى اشتراط صحّة شهادة التسامع باتصال الشهادة على الشهادة على إقرار أو رؤية إلّا في النسب وحده (٣)، وذهب بعضهم إلى اشتراط أحد أمرين إمّا الإستفادة من جماعة يمتنع العقل من تجويز تواطئهم على الكذب، وإمّا الإشتهار إلى مرتبة تقارب العلم وهي الظنّ الغالب، واستبعده العلّاقة في (١٤)، لقوله تعالى: ﴿ إلّا من شَهِدَ بللحقّ وهُم ﴿ ولاتقف ماليس لك به علم ﴿ (٥)، وقوله تعالى: ﴿ إلّا من شَهِدَ بللحقّ وهُم يعلمُون ﴾ (١)، وقول النبّي الله على مثل الشمس فأشهد أو فدع» (٧).

وقيل: لو شهد عدلان فصاعداً صار السامع متحمّلاً وشاهد أصل لافرعاً على شهادتهما (^^)، وقال العلاقة ﴿: والأقوى أنّه لابدّ من جماعة لا يجمعهم رابطة التو اطوء (٩٠).

۱ _ فی «ج ، ه »: «فی».

٢_الخلاف: ج ٦، ص ٢٦٥، مسألة ١٥.

٣_نفله عنه في إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٥٣٨.

٤_مختلف الشيعة: ج ٨، ص ٥٥٠.

٥ ـ الإسراء ٢٦:١٧.

٦_الزخرف ٨٦:٤٣.

٧ _ كنز العمّال: ج ٧، ص ٢٣، ح ١٧٧٨٣.

٨_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٣٩٤.

٩_قواعد الأحكام: ج ٤، ص ٥٠١.

ومنها: ما يتعلّق بالاسماع والإيصار معاً، وذلك في الأقوال كالعقود، فانّه لابدّ من البصر لمعرفة المتعاقدين من السماع لفهم اللفظ، فلا يقبل فيها شهادة الأعمى إلّا أن يعرف الصوت قطعاً على رأى، أو يعرف المتعاقدين عنده عدلان، والأصحّ أنّ مدار الصحّة على العلم اليقيني، فبأيّ طريق حصل له ذلك العلم وجب عليه أداء الشهادة، وإذا أدّاها وكان عدلاً وجب على الحاكم قبولها؛ لأنّ أداءها وعدالته يبيّان عن صدورها عن علم يقيني، فإنّ العدالة ناطقة بامتناعه عن الإقامة بدون العلم اليقيني.

وذهب علم الهدى (١) والشيخان (١) وابن الجنيد (٣) وابن بابويه في المقنع (٤) وابن حمزة (٥) وأبو الصلاح (١) وابن إدريس (٧) والشيخ نجم الدين بن سعيد (٨) والعلامة (١) واباه (١٠) وابنه (١١) إلى الصحّة، ومن خالف في ذلك لم يأت بما يعتد به بيد تشابه الأصوات المؤدي إلى احتمال الإلتباس، وهذا لا يعارض اليقين، واستدل بعضهم على الصحّة بجواز وطئ الأعمى زوجته اعتماداً على الصوت، وفرق بينهما بأنّ جواز الوطء يكفي فيه الظن بخلاف الشهادة، فإنّها لابدّ فيها من العلم اليقيني للآية (١٢) والحديث (١٣)، وقد يمنع جواز الوطء بمجرّد الظنّ؛ لأنّ فيه ارتكاب الكبيرة التي هي صبّ الماء في غير محلّ الزرع، وليس هذا بأقلّ فساداً من الخطأ في الشهادة.

١ ـ الانتصار: ص ٥٠٣.

٢_ المفنعة: ص ٧٢٦ النهاية ونكتها: ج ٢. ص ٥٥.

٣ ـ نفله عنه في كنز الفوائد: ج ٣، ص ٥٢٢.

٤ ـ المفنع: ص ٣٩٧.

٥ ـ الوسيلة: ص ٢٣٠.

٦ ـ الكافي في الفقه: ٣٦٤.

٧_السرائر: ج ٢، ص ١٢٣.

٨ ـ شرائع الاسلام: ج ٤، ص ١٢٤.

٩ ـ مختلف الشيعة: آج ٨، ص ٥٠٧.

١٠ ـ نقله عنه في إيضًاح الفوائد: ج ٤، ص ٤٣٧.

١١ ـ إيضاح الفوائد: ج كَ، ص ٤٣٧.

١٢ ـ الإسرآء ٣٦:١٧ .

۱۳_کنز العمّال: ج ۷، ص ۲۳، ح ۱۷۷۸۳.









لِسُــمِ الْلَهِ الزَّكُمٰنِ الزَّكِيلِكِ

كتاب الحدود

«الحدّ» في اللغة(١): المنع، ومنه سمّي البوّاب والسجّان حدّاداً؛ لأنّه معنى الحدّ لغةً وشرعاً أحدهما يمنع من الولوج، والآخر من الخروج.

وفي الشرع: عقوبة معيمة قد عينها الشارع جزاء لكبيرة معينة ، وإنّماسميّت به لأنّها تمنع مقتر فها عن العود إليها، بل قد تمنع غيره أن يأتي بمثلها حذراً أن يقع به مثل ما وقع بصاحبها، وهو ينقسم باعتبار الذنب إلى أقسام.
منها: حدّ الذنا وما يقرب منه، وفيه آيات:

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِ فَاَخِلِدُ واْكُلَّ وَحِدِ مِنْهُمَامِأْتَةَ جَلَدَةٍ ۗ وَلَاتَتَأْخُذُكُرِ مِمَارَأْفَةُ فِ دِينِ اللَّهِ إِنكَنْمُ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمَ ٱلأَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَا بَهُمَا طَآبِفَةٌ مِنَ ٱلعَوْمِنِينَ

الأولى: قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني ﴾، «الزنا» إيلاج الإنسان ذكره حتى بيان آية الزانية والأخكام والأخكام المستفادة منها تغيب الحشفة ، عالماً بالتحريم مختاراً بالغاً عاقلاً في فرج إمراة قُبُلاً أو دُبُراً ، لم المستفادة منها يستبح ذلك الفعل بعقد ولاشبهه ولاملك يمين ، فالمولج يسمّى «زانياً» ، والمولج فيها تسمّى زانية بشرط كونها مختارة بالغة عاقلة عالمة بالتحريم، والقراءة المستفيضة الرفع.

۱ _ لسان العرب: ج ۳، ص ۱۶۲، مادة «حدد».

٢_النور ٢:٢٤.

وقد اختلف في وجهه، فذهب سيبويه إلى أنّ الزانية مبتداً محذوف الخبر، أي في هذه السورة حكم الزانية والزاني، أو فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني في هذه السورة حكم الزانية والزاني في أنّ الخبر هو قوله: ﴿فَاجِلدُواكلٌ واحدٍ مِنهُما مِانَةَ جَلدَةٍ ﴾، وإنّما صحّ دخول الفاء في الخبر؛ لأنّ اللام في اسم الفاعل بمعنى الذي، وقد تقرّر في علم الإعراب أنّ المبتدأ إذاكان موصولاً صلته فعل أو ظرف يجوز دخول الفاء في خبره، فالتقدير حينئذ: إلامرأة التي زنت والرجل الذي زني فقد قيل في حقهما: إجلدواكلٌ واحدمنهما مائة جلدة.

وقرأ عيسى بن عمر و النحوي (٢) بالنصب فهو حينئذٍ من قبيل ما أضمر عامله على شريطة التفسير، فالمختار فيه حينئذٍ النصب والتقدير: فاجلدوا الزانية والزاني.

وهذا الحكم مختصّ بالحرّ والحرّة مع عدم الإحصان، وأمّا العبد والأمة فيجلد كلّ واحد منهما خمسين جلدة سواء كانام حصنين، أم لم يكونا والحرّة المحصنان يرجمان إن لم يكن الزنا بالمحارم وإلّا فالقتل.

وقال الشيخ: بالجمع بين الجلد والرجم في الشيخ والرجم فقط في الشاب المحصن خاصّة.

فإن قلت: كيف قدّمت الزانية على الزاني؟

قلت: لما كان ظهور أثر تضرّر الزنا الذي هو ظهور شرّ الثلاثة ، أعني: ولد الزنا ووقوع الزنامنهنّ أظهر وأكثر؛ لأنّه إنّما يقع من ثوران الشهوة وهي فيهنّ أشدّ تأثيراً لقوّتها فيهنّ وضعف المانع الذي هو العقل قال اللهِ: «هنّ قليلات خط وعقل

١ ـ شرح الكافية للرضى: ج١، ص ١٧٨.

٢ ـ سُر ح الكافية للرضي: ج ١، ص ١٧٨.

٣_النهآية ونكتها: ج ٣. صَ ٢٨٧.

كتاب الحدود

ودين».

وروي عن الشهوة قسّمت عشرة أجزاء فَجُعِلَ تسعة منها نصيب النساء وجزء نصيب الرجال (١) ولذلك سهل على الرجال قمعها ودفعها وصعب عليهن ذلك.

﴿ وَلاَتَأْخُذُكُم بِهِما رَأْفَةً ﴾، أي ولاينبغي ولايجوز لكم أن تسلّطوا الرحمة والعطوفيّة على أنفسكم، فيأخذكل منهما بخناقكم فيجذبكم إلى التقاعد والتهاون في إقامة الحدّعليهما.

﴿ في دين الله ﴿ الظرف متعلّق بالرأفة ﴿ إِن كَنتُم تُومَنُونَ بِاللهِ وَاليومِ الآخر ﴾ ، «إن» هي الوصلية وما قدّم عليها جزاؤها، فإنّها في الأصل هي الجزأئيّة ؛ لكن لمّا قدّم عليها الجزاء سمّيت وصلية، والحاصل: أنّ الرأفة بهما والإيمان بالله واليوم الآخر متنافيان فاختيار أحدهمامفوّت للآخر، وفي هذا حتّ عظيم وإغراء شديد على إقامة هذا الحدّ وردع عن التهاون في الإنتصاب لإقامته.

فإنقلت: الرأفة لمن هي حاصلة له أمر ضروري غير اختياري فكيف يصحّ التكليف بإزاحته؟

قلت: المنهي عنه ترتب الأثر على تلك الرأفة وهو التقاعد عن المأمور به أو الإتيان به على وجه غير مكيّف بالكيفيّة الّتي أمر بإيقاع الحدّ ملابس لها، وقد يدّعى إمكان إزالة الصفات الضروريّات بالمجاهدات والرياضات، ومنه التكليف بتبديل الأخلاق السيّة بالأخلاق الحسنة، فإنّ الإنسان إذا تأمّل قبح صنيع الزاني وحسن حكم الحاكم الحقيقي وعموم المصلحة في إقامة ذلك الحدّ بالنسبة إلى الزاني التي هي تطهيره من ذلك الذنب، وإلى عموم الغاية التي هي

١ ـ الوسائل: ج ١٤، ص ٤٠. الباب ٢٣ من أبواب مفدّمات النكاح، ح ٧.

الار تداع عن الإتيان بمثله سهل على الطبع السليم والعقل المستقيم أن يزيل تلك الرأفة الجبليّة عن نفسه والله ملهم الصواب.

﴿ ولْيشهد عَذَابَهُما طَائفةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾، «الطائفة » فاعلة من الطوف، وهي بمعنى الفرقة.

وقد اختلف في مقدار من يصدق عليه فقيل: من يمكن اعتبار معنى اللغوي فيه، وقيل: أقلّها هاهنا واحد (١)، وقيل: إثنان (١)، وقيل: ثلاثة (١)، وقيل: أربعة (١)، وبعدد الشهود، وقيل: عشرة (٥)، وقيل: لاحصر فيها.

وقد اختلف في الأمر هاهنا، فحمله بعضهم على الوجوب "نظراً إلى الأصل وبعض على الإستحباب (٧)، وعلى تقدير الوجوب قيل: إنّه فرض كفاية، وقيل: إن ثبت بالبيئة وكان الحدّ الرجم وجب الشهود على الشهود؛ لأنّ الإبتداء بالرجم واجب عليهم وهو لايمكن صدوره منهم بدون شهودهم تلك الواقعة، وما يتوقّف عليه الواجب واجب، وقال الشيخ فخرالدّين عنى: الأقوى عندي عدم وجوب الحضور؛ لأنّ الأصل عدم وجوبه (٨).

وما رواه الشيّخ في عن صفوان عمّن رواه عن الصادّى الحِنْ أنّه قال: «إذا أقرّ الزاني المحصن كان أوّل من يرجمه الإمام ثمّ الناس، وإذا قامت عليه البيّنة كان أوّل من يرجمه البيّنة ثمّ الإمام ثمّ الناس»(١).

١ ـ تفسير الماوردي: ج ٤. ص ٧٢.

۲_تفسير القرطبي: ج ۱۲، ص ۱۱۱.

٣_السرائر: ج ٣، ص ٥٤٤.

٤ ـ تفسير ابن کثير: ج ٦، ص ٢٤٤.

٥ _ الخلاف: ج ٥، ص ٢٧٤، مسألة ١١.

٦ ـ منهم ابن آدريس في السرائر: ج ٣، ص ٥٣ ٤، والتقى في الكافي في الفقه: ص ٢٠٠٠.

٧_منهم الشيخ في المبسوط: ج ٨، ص ٨.

٨_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٩٨٥.

٩ _ الوسائل: ج ١٨، ص ٢٧٤، الباب ١٤ من أبو اب حدّ الزنا، ح ٢.

كتاب الحدور

فقد قال العلَّامة: إنَّ الحديث مرسل، وفي طريقه ابن فضَّالة، ولادلالة فيه على الوجوب(١)، والحكمة في الوجوب أو الإستحباب احتراز من شهد الواقعة عن الإتيان بمثلها وشدّة ألم الجاني، وينبغي للإمام إذا استوفىٰ حـدًا أن يشعر الناس ويأمرهم بالحضور، وإذا أمر طائفة وجب عليهم الحضور، وإذا لم يعيّن كان فرض كفاية، فإذا حضر من يصدق عليه اسم الطائفة سقط عن الباقين.

> وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَحِشَةَ مِن نِّسَابِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمٌّ فَإِن شَهِدُ وَافْأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّنُهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْمَغِعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (١)

واللاتى يأتين لفــــاًحشة...، المستفادة منها

الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَالَّلَّاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَة ﴾ ، أي الزنا؛ إذ لافعل أفحش منه، وإتيان الفاحشة غشيانها والتلبّس بها يقال: أتمى الأمر وجماءه إذا غشيه وتلبّس به فاعلاً إيّاه ﴿مِـن نِسـائكُم﴾، أي مـن زوجـاتكم الحـرائـر، وقـيل: والنءــــام المؤمنات(٣)، وقيل: الثيبات ﴿فاستَشهدُوا عَلَيهنّ أربعة منكم ﴾، أي فاطلبوا شهادة أربعة رجال منكم أيّها المؤمنون، ومن هاهنا يعلم أنّ في الآية تقديراً، أي واللاتي يقذفن بإتيان الفاحشة.

> ﴿ فَإِن شَهِدُوا ﴾ ، أي الأربعة عليهنّ بإتيان الفاحشة ﴿ فَامسكُوهُنّ في البيوت حتى يَتَوَفَّهنّ الموت ﴾، أي فاحبسوهنّ فيهامخلّدات، والآية منسوخة، قيل: بآية الجلد(٤)، وقيل: بما رواه عبادةبن الصامت عن رسول الله عليه أنَّه قال: «خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والشيب

١ _ مختلف الشيعة: ج ٩، ص ١٨٣.

٢ _ النساء ٤:٥١.

٣ ـ تفسير الفرطبي: ج ٥، ص ٥٥.

٤ ـ تفسير الفرطبي: ج ٥، ص ٥٦.

بالثيب وجلد مائة ورمى بالحجارة»(١) ثمّ نسخ هذا الحديث بآية الجلد.

وأورد عليه أنّه يجوز أن يكون الحديث مبنيّاً للجعل الذي هو قوله: ﴿أَو يَجعل الله لَمُنّ سبيلًا ﴾، ومخصّصاً لعموم آية الجلد؛ فإنّ آية الجلد تعمّ الشيب والبكر، وهذا الحديث قد خصّص حكمها بالبكر، فإنّه قد ضمّ في الحديث الرجم إلى الجلد في الثيب.

وقد يقال: أنّ حكم الجلد باق على حاله فلا تخصيص، وقيل: إنّه امحكمة، ويجب الحبس بعد الجلد حذراً من أن «تعود لعترها لميس» (٢) وإنّما ترك ذكر الجلد هاهنا للعلم به من الكتاب في موضع آخر، ومن السنّة المبيّتة أيضاً، والسبيل على هذا الوجه هو النكاح الذي يستعففن به عن السفاح، وعلى الأوّل هو الحدّ، فإنّه لم يكن مشروعاً في ذلك الوقت وبه يخلصن من الحبس ويجدن سبيلاً إلى التردّد من البيوت، والمراد من التوفّي التوفية والإستيفاء وهو الأخذ بالكلية، وإن حمل على معنى الأمانة بقوله تعالى: ﴿ الله يتوّوق الأفس حِينَ مَوتِها ﴾ (٣) فهو على حذف المضاف أي ملائكة الموت، ويجوز أن يحمل على الإستعارة بالكناية، فيشبّه الموت بشخص يستوفي أرواحهن، ويكون «يتوفّى» على أصل معناه وهو الأخذ، ولا يحسن أن يكون إسناداً مجازيًا؛ لأنّ الموت ليس من الملابسات التي تسند إليها الأمانة مجازاً.

وَٱلَّذَانِ يَأْتِينِهَامِنكُمْ فَعَادُوهُمَّ فَإِن تَابَاوَأَصْلَحَا فَأَغْرِضُواْ عَنْهُمُأَأْبِ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (٤)

۱ ـ تفسير الفرطبي: ج ٥، ص ٥٦.

٢_مجمع الأمثال: ج ٢، ص ٥ [٢٣٨٥].

٣_الزمر ٢٩:٢٤.

٤ _ النساء ١٦:٤ .

كتاب الحدور

الثالثة: قوله تعالى: ﴿واللَّذَانِ يَأْتِيانُها ﴾، أي الفاحشة ﴿منكم ﴾ بيان بين ايت لالذان، ﴿فاذوهما ﴾ بما يظنّ به الإرتداع عن ذلك الإتيان من ترك الإختلاط والإستخفاف والتقريع والتوبيخ والتعيير وأمثال ذلك، وقرئ بتخفيف النون و بتثقيله.

> ﴿ فَإِن تَابًا ﴾ ، عن ذلك الإتيان ﴿ وَأَصلِحا ﴾ ، حال لفسهما بأن ثبتا على التوبة ولم يلج عليهما مخايل النقض ﴿فأعرضوا عنها ﴾، أي عن إيذاً تهما والتعرّض لهما بماكنتم تعرضون، أو تصرحون به.

> ﴿إِنَّ الله كان تواباً ﴾، قابلاً للتوبشديد القبول له ﴿ رحماً ﴾ بعباده، وفي هذا تقليل للأمر بالإعراض عنهما بعد التوبة، والخطاب يحتمل أن يكون للولاة، وهذا الحكم المستفاد من هذه الآية ، إنَّما يكون قبل ثبوت الزنا ووجوب إقامة الحـدّ عليهما، ويحتمل أن يكون للعامّة الذين لايجب عليهم، بل لايجوز منهم إقامة الحدود.

> وقيل: للشهود، وهو إرشاد لهم إلى سلوك طريق الستر، والمعنى حينئذِ أنَّكم إذا عثرتم على خطأ وقع من اثنين منكم وتلوَّثهما بـمثل هـذه الفـاحشة فآذوهما بالتقريع والتوبيخ والتهديدكي ينزجرا عمّا أتيابه، ولاتبادروا إلى هتك سترهما ورفع قضيّتهما إلى الإمام أو نائبه، فإن إعرضا عمّا اتياه فأعرضوا عن الذم والتوبيخ وعن عرض حالها على الحاكم، فإنّ الله قد قبل توبتهما وإبابتهما، ﴿ فَإِنَّ الله توَّاب رحيم * ، وقيل: نزلت الأولى في السحَّاقات، والثانية في اللواطين(١)، ولعُل شبهة من ذهب إلى هذا القول تأنيث الموصول في الأولى و تذكيره في الثانية.

١ ـ مجمع البيان: ج ٢، ص ٢١، التفسير الكبير: ج ٩، ص ١٩٠٠

يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَرِعُونَ فِى الْكُمْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْءَ امَنَا بِأَفْوَهِ هِمْ وَكَرْتُوْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِن الَّذِينَ هَادُواْسَمَّعُونَ لِلْصَادِبِ سَمَعُونَ لِقَوْم ءَاخَرِينَ لَزِينَا تُولَكَ يُحْرِفُونَ الْصَالِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِةً يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيمُ هَندَ افَخُدُوهُ وَإِن لَرَّتُوْتُوهُ فَاحْدَرُ واَ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئَاأُولَتِيكَ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئَاأُولَتِيكَ الَّذِينَ لَهُ مِرْدِ اللَّهُ فَيْدَاللَّهُ فَلَى تَعْلِيكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئَاأُولَتِيكَ وَهُمْ فِي الْذَيْبَاخِرَةِ عَذَابُ عَظِيمٌ (۱)

> بيان آية ديا أيّها الرّسوللايحزنك.... والأحكــــام المستفادة منها

الرابعة: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرسول لاَيَحَـزُنك ﴾ ، قرى بفتح الياء من طريق السبعة وبضمها من طريق الشواذ.

*الذين يسارعون في الكفر *، أي يقعون متهافتين فيه يقال: أسرع فيه الشيب فأسرع فيه الشيب فأسرع فيه الفساد بمعنى وقع فيه سريعاً، وفي الآية تسلية للرسول الشيئ وإزاحة (٢) لما كان يغشاه من مبادرة المنافقين إلى ما يجب من التقاعد عليه ممّا هو من مخايل الكفر ومقاعدهم عمّا يجب المبادرة إليه من دلائل الإيمان، وحاصله لاينبغي لك أن تهتّم وتبالي يا من تحلّى بالرسالة وتزيّن بزينة النبوّة بمسارعة المنافقين في إظهار الكفر بعد أن حلّيت وزيّنت بما حلّيت وزيّنت به وعلّمت منه أن من حلّك وزينك حسبك وكافيك فيما يهمّك من الأمور الصعبة والشؤون الشاقة.

١ _ المائدة ٥:١٤.

٢_في جميع النسخ كلمة غير واضح.

كتاب الحدود

وممّا فسّرنا به هذا الكلام علم أنّ اسناد الفعل إلى ﴿الذين يسارعون ﴾ مجاز، فيجب أن يقدّر له فاعل يكون الإسناد إليه حقيقة، فيكون المعنى لاينبغي أن تحزن ولاتبالى، فيكون من قبيل قولك: اقدمنى بلدك حقّ لى على فلان.

﴿ مِنَ الّذين قالوا ﴾ ، بيان للموصول مع صلته ﴿ آمَنُا ﴾ مقول القول ﴿ فَإِنْ يَكُونُ لَلْحَالِ ، ﴿ وَلَمْ تُؤمِن قُلُوبُهُم ﴾ ، الواو يجوز أن يكون للحال ، وأن يكون للحال ، وأن يكون للحال ،

﴿ وَمِن اللَّذِين هادوا ﴾ ، «من» هذه تبعيضة، ويجوز أن تكون أيضاً بيانيّة؛ إذ لامنافاة بينهما، وعلى هذا يكون ﴿ من الَّذين هادوا ﴾ عطفاً على ﴿ الذين قالوا ﴾ ، وقيل: إنّه كلام مبتدأ مفضول عمّا قبله وهو خبر لقوله (١٠).

*سمّاعون للكّذِب *، أي من الذين هادوا قوم سماعون للكذب، وعلى تقدير العطف خبر لمبتدأ محذوف أي هم قوم سمّاعون، والضمير للفريقين أو لليهود واللام في *للكذب * إمّا للكذب وإمّا للغرض، ولفظ *سمّاعون * على حقيقته أي يلقون أسماعهم إلى سماع كلام رسول الله لاليقبلوه ويستفيدوا منه ما يصلح أمر دينهم ودنياهم، بل ليفتروا عليه ويغيّروا ما سمعوا منه بالتحريف والتبديل على ما لايلائم ما هم عليه من الكفر وتحريف اليهوديّة، وإمّا للصلة *سمّاعون * محمول على القبول أي قائلون لما يلقيه إليهم أحبارهم من الكذب والإفتراء على الله وعلى رسوله، ويجوز أن تكون مزيدة للتأكيد كما هو مستفاد من صيغة المبالغة.

﴿ سَمَّاعُونَ لِقُومٍ آخرينَ لَم يأتوك ﴾ ، أي لقوم آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك.

-

١ ـ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٦٦.

قيل: المراد بالسامعين بنوقريظة والقوم الآخرين يهود خيبر (۱)، وقيل: إنّ هذا مؤيّداً لتوجيه الأخير كأنّه قسّم السمّاعين فئتيّن فئة سمّاعون للكذب من قوم كانوا يأتونه، وفئة سمّاعوه من فئة كانوا لايا تونه، وفي هذا القيل نظر؛ لأنّه يجوز أن يقال: إنّ المراد أنّهم فئتان سمّاعون كلامك لينقلوه إلى قوم آخرين منهم لم يأتوك ليجعلوا ذلك ذريعة للاستعانة عند قومهم و تحفة يتّحفون بها القوم الذين يأتوك تكبرًا وعناداً وغلظة وفساداً، وفئة سمّاعون كلامك ليكذّبوا عليك، وعلى هذا يكون مؤيّداً للوجه الأوّل كما لا يخفى، وعلى كلا التقديرين: ﴿لم يأتوك ﴾ في محلّ الجرّعلى أنّه نعت «لقوم».

* يحرّفون الكلم مِن بعدِمواضعِه * ، أي يجعلونه بلاموضع بعد أن غير الله له موضعاً اقتضته إرادته على طبق حكمته، ومعنى جعله بغير موضع إسّا أنّهم لايستعملونه في المعنى الذي أراده الله من ذلك اللفظ، أو يغيرون موارده، وهو عبارة عن تفسير الأحكام أو عن تغيير أوصافه عليه الصلاة والسلام عمّا وصف به في التوراة، أو إخفائها عن عوامهم، وإمّا أنّهم لايستعملونه على الوجه الذي أنزل عليه، بل يغيرونه بالزيادة والنقصان والتقديم والتأخير والوجه الأوّل أوجه.

فإن قلت: على كلّ من التقادير لم يجعلوه بغير موضع بل نزّلوه في موضع آخر غير موضعه.

قلت: التقدير: أنهم تركوه بغير موضع من المواضع التي جعلها الله له، فإن تلك المواضع التي أنزلوا الكلم فيها ليست مواضعها، فقد تركوها بـلا مـوضع، والجملة أعني *يحرفون * صفة أخرى لاوقوم»، وقيل: إنّه صفة ل *سماعـون *(۲)، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير فيه، أو استينافاً لاموضع له أو مـرفوعاً عـلى

١ ـ التفسير الكبير: ج ١١، ص ١٨٣.

٢_ تفسير الفرطبي: ج ٦، ص ١١٨.

كتاب الحدود كتاب الحدود

الخبريّة لمبتدأ محذوف أي هم يحرّفون.

"يقُولون إن أُوتيتُم هذا "، أي المحرف "فخذوه "، أي فاقبلوه عاملين متمسكين به "وإن لم تؤتوه "، واُوتيتم غيره ممّا هو مطابق للحق غير محرّف "فاحذروا "، أن تقبلوه وتتمسّكوا به عملاً فيما بينكم من الأحكام، وهذا قول اليهود عليهم لعائن الله لقومهم الذين أرسلوهم يستفتون النَّبِي النَّيْ في الزنا.

روى أنّ شخصاً من أشراف خيبر زنا بشريفة منهم يقال لها «بشرة» وهما محصنان، وكان حدِّهما الرجم في التوراة كما هو في شريعتنا، فكرهوا رجمهما لشرفهما، فبعثوا نفراً منهم إلىٰ بني قريظة يسألوا النُّبِّيِّ ﷺ، وقالوا: إن أمركم بالجلد فأقبلوا حكمه، وإن أمركم بالرجم فاحذروا أن تقبلوه، وأرسلوا الزانييُّن معهم، فأمرهم بالرجم فأبوا أن يأخذوا، فقال له جبرئيّل اللهِ: «اجعل بينك وبينهم ابن صورياحكماً، فقال: هل تعرفون شابًّا أمر دأبيض أعور يسكن فدك يقال له ابن صورياً؟ فقالوا: نعم وهو أعلم يهوديّ على وجه الأرض، فقال رسول الله على: أترضونه حكماً فرضوا به فقال له عليه النه الذي لاإله إلا هو الذي فلق البحر لموسى ورفع فوقكم الطور وأنجاكم وأغرق آل فرعون وأنزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجدون في التوراة الرجم على من أحصن» قال: نـعم، فـوثب عليه سفلة اليهود، فقال: حقّ إن كذَّبته نزل علينا العذاب، فسأل رسول الله عن أشياءكان يعرف أنّها من أعلام النبوّة فأجابه عنها، فأسلم وقال: أشهد أنّك رسول الله النبيِّ الأُميِّ العربي الذي بشّر به المرسلون في التوراة والإبجيل والزبور ، وأمر رسول الله الشيخة برجم الزانيين فرجما عند باب المسجد(١).

١ _ التفسير الكبير: ج ١١، ص ١١٨٠ مجمع البيان: ج ٢، ص ١٩٣.

﴿ وَمَن يُرِدِ الله فِتِنتَهُ ﴾ ، أي خذلانه و تركه على ما هو عليه من الكفر لعلمه أنّ اللطف والتقريب من الإيمان لاينجّع فيه ، وقيل: عذابه وفضيحته (١) ﴿ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ الله شَيئاً ﴾ ، أي فلن تستطيع أن تمنحه بشيء من لطفه وأن تدرأ عنه شيئاً من عذابه ﴿ أُولئك الذين لم يُرِد الله أن يُطَهّر قُلُوبَهُم ﴾ ، أي أولئك الذين لم يمنحهم الله شي من لطفه الخاص و ترك قلوبهم على ما هي عليه من درن الكفر و خبث الشرك ، وقيل: لم يرد أن يوسعها فيزيل ضيقها عقوبة لهم.

﴿ لَهُم في الدّنياخرى ﴾، فضيحة بالإطلاع على كذبهم وافترائهم وما هم عليه من التغيير والتبديل وذل، وهو أن يضرب الجزية عليهم.

*ولَهُم في الآخرة عَذابٌ عَظيمٌ *، هو عذاب جهنّم الذي لاعذاب أخزى منه ولا أعظم منه، قيل: عظّمه لشدّة ألمه، وقيل: لدوامه وعدم انقطاعه، والأقوى أنّه لهما وضع اللام في «لهم» موضع «على» تهكّماً بهم، وكرّر الجار والمجرور تسجيلاً عليهم بوقوع العذاب وأنّهم لامحيص لهم عنه.

تتميم:

هـل يـجوز لغـير الإمام إقامة الحدّ؟

لا يجوز لغير الإمام أو من يأمره إقامة الحدود، أللّهم إلّا أن يكون الزاني قنّاً أو زوجة والزوج حرّاً أو ولداً، فإنّه يجوز للسيّد إقامة الحدّ على عبده وللـزوج الحرّ إقامته على زوجته وللوالد على ولده بدون إذن الإمام مع المشاهدة، أو الإقرار، وكون الحدّ غير القتل والرجم، ويشترط في المولى عدم الفسق وفي الفاسق إشكال، وكذا في القطع، وإذا اجتمع الإمام والسيّد وكان الإمام أولى ترجيحاً للولاية العامّة على الولاية الخاصّة، وإذا زنى الذمّي بذميّة كان الإمام

١ _ مجمع البيان: ج ٢، ص ١٩٥.

كتاب الحدود ٢٣١

مخيّر بين إقامة الحدّ عليه ودفعه إلى أهل ملّته ليقيموا الحدّ على شريعتهم. وأقسام الحدّستة:

القتل: وهو حدّ من زنى بمحارمه، كالأم والبنت والأخت والعمّة والخالة، وبنت الأخت وبنت الإبن وبنت البنت، هذا كلّه نسباً لارضاعاً، والذمّي بالمسلمة والمكره على الزنا.

والرجم: وهو حدّ المحصن إذا زني بالبالغة العاقلة إذا لم يكن شيخاً. وحدّ المحصنة إذا زنت بالبالغ وإن كان مجنون إذا كانت شابّة.

والجمع بين الجلد والرجم وهو حدّ المحصنين إذا كانا شيخين، وفي السابين خلاف، والأقوى أنّه كذلك، وذلك، فإنّه لاخلاف في وجوب الرجم، وإنّما الخلاف في الجلد وآيته عامّة تشمل الشيخ والشاب، فإنّ لفظ الزانية و «الزاني» في قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدواكلّ واحد منهما مائة جلدة ﴾ (١) عام لامخصص له، ولأنّ أميرالمؤمنين عليّاً ﴿ جلد سراجة يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة، فقيل له أتحدّها حدّين فقال: «حدّدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ (١).

ويؤيده ما رواه محمدبن مسلم في الصحيح عن الباقر الله المحصن ولي المحصن والمحصنة جلد مائة ثمّ الرجم»(٣)، ولذلك أطلق المرتضى الله ولم يفصل، وأكثر الأصحاب من المفيد(٥) والصدوق(٢) وابن أبي عقيل(٧) وابن الجنيد(٨) وسلار(١٠)

١ ـ النور ٢:٢٤.

٢_مستدرك الوسائل: ج ١٨، ص ٤٢، الباب الأوِّل من أبو اب حدّ الزنا، ح ١٢.

٣ _ الوسائل: ج ١٨، ص ٢٤٨، الباب الأوّل من أبواب حدّ الزنا. ح ٨.

٤ ـ الانتصار: ص ٥١٦.

٥ ـ المفنعة: ص ٥ ٧٧.

٦ ـ المفتع: ص ٤٢٨.

والعلّامة (۱۰) وولده (۱۰) على هذا ولم يخالف فيه إلّا الشيخ في النهاية (۱۰)، واحتجّ بما رواه عبدالله بن طلحة عن الصافق في أنّه قال: «إذا زنى الشيخ أو العجوز جلدا، ثمّ رجماعقوبة لهما، وإذا زنى النصف من الرجال رجم ولم يجلد إذا كان قد أحصن» (۱۳). وجلد المائة مع جزّ شعر الرأس وإخراجه من بلده سنة، وهو حد البكر غير المحصن الذكر بالجز، ولاجز على المرأة ولاإخراج.

وجلد مائة لاغير وهو حدّ غير المحصن ومن لم يكن قد عقد عقداً دائماً ولم يخل الخلوة الصحيحة من البالغين الأحرار، وحدّ المرأة الحرّة غير المحصنة وإن كانت معقوداً عليها غير مدخول بها، والرجل المحصن إذا زنى بصبيّة أو مجنونة، والمحصنة إذا زنى بهاطفل.

وخمسون جلدة وهو حدّ المملوك البالغ سواء كان محصناً أم لم يكن.

* * *

٧_نقله عنه في مختلف الشيعة: ج ٩، ص ١٤٧.

٨_نفله عنه في مختلف الشيعة: ج ٩. ص ١٤٧.

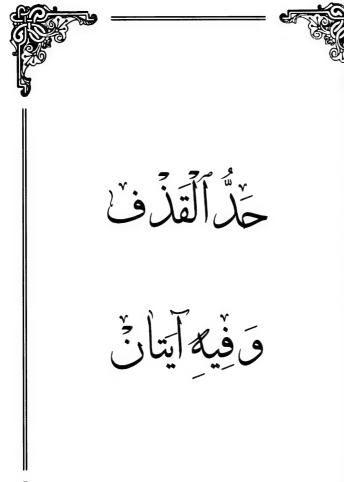
٩ ـ المراسم: ص ٢٥٢.

١٠ ـ قواعد الأحكام: ج ٣.ص ٥٢٧.

١١_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٤٧٨.

١٢_ النهاية ونكتها: ج ٣، ص ٢٨٧.

١٣ _ الوسائل: ج ١٨ . ص ٣٤٩. الباب الأوّل من أبواب حدّ الزنا، ح ١١.









وَالَّذِينَ يَرَمُونَ الْمُحْصَنَتِ ثُمَّلَمْ يَا أَتُواْ بِأَزَبَعَةِ شُهَدَآ ءَ فَا خِلِدُ وهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَاتَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدَاً وَأُوْلَتِيكَ هُمُ الْفَسِقُونَ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيثٌمْ (١)

الأولى: قوله تعالى: ﴿والدّين يرمون الحصنات ﴾ بالزنامثل، يا «زانية»، أو بيان ٢يـة والدن يرمون المحصنات » بالزنامثل، يا والحرّية المحصنات » والدحين يرمون المحصنات » والمخدّية من الزناو البلوغ والعقل، سواء كان ذكراً أو أنثى، و تخصيص «المحصنات» والمخدّ من الزناو البلوغ والعقل، سواء كان ذكراً أو أنثى، و تخصيص «المحصنات » المستفادة منها بالذكر لخصوص الواقعة، أو لأنّ قذف النساء أغلب وأفحش، فإنّ القذف المترتّب عليه هذا الحكم ليس مخصوصاً بالنساء، ولابالزنا، بل الزنا أو اللواط، مثل «زنيت»، أو «لطت» أو «زنا بك»، أو «أوليط بك»، أو «أنت زاني»، أو «منكوح في دبره»، وما أشبه ذلك، بأي لغة دبره»، وما أشبه ذلك، بأي لغة كانت مع العرفان والقصد، ولوادع القائل معنى آخر يحمله اللفظ قبل منه.

﴿ ثُمُّ لَمْ يَأْتُوا﴾، على ما قذفوا به ﴿ أَربَعَةِ شُهَداءفاجلدوهم ثَمَانين جَلْدَةً ﴾ ولايشترط في الثبوتشهادة زوج المقذوفة خلافاً لأبيحنيفة.

﴿ولاتقبلوا لهم شهادةً أَبُداً﴾، في أي شي شهدوا به وقيل: في القذف خاصة (٢) والأوّل أولى.

١ ـ النور ٤٢:٤ ـ ٥.

٢_التفسير الكبير: ج ٢٣، ص ١٤٠.

﴿ وَلُولئكَ هُم الفاسِقُونَ ﴾ ، عبر عنهم بإسم الإشارة وعرف الخبر وأتى الضمير الفصل مبالغة في ادعاء حصر الفسق فيهم وقصره عليهم ردعاً لهم عن ﴿ إِلّا تَابُوا مِن بعد ذلك ﴾ القذف.

*وأصلَحُوا *، أي واستقاموا على التوبة وإصلاح الحال بها، وهو عبارة عن تكذيب القاذف نفسه في ذلك القذف وتلك الشهادة والندم عليها والتصميم على عدم الإقدام على مثلها والإستسلام للحدّ، أو الإستحلال من المقذوف، ومن ثمّة علم أنّها لاتسقط الحدّ.

وقد اختلف في تعيين المستثنى منه، فذهب بعضهم إلى أنه والفاسقون، فيكون المستثنى حينئذ منصوب المحل؛ لأنّه لستثناء من موجب، وبعض إلى أن الإستثناء من النهي ولا تقبلوا لهم شهادة إلّا الذين تابوا، فيكون مجرور المحل على البدل من «لهم»، وبعض إلى أنّه استثناء منقطع لا تعلّق له بما قبله، بل بما بعده، أعني قوله تعالى: ﴿فَإِنّ اللّهُ غَفُورٌ رحيمٌ ﴾، ولهذا نظائر جمّة في القرآن قال تعالى: ﴿إلّا من تولّى وكفر * فيعنبه الله العذاب الأكبر ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿إلّا من ظلّمَ ثُمّ بدّ لا حسناً بعد سوء ﴾ (١) وقال: ﴿إلّا اللّذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشونى ﴾ (١).

إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُوكَ الْمُحْصَنَتِ الْغَفِلَتِ الْمُؤْمِنَتِ لُعِنُواْ فِى الدُّنْيَ اوَالْأَحْرَةِ وَكُلُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ (٤)

الثانية: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينِ يرمون ﴾ ، أي يقذفون بالزنا ﴿ المحصنات ﴾

بيان آية وإنّ الدين يـرمون المــحسنات...، والأحكــــام المستفادة منها

١ _ الغانسة ٨٨: ٢٣ _ ٢٤.

٢_النمل ٢٢:١١.

٣_البفرة ٢:٥٠٠.

٤ ـ النور ٢٤:٣٢.

كتاب الحدود ٢٣٧

العفائف.

﴿الغافلات﴾، اللواتي لاعلم لهنّ بما قذفن به، أي المفتريات عليهنّ، وقيل: هنّ القاصرات الفطنة الخاليات من الصبوة التي قلّ أن تبتلى بها ربّات الخرق، ومنه قوّله ﴿ الْحَرْ أَهِلَ الْجُنّة اللّهَ » (١٠).

﴿ المؤمنات ﴾ ، أخرج بهذا القيد المشركات، فإنّ قذفهنّ بما ليس فيهنّ وإن كان أيضاً حراماً لايجوز للمؤمن الذي يجب أن يكون متحلّياً بحليّة الصدق أن يقدم عليه لكن لايترتّب عليه هذا الوعيد الشديد المترتّب على قذف المؤمنات ﴿لعنوا في الدّنيا والآخِرة ولَهُم عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾، هذا وعيد قلّ أن يوجد في آيات الوعيد في القرآن المجيد مثله.

شرائط حدّ القذف

تذييل:

إعلم أنّ لوجوب حدّ القذف شرائط تتعلّق بالقاذف والمقذوف، فلابدّ من التعرّض لبيانها، أمّا المتعلّقة بالقاذف فهو التكليف والاختيار والقصد، فلا يثبت الحدّ على الصبّي، بل يجوز تأديباً ولاعلى المجنون، ألّلهّم إلّا أن يقع منه القذف في وقت الإفاقة، ولاحدّ على المكره، وفي وجوبه على المكره تردّد.

ولاعلى الساهي والغافل والنائم والمغمي عليه.

وفي السكران المسكال ينشأ من اعتبار القصد في وجوب الحد وفقدانه من السكران ومن اجراء العقوبات الشرعية عليه تأديباً، واعتناء الشارع بإقامة هذا الحد يربوا على كثير من الحدود، وقال الشيخ فخرالديش في والأقوى عندي ثبوت الحد عليه بقول أميرالمؤمنين على بن أبي طالق في: «لأنّه إذا شرب سكر

١ _بحارالأنوار: ج ٥، ص ١٢٨.

وإذاسكر هذى وإذا هذي أفترى»(١)، وحدّ المفتري ثمانون (١).

وفي اشتراط الحريّة في عام الحدّ خلاف، فذهب الشيخ في المبسوط(٦) إلى أنَّه لايجلد العبد القاذف للحرَّ أو الحرَّة إلَّا أربعين سوطاً، واستدلَّ عليه بتخصيص الآية أعنى: ﴿والَّذِين يرمون المحصنات ﴿(١٤) بالروايات(٥) وعمل الصحابة، فهو إجماع والإجماع مخصص، وقال:المخصص قوله تعالى: ﴿ولاتقبلوا لهم شهادة ﴾ (١٠)؛ فإنّ الضمير في «لهم» عائد إلى «الذين يرمون»، فقد جعل المانع من قبول شهادتهم القذف، وهذا يقتضي قبول الشهادة قبل القذف، وهذا لايتحقِّق في العبيد، فيكون المراد بهم الأحرار؛ لأنّ عود الضمير إلى بعض أفراد العام يـقتضي تخصيصه كما هو مقرّر في الأُصول وعورض بالكافر، فإنّه ليس من أهل الشهادة. وأُجيب عنه بأنّ تماميّة الحدّ في الكافر ثابت بالأولويّة، فهو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، وباجماع المسلمين، بل على أنّ الكفر ينقص الكافر عن المسلم في الحق الّذي هو له، لافي الحقّ الّذي هو عليه، بل قد يساويه أو يزيد عليه للتغليظ والإهانة، وذهب الأكثرون من الأصحاب إلى حمل الآية على العموم، وأنّ العبد القاذف للحرّ يجلد ثمانين جلدة هـ و مـختار المـفيد(٧) وابـن بابويه(٨) والشيخ في التهذيب(٩) والنهاية(١٠) وقال الشيخ فخرالدِّين ١٠٠ وهو الأصحّ

١ ـ الوسائل: ج ١٨، ص ٤٦٧، الباب ٣ من أبواب حدّ المسكر، ح ٤.

٢_إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٥٠٣.

٣_ المبسوط: ج ٨، ص ١٦.

٤ ـ النور ٤٢:٤.

٥ _ الوسائل: ج ١٨، ص ٤٣٤، الباب ٤ من أبواب حدّ القذف.

٦ ـ النور ٢٤:٤.

٧_ المفنعة: ص ٧٩٢.

٨_ المفتع: ص ٤٤١.

٩_ تهذيب الأحكام: ج ١٠، ص ٨٤. ذيل الحديث ٢٧٦.

١٠ ـ النهاية ونكتها: ج؟. ٣٤٤.

كتاب الحدود ٢٣٩

عندي؛ لأنَّه حقَّ الآدمي فلا يناسب التخفيف(١).

ولما رواه الشيخ في التهذيب عن أبي الصباح عن أبي عبد الله الله على: سألته عن عبد الله على حرِ فقال: سألته عن عبد افترى على حرِ فقال: « يجلد ثمانين » (٢٠).

ولما رواه زرارة عن أبي جغفر الله في مملوك قذف محصنة حرّة قال: «يجلد ثمانين؛ لأثّه إنّه إنّه إنّه الله وقد يدعى هاهنا أيضاً الثبوت بالأولويّة، فإنّه إذا وجب على الحرّ مع شرفه وبالحريّة جلد ثمانين، فبالحري أن يجب على العبد الناقص بالقنيّة ذلك المقدار فلاينقص عنه، فإنّ مقدار التأديب على مقدار الذنب وشدّة تأثيره في المجني عليه، ولاشكّ أنّ جناية الأدنى على من يعلوه وتفضّله أشدّ مضاضة من جناية المساوي على مساويه، ممّا يشدّ بنيانه هذا الكلام، ويشدّ إزر هذا المرام قول حاتم الطائى:

* لو ذات سوار لطمتنی *(٤)

وقول الآخر:

ولو أنّي منيت بها عميّ خؤولته بنو عبد المداني لهان علّي ما ألقي ولكـن تعالوافأنظروا بمن إملابي.

وقد يدُّعي العكس في ذلك، فإنَّ الناقص لا يعتدُّ بكلامه لنقصانه.

قال المتنبى:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل (٥) وقال الآخر:

١ ـ إبضاح الفوائد: ج ٤، ص ٥٠٢.

٢_ تهذيب الأحكام: ج ١٠، ص ٨٣، ح ٢٧٠.

٣_ الوسائل: ج ١٨، ص ٥٣٥، الباب ٤ من أبواب حدّ القذف، ح ٨

٤ ـ تفسير التبيان: ج ٧، ص ١٦٥.

٥ ـ ديوان المتنبي: ص ١٤٧.

الإجماع.

ولقد أمر على اللئيم يسبني فضيت ثمّة قلت لا يعنيني (١) وأمّا المتعلّقة بالمقذوف ممّا يجب به الحدّ، كمال البلوغ، وكمال العقل والحريّة والإسلام والعفّة، فلو فقد أحدها أو الجميع فالتعزير، سواء كان القاذف مسلماً أو كافراً حرّاً أو عبداً، ولاشيّ منهما في التقاذف، وكذا لو كان القاذف أباً، والعموم المستفاد من الآية مخصّص بالأحاديث، وفعل السلف مؤدّيين إلى

* * *

١_جامع الشواهد: ج ٣. ص ٢١٠.









وَالسَّارِ قُ وَالسَّارِقَةُ فَأَقْطَعُوۤاٰأَيْدِ يَهُمَاجَزَآءُ بِمَاكَسَبَا نَكَلَّمِّرَكَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَزِيزُحَكِيمٌ (١)

الأولى: قوله تعالى: ﴿والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديها جزاء بماكسبا بين آية والسّارق والسّارة فاقطعوا أيديها جزاء بماكسبا والسّارة نكالاً من الله ﴾، السرقة شرعاً: أخذ المكلّف نفسه مال الغير نصاباً غير مستحقّ بغير المكلّف كالطفل أو المجنون أو أمر أيديهما المكلّف بالأخذ أو أخذ مال ولده ، أو كان غير نصاب ، أو نصاباً مستحقّاً ، أو كان والتحام مأذوناً أو من غير حرز أو منه بغير هتك ، أو هتك هو وأخرج غيره أو جهراً أو بسبهة فلا يعدّ شرعاً سارقاً ولا يقطع .

وقد اختلف في مقدار القطع، فذهبت الخوارج إلى وجوب القطع من المنكب (٢)، نظراً إلى أنّ «اليد» تبطلق عبلى المنجموع، والعبامة إلى القطع من الرسغ (٣)، وعلماء أهل البيت إلى القطع من أصول الأصابع الأربع من اليمنى و تترك الإبهام والراحة (٤)، فإن سرق ثانياً قطعت رجله اليمنى من مفصل القدم ويترك العقب للصلوة، ولو سرق ثالثةً سجن دائماً، ولو سرق في السجن قتل (٥)، هكذا ورد عنهم عليهم السلام (١).

واختلف في الحرز أيضاً، فقيل: وهو المكان المعدّ للحرز، كالدار والبيت مامعني الحرز، والحانوت والصندوق والدرج للمال والإصطبل للدابة.

١ _ المائدة ٥:٨٨.

٢_نقله في الخلاف: ج ٥، ص ٤٣٨.

٣_المغنى: ج ١٢، ص ٣٥٥.

٤ ـ الخلاف: َج ٥، ص ٤٣٧.

٥ _ ليس في «ج ، ه ».

٦ _ الوسائل: ج ١٨، ص ٤٩٢، الباب ٥ من أبواب حد السرقة.

وقال الشيخ في النهاية: لابد من القفل والغلق أو الدفن (١)، وقال في المبسوط: معرفة الحرز مأخوذة من العرف، فما كان حرزاً لمثله في العرف ففيه القطع، وما لم يكن حرزاً لمثله فلا قطع فيه، فإنه ليس بحرز (١)، وقال العلامة في القواعد: الحرز هو ما يعد في العرف حرزاً لعدم تنصيص الشارع عليه، فيحال على العرف وهو متحقق فيما على سارقه خطر؛ لكونه ملحوظاً دائماً أو مقفلاً عليه أو مغلقاً أو مدفوناً، وقيل: كلّ موضع ليس لغير المالك الدخول فيه إلاّ بإذنه (١)، فهو حرز، فلا يقطع من سرق من المواضع المشرّعة كالمسجد والحمّام.

وقيل: إذا كان المالك أو من يقوم مقامه مراعياً للمال فهو محرز وذلك الموضع حرز، والقبر حرز للكفن لاغير.

المــــقدار الذي يوجب القطع

۱ ـ النهاية ونكتها: ج ۳. ص ۳۲۱.

٢_ المبسوط: ج ٨، ص ٢٢.

٣_قواعد الأحكام: ج ٣. ص ٥٦٠.

 ^{3 -} كما في المختصر المنافع: ٢٢٤، قواعد الأحكام: ج٣، ص ٥٥٥.

٥ ـ تفسير الفرطبي: ج ٦، ص ١١٠٥ تفسير الكشَّاف: ج ١، ص ٦٣٢.

٦ ـ تفسير الفرطبي: ج ٦، ص ١٠٥.

٧_مشكاة المصابيح: ج ٢، ص ١٠٦٦، ح ٣٥٩١.

۸_لیس في «ج ، ه ».

كتاب الحدود

فلوكان المسروق ربع دينار من الذهب الإبريز (١)، أو ما يقوم به ولم يساو ربعاً مضروباً فليس بنصاب، وفي خاتم من الذهب إذا لم يبلغ بالوزن الربع وبلغه بالقيمة إشكال ينشأ من اعتبار العين والقيمة، فإن اعتبرنا العين لم يبلغ الوزن الربع، فلا يجب القطع؛ لأنّ المسروق لم يبلغ النصاب، والقيمة إنّما تعتبر في غير عين الذهب، وإن اعتبرنا القيمة بلغ المسروق النصاب؛ لأنّ قيمته ربع دينار وهو النصاب، فيجب القطع.

وقال الشيخ فخرالدّين: والأصح عندي قطعه (٢) تنزيلاً للذهب الذي لم يبلغ الربع منزلة الدراهم وغيرها من الأعيان، فإنّها تقوّم بالذهب.

أمّا لوكان الخاتم ربع دينار وقيمته السدس فلا إشكال، ولو صحب الدينار المسروق من غير قصد من السارق إلى سرقته فالإشكال متحقّق، لعدم قصد الأخذ المعتبر في تحقّق السرقة الموجبة للقطع، ومن حصول النصاب في يده بسرقته من حرز فيدخل تحت العموم، والأصحّ عدم القطع دراً للحدّبالشبهة، بخلاف ما لو سرق نصاباً بظنّه غير نصاب أو دنانير يظنّها فلوساً لأنّه قصد هاهنا أخذ العين، ولايشترط علمه ببلوغ النصاب وقصده إليه بل إنّما يشترط بلوغه في نفس الأمر وقصده الإخراج من الحرز.

وفي اشتراط النصاب في الكفن المأخوذ من القبر بالنبش خلاف، فذهب العلامة في المختلف(٢)، وقال المنه الله عنه ما يسترط فيه ما يسترط في السارق.

لما رواه حفص بن البختري في الصحيح عن الصادّق الله قال سمعته يقول: «حدّ النبّاش حدّ السارق.» (٥)، ولما رواه أبو الجارود عن الباتر الله أنّـ قال

١ ـ الذهب الخالص، وهو الإيريزي والعقيان والمسجد، لسان العرب: ج ٥، ص ٣١١.

٢_إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٥٢١.

٣_المختلف: ج ٩، ص ٢٤١.

٤_إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٥٣٣.

٥ _ الوساتل: ج ٨٨، ص ٥١٠، الباب ١٩ من أبواب حدّ السرقة، ح ١.

أميرالمؤمنيَّن الله: «يقطع سارق الموتى كما يقطع سارق الأحياء»(١)، ولما رواه لِسحاق بن عمّار عن الصادّق الله: «أنّ عليّاً عيله السلام قطع نبّاش القبر، فقيل له: أتقطع في الموتى فقال: إنّالنقطع الأمواتناكها نقطع الأحياءنا».(١)

و «التشبيه» يقتضي الإشتراط في المشبّه ما اشترط في المشبه به، وهذا هو الظاهر من كلام سلّار (٣) وأبي الصلاح (٤) وابن حمزة (٥) وأمّا كلام الشيخ في النهاية ، أعنى قوله: من نبش قبراً وسلب الميّتكفنه وجب عليه القطع كما يجب على السارق(١٦)، فقد قال الشيخ فخرالدّين ١٠٠ من حيث إطلاق الوجوب قد يفهم عدم الإشتراط، وفي قوله: كما يجب على السارق دليل على الإشتراط(٧)، وربّما يناقش في إطلاق الوجوب لتقييده بالتشبيه، وذهب ابن إدريس إلى الإشتراط في المرّة الأُولى دون غيرها(^) محتجّاً بقولهم الله: «سارق مَوتاكم كسارق أحيائكم»(٩)، لكنّه يعلم الرجوع عن هذا، لما نقل عنه أنّه قال بعد ذلك، والذي أعتمد عليه ، وأفتي به ويقوى في نفسي قطع النبّاش، سواء كان في قيمة الكفن ربع دينار ، أو أقّل من ذلك ، أو أكثر في الدفعة الأولى أو الثانية (١٠٠).

إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ تقديم «السارق» في آية السرقة و «الزانية» في آية الزنا إنِّما هو لكثرة السرقة منهم وكثرة الزنامنهنِّ، وإنِّما قطعت الآية فيها ولم يقطع فيه لإستواء الرجل والمرأة في آية السرقة واختلافهما في آية الزنا، والقرّاء السبعة قد اتفقوا على الرفع في «السارق» و «السارقة»، ولماكان الظاهر من هذا

١ ـ الوسائل: ج ١٨، ص ٥١١، الباب ١٩ من أبو اب حدّ السرقة، ح ٤.

٢_ الوسائل: ج ١٨، ص ٥١٢، الباب ١٩ من أبو اب السرقة، ح ٨. ٣ ـ المراسم: ص ٢٥٨.

٤ ـ الكافي في الفقه: ص ١٢٤.

٥ _ الوسيلة: ص ٢٢٤.

٦ ـ النهاية ونكتها: ج ٣، ص ٣٣٦.

٧ ـ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٥٣٤.

٨_ السرائر: ج ٣، ص ٥١٢.

٩ _ الوسائل: ج ١٨، ص ٥١١، الباب ١٩ من أبو اب حدّ السرقة، ح ٤.

١٠ ـ السرائر: ج ٣. ص ١٤٥.

كتاب الحدود

التركيب أنّه من باب ما أضمر عامله في شرائط التفسير بناء على أنّ الفاء ليست مانعة من تسليط الفعل الذي بعدها على ما قبلها ، كقوله تعالى: ﴿وربّك فكبّر ﴿() ﴿ وَأَمّا النّيّيمَ فَلا تَقْهَر ﴾ () ﴿ وكان من مواطن اختيار النصب بناءً على أنّ الأمر لايقع خبراً للمبتدأ ظاهراً احتيج إلى تأويل يخرجه عن هذا الباب، فذهب سيبويه () إلى أنّ الكلام جملتان، والفعل الذي هو في جملة لا يجوز تسليطه على معمول في جملة أخرى، فتقدير الكلام حينئذ السارق والسارقة في القرآن أو فيما يتلى عليكم على تقدير مضاف ، أي حكم السارق والسارقة، فيكون رفعه على الإبتداء وخبره ما قدّر، وقوله ﴿فاقطعوا ﴾ جملة مستقلّة مبيّة للجملة الأولى .

وكذا القول في كلّما هو منسوخ على هذا المنوال، كقوله تعالى: ﴿الزانسية والزانى ﴾ (٤)، وقوله: ﴿واللّذانِ يأتيانها منكُم فَآذُوهُما ﴾ (٥) ونحو ذلك، وذهب المبرّد (٢) إلى أنّ «الفاء» مانعة من التسليط، وليست من قبيل: ﴿وثيابك فطهر ﴾ (٧)، بل هي الجزائيّة الداخلة على الخبر المتضمّن مبتدأه معنى الشرط، والتقدير: الذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديهما، ومثل هذا «الفاء» تمنع عمل ما بعدها في ما قبلها إتّفاقا، والأمر في مثل هذا الموقع يقع خبراً للمبتدأ بلاتاً ويل؛ لأنّه في تقدير إن سرق أحد فاقطعوا يده، فعلم أنّه ليس من قبيل: زيد فاضربه، وقرئ في الشواذ بالنصب والأمر فيها ظاهر.

والمراد بـ«الأيدي»، اليدان وضعاً للجمع موضع التثنية اكتفاء بتثنية المضاف إليه عن تثنية المضاف حذراً عن إجتماع التثنيتين حيث الإضطرار، وهــذا إنّـما

١ ـ المدّثر ٢:٧٤.

٢_الضحى ٩:٩٣.

٣_ مجمع البيان: ج ٢، ص ١٩٠٠ تفسير الكشّاف: ج ١، ص ١٦٣١ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٦٥. ٤ ـ النور ٢ ٢:٢.

ه ـ النساء ١٦:٤.

٦ ـ التبيان: ج ٣. ص ١٥١٥ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٦٥.

٧_ المدثر ٤٧٤٤.

يكون في موضع لاتلتبس التثنية بالجمع ، كما يقول أشبعت بطونهما ، فإنه من المعلوم أنه ليس للإثنين فوق بطنين ، ومنه قوله تعالى: ﴿فقد صَغَت قلُوبِكَا ﴾ (١) ، ومن ثمّ علم أنّه لايجوز أن يقال: أفراسكما وعلمائكما ، ويراد التثنية لحصول اللبس، والمراد باليدين اليمينان لقراءة بن مسعود والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهم والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم (١).

واستدلَّ بعضهم على ذلك بوضع الجمع موضع التثنية اكتفاءً بتثنية المضاف إليه (٣)، فإنَّه لايجوز ذلك إلَّا فيما لايكون في الشيَّ منه إلَّا واحد، كالقلب والبطن، واليدان حملت على معنى أعم يشمل اليمنى واليسرى كان منه في الإنسان آيتان، فلابد من حمله على اليمنى ليصح وضع الجمع موضع التثنية، وفيه نظر (١٠)، اللهم إلا أن يقال: إنّه قد علم من السنّة، أو من الإجماع أنّه لايراد بها إلّا اليمنى فتأمّل (١٠).

و «الجزاء» في اللغة: القضاء (٢) يقال: «جزى» بمعنى «قضى» قد جاء به لمعنى الإكتفاء يقال جَزِئت الإبل عن الماء بالرطب اجتزأت إذا اكتفت، وفي العرف الشرعي ما يقابل به العمل من خير ومن شرّ، وإذا اطلق في معرض العقوبة أريد به ما يجب حقّاً لله في مقابلة فعل العبد، و «النكال» بمعنى المنع، وجاء بمعنى العذاب و «جزاءً ونكالاً» مفعولاً لهما ترك العطف فيهما للإشعار؛ لأنّ القطع للجزاء والقطع على قصد الجزاء للنكال والمنع عن المعاودة.

وقيل: هما منصوبان على المصدريّة (٧) لدلالة «فاقطعوا» على فعل الجزاء، أي فجازوهما جزاء، ويجوز أن يكونا مصدرين في موضع الحال، أي مجازين

١ ـ التحريم ٢٦:٤.

٢ ـ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٦٦.

٣_تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٦٦.

٤ ـ حاشية في «ب»: «وجه النظر أن يقال: إنّ اليسر ي كذلك فَلِمَ لم عليها. منه».

۵ ـ حاشية في «ب»: «وجه التأثل هو أن يقال: إنّ الدال حينتُذٍ إنّما هو السنّة والإجماع لاما ذكر من وضع الجمع موضع التثنية. منه رحمه الله».

٦ ـ لسان العرب: ج ١٤، ص ١٤٤.

٧ _ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٦٦.

كتاب الحدود ٢٤٩

متكلّمين (١)، وأحتجّ بعضهم بلفظ الجزاء على أنّ الضمان والقطع لا يجتمعان ، وفيه ما فيه ، وفي هذا البحث كلام طويل الذيل مذكور في كتب الأصول، فلا نطول الكلام بذكر ه هاهنا.

﴿ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ ﴾ يقطع يداقيمتها في ماشرٌ عه خمسمائة دينار على ربع دينار لعزّته، فإنّه لايساً ل عمّا يفعل ولحكمته؛ فإنّ الحكمة إقتضت عزّة الطائع وهوان العاصي، فاليد لمّا كانت يد مطيع كانت عزيزة فقيمتها حينئذ عزيزة فلّما خانت وعصت مولاها هانت وابتذلت ونزلت عن قيمتها الغالبة إلى ذلك المقدار النزر العليل الحقير فتبارك من عزّة كلمته و تعالت حكمته.

فَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهُ إِنَ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ (٢)

الثانية:قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَابِ ﴾ . أي رجع إلى الله وندم على ماكان مـنه وعزم جزماً أن لا يعود إلى مثلها.

﴿من بعد ظلمه ﴾، أي سرقته، فإنّ السارق ظالم لنفسه وللمسروق منه ﴿وأصلح ﴾ بردّ المسروق على مالكه، أو على وارثه عند فقده، أو إلى بيت المال عند فقدهما، وقيل: المعنى أصلح سريرته وقيل: أصلح عمله أو توبته بترك المعاودة.

﴿ فَإِنَّ اللهُ يَتُوبُ عليهِ ﴾ ، أي يقبل توبته ويسقط عنه عقاب الآخرة إتَّفاقاً. وأمّا القطع فقد اختلف فيه ، فذهب أبو حنيفة إلى أنّه لا يسقط بها ، وفي أحد قول الشافعي أنّه يسقط بها (٣) ، وعن علماء أهل البيّت ﴿ لَهُمَا إِن كانت قبل إقامة

بيان آية ﴿هُمن تــاب مــن بعد قلمه...، والأحكـام المستفادة منها

۱_فی «د، ب» متکلین.

٢ _ المائدة ٥: ٣٩.

٣ ـ تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٦٣٢.

البيئة أو الإقرار وقبل طلب المسروق منه القطع لُسقطت، وإلَّا فلا.(١١

وفي كلام الشيخ فخرالدَّيْن ﷺ ما يدلَّ على الإسقاط مطلقاً، فإنَّه قال في الإشكالات: يسقط القطع بالتوبة. (٢)

وروي أنّ إمرأة سرقت حليّاً فأتي بها إلى النّبيّي ﷺ فقالت: يا رسول الله هل لي من توبةٍ، فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله: ﴿ فَن تَابٍ ﴾ (٣) الآية، وفحوى الآية تدلّ بصراحة على ما ذهب إليه رحمه الله، والله أعلم.

ويسقط القطع عن الحربي إذا كانت توبته بالإسلام، فإنّه يجبّ ما قبله.

وتثبت السرقة الموجبة للقطع بشهادة عدلين بالأخذ على الوجه المشتمل على الشرائط العشرة المعتبرة في المسروق ليحقّق وجوب القطع، فلو خالف أحد الشاهدين أو كلاهما في شئ منها لم يثبت السرقة ولم يجب القطع أو الإقرار مرّتين على الوجه المذكور، ولو أقرّ مرّةً أو ادّعى الأخذ على وجه مخالف لشئ من تلك الشرائط غرمه من دون قطع.

ويشترط في المقرّ التكليف، والحريّة والإختيار، فلو ضرب فأقرّ لم تثبت عليه السرقة، ولو ردّما أخذه إلى موضعه، ففي القطع إشكال الأشبه سقوط القطع، والقطع موقوف على المرافعة إلى الإمام أو نائبه بعد طلب المسروق منه القطع، ولافرق في الحدّ بين الذكر والأنثى والحرّ والعبد.

﴿ إِنَّ اللهُ عَفُورٌ رحيمٌ ﴾ ، شديد المغفرة عظيم الرحمة ، فيقبل توبة الظالم في حقّه سبحانه و تعالى وإن اشتد الظلم وعظم الجرم ، فالقطع إن كان حقّه تعالى فلا شكّ أنّ التوبة تسقطه ، وإن كان حقّ الآدميّين فلا يسقطه إلّا العفو من المجنى عليه .

١ ـ المختلف: ج ٩، ص ٢٢٦؛ السرائر: ج ٣، ص ٤٩١.

٢_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٥١٨.

٣_ تفسير الطبري: ج ٤، ص ١٥٧١ مسند أحمد: ج ١٠، ص ١٤١، ح ٦٦٥٧.









ومنهاحد المحارب:

وهو كلّ من حمل سلاحاً وجرّده لإخافة المسلمين أو من في حكمهم ممعنى خارج المصر أو فيه ليلاً ونهاراً ذكراً أو أنثى واحداً أو متعدّداً، والأصل فيه الغلبة المعارب؟ والتسليط، فلو استولت إمرأة واحدة بفضل قرّة مجرّدة سيفاً أو رامية سهماً أو حاملة قناة فهي محاربة، وفيه آيتان:

إِمَّا جَزَرَوْا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَسَعَوْنَ فِ الْأَرْضِ فَسَادًا الن يُقَتَّلُوا الْوَيْصَلَبُوا الْوَثْقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَنْفٍ أَوْيُنَفُواْ مِنَ الْأَرْضِ ذَالِكَ لَهُمْ خِنْ يُ فِ الدُّنْيَ الْوَهُمُ فِ الْأَخِرَةِ عَذَا الْعَظِيمُ (١)

الأولى: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَزَاءُ الَّذِينِ يُحَارِبُونِ الله ﴾ ، أي عباد الله أو نقول إن بيان آية الما السلمين ومن هو في ذمامهم في ذمام الله لحكمه بحقن دمائهم و تحريم أموالهم بنير وجه شرعي، فمن خالف حكمه فقد تجاوز حكمه و تجاوز حدّه وهتك ستره ورسوله و والأحكام ولانعني بالمحاربة إلا هذا.

﴿ورسوله﴾، أي ويحاربون رسوله، ويدخل المحاربين محاربة المسلمين،

١ _ المائدة ٣٣:٥.

فإن محاربة من هو في ذمامهم محاربة لهم، ويجوز أن تحمل المحاربة على عدم الإمتثال لحكمهماكما في قوله: ﴿فَإِن لَم تفعلو افأذنو ابحرب من الله ورسوله ﴿(١) ويرادبه عدم امتثال خاص يترتبعليه الجزاء المذكور، ويكون قوله: ﴿ويسعون في الأرض فساداً ﴾، عطفاً تفسيرياً لقوله، ﴿يحاربون الله ورسوله ﴾.

وأصل الحرب السلب، وإنما سمّي به لأنّ المحارب يسلب الأرواح، و«فساداً» منصوبٌ على الحال، أي مفسدين أو على المصدر حملاً لـ«يسعون» على يفسدون، أو على الأرض، والأكثرون على يفسدون، أو على أنّ المراد منه قطع الطريق، أو ما في حكمه، وحمله بعضهم على العموم وأدخل تحته الزنا والقتل واللصوصية والسعاية بالناس عند الظلمة وأمثال ذلك، والحق الأوّل لخصوص المورد.

﴿ أُو تُقَطَّعَ أَيدِيهِم وَأَرجُلهُم ﴾ ، إن أخذوا المال وأخافوا فقطع اليدعلى الآخذ وقطع الرجل على الإخافة ﴿ مِن خِلافٍ ﴾ ، أي اليد اليمني والرجل اليسرى ، وهذا التفصيل معلوم من فعل المعصوم وقوله: «أو» حينئذٍ للتفضيل لاللتخد.

﴿ أُو يُنفُو ا مِنَ الأرضِ ﴾ ، بدون قتل أو أخذ، قيل: ينفوا من بلد إلى بلد بحيث لا يتمكّنون من الفرار (٥)، فلأنّهم لمّا أخافوا الناس عوقبوا بالإخافة ليذوقوا

١ ـ البفرة ٢: ٢٧٩.

۲_تفسیر الکشّاف: ج ۱، ص ۹۲۸.

٣_ تفسير الفرطبي: ج ٦، ص ٩٧.

٤ ـ تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٦٢٨.

٥ ـ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ٢٦٥.

كتاب الحدود

مرارة طعم ما أذاقوا، وقيل: إنّ المراد من النفي عن (١) الأرض الحبس (٢)؛ لأنّ النفي لا يتمّ به المقصود، إذ المقصود دفع أذاهم عن الناس وهو لا يتمّ مادام حيّاً إلّا أن يحبس، فإنّ المحبوس كالمخرج من الدنيا، قال الشاعر:

خُرَجْنا مَن الدُنيا وَنحن من أهلها فَلَسنا من الأحياء فيها و لاالموتى إذا جاءنا السبخان يوماً لحاجةٍ عَجِبْنا وقلنا جاء هذا من الدنيا(٣)

وقيل: المراد بالنفي إهدار الدم بحيث أين وجدوا قتلوا^(٤)، وقيل: المراد به قتالهم أين توجّهوا، هذا الحكم عام جار على كلّ قاطع طريق كافراً كان أو مسلماً.

واختلف في اعتبار النصاب في الأخذ، فذهب بعض إلى عدم اعتبار الشدّة [في]قبح فعلهم، فيناسب التغليظ عليهم وهو يقتضي إجراء الحكم عليهم مطلقاً، وذهب بعض إلى أنّه كالسرقة، فيجب إعتباره فيه كما يجب اعتباره فيها.

وردّباً نّه قياس مع الفارق، وذلك فإنّ السرقة إنّما اعتبر فيها النصاب؛ لأنّ قصد السارق فيها أخذ المال لاالقتل ولاالإخافة وهو بصدد الإخفاء لم يسل فيها سيفاً ولم يرم فيهاسهماً ولم يهزّ فيها رمحاً، فأين هذه من ذاك؟

وذهب بعصهم إلى أنّهم إن قتلوا وأخذوا تخيّر الإمام بين القتل والصلب وبين أحدهما وبين القطع والنفي، فتكون «أو»حينئذٍ للتخيير لاللتفضيل.

* ذلك * مبتدأ والمشار إليه المذكور من العقوبة * فَهُم في الدنيا خِرَى * ، أي فضيحة وذلّ يوجبان الإهانة والخجل وشماتة الأعداء، و«خزى» مبتدأ و «هم» خبره و «في الدنيا» في محلّ النصب على الحال، ويجوز أن يكون «في الدنيا» خبراً و «هم» في محلّه عليه، والجملة في محلّ الرفع على الخبريّة لذلك، أي ذلك المذكور من العقوبة خزي حاصل لهم حال كونه في الدنيا أو خزي في الدنيا حال كونه حاصلاً لهم، وفي إستعمال «اللام» مكان «على» وتقدير «حاصل» مكان

۱ _ في «**د** ، ج»: «على».

٢_تفسير الكَشَّاف: ج ١، ص ٦٢٨.

٣_ مجمع البيان: ج ٢، ص ١٨٨.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٢، ص ١٨٨.

«واقع» تهكم بهم.

﴿ وَلَمْمُ فِي الآخرة عذابٌ عظيمٌ ﴾، لعظم ذنبهم، وفي هذا دليل على أنّ الحدّ لايسقط عذاب الآخرة، وقد يقال: إنّ هذا الحكم أعني عدم الإسقاط مخصوص بهم لعظم ما جنوه من جرأتهم على عباد الله وتعدّيهم حدوده بـما يـهتك أمانة وحرزه.

> إِلَّااَلَٰذِينَ تَابُواْمِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُ واْعَلَیْهِمْ ۖ فَاعْلَتُواْ أَنَ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِیمٌ (۱)

الثانية:قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينِ تَابُوا ﴾، استثناء من «هم» في «لهم» أو من «الذين»، أي جزاؤهم ما تقدّم إلّا الّذين تابوا.

رَّمِن قَبلِ أَن تَقَدِرُوا عَلَيْهِم ﴾، واستثناء التائبين من هذا الحكم، إنّما هـو جار في حقّ الله لافي حقّ الآدميين، وأمّا حقّ العباد فهو راجع إليهم والتوبة فيه إنّما تسقط الوجوب لاالجواز، وقيل: هو مفوّض إلى رأي الإمّام ﴿

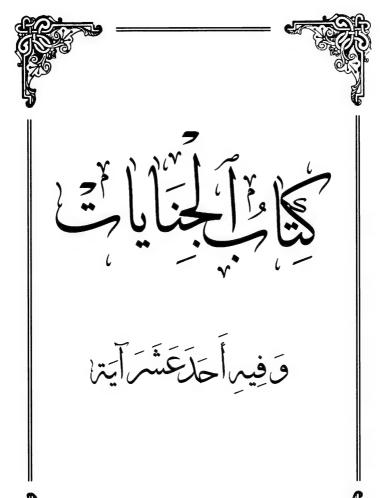
روى: أنّ الحرثبن زيد جاء عائيًا على تائباً بعد ماكان يقطع الطريق فقبل توبته ولم يعاقبه (٢)، وتقييد إسقاط التوبة حقّ الله بوقوعها قبل القدرة عليهم دليل على أنّ هذا الحكم مخصوص بالمسلمين؛ وإلّا فإنّ توبة الكافر الّتي هي الإسلام تسقط حقّ الله الذي هو العقوبة في الآخرة سواء كانت قبل القدرة أو بعدها ووضع قوله:

﴿ فَاعِلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، موضع: «أنَّ الله يتوب عليهم» للتأكيد والمبالغة

١ _ المائدة ٥: ٣٤.

بــيان آيــة داِلّا الّــذين تــابوا...ه والأحكــــــام المستفادة منها

٢_ تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٦٢٨، وفيه الحرث بن بدر.









لِسُ مِالْلِهِ الزَّامَٰنِ الزَّالِ لِيَ

كتاب الجنايات

وفيه أحد عشر آيه:

مِنْ أَجْلِ ذَاكَ كَتَبْنَاعَكَ بِي إِسْرَ آءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسَا بِغَيْرِ فَهِ أَنْ فَكَ الْأَرْضِ فَكَ أَنَّ مَا قَتَلَ الْفَاسَ جَيعًا وَمَن أَخِياهَا فَكَ أَنْ مَا أَخِيا النَّاسَ جَيعًا وَلَقَذ جَآءَ تُهُمْ رُسُلُنَا فِالْبَيْنَتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَالِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْوِفُوكَ (١)

الأولى: قوله تعالى: ﴿من أجل ذلك ﴾، أي ممّا جناه قابيل على هابيل، أي بيان آية ممن أجل ذلك كتبنا قبل ذلك لم يجتر أحدمن بني آدم على هذا الفعل الشنيع ، ولم يكن أحدمنهم فطنه على بين آيا بين الفعل الشنيع ، ولم يكن أحدمنهم فطنه السرائسيك الذلك ، فلم يكتب عليهم جزاء تلك الجناية، و ﴿من أجل ذلك ﴾ واقع موقع المفعول والمحكسام اله ، أي لأجل ذلك ، وإنّما حسن وقوعه من موقع اللام لتضمّن الكلام معناه، فإن المستفادة منها المعلول يبتدئ في الوجود من علّته المقتضية له و «أجل » مصدر.

قيل: أصله من أجل شرّاً إذا جناه (٢)، ومنه قول الشاعر:

١ _ المائدة ٥: ٣٢.

٢_ جوامع الجامع: ج ١، ص ٣٢٦.

وأهل خباء صالح ذات بينهم قد احتَرَبُوا في عاجل أنا آجله(١)

أي جانيه، ويدل عليه إتفاقهم على أن «من أجلك» و «من جزاك» بمعنى واحد، والجار والمجرور متعلقان ب ﴿ كَتَبنا ﴾ ، والمشار إليه ب ﴿ ذَلك ﴾ القتل المذكور ، كما عرفت آنفاً ، والوقف حينئذ على ﴿ جميعاً ﴾ ، وقيل: إنّه متعلّق ب «أنادمين» والوقف حينئذ على ﴿ ذَلك ﴾ (١) ، وقرئ بكسر النون وسقوط الهمزة في الوقف، وورش بفتح النون وسقوطها فيه ، والباقون بسكون النون وفتح الهمزة.

*كتبنا على بنى إسرائيل *، تخصيص «بني اسرائيل» بالذكر ؛ لأنهم أوّل من فرض عليهم هذا الحكم، وعلى تقدير عمل «كتبنا» في «من أجل ذلك» يكون المعنى ابتداء الكتب ونشأ من أجل ذلك أي لأجل ذلك، وقد يحذف الجار ويوصل الفعل به من غير القرآن قال الشاعر:

أجل أنّ الله قد فضلكم فوق من أحكا نصيباً بإزار (")

* أنّه من قتل نفساً بغير نفس * ، الضمير في * أنّه * للشأن، و * بغير نفس *
قيل: إنّه منصوب المحل على الحال من ضمير «قتل»، وقيل: إنّه صفة لم * نفساً * ،
والجملة في محلّ النصب ب «كتبنا»، والتقدير: من قتل نفساً بغير قتل نفس على وجه

﴿أو فسادٍ في الأرض ﴾، عطف على «نفس»، أي بغير فسادٍ في الأرض، وهو يعمّ كلّ فسادكالشرك والردّة وقطع الطريق والزّنا، ومن نصب أضمر فعلاً أو بعمل فساداً، وقراءة الجرّ هي المستفيضة.

﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسِ جَمِيعاً ﴾ ، جواب للشرط، وقيل: في توجيه هذا الكلام

القصاص.

۱ _ مجمع البيان: ج ۲، ص ۱۸٦.

٢ ـ تفسير الفرطبي: ج ٦، ص ٩٦

٣_ مجمع البيان: ج ٢، ص ١٨٦.

كتاب الجنايات ٣٦١

وجوه:

منها: أنّ المؤمنين كالنفس الواحدة فمن قتل واحداً فكأنّما قتل الجميع. ومنها: أنّه في الذنب كقاتلهم جميعاً؛ لأنّ كلاً منهما بلغ النهاية فيه. ومنها: أنّه مثله في العقاب؛ لأنّ كلاً منهما مخلّد في النّار.

عن الحسن يا ابن آدم أرأيت لو قتلت الناس جميعاً أكنت تطمع أن يكون لك عمل يوازي ذلك فيغفر لك به؟كلاً أنه شئ سوّلته لك نفسك والشيطان، فكذلك إذا قتلت واحداً.(١)

ومنها: أنّه مثله في القود؛ لأنّ قاتل الواحد وقاتل الجميع حكمهما القتل. ومنها: أنّهم جميعهم خصوم له؛ لأنّه يجب على كلّ واحد منهم ذبّه وكفّ أذاه.

ومنها: أنّه من قبيل قوّله ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ وَمَنْ سَنَّ سَنَّة سَيَّنَة كَانَ وزرها وزرمن يعمل بها إلى يوم القيامة ﴾ (٢) ، فإنّه لما تجرّ أعلى إراقة دم حقنه الله وكان ذلك سبباً لجرأة من بعده على مثل فعله ، كان عليه مثل وزر من عمل بمثل عمله إلى يوم القيامة.

والوجه الوجيه الأسنى هو أن هذا الحكم متر تب على مجموع المذكور من المعطوف والمعطوف عليه، وهو ناش من المعطوف، أعني: الفساد في الأرض، وأعظم الفسادات وأساسها غصب منصب الإمامة ومنع صاحبها أن يتقمص بها، فإنّ الأمّة الّتي لم تأخذ العصمة بضيعها عن الهوى في معاطب المعاصي مرضى والإمام المعصوم طبيب لها متمكّن من معالجتها وإبرائها من ذلك المرض وإحياء موتى الجهل والمعصية بإفاضة العلوم الشرعيّة وسقيهم شربة المعارف الحقيقيّة

۱ _ تفسير الكشّاف: ج ۱، ص ٦٢٧.

۲_مجمع البيان: ج ۲، ص ۱۸۹_ ۱۸۷.

وتطهيرهم من درن المعاصي بالنصائح والمواعظ الزاجرة من اقتراف المأثم لتأثّرهم بأقواله واقتفائهم لآثاره والتخلّق بأخلاقه والاستتارة بأنواره، فمن صدّه عن القيام بما أوجبه الله عليه وتصدّى لما لم يعهد الله إليه وأخطأ في معالجة تلك المرضى، وبدّل الحياة المعنويّة بالموت المعنوى، فكأنّما قتل الناس جميعاً.

وعن ابن عبّالش ﴿ من قتل نبيّاً أو إماماً عادلاً، فكأنّـما قـتل الناس جميعاً. (١)

﴿ ومن أحياها ﴾ ، أي خلّصها ممّا يحصل لها به الموتكتنجية الغريق من الغرق أو الطفل والمجنون من الوقوع فيما يرديه ، كالنار والموضع الشاهق والأعمى من الهوي في مواضع العطب، والمظلوم من يد ظالم يبغي إهراق دمه ظلماً وما أشبه ذلك، ويدخل فيه العفو عن القود.

﴿ فَكَأَنَّمَا أَحِيا النَّاسِ جَمِعاً ﴾ لتحقّق عكس بعض من الوجوه المذكورة في توجيه ﴿ فَكَأَنَّما قتل النّاسِ جميعاً ﴾ ، وفي هذين الكلامين ردع عن الإقدام على القتل، وحثّ على إعانة المظلوم، وإغاثة الملهوف، والتجاوز عن طلب القصاص، وإيذان بأنّ القتل ظلماً من أكبر الكبائر.

فإن قلت: لم خصّ بني إسرائيل بالذكر مع أنّ الحكم عام؟

قلت: قيل: خصّوا به لكثرتهم في زمن رسول الله وقيل: لأنّ التوراة أوّل كتاب نزلت فيه الأحكام، وما تقدّمها من الكتب إنّما كانت مواعظ وحكماً وزعم الحسن أنّ هذه القصّة إنّما كانت في زمان بني اسرائيل (٢)، وهذا خلاف المشهور.

﴿ وَلَقَد جَاءَتُهُم رُسلنا ﴾ ، قرأ أبو عمرو بسكون السين في جميع القرآن

۱_مجمع البيان: ج ۲، ص ۱۸۷.

٢_التفسير الكبير: ج ١١، ص ١٦١.

كتاب الجنايات كتاب الجنايات

والباقون بضمها ﴿البيّنات ﴾ ، متلبّسين بالمعجزات ﴿ ثُمُّ إِنَّ كَثيراً مِنهُم بِعَدَ ذَلِك ﴾ ، الكتاب أو بعد ذلك المجيء ﴿ لَمُسرِفُون ﴾ ، عبّر عن القتل أو الشرك بالإسراف تقبيحاً لهما و تنفيراً عنهما، فإنّ العاقل لايرضى لنفسه الإسراف والشطط، ويجوز أن يكون المعنى: المسرفون في القتل أو الشرك لايبالون بما بيّناه لهم من عظمها وعظم العذاب عليهما.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَثِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَ الْحُثُوا لَكُثِ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَ الْحُثُوا الْحُثَوَى الْمُثَنَّى فَتَنَ عَلَيْكُمُ الْمُعْدُوفِ وَأَدَآءً إِلَيْهِ عَنِي لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَنَى "فَاتَيَاعُ إِلَيْعُ رُوفِ وَأَدَآءً إِلَيْهِ بِإِحْسَنِ ذَلِكَ تَحْفِيفُ مِن رَبِّكُمْ وَرَحْمَ أَتَّهُ مَن إِحْسَنِ ذَلِكَ تَحْفِيفُ مِن رَبِكُمْ وَرَحْمَ أَنَّهُمْ نِ الْمُتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٌ (۱)

الثانية:قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنواكُتُبَ عَلَيْكُم ﴾، أي فرض عليكم، بيان آية بيا أيّها ألسدين آمنوا وفي هذا التعبير تأكيد من وجهين:

أحدهما: التعبير عن الفرض بالكتابة.

والتأكيد حينئذِ أبلغ ممّا عرفته؛ لأنّه مؤذن بعدم قبوله النسخ.

﴿القصاص في القتلى ﴾، القصاص المساواة والمماثلة في الجراح من قصّ الأثر إذا تبعه.

﴿ الحُرِّ بالحُرِّو العَبدبالعَبد و الأُنثى بالأُنثى ﴾، بيان للقصاص.

١ ـ البقرة ٢: ١٧٨.

آسذین آمنوا کستب عسلیکم القسسساس...ه والأحکسسام

٢_ تفسير الفرطبي: ج ٢، ص ١٦٤.

عن أبي عبدالله الله : « لا يقتل حرّ بعبدولكن يضرب ضرباً شديداً ويغرم ثمنه ديّة العبد». (١)

ولايقتل الرجل بالمرأة إلّا إذا أدّى إلى أهله نصف ديّته، وعن علني ١١٤٪ «أنّ رجلاً قتل عبده، فجلده رسول الله ﷺ ونفاه سنة». (٢)

* فَمَن عنيَ لَّه مِن أُخيه شَيءٌ *، «العفو» جاء بمعنى الغفر والتجاوز، وبمعنى الترك والمحو والإزالة، يقال: عفا الله عنك أي صفح وتجاوز عن ذنبك ولم يعاقبك عليه، أو تركه ولم يتعرّض لهبالعقوبة، وعفت الريح الديار أي محترسومها، لكن المناسب للآية هو العفو بالمعنى الأوّل، وهو لازم و تعديته بعن سواء عـدّى إلى الجاني كقولك: عفا الله عنك أو إلى الجناية كقولك: عفا عن ذنبك، وإذا عدَّى إلى الجناية بعن لم يعد إلى الجاني بها، بل يقال: عفا الله لك عن ذنبك أو عفا الله بتقدير ذكر الجناية أي عن ذنبك، وحيث اقتصر في الآية على ذكر الجاني باللام علم أنّه لم يقصد التعدية إليه، بل إلى الجناية ، لكن ترك ذكرها استغناء عنها بدلالة الكلام عليها، ومن عبارة عن القاتل، والضمير في «له» و «أخيه» راجع إليه.

و ﴿شيء﴾ في موضع المصدر الموصوف لدلالة التنكير على الوصف كقولك: ضرب ضرب، أي شديد، و ﴿من أخيه ﴾ إمّا متعلّق بالفعل أو حال من «شئ»، وهو حينئذِ عبارة عن المقتول أو وليّه، والمراد بـه الأخ فـي الديـن أو الصاحب الملابس، والتعبير به عن أحدهما استعطافاً له عليه، قال من شأن الأخ أن يعطف على أخيه، وإنِّما جاز قيام المصدر مقام الفاعل مع كون «له» في معنى ا المفعول به للمساواة بين المصدر والمفعول به بالواسطة، والمعنى حينئذِ: فالقاتل الَّذي عفي عن جنايته له من جهة أخيه الذي هو الوليِّ شي من العفو، وإنَّما قيل

١ ـ الوسائل: ج ١٩، ص ٧٠، الباب ٤٠ من أبواب الفصاص في النفس، ح ١٠

٢ ـ تفسير البيضاوي: ج ١، ص ١٠٢.

كتاب الجنايات

شيِّ من العفو إشعاراً بأنَّ بعض العفو أو عفو بعض الورثة مسقط للقصاص.

وقيل: عبارة عن وليّ المقتول، والعفو بمعنىٰ الإبدال والإعطاء، والأخ عبارة عن المقتول أو القاتل، والشيّ عبارة عن المستحقّ من الدية، وتنكيره لعدم العلم بكونه ماذا إذهبا أم ورقا أجلاً أم حالاً، والمعنى حينئذٍ: فمن أعطى شي من جهة أخيه القاتل أو أبدل دم المقتول بشئ من المال فليأخذه.

وأنت خبير بما في هذا الوجه ركاكة النظم الّتي لاتليق بكلام أحد من البلغاء، فضلاً عن كلام خالق القوى والقدر.

﴿ فَاتَبَاعُ بِللْعَرُوفَ ﴾ ، أي فحكمه اتباع بالمعروف ، أي يجب على العافي أن يتبّع الجاني في أخذ ما تقرّر بينهما من الدية اتباعاً ملتبساً بالمعروف ، ولايركب معه شططاً ، ولا يتجاوز عمّا تقرّر بينهما ، ولا يجوز له بعد أن رضي بالدية أن يعود إلى طلب القصاص.

﴿ وَأَدَاءُ لِيهِ ﴾ ، أي إلى العافي ﴿ بإحسانٍ ﴾ ، أي أداء ملتبس بإحسان يعني يجب على المعفو عنه أن يؤدّي ما قبله من الدية إلى العافي ملتبساً في أدائه بالإحسان ، أي لا يبخسه من الدية شيئاً فهذان وصيّتان ، وقيل: هما وصيّة للمعفو عنه ، فالإتباع بالمعروف أن يقضيها برفق من غير أن يحوج العافي إلى العنف والإكراه ، والأداء بإحسان أن لا ينقصه منها شيئاً.

﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِن رَبّكُم وَرَحَمَهُ ﴾ ، بالنسبة إلى ما شرع في التوراة والإنجيل، فإنّه شرع في التوراة لليهود القصاص دون أخذ الديّة ، وللنصارى الديّة من غير جواز القصاص ﴿ فَمَن اعتدى بَعَدَ ذلِك ﴾ ، أي تجاوز حكم الله بعد ما شرّع من الدين القيّم، وقيل: بعد أخذ الديّة (١٠).

_

١ _ تفسير الطبري: ج ٢، ص ١١٧.

﴿ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيم ﴾ ، مؤلم شديد الألم. قيل: هو قتل لاعفو فيه (١) ، وقيل: استرجاع الدية (٢) ، عن النَّبِيَ ﷺ: «لاأعا في رجل قَتلَ بعد أخذ الدية ». (٣) فإن قلت: لِمَ قيل «له» ولم يقل «عليه»؟

قلت: رعاية للمشاكلة لو قوعه بين اللامين، وبياناً لجنسه باعتدائه لإنتفاء أن يكون له شيء خلاف العذاب، فكأنّه قيل: ليس له في هذا الإعتداء شيء إلا العذاب الأليم، والعذاب الأليم عليه لاله، فلايكون له شيّ البتة، فيكون من قبيل: لاعيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب(٤) والحصر هاهنا مستفاد من سياق الكلام بمعونة المقام.

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوْةً يَتَأُولِ الْأَلْبَبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٥)

بيان آية ولا الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَلَكُم في القصاص حيوة يا أُولى الألباب ﴾ ، أي في في في القصاص حيوة يا أُولى الألباب ﴾ ، أي في حياة نفوس متعدّدة لم تباشر القتل، فإن هذا الجنس من الحكم كانوا يقتلون بنفس واحدة نفوساً كثيرة ، ولربّما سرى القتل والأحكام المستفادة منها إلى غير القبيلتين ، فإنّ نار الفتنة إذا استعرت أحرقت الرطب واليابس ، أو نوع من الحياة وهي الحاصلة للمقتول والقاتل بالإرتداع عن القتل؛ لأنّه إذا هم بالقتل فخطر بباله أنّه سوف يقتل إن قتل ارتدع عن الإقدام على القتل، فيسلم صاحبه من القتل وهو من القود.

وفي إيجاز هذا اللفظ بالنسبة إلى أوجز عبارة كانوا يؤدّون بها هذا المعني،

۱ _ تفسير ابن عبّاس: ص ۲۵.

۲_تفسير الماوردي: ج ١، ص ٢٣١.

٣ ـ سنن أبي داود: ج ٤، ص ١٧٣، خ ١٤٥٠٧، تفسير الطبري: ج ٢، ص ١١٧.

٤_ التبيان: ج ٢، ص ٢٧.

٥ ـ البفرة ٢:٩٧٩.

كتاب الجنايات

وهي قولهم القتل أنفى للقتل، وتعريف القصاص وتنكير الحياة، وجعل القصاص الذي هو القتل طرفاً للحياة، وإطراد الحكم في هذه العبارة وخلّوها عن التكرار واشتمالها على المطابقة لستغنائها عن التقدير وسلامتها عن توالي الأسباب الحقيقية المنقضية سلاسة الكلام، من البلاغة والفصاحة والحسن ما أبعد من مقام ناهضاً للمعارضة ناكصاً على عقبيه وأقام من جلس في نادي البيان دوماً للمكاوحة جاثياً على ركبتيه، وتخصيص هذا الخطاب ب«أولى الألباب»، مع أن كل خطاب مشتمل على حكم من الأحكام التكليفيّة مخصوص بهم لاحتياج تدبّر هذه الفوائد من تحت فرائد هذا العقد إلى فضل لب وكمال عقل، ولا يبعد أن يستفاد ما قيل من أنّ هذا الخطاب له فضل إختصاص بالائمّة من هذا القيد.

التقوى في امتثال ما أمر تكم به والإنتهاء عمّانهيتكم عنه فتقون أنفسكم بذلك.

وَمَاكَانَ لِمُوْمِنَ أَن يَقْتُلُ مُوْمِنَ إِلَّا خَطَّنَا وَمَن الْمِخْطَنَا وَمَن مَن الْمَوْمِنَ الْمَوْمِن اللَّهُ مَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيه اللَّهُ عَلِيه اللَّهُ عَلِيه اللَّهُ عَلَيه اللَّهُ عَلِيه اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيه اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيها عَلَيها اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيها عَلَيها اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيها عَلِيها عَلَيها اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلَيها اللَّهُ عَلِيها اللَّهُ عَلَيها اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُومُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللْمُؤْمِنُ اللَ

۱ _ النساء ٤: ۹۲.

بيان آية وما الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَمَاكَانَ لِمُومِنَ ﴾، أي لاينبغي ولايصح لأحدٍ من كان لمؤمنين به أن يقتُل مُؤمِناً ﴾، أي قتل مؤمن من المؤمنين بغير وجه شرعي ﴿ إلّا المستفادة منها خَطَأً ﴾، أي لوجه الخطأ أو على وجه الخطأ ، وهو صدور الفعل مع عدم القصد، أو في حال من الأحوال إلّا في حال الخطأ أو إلّا قتلاً خطأ ، فيكون الإستثناء على التقادير الثلاثة متصلاً مفرّغاً ، وقيل: إنّه منقطع ولا يجوز أن يكون متصلاً (١٠؛ لأنّه يوهم جواز قتل المؤمن خطأ وأنّ له ذلك ، وهو غير صحيح؛ إذ القتل على وجه الخطأ ممّا لا ينبغي أيضاً ، فالتقدير حينئذٍ : وما صحّ لمؤمن أن يقتل مؤمناً أصلاً ، لكن قد يقع منه على وجه الخطأ ، فإن وقع كذلك فحكمه كذا وكذا.

﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤمِناً خَطَأً ﴾ كمن رمى كافراً فأصاب مؤمناً، أو رمى إنساناً على أنّه كافر فإذاً هو مؤمن، وماأشبه ذلك.

و مبتدأ محذوف الخبر، أي فعليه تحرير رقبة، ويجوز في مثله غير القرآن النصب أو مبتدأ محذوف الخبر، أي فعليه تحرير رقبة، ويجوز في مثله غير القرآن النصب على تقدير فعل، أي فليفعل أو ليوجد تحرير رقبة، و «التحرير» جعل القنّ حرّاً، أي إخراجه من لؤم العبوديّة إلى كرم الحريّة، فإنّ الكرم ملازم للحرية غالباً، كما أنّ اللؤم لازم للعبديّة غالباً، ومنه قولهم: حرّالوجه لاكرم جزء منه قال البستي:

* صن حرّ وجهك لاتهتك غلائله *

أي صن وجهك الحرّ والعتيق حرّ ؛ لأنّه فارق لؤم العبديّة ولحق كرم الحريّة ، ولذلك يطلق العتيق على الكريم، ومنه عتاق الطير وعتاق الخيل لكرامهما.

و «الرقبة» النسمة، فإنّه يطلق الجزء الأشرف، ويراد به الكلّ كما يطلق الرأس ويراد به المجموع، ومنه قولهم: لفلان كذا كذارأساً من العبيد أو الخيل أو

١ ـ تفسير الفرطبي: ج ٥، ص ٢٠٢.

كتاب الجنايات ٢٦٩

الغنم، ولا إإطلاق بجواز](١) لستعمال ذلك إلّا فيما يملك من الحيوان، فلا يـقال: عندي مائة رأس من الرجال ويراد بهم الأحرار.

والمراد الرقبة المؤمنة من قال: لااله إلّا الله محمّد رسول الله،سواءكان ذكراً أو أنثى.

وفي اشتراط البلوغ والصلاة والصوم قولان قيل: إنّه لمّا أخرج نفساً مؤمنة من قيد الحياة لزمه أن يخرج مثلها من قيد العبديّة إلى إطلاق الحريّة، فإنّ ذلك نازل منزلة الإحياء.

﴿ وَدِيةٌ مُسَلَمّةٌ إلى أهلِه ﴾، أي مؤدّاة إلى أهل المقتول، أي ورثته، الايشاركهم فيها أحد غيرهم، تقسم عليهم قسمة الميراث، ولاحقّ للقاتل فيها إن كان منهم، وهل يجهّز ويكفّن وتنفذ وصاياه ديونه منها؟ فيه قولان.

وإذا لم يكن له وارث فهي لبيت المال لقوَّله ﴿ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ ال

روي أن عمر قضى بها للعصبة، فقام الضحاكبن سفيان الكلابي فقال كتب إلي رسول الله أن أوّرث امرأة أشيم الضبابي من عقل زوجها فورّ ثتها.(٣)

وعن ربيعة، الغرّة للجنين (٤)، والرقبة والدية متعلّقان برقبته إلّا أنّه يجب أن يتحمّل العاقلة عنه الدية، فإن فقدت أُخذت من بيت المال، وإن لم يكن أُخذت من ماله وهي مائة من الإبل أو ألف ديناراً، إثني عشر ألف درهم.

۱ _ في «ب»: «أطنٌ جواز».

٢_تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٥٤٩.

۳_کنز العمّال: ج ۲۱. ص ۸۶. ح ۳۰۷۱۰.

٤ _ تفسير الكشَّاف: ج ١، ص ٥٠ ه، وفيه: «الغرَّة لأم الجنين».

مصدر وقع موقع الحال، ومعناه: وعليه ذلك على كلّ حال إلّا على حال التصدّق، ويجوز أن يكون حالاً من «أهله».

وحاصله: فعليه دية مسلّمة إلى أهله إلاّ حال كونهم متصدّقين، ومن قرأ بالياء فالضمير عائد إلى الأهل، ومن قرأ بالتاء عمّم ليشمل كلّ من وقع له هذه الحالة من المسلمين، كأنّه قيل: إلاّ أن تتصدّقوا أيّها المسلمون، فمن قتل لهم أحد. ﴿فَإِنْ كَانْ ﴾، أي المقتول ﴿مِن قَومٍ عَدُوّ لَكُم ﴾، أي كفرة ﴿وهُوَ مُؤمِن فَتَحريرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنةٍ ﴾ من غير دية.

وفي الفرق بين كون الورثة كفرة أو مسلمين قولان، فمن لم يفرّق جعل علّة سقوط ديته مكته فيما بينهم مع اسلامه، ومن فرّق وأوجب الدية إذا كانو امسلمين جعل علّة الهدر عدم استحقاق الورثة ﴿وإن كان مِن قُوم بينكُم ﴾ أيّها المسلمون ﴿وبينهُم مِيثاقُ ﴾، أي عهد سواء كان ذلك العهد في أيّام رسول الله وتحريرُ وسواء كانوا من اليهود والنصارى، أو من غيرهم ﴿فَدِية مُسَلَّمَة إلى أهله وتحريرُ رَقبة مُؤمِنة ﴾.

فإن قلت: لِمَ قدّم الكفّار على الدية في الأوّل وأخّرها هاهنا؟

قلت: حطًا لمرتبة هذا القتل عن ذاك، بيانه أنّ في التقديم إظهار للعناية والإهتمام، ولما كانت الكفّارة أداء لحقّ الله والدية لحقّ العباد، وكان في تقديمها بيان العناية والإهتمام على شدّة اعتنائه تعالى بحال القتيل الأوّل الذي هو من المسلمين بالنسبة إلى هذا الذي هو من المعاهدين المعاندين. (١)

فإن قلت: لِمَ استثنى في الأوّل دون الثاني؟

قلت: لمّا عبّر عن الإسقاط بالصدقة والعفو وكلّ منهما لايليق بحال المسلم من الكافر ترك الإستثناء في الثاني ﴿ فَمَن لَم يَجِد ﴾ رقبة يعتقها ﴿ فَصِيامُ شَهـرَين

۱ _ في «ب»: «المعادين».

كتاب الجنايات كتاب الجنايات

مُتَتَابِعين ﴾ .

فإن قلت: كيف جعل الصوم عوض العتق؟

قلت: لماكان في الصوم عتق الروح من قيد رقيّة الشهوة وعبد الشهوة أذلّ من عبد الرق جعل هذا العتق قائماً مقام ذاك.

﴿توبة من الله ﴾ أي قبولاً كائناً من الله؛ فإنّ توبة لله هي قبول توبة عبده، وهي منصوبة على العليّة بمعنى شرّع لكم ذلك توبة منه أو بمعنى تخفيفاً أي نقلكم من العتق إلى الصوم تخفيفاً منه.

فإن قلت: العتق مع الوجدان أخفّ من صيام الشهرين المتتابعين، فأين التخفيف؟

قلت: لانسلّم إلّا خفيفة في العتق، بل الأكثر منهم، لنقصان المال عندهم أشدّ نكاية وتأثيراً من العقوبة البدنيّة، على أنّ في قبول البدل عند تعذّر الأصل تخفيف ظاهر لاسترة عليه، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر، أي تاب عليكم توبة، وأن يكون على الحال بتقدير مضاف، أي فعليه صيام شهرين حال كونه ذا توبة من الله.

﴿ وَكَانَ اللهُ عَلَيّاً ﴾ بأحوالكم ﴿ حَكَياً ﴾ فيما يكلُّفكم به.

روي أنّ عيّاش بن أبي ربيعة أخا أبي جهل لأمّه أسلم وهاجر خوفاً من قومه، قالت أمّه وهي أسماء بنت محرمة: أن لاتأكل ولاتشرب ولايؤويها سقف حتّى يرجع، فخرج أبوجهل ومعه الحارث بن زيدبن أبي أنيسة، فأتياه وهو في أطم (١) ففتل منه أبوجهل في الذروة والغارب، وقال: أليس محمّد يحتّك على صلة الرحم، ارجع وبرَّ أمّك وأنت على دينك، فما زال يمكر به، حتّى نزل وذهب معهما، فلاتباعدا عن المدينة كتفاه، وجلده كلّ واحد منهما مائة جلدة، فقال للحارث:

١ ـ الأطم: مَبنِيَّ بحجارة. لسان العرب: ج ١٢، ص ١٩.

هذا أخى، فلربّما احتملته للأخوّة فمن أنت يا حارث حتّى تجلدني لله على إن وجدتك خالياً لأقتلك، وقدما به على أمّه فخلفت أن لاتحلّ كتافه حـتّى يـرتدّ. ففعل كرهاً، ثمّ هاجر بعد ذلك، وأسلم الحارث وهاجر، فلقيه العيّاش بظهر قباء ولم يشعر بلسلامه فقتله، فنزلت الآية.(١)

وَمَن يَقْتُلْ مُوْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَّهُ وَأَعَذَّلُهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٢)

بيان آية ومن يسقتل مسؤمنآ جهنّم...، والأحكام المستفادة منها

الخامسة: قوله تعالى في النساء ﴿ ومَن يَقتُل مُؤمِناً مُتَعَمّداً فَجَزاؤه جَهَمَّم مُتعتداً فجزَّاؤه خالِداً فيها وَغَضِبَ الله عَلَيه وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِياً ﴾ ، في هذه الآية من التهديد الشديد والوعيد العتيدبما هو جدير لمن تقدّم على هـذا الفـعل القـبيح ويـتجرأ بالإقدام على مثل هذا الفعل الشنيع، ولهذا قد ورد من الأحاديث والآثار ما هو مؤيّد بقبح هذه الفعلة، بل عنه على الله الدنيا أهون على الله من قتل إمرى مسلم»(٣) وعنه ﷺ: «لو أنّ رجلاً قتل بالمشرق و آخر رضي بالمغرب لأشرك في

وعَنْهَ ﷺ: «أنَّ هذا الانسان بنيان الربملعون من هدم بنيانه». (٥) بين عينيه أيس من رحمة الله». (٦)

وقد اختلف في حكم القاتل، فذهب بعض إلى أنَّه لاتقبل توبته، وهو من

١ _أسباب نزول الفرآن: ص ١٧٣، ح ٣٤٣، تفسير الكشَّاف: ج ١، ص ٥٤٨. ٧ _ النساء ١:٩٣.

٣_تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٥٥١.

٤ ـ تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٥٥١.

٥ _ تفسير الكشَّاف: ج ١، ص ٥٥١.

٦ _ تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٥٥١.

كتاب الجنايات كتاب الجنايات

الخالدين في النار نظراً إلى ظاهر الآية، والظاهر أنّ الآية خصصت بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّى لَغَفّارٌ لِمَن تَابَ وأَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمّ الهتدى ﴿ (١) وبقوله تعالى: ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ (١)، والمراد بالخلود طول المكث لاالتأبيد، أو أنّ المراد أنّ ذلك جزاؤه لوجازاه، لكنّه يتفضّل منه بسبب إيمانه ويخرجه منها.

وقيل: إنّ القاتل عمداً لايوفّق للتوبة. (٣) وعن الصادّق ﷺ: «أنّ العمد هو أن يقتله بسبب دينه» (٤) وعن عكرمة وجماعة من العلماء هو أن يقتله مستحّلاً لقتله. (٥) وقيل: نزلت في من قتل وارتدً.

ويؤيد هذا القول ما ورد أنّها نزلت في مقيس بن صبابة، وذلك أنّ أخاه هشام بن صبابة أسلم وهاجر إلى المدينة، فقتل بين أظهر بني النجّار، فجاء مقيس يطلب دمه وأظهر الإسلام، فبعث رسول الله يَشْتُ معه رجلاً من فهر إلى بني النجّار وقال له: إذا أتيت بني النجار فاقرأهم السلام وقل لهم: إنّ رسول الله يأمركم إن علمتم قاتل هشام أن تدفعوه إلى أخيه ليقتص منه، وإن لم تعلموا له قاتلاً أن تدفعوا إليه ديته، فبلّغهم الفهري ذلك، فقالوا: سمعاً لرسول الله وطاعة والله ما نعلم له قاتلاً ولكن نؤدي إليه ديته فأعطوه مائة من الإبل ثمّ انصر فا راجعين نحو المدينة، فلمّا قربا منها أتاه الشيطان فقال له: أيّ شيّ صنعت؟ تقبل دية أخيك، فيكون عليك سبّة؟ (١) اقتل الذي معك، فيكون مكان أخيك وتفضل الدية معك

۱_طه۲:۲۸

٢_ النساء ٤:٨٤.

٣ ـ تفسير جو امع الجامع: ج ١، ص ٢٧٩.

٤_ تفسير جوامع الجامع: ج ١، ص ٢٧٩.

٥ _ تفسير جو امع الجامع: ج ١، ص ٢٧٩.

٦ ـ السَّبَّة: العار، و يفال: صَارَ هذا الأمرُ سُبَّةً عليهم، بالضم، أي عاراً يسبُّ به، لسان العرب: ج ١، ص ٥٦ ٤.

فرمى الفهري بصخرة فشرخ رأسه ثمّ ركب بعيراً منها وساق الباقي ورجع إلى مكّة كافراً وأنشأ يقول.

قَــتَلَتُ بــه فِــهراً وحَـّلتُ عَـقلَهُ سَراة بــني النـجّار أربـابَ فــارِع فَارَح تَلَدُ ثَأْري واضطُجعتُ مُوسّداً وكُــنتُ إلى الأوثــان أوّلَ راجِع فأهدر النبّي الشيء دمه يوم فتح مكة فقتل. (١)

وَكَتَبْنَاعَلَيْهِ فِيَهَاآَكَ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأَذُنَ بِالْأَدُنِ وَالسِّنَّ بِالْسِنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌْ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَكَفَّارَةُ لَكَ وَمَن لَرَيْخَكُم بِمَآانزَلَ اللَّهُ فَأُولَتَهِكَ هُمُ الظَّالِمُورَ (٢)

بيان آية وكتبنا السادسة: قوله تعالى: ﴿وكتبنا عليهم ﴾، أي على اليهود، والحكم الدي عليهم فيها أن المنافقة أنها بما ورد بسلانه في ملتناكان مستمر أفيها بما ورد بسلانه في الملة السابقة أنها بما ورد والحكم في الملة السابقة.

﴿ فيها ﴾ ، أي بالتوراة ﴿ أَنّ النّفس بالنّفس ﴾ ، أي مقتولة حال كونها مقابلة بالنّفس أو تقتل بالنّفس إذا قتلت نفساً بغير حقّ ﴿ والعَينَ بالعَينَ ﴾ ، هذا المعطوف وما بعده من المعطوفات قراءة الكسائي فيها الرفع (٣) ، ووجهه العطف على «أنّ النّفس»، لأنّ المعنى: و «كتبنا عليهم النّفس القاتلة مقتولة أو مقابلة بالنّفس المقتولة»، وذلك فإنّ «أنّ» لا تغيّر معنى الجملة، والجملة تقع مفعولاً بفعل الكتابة كما تقع مفعولاً بفعل الكتابة الحمد لله » يصحّ أن تقول: «كتبت الحمد لله » يعني تنزل الكتابة منزلة القول تنزيل القراءة منزلته.

١ ـ مجمع البيان: ج ٢، ص ١٩٢ أسباب النزول: ص ١٧٤.

٢_المائدة ٥:٥٤.

٣_ مجمع البيان: ج ٢، ص ١٩٨.

كتاب الجنايات ٢٧٥

ويؤيّد ذلك قول الزجاج، ويجوزكسر «أنّ»(١)، ولكنّي لاأظنّ أنّ أحد قرأ بالكسر أو الإستئناف، ومعناها: وكذلك العين مفقوءة بالعين.

*والأنف بالأنف بالأنف *، أي مجذوع بالأنف *والأُذُن بالأذن * قرأ نافع بسكون الذال حيث كان (٢)، والباقون بضمها، والتقدير: والأذن مقطوعة بالأذن * والسين بالسين بالسين أو العطف على الضمير المرفوع المستتر في الخبر، وجاز لوجود الفصل بالظرف والجار والمجرور حال مبنية للمعنى، أي العين مفقوءة بالعين حال كونهما مقابلة بالعين وكذلك التقدير في المجموع.

﴿ وَالجُرُوحِ قصاصُ ﴾، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالرفع والباقون بالنصب (٣)، والمرادما أمكن فيها القصاص ممّا لم يذكر كالشفة والقدم وماأشبههما ممّا يمكن فيه مراعاة المساواة، وقيل: إنّه إجمال بعد التفصيل أي والجروح ذات قصاص وهو المقاصة.

﴿ فَهَن تَصَدَّق به ﴾، أي بالقصاص من أصحاب الحقوق، والمراد بالتصدَّق هاهنا العفو، وعبّر به عنه ترغيباً فيه ﴿فهو ﴾ التصدّق ﴿ كَفّارةٌ له ﴾، أي للمتصدّق يعني يكفّر الله بذلك التصدّق من ذنوب المتصدّق ما يشاء، وعند المعتزلة ما تقتضيه الموازنة، ويؤيّد (٤) هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ وأن تعفو أقرب للتقوى ﴾ (٥)

۱ _ تفسير الكشّاف: ج ۱، ص ٦٣٨.

٢ ـ تفسير التبيان: ج ٣٠، ص ٥٣٥.

٣_ مجمع البيان: ج ٢، ص ١٩٨.

٤ ـ حاشبة في «بّ»: «وجه التأييد في الآية أنَّ القرب إلى التقوى ليس عين التقوى، والتقوى هي الاحتراز عن جميع السّيئات، فلا يكون العقو مكفّراً لجميع السّيّئات وفي الفراءة أنَّه أضاف الكفّارة إلى ضمير المتصدّق ولهذا كونه مكفّراً لما يستحقّه بالتصدق، وير دعليه عدم تسليم كون الإضافة مفيدة لما يستحقّه فقط على تقدير أنّها إضافي والتسليم يجوز أن يكون تلك الكفّارة يستحقّها المتصدّق تكفّر جميع الذنو بمنه رحمه الله.

٥ _ البقرة ٢:٧٣٧.

ويؤيّده أيضاً قراءة أبي فهو كفّارته له (١١) يعني فالمتصدّق كفّارته له، أي الكفّارة التي يستحقّها له لاينقص منها شيء ولاتتعدّاه إلى غيره.

وعن عبدالله بن عمر تهدم عنه ذنوبه(۲⁾بقدر ما تصدّق به.^(۳)

وعن عبادة بن الصامت أنّ رسول الله ﷺ قال: «من تصدّق من جسده بشئ غفر الله له بقدره من ذنوبه».(٤)

وعده هنه العجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته تصدّق بعرضه على الجاني» (٥)، يعني إذا عفا عنه المجني عليه أو وليّه سقط عنه ماازمه ممّا جناه.

﴿ وَمَن لَم يَحَكُم بِمَا أَنزَلَ الله فَأُولئك هُم الظَّالِدُون ﴾ ، في قوله: ﴿ بَمَا أَنزَلَ الله » التفات من التكلّم إلى الغيبة ﴾ .

وَلَاتَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِحَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا الْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ سُلْطَنَا فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِّ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (١)

السابعة: قوله تعالى: ﴿ولاتقتلوا النَّفس التي حرّم الله ﴾ قتِلها ﴿ إِلَّا بِالحقّ ﴾ ، أي إلّا قتلاً ملتبساً بالحقّ وهو القتل بسبب القصاص أو الزنا بعد الإحصان أو

بسيان آيسة دولاتقتلوا النفس التي حرّم الله.... والأحكسام

المستفادة منها

١ ـ تفسير الكشّاف: ج ١، ص ٦٣٨.

٢_ حاشية في «ب»: «أي يسفط من ذنوبه بمقدار ما يستحقه من الثواب ما جنئ عليه كسائر الحسنات، فإنّ الحسنة لا تذهب جميع السيّتات، بل إنّما يذهب من السيّتات ما هو بمقدار الثواب المترتّب عليها، وفي هذا نظر، إذ بعض الحسنات قد يذهب جميع السيّتات، بل قد يزيد على الإذهاب ما يشاء من فضله، منه رحمه الله،

٣ ـ تفسير الطبرى: ج ٤، ص ١٦٠٠ مجمع البيان: ج ٢، ص ٢٠٠.

٤_ مجمع البيان: ج ٢، ص ٢٠٠.

٥ _كنز العمّال: ج ٣، ص ٧٤، ح ٧٠١١.

٦ _ الإسراء ٢٣:١٧.

كتاب الجنايات ٣٧٧

الإرتداد عن فطرة، وما أشبه ذلك كالنيل من الرسول أو أحد الأتّمة المعصومين أو لإظهار النصب لواحد منهم.

﴿ ومن قُتِلَ مَظُلُوماً ﴾ ،من غير أن يصدر منه ما يبيح دمه ﴿ فَ قَدجَ عَلنا لَوَلِيّه ﴾ ، أي لمن له حقّ المطالبة بالدم ﴿ سُلطاناً ﴾ ، أي استيلاء على القاتل وهو القصاص أو الدية أو العفو، وقيل: حجّة يثبت عليه أحدهنّ بها (()) ﴿ فَلا يسرِف ﴾ ، أي الولي ﴿ فَ القَتل ﴾ ، بأن يقتل غير من حكمنا بقتله، وجعلنا له به عليه سلطاناً ، كما كانت الجاهليّة تفعل ذلك ، أو أن يقتله على غير تلك الكيفيّة الّتي قتل عليها ﴿ إِنّه ﴾ ، أي الولى ﴿ كان منصوراً ﴾ بسبب ما جعلنا له من السلطان.

وقرئ «فلا تسرف» بتاء الخطاب للولي خصوصاً، أي لاتسرف أيّها الولي أو للإنسان، أي فلا تسرف أيّها الإنسان في القتل، فإنّ المقتول منصور قد نصره الله بما جعله الله له من السلطان في الدّنيا والحقّ الذي ينال به الدرجة العليا في الآخرة.

وقيل: إنّ الضمير عائد إلى القاتل (٢) وإن لم يجر له ذكر، فإنّ سياق الكلام دالٌ عليه، والمعنى حينئذٍ أنّه ليس للوليّ أن يسرف في القتل، فإنّ القاتل بسبب الإسراف قد نصره الله بحكمه على الولي المسرف بالمؤاخذة في الدّنيا والعقاب في الآخرة، وقرئ فلا تسرف بالرفع على أنه خبر في معنى الأمر ولاتسرفوا ردّاً على لاتقتلوا.

وَالَّذِينَ إِذَ اَلَصَابَهُمُ الْبَغْ هُمُ مُنْتَصِرُونَ ﴿ وَجَرَّ وَاٰسَيِيَةٍ سَيِئَةٌ مِثْلُهَا فَمَن عَفَاوَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَايُحِبُ الظَّلِينِ (٣)

١ ـ تفسير الكشَّاف: ج ٢، ص ٦٦٤.

٢_تفسير الكشّاف: - ٢، ص ٦٦٥.

٣_الشورئ ٢٤:٤٢_٠٠.

المستفادة منما

وقيل: إذا بغى على واحد منهم دفع ذلك المظلوم الظلم عن نفسه على وجه لا يتعدّي فيه الحدّ الذي حدّه الله، قيل: نزلت في القصاص، وقيل: أريد بالبغي بغي المشركين على المؤمنين، أي «إذا»(١) بغى عليهم المشركون انتصروا بالسيف عليهم.(١)

﴿ وجزاءُ سيّمةٍ سيّمةً مِثلُها ﴾ ، لا يزيد عليها أو لا ينقص، فإن نقصها صاحبها كان ذلك داخلاً في العفو، وتسمية الثاني سيّمة للازدواج، أو لأنّ من شأنها أن تسوء من تقع عليه ﴿ فَن عنى وأصلح ﴾ ، أي من ترك الإنتقام وأصلح ما بينه وبين خصمه بالعفو ﴿ فَأَجرُهُ على الله ﴾ ، فإنّه عفا وأصلح لوجه الله ، وفي إبهام العدّة تعظيم للأجر عن النّبي الله الله إذا كان يوم القيامة نادى منادمن كان له على الله أجر فليقم قال: فيقوم خلق فيقال لهم ما أجركم على الله سبحانه وتعالى؟ فيقولون: غن الّذين عفونا عمّن ظلمنا فيقال لهم أدخلوا الجنّة بإذن الله » (")

* إِنّه لا يحبّ الظالمين * ، في هذا التذييل حتّ على العفو وترك الإنتقام، وإغراء على إدخار الحقوق للآخرة، وذلك لأنّ فيه إشارة إلى أنّ المتصدي لأخذ حقّه بنفسه لا يأمن التعدّي، لاسيّما عند التهاب نار الغضب، فينخرط في سلك من لا يحبّه الله من الظالمين، وأيضاً فإنّه إذا علم أنّ الظالم لا يحبّه الله فحريّ بمن علم ذلك أن لا يخرج خصمه من ضرب الظالمين، بأن يستوفي حقّه منه بيده ولا يذر أمره إلى المنتقم الحقيقي.

١ ـ ليس في جميع النسخ وأضفناها لسياق الكلام.

۲_في «ب»: «منهم».

٣_ تفسير الكشّاف: ج ٤، ص ٢٢٩.

وَلَمَنِ انتَصَرَبَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَتِهِكَ مَاعَلَيْهِم مِن سَبيلِ ﴿
إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَنغُونَ فِ
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَتِيكَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿ وَلَمَن صَبَرَوَعَفَ رَإِنَ ذَلِكَ لَمِنْ عَنْمَ الْأَمُورِ (١)

العاشرة والحادية عشر: قوله تعالى: ﴿ وَلَمْنَ انْتَصَّرُ بَعَدُ ظُلُمِه ﴾ هـذا مـن

إضافة المصدر إلى المفعول، وقرئ من بعد ما ظلم ﴿فَأُولَئِكَ مَاعَلَيْهِم مِن سَبِيلِ ﴾ ، بيان كية ولعن انتصر بعد قلمه أي من طريق يسلكه المعاقب أو المعاتب أو الغائب ليصل إلى عقابهم وعتابهم فأولئك والأكام والأعكام وتعيبهم؛ لأنهم آخذون حقوقهم.

﴿ إِنَّمَا السَبِيلُ ﴾، في العقوبة والعتاب والتعييب ﴿علىٰ اللَّذِينَ يَظٰلِمُونَ النَّاسَ ﴾، بأخذهم ما لايستحقّونه من أبدان النَّاس أو أموالهم أو أعراضهم ﴿ويَبَغُونَ في الأرضِ بِغَير الحقّ ﴾، أي يعتدون ويفسدون فيها بأخذهم ما لايستحقّونه من أمور الدنيا.

فإن قلت: البغي والفساد لايكونان إلَّا بغير حتَّ.

قلت: ما يصنعه المؤمنون بالكافرين والمنافقين والمظلمون والمنتقمون بالظالمين المعتّدين من القتل والأسر وأخذ الأموال والإجلاء عن الديار فساد بالنسبة إليهم فيها، وهو عندهم وفي اعتقادهم ظلم وهو عندنا حقّ، فتأمّل.

على أنّه قد يقال إنّه قيد بيان للواقع؛ فإنّ الظلم والبغي لايكونان إلّا بغير الحقّ ذكر تنفيراً من ارتكابهما لفاعلهما على فعلهما، وبياناً لتحريمهما وترتّب العقاب في الآخرة والّذم في الدّنيا عليهما، ولايلزم من ذلك أن يكون ثمّة ظلم وبغى وهو حقّ احترز بذلك عنهما.

١ _ الشورئ ٢٤٤٢ ٤ _ ٣٤.

﴿ لُولئك لَمُ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ في الدّنيا بالمذمّة وإجراء الحدود عليهم، وفي الآخرة بالعذاب الّذي أعدّلهم ﴿ وَلَمْن صَبَرَ ﴾ على ظلم يصيبه ﴿ وَعَفَرَ ﴾ ذنب أخيه فيما جنى عليه ﴿ إِنّ ذلك ﴾ ، أي الصبر والمغفرة، والعائد إلى الموصول محذوف أي منه، فهو من قبيل: «السمن منوان بدرهم» ﴿ لمن عَزْم الأُمُور ﴾ ، أي من الأُمور المندوبة المحبوبة إلى الله الّتي من شأنها أن يتقرّب بها إليه، ومن الأُمور الّتي يحتاج فيها إلى عزم وهمّةٍ عليه وثبات قدم، فإنّها من المواطن الذي نزل أقدام أههام ذوي الأحلام، وقيل: عزم حقيقتها.

تذنيب

الجناية على الأبدان إمّا قتل أو غيره، وكلّ منهما إمّا عمد محضُ أو خطأ محض، فالواقع على مهدور الدم لاقودفيه ولاديّة، والعمد المحض إمّا أن يقع على مهدور الدم أو محقونٌه محض أو على شبيه خطأ.

فالعمد المحض كون الجاني متعمّداً في القصد والفعل.

والخطاء المحض كونه مخطئاً فيهما.

والعمدالشبيهبالخطأ أن يكون عامداً في فعلهمخطئاً في قصده والواقع على محقون الدم، فإن كان واقعاً عليه من عاقل بالغ بما يقتل غالباً أو نادراً أو قـصد العاقل البالغ فعلاً يحصل به القتل غالباً كان على القاتل القود.

ولايشترط في وجوب القود مع وجود الشرائط كون الآلة محدودة، كالسّيف والسكّين والسهم والسنان والخنجر، وهي ما تفري الجلد وتلج اللحم، بل لو ضربه بمثقل يقتل مثله غالباً أو بحجر كبير أو صغير مع التكرار أو أصابه المقبل أو ضعف المضروب بمرض أو صغر وجب القود، وكذا لو خنقه بيده أو بمنديل أو حبل، وكذا لو حبسه ومنعه الطعام أو الشراب مدّة لا يحتمل مثله الصبر عنهما أو عن أحدهما فمات، وكذا لو أطعمه أو سقاه ما يفضي إلى الموت فمات، أو ألقاه بين يدي سَبُع فاختطفه، سواء كان مكتوفاً أم لم يكن ولم يستطع الفرار، أو ألقاه في ماء كتاب الجنايات كتاب الجنايات

فغرق ولم يك عارياً فغرق، أو في نار محرقة فاحترق، أو أسقط نفسه عليه من علوقة فاحترق، أو أسقط نفسه عليه من علوقا الله قالدية؛ لأنه عمد شبه الخطأ.

وأمّا إذا أكره إنسان إنساناً على قتل آخر ظلماً فالقصاص إنّما هـو عـلى المباشر؛ لأنّه قتل عمداً ظلماً لإستيفناء نفسه، فكانكمن قتله في المخمصة ليأكله.

وأمّا الآمر فلادية ولاقصاص عليه، نعم يحبس تأديباً إلى أن يموت، هذا إذا كان المكره بالغاً عاقلاً، فلو كان طفلاً أو مجنوناً فالقصاص على الآمر؛ لأنّ المباشر حينئذ كالآلة.

وفي قتل من قال: أقتلني وإلاّ قتلتُك إشكال ينشأ من إسقاط حقّه بالإذن، فلا استحقاق للوارث، فإنّه لايرث إلا ما هو حقّ المورّث، فلاقصاص، ومن كون الإذن غير مبيح فالعدوان متحقّق، فلا يسقط حقّ المورّث، فيتحقّق استحقاق الوارث، فلا يسقط القصاص حملاً على قول: «أقتل زيداً وإلاّ قتلتك»، فإنّه لو قتل زيداً ثبت عليه القصاص، وقد يمنع الحمل لوجود الفارق، فإنّ في «إن لم تقتلني قتلتك» إذن له بالقتل، بخلاف قوله: «إن لم تقتل زيداً قتلتك»، فإنّه لاإذن فيه؛ لأنّه مالك لنفسه وليس مالكاً لزيد، فيكون القول الأوّل متضمّناً للإذن بخلاف الثاني.

وقد يقال عليه: إنّه كما أنّ قتل زيد غير مباح له فكذلك قتل نفسه، فكما أنّ قوله: «أقتل زيداً وإلّا قتلتك» غير متضمّن للإذن كذلك قوله: «اقتلني وإلّا قتلتك» غير متضمّن له، ولو قال: «إقطع يد زيد وإلّا قتلتك»، فقطعها كان القصاص على الآمر لتحقّق الإكراه هاهنا لتمكّنه من قتله ووجوب محافظة النفس، ودرأ القـتل بغير القتل بخلاف قوله: وإلّا قتلتك، فإنّ درأ القتل هنا بقتل مثله.

وإذا كان السبب غالباً على المباشرة فالقصاص على السبب لاعلى المباشر، كما لو شهد شاهدان أو أربعة شهادة زور بما يوجب القتل، فأمر الحاكم الجلّد بقتله فقتله وظهر أنّ تلك الشهادة شهادة زور، فالقصاص إنّما يتوجّه على

السبب لاعلى الحاكم ولاعلى الجلّد؛ لأنّه مسبّب متلف شرعاً وقد أوجب هذا السبب الحكم على الجلّد امتثال الأمر السبب الحكم على الجلّد فلا قود على كلّ منهما، بل القود على السبب الغالب على المباشر، نعم لو أعترف الولي بتزويرهم وباشر القـتل كـان القـود عـليه لاعـلى المباشر، نعم لو أعترف الولي بتزويرهم وباشر القـتل كـان القـود عـليه لاعـلى الشهود، أمّا لو لم يباشر وطلب الحكم من القاضي بالقود، فأمر الحاكم بطلب الولي القود غيره فقتله ففي اختصاص القتل بالشهود والإشتراك فيه بين الولي والشهود تردّد ينشأ من استناد القتل إلى الشهادة والطلب، فيشتركان في السبب الغالب على المباشر، فيتوجّه القصاص عليهما ومن غلبة سببيّة الشهادة على الطلب؛ إذ لولاها لم يجب على الحاكم إجابة طلب الولي.

وفي التنصيف على تقدير الإشتراك إشكال ينشأ من الإشتراك في السبب وقطع النظر عن الغلبة والتعدّد، ومن تعدّد الشهود ووحدة الولي، فلو كانت الشهود أربعة كانت الحكم بالتخميس ولو كانت إثنين كان الحكم بالتثليث، وإذا غلبت المباشرة السبب كما إذا ألقى إنسان إنساناً من شاهق من شأنه الإهلاك فاستقبله سيّاف فقدّه بسيفه فهلك فالقود إنّما هو على السيّاف المباشر لاعلى الملقي، بخلاف ما لو هلك بفعل ما لايؤاخذ شرعاً بفعله كما إذا التقمه الحوت أو اختطفه السيل فأهلكه.

ولو تساويا فالقود على المباشر كالاكراه مع القتل فلا قود على المكره ولاكفارّة نعم يحبس حتّى يموت.

وفي المنع من الميراث إشكال ينشأ من عدم مباشر ته للقتل، فهو ليس بقاتل حقيقة، ومن كونه أنّ له مدخلاً عظيماً في القتل بسبب الإكراه.

ولو تعدّدت المباشرة فالقود على الأقوى،كما لو جرحه واحد وقتله آخر عمدين فالقصاص على القاتل، هذا إذا أمكنت الحياة مع الجرح عادة، وأمّا إذا أغلب الهلاك معه عادة ولم يبق للمجروح حياة مستقرّة فالقود على الجارح،كما كتاب الجنايات كتاب الجنايات

لو أنهى الأوّل إلى عدم الحياة المستقرّة وقدّه الثاني، فالأوّل هو المؤاخذ، فأمّا إذا كان له حياة مستقرّة وكان جرحه مهلكاً عادة بعد يوم أو يومين أو أقلّ أو أكثر، فعجّل عليه آخر فقتله فإشكال ينشأ من أنّه جنا على ذى حياة مستقرّة والحياة ممكنة بالنظر إلى قدرة الله سبحانه وتعالى، ومن كونه لاترجى له الحياة عادة والجانى قد أراحه من مقاساة ما هو فيه من شدّة الألم.

ولصحّة القصاص شرائط أربعة:

الأوّل: التساوي في الحريّة والرقيّة فيقتل الحرّ بالحرّ والحرّة بالحرّة والحرّة والحرّة والائمة، شرائط القصاص ولا يؤخذ من تركها شيّ، والحر بالحرة بعد ردّ فاضل ديته، والعبد بالعبد وبالأمة، شرائط القصاص والأمة بالأمة وبالعبد إذاكانا لمالك واحد ورغب في ذلك، وكذلك إذاكانا لمالكين وتساويا في القيمة ومع التفاوت يقتل الناقص قيمة بالكامل، ولارجوع لمالك الكامل بشيّ.

ولو قتل زائد القيمة ناقصاً فيها، ففي ردّ الزائد مع قتل الكامل تردّد أقربه الردّ، ويحتمل عدم الردّ لقوله تعالى: ﴿النفسِ بالنفس ﴾(١) هذا إذا كان القتل عمداً.

أمّا إذا كان خطأً فالخيار إلى مولى القاتل إن شاء فكّه بقيمة المقتول وإن شاء دفعه إلى مولى المقتول، فإن زادشيًّ من قيمة القاتل على قيمة المقتول فالزائد لمولى القاتل، وليس عليه ما ينقص من قيمة القاتل عن قيمة المقتول أو المدبر كالقن، فلو قتل مدبّر قناً عمداً فالخيار إلى مولى المقتول إن شاء قتله قصاصاً وإن شاء استرقه، وكذلك لو قتل قن مدبّراً أو لو كانت قيمة الجاني أزيد لم يكن لمولى المقتول قتله إلا بعد ردّ الزائد ويقوم مدبّراً.

ولو كانت أقل أو مساوية ولم يفده مولاه بل سلّمه إلى مولى المجني عليه فللفقهاء رحمهم الله فيه أقوال مختلفة:

١ _ المائدة ٥:٥ ٤.

قال المفيد: يعتق بموت مولاه إذا مات قبل قتله، وليس لأحد عليه سبيل. (١١)

وقال الشيخ في النهاية: يستسعى في قيمة المقتول وهو حرّ، وقال الصدوق يستسعى في قيمة نفسه (٢)، وقال ابن إدريس ببطلان التدبير (٢)؛ لأنّ حـقّ مـولى المجني عليه تعلّق برقبته قبل موت مولاه الّذي هو شرط عتقه، وإن فكّه مـولاه فالتدبير باق إجماعاً.

وإن كان القاتل مكاتباً فلا يخلو إمّا أن يكون مشروطاً أو مطلقاً، وكلّ منهما إمّا أن لا يؤدّي شيئاً من مال الكتابة أو أن تؤدّي، فالمشروط أو عين المؤدّى المطلق كالقن والمطلق المؤدّى البعض يتحرّر منه بقدر ما أدّى.

فلا يقتل بالعبد القن ولابعبد انعتق منه بما أدّى، ويقتل بمن ماثله أو زاد عليه ،كما يقتل بالحرّ.

ولو قتل خطأ فعلى الإمام قدر ما فيه من الحريّة ويختار مولاه بين فكّ نصيب الرقيّة وبين تسليم حصّة الرقّ، وقال الصدوق: إذا أدّى نصف ما عليه فهو كالحرّ. (٤)

الثانى: التساوي في الدين، فلا يقتل مسلم بكافر حربيّاً كان أو ذميّاً أو معاهداً أو مستأمناً، ويلزم بديّة الذمّي ويعزر ممّن عداه ويقتل الذمّي بمثله وبالذميّة بعد ردّ فاضل ديته، وتقتل الذميّة بمثلها بالذمّي.

ويقتل الكفار بعضهم ببعض وإن اختلفت مللهم.

ويقتل الذمّي بالمستأمن بمثله وبالذمّي، وفي قتل المرتد بالذمّي تردّد ينشأ من احترام المرتدّ بالإسلام المتقدّم، ومن فقد فإنّه في حالة القتل، وإن رجع إلى

١ _ المفنعة: ص ٧٥٢.

٢_النهاية ونكتها: ج ٣، ص ٣٩٣.

٣_السرائر: ج ٣، ص ٢٥٤.

٤ ـ المفتع: ص ٥٢٨.

كتاب الجنايات م٨٥

الإسلام فلا تردد في عدم جواز قتله به، وتلزمه الدية، وفي العكس القـتل بـلا خلاف،سواء كان ارتداده عن فطرة أو لا؛ لأنّه محقون الدم بالنسبة إليه، بخلاف ما لو قتله مسلم، فإنّه لادية ولاقود.

ومن وجب عليه قتل بزنى أو لواط، فليس على قاتله قود ولادية لقول على هذا على المراته: «عليك القود إن لم تأت ببيدة»(١)، وهذا ينسحب على كلّ قريب للرجل وعلى ولده ومملوكه، وفي انسحابه على الأجانب للمكال ينشأ من وجوب القتل عليه في نفس الأمر، ومن كون إجرائه حتى الإمام لا يتعدّاه إلى الرعيّة، أمّا لو وجب قتل بقصاص فأستوفاه غير مستحقّه أقتص منه.

ويقتل ولد الحلال بالنغل ليساويهما في الإسلام.

الثالث: انتفاء الأبوّة فلا يقتل الأب وإن علا بالابن وإن اسفل، وتقتل الأمّ به ويقتل الائم به ويقتل الأقارب بقتل بعضهم بعضاً، فيقتل الأجداد والجدّات من قبل الأمّ بقتلهم الأولاد والأخوال والأعمام والأخوّة مطلقاً، ويجب على الجلّاد والغازي قتل أبيه إذا أمره الإمام، وينبغي للإمام أن لايأمر هما بقتله، ولو قتل الأب أم الولد أو زوجته وانحصرت الوراثة فلا قود.

وأمّا لو كان لهما وارث سواه فإنّه يقتصّ إن شاء ويدفع إلى الولد نصيبه من الدية.

ولو قتل أحد الأخوين الأب والآخر الأمّ لزم لكلّ منهما على الآخر القصاص، ويقرع بينهما للتقدّم، فإن بادر أحدهما قلها فقد استوفي، ولورثة المقتول قتل القاتل قصاصاً.

الرابع: العقل فلا يقتل بمجنون، وتثبت الدية ولو كان القتل عمداً، ولو قصد دفعه فلا دية ولايقتصّ من المجنون سواء كان المقتول عاقلاً أو مجنوناً وتـثبت

5...

١ _ المبسوط: ج ٧، ص ١٤٨عو آلي اللآلي: ج ٣. ص ٦٠٠، ح ٥٩.

الدية على عاقلته.

الخامس: البلوغ، فلايقتل صبيّ قتل عمداً، سواء كان المقتول مثله أو بالغاً عاقلاً أو مجنوناً، وروي أنّه يقتصّ من الصبي إذا بلغ عشراً (١)، وقيل: خمسة عشر، وقال العلّامة في القواعد: والأقرب أنّ عمد الصبي خطأ محض يلزم جنايته العاقلة حتى يبلغ. (٢)

ولو قتل بالغ صبيّاً قتل به، وطريان الجنون بعد القتل في حالة العقل إذاكان المقتول عاقلاً لايسقط القود،سواء ثبت القتل بالبيّة أو الإقرار.

ولو قتل السكران محقون الدم عاقلاً ففي ثبوت القود تردّد ينشأ من كون قصده كلا قصد، ومن إجرائه مجرى العاقل في الأحكام، وقال فخر المحققين: والأقوى عندي ثبوت القصاص (٦)، وقال العلامة: الأقرب عدم الثبوت (٤)، والقول ما قاله فخر الأثمّة عقوبة له على السكر والجناية، لكون المانع من تحقّق ثبوت القصاص إنّمانشأ من عند نفسه بار تكابه ما نهاه الله عنه المبنّج نفسه إذا صدر منه القتل بخلاف النائم، فإنّه لاقصاص عليه ومشاركه من لايقتص منه في ثبوت القصاص إذا اجتمعت شرائطه.

وحيث وفق الله سبحانه و تعالى بمن عنايته لإتمام ما انتصبنا لتحريره من تفسير الخمسمائة الآية وما يتعلّق بها من الأحكام من الفروع والأصول فلنحمده شاكرين، ونشكره حامدين ونصلّي على سيّد المرسلين محمّد و آله المعصومين الطيّبين الطاهرين والمسؤول ممّن شرح نظره في رياض ما وشته قطرات البراعة وشرح صدره بتحديق حدقات طرفه في حدائق ماعقّبه بنان البراعة أن ينظر الى

۱ ـ التهذيب: ج ۱۰، ص ۲۷۹، ح ۳. ۲ ـ قواعد الأحكام: ج ۳. ص ۲۰۹.

٣_ إيضاح الفوائد: ج ٤، ص ٢٠١.

٤ ـ قواعد الأحكام: ج ٣. ص ٢٠٩.

كتاب الجنايات كتاب الجنايات

محاسن بنان الأفكار بعين الإنصاف، ويطالع طلعات وجنّات أبناء الأذكار تجاف عن طريق الاعتساف، فأنَّى في زمان قد عقدت فيه الأهواءالمختلفة غيم التعامي، وبسحب الأراء الواهية على أبصار أهله أغطية التعامي فأكثرهم في أضواء شموس الفضل خشاشيف، وفي ميزان عيار الكمال تُشانيف نقّادهم يـنفق عـليه البهرَ مُ الزائف في سوق النفاق وصيارفته تصرف الدرهم الرائج عن نحو حانوت الوفاق يكسون العالم أكسية التجهيل، ويلبسون الجاهل ملابس الإكرام والتبجيل أمّ الزمان عقيمة بمهذّب، لكنّها بذوي الجهالة ملقّحة كان التفوّق بالعلوم وبالحجي لحججي، فاليوم قد صار التفوّق بالقحة فلله درّغضانه فيه قد تعّصبو ابعصائب الصبر على الأذى وتجلببوا بجلباب الشكر عند تجرّع كؤوس القذي ولم يغترّوا بما اغترّبه حزب الشيطان الغرور، ونافسوا ببذل الأنفس فيي نفائس الباقيات الصّالحات، واتجروا بتجارة لن تبور، قومٌ لهم من تسيج العزّ مدرعة ومن أكاليل بحر المجد تيجان لايرتقون إلى الدنيا وبرزت في زيّ هيفاء منها الظرف حسنان قد تمنطقوا من العقل بمناطق الورع والعفاف و تدرّعوا لإنفاء ينال الحرص بدروع القناعة والكفاف فأمنوا من بوانق طعتان هذا سدٌّ البغي والإعتساف وطولهم في ميدان الهداية طريق من الجرى بسلوك طرق الغناء إلّا الطاف.

من كان للعقل سلطان عليه غداً، وما على نفسه للحرص سلطان من مدّ طرفاً لفرط الجهل نحو هوى اعصبي على الحقّ يوماً وهو جريان عملو ابمقتضى علمهم، فعاملهم مولاهم بطوبي لهم وحسن باب وكرعوا من حياض مياه العرفان فأصبحوا مرتوين مفتّحة لهم الأبواب واعتبقوا على الأرائك متّكين شراب القرب من كؤوس الإقتراب قرعوا أبواب الرحمة بمقارع زجر النفوس عن زجر الميل إلى شرب كؤوس شراب غرور الدسوس، فأدخلوا الجنان يا أيها العالم المرضي ضيرته أبشر، فأنت بماء العلم ريّان وما أخا الجهل إن أصبحت في الحج، فأنت ما بينها، والله ظمآن ولا يغرّنك حظّ جره حرق فالحرق هدم وعلم المرء بنيان.

أللهم اجعلنا من الذين كشفت عن أبصار بصائر مذهبهم رين غيهب الشك وحلّيتهم بحلّي أنوار اليقين ورفعت عن عيون عيون مشربهم عين غمام التعامى فشربوا زلال رحيق المعارف من سلسبيل ماء إنّك أكرم وهّاب وأجدود توّاب وأرحم أوّاب وأعون معين.

وأدخلنا بجودك وكرمك ولطفك في عبادك الصالحين وأحشرنا مع النبيّين والصدّيقين والشهداء من أنمّة المعصومين بعد إجراء قلم الصفح في ديوان المغفرة والعفو على زلّات أقدامنا ورنّات أقلامنا برحمتك يا أرحم الراحمين، والحمدلله ربّ العالمين والصلاة على سيّد المرسلين محمّد و آله المعصومين الطيّبين الطاهرين.

وكان إتمام هذه النعمة عصر يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخر سنة إحدى و تسعين وثمان مائة على يد الفقير إلى اللطيف الخفي الحسن بن محمد بن الحسن النجفي بصره الله بعيوب نفسه وجعل يومه خيراً من أمسه بالنبي وآله وصحبه وعترته المعصومين.

قد وقع إتمام تحرير التفسير في سلخ شهر ففيه إشكال ينشاء من صحّته لغة ومن لوته متضّمناً الإنكار بعد الإعتراف وإن كان بدل الإشمال، فإن لم ير فع مقتضى الإقرار فالأقرب صحّته لتنزيله منزلة الإستثناء، وكونه غير هادم بنيان الإقرار، وان رفعه فإشكال ينشاء من صحّته لغة، ومن كونه رافعاً الإقرار فهو انكار بعد الإعتراف فلا يقبل منه، والفرق بين الصورتين فالأقربيّة، فإنّ الأقرب في الأوّل الصحّة وفي الثانية البطلان، وكذا الحال لو نصبت هية وعادية على الحال.



الفهاريين في الفنيَّت

	فهرس الآيات
	فهرسالآيات ج ١
	فهرسالآيات - ٢
١٠٠	فهرسالآيات - ٣
VY	فهرس الآيات ج ٤
	فهرس الأحاديث
	فهرس الأحاديث ج ١
	فهرس الأحاديث ج ٢
	فهرس الأحاديث ج ٣
٠٠١	فهرس الأحاديث ج ٤
	فهرس العناوين
	فهرس العناوينج ١
۰۳۷۲۷	فهرس العناوين ج ٢
	فهرس العناوين ج ٣
77	فهرس العناوين ج ٤
v9	فهرس مصادر التحقيقفهرس







فهرم الآيات النفسيرة





فهرس الآيات /ج ١

الصفحة	رقمها	الآية
		□ سورة الحمد ـ ١
4-9	٥	ايّاك نعبد وايّاك نستعين
		□ سورة البقرة ـ ٢
٥	۲	ذلك الكتاب لاريب فيه هدئ
٤٦٨	۲١	يا أيّها الناس
194	77	فأتوا بسور ة
٣٥	٣١	وعلَّم أدم الأسماء كلَّها
191	٤٣	أقيموا الصلاة
191	٦٠	كلوا واشربوا
191	٦٥	كونوا قردة خاسئين
191	۸٣	وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
191	٨٤	وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
191	11.	وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة
191	114	كن فيكون
73.687	170	ً أن طهرًا بيتى للطَّائفين والعاكفين
1.0	124	وكذلك جعلناكم أُمةً وسطاً

الآية	رقمها	الصفحة
فوّل وجهك	188	***************************************
ومن حيث خرجت فؤل وجهك شطر	10 -	777
إنّ في خلق السموات والأرض	178	79.
أتتوا الصيّام إلى اللّيل	144	22V.01
ولعبد مّؤمن خير من مّشرك	** 1	٣٨
فاعتزلوا النساء في	***	۹ • ۱،
		117.111.11.
حافظوا على الصلوات	777	۱۹۵،
		VA7.V P7
فان خفتم فرجالاً أوركباناً	779	7+1,194
قول مُعروف ومغفرة خير من صدقة	774	47
فنظرة إلى ميسرة	۲۸۰	٥١
لا يكلُّف الله نفساً إلَّا وسعها	7.47	٧٢
□ سبورة آل عمران ــ٣		
الراسخون	٧	45
وأنفستا وأنفسكم	11	171
و لمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم	184	177
أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم	10 £	170
واختلاف الَّيلِ والنهار	19.	٤٦٠
□ سورة النساء ـ ٤		
يا أيِّها الناس اتقوا ربَّكم	١	٤٦٩
لاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم	۲	30.577
فاستشهدوا	10	19.4

الآية	رقمها	الصفحة
فكيف إذا جئتا من كلّ أمّة بشهيد	٤١	797
يا أيهاالذين آمنوا	٤٣	۲۷,۲۷,
	۷۲، ۲۸، ۸۹،۸۹، ۵۹، ۲۸	۹،۹۹،۲۰۲،۹۷۱
ويريد الشيطان أن يضلّهم ضلالاً	٦٠	171
فتحرير رقبة مؤمنة	97	۲۰۱
وإذا ضربتم في الأرض فليس	1.1	018.7-8
وإذا كتت فيهم	1.7	٥١٢
إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً	1.4	Y•V
يا أيُّها الذين آمنوا آمِنوا بالله	١٣٦	٤٦٨
🗆 سورة المائدة ـ ٥		
وإن كنتم جنباً فاطَّهَروا	7	۲۷،۴۷،
		79,777,987
والسّارق والسّارقة فاقطعوا	47	180
يا أيّها الرسول	٤١	۸۶۲
وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدّقاً	£A	49
إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا	00	700
كلوا مـتا رزقكم الله	**	191
فكفّارته إطعام عشرة مساكين	۸۹	7.7
فهل أنتم متتهون	91	184
□سورةالأنعام ـ ٦		
لولا نزّل عليه آية من ربّه قل إنّ	**	49
وهذا كتاب أنزلناه مبارك	94	49
كذلك يجعل الله الرجس على الذين	170	104

/ج ٤	المعمول	ول ومدارج	معارج السؤ

797	
-----	--

الصفحة	رقمها	الآية
٧٢	101	ولا تقربوا الغواحش
49	108	ثمّ أتيتا موسى الكتاب
49	100	وهذا كتاب
49	107	إنَّما أنزل الكتاب
		□ سورة الأعراف ـ ٧
٤٦٨	77	یا بئی آدم
441	44	وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد
440	٣١	عند كلّ مسجد
40	٧١	ما نزّل الله بها من سلطان
٤٦٩	٧٢	اعبدوا الله
۱۸۵	101	واتبعوه
441	4-8	وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له
		□ سورة الأنفال ـ ٨
14.140	11	ويغبّت
**	١٧	وما رميت إذ رميت ولكنّ
٤٦٨	٦٤	يا أيّها التبيّ
		□ سورة التوبة ـ ٩
٤٦٦	٥	انّ الله غفور رحيم
414	٣.	اليهود عزير أبن الله
777	٤٣	عفاالله عتك لِمَ أذنت لهم
0.7	۸۰	استغفر لهم أو لاتستغفر لهم إن
0-7	٨٤	ابَّهُم كَفَرُوا بالله ورسولِه
٤٣	١٠٨	رجال يحبّون أن يتطهّروا

الصفحة	رقمها	الآية
		□سورةيونس ـ ١٠
٥	٥٧	يا أيّها الناس قدجاءتكم موعظة
199	٨٠	لقوا ما أنتم ملقون
		□سبورةهود_۱۱
٥٩	٨٤	عذاب يوم محيط
777	117	فاستقم
777	110	فَإِنَّ الله لا يضيع أجرَ المحسنين
		🗆 سورة ابراهيم ـ ١٤
797	44	ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً
198	٣.	قل تمتّعوا
40	٤٠	وما أرسلنا من رَسول إلّا بلسان
		□ سورة الحجر ـ ١٥
198	٤٦	ادخلوها
		□ سورة النحل_١٦
٣١٠	٦	ولكم فيها جمال
79.	די	وبالنجم هم يهتدون
٥	٤٤	وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للنّاس ما
۲۱۲,۲۱۰	٨١	و جعل لكم سراييل ثقيكم الحرَّ
٤٧	9.8	فاإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
		□ سورة الإسراء _١٧
٥١	١	إلى المسجد الأقصا
٥	9	انّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم
0 7 1	۲۳	فلا تقل لهما أفُّ

49	٨
----	---

الصفحة	رقمها	الآية
٧٢	٣٢	ولاتقربوا الزني
7-1,503.	٧٨	أقم الصلاة لدلوك الشمس
743		
۲۳۰	V9	ومِن اللَّيلِ فتهجّد به نافلة لك
490	11.	وَابْتَغ بَيْنَ ذُلك سَبيِلاً
		□ سُنورة الكهُف ـ ١٨
٤٧٠	٦	فلعلُّك باخع نفسك
171	1-9	قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّى
49	11.	أنّما الْهكم إله واحد
		□ سورة مريم _١٩
۲	٦	يرثنى ويرث من آل يعقوب
۸۱	۲.	ولم يمسستى بشر
		- □سورةطه ـ ۲۰
٤٥٥	18	إنَّتَى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا أَنَا
٤٥٦	17	لِتُجْرِى كُلِّ نفسِ بِما تسعى
٤٧١	٤٤	لعلَّه يتذكّر أو يُخشى
		□ سورة الحج -٢٢
75 V	**	و أذّن في الناس بالحجّ
191	٤٦	ادخلوها
۲۲،۲۷،	٧٨	ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ في الدين
371,587		-
		∟ سورة المؤمنون ــ٢٣
٤١٧	١	قد أفلح المؤمنون

499

E = "- 0 24		
الآية	رقمها	الصفحة
اُلئك هم الوارثون	١.	711
الذين يرثون الفردوس	11	711
□ سورة النور ـ ٢٤		
الزّانية والزّاني فاجلدوا	۲	7
فكاتبوهم	**	۸۹۱،۲۰۲،۵۰۳،۲۱
ليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم	٥٥	277
□ سورة الفرقان ـ ٢٥		
ونسقيه منّا خلقنا أنعاماً وأناسيّ	٤٩	147
□ سورة الشعراء ـ ٢٦		
وتتّخذون مصانع لعلّكم تخلدون	179	٤٧١
□ سورة النمل ـ ٢٧		
وورث سليمن داوود	17	۲
ردف لكم	٧٢	227
□ سورة القصص ـ ٢٨		
سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما	٣٥	208
كلّ شيء هالك إلّا وجهه	**	7.8.1
□ سورة الروم ـ ٣٠		
واختلاف ألسنتكم وألوانكم	**	٣٥
ثمّ جعل من بعد ضعف قوّة	٥٤	49
□ سورة الأحزاب ٢٣٠		
إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	**	۲٠٨
وسلَّموا تسليماً	٥٦	٤١٧

الصفحة	معارج السؤول ومدار رقمها	الآية
		□ سورة سبأ ـ ٣٤
٥٨	١٠	يُجبال أَوْبَى معه والطَّير
		∟سورة يسـ٣٦
79.	٤٠	لاالشَّمس ينبغي لها أن تدرك القمر
		🗅 سورة الزمر ـ ٣٩
797	٦	أنزل لكم من الأنعام
٤٦٨	٥٣	يا عبادى الذين أسرفوا على
		□ سورة غافر ـ ٠٠
۲۸۰	٤٠	قال ربّكم أدعوني أستجب لكم
		□ سورة فصّلت ـ ٤١
19.	7	ويل للمشركين
19.	٧	الذين لايؤتون الزكاة
٥٣٢	77	لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
191	٤٠	اعملوا ما شئتم
		□ سورة الشورى ـ ٤٢
٤٧١	١٧	لعلّ الساعة قريب
		🗆 سورة الزخرف ـ ٤٣
49	۸٤	وهو الذي في السماء إلِه وفي
		🗆 سورة الدخان ـ ٤٤
191	٤٩	ذق إنِّك أنت العزيز الكريم
YVV	٥٦	لايذوقون فيها الموت إلّا الموتة

٤٦٥

□ سبورة محقد - ٤٧
 فإمّا منّاً بعد وإمّا فداءً...

ا سيورة الفتح ـ ٨٤ ومقصرين لاتخافون ا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ا سيورة الذاريات ـ ١٥ وفي أمْوَالِهِم حَقُّ للِسَّائِلِ والمحرومِ ا سيورة الطور ـ ٢٥ وأدبَارَ التُّجَومِ ا سيورة النجم ـ ٣٥ ا سيورة الرحمن ـ ٥٥ الم يطمهن إنس قبلهم ولا جان ع اسيورة الواقعة ـ ٣٥ ا سيورة الواقعة ـ ٣٥	الد	الصفحة
السيماهم في وجوههم من أثر السجود ا سعورة الذاريات ـ ١٥ وفي أموّالهم حَقُّ للبِسَّائِلِ والمحرومِ ا سعورة الطور ـ ٢٥ فاصبروا أولاتصبروا وأدبّارَ التَّجَومِ وادبّارَ التَّجَومِ ا سعورة النجم ـ ٥٣ فغشها ما غشى ا سعورة الرحمن ـ ٥٥ لم يطمئهن إنس قبلهم ولا جانّ ع سعورة الواقعة ـ ٢٥		
ا سورة الذاريات ـ ١٥ وفي أغوَالهم حَقُّ للِسَّائِلِ والمحرومِ ا سعورة الطور ـ ٢٠ فاصبروا أولاتصبروا وأدبَاز التُبَومِ وأدبَاز التُبَومِ ا سعورة النجم ـ ٣٥ فنشها ما غشى ا سعورة الرحمن ـ ٥٥ لم يطمئهن إنس قبلهم ولا جانً ع سعورة الواقعة ـ ٣٥	١٢	۱۲،۰۱۲ ه
وَفَى أَمْوَالِهِم حَقُّ لِلسَّائِلِ والمحرومِ □ سعورة الطور - ٢٠ ناصبروا أولاتصبروا وَأَدْبَارَ التُّبَوْمِ □ سعورة النجم - ٣٠ نغشها ما غشى □ سعورة الرحمن - ٥٥ ام يطمين إنس قبلهم ولا جانً □ سعورة الواقعة - ٢٠		٣٨٥
 سورة الطور - ٢٠ فاصبروا أولاتصبروا وأدبّاز النّجوم اسورة النجم - ٥٠ فنشها ما غشى اسورة الرحمن - ٥٥ لم يطمئين إنس قبلهم ولا جانّ سورة الواقعة - ٢٠ 		
فاصبروا أولاتصبروا وَأَدْبَارَ النَّبَوْمِ □ سعورة النجم ـ ٣٠ فغشها ما غشى □ سعورة الرحمن ـ ٥٥ لم يطمئهن إنس قبلهم ولا جانّ □ سعورة الواقعة ـ ٣٠	1	٤٤١
وَأَدْبَارَ التَّبَوْمِ ا سعورة النجم - ٣٠ فغشها ما غشى ا سعورة الرحمن - ٥٥ لم يطمين إنس قبلهم ولا جانً ا سعورة الواقعة - ٥٦		
 سورة النجم ـ ٥٣ نشها ما غشى سورة الرحمن ـ ٥٥ لم يطمين إنس قبلهم ولا جانّ سورة الواقعة ـ ٣٥ 	١	199
نفشَها مَا غَشَى □ سبورة الرحمن ـ ٥٥ لم يطمئهن إنس قبلهم ولا جانّ □ سبورة الواقعة ـ ٦٠		707
نفشَها مَا غَشَى □ سبورة الرحمن ـ ٥٥ لم يطمئهن إنس قبلهم ولا جانّ □ سبورة الواقعة ـ ٦٠		
لم يطمئهن إنس قبلهم ولا جانً كا □ سيورة الواقعة ـ ٦ ٥)	170
□ سورة الواقعة _ ٦٥		
		۸۱
في كتاب مكنون	١	171
- لايمسّه إلّا المطهّرون ٧٩	í	175
تنزيل من ربّ العالمين	í	177
□ سورة الحديد ـ ٥٧		
و أنزلتا الحديد		798
□ سورة الجمعة ـ ٦٢		
فتمتّوا الموت إن كنتم صادقين ٦	١	٤٧٩
فأسعوا إلى ذكر الله ٨	r	2 1 3
وَذَرُوا البيع ٩	۸۳	243.643

الآية	رقمها	الصفحة
□ سورة نوح ـ ٧١		
ربّ اغفرلي ولوالدي	44	199
□ سورة الجنّ ـ ٧٢		
فَلا تَدْعُوا مَعَ الله أحداً	۱۸	377,977
□ سورة المزّمّل ـ٧٣		
قم الليل	۲	479
انَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قولاً تَقِيلاً	٥	٤٣٠
إنّ ناشئة اللّيل هي أشدُّ وطأً	٦	271,787
إنَّ لَكَ فَى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً	٧	٤٣٣
كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً	10	49
فعصى فرعون الرسول	17	49
فكيف تتقون إن كفرتم يوماً	١٧	773
السماء منفطر به كان وعده مفعولاً	١٨	273
فاقرءُوا ما تيسّر من القرآن	۲.	200
□ سورة المدّثّر ـ ٧٤		
والرّجز فاهجر	٥	١٧٠
ما سلككم في سقر	۲ ع	19.
قالوا لم نك من المصلّين	27	19.
□ سورة القيامة ـ ٧٥		
ولا تطع منهم آثما أو كغوراً٢٤	۸۰	
□ سورة الأعلى ـ ٨٧		
إنّ هذا لغي الصحف الأولى	١٨	470
ان عدا عی است اوری	,,,	

فهرس الآيات ج١	7.	
الآية	رقمها	الصفحة
□ سورة الفجر _٨٩		
يا ليتنى قدّمت لحياتي	78	٤٥٦
🗆 سورة الضحى ـ ٩٣		
وپ لسوف يعطيك ربُّك فترضى	0	737
🗆 سورة الشرح _ ٩٤		
ورفعنا لك ذكرك	٤	173
فإنّ مع العسر يسرأ	٥	٤٠
إنَّ مع العسر يسرأ	٦	٤٠
□ سورة العلق ـ ٩٦		
إقرأ باسم ربّك الذي خلق	١	٤٣١
خلق الإنسان من علق	۲	٤٣١
إقرأ وربّك الأكرم	٣	٤٣١
الذي علّم بالقلم	٤	٤٣١
علَّم الإنسان ما لم يعلم	o	٤٣١
🗆 سورة الكوثر ـ ١٠٨		
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَالْحَرْ	۲	٤٢٠



فهرس الآيات /ج ٢

رقمها الصفحة	الآية
	□سورةالبقرة ـ ٢
177 72	اسجدوا
77 £0	واستعينوا بالصّبر والصّلاة وإنّها
777 9 A	وجبرئيل وميكائيل
T-E.T1V 170	أن طهّرا بيتِي للطَّائِفين والعاكفين
777 177	ربّ اجعل هذا بلداً آمناً وازرق
777 177	وإذ يرفع إبراهيم القواعد
171 577.313	ربّنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريّتنا
٤٥ ١٥٧	أولئك عليهم صلوات من ربّهم
٧٠،١٤ ١٧٧	وآتي المال على حبّه ذوي القربيٰ
٧٤ ١٨٠	والأقربين بالمعروف
۲۸۳ م	كُتب عليكم الصيام
١٨٠ ١٨٤	فمن كان متكم مريضاً أو على سفرٍ
140 140	وكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتبيَّن لَكُم الخيطُ
٧٨١ ٢٠٦,٢٠٢	كلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط
۸۸/ ۲۵۹	ثمّ أتتوا الصيام إلى اللّيل

اج ٤	المعمول	ومدارج	السؤول	معارج

الآية	رقمها	الصفحة
وليس البرّ بأن تأتوا البيوت	189	۲.
واقتلوهم حيث ثقفتموهم	191	478
والحرمات قصاص	198	٤٤٦
فمن لم يجد	190	177,303
فانٍ أحصرتم فما استيسر من الهدى	197	779,770
الحجّ أشهرُ معلومات	194	781.70
وإن كنتم من قبله لمن الضّالّين	19.4	۸۸۲
ومنهم من يقول ربَّما أتتا في الدَّنيا	Y• 1	197,792
لهم نصيبٌ متاكسبوا	7-7	790
كتب عليكم القتال	717	٤١٢
والفتنة أكبر من القتل	717	229
قل العفو	419	94
إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ	777	01-
ومن يتعدّ	779	710
والوالدات يرضعن أولادهنّ	777	٤٠٨
إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي	**1	VV
وما تتفقون إلّا ابتغاء وَجهِ الله	777	۸٤،۸۳
وأحلّ الله البيع وحرّم الربوا	770	٤٠٩
ولايأب الشهدآء إذا ما دعوا	7.77	777
لايكلُّف الله نفساً إلَّا وسعها	FA7	٨٤٢، ١٠
□ سورة آل عمران ـ٣		
اسلمت وجهي	۲.	491
فاتَّبعوني يحببكم الله	71	٤٥

الآية	رقمها	الصفحة
وأنفستا وأنفسكم	71	٤٥
لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا مــًا	97	٧٣،٢٠
وهدئ للعالمين	97	777
فيه آياتُ بيّتاتُ	9V	A77.337
واعتصموا بحبل الله	1.4	٤١٦
يوم تبيضٌ وجوه وتسودٌ وجوهً	1.7	0 • V
إنّما استزلّهم الشيطّان ببعضٍ ماكسبوا	100	٤٥٣
ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضّوا	109	٤٤
□ سورة النساء ـ ٤		
حرّمت عليكم أتهاتكم	74	408
أم يحسدون التاس	٥٤	PAY
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى	٥٩	189.00
وانّ منكم	٧٢	240
ولئن أصابكم فضل من الله	٧٣	٤٢٦
فليقاتل في سبيل الله	٧٤	٤٣٠
ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاوه	98	٧٣
وفضَّل الله المجاهدين على القاعدين	90	٤٣٦
🗆 سورة المائدة ـ ٥		
وتعاونوا على البرّ والتقوى	٥	701
فاذهب أنت وربَّك فقاتلا إنَّا	7£	243
والسارق والسارقة فاقطعوا	44	192,177
إنَّما وليَّكم الله ورسوله	00	،۱۹
		189.78

اج	المعمول	ومدارج	السؤول	معارج
·				C

الصفحة	رقمها	الأية
٤٦٠	٦٧	يآ أيُّها الرَّسول بلَّغ ما أُنزل
701,771	90	لاتقتلوا الصّيد وأنتم حرم
		□ سورة الأنعام ـ ٦
148	٤١	فيكشف ما تدعون إليه إن شاء
VV	101	تماماً على الّذي أحسن
		□ سورة الأعراف ـ ٧
7.47	0 •	أفيضوا علينا من الماء أو معًا
77.8	140	فلمّا كشفنا عنهم الرجز
		□ سبورة الأنفال ـ ٨
٤٨٤	٨	ليحقّ الحقّ
٤٥٥	10	يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم
٤٥٣	17	ومن يولَهم يومئذٍ دبره
٤٦٠	44	أَلَلهُمْ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الحَقُّ مِن عَنْدَكَ
177	٤١	فَأَنَّ لللهِ خُمسه وللرسول ولِذي القربي
٤٥٥	٤٥	يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم
٤٧٧	٥٨	وإمّا تخافنَ من قوم خيانة
.204	77	الآن خفّف الله عنكم وعلم
303.403		
٤٧١	٦٨	لولاكتاب مِنَ الله سبق
٤٧٢	79	فكلوا منا غنمتم حلالاً طيّياً
٤٧٤	٧٠	يا أيَّها النَّبيَّ قل لمن في أيديكم
		□ سورة التوبة ـ ٩
133.083	٥	فاقتلوا المشركين

الآية	رقمها	الصفحة
وماكان للمشركين أن يعمروا	۱۷	٣٦٤
إنّما المشركون نجس	44	£ £ A . ٣ ٦ £
قاتلوا الذين لايؤمنون بالله	79	٤٨٥
ويأبي الله إلّا أن يتمّ نوره	٣٢	٥١٠
يوم يحمى عليها في نار جهتّم فتُكوىٰ	40	44
- وقاتلوا المشركين كاقة	77	٤٢٠
إنفروا خفافاً وثقالاً	٤١	٢١٤
إنَّما الصَّدقات للفقراء	٦٠	77
تطهّرهم وتزكّيهم بها	1.4	77
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم	1.0	٤٧
ماكان لأهل المدينة	14.	٤٣٢
□ سورة يونس ـ ١٠		
ومنهم من يستمعون إليك	73	573
□سورةيوسف-١٢		
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة	۲.	101
□ سورة ابراهيم -١٤		
قل لعبادي	٣١	٣٧٦
رَبّ إنهنّ أضللن	17	444
فاجعل أفندة من الناس تهوى إليهم	77	TV9,777
□سورة الحجر ـ ١٥		
إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين	٧٥	170
□ سورة النحل _١٦		
والذين هاجروا في الله من بعد ما	٤١	۸۲۵
-		

الآية	رقمها	الصفحة
ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيءٍ	٨٩	١٣٨
إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان	۹٠	٠٢،
		177.177
وجادلهم بالتي هي أحسن	140	٤٤
وإن عاقبتم فغاقبوا بمثل ما عوقبتم به	177	٤٧٧
□ سورة الإسراء ـ ١٧		
سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من	١	777
🗆 سورة الكهف ـ ١٨		
فضربنا على ءَآذانهم	11	٤٧٩
والباقيات الصالحات خير عند ربّك	٤٦	1.7
أمّا السفينة فكانت لمساكين	V9	75
□ سورة مريم ـ ١٩		
إنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين	۸۳	۲۷.
□ سورة طه ـ ۲۰		
ولقد عهدنا إلى أدم من قبل فنسى	۲.	PAY
وألقيت عليك محبّة منّى	49	٥١١
□ سورة الحج -٢٢		
يا أيِّها النَّاس اتَّقوا ربَّكم إن ّ زلزلة	١	٤١٧
ثمّ ليقضوا تغثهم	44	777
فاجتتبوا الرجس من الأوثان	٣٠	70 -
حُنَفًاءَ شٰرِ	71	YTA
ومن يعظّم شعائر الله	**	177,•77
فكلوا متها	77	444

الآية	رقمها	الصفحة
لن يتال الله لحومها ولادماؤها	**	٣١٦
وما جعل الله عليكم في الَّدين	٧٨	۱۲،
		19,784,190
□ سورة المؤمنون -2٣		
فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون	٧٦	441
□سورة الشعراء_٢٦		
واجعل لي لسان صدق في الآخرين	٨٤	1.7
□ سورة العنكبوت - ٢٩		
لنبوَّئنَّهم من الجنّة غرفاً	٥٨	777
والَّذين جاهدوا فينا لنهديتُهم سبلنا	٦٩	٤٠٣
□ سورة الروم ـ ٣٠		
ذَلِك خير للّذين يريدون وجه الله	47	140
□ سورة لقمان ـ ٣١		
ما نفدت كلمات الله	77	٤٣
و ما تدری نفش ماذا تکسب غداً	45	197
□ سورة الأحزاب _٣٣		
أدعوهم لآبائهم	٥	179
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا	77	19
يا نساء النّبيّ من يأت منكنّ	۲.	TV0
يا نساء النّبيّ لستن كأحد من	**	440
إنّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين	40	499
□سورةسبأ ـ ٣٤		
في الغرفات آمنون	**	799

الصفحة	رقمها	الآية
178	79	وما أننتتم من شيء فهو يخلفه وهو
		□ سورة فاطر ـ ٣٥
370	٨	فلاتذهب نفسك عليهم حسرات
١٨٦	14	وما يستوي البحران
		🗆 سورة الزمر ـ ٣٩
570	٩	أمّن هو قانت، يماناء الليل
۲۷.	44	ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء
		□ سورة غافر ـ ٠٠
۸۷	١٨	ولاشفيع يطاع
		🗆 سورة فصلت ـ ٤١
22	٧	وويل للمشركين الذين لايؤتون
377	٩	خلق الأرض في يومين
377	١٠	قدّر فيها اقواتها في أربعة
770	٤٠	إنّ الّذين يلحدون في ءآياتنا
		□ سورة الشورى ـ ٤٢
148	77	قل لاأسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة
		□ سورة محقد ـ ٤٧
٤٦٧	٥	<u>سيهديهم</u>
٤٦٧	7	ويدخلهم الجنّة
		🗆 سورة الفتح ـ ٤٨
٤١١	١٧	ليس على الأعمى

هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين...

الأية	رقمها	الصفحة
□ سورة الحجرات ـ ٤٩		
إنّما المؤمنون إخوة	١٠	0 • •
ولاتنابزوا بالألقاب بئس الإسم	11	***
□ سورة الذاريات ـ ١٥		
ذوقوا فتنتكم	١٤	٤٤٩
وفي أموالهم حقّ للسّائل والمحروم	19	**
□ سورة القمر - ٤٥		
في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ	00	0 • V
□ سورة المجادلة ـ ٥٨		
لاتجد قوماً يؤمنون بالله وباليوم	77	٦٥
□سورة الحشر ـ٩٥		
ما أفأء الله على رسوله من أهل القرى	٧	179,170
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من	٨	277
□ سورة الممتحنة ـ ٦٠		
لاهنَّ حلَّ لهم ولاهم يحلُّون لهنَّ	١.	٤٩٤
وإن فاتكم شئ من أزواجكم إلى	11	٤٨٩
يْمَا أَيُّهَا النَّبِيِّ إِذَا جَآءِكِ المؤمنات	14	٤٨٨
🗆 سورة الصف ـ ٦١		
انّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله	٤	01+
يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم	٨	177
□ سورة الجمعة ـ ٦٢		
فإذا قضيت الصلُوة فانتشروا في	١٠	٤٧٠
وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضّوا	11	77.357

لأية	رقمها	الصفحة
□ سورة التحريم ـ٦٦		
با أيِّها النبيِّ إذا طلَّقتم النساء	`	98
وإن تظاهراً عليه فإنّ الله هو مولاه	٤	٤٧
يوم لايخزى الله النبيّ والذين أمنوا	٨	٧٣
وصدّقت بكلمات رتها	14	٤٣
□سورة نوح ـ ٧١		
متا خطيئاتهم	۲٥	797
□ سبورة المزّمّل ـ٧٣		
واصبر على ما يقولون واهجرهم	١٠	٤٤
□ سورة الإنسان ـ ٧٦		
ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً	٨	19
□ سورة النازعات ـ٧٩		
ِنَّ في ذلك لعبرة	77	670
□ سبورة الأعلى ـ ٨٧		
ند أفلح من تزكّى	18	1.4
وذَكَر اسم ربِّه فَصَلَّى	10	1-1
ل تؤثرون الحياة الدنيا	٦١	1-1
وَالآخِرة خيْرُ وأَبْقَى	١٧	1-1
□ سورة البلد ـ ٩٠		
أو مسكيناً ذا متربة	١٦	٦٣
🗆 سورة الزلزلة ـ ٩٩		
فمن يعمل مثقال ذرّ ةٍ خيراً يره	٧	۸۹

فهرس الآيات المفسّرة /ج ٣

الأية	رقمها	الصفحة
□سورة البقرة ـ ٢		
وأولئك هم المفلحون	٥	17
أتأمُرون الناس بالبرّ وتتسون أنفسكم	££	184,10
من يتبدّل الكفر بالإيمان	1.4	441
ومن ذريّتي أمّة مسلمة	178	717
إلّا من سفه نفسه	14.	148
يعرفو ئه	127	A , 7, 7
إنَّما يأمُرُكم بالسوء وَالفحشاء وأن	179	72
والأقربين بالمعروف	۱۸۰	٤٠٢
فمن بدّله بعد ما سمعه	181	474
كتب عليكم الصيام	١٨٣	٥٣١
يريد الله بكم اليسر	140	711
هنّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهنّ	١٨٧	0 • V
ولاتأكلوا أموالكم بيتكم بالباطل	144	74.04.64
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه	198	797
وأحسنوا إنَّ الله يحبِّ المحسنين	190	۲۵۰،۱۲۰
كتب عليكم القتال	717	٧٨

<u>آية</u>	رقمها	الصفحة
ولأمةُ مؤمنةُ خيرٌ من مشركةٍ ولو	**1	.271
		٤٥٨،٤٤٠
فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان	779	٤٦٧
حتّى تنكحَ زوجاً غيرهُ	۲۳.	٤٠٨
وعلى المولود له رزقهنّ وكسوتهنّ	777	٤٩٥
ومتَّعوهنَّ على الموسع قدره وعلى	777	£AY
نّ الله بما تعملونَ بصيرٌ	777	171
من ذا الَّذي يُقرضُ اللهَ قرضاً حسناً	720	119
والكافرون هم الظالمون	408	1.V
وأحلّ الله البيع	TV 0	٤٥
محقُ اللهُ الرِّبُوا	777	٧٣
فإن لم تَفْعَلُوا فأذنوا	٢٧٩	7.4
وإن كان ذُو عُسرةٍ فتَظِرَةُ إلى مَيسرةٍ	۲۸۰	118
واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن	7.7.7	۵۰۱،۸۰۱،
		117,110,117
لليؤ دَّ الَّذِي اؤتمن أمَانته	۲۸۲	۲۰۱،
		٧٧،،٨٧٧
⊐سورة آل عمران ــ٣		
ومايذَكّر إلّا أُوْلُوا الألباب	٧	94
وسيّداً وحصوراً)	49	273
لَمَن تَولَّى بعدَ ذٰلِكَ	AY	777
ولتكن منكم	1. 8	17
كفرتم بعد أيمانكم	1-7	٧

الآية	رقمها	الصفحة
وأمّا الّذين ابيضّت وجوههم	1.4	٧
ولو أمن أهل الكتاب	11.	۹، ۱۰
واتَّقُوا النَّارِ الَّتِي أُعِدَّت للكافرين	١٣١	٨٨
بل الله مولاكم	10-	127
سنلقِي في قلوب الذين كفروا الرعب	101	124
□ سورة النساء ـ ٤		
أو ما ملكت أيمانكم	٣	313.773.
		٧٤٤.٨٢٥
فانكحوا ما طابّ لكم من التساءِ	٤	٤٦٨.٤١٣
يأكلون في بطونهم ناراً	١٠	33. • 47.
		777, 377
منْ بعدِ وصيَّةٍ يوصين بها	14	737.107
ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء	**	٤٥٢،٦٨
حرّمت عليكم أمّهاتكم	۲۳	٤١٥
ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من	72	.646
		273.703
حرّمت عليكم أمّهاتكم	40	277
ولاتقتلوا أنفسكم	79	۸۶٬۷۴۱
الرجال قوامون على النساء	٣٤	۲۸٤،
		٣٨٤، ٥٨٤
فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك	٥٥	P. FA
وإن امرأ ة خافت من بعلها نشوزاً أو	178	193
ولن تستطيعوا	179	297

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤

الصفحة	رقمها	الآبة
111	140	يا أيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين
.98.97	161	فَالله يحكم بيتكم
٤٨٦،١٦٨		
		🗆 سورة المائدة ـ ٥
٥٢١،٢٣١،	١	أوفوا بالعقود
194,197		
070	٦	إذا قمتم إلى الصلاة
477	**	إنِّما يتقبّل الله من المتقين
777	٣٢	ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً
٤٤	23	فإن جَأَيُوكَ فاحُكمْ بينهم أو أعرض
٤٤	٤٩	احكم بيتهم بما أنزل الله
٥٦٦	00	الَّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة
٥١	91	إنَّما يريدُ الشَّيْطان
7E 7	1-7	حين الوصيّة
707	1.4	فَإِنْ عُثِرَ
٣٦.	1.4	ذلِكَ
		□ سورة الأنعام ـ ٦
271	110	لامبدّل لكلماته
1-9	178	ولاتزر وازرة وِزر أُخرىٰ
		□ سورة الأعراف ـ ٧
T 1	١٠	قَليلاً ما تشكرون
444	**	وشَّهِدُوا على أَنفُسِهم
252	٤٠	لايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في

الآية	رقمها	الصفحة
فَهَل وَجَدتُه ما وَعَدَ رَبَّكم حَقّاً	٤٤	٣٢٠
آلستُ بِربَّكُم قالُوا بَلي	۱۷۲	719
إنّ لَنا لَأَجراً إِن كُنّا نَحنُ الغالِبين	117	٣٢.
□ سورة الأنفال ـ ٨		
فإنَّ لله خمسه وللرسول	٤١	150
لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما	٦٣	٨٥
□ سورة التوبة ـ ٩		
إنّما المشركون نجس	44	97
حتّى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم	79	1.4
عمًا يشركون	٣١	٧٥٤.٨٥٤
عفا الله عنك	٤٣	**
والله ورسوله أحقّ أن يرضوه	۲۲	١٦٥
المنافقون والمنافقات بعضهم من	٦٧	٤٥٠
ما على المحسنين من سبيل	91	74.
خذ من أموالهم صدقة تُطَهِّرهُم	1.4	411
□سورةهود_۱۱		
ولاتركنوا إلى الذين ظلموا	114	۲٦٢،۱٠٧
□سورةيوسف-١٢		
قالُوا يَا أَبانَا إِنَّا ذَهبنا نستبقُ	١٧	701
فأدلى دلوه	19	440
وأنا به زعيم	٧٢	١٣٤
وسئل القرية	AY	٥١٥

المعمول /ج	ل وحدارج	معارج السؤو
------------	----------	-------------

الآية	رقمها	الصفحة
□ سورة الرعد ـ ١٣		
مثل الجنّة الَّتي وعد المتّقون	٣٥	491
□سورة الحجر ـ ١٥		
إلاَّ أَلَ لُوطُ إِنَّا لَمُنجَّوهُم أَجْمَعِينَ	٥٩	700
□ سورة النحل _١٦		
بل أنتم قوم تجهلون	00	77.8
فلاتضربوا لله الأمثال	٧٤	491
ضرب الله مثلا	٧٥	491
□ سورة الإسراء ــ ١٧		
فلاتقل لهما أنُّ ولاتنهرهما وقلْ لهما	77	498.110
ولاتقفُ ما ليس لك به علم	44	118
□ سورة الكهف ـ ١٨		
فأردنا أن يُبَدّلهما ربّهما خيراً	٨١	777
□ سورة مريم ـ ١٩		
من كان في المهد صبيّاً	79	٨
اتِّه كان وعده مائتًاً	٦١	070
لايملكون الشَّفاعة إلَّا من اتَّخذ عند	AV	76 A
□سورة طه ـ ٢٠		
ولاُصَلبِنَّكم في جذوع النخل	٧١	409
ولاتَطْغَوْا فيه	٨١	77
وأمر أهلك بالصلاة	144	001
□ سورة الأنبياء ـ ٢١		
ولكم الويل متا تصفون	١٨	٧٦

الصفحة	رقمها	الأية
44	٣.	وجعلنا من الماء كلّ شِيءٍ حيٍّ
		□ سورة الحجّ -٢٢
718	١	يا أيّها التَّاس اتّقوا رَبُّكم
0-9	VA	وماجعل عليكم في الدّين من حرج
		□ سىورة المؤمنون ــ٣٣
441	٤	(وَالذينَ يَرِمُونَ الْمحصناتِ ثمّ لم
441	٥	إلَّا الذين تابُوا من بَعدِ ذٰلِك
۱۱ه	**	يا أيُّها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتاً غير
٥١٤	٣.	قل للمؤمنين
018.017	٣١	فلا يبدين زيتتهنّ إلّا لبعولتهنّ
.٤ • 9.٤ 9	٣٢	وانكحوا الأيامي متكم والصالحين
079.660		
٥١١	٥٨	يا أيُّها الذين آمنوا ليستأذنكم
٦٧	15	ليس على الأعمى حرج
97	75	إنَّما المؤمنون الَّذين ءَآمنوا بالله
		🗆 سيورة الفرقان ـ ٢٥
٧,٢٧٢	٧.	وكان الله غفوراً رحيماً
		□ سورة الشعراء _٢٦
٥٥٧	**	يوم لاينفعُ مالُ ولابنونَ
٥٥٧	٨٩	إلّا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ
٥٩	1	فما لنا من شافعين
٥٩	1.1	ولاصديق حيمم

رقمها الصف	الآية
	□ سورة القصيص ـ ٢٨
ي ۲۷ ۹٫۳۵	قال أنّي أريد أن أنكحك إحدى ابنته
1. Y VV	وأحسن كما أحسن الله إليك
	□ سورة العنكبوت ـ ٢٩
ر ده	إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنك
rv1 1v	أولم يَرَوا أنّا جَعَلنا حَرَماً آمِناً
	□ سورة الروم ـ ٣٠
EOA YI	وجعل بينكم مودّةً ورحمةً
79 79	وماءَ أتيتم من رباً ليربوا في أموال
	🗆 سورة لقمان ـ ٣١
۱۸۳ ۲	ومن الناس من يشتري لهو الحديث
	□ سورة السجدة ـ ٣٢
١٠٨ ١٨	أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً
	□ سورة الأحزاب ـ٣٣
۲۸. ۲٥	وكَفَى اللهُ المؤمِنينَ القتال
ا ۲۷ا	فلمتا قضى زيد منها وطرأ زوجناكها
٤٠٨ ٤٩	يَا أَيُّهَا الذِينَ ءامَنُوا إِذَا
o V £ 0 +	إنّا أحللنا لك أزواجك
۱۵ ۲۷۵،٤	ترجئ من تشاءُ منهنّ وتؤوى
۲.0٤٠ ٥٢	لايحلّ لك النساء من بعد
٥٧٦ ٥٤	وإن تبدوا شيئاً أو تخفوه
	□سورة سبأ ـ ٣٤
r.rvr 17	وبدَّلناهم بجنَّتيهم جنَّتين

الصفحة	رقمها	الآية
،۱٤٣	**	بل مكر اللّيل والنهار
207,473		
		□ سورة فاطر ـ ٣٥
٥٧	۲	ما يفتح الله للتاس من رحمة فلا
		□سورةيسـ٣٦
478	٦٤	اصلوها اليوم
700	۸۲	إتّما أمره إذا أراد شيئاً أن
		□ سورة الصافّات ـ ٣٧
۳۸٤	175	إلّا من هو صال الجحيم
		□ سورة ص ـ ۳۸
٧١	٤١	آني مسّني الشيطان بنصبٍ وعذابٍ
		🗆 سورة الشورى ـ ٤٢
٠ ٢٩،	٤٠	وجزاء سيئةٍ سيّنةُ مثلها
۲9 ۳.۲91		
197,791	٤١	ولَمَن اتَتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ
		🗆 سورة الدخان ــ ٤٤
٤٤٣	٦٥	لايذوقون فيها الموت إلّا الموتة
		□ سورة محمّد ـ ٤٧
١٧	77	فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا فِي
		□ سورة الحجرات ـ ٤٩
۲۰۱۰	٦	إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا
۲٦٢،١٠٨		
٤٧٣	11	لايسخر قومٌ من قومٍ عسى أن
277	11	لايسخر قومٌ من قومٌ عسى ان

الصفحة	رقمها	الآية
		□ سورة الواقعة _٥٦
٥١٥	74	أفرأيتم ماتحرثون
98	V9	لايمسّه إلّا المطهّرون
475	٨١	أفيهذا الحَدِيثِ أنتُم مُدهِنُون
475	AY	وتَجعَلُون رِزقَكُم أنْكُم تُكَذَّبُون
		□ سورة الحديد ـ ٥٧
119	11	من ذا الَّذي يُقرضُ اللهَ قرضاً حسناً
119	١٨	إنّ المُصَّدِّقينَ والمُصَّدِّقاتِ وأقرَضُوا
٤١٣	79	﴿ لِنَالَا يعلم أهل الكتاب
		🗆 سورة المجادلة ـ ٥٨
٤٥٨	**	لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
		□ سورة الحشر ـ ٩ ٥
٤٥٨	۲.	لايستوى أصحاب النار وأصحاب
		□ سورة الممتحنة ـ ٦٠
٨٥٤	١٠	ولاتمسكوا بعصم الكوافر
		🗆 سورة المنافقون ـ ٦٣
٤٦٣	١٠	قل أُنبُّنكم بخيرٍ من ذلكم
		🗆 سورة التغابن ـ ٦٤
119	١٧	إن تُقرِضُوا الله قرضاً حسناً يُضاعِفْهُ
		□ سورة الطلاق ـ ٦٥
١٠٨	۲	واشهدوا ذوى عدل منكم
٥٨١،	٦	فإنْ أرضعن لكم فاتوهنّ أجورهنّ
1 A 3, 7 A 3		

الصفحة	رقمها	الآية
٤٨٦	٧	ولينفق ذوسعة
		□ سورة التحريم _٦٦
۲١	٦	قوا أنفسكم وأهليكم ناراً
77 A	17	وكانت من القانتين
		□ سورة المزّمّل ـ٧٣
119	۲.	وأقرِضُوا الله قرضاً حسناً
		□ سورة القيامة ـ ٥٧
419	٣	أيَحسَبُ الإنسان أن لَن نَجمع عظامه
		□ سورة النازعات ـ ٧٩
771	37	أنا ربّكم الأعلى
		□ سورة المطفّفين _٨٣
T09.V7	۲	الَّذين إذا اكتالوا على التَّاس
٧٦	٣	وإذا كَالُوهُم أُووزنوهم يخسِرُونَ
VV	٤	ألا يَظُنُّ أُولتئِك أنّهم مَبَّعُوثونَ
VV	0	ليَوم عظيم
VV	٦	يَوْمَ يَقُومُ الْنَاسُ لربِّ العالمينَ
٧٨	٧	كَـٰلا
٧٨	٨	ومَا أدراكَ مَا سَجِينُ
٧٨	٩	كتابٌ مو قومُ
٧٨	١.	ويلُ يَومَنذٍ للمكذَّبينَ
		□ سورة الغاشية ـ ٨٨
٥١٧	40	إنَّ إليتا أيابهم
٥١٧	77	ثمّ إنّ عليتا حسابهم

773	معارج السؤول ومدارج	ج المعمول /ج :
الأية	رقمها	الصفحة
□ سورة الشمس ـ ٩١		
فألهمها فجورها وتقويها	٨	٤٥٦
□ سورة الليل ـ ٩٢		
لايصليها إلّا الأشقى	10	474
□ سورة الماعون ـ ١٠٧		
ويمنعون الماعون	٧	777
□ سورة الإخلاص ـ ١١٢		
قل هو الله أحد	١	٥٤٤

فهرس الآيات المفسّرة /ج ٤

الآية	رقمها	الصفحة
□سىورة البقرة ـ ٢		
ومتا رزقناهم ينفتُون	٣	10-
اعلم ما لاتعلمون	۲.	164
وعلّم أدم	۲۱	184
لايتالُ عهدِي الظّالمين	178	727
وكذلك جعلتاكُم أمَّة وَسَطأً لتكُونُوا	128	191
إلّا اللّذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني	10+	٣٣٦
غير باغ ولاعادٍ	١٧٢	178
هُنَ لِبالسُّ لكم وأنتم لباسُ لهنّ	١٨٧	40
يسألونك عن الأهلَّة قل هي مواقيت للتَّاس	189	19
ولاتلقوا بأيديكُم إلى التّهلكة	190	371.077
ولاتنكحوا المشركات حتّىٰ يومن	771	149
لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	770	٦٧
- للذين يؤلون من نسائهم	777	٧٢.٨٨.٩٢
والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء	***	14.11
الطلاق مرتان	779	٧٨.٧

الاتضار والدة بولدها ولامولود له بولده ۱۳۳ ۱۳	الآية	رقمها	الصفحة
قنصف ما فرضتم خاتصف ما فرضتم ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم 10 78 وانفقوا متا رزقناكُم 70 70 أوليآؤهم الطاغوت يُخرِجُونَهُم 70 70 ولاتيمَّمُوا الخيث منه تُنفِقُون 70 70 فإن الله يعلمه 70 70 فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله 70 70 لايكلف الله نفساً إلاّ وسعها 70 70 إنّى نذرت لك ما في بطني مُحَرّراً 70 70 الله كر مثل حظ الأتين 70 70 للذكر مثل حظ الأتين 70 70 الله كر مثل حظ الأتين 70 70 الله كر مثل حظ الأتين 71 70 الم ما تهون عند 71 70 الم ما دون ذلك لمن يشاء 13 مهم ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء 40 97	لاتضارّ والدة بولدها ولامولود له بولده	777	78
اولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم 97 48 وانفقوا متا رزقناكُم 70 70 أوليآؤهم الطاغوت يُخرِجُونَهُم 70 70 ولاتيَّمَّعُوا الخيث منه تُنفِقُون 70 70 فإن الم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله 70 30 فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله 70 37 المحران - ٣ 70 77 المحران - ٣ 70 10 المحروة المصوافي المحران - ٣ 70 10 المحروة المصاع - ع. 10 70 المحروة المصاع - ع. 10 70 المحروة ال	متّعوهنّ على الموسع قدره وعلى المقتر	777	78
وانفتوا متا رزقناكُم وانفتوا متا رزقناكُم والميآؤهم الطاغوت يُخرِجُونَهُم ولاتيَمْتُوا الخبِتَ منه تُتغِقُون ولاتيَمْتُوا الخبِتَ منه تُتغِقُون والمَّنَ الله يعلمه والمَن خفتم ألا تقسطوا في اليتامئ والمُن خفتم ألا تقسطوا في اليتامئ والمُن الله يا أيها الله ين أمنوا لا يحل لكم أن تر ثوا والمُن في إذا جننا مِن كُل أمّة بشهيدٍ ويفغر ما دون ذلك لمن يشاء ويفغر ما دون ذلك لمن يشاء والمُن فتحرير رقبة والمُن قند والمُنه الله يشاء	فنصف ما فرضتم	777	Y• V
اَولِيا وَهِم الطاغوت يُخرِجُونَهُم و لاتَيْمَعُوا الخبِثَ منه تُغنِتُون و لاتَيْمَعُوا الخبِثَ منه تُغنِتُون و الاتَيْمَعُوا الخبِثَ منه تُغنِتُون و الإيكلف الله يعلمه الله منعلوا فأذنوا بحرب من الله الله معران ٣٠٠ المعورة آل عمران ٣٠٠ المعورة آل عمران ٣٠٠ المعورة الفيماء على الله الله المناساء على الله الله الله الله الله الله الله ال	ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم	788	٧٢
ولائتيمَّمُوا الخبِثَ منه تُغِيَّوُن ولائتيمَّمُوا الخبِثَ منه تُغِيِّوُن فإن الله يعلمه ١٧٩ فإن الم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ١٧٩ لايكلف الله نفساً إلاّ وسعها ١٨٦ المعرورة آل عمران -٣ ١٨٥ إنّى نذرت لَكَ ما في بَعلنِي مُحَرَّراً ١٥ المعرورة الفساء - ع ١٥ وإن خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامئ ١٦ الله كر مثل حظ الأنتين ١٦ والله الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا ١٦ كبائر ما تنهون عنه ١٦ فكيف إذا جئتا مِن كُلّ أمّة بشهيدٍ ١٨ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ١٩ فتحرير رقبة ١٩	وانفقوا مـّا رزقناكُم	307	10 -
فإنّ الله يعلمه ١٧٥ ١٧٥ ١٧٥ ١٧٥ ١٧٥ ١٧٥ ١٧٥ ١٧٥ ١٨	أوليآؤهم الطاغوت يُخرِجُونَهُم	Y0 V	777
فإن لم تغعلوا فأذنوا بحرب من الله فان لم تغعلوا فأذنوا بحرب من الله الايكلّف الله نفساً إلّا وسعها ٣٨ المي رق آل عمران ٣٠ ١٥ الله نفرت لكن ما في بَطنِي مُحَرّراً ٣٥ المي بي بي الله من من الله الله الله الله الله الله الله الل	و لاتَّيَمُّمُوا الخبِثَ منه تُتفِقُون	777	98
الایکلف الله نفساً إلاّ وسعها ۲۸٦ ۱۲۰ ۱۲۰ ۲۸۰ ۱۲۰ ۲۸۰ ۱۲۰ ۱۲۰ ۲۲۰ ۱۲۰ ۱۲۰ ۲۲۸ ۲۲۸ ۲۲۸ ۲۲۸ ۲۲۸ ۲۲۸ ۲۲۸,۲۲۷ ۲۲۰,۲۲۷ ۲۲۰,۲۲۷ ۲۲۰,۲۲۷ ۲۲۸,۲۲۲ ۲۲۸,۲۲۲ ۲۲ ۲۲۸,۲۲۲ ۲۲ <td>فإنّ الله يعلمه</td> <td>۲۷.</td> <td>170</td>	فإنّ الله يعلمه	۲۷.	170
البين نذرت لَكَ ما في بَطنِي مُحَرَّراً البين نذرت لَكَ ما في بَطنِي مُحَرَّراً البيورة المنساء ـ ٤ وان خفتم ألّا تقسطوا في اليتاميٰ الله كر مثل حظّ الأثيين الله كر مثل حظّ الأثيين الله كر مثل حظّ الأثين أمنوا لايحلّ لكم أن ترثوا الله كبائر ما تهون عنه الله كيف إذا جننا مِن كُلِّ أُمتة بشهيدٍ الله الله لمن يشاء الله الله الله لمن يشاء اله ١٩٥ مهر رقبة	فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله	474	40 8
ابًی نذرت لَكَ ما فی بَطْنِی مُحَرُراً ۱۲ ۳ اسعورة الفساء ـ ٤ ۲ ۲ وإن خفتم ألّا تقسطوا فِی الیتامیٰ ۳ ۲۲۰،۲۲۷ للذّ كر مثل حظّ الاُتين ۱۱ ۲۲۰،۲۲۷ ۲۳۸,۲۳۲ ۱۲ ۲ واللّذان یاتیانها منكم فَا ذُوهُما ۱۹ ۲ یا أیها الذین آمنوا لایحلّ لكم أن تر ثوا ۱۹ ۲ کبائر ما تنهون عند ۲۱ ۲ فکیف إذا جننا مِن كُلّ أمّة بشهید ۱۹ ۲ ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء ۲۸ ۲ فتحریر رقبة ۹۲ ۸٥	لايكلِّف الله نفساً إلَّا وسعها	7.47	119.75
العدورة الفعداء ـ ٤ المعروق الفعداء ـ ٤ المعروق الفعداء ـ ٤ المعروق النامي المنافز عنتم ألّا تقسطوا في اليتامي المنافز عنق الأثيين المنافز يأتيانها منكُم فَأَذُوهُما المنافز عنه المنافز المناف	□ سورة آل عمران ــ٣		
وان خفتم ألّا تقسطوا في اليتاميٰ ٣ ١١ ٢٢٥،٢١٧ للذّكر مثل حظّ الأنتيين ١١ ٢٣٥،٢٢٧ للذّكر مثل حظّ الأنتيين ١٦ ٢٣٨.٣٣٧ اللّذكر مثل حظّ الأنتيين أمنوا لايحلّ لكم أن ترثوا ١٩ ١٩ ١٩٤ كبائر ما تنهون عنه ١٩ ١٩٨ كبائر ما تنهون عنه ١٩ ١٩٨ فكيف إذا جنتا مِن كُلِّ أُنتة بشهيدٍ ١٩ ٢٩٨ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ١٨ ٢٧٣ هم ١٨٨ وتحرير رقبة ٩٨ ٩٢	إنِّى نذرت لَكَ ما فى بَطْتِى مُحَرّراً	٣٥	17.
للذّكر مثل حظّ الأثيين ١١ ٢٣٨.٢٣٧ واللّذان يأتيانها منكُم فَآذُوهُما ٢١ ٢٣٨.٣٣٧ يا أيها الذين آمنوا لايحلّ لكم أن تر ثوا ١٩ ٧٤ كبائر ما تنهون عند ٢١ ٨٥٨ فكيف إذا جننا مِن كُلّ أمّة بشهيدٍ ٢١ ٨٥٨ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ٨٤ ٣٧٣	□ سورة النساء ـ ٤		
۲۳۸,۲۳۲ واللّذانِ يأتيانِها متكُم فَآذُوهُما ۱٦ ۷٤ يا أيّها الّذين آمنوا لايحلّ لكم أن تر ثوا ١٩ ١٩ كبائر ما تنهون عند ٣١ ١٥٨ فكيف إذا جئنا مِن كُلّ أمّة بشهيدٍ ٤١ ٢٩٨ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ٢٨ ٩٢ فتحرير رقبة ٩٢ ٨٥	وان خفتم ألّا تقسطوا فِي اليتاميٰ	٣	777
واللّذان يأتيانها منكُم فَآ ذُوهُما ١٦	للذِّكر مثل حظَّ الأنتيين	11	٧/ ٢، ٥٢٢،
یا اُتھا اُلڈین آمنوا لایحلّ لکم اُن تر ثوا ۱۹ ۱۹ کبائر ما تنھون عنه ۲۹ ۲۹ فکیف اِذَا جنتا مِن کُلّ اُئٹۃ بشھیدٍ ۲۹ ۲۷ ویغفر ما دون ذلك لمن یشاء ۲۷ ۲۷ فتحریر رقبۃ ۲۹ ۲۸			777,877
۱۵۸ ۳۱ ۱۵ ۲۹۸ ۱۵ ۲۹۸ ۱۵ ۲۹۸ ۱۵ ۲۹۸ ۱۵ ۲۹۸ ۱۵ ۲۷۳ ۱۵ ۲۷۳ ۱۵ ۲۷۳ ۱۵ ۲۷۳ ۱۵ ۱۵ ۲۷ ۱۵ ۲۷ ۱۵ ۱۵ ۲۷ ۱۵ ۱۵ ۲۷ ۱۵ <td>واللّذانِ يأتيانِها منكُم فَآذُوهُما</td> <td>17</td> <td>7£ V</td>	واللّذانِ يأتيانِها منكُم فَآذُوهُما	17	7£ V
فكيف إذا جنّتا مِن كُلِّ أمّة بشهيدٍ ٤١ ٢٩٨ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ٤٨ فتحرير رقبة ٩٢	يا أيّها الّذين آمنوا لايحلّ لكم أن ترثوا	١٩	٤٧
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ٨٤ ٢٧٣ فتحرير رقبة ٩٢	كبائر ما تتهون عنه	۲۱	101
فتحرير رقبة ٩٢ ٨٥	فكيف إذا جئتا مِن كُلِّ أمَّة بشهيدٍ	٤١	197
_	ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء	٤٨	**
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً	فتحرير رقبة	97	٨٥
- C- 5 C C C C C C C C C C C C C C C C C	ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلًا	181	90

الصفحة	رقمها	الآية
۱۸۷	17.	فَبِظُلم مِّنَ الّذين هادُوا حرّمنا عَلَيهِم
		□ سُورة المائدة ـ ٥
٩	٦	إذا قمتم إلى الصلاة
٣٨٣	٤٥	التفس بالتفس
110	۸۹	فعن لم يجد
		□ سورة الأنعام _ ٦
19.	٧٨	فلمًا رأى الشمس بازعة قال هذا
١٧٦	118	فَكُلُوا مَمَّا ذكر اسم الله عليه
٣١٠	178	ولاتزر وازرة وزر اُخرى
		□ سورة الأعراف ـ ٧
377	AFI	ومتهم دون ذٰلك
377	١٧٢	ألست بربّكم
		□ سورة الأنفال _ ٨
77.	17	فاضربوا فوق الأعناق
777	٧٥	وأُولوا الأرحام بعضهم أؤلَى بِبَعْضٍ
		□ سورة التوبة _ ٩
T-0	44	حتّى يُعطوا الجزيّةَ عن يد وهم صاغرون
118	٣.	وقالت اليهود عُزَيرُ أبن الله
		□سورةهود_۱۱
101	٦	وما من دابة في الأرض إلّا على الله
٣٠٥	118	ولاتركتوا إلى الذين ظلموا
		□سورةيوسف_١٢
PAY	19	فأدلىٰ دلْوَه

	اح	المعمول	ومدارج	السؤول و	معارج
•	'∸	0,5	69-5	. • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	رئ

الصفحة	رقمها	الآية	
11.	74	غلّقت الأبواب	
19.	**	اتّی أرانی أعصر خمراً	
		□ سورة الرعد ـ ١٣	
140	۲.	اَلَذين يوفون بعهد الله	
40	٣٨	ولكلّ أجل كتاب	
		□ سورة النحل _١٦	
۲.1	18	وحلية تلبسونها	
40	71	فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة	
197	٧٢	لقوم يعقلون	
197	79	إنّ فِي ذٰلِك لآيَةً لَّقُومٍ يَتَغَكَّرُون	
777	97	ما عِندكُم ينفد وما عندالله باقٍ	
٩	٩٨	وإذا قرأت القرآن	
		□ سورة الإسراء ـ ١٧	
410	77	ولاتقف ما ليس لك به علم	
P. A7	٧٨	أقم الصلوة لدلوك الشمس	
		□ سورة مريم ـ ١٩	
94.91	98	إن كُلُّ من في السّموات والأرض إلّا اتى	
97	98	لقد أحطهم وَعدّهم عدّاً	
97,91	90	وكُلُّهم آتيد يوم القيامة فَرَداً	
		□سورةطه ـ ٢٠	
277	٨٢	وإنَّى لَغَفَّارُ لِمَن تَابَ وأمِنَ	
		□ سورة الأنبياء ـ ٢١	
44	٤٧	ونضع الموازين بالقسط ليوم القيامة	

الصفحة	رقمها	الأية
727	**	فاستَجبَنا لَهُ
		□سورة الحجّ ـ٢٢
٣	٧٨	وما جَعَلَ عليكُم في الدّينِ من حرج
		🗆 سورة المؤمنون - ٢٣ ً
3917	1	قد أفلح المؤمنون
91	٥	واَلَذين هم لفروجهم حافظون
91	٦	إلّا علىٰ أزواجهم أو ماملكت أيمانُهُم
197	18	فتبارك الله أحسن الخالقين
		□ سورة النور ـ ٢٤
۲.٧	1	سورةُ أنزلناها وفرضناها
457	۲	الزانية والزاني
77A.V0	٤	والذين يرمون المحصتات
٧٦	9	والخامسةُ أنّ غضب الله عليها إن كان
94.49	٣٣	والذين يبتغون
777	41	يُسبّح له فيها بالغُدوُّ والآصال
		□ سورة النمل ـ ٢٧
441	11	إلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بدَّل حسناً بعد سوءٍ
		□ سورة القصيص ـ ٢٨
440	40	ستشدّ عضدك بأخيك
		□ سورة الروم ـ ٣٠
197	74	لقوم يسمعون
		□ سورة لقمان ـ ۳۱
٣٠٦	١٥	وَلاَثَقُل لَهُما أُفُّ

اج	لمعمول	مدارج اا	ولو	السئ	معارج
٠.	03	ري	000	J	ري

الآية	رقمها	الصفحة
□ سورة الزمر ـ ٣٩		
إنَّكَ مَيْت وَإِنَّهُم مَّيُّتُونَ	۲.	17.
الله يَتَوَفَّىٰ الأنفس حِينَ مَوتِها	٤٢	478
لِتَوم يؤمثُون	٥٢	197
🗆 سورة الشورى ـ ٤٢		
كبائر الإثم	**	101
🗆 سورة الزخرف ـ ٤٣		
إلّا من شَهِدَ بالحقّ وهُم يعلمُون	70	710
□ سورة الجائية ـ ٤٥		
لقوم يتفكّرون	14	197
□ سورة محقد ـ ٤٧		
فهل عَسيْتُم إن تولَيْتُم أن تُفسدُوا	77	727
أولئكَ الَّذين لعنهم الله فأصتهم وأعمى	77	787
□ سورة الحديد ـ ٥٧		
لنَّلَا يعلم أهل الكتاب	44	777
□ سورة المجادلة ـ ٥٨		
الذين يظاهرون مِنكُم من نسائِهم	۲	00
والذين يظاهرون من نسائهم ثمّ يَعُودُون	۲	No.35.0V
فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسًا	٤	16.01
□سبورة الحشر ـ٩٥		
وما ااتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا	٧	YVX
□ سورة الممتحنة ـ ٦٠		
ولاتمستكوا بعصم الكوافر	١٠	149

الصفحة	رقمها	الأية
		□ سورة المنافقون ـ ٦٣
٧٥	١	والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون
٣.٢	٥	لَوّوا رُءُوسَهُم
		□ سورة الطلاق ـ ٥٠
7.7	١	فطلَّقوهنّ لعدَّتهنّ
717	۲	واشهدوا ذَوَى عَدلٍ مِتكُم
79.17	٤	واللَّائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم
		□ سورة التحريم _٦٦
١٣	١	واللَّائي يئسن من المحيض من نسائكم إن
457	٤	فقد صَغَت قلُوبِكما
		🗆 سورة القلم ـ ٦٨
١٠٨	١٠	فلاتطع كلّ حلّافٍ مهينٍ
٥٦	18	فأصبحوا ظاهرين
		□ سورة المعارج ـ ٧٠
799	**	واَلَذين هُم بشهاداتهم قائمُون والَّذين هم
499	40	أُولئكَ في جنَّاتٍ مُكرمُون
		□ سىورة المدّثّر ـ ٧٤
454	٤	وثيابك فطهر
		□ سورة الإنسان ـ ٧٦
177	٦	يُفَجّرونَها تَفجيراً
177	٨	ويطعمون الطّعام
١٨٨	45	ولاتطع منهم أثماً أو كغوراً
440	44	نحن خلقناهم وشددْنا أسرهم

الصفحة	رقمها	الأية
		□ سورة النازعات ـ ٧٩
18.8	٣.	والأرض بعد ذلك دحيها
		□ سورة الإنفطار - ٨٢
١٨٦	٦	ما غرّ ك بربّك الكريم
		□ سورة الغاشية ـ ٨٨
227	77	إلّا من تولّى وكفر
227	37	فيعذّبه الله العذاب الأكبر
		🗆 سورة الضحى ـ ٩٣
TEV	٩	وأمَّا اليَتِيمَ فَلاَتَقهَر
		🗆 سورة العاديات ـ ١٠٠
9.	٦	وانّه لحبّ الخير لشديد



فهرسر الأخاذيت





فهرس الأحاديث المجلّد الأوّل

حديث	صفح	سفحه
أحاديث النَّبِي ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ		
«اجعلوا في بيو تكم من صلو تكم،	' & Y	454
اجعلوها في ركوعكم»	'9•	٣٩٠
«اجعلوها فيسجودكم	۹۰	٣٩٠
«أُحلّت لي ميتتان السمك والجراد	····	٣- ٢
«إذااستنجىأحدكمفليوتر بها	YY	۱۲۲
«إذااستنجى أحدكم فليو تر و تراً	۲۳	۱۲۳
«إذاالتق المسلمان فسلّم كلّ	٤٧	٤٤٧
«إذاأدخله فقدوجب الغسل»	~	VV .
«إذاسلّم عليكم أهل الكتاب،	۸	٤٤٨
«إذا قام أحدكم إلى الصلاة،	' દ •	٣٤٠
«إذاكان آخر الليل يقول الله:	ምለ	٤٣٨
«إذاكان يوم الجمعةقعدت		٤٨٢

«إذا وقع الرجل بأهله فليتصدّق«إذا وقع الرجل بأهله فليتصدّق
«أُسكت حتى يجيىء جبرئيل،«أسكت حتى يجيىء جبرئيل
«إصبغيه بمشق«
«اعفو االلحي»
«إقرأ على فقلت: أقرأ عليك
«الأئمّة ضمناء والمؤذّنون ٣٥١
«الأئمة من قريش»
«التمسو الساعة التي ترجى في
«الطواف بالبيت صلاة»
«العينان وكاء السه فمن نام العينان وكاء السه فين نام
«المائدة من آخر القرآن 89
«المعدة بيت الداء والحمية رأس
«الوضوء على الوضوء نور على«
«لُمِرت أن أُقاتل الناس حتى«لُمِرت أن أُقاتل الناس حتى
«أمرت أن أسجد على سبعة أطراف«أمرت أن أسجد على سبعة أطراف
«اُمرت بتشييد المساجد»
«إنّ الله سبحانه و تعالى فرضده
«إنّ الله سبحانه وتعالى يقول:
«إِنَّ الله فضَّل من البلدان مكَّة و من ٤٨١

إنَّ الله يحبُّ الرفق في كلُّ شيء
«إنّ أولى الناس أن يقضى يوم ٤٣٥
«إنّ رحمتي سبقت غضبي»
«إنّ في الليل ساعة لا يو افقها
«إنّ في يوم الجمعة لساعة لا
«إنّ لله في كلّ جمعة ستائة ألف
«إِنَّ للهُ ملائكة سيّاحين في الأرض ٤٠٣
«إنَّا الأعهال بالنيّات»
«إنَّا الماء عن الماء»
«إنَّا أُمرتم أن تعتزلو امجامعتهنّ
«إنَّا حرم لحمها»
«إنّ من أفضل أيّامكم يوم الجمعة،
«إنّه إذا تحدّث أهل الدنيا في
«إنّه جاءالصحابة ذات يوم
«إنّه صلّى الخمس يوم الفتح
«إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب
«إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللهه
«إنّي فرطكم على الحوض من مرّ
إنى قدقلت وعليكم»

«اتاني جبرئيل لدلوك الشمس حين
«أتاني جبرائيل ﷺ و في كفّه مرآة
«أتدرون ما الكوثر؟ أنّه نهر
«أتعجبون لرَحم أمّ الأفراخ
«أخذكفاً من الماءفاستدارها
«أربع من سنن المرسلين الختان،١٨١
«أصلّيت معنا العصر؟ فقال:٢٢٢
«أعظم الناس أجراً في الصلاة٣٢٩
«ألا أُخبركم بأهل الجنة؟
«ألا إنّي نهيت أن أقرأ القرآن
«ألارجل يتصدّق على هذا فيصلّي ٥٢٧
«ألبسوا من ثيابكم البيض«ألبسوا من ثيابكم البيض
«أَللُّهمَّ اشددوطأتك على مضر»
«أَلَّلهم ّ إِنَّ موسى سألك، فقال: ربِّ ٤٥٣
«ألّلهم داحي المدحوّات و داعم
«أمؤمنون أنتم فسكت القوم
«أن تعبد الله كأ نّك تراه، فإن
«أنّ كلّ شيء حرام أكله فالصلاة٣١٤
اً أنّه قال: «من كانت له إلى الله

٤٣٦	«بئس العبد عبد تخيّل و اختال
٣٢٩	«بشّر المشّائين في الظلم إلى
٣٢٩	«بني سلمة دياركم تكتب آثاركم»
٤١٨	«بيناأنا أسير في الجنّة، إذا
76.	«تحت قدمه اليسرى»
٣٦٦،٣٦٥	«تحريمهاالتكبير»
۲۰٤	«تلك صدقة تصدّق الله عليكم
٤٣٠	«جاءني الملك فقال لي: إقرأ فقلت: .
١٨٣	«حفّو االشوارب»
٤١٨	«حوضي مثل ما بين عدن إلى
١٩٥	«خمس صلوات افترضهن الله من
٤٨٠	«خير يوم طلعت عليه الشمس يوم
٤٠٥	رسول الله ﷺ: «عَجِّل هذا ثمّ دعاه
٤٠٢	«رغّم أنف رجل ذكرت عنده فلم
۳۳۸،۲۱۵	«رفع عن أُمّتي الخطأو النّسيان
٤٣٥	«ساعة العالم يتكى على فراشه
٣٢٨	«سبعة يظلّهم الله في ظلّه يوم
٥١٢	«صدقة تصدّق الله بهاعليكم،
٥٢٨	«صلاة الجهاعة تفضل صلاة الفذّ

نموني اُصلّي» ۳۷۲،۳٦٥،۳٤٩،۲۸٦.	«صلّواكما رأية
204.2.4.2.4.2	
أعمال أُمّتيأعمال أُمّتي	«عرضت عليّ
يرة قصّ الشارب،	«عشر من الفط
٤٦٥	فإنّي أعتقك .
رض مسجداً»	«فجعلت لي الأ
ن ماء فأ دخل يده	«فدعابقدح م
تي غسل موتاها ٥٠٦.	«فرض على أمّ
خمس صلوات في	«فرضعليكم
لى العابد كفضلي	«فضل العالم ع
السرّ المكنون،	«فقال: هذا من
حدکم»عدکم»	«فليؤذّن لكم أ
مرّ ك أثره»	«في الدم لا يض
ة رحمكم الله»ة	فيقول:«الصلا
سلّ على محمّد،	«قولواألّلهمّ ص
سلّ على محمّد وآل	«قولواألّلهمّ ص
يصلي ثماني ركعات	«كان النبيّ سَيْنَا
ء على مرفقه» ٥٢	" «کان یدیر الما
	«لاتشدّ الرحال

٤٣٨	«لاتكابدو االليل»
٤٦٢	«لاصلاة بعد صلاة العصر حتى
٤٥٩	«لاصلاة لمن عليه صلاة»
TYT	«لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة
٤٩٨	«لافرض إلّا الخمس»
٤٣٦	«لايدخل الجنّة قتّات»
٤٣٦	«لايدخل النار من في قلبه مثقال
144	«لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة
۲۳۲	«لبّيك وسعديك والشرليس إليك،
o T V	«لتحضرنّ السجد، أو لأحرقنّ
٣ ٧٨	«لتزخرفنهاكما زخرفت اليهود
110	«لتنظر عدد الليالي و الأيّام التي
Y7V	«لجبرئيل ﷺ وددت لوحوّلني الله
٤٣٩	«لعن الله الحرّفين الكلم عن
Y9V	«لعن الله الناظر والمنظور إليه»
٣٤٢	«لعنة الله على اليهو دو النصارى
0 • 0	«لقدأهلكت حبّ اليهود»
٤٤٦	«لم يترك لي فضالاً فرددّت عليك .
٤٥١	«لم يترك لى فضلاً فرددّت عليك .

«لوخشع قلبه لخشعت جوارحه»
«لو لا أن أشقّ على أُمّتي
«ليس للعبد من صلاته إلّا ماعقل»
«ليس لنا شيء يحرم لحمه ويجوز٣١٤
«ليس من البرّ الصيام في السفر»
«ليصلي أحدكم من الليل ما تيسّر
«لي مع الله وقت لن يسعني فيه ٢٣١
«ما أبق لنامزيداً وقرأ الآية» ٤٤٦
«ما أبق لنامزيداً وقرأ الآية» ٤٥١
«ما أذن الله تعالى لشيءٍ ما أذن«ما أذن الله تعالى لشيءٍ ما أذن
«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبيّ
«ما زالت تلعن (۱) حتى وقعت،
«ماكان الله ليجعل حيضاً مع حبل
«ما من أحد يسلّم عليّ إذا
«ما من أحد يسلّم عليّ إلّا
«ما من ثلاثة في قرية و لابدو يسلمن ثلاثة في قرية و البدو يسلم
«ما من رجل مرّ على قوم مسلمين
«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من

۱ ـ جميع النسخ: «تلعنه».

«مري نساء المسلمين أن يستنجين
«مسيرة يوم قيل: كم مسيرة يوم؟
«من استغفر غفر الله له، ولو عاد في٣٧١
«من أحبّ أن يجلس للخطبة
«من أدرك من الغداة ركعة قبل
«من أدرك من الوقت مقدار ركعة
«من أكل من هذه الشجرة المنتنة
«من أكلهمافلا يقربنّ مسجدنا
«من بني لله مسجداً بني الله له بيتاً٣٢٧
«من توضّاً على طهركتب الله
«من جلس في مجلس كثر فيه لفظه ٢٥٢
«من رأيتموه يصلّي في المسجد ٥٢٧
«من سمع ينشد ضالّة في المسجد٣٤١
«من صلّى الغداة و العشاء الآخر ة
«من صلّی علیّ صلّت علیه
«من صلّى عليّ في كتاب لم تزل ٤٠٣
«من صلّى عليّ من أُمّتي مخلصاً
«من لزم الاستغفار جعل الله له من٣٧١
«من لم تنبه صلاته عن الفحشاء

«من مات و لم يعرف إمام زمانه
«من نام عن صلاة أو نسيها
«نحن الآخرون الأوّلون يوم القيامة ٤٧٩
«نحن معاشر الأنبياء لانورّث»
«نفسك نفسي ولحمك لحمي و دمك ٢٤٤
«نوم العالم خير من عبادة
«والذي نفس محمد بيده لو تبايعتم
«والله ما يغني عنه قميصي
«وأمّا ماسألت عنه من الصلاة
«وجّهت وجهي للذي فطر
«وكم من قائم حظّه من صلاته
«هذان محرّمان على ذكور أُمّتي٣١٥
«هو مسجدكم هذامسجد المدنية»
«يا ابن أم عبد، قل: أعوذ بالله من
«يا أبا أمامة أيّما أحبّ إليك
«يا علي ركعتان يصلّيهما العالم
«يقال لصاحب القرآن: إق رأ وأرق به
«يقضيه و تراً أبداً»«يقضيه و تراً أبداً»
«يوم الجمعة سيّد الأيّام وأعظمها

	احاديث اميرالمؤمنين الله
Y1V	«ألا أخبركم بحالي مع فاطمة
٤٣٩	«ألَّلهم إنّي أسألك بحرمة من عاذ
٣٣٠	«أنَّ مسجد السهلة ما أتاهمكروب.
٤٢٩	«بيّنهبياناً ولاتهذّه هذّالشعر
٣٩١	«ثلاثة ويجزيه واحدة»
٤٥١	«كان إذا افتتح الصلاة كبرّ ثم قال
٤٥١	«كان النبيِّ ﷺ إذا قام إلى
177	«كنتم تبعرون بعراً وأنتم اليوم
١٣٥	«لابأسبه إذاكان الماء جارياً
Y1A	•
٤٠٩	«مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها .
٣٢٩	«من اختلف إلى السجد أصاب
٤٦١	«نعم وبعد العصر إلى الليل وهذا
٩٤ 3٩	«يطلب الماء في السفر إن كانت
	أحاديث الإمام الحستن 🕸
۲۹۸	«إنّ الله جميل ويحبّ الجمال»
Y1V	
	أحاديث الإمام السجّاد ﴿ إِنَّ

201	«إدا فاتتك صلاة و دكرتها في وقت
٥٣٤	«إذاكان قدقرأ أمّ الكتاب
٥٣٥	«إذاكنت خلف إمام تأتم فانصت
99	«إذا لم يجد المسافر الماء
TAY	«الجبهة إلى الأنف أيّ ذلك
o··	«الصلاة فيهما سواء يكبّر
١٦٥	«المصحف لاتمسّه على غير طهر جنباً
١٨٢	«الضمضة و الاستنشاق ليسا من
٤٧٣	«الهي لإن عبدتُك عبادة جميع مَن
٤٦٩	«ما عبدتك خوفاً من نارك و لا
٣٣٠	«من المدينة وإليها، فقلت:
٣٣١	«من صلّى في مسجد السهلة
٤٣٥	«نوم على يقين خير من صلاة في
	أحاديث الإمام الباقر 🍪
١١٠	«إن أصاب زوجها شبق فلتغسل فرجه
Y\Y	«إنكان قد فرغ من صلاته فقد
٥٢٩	«أنّ النبيّ ﷺ صلّى بأصحابه جالساً .
٣٧9	«أن تقول:سبحان الله و الحمدلله و لا .
٣١٥	«أَى الفراء؟

٣٩٦	«أيّ ذلك فعلمتعمّد أبطلت
٣٨٨	«تسجد على بعض ثوبك»
	«تقولسبحان ربّي العظيم وبحمده
٤١٠	«تمت صلاته»
99	«صحّت صلاته و لا إعادة عليه».
£9V	«صلاة العيدين مع الإمام سنّة».
٣٨٦	«قال رسول الله ﷺ:السجودعلى
YYV	قال: «صلاة الفجر إلى طلوع
٣٨٦	«قال علي 🎉 لا تجزي صلاة لا .
Y£A	«كان رسول الله إذاكان في الجدار
0+	«كلُّ ما أحاط به الشعر فليس على
س۳۱٦	«لابأس، اطرح عليها ثوباً ، و لابأ
١٤٠	«لابأسبذلك»
177	«لاصلاة إلابطهور ويجزيك من
TYT	«لاصلاة له إلابقراءتها في
Α9	«لا والله مابذلك بأس وربّمافعلته
٣٥٤	«لَّا أُسري برسول الله ﷺ فبلغ
٥٠٨	«ليس في الصلاة على الميّت قراءة

^7	«ما يخرج من طريق الاسفلين»
177	«ماء الحبّام لابأس به إذا
١٦٥	«نعم ما شاءا إلّا السّجدة ويذكران
٤٤٩	«نعم مثل ما قيل له»
Y • £	«نعم وصلاة الخوف أحقّ أن تقصّر .
^^	«والوذي فمنه الوضوء، لأنّه
٤٨٨	«يجب الجمعة على سبعة نفر من
177	«يجزي من الغائط المسح بالأحجار .
1773	«يقضى و تراً أبداً»
٥٠٨	«يقول: إنّ رسول الله ﷺ صلّى على .
144	«يكني أحدكم ثلاثة أحجار إذا
	أحاديث الإمام الصادق 🕄
٤١٠	«آخر الصلاة التسليم»
Y\Y	«إذاافتتحت الصلاة ونسيت أن
٧٦	«إذا التق الختانان فقد
11.	«إذا انقطع الدم ولم تغتسل فليأتها
١٥٠	«إذا أصاب ثوبك
١٤٨	«اذا أصاب ثوبك خمرًا ونبيذُ

١٤٨	«إذاأصاب ثوبك خمر أونبيذ
۲٤٠	«إذاأنت صلّيت أربع ركعات من
1.9	«إذاحاضت المرأةفليأتهازوجها …
١٠٨	«إذا رأت الحامل الدم بعد ما مضي .
٢٣٦	«إذا زالت الشمس فصلّيت سبحتك
٥٣٥	«إذاصليت خلف إمام تأتم به
٥٣٤	«إذاصليت خلف إمام لايقتدى
۲٦٥	«إذاصلّيت وأنت على غير القبلة
o·V	«إذا عقل الصلاة
YYA	«إذاغربت الشمس دخل وقت
۸۹	«إذاقبّل الرجل المرأة مِن شهوة
181	«إذاكان الماء ثلاثة أشبار
٥٧٤	«إذاكان أحدكم في سفر فدخل
٣٨٨	«إذاكان في تقيّة فلا بأس»
٣ ٢٨	«إذاكان قائمنا أهل البيت فأوّل
181	«إذاكان قدركرّ لم ينجّسه
٥٣٤	«إذاكان قدقرأ أمّ الكتاب
۳۸•	«إذاكنت إماماً فاقرأ في الركعتين

٥٣٥	«إذاكنت خلف إمام تأتمٌ فانصت
٣٧٦	«إذاكنت خلف إمام فقرأ الحمد
٩٨	«إذا لم يجد المسافر الماء
TAV	«إذاوضعت جبهتك على نبكة (١)
٣٨٨	«لُسجد على ظهر كفّك فإنّها
٤٦١	«اقض صلاة النهار أيّ ساعة شئت.
773	«اقضه و ترأ أبدأ كما فاتك
٥١٧	«إلّاأن يكون رجلاًمشيّعاً لسلطان
۲۱7	«التعقيب في طلب الرزق أبلغ في
٣٨٠	«الحمدلله وسبحان الله والله أكبر»
٣٧9	«السنّة في صلاة النهار بالإخفاء
٣٩٦	«السنّة في صلاة النهار بالإخفاء
٤٩٠	«الصلاة يوم الجمعة والانتشار
١٣٠	«الكرّ من الماء الذي لا ينجّسه
١٨٢	«الضمضة و الاستنشاق ممّا سنّ
٥٢٠	«المكاري إن لم يستقر في منزله
00	«الوضوء واحدة فرض وإثنتان

١- «النّبككةُ» بالتحريك وقد تُسكن الباء: «الأرض التي فيها صعود ونـزول والتـل الصـغير أيـضاً». مـجمع البحرين: ج ٥، ص ٢٩٤.

181	«إِنَّ الكَّر سمَّائة رطل«
YYV	«إنّ جبرئيل أتى النبيّ ﷺ فجعل
٤١٨	«إِنَّ رسول الله ﷺ صلَّى الغداة ثمَّ
M	«إن سال من ذكرك شيء من مذي
TV9	«إن شئت فاقرأ فاتحة الكتاب، وإن
110	«إن شاءت أن تغتسل فعلت، وإن
٤٩١	«انفضّواعنه إلّاعليّ بن أبي
Y70	«إنكانمتوجّهاً فيا بين المشرق
٠٢٢	«إنكنت دخلت المدينة وحين
۳۸٦	«إِنَّا السجود على الجبهة
٧٦	«إِغَّا الغسل من الماء»
٤٥٧	«إن نام رجل ولم يصلّ صلاة
۲۸۳	«إنّها مختصّة بالنوافل»
٢٣٥	«أَتَى جَبِرئيل اللهِ الذِي اللهِ الله
١٠٩	«أقلّ ما يكون من الحيض ثلاثة
٤·٧	«ألا أبشّرك؟ فقال بلى بأبي أنت
٥٣٥	«أمّا التي لايجهر فيهابالقراءة
٤٤	«أمّا الطهار ة فلا، و لكنّا تته ضّاً

٣٧٣	«أنّ الله فرض من الصلاة الرّكوع
YYV	«أنّ لهاوقتاً واحداً»
٣٣٠	«أنّه بيت إدريس الله الذي كان
\oV	«أنّه كره سؤر ولد الزنا،
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	«تجعله غسلاً واحداً»
	«تجعله غسلاً واحداً عندطهرها»
١٠٧	«تدع الصلاة فإنه ربّما بقي في
TV9	«تسبّح وتحمدالله وتستغفر لذنبك .
	«تعرف هذاوأشباهه من كتاب الله .
TOT	«تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر
٣٩٠	«تقول في الركوع سبحان ربي
٤١٠	«ثمّ ليرجع فليتم صلاته فإنّ آخر
181	«حلال
٣٧٥	«ذلك في الفريضة وأمّا في النافلة .
o•V	«رسول الله ﷺ صلّوا على المرجوم
٤٩٩	«ركعتان ليس قبلهما و لابعدهما
٣٩١	«سبحان الله ثلاثاً
019	«سبعة لا يقصّرون الصلاة الجابي

170	«سبعين آية»
Y\A	«سجدةالشكرواجبة علىكلّ
YYV	«سمعت أبا عبدالله يقول: إنّ
١٤٨	«شارب الخمركعابد الوثن»
٤٩٨	«صلاة العيدين فريضة»
٤٩٨	«صلاة العيدين فريضة وصلاة
۳۱۷	«صلّ فيه ولاتغسله من أجل ذلك
	«صلٌّ و أتمّ الصلاة»
٥٢٤	«صلٌّ وقصّر»
070	«صلًّ وقصّر وإن لم تفعل فقد
o•V	«صلّي على من مات من أهل القبلة .
٣٧٥	«صلّى فقرأ في الأولى الضحي
۸۸	«فإن سال حتّى بلغ الساق فلا
ΑΥ	فقال: «إنّ عليّاً ﴿ كَان رَجِلاً مَذَّاء
M	فقال: «ليس في هذا وضوء إنّما
727	«فليجعل صلاته التي صلّى الأولى
٤١٠	«فليخرج وليغسل أنفه ثمّ ليرجع
٣٣٩	«فلع دّها الى مكانيا»

٤٨٤	«فهي صلاة»
٥١٧	«في التقصير في الصلاة بريد في
717	«في الركعة الثانية فقال
١٨١	«في السواك اثنتاعشر ةخصلة هو
۳۱۵	«فيأربعة فراسخ»
٠١٦	«فيبريدألاترىأهلمكة إذا
٣٠٢	«في درع سابغ وملحفة تنشرها
٤٨٢	«في قول يعقوب لبنيه سوف
117	«في كفار ة الطمث أنّه يتصدّق إذا
١٣٦	«في ميزابين سالا أحدهما بول
۸۸	قال: «الرعاف والتيُّ والتخليل
177	«قال: إن رأيته وعليك ثوب غيره
٢٣٦	«قال رسول الله يَنْظِينَ اللهُ اللهِ اللهِ أكره
٤٠٣	«قال رسول ألله يَنْظُمن ذكرت عنده
110	قال: «غسل الجنابة والحيض واحد»
۲٦٦	قال: «قدمضت صلاته، وما بين
٧٨	قال:«ليغسل ما وجدبثوبه
١٨٣	«قلّمو ا أظفار كم يوم الثلاثاء،

٤٨٨	«كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة
779	«كان رسول الله ﷺ يصلّي من
11.	«كلّ شيءٍ ما عدا القبل بعينه»
١٧٤	«كلّ ماكان على الإنسان، أو معه
TET	«لااعتكاف إلّا في مسجد
١٤٠	«لا إنَّا هو الماءو الصعيد»
11	«لابأس إذا اجتنب ذلك الموضع»
۲٤٠	«لابأس، أناأفعل ذلك إذا تخوّفت».
188	«لابأسأن يتوضّأ بالماء المستعمل .
٥٢٨	«لابأس أن يؤذّن الغلام الذي
٥٢٨	«لابأس أن يؤذّن الغلام قبل أن
١٣٥	«لابأسبالبول في الماء الجاري
٩٠	«لابأس بذلك إنَّا هو من جسده»
١٣٥	«لابأسبه إذاكان الماء جارياً
١٣٥	«لابأسولايغسل الثوبولاتعاد
377	«لابأسولايمسّ الكتاب»
ToY	«لاتدع الأذان في الصلو ات كلّها،
۳۸۷	«لاتسجد الاعلى الأرض أو ما

189	«لا تصلّ في بيت فيه خمر أو
١٧٤	«لاتصلّ في شيء منه و لا في»
٣٥٣	«لاتصلّي الغداة و المغرب إلّا بأذان
90	«لا تطلب الماء لا يميناً و لا شمالاً
90	«لا تعدالصلاة فإنّ ربّ الماء
TYE	«لا تقرأ في المكتوبة بأقلّ
11111	«لاحتى تغتسل»
٤٦١	«لا صلاة بعد الفجر حتّى
٣٨٨	«لا، و لاعلى الثوب من الكرسف،
	«لاو لا يجعل عليه إلّا ما
۸٥	«لا يجب الوضوء إلّا في بول
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	«لا يصلح حتى تغتسل»
٣١٣	«لا يصلّي فيه حتّى يغسله»
١٣٤	«لا يغسل الثوبولا تعاد الصلاة
	«لا يكون مسافراً حتى يسير من منزله
۸٥	«لا ينقض إلّاحدث، والنّوم
٤٨٦	«لا يؤمّن الناس على كلّ حال
۲۱٦	«لكل صلاة وقتان وأوّل الوقت

٤٠٨	«لَّانزلقوله: ﴿ إِنَّ الله
٥٧	«ليدخل اصبعه»
١٧٢	«ليس به بأس»
١٦٥	«ليس به بأس»
w	«ليس عليها غسل وإن لم ينزل
۹٠	«ليسعليه شيء وإن شاء غسل يده
٥٠٨	«ليس في الصلاة على الميّت تسليم
AV	«ليس في حبّ القرع والدّيدان
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	«مابين اليتيها ولا توقب»
37/	«مابینه وبین سبع آیات»
٤٨١	«ماطلعت شمس بيوم أفضل من
00	«ماكان وضوء رسول الله ﷺ
	«ما يخرج من طريق الأسفلين»
٣٤٣	«مسجد البصرة»
٥٧	«مسح الرأس على مقدمه»
117	«من أتى حائضاً فعليه نصف دينار»
TTV	«من بني لله مسجداً كمفحص قطاة
ToT	«من جلس فها بين أذان المغرب

100	«من صافح الكافر ويده رطبة غسل
١٧٣	«من صلّى فريضة وعقّب إلى أُخرى
٤٢٢	«من قرأها في فرائضه و نو افله
00	«من لم يستيقن أنّ واحدة من
١٠٧	«نعم إنّ الحبلى ربّاقذفت بالدم»
\•V	«نعم إنّه ربّاقذفت المرأة بالدم
TAY	«نعم، جرّ وجهك على الأرض من
YAY	«نعم حيث كانمتوجّهاً»
٥٣٦	«واجبة تتم بهاصلاتك»
M	«والوذي فمنه الوضوء»
٠٢١	«وإنّ التصيّد مسير باطل لايقصّر
٤٨٩	«و إِنَّاجِعلت الجمعة ركعتين
Μ	«ولا يغسل عنه الثوب ولا الجسد
٤٢٩	«هو أن تتمكّث فيه وتحسّن به
177	«هو بمنزلة الجاري
777	«يا زرارة، إذا زالت الشمس فقد
٥٢٣	«يانبّال!قلت:لبيك
٥٣٤	«يجزيك إذاكنت معهم من القراءة

٤٨٧	«يجمع القوم يوم الجمعة إذاكانوا
٤٤٩	«يردّعليه يقول:سلامعليكم،
078	«يصلّهاأربعاً»
١٤٨	«يقرؤون ماشاؤوا»
AV	«يمضي في صلاته و لا ينقض ذلك
187	«ينضح بكفٌّ بين يديه وكفّاً من
	أحاديث الإمام الكاظم الخ
٢٣٦	«إذا زالت الشمس فقد دخل وقت
128	«إذاكانت يده نظيفة فليأخذ
٥٢٥	«إنكان لايخاف فوت الوقت فليتمّ،
٥٠١	«تكبيرة العيدين للصلاة قبل الخطبة
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	قس الماء أحبّ إليّ»
١٩٦	«خير الأُمور أوسطها»
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	«لابأسوبعدالغسلأحبّ إليّ»
١٣٩	«هو الطهور ماؤه»
١٣٤	«يجزيك أن تنزح منها دلاء فذلك
	أحاديث الإمام الرضا 🎨
۲۳۹	«احدی و خمسون رکعة»

	«اسكت على موضع قراءتك، وقل
٥٢٨	«إنَّا فضل الصلاة في مسجد
1.9	«ثلاثة أيّام و أكثره عشر ة»
٤٩٠	«ستّركعاتبكرة، وستّبعد ذلك .
٣٨٨	«لاتسجد على القِير، ولاعلى
٠١٦	«لا يقصّر و لا يفطر لأنّه خرج من
178	«ماء البئر واسع لا يفسده شيء
٥ \ Y	«وجبعليكالتقصير لأنّك
18	«ينزح منها دلاء»
	أحاديث الإمام العسكري
٥٣١	«قال الله سبحانه و تعالى في قوله:
٥٣١	
٤٦٣	«قال الله سبحانه و تعالى في قوله: الأحاديث الغير المصرّح بقائلها
٤٦٣	«قال الله سبحانه و تعالى في قوله: الأحاديث الغير المصرّح بقائلها
٤٦٣	«قال الله سبحانه و تعالى في قوله: الأحاديث الغير المصرّح بقائلها «إذا فاتك و تر من ليلتك فمتى ما «إذا كان دماً أحر فدينار
£7٣	«قال الله سبحانه و تعالى في قوله: الأحاديث الغير المصرّح بقائلها «إذا فاتك و تر من ليلتك فمى ما «إذا كان دماً أحر فدينار
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	«قال الله سبحانه و تعالى في قوله: الأحاديث الغير المصرّح بقائلها «إذا فاتك و تر من ليلتك فمى ما «إذا كان دماً أحر فدينار

197	«إنّها صلاة العصر»
۲۱٦	«أنّ الدعاء بعد الفريضة أفضل
٣ ٧٨	«أنّ من صوّر صورة ذات روح
٩٤	«أنّ واحد من الصحابة طفق
۳۲۸	«أنّه من صوّر صور ةأو مثّل
٠٧٩	«تخلّقوابأخلاق الله»
۲۱۸	«روي أنّ الله سبحانه و تعالى قال
٤٧١	«صاحب دينك مو لاك فانظر عبد
٤٠٥	«صلّ ركعتين فإذا سلّمت قلت:
YAV	«ضعي فراشي هاهناو استقبلي فيَّ
۸۸	فقال: «الحدث تسمع صوته أو تجد
010	«في مسيرة يوم و ذلك بريدان وهما .
٧٨	قال:«فليغتسلوليغسل ثوبه
	«قصّر ثيابك»
۲٤٠	«لا، بل أو ترو أخّر الركعات حتى
٢٣٩	«لا، بل يقضي أحبّ إلي إنّي أكره
189	«لا تصلّ فيه فإنّه رجس»
۲۷7	«لا تقرأها في الفريضة و اقرأها

£ VY	«لا يزال عبدي إلى آخرة»
۳٤•	«من ردّنخامته إلىجوفه
۲۵۱	«من صلّى ركعتين بعد المغرب قبل
£ VY	«موتواقبل أن تموتوا»
Y \7	«وجهت وجهي للذي فطر السموات
117	«يتصدّق بدينارو يستغفر الله تعالى»
117	«يتصدّق على مسكين بقدر شبعه»

فهرس الأحاديث المجلّد الثّاني

عاديث النَّتِي بِيَّشِيْنَ }	أح
خر شراب تشربه من الدنيا مذقة لبن»	Ī»
ِ ايعكنّ على أن لاتشركنَ بالله شيئاً»	«أُ»
بشرو ابرجل من أُمّتي يقال َلم ﴿ : أُو يس	l»
ذا أحبّ الله عبداً دعا جبرائيل فقال له: إنّي	ļ»
ذِ أَحِبّ الله عبداً لم يضره ذنب»	ļ»
ذا أردت ذلك فاسبكه»	į»
ذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السهاء»	ļ»
ذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان	ļ»
ذاساًلتم الله فاسألوا لي الوسيلة	ļ))
جِع فاستاً ذنهما فإن أذنا لك فجاهد»	إر
سعوا فإنّ الله كتب عليكم السعي»	j»
لَّا إِنَّ القَوَّ ةَ الرمي إِلَّا إِنَّ القَوَّ ةَ الرمي»	ļ»
الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه، ١٣٧	l»

	«التانب من الدنب كمن لا دنب له»
۲۳۷	«الحجّ المبرور ليس له جزاء إلّا الجنّة»
YAV	«الحجّ عرفة فمن أدرك عرفة فقد أدرك الحجّ»
۲٤٠	«الحجّونو البقيع يؤخذبأطرافهها وينثران في
٠٠٠٢	الرياء يقول الله تعالى لهم يوم القيامة
٥٣	«الزّكاة في كلّ ماكيل بالصّاع»
787	«السفر قطعة من السقر»
٠٦١	«الصائم في السفر كالمفطر في الحضر»
107	«الصائم في عبادة وإن كان نائمًا على فراشه ما
١٤	«الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم
۲٤	«الصدقة فيأربعة من التمرو الزبيب
107	«الصوم جنّة من النار»
107	«الصوم نصف الصبر والصبر نصف الإيمان» .
فیه ۳۸۳	«الطواف بالبيت صلاة إلّاأنّ الله تعالىٰ قد أحلّ
٤٨٠	«لَلُّهمَّ لاتغفر لمحلَّم بن جثامة»
٣٦٣	«المائدة من آخر القرآن نزو لأفأحلُّو احلالها
٢٣٤	«المسجد الحرام ثمّ بيت المقدس»
۹۳	«المعتدي في الصدقة كمانعها»
٣٨٤	«النظر الى البيت الحرام عبادة»

«إلى شهـادة ان لاإله إلاّ الله واني٣٦٣
«إنّ أكرم سكّان السهاء على الله الذين يطوفون حول عرشه، ٣٨٣
«إنّ الأرض لتقبل شرّ أمنه ولكن الله يريدأن ٤٨٠
«إنّ الله تعالى إذاكان يوم القيامة
«إنّ الله خلق من نور وجه عَليّ اللهِ ملائكة يسبّحونه١٣.٠٠٠
«إنّ الله عزّ وجلّ وكّل ملائكة بالدعاء للصائمين ١٥٢
«إنّ الله يبعث أناساً وجوههم من نور على ١٣٠٥
«لُزلت صحف لپراهيم لثلاث ليالٍ مضين من رمضان ١٦٩
«إن كان خطأ طرح و احداً و اعتدّ بسبعة»
«إنِّك لهندبنت عتبة»؟
«إنّ لله في كلّ يوم عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا
«إنّ لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا ٢٩٧
«إنَّا لكلّ امرئ مانوى»
«إنّ هذه الصدقات أو ساخ
«إنّهم لم يفارقونا في جاهليّة و لا إسلام،
«لُويس القرني خير التابعين»
«أحببت من دنياكم ثلاثاً الطيب والنساء١٠٢
«أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر،
«أعلمهم أنّ علهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم

	ء نو
۲٤۸	«أكثروا ذكر هادم اللّذات»
Λ٤	«أُلُّلهم اجعل لمنفق خلفاً»
٤٥	«أَلَلَّهُمَّ صلَّ على أبي أونى و آل أبي أو في
18	«أماعلمت أنّ الصدقة لاتحلّ لآل محمّد»
790	«أنّ الدنياكلّها متاع وخير متاعها
ه قبل ۷۰۰	«أنّ لله لواء من نور وعمو داً من زبرجد خلقهما الله
Y00	«أنّه خرج في تلك السنة من المدينة وأحرم
٥٠٩	«أين عليّ بن أبيطالب»؟
ان ساواته٥١٦	«بخ بخ لك يا عليّ سلّمت عليك ملائكة الله وسكّ
٣٠	«تبّاً للذّهب تباللفضّة»
٥٢٧	«تقتلك الفئة الباغية و آخر زادك من الدنياضيحُ
۲٤٠	«حجّوا البيت فإنّ الحجّ يغسل الذنوب
هم	«خاطب أهل الأديان وعرّفهم بوجوب الحجّو أمر
٣٠٥	«خذو اعنییمناسککم»
017	«خلق الله عزّوجلّ من نور وجه عليّبن أبي طالب
***	«خمس من الفواسق يقتلن في الحلّ والحرم
۸٧	خمسون در هماً أو قيمتها من الذهب»
٧٥	«خير الصدقة ما أبقت غنىً»
٣١٠	«دخلت العمرة في الحجّ مرّتين، لابل لأبدأبدٍ

777	«دخلت العمرة في الحجّ هكذا وشبّك بين أصابعه
٣٦٣	دخل علينا بوجه كافر وخرج بعقبي غادر حتّى
1.4	«زكاة الفطر صاع من تمرٍ أو صاع
٠٠٦	«زكاة الفطرة على كلّ ذكر وأُنثى»
YVA	«سِباب المسلم فسوق»
٧٩	«سبعة يظلُّهم الله في ظلُّه يوم لا ظلُّ إلَّا
٥١٩	«سلوا الله لي الوسيلة لأنّها درجة في الجنّة
٤٨٤	«سيروا على بركة الله وابشر وابذلك فإنّ
٧١	«صاحب دَينك مو لاك فانظر عبد من تكون»
٧٩	«صدقة السرّ تطنئ غضب الربّ»«
منبیت۳۸۳	«صلا ةفريضة خير من عشرين حجّة ، وحجّة خير
YTY	«صلاة في مسجد الحرام أفضل من مائة
١٧٩	«صومو الرؤيته»
٤٦٩	«طلب الكسب فريضة بعد الفريضة»
777	«طوافان لايوقعهمامسلم إلّا خرج من
١٠٤	«على العبد و الحر»
178	«عليّ وفاطمة وأبناهما»
١٣٤	«عليّوفاطمةوأولادهما»
٤٧٤	فأين الذهب الذي دفعته إلى أمّ الفضل

r))	«فدلك سعي الناس بينهما»
١٣٤	«فريضة أقمتُها»«فريضة
۲۸٥	«في الموقف ارتفعوا عن بطن عُرنة ،
37	«في خمس من الإبل شاة»
۳۰	فيقول الله سبحانه وتعالى للقارىء: ألم .
۸۲۸	«قاتل عبّار وسالبه وشاتمه في النار»
٤٧٩	«قتلت رجلاً يقول: لا إلنه إلّا الله؟
120	«قدأنزل الله عزّ وجلّ الآية»
١٤٠	«كخ كخ أرم بِها: أماشعرت أنّا لانأكل.
070	«كلّا إنّ عهّاراً قد ملى إيماناً من قرنه إلى
107	«كلّ عمل إبن آدم يضاعف الحسنة بعشر
١٤٠	«كنت من أبناء ثلاث سنين فأتي رسول ا
717	«لاأعتكاف إلابصوم»
١٦٨	«لا تقولوا رمضان بل انسبوه كمانسبه الأ
77	«لا صدقة على غني و لاذي مر ةسوي»
٦٣	«لا صدقة على غني و لاذي مر ة سوي»
197	«لاصيام لمن لم يبيّت الصيام من الليل»
له،ل	«لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّه اللهورسو
٨٨	«لإن يأخذ أحدكم حبله فيذهب فيأتى

٤٩٣	«لاوالله ما تزني الحرة»
٥١١	«لايزال عبدي يتقرّب إليّبالنوافل حتّى أُحبّه
٥٤	«لايكسب عبدٌ مالاً حراماًفيتصدّق به
727	«لبيك لَلَّهمّ بحجّه حقّاً تعبّداً ورقاً»
٣•	«لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجةً
تم	«لقد خلفتم بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً و لاقطعا
۲٤٠	«للحاجّ الراكب بكلّ خطوة يخطوها بعيره
١٥	«للسّائل حقّ وإن جاء على فرسٍ»
YYY	«لو قلت نعم لوجبت عليكم في كلّ عام»
	«ليس في المال حقّ سوى الزكاة»
۲٤	«ليس فيا دون خمس أوسق صدقة»
179	«ليس من البرّ الصوم في السفر»
١٨١	«ليس من البرّ الصيام في السفر»
١٣١	«ليس من امبِرِّ ام صيامٌ في امسفرٍ»
١٤٤	«ليس هذا لي إذهب فاطرحه»
۳۱۸	«ماذاقلت حينفرضت الحجّ
١٨	«ماعرف الله إلّا أناو أنت»
١٩	«ماعرفني إلّا الله وأنت»
177	«ما على الأرض رجل مسلم يدعو الله بدعوة

باا۷۲۲	«ماكنت أرى بلغ مثل هذا أدعوا الحالق فدعو
A	«ما من رجل له إبل أو بقر أو غنم
٠٢٦	«مرحباً بالطيّب المطيّب»
مضانمضان	«من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام ر
1.7	«من أحبّ آخرته أضرّ بدنياه، ومن أحبّ
٣٠	«من أدّى زكاة ماله فقد أدّى الحقّ الّذي
۸	«من أدّى ما افترض الله عليه فهو
٣٤	«من ترك بعده كنزاً مَثَّلَ له يوم القيامة
۳۱	«من ترك صفراءوبيضاءكِوي بها يو م القيامة
ولدته	«من حجّ ولم يرفث ولم يفسق خرج كهيئة يو م
YYY	«من حجّ هذا البيت فلم يرفث و لم يفسق
۸٧	«من سأل الناس وله أوقية أو عدلها فقد سأل
۸٧	«من سأل و له ما يُعنيه جاء يو م القيامة
ت١٤٢	«من صبر على حرّ مكّة ساعةً من نهارٍ تباعد،
.يد	«من طاف حول البيت سبعاً في يوم صَائف شد
٠٢٦	«من عادىٰ عهّاراً عاداه الله ومن أبغض عهّاراً
١٧	«من عمل بهذه الآية فقد استكمل
١٥	«من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم
حابس۲٤٤	«من لم يمنعه من الحجّ حاجة ظاهر ةو لامرض-

Y£•	«من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة .
۲٥٤	«من مات ولم بحجّ فلا يبالي أن يموت يهو ديّاً
788	«من مات ولم يحجّ فليمت إن شاء يهو ديّاً
١٦٤	«من نام عن صلاة أو نسيهافليصلّها إذا
٣٨٤	«من نظر إلى الكعبة إيماناً واحتساباً
	«موتواقبل أن تموتوا»
۳۰	«نعم المال الصالح للرجل الصالح»
	«نفسك نفسي»
٤٦	«والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدّق
010	«والله ماكذبتو لاكذبت»
	«و لا يزنين!»
٤٩٣	«و لايقتلن أو لادهنّ»
٩٢	«هاتهامغضباً فأخذها فحذفه بها حذفاً
179	«هذان لٍناي»
٥١٤	«هذاو ذووه ثمّ قال: لوكان الدين معلّقاً بالثريّا
۲٦٤	«هذه عمرة استمتعنا بها ، فمن لم
٤٧٩	هلاهلا شققت عنقلبه
	«هل لك أحد باليمن؟
٥١٤	«هم قوم هذا ثمّ قال: الايمان يمان والحكمة .

٣٥٤	«هو الطهور ماؤه الحلميتته»
٥١٩	«هي درجتي في الجنّة وهي ألف مرقاة
لاتدعون١٧٥	«يا أيّها الناس اربعوا على أنفسكم فلِّكم
بخيل	«يافاطمة هذه فدك ممّا لم يوجف ^(١) عليه:
نجار	«يرجعفيعيدالسعي إنّ هذاليسكرمي ال
TTV	«يقتل المحرم الفار ةو الغراب و الجرادة
٥٢٠ ٢	«يومئذٍفلايبقحينئذٍأحدأحبّك ياعليّ إ
	أحاديث أميرالمؤمنيّن 🎉
0.9	«أُقاتلهم حتّى يكونو امثلنا»؟
١٢٧	«الخمس من خمسة أشياء»
٣٣٠	«لَلَّهمّ اغفر للمحلّقين»
ويستتاب ٥٣٢	«المرتدّ تعزل عنه امرأته و لاتؤكل ذبيحته
0 T V	«إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون إنَّ إمرأً
TOT	«أتدرون لأيّ شيء جمعتكم
١٩	«أما و الله لقد تقمّصها فلان، وإنّه
Y90	«أنّ حسنة الدنيا المرأة الصالحة وحسنة
104	«أوّهم آدم»
14	«أيتامناومساكيننا»

١ ـ الإيجاف: السير الشديد.

	«تشهد بما ترى فإنّك شاهدي على هذه الأمّة»
اهداً،	«رحم الله خبّاباً أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مج
1.7	«طلّقت دنياكم ثلاثاً طلاقاً لا رجعة فيه»
۲۰٦	«عفّ صومك فإنّ بدء القتال اللطام»
٥٢٨	«فإذن رسول الله ﷺ هو الذي قتل عمّه حمزة .
98	«فَإِنَّا لُمرنا أَن نَأْخَذُ منهم العَفُو»
019	«في الجنّة لؤلؤتان محتدّتان إلى بطنان العرش
٣٠	«كلّ مال زاد على أربعة آلاف درهم فهو كنز
707	لاتشتروا الجرّيث ولاالمارماهي ولاالطافي
740	«لا؟ قدكان قبله بيوتولكنّه أوّل بيتٍ
١٨	«لوكشف الغطاء ما از ددت يقيناً»
	«لو لم يقل سيّد المرسلين هذا لقلت السقر
٣٣٠	«ليس على النساء الحلق»«
کن	«ماعبدتُكخوفاً من ناركو لاشوقاً إلى جنّتك ولك
٥٠٦	«ماقوتل أهل هذه الآية حتّى اليوم»
٥٢١	«من سرّه أن يعلم حبّنافليمتحن قلبه فإن شارك.
١٨	«منهم من هو في خلق الغهام الدّلِّح،
۲۱	«نحن البيوت الّتي أمر الله تعالى أن يؤتى
170	«نحن والله الذين عني اللهسبحانية و _ تعالىٰ _بذي

«هلك الناس فيفروجهم وبطونهم لأنّهم لم يؤدّوا١٤٧
«يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل يبايعون على الموت» ٥١٤
أحاديث الإمام السجّاد الله المسجّاد المام السجّاد الله المسجّاد الله الله المسجّاد الله المسجّاد الله الله المسجّاد الله الله الله الله الله الله الله ال
وضع تحت العرش بيتاً وهو البيت المعمور
«هم فقراءناومساكينناوأبناءسبيلنا»١٣٥
أحاديث الإمام الباقر الح
«إذا أخذ الحاج في جهاز ه كتب له بكلّ خطوة عشر ٢٢٨
«إذا أعطيت فأغنه»
«أُعطيت أُمّتي في شهر رمضانأربعاً لم تعطها١٥٣
«الزّكاة على تسعة أشياء على الذّهب والفضّة ٥١
«المعتكف لايشتم الطيبو لايتلذَّذبالرياحين٢٢٣
«إِنَّ الله نزَّهنا عن غسالة أموال الناس»
«إنّ لنا سهم الرسول وسهم ذي القربي، ١٣٩
«إنّي أخاف عليه فليتنزه عن ذلك إلّا أن يثق ٢٠٥
«أحدهم يثب على أمو ال آل محمّدو أيتامهم١٤٨
«أماكلّ لنا(۱) وقدقبلت ماجئت به، وقدحللتُك ١٢١
«خطب رسول الله ﷺ في آخر جمعة من شعبان١٥٣
«صاع عن الصغير و الكبير، و الذكر و الأثرثي،

۱_في حاشية «أ»: «أما إنّه كلّه لنا».

ن لم یکن عنده فلیصم ۲٤۱۰۰۰۰۰۰۰	«عدل الهدي مابلغيتصدّق به ، و إر
آنا۲۵۳	لم يحرّم الله شيئاً من الحيوان في القرآ
٥٢	«ليس في شيءأنبتت الأرض من .
۲٤	«ليس في مال اليتيم زكاة»
۲٤	«ليسفيه زكاة»
عير	«ماأنبتت الأرض من الحنطة والش
نفرله١٥٣	«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غ
٣٠٦	«نعم، إلّا الطواف، فإنّ فيه صلاة»
نلیس	«وإن أقام يومين و لم يكن اشترط ف
سة ٣٧	«و في الدراهم في كلّ مائتي درهم خم
ماباً غفر	«ومن قام شهر رمضان إيماناً واحتس
م من ذنبه»من ذنبه	«ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدّ.
١٣٤	«هو عَلَيِّ اللَّهِ»
الله ۲۱	«يا أبا محمّد نحن أهل البيت لا يقبل
٥٣٤	«يستتاب، فإن تاب وإلّا قتل»
	أحاديث الإمام الصادق الخ
مارت في جانب رحلك ٢٢٨	«إذا اشتريت أضحيتك و قطتّها و ص
	«إذا اعتكف العبد فليصم»
لما ولا يغتسا	«اذاأحنب الرجل في شدر مضان بـ

٣٤٩	«إذا أصاب المحرم الصيّد و لم يجد
زاء یکفّر ۲٤۹	«إذا أصاب المحرم الصيّد و لم يجد الج
ادق وهو۲۷۸	«إذ احلف الرجل ثلاثة إيمان وهو ص
YAY	«إذا فاتتك المزدلفة فقد فاتك الحجّ»
ربح وأنت ضامن ۲۵	«إذاكان عندك مالوضمنته فلك ال
بوهي ۲۸۵	«إذا وقفت بعرفات فادن من الهضاد
رِّ لك	«اعلم أنّك إذا حلقت رأسك فقد حلّ
ير	«الأتفال كلّما أخذ من دار الحرب بغ
۲۱	«الأوصياء وهم أبو اب الله عزّو جلّ
٣٢٣	«البدنة والبقرة تجزي عن سبعة إذا
لمت و العدس	«البرّو الشعير و الذرة و الأرزو السا
رزوالسلت۱٥	«البرّو الشعير و الذر ة و الدّخن و الأ
٣٥٣	«الجرّي و المار ماهي و الطافي حرام»
عطاهم	«الحاج والعتمر وفد الله أنسألوه أ
178	«الخمس بعد المؤونة»
بوالفضّة١٥	«الزّكاة على تسعة أشياء على الذّهـ
يبقي۲٤۲	السعة في المال إذاكان يحجّ ببعض و
عمله	«الصائم في عبادةو صمته تسبيح وع
. يجزى	«الصدقة لمن لايجد الحنطةوالشعير

٦٤	«الفقير من لايسأل الناس والمسكين أجهد
۲۰۲	«الكذب ينقض الوضوء و يفطر الصيام
707	«المملوك إذا حجّ وهو مملوك ثمّ مات قبل أن
۳۲۱	«النحر بمني ثلاثة أيّام فمن أراد الصوم لم يصم
۲۸۵	«الوقوف بالمشعر فريضة ،والوقوف بعرفة
۲٦٣	إنّا إذاوقفنابين يدى الله قلنا ياربّنا
۱٤٠	«إنّ الله نزّهنا عن غسالة أموال الناس»
۸	«إنّ أحبّ الناس إلى الله تعالىٰ
۳۱۱	«إن أردت أن يكثر مالك فأكثر الوقوف على الصفا»
۱۸۱	«إنّ ذلك تطوّعو لنا أن نفعل ماشئنا
٥٢١	«إنّ رجلاً قال لأميرالمؤمنتين الله الله الميرالمؤمنتين الله الله الله الله الله الله الله الل
۲۹۱	«إن ظنّ أن يدرك الناس بجمع قبل طلوع الشمس فليأت
TOX	إن كانا جميعاً قائمين فليذبح الأوّل وليبع الأخير
۲۲٤	«إنكانت خرجت [من المسجد]قبل
۳•٦	«إنكان تطوّعاًفليتوضّاًوليصلّ»
۳٥٩	«إنكانت مضمونة فعليه مكانها ، و المضمون
۲۹۱	«إنكان في مهل حتّى يأتي من عرفات من ليلته
۲۰٤	«إن كان قداستكرههافعليه كفّار تان وإن كانت قد
T09	«إن كان نحره بمني فقد أجزأ عن صاحبه ، وإن

«إن لم مجد من تضع الفطرة فيه فاعزها١١٤
«إن لم يكن قدأشعرهافهي من ماله إن شاء«
إِنَّمَا الحرام ماحرِّم الله ورسوله في
«إنَّا هذا شيء كان قد صالحهم عليه رسول ٤٦٤
«إنَّا يعطى من لايعرف دينه ليرغب في
إِنَّه لِخليق أَلاّ أراه يدركه أبداً»
أفترى الله عزّ وجلّ أخلف وعده؟
«أفضل الصدقة أن تصدُّق وأنت صحيح شحيح ١٤
«أفلا صلّاهما حيث ما ذكره»
«أقول إنّ رسول الله ﷺ عفا عهّا سوى ذلك وتقول١٥
«أمّا في الهدي فلا ، وأمّا في الأضحية فنعم»
«أو صاع من الأقطّ»
«أيّما عبد حجّ به مو اليه فقد قضى حجّة الإسلام ٢٥٢
«تجزي البقرة عن خمسة بمني إذاكانوا٣٢٣
«تجزي البقرة والبدنة في الأمصار عن سبعة ٣١٩
«تحلّ لمواليهم، والاتحلّ لهم إلاّ صدقات بعضهم ٧٤
«تسعة أشياء الذهب والفضة و الحنطة و الشعير
«تصدّق بأربعة أرطال من اللبن»
«تصدّق عن جميع من تعوله صغيراً وكبيراً

۳۰٦	«توضّاً وصلّ وإنكنتمتعمّداً»
178371	«حتّى الخيّاط ليخيّط قميصاً بخمسة دوانيق فلنا
777	«دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة لأنّ
275	«ذلك إلى الإمام يأخذ من كلّ إنسان منهم
١٢٨	«سهم الله جلّ جلاله للرسوّل على يصرفه في سبيل
1.7	«صاع عن الصغير و الكبير، و الذكر و الأُدْثَى،
117	«صدقة الفطرة على كلّ صغير وكبير حرّاً وعبد
١٠٩	«على الرجل أن يُعطي عن كلّ من يعول من حرٍّ وعبه
٣٢٩	«علىٰ الصرورة أن يحلق رأسه و لايقصّر ، إنّما
111	«على الصغير والكبير والحرّ والعبد، عن
14	«على كلّ امرى ۽ غَنم أو كسب، الخمس ممّا أصاب
٥١	«فرض الله الزكاة مع الصلاة في الأموال
۲۰۸	فليقضِ ذلك اليوم عقوبة»
٣٦	«في الذهب في كلّ أربعين مثقالاً
727	«فيكتاب عليّ ﷺ في بيض القطاة كفّار ة مثل
۹٤	«في كلّ أربعين شاة شاة،وليس فيم دون
٣٩٢	«قصد بالأُمّة بني هاشم خاصة»
١٨٤	«كان الأكل محرّماً في الليل بعد النوم وكان النكاح
١٢٨	«كان رسول الله عليه اذا أتاه المغنم أخذ صفوه،

Y1V	«كان رسول الله إذاكان العشر الاواخر
٤٦٤	«كان عليهم ماأجاز واعلى أنفسهم وليس
٥١	«كلّ ماكيل بالصّاع فبلغ الأوساق فعليه زكاة»
٣٣٧	«كلّ ما يخاف الحرم على نفسه من السباع والحيّات
۲۱۷	«لااعتكاف إلابصوم»
Y18 31Y	«لااعتكاف إلّا في
٦٨	«لابأس أن يشتري الرجل مملوكاً مؤمناً من
117	«لابأس أن يعطى قيمتها درهماً»
٣١٣	«لابأسسبعة لكوسبعة تطوح»
۲۰٦	«لابأس وإن أمذى فلا يفطر
۲۰٦	﴿لاتباشروهنّ ﴾(١) يعني الغشيان في
٩٠	«لا تعط من الزكاة أحداً ممّن تعول
٩١	«لا تعطينٌ قرابتك الزّكاةكلّها ولكن
لّ ت	«لاحتّى يطوفبالبيت وبين الصفا والمروة ثمّ قد حا
٠٠٠٢٦	«لا صدقة على الدَّين وعلى المال
٧٦.٧٥	«لا يجوز أن يدفع من الزكاة أقلّ من خمسة
٣٢٣	«لايضحي إلّا بماعرّف به»
۲۰۳	«لا يضر الصائم»

١ ــ البفرة ٢:١٨٧.

۲۰۱	«لا يضرّ الصائم ماصنع إذا اجتنب ثلاث
٧٥	«لا يعطى أحد من الزكاة أقلّ من خمسة دراهم .
۲۲۱	«لايكون الاعتكاف أقلّ من ثلاثة أيّام
١٨١	«لم يكن رسول الله ﷺ يصوم في السفر في شهر
727	«لو أنّ معسراً حجّ عشر حجج كان عليه حجّة
١٢٥	«ليس الخمس إلّا في الغنائم»
۲۷۹	«ليس بالجدال إنَّما الجدال قول الرجل:
Y•Y	ليس حيث ذهبتَ إنّا ذلك الكذب على
٣٥	«ليس على التبر زكاة وإنّما هي على
٩٠	ليس عليه زكاة ينفقها على عياله يزيدها
۲۰٦	«ليس عليه شي وإن أمذى فليس عليه شي
۲۰۱	«ليس عليه قضاء و لا يعودن»
Y • Y • Y • Y •	«ليسعليه قضاء ولا يعودن»
۲٦	«ليس في الدُّين زكاة إلّا أن يكون
۹٤	«ليس فيا دون الخمس من الإبل شيء، فإذا
٣٦	«ليس فيا دون العشرين مثقالاً من الذهب
۲٤ 3۲	«ليسفيه زكاة»
٣٦٢	«ليس لأهل مكّة و لالأهل مرو و لالأهل
48	«مال اليتم ليس عليه في الدين و الصامت

«ما من ذي مال ذهب أو فضّة يمنع زكاة
«مرّ رسول الله ﷺ برويثة وهو حاجّ فقامت
«من تمتّع في أشهر الحجّ ثمّ أقام بمكّة حتى يحضره٣١٨
«من فرّ من رجلين في القتال من الزحف فقد فرّ من ٤٥٢
«من كان صحيحاً في بدنه مخّليٰ سّربه له
«من مشى مع أخيه المسلم في حاجة كتب الله له ٣١٤
«من وجب عليه فداء صيداً أصابه وهو محرم كان حاجًا ٣٤٦
«مواليهم منهم»۷٤
«نعم إنّ حجّة الإسلام واجبة على من أطاق
«نعم إن ذلك أنفع له يشتري بها ما يريد»
«نعم شعبان إلى إن شئتُ صمتُ و إن شئتُ لا، ١٨١
«نعم يا داو د لايأتينا من يبغضنا إلا نجد
«والله علي ابن أبي طالب»د
«و إن اشترى رجل أباه من زكاة ماله فأعتقه
«و في الدراهم في كلّ مائتي درهم خمسة٣٧
وقد سئل أبو جعفر عن هذا فقال: هلك الناس ٢٤٢
«وليطيب لهم به الولادة»
«هذالشيعتنا حلال للشاهد منهم والغائب والميّت منهم١٤٦
«هـ الأغتاد » « الأغتاد » الأغتاد » « الأ

۲۲۳	«هو بمنزلة من أفطر يوماً من شهر رمضان»
١٢٠	«هي والله الإفادة يوم(١)بيوم إلّا أنّ أبي
178371	«هي والله لإفادة يوم بيوم إلّا أنّ أبي
۲۱	«يا أبا محمّد نحن أهل البيت لا يقبل الله
To T	«يا محمّد إقرأ هذه الآية التي في
110	«يتصدّق بأربعة أرطال من اللبن»
۲٠٧	«يتم صومهو لاقضاء عليه»
Y•A	«يتم صومه ويقضي يوماً آخر، وإن لم
۲۷۰	«يجزيه أن يصوم يوماً آخر»
727	يخدم القوم ويخرج معهم»
۲٤٣	«يخرج ويمشي إن لم يكن عنده ما يركب
٣٤٢	«يرسل الفحل في عدّة البيض من الغنم كما .
۷٥	«يسأل شهاباً من زكاته لمواليه، وإنَّما
٥٣٤	«يستتاب، فإن تاب وإلاّ قتل»
٣٥٩	«يشتريمكانه آخر
٣٤٣	«يصنع فيه في الغنم ، كها يصنع في بيض
۲۷۰	«يصوم يوماً آخربعد أيّام التشريق»
Y•V	«يعتق رقبة أو يصوم شهرينمتتابعين أو

١ _ في المصدر: «يوماً».

أحاديث الإمام الكاظم 🎨

٥٣٤	«أصحاب الكبائر يقتلون في الثالثة».
رطال بالعراقي ١١٤	«الصاع بستّة أرطال بالمدني، وتسعة أ
من أشهر	قال:كانجغڤر 🥮 يقول ذو الحجّةكلّه
7.9	«لابأس بالجامد»
ليك	«لا، كلّ ما لم يحلّ عليه الحول فليس عا
٣٥	«ليس على التبر زكاة وإنَّا هي على .
177	«ليس فيه شيء حتى يبلغ ما يكون
وتزوون عنّا حقّاً١٤٧	«ما أحلّ هذا تمحضونا المودّقبألسنتكم
۹٠	«مستحقّون لها«
۸	«من أخرج زكاة ماله تامَّةُفوضعها
ن أنفقوها في	«و الغار مون قوم قد وقعت عليهم ديو،
ن سائر	«ومن كانت أمّه من بني هاشم و أبو ه م
	أحاديث الإمام الرضا 🍪
۲۰۸	«الصائم لايجوز له أن يحتقن»
الصلاة	«الطواف القروض إذا زدت عليه مثل
٩٠	«إنّ ذلك جائز لك»
افسیری	«أتقرأكتاب الله عزّوجلّ ﴿وقل اعملو
کریم،کریم،	«بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ الله واسع ك

111	«صاع بصاع النَّبِيَّ ﷺ»
۲۰۸	«لا يضرّه هذاو لا يفطر و لا يبالى فإنّ
١٤٠	«لَّانزّهناأنفسنابالإعطاء لم يردالله
٤٨	«ولست أفعل والله إنّ أعمالكم تعرض عليّ في
ساع»	«يعطي من الحنطة صاع ومن الشعير وإلآقط ص
	أحاديث الإمام الهادي اللهادي اللهادي الإمام الهادي الإمام الهادي اللهادي المادي اللهادي المادي اللهادي المادي اللهادي المادي اللهادي اللهادي المادي المادي المادي الله
117	«إنّ ذلك قد خرج لعلي بن مهزيار أنّه يخرج .
	أحاديث الإمام المهدى (عج)
مل	«هي ديو ان العباد ما من عمل يعمله أحد من أه
	الأحاديث الغير المصزح بقائلها
٥٣٣	«إدرؤوا الحدو دبالشبهات»
٠٠٠٥٢	«الصدقة أوساخ الناس لا تحلّ لمحمد و آل
١٤٠	«اليدالعليا خير من اليد السفلى»
YYY	«إنَّالكلّ امرىءٍ مانوى»
110	«أربعة أرطال»
۲۳۵	«أنّ الملائكة بنوه قبل خلق آدم بألني عام،
٤٨	«أنّ أعهال الأمّة تعرض على النّبي الثّبي الثّبي الثّبي الثّبي الثّبي الثّبي الثّبي الثّبي الثّبي الثّ
۲٥٠	«أنَّ عَلِيًا ﷺ رأىشيخاً لم يحجّ قطّ ،
ىلسل فيه	«فتحت أبواب الجنّة، وغلقت أبواب جهنّم، وتس

١٥٣	«فتحت أبو اب الرحمة»
YYV	«ليس في ترك الحجّ خيره»
***	«من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر .
YYV	«من مات في طريق مكّة أمن من الفزع
١٨	«هل أعبد ربّاً لم أره»

فهرس الأحاديث المجلّد الثالث

صفحه	حدیث
	أحاديث النَّتِي ﷺ
٠١	«آمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر
۲۱۹	«آية المنافق ثلاث إذاحدّت كذب، وإذا
٤٨٥	«اتَّقُوا الله في النساء فإنَّهنَّ عوار عندكم اتَّخذتموهنّ
۲۰۹	«إذا ابتلّت النعال فصلّو افي الرحال»
٠٦٦	«إذاأتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقاً»
٤٢٦	«إذا أتى على أُمّتي مائة وثمانون سنة فقد
۳۱۱	«إذاأمر تكم بشيء فأتو افيهما استطعتم، فإنّ
٤٦٤	«إذا جادت لزوجها بالعطية طائعة غير مكرهة
۳٤٧	إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس عنده قال:
٤٦٧	«استوصوابالنساء خيراً، فإنّهنّ عوان في أيديكم
ىلى ١٧٥	«اعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه، واعطوا الساة
Y&A	«ألا أنّ القوّ ة الرمي»
١٣٣	«الأمانة مؤدّاة والدين مقضي والزعيم غارم»
٥٥٨	«ألا و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة.

تكلأ٨٥٥	«ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مس
رت۸۵۰	«ألاومن مات على حبّ آل محمّد يبشّره ملك المو
٤٢٨	«التمسو االرزق بالنكاح»
٥٣٤	«الحسب والمال والكرم التقوى»
٢٣٦	«الرياء أخنى من دبيب النملة السوداء في الليلة
والزعيم غارم» ٢٣٤	«العارية مؤدّاة والمنحة مردودة، والدين مقضيّ،
۲۲	«العلماء ورثة الأتبياء»
٥٩	«الغريب من ليس له حبيب»
٥٣٤	«الفقر فخري»
00•	«لَلُّهمَّ إِنَّ لَكُلَّ نَبِي أَهَلاًّ ، و أَنَّ هؤ لاء أَهلي»
٥٤٩	«لَلَّهُمَّ إِنَّ هُؤُلاء هُم أهل بيتي وحامتي لَلَّهُمَّ
19.	«المؤمنون عند شروطهم»
٠٨٤٢	«إنّ القوّة رمي السهام»
Y&A	«إنّ الملائكة لتنفر عند الرهان وتلعن
٧١	«إنّا أكلة الربايعرفون في الآخرة كمايعرف
٥٣٥	' **
	«إنّك إلى خير»
٣٨٣	«إنَّك إن تتركأ ولادك أغنياء خير من أن
٥٣٥	«انَّك لن تفضلهم الآبالتقوي»

۲۸٥	«إنما أنا بشر مثلكم وأنتم تختصمون إليّ،
٠١	«إنّ مثل ذلك كمثل قوم ركبو اسفينة في البحر
000	«إنّ هذه الصدقات إنّا هي أوساخ الناس
٤٠٤	«أتعجبون لرحم أمّ الأقراخ فراخها فو الذي
۲۰۸	«أتعجبون لرحم أمّ الأقراخ فراخها فو الذي بعثني
00V	«أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل»
٤٧٧	«أراذل مو تكم العزاب»
٤٧٥	«أر دنا وأراد الله أمراً والّذي أراد الله خير»
٠٦٥	«أعرف عفاصها(١) ووكاءها ثمّ عرّفها سنة، فإن جاء
٠٠	«أفضل الجهادكلمة عدل عند ملك جائر وأمير
o··	«أفعمياو ان أنتما ألستما تبصرانه»
۲۸	«ألاكلّ من أمر الجاهليّة تحتقدميموضوع
٥٥٨	«ألاومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً»
٥٥٨	«ألاومن مات على حبّ آل محمّد مات موقناً مغفوراً
ن 3۸۳	«ألم تَر أنّ الله يقول * إن الّذين يأكلون أمو ال اليتام
٥٤٧	«أنّ فيكجاهليّة»
791	«أنّه إذاكان يوم القيامة نادى منادٍ من كان له
٤٢٧	«أنّه قال ما استفاد امر ع فائدة بعد الإسلام

١ ـ العفاص هو الوعاء الذي يكون فيه النفقة، إن كان من جلد أو من خرقة أو غير ذلك: لسان العرب: ج ٧، ص ٥٥.

۲۸٤ ٤٨٢	«أنّه نهى عن النهبة والمثلة»
٣٨٠	«بالعروف غير متأثّل مالاً ولاواقٍ مالك بماله
٩٠	«بعثت لأُقمّ مكارم الأخلاق»
Y£V	«بعثت والساعة كفرسي رهان كاد أحدهما أن يسبق
٥٤٧	«بل جاهليّة كفر»
089	«تنّحي فإنّك إلى خير»
٣٦٨	«ثبت الأجر، ثبت الأجر وبتي الوزر»
٧٧ ٧٧	«خمس بخمس ما نقض قوم العهد إلاّ سلّط الله عليه
٣١٥	«خَيرُ الناس مَن يَنفع الناس وشرّ الناس مَن
٤٧٦	«خير النساء إمرأة إن نظرت إليها سرتك ، وإن أمرة
١٩	«رحم الله رجلاً قال: يا أهلاه صلاتكم صيامكم
٤٢٧	«شرار موتاكم العزاب»
٤٢٢	«صدقة تصدّق الله جهاعليكم ،فاقبلو اصدقته»
۳٤۸	«علّمنيها جبرئيّل الله »«علّمنيها جبرئيّل الله »
٥٥٤	«علي ابن أبي طالب»
٤٢٨	«عليك بالباه»«عليك بالباه»
٥٩	«عليكم بإخوان الصدق فإنّهم زينة في
٥٩	«عليكم بالإخوان فإنهم عدّة في الدنيا
٤٠٠	«عليكم بالصدق، فإنّ الصدق مهدى إلى البرّ

00V	«فهذا فرق بين الأُمّة والآل»
٤٠٣	«قال الله تعالى يا ابنَ آدم: إنَّك ما دعوتني
١٧٤ ٤٧٢	«قال الله: ثلاثة أناخصمهم يوم القيامة رجل أعطى
۲۰۷	«قال الله سبحانه وتعالىٰ : يا ابن آدم إنّك
٥٥٤	«قولوا لَلَّهمٌ صلَّ على محمَّد و آل محمَّد،
770	«كذّب أعداء الله، ما من شيء في الجاهليّة إلّا
187	«كلام ابن آدم كلّه عليه، لاله إلّاماكان
97	«كلّ مولوديولد على الفطرة وإنّما أبواه
۲۳٤	«لابل عارية مضمونة»
000	«لاتحلّ الصدقة لآل محمّد إنّاهي أوساخ الناس»
٧١	«لاتسبّو اعليّاً فإنّه ممسوس في ذات الله»
198	«لاتكفوننا المؤونة ونشرككم في الثمرة»
٤٨١	«لاسكني لك ولانفقة»
۳۰۲	«لاشفعة فيسفينة ولافي نهر ولافي طريق»
00+	«لايا عائشة هذه جفنة نزل بها جبرئيل من طعام .
۲۸۳	«لايحلبن أحد ماشية امرئ بغير إذنه؛ أيحب
۸۱	«لايكتسب العبد مالاً حراماً فيتصدّق منه، فيقبل
۲۸۳	«لقد جيّ بالنار و ذلك حين رأيتموني تأخّرت
٤٠٤	«لَّا قضى الله الخلق كتب كتاباً ، فهو عنده فوق العرش

شه ۲۰۸۰۰۰۰۰۰۰	«لمَّا قضيٰ الله الخلقكتبكتاباً فهو عنده فوق عر
009	«لو اتّفق النّاس على حبّ علي ابن أبي
٥٣٤	«لينتهنّ أقو اميفتخرونبآبائهم الذين ماتوا
ين	«ما أصرّ من استغفر ذنباً وإن عاد في اليوم سبع؛
۲۰۸	«ما أصرّ من استغفر و إن عاد في اليوم
٤٥٠	«ما أنا من ددولاالدد منّي»
١٧٤	«مابعث الله نبيّاً إلّا رعى الغنم فقال أصحابه
٣٨٠	«ماكنت ضارباً منه ولدك»
٦٢	«متى لقيت من أُمّتي أحداً فسلّم عليه يطل
٦٠	«مثل الأخوين مثل اليدين تغسّل إحداهما
٥١٩	«محاش النساء أمّتي على رجال أمّتي
٥١٩	«محاش النساء على أُمّتي حرام»
019	«محاش النساءعليكم حرام»
٥٩	«من آخى أخاً في الله رفع الله درجة في
٢٧٥	«من آوي ضالّة فهو ضالٌ مالم يعرّفها»
٥٣٥	«من الذاكر فلانة»
۲۸۳	«من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنّه
٥٨	«من أراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً
11	«من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فهو

١٤ ١٤	«من رأى منكم منكر أفليغيّره بيده فإن لم
٤٩١	«من كان له إمرأتان يميل مع أحدهما جاء
۲۰۸	«من لزم الإستغفار جعل الله له من كلّ
٤٠٣	«من لزم الاستغفار جعل الله له من كلّ ضيق مخرجاً ،
۳٤٧	«من لم يحسن الوصيّة عند موته كان ذلك
٥٥٨	«من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً»
٥١٩	«من نكح لمِرأة في دبرها فقد كفر بما
٥٤٩	«نزلت هذه الآية في و في علي وحسن وحسين و فاطمة»
Y19	«وإذا صام وصلّى وزعمأ نّه مسلم»
١١	«والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف ولتنهون
۳٤۸	«وتصديق هذا في سورة مريم قوله تعالىٰ ﴿لايملكون .
١٥	«و ذلك أضعف الإيمان»
٥١٩	«ولاتأتو االنساء في أدبارهنّ»
١٠٩	«ولدالزنا شرّ الثلاثة»
٣٦٨	«ومن يوق شحّ نفسه و يطع ربّه هكذا فإنّه يحل داره».
۲۱٤	«هذه صدقة تصدّق الله عليكم فاقبلوها»
۸٥	«هذه صدقة تصدّق بها الله عليكم
٤٩٠	«هذه قسمتي فياأملك فلا تؤاخذني بما تملك و لاأملك»
00V	«هل تحرم على الأُمّة؟»

«هل ترى الشمس على مثلها فاشهد او دع»١١٤
«هل على صاحبكم دين؟ قالوا: نعم در همان فقال الله الله الله الله الله الله الله ا
«هؤ لاء أبناني وأهل بيتي»«هؤ لاء أبناني وأهل بيتي»
«هؤ لاء أهل بيتي وعترتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس ٥٤٩
«يابني عبدالمطلّب لو أخبرتكم أنّ على سفحة١٨
«يابني عبدالمطلّب يابني هاشم يابني ١٨
«يابني عبدالمطّلب يابني هاشم يابني ١٨
«ياحسن لاتأكلها أماعلمتَ أنّا أهل بيت لاتحلّ لنا الصدقة»
«يأتي على الناس زمان لاتنال فيه المعيشة إلّا ٢٦٦
«يبعث الله قوماً من قبورهم تتأجُّج أفواههم ناراً» ٣٨٤
«يقول الله تعالى : أنا ثالث الشريكين ما لم
«يوم واحد من سلطان عادل خير من مطر أربعين
أحاديث أميرالمؤمنيَّن ﷺ
«إذا شكى أحدكم فليسأل امرأته ثلاثة دراهم ٤٦٥
«الشفعة على عدد الرجال»
«الشفعة لاتورّث»«الشفعة لاتورّث
«أنّ الشفعة تثبت على عدد الرجال»
«إنَّكم تقرأون الوصيّة قبل الدين، وقد شهدت٣٥٠
«ليس أحداً بصب حدّاً فيقام عليه ثمّ يتوب

«ماعبدتك خوفا من نارك و لاشوقا إلى جنّتك ولكن٣١٤
ولَم ذلك؟ قال: تبغي على الأذان وتعليم
أحاديث الإمام السجّادي
«أَنَّ الله سبحانه وتعالى أعلم نبيَّه أنَّها ستكون
أحاديث الإمام الباقر 🍪
«إذا اضطرّ إليها فلا بأس»
«إذا قام القائم من آل محمّد يقول: أيّها
«إذاكان أميناً فلاغرم عليه»
«التي يدخل عليها الرجال حرام، والتي تدعى
«إنّ الضرب بالسواك»
«أو قدفعلت إنَّا أخبرتك عن قرابتي
«لارهن إلّامقبوضاً»
«لو أنّ أربعة شهدوا على رجل بالزنا وفيهم
«من وجد شيئاً فهو له فليمتنع به حتى٧٧٤
«إذا أبرأه فليس له أن يرجع عليه وإن لم يبرئه ١٣٧
أحاديث الإمام الصافق الله الصافق الله الصافق الله الصافق الله الصافق الله المسافق المسافق الله المسافق الله المسافق الله المسافق الله المسافق الله المسافق المسافق الله المسافق الله المسافق الم
«إذااستأجرت أرضاً فأنفقت فيهاشيئاً أو
«إذا تاب، وتوبته أن يرجع ممّا قال، ويكذّب نفسه عند ٣٣٥
«إذاكان صاحبك ثقة ومعك رجل ثقة فأشهدله»

771	«الامانة في حفظ اربعة اشياء اللسان و العين
١٥١	«الأَتْفَالَ كُلُّ مَا أُخَذَ مَن دار الحرب بغير قتال وكلَّ
	«السحت ثمن الميتةوثمن الكلب»
۳۰۲	«الشفعة في كلّ شيء من حيو ان أو أرض أو متاع»
۲۰٥	«الصلاة يوم الجمعة والإنتشار يوم السبت»
١٣٨	«إن جئت به و إلّا عليك خمسائة درهم»
١٨١	«إنّي لأكره أنأستأجر رحى وحدها ثمّ
١٨٣	«أجر المغنية التي تزف العرائس ليس به
111	«أقيموا الشهادة على الوالدين والولد»
٩٠	«أمر الله سبحانه و تعالىٰ نبتيه ﷺ في هذه
٤٣٧	«تزوّج الحرّة على الأمة ،و لاتزوّج الأمه على
ازم۱۲۲	«جميع مااستعرت فاشترط عليك لزمك، والذهب ا
727 737	«جميعما استعرت فاشترط عليك يلزمك، والذهب
ب ۲٤۱ ۲٤۱	«جميع مااستعرته فَتَوى (۱)فلايلزمك تواه إلّا الذهـ
٤٢٧	«ركعتان يصلّيها المتزوّج أفضل من سبعين
	«سحت وأمّا الصيو دفلابأس»
۲۳۸ ۲۳۸	«عليه نفسه و لاشيء عليه من الدراهم فإن قال: علم
گمّکمّ	«فإن وجد الأب من يرضعه بأربعة دراهم وقالت ا

١ ـ التوى مفصور: هلاك المال يفال: تُويَ المال بالكسر يَتُو ي توي، الصحاح: ج ٦، ص ٢٢٩٠.

«في العرش تمثال لجميع ماخلق الله في
«قال أميرالمؤمنتين الله لابأس بشهادة المملوك إذا
«كذبواأعداء الله إذاً أرادوا ألا يعلّموا
«لابأس إنّ هذا ليس كالحانوت ولاالأجير
«لابأس بأجر النائحة التي تنوح على الميت»
«لاتجوز إلا في الشيّ اليسير إذا رأيت منه صلاحاً»
«لاتجوز شهادة الذمّي إلّا على أهل
«لاتجوز شهادة ولد الزنا»
«لاتضمن العارية إلّا أن يكون اشترط فيها ٢٤١
«لاتضمن العارية إلّا أن يكون قد اشترط فيها ضماناً، ٢٤٢
«لاتكون الشفعة إلّا لشريكين ما لم يتقاسما،
«لاغرم علىمستعير عارية إذاهلكت إذاكان٢٤٠
«لاغرم علىمستعير عارية إذاهلكت أو٢٤٠
«لأنّ هذامضمون وذلك غير مضمون»
«لايأخذ الضو الّ إلّا الضالّون إذا لم يعرّفوها»
«لايجوز الوكالة في الطلاق»
«لايصحّ بيع الشعير بالخنطة إلّا واحداً٧٣
«لايصلح ذلك إلّا أن يحدث فيها شيئاً»
«لايفعله إلّا السفهاء منشيعتنا، لابأس به»
«لاينبغي لأحد إذا دعى إلى شهادة ليشهد

٧٠	«ليس بين المسلم والذمّي ربا»
727	«ليس على العارية ضمان، وصاحب العارية و الوديعة
727	«ليس على صاحب العارية ضمان إلّا أن
۲٤.	«ليس على مستعير عارية ضمان وصاحب العارية والوديعة مؤتمن»
٣٠٢.	«ليس في الحيوان شفعة»
377	«من أصاب مالاً أو بعيراً في فلاة من الأرض
۲٦٢.	«من أهل الكتاب، فإن لمتجدوا من أهل الكتاب
٣٠٦.	«نعم إذاكان و احداً»
140	«إذا لَمِراً ه فليس له أن يرجع عليه و إن لم يبرئه
	أحاديث الإمام الكاظم إن
YV9 .	«بئس ماصنع، ماكان ينبغي له أن يأخذه
	الأحاديث الغير المصزح بقائلها
00	الأحاديث الغير المصرّح بقائلها «أنت ومالك لأبيك وأنّ أطيب ما
	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
٧٣	«أنت ومالك لأبيك وأنّ أطيب ما
۷۳ ۷٤	«أنت ومالك لأبيك وأنّ أطيب ما
VT V£ 1AT.	«أنت ومالك لأبيك وأنّ أطيب ما
VT V£ 1AT .	«أنت ومالك لأبيك وأنّ أطيب ما
VY V£ 1AT. YY7.	«أنت ومالك لأبيك وأنّ أطيب ما

فهرس الأحاديث المجلد الرابع

صفحه	حديث
	أحاديث النَّتِي النَّقِيِّ النَّقِيِّ النَّقِيرِ النَّالِي النَّقِيرِ النَّقِيرِ النَّقِيرِ النَّالِي
١٧	«إنّي لأعرف آية لو أخذ الناس بهالكفتهم
١٧	«إِتَّق الله واصبر وأكثر من قول لاحول ولاقوَّة
٣٤	«مالك و لأهلك»
٣٩	«أتريدين أن ترجعي إلى رفاعةقالت:نعم
٣٩	«لعن المحلّل والمحلّ له»
٤٨	«اقعدي في بيتك حتّى يأتى فيك أمرٌ الله»
00	«ما أراك إلاّ حرّمت عليه»
٥٨	«لايقربها حتّى يكفّر»
٥٨	«إعتزلها حتى تكفّر»
٣	أنا أتصدّق عنك فاعط؟ ثمن إطعام ستّين مسكيناً ، .
٦٧	«منكان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»
٧٣	•
٧٣	«قدأنزل الله فیك و فی صاحبتك

«الاتسمعون يامعشر الاتصار إلى ما يقول سيّدكم ٧٥
«أبشر يا هلال لقد جعل الله لك مخرجاً»
«إيمان بالله وجهاد في سبيله
«إن كنت اقصرت الخطبة لقدعرضت المسألة ٨٤
«إنّه باع خدمة المدّبر و لم بيع رقبة»
«والذي بعثني بالحقّ نبيّاً»
«أجرك على قدر نصبك»
«خير الأعهال أحزها»
«يقول الله تعالىٰ إنّى الانس والجن في نباء عظيم
«إيّاكم وهاتين الكعبتين المشومتين فانّهما من ميسر١٥٨
«أنا على ملّة إمراهيم»
«كان ذلك حلال علىٰ لمِراهيم وقدأحلَّه الله لنا أو نحن بحله» ١٧٢
«الخمر ما اتّخذ من العنبوالسكر من التمروالتبع من١٩٣
«إنَّك إن تترك ولدك أغنياء خير من أن تدعهم
«إنّ الله تبارك و تعالىٰ يرى مكانهما إن
«لاميراك للقاتل»
«إسق يا زبير ثم الرسل الماء إلى جارك»
«إسق يا زبير واحبس الماء إلى أن يصل إلى٢٧٣

٢٧٣	«إنّ من أُمّتي رجالاً الإيمان في قلوبهم أثبت من
۲۸•	«لايزال الدين قاعًا حتى تقوم الساعة، ويكون
۲۸۰	«أناالفرط على الحوض»
۲۸۰	«لايزال الدين قاعًا حتى يكون إثنا عشر خليفة
۲۹•	«إنَّا أنا بشر مثلكم وأنتم تختصمون إليّ
۲۹۱	«أمَّا إن حلف على ما له ليأكله ظلماً ليَلقيَنَّ الله
۳۱۰	«ولدالزنا شرّ الثلاثة»
۳۱۵	«على مثل الشمس فأشهدأ و فدع»
۳۲۳	«خذوا عنّي قدجعل الله لهنّ سبيلا البكر بالبكر
٣٢٩	أترضونه حكماً فرضوابه فقال لله ﷺ: أنشدك بالله .
٣٦٦	«لاأعا في رجل قَتلَ بعد أخذ الدية»
۲۷٦ ۵	«من تصدّق من جسده بشئ غفر الله له بقدر ه من ذنو ب
۲۷٦	«أيعجز أحدكم أن يكونكأبي ضمضم كان إذا خرج من
۳٧٨	«أنّه إذاكان يوم القيامة نادى مناد من كان له
۸ «	«كلّ طلاق جائز إلّاطلاق المعتوه والمغلوب على عقله،
۲۹	«طلاق الأمة تطليقتان، وعدّتها حيضتان»
۲۹	«دعي الصلاة أيّام اقرأك»
۸٤	" «من أعتق مومناً اعتق الله العزيز الجبار

۸٤	«اعتق الله بكلِّ عضو منه عضو من النار حتى .
۸۹	«إنَّا الأعهال بالنيّات»
90	«الولاء لمن اعتق»
١٠٥	«والله لأغزونّ قريشاً»
119	«لانذر في معصية الله»
119	«مرّو دفليتكلّم وليستظلّ وليقعد وليتم صومه»
١٢٠	«لانذر فيمعصية»
١٢٠	«لاتنذروا فإنّ النذر لايغني من القدر شيئاً …
١٢٠	«كفّارة النذركفّارة اليمين»
١٣٤	«غريمك أسيرك فأحسن إلى أسيرك»
١٨٢	«يا علي لو ان عبداً أقام في قومه مثلها أقام
YYA	«إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما
YV9	«يكون بعدي من الخلفاء عدّة نقباء بني
۳۷۲ «۴	«لزوال الدنيا أهون على الله من قتل إمرئ مسل
لأشرك	«لو أنّ رجلاً قتل بالمشرق و آخر رضي بالمغرب
بانه» ۲۷۲	«أنّ هذا الإنسان بنيان الربملعون من هدم بني
لقيامة ٢٧٢	«من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة جاء يوم ا

«يقول الرجللزوجته وهي طاهر في غير 30

١٠١	وقد سئل عن رجل دبر مملوكاً له ثمّ احتاج
١٠١	«هو مملوكه إن شاء باعه و إن شاء أعتقه
٣٠٤	«لا، إلَّا أن لايوجد في تلك الحال غيرهم، فإن لم .
نانا	«لو أنّ لُربعة شهدوا على رجل بالزنا وفيهم ولد ز
۳•۸	«و لا يؤمّ الناس»
۳•۸	«ألَّلهمَّ لاتغفر ذنبه»
۳•۸	«أَللَّهمَّ لاتغفر ذنبه»
۳۱۳	«نعم ولايجوز في الطلاق»
٣٣١	«في المحصن والمحصنة جلد مائة ثمّ الرجم»
١٧٨	«لايأكل ذبيحة الناصب واليهو دي والنصراني حوّّ
۲٤۸	«المرأة ترث من دية زوجهاويرث من ديتها ما لم
٣٣٩	«يجلد ثمانين؛ لأتَّه إنَّما يجلد بحقّها»
	أحاديث الإمام الصادّق 🥮
١٣	«ثلاث يتزوّجن على كلّ حال: التي لم تحض
١٣	«إذاكان لها لحمسون سنة»
١٣	«ليس عليهما عدّة وإن دخل بهما»
٤٩	«إذا قالت المرأ ةللزوج لاأغتسل لك وَلاأبرّ
٦٠	«وإذا قتل خطأ أدّى ديته إلى أوليائه ، ثمّ أعتق .

٠ ٢٢	«كلّ من عجز من الكفّارة التي تجب عليه من
٠	«إنّ الظهار إذا عجز صاحبه عن الكفّارة
٦٣	جاء إلى النَّبِيِّ ﷺ رجل فقال: يارسول الله إنِّي
٠	فأطعم ستّين مسكيناً
٦٤	«لايمسّها حتّى يكفّر»
٦٤	«أي و الله إنّه لآثم ظالم»
٦٤	«نعم يعتقأ يضاً رقبة»
٦٨	«إذا آلى الرجل أن لايقرب إمرأته ولايمسّها
٦٨	«هو أن يقول الرجل لإمرأته: والله لاأجامعكِ»
۸۹	«إذابظلم قوماً آخرين إلّا أن يكون عبداً
۹٤	«إِنَّ عَقِياً اللهِ اعتق عبداً له نصرانياً
۹٤	«انّه قال لابأس بأن يعتق ولد الزنا»
١٠٢	«إن أرادبيعهاباع خدمتها في حياته
کرم۱۵۷	«قال رسول الله ﷺ الخمر من خمسة العصير من ال
٠,٠	«أدنى ما يدرك به الذكاء أن تدركة يتحرّك إذنه
١٦٥	«لا ولاجرعه»
١٦٥	«أنّ الله سبحانه وتعالىٰ لم يجعل في شيءٍ
١٧٤	«كلّ شيء من السياع تمسك الصيد على نفسها الّا

«أللهم سلط عليه كلبا من كلابك فسلط الله عليه الأسد١٧٤
«كلّ ماقتله الكلب إذا سمّيت وإن كنت ناسياً وكلّ ١٧٥
«إذا أرسل كلبه ونسي ان يسمّي فهو بمنزلة١٧٦
«كلّ ماقتله الكلب إذا سمّيت»
«لاتأكل ذبيحة المجوس ولاالنصارى من تغلب فإنّهم١٧٨
«الجري والمارماهي والطافي حرام في كتاب علي»
«إنكانخطأ ورثها ، وإنكان عمداً لم
«قضىٰ أميرالمؤمنين في دية المقتول أنّه
«قضى أميرالمؤمنتين الله بأنّ الدية يرثها الورثة٢٤٧
«إذا مات الرجل، وترك أباه وهو مملوك، أو أُمّه ٢٥١
«القضاةأربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنّة
«الأمانة في حفظ لربعة أشياء اللسان والعين ٢٧٥
«يا إسحاق ألا أبشّرك»
«وجدناصحيفة بإملاء رسول الله ﷺ بخطّ أمير المؤمنتين ﴿ ٢٨٠ ٢٨٠
«في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السهاء
«لاتجوز إلّا في الشيء اليسير إذا رأيت منه صلاحاً»
«في القتل وحده أنّ علياً الله كان يقول٣١٤
«لاتجوز شهادة النساء في القتل» ٣١٤

٣٢٢	«إذا أقرّ الزاني المحصن كان أوّل من يرجمه الإمام
٣٣٢	«إذا زنى الشيخ أو العجوز جلدا، ثمّ
٣٣٩	«يجلد ڠانين»
۳٤٦	«أنّ عليّاً عيله السلام قطع نبّاش القبر، فقيل له:
٣٦٤	«لايقتل حرّبعبدولكن يضرب ضرباً شديداً
٣٧٣	«أنّ العمد هو أن يقتله بسبب دينه»
	أحاديث الإمام الرضا 🎉
٣٧	«تبين منه قال شاءت أن ير د إليها ما
٣٧	«ليس ذلك إذا خلع»
۲۰٤	«ويحك يافلان لعلّ معك سمكاً
وا	«تجوز شهادة النساء فيالايستطيع الرجال أنينظره
	الأحاديث الغير المصرّح بقائلها
۸۹	«يشريهويعتقه»
۹٤	«ولدالزنالاينجب وكلّ مؤمن ينجب»
۹٤	«لاعتق إلّا من أريدبه وجه الله»
90	«إِنَّا الأعهال بالنيّات»
99	«اعتقها ولدها في حقّ مارية وولدها لمِراهيم ﷺ»
44	# 7 70 - 171 A - 11 - 1 A - 11 N

119	«لانذر فيا لايملك ابن آدم»
، ومن نذر أن يعصي الله	«من نذر أن يطيع الله فليطعه
ر سکّین» ۲٦٩	«من جعل قاضياً فقد ذبح بغير
YY9	«عدّة نقباء موسى»



فهرس الحناوين





فهرس العناوين المجلد الأوّل

موضوع صفحة	ā.
مقدمة التحقيق	
مقدمه مؤلف	۲
كتاب الطهارة	٤
الغصل الأول في أدلّة وجوب الوضوء وكيفيّته	٤
في ماهية الطهارة و اقسامها	٤
تعريف الطهارة لغدًّ	٤٠
تعريف الطهارة إصطلاحاً	٤٠
أقسام الطهارة	٤
الفصل الثاني	٤
المبحث الأوّل في أدلّة وجوب الوضوء وكيفيته	٤
- كفاية وضوء واحدللصلوات الخمس	
فروع فروع فروع	
_ وجوب المباشرة في الوضوء مع الاختيار	
ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
- حكم اللمعة بعد الغسل	
هل العذار و العارضان من الوجع؟	
- ها الصدغ والناصيه والنزعتان من الوحد؟	

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة

٤٩	كيفيّة غسل الوجه
٤٩	هل يجب تخليل اللحية الكثيفه والخفيفة؟
٥-	الخلاف في المسألة
٥-	دليل وجوب غسل الوجه من الأعلى
۱٥	أدلَّة وجوب غسلاالمرفقين
٥١	أدلَّة المصنَّف في المسألة
٥٢	وجوبالترتيب بين الاعضاء في الوضوء
٥٢	فروع
٥٢	حقيقة النيّة
٥٣	وجوب نيّة رفع الحدث أوالاٍستباحة
٥٣	الأقوال في المسألة
٥٣	رأي المؤلِّف في المسألة
٥٤	فروع
٤٥	هل يصح الوضوء التجديدي إذا تيقّن إخلال عضو في السابق؟
٥٤	لونوىٰ الوجوب قبل دخول الوقت
٥٤	لونوىٰ الندب في وقت الوجوب
٥٤	دليل وجوب غسل المرققين
٤٥	هل يجب غسل الظفر؟
٤٥	هل يجب تخليل الشعر التابت على اليد؟
٤٥	لو كانت له يد زائدة ولم تتميّز عن الأصلية
٥٥	الفرض والسنّة والبدعة في الغسلات
٥٥	أدلَّة المصنَّف في المسألة
٥٥	آراء فقهاء العامة في المسألة ومناقشة المصنّف لهم

فروع ٧٥
كفاية المسمىٰ في مسح الرأس٧٥
اختصاص المسح بمقدّم الرأس٧٥
عدم كفاية المسح على الحائل
استعباب المسح بثلاث أصابع عرضاً٧٥
هل يكفي المسح بغير الأصابع؟
أفضليَّة مسح الرأس مقبلاً وكراهته مدبراً
رأي الإماميّة في مسح الرجلين و مخالفة الجمهور في ذلك
مناقشة المصنّف لاية «وامسحوا برؤسكم وأرجلكم»
فروع ١٣
مقدار الواجب من المسح ٦٣
تفسير العلّامة والشهيد للكعب
وجوب المسح ببقيّة بلل ماء الوضوء
النصوص الواردة في المسألة
مخالفة الجمهور في المسألة
رأي ابن الجنيد في المسألة
توجيه صاحب الايضاح لكلام ابن الجنيد
لو غسل الرجلين تقيّة
لو مسح مع التقيّة
لو دارت التقيّة بين المسح والغسل
مقطوع الرجل يسقط عنه المسح
كيفيَّة الوضوء مع الجبيرة
النصوص الدالَّة على احزاء المسج على الحيد ة

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة

لو تمكَّن من ايصال الماء تحت الجبيرة
خلاصة ما أفادهالمصنّف في الآية
المبحث الثاني في أدلّة عسل الجنابة وكيفيّته
فروع ٥٧
بيان آية «لاتقربوا الصلاة» والمناقشة فيها
هل أن غسل الجنابة واجب لنفسه أو لغيره؟
أسباب الجنابة
الأخبار الدالة على الغسل ومناقشة المصنّف لها
الإيلاج في فرج البهيمة
من وجد على جسده أو ثوبه منتياً
الإيلاج بالملفوق
وجدان المني في الثوب المشترك
حكم ما لو خرج المتي من الموضع المعتاد وعدمه٧٨
وجوب الغسل على الكافر
في بيان بعض الأحكام المستفادة من آيات ومناقشة المصنّف لها ٧٩
المبحث الثالث في الأحداث الموجبة للوضوء
فروع
نواقض الوضوء الوضوء ٨٥
خروج البول والغائط من غير الموضع المعتاد
خروج الحدث من غير الموضع المعتاد مع انسداد الطبيعي ٨٦
لو برزت المقعدة ملوّثة
حكم الريح الخارج من قُبُل المرأة
حكم بول الخنش من أحد القبلين

صفحة		موضوع

حكم البول الخارج من الدبر الدبر ٨٧
حكم الدود الخارج ملطّخاً
عدم انقاض الوضوء بالوذي والمذي
عدم انقاض الوضوء بالتيء والرعاف
هل ملامسة النساء وتقبيلهن من النواقض؟
المبحث الرابع في أدلَّة التيمُّم وكيفيَّته
تعريف التيمتم لغةً وشرعاً
فروع ٩٤
متىٰ يسوغ التيتم
وجوب طلب الماء للطهارة
بعض الأخبار الدالَّة على طلب الماء
حكم ما لو وهب الماء أو أعيرت الآلة
حكم ما لو وجد بعض ما يكنيه للغسل أو الوضوء
مناقشة المصنّف للمسألة
حكم ما لو اجتمعت التجاسة العينيّة والحدث
رأي العلامة في العسألة ومناقشة المصنّف له
هل يجوز تقديم التيمّم على دخول الوقت؟
آراء بعض الأصحاب في المسألة
ما ذهب إليه ابن بابويه في المسألة
هل التيمم ينقض بما ينتقض به المبدل؟
الأقوال الموجودة في المسألة
حكم فاقد الطهورين والأقوال في المسألة
المبحث الخامس في أحكام الحيض

معارج السؤول و مدارج المعمول /ج ٤ صفحة

سبب نزول آية «يسألونك عن المحيض»
تعريف الحيض لغةً واصطلاحاً
فروع ١٠٦
في غلظة نجاسة دم الحيض
هل يجتمع الحيض مع الحمل؟
حكم خروج الدم من غير المخرج المعتاد
أقلّ الحيض وأكثره ١٠٩
هل يجوز الاستمتاع بالحائض؟
بعض الأخبار الدالَّة على الاستمتاع بالحائض
كراهة وطء الحائض حتّىٰ تغتسل
فروعفروع
حكم مستحلّ الوطء حال الحيض
حكم ما لو اشتبه الحيض بغيره
حكم ناسية العدد والوقت معاً
حكم من وطءالحائض عالماً عامداً
أقوال بعض الأصحاب في كفارة وطء الحائض ومقدارها
بعض الأخبار الدالَّة على كنارة وطء الحائض
في تفسير آية «فإذا تطهّرن»
فرعان
وجوب الغسل على الحائض والدليل عليه
هل يكفي غسل الجنابة عن غسل الحيض؟
بعض الأخبار الدالَّة على كفاية غسل واحد للحيض والجنابة
المبحث السادس في ادلَّة الإستنجاء وكيفيَّته

موضوع صفحة

فى بيان اية «لاتقم فيه ابدا»
فروع ١٢١
في وجوب التطقر من الخبث والدليل عليه
في وجوب الاستئجاء والدليل عليه
ما يجزي من الماء في إزالة البول
تعيّن الغسل بالماء إذا تعدّىٰ الغائط المخرج والدليل عليه
أقوال بعض علماء الجمهور في المسألة
هل يكفي استعمال الحجر الواحد من ثلاث جهات؟
هل يختص الحجر بالموضع المعتاد فقط؟
في بيان آية «إذ يغشيكم النعاس»
المبحث السابع في أحكام المياه و أدلَتها
في بيان آية «ويتزل عليكم من السماء»
فروع
طهوريّة الماء للحدث والخبث
في أقسام المياه وتحديد الكرّ بحسب الوزن والمساحة
نجاسة الماء القليل بالملاقاة وخلاف ابن ابي عقيل
حكم الماء المضاف
حكم امتزاج المطلق الكثير بالمضاف النجس
تقسيم الماء بحسب الكثرة والقلّة
حكم مياه الآبار والأتوال فيها
طريقة تطهير ماء البئر وبعض الأخبار فيها
حكم الماء الجاري
حكم النجاسة الواقفة مع اتصالها بالماءالجاري

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة

177	حكم الماء الجاري القليل
۲۲۱	حكم ماء الحتام
١٣٦	حكم ماء المطر حال تقاطره
۱۳۷	حكم الماء الواقف المتصل بالجاري
۱۳۷	فيما لو تغيّر الجاري بالنجاسة دون الواقف
۱۳۷	كيفيّة تطهير الحوض الصغير
۱۳۷	حكم الماء القليل لو انقطع عنه المطر
۱۳۷	فيما لو استحالت النجاسة قبل انقطاع ماء المطر
۱۲۷	في بيان آية «وهو الّذي أرسل الرياح»
١٣٩	آراء بعض المحقّتين في بيان الآية
١٣٩	فروع
١٣٩	رأي المصنّف في كلمة الطّهور في الآية
١٣٩	المضاق لايزيل الخبث ولاالحدث والأقوال في المسألة
181	انحصار الطهارة بالماء فقط في حالة الاختيار وبالصعيد
181	حكم الماء المغصوب
187	طهارة الماء المستعمل في رفع الحدث الأصغر والأكبر
121	بعض الأدلّة الدالة على المطلب
160	المبحث الثّامن في أدلّة نجاسة الخَمْر
187	بيان نجاسة الخمر وحرمته
187	بيان مفردات آية «إنِّما الخمر والعيسر»
18.8	فروع
١٤٨	بعض الأدلّة الدالة علىٰ نجاسة الخمر
189	ما أفاده الشيخ في الاستبصار وتوجيه المصنّف لكلامه

صفحة		موضوع

نجاسة كل مسكر مانع
نجاسة النقاع
نجاسة العصير العنبي إذا غلا واشتد
هل يتجس الثوب إذا وقع عليه الخمر؟
طهارة الخمر بعد انقلابه خلاً
هل يجب غسل الآنية من الخمر؟
المبحث التاسع في أدلَّة نجاسة المشركين١٥٣
في نجاسة المشرك والدليل عليه
بيان مفردات آية «فلا يقربوا المسجد الحرام»
فروع
ما أفاده المصنّف من أنّ الكافر نجس العين
نجاسة سؤر الكافر
نجاسة عَرَق الكافر ولعابه وما تساقط منه
المبحث العاشر في أدلّة حرمة مسّ المُحدث كتابة
بيان بعض مفردات آية «إِنّه لقرآن كريم»
فروع
حرمة المس المحدث للمصحف
هل يجب الوضوء على كاتب القرآن؟
هل تحرم قراءة القرآن على غير المتوضّيّ؟
حرمة قراءة العزائم على الجنب والحائض
ما هو حدّ قراءة القرآن للمحدث بالحدث الأكبر؟
حرمة مس الجتب والحائض والنفساء كتابة القرآن
كراهة لمس هامش المصحف وحمله للمجنب والحائض ١٦٥

المبحث الحادي عشر في بيان احكام بعض النجاسات
وجوب طهارة الثوب حال الصلاة
بعض التأويلات لآية «وثيابك فطهر»
بیان آیة «وربّك فکتبر» وأحکامَها
بيان آية «والرّجز فاهجر»
فروع
بعض الأحكام ألتى استفادها المصنّف من الآيات
بيان آية «والرجز فاهجر» وأحكامَها
وجوب إزالة قليل النجاسة وكثيرها
في بيان أحكام بعض المستثنيات الخلافية من النجاسات
- أحكام ما لاتصح الصلاة فيه منفرداً١٧٤
المبحث الثاني عشر في معنى السنن الحنفيّة
بيان آية «وإذاابتليٰ إبراهيم ربّه» والأحكام المستفادة منها ۱۷۷
بعض التفسيرات لـ«بكلمات فأتمّهنّ»
فروعفروع
بيان بعض السنن في شريعة الإسلام
تحقيق في معنىٰ السنّة
المبحث الثالث عشر في أدلّة وجوب النيّة
بيان آية «وما أمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين»
وجوب النيّة في العبادة
كلام للملّامة في النيّة
الآيات الدالَّة على مخاطبة الكفّار بالفروع
كتاب الصلاة

المرابع المراب
الفصل الأوّل في بيان ماهيّتها
الفصل الثاني فى اليوميّة وما يتعلق بها
وفيه مباحث الأول في دلائل وجوبها
تعريف الصلاة لغةً واصطلاحاً
أقسام الصلاة
دلائل وجوب الصلاة اليوميّة
بيان المراد من الصلاة الوسطىٰ
بيان بعض مفردات الآية
بيان معاني صيغة الأمر
بيان بعض الأقوال في صيغة الأمر
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
بيان آية «فإن خفتم فرجالاً…» والأحكام المستفاده منها ٢٠١
فروع
بيان أحكام صلاة الخوف والأقوال فيها
أقسام صلاة الخوف
في بيان صلاة المطارده والمسايفه
- تجب صلاة الخوق للمحافظة على النفس والمال
حكم صلاة الموتحل والغريق
ما هو حكم صلاة الخوق للنساء؟
حكم لباس المحارب في الصلاة
أحكام السلاح في صلاة الخوف
بيان آية «فاذا قضيتم الصلاة» والأحكام المستفادة منها
بيان بعض الآيات الآمرة بالصلاة

معارج السؤول و مدارج المعمول /ج ٤ صفحة

4.4	بيان اية «قد افلح المؤمنون»
711	بيان معتىٰ الخشوع في الآية
717	خلاصة ما أفاده المصتّف في الآيات المتقدّمة
717	فروع
717	وجوب قطع الصلاة وانقاذ الغريق المؤمن
717	استحاب الأذان والإقامه في الصلاة
717	بعض الأخبار الدّالة على استحباب الأذان والإتِّامة
۲۱۳	هل يجوز قطع الصلاة لقتل الحيّة؟
۲۱۳	أولويَّة صلاة الحاضرة على صلاة الكسوف
317	بيان بعض الافعال التي تبطل الصلاة
418	كلام للعلّامة في المسألة
۲۱٥	كراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين
۲۱٥	بيان مراتب الخشوع
۲۱٥	أبحاث في الصلاة وأحكامه
414	استحباب سجدتا الشكر دبر كلّ صلاة
419	المبحث الثاني في الايات المتعلَّقة بالأوقات
771	بيان آية «وأقم الصلاة طرفي النهار» والأحكام المستفادة
۲۲۳	بيان آية «وزلفاً من الليل» والأحكام المستفادة منها
440	تحقيق ما أفاده المصنّف في خصوص الوقت
277	بيان ما أفاده بعض علماء الفريقين في خصوص الوقت
777	فروع
777	بيانُ أوقات الفرائض الخمس
444	هل للمغرب وقتان؟

ويعوع	
استحباب الشروع في الصلاة أوّل الوقت إلّا في العصر ٢٨	778
حكم من لم يبق له من الوقت الا مقدار الطهارة وركعة ٢٨	
في معتى دلوك الشمس	779
معنى قرآن الفجر	779
ما أفاده المصنّف في معنى التهجّد	۲۳.
بيان معنى المقام المحمود في الآية	۲۳۱
بيان ما أفاده صدر الشريعة في معنى «إلى الليل»	
فروع	۲۳۸
في أعداد التوافل	۲۳۸
أَفْضَلْيَة اپِقاع النوافل في أوقاتها	739
قضاء صلاة الليل أفضل من تقديمها على وقتها	739
حكم إذا خرج وقت نافلة الظهرين	۲٤.
بيان معتى آناء الليل وأطراف النهار	137
	727
وجوب الإجتهاد على المصلَّى في معرفة الوقت	727
هل يجوز العدول من صلاة إلى أخرى؟ ٤٢	727
متى يسقط وجوب الصلاة؟	724
حكم الوقت المشترك	722
بيان آية «فسبحان الله حين تمسون» والأحكام المستفادة 6	720
فروع	
علامة وقت صلاة الظهر	78.8

الأوقات المكروهة لصلاة النافلة

789 .	ما أفاده المصنف في معتى دائرة نصف التهار
701.	بيان أية «فاصبر على ما يقولون» والأحكام المستفادة منها
707 .	بيان أية «واصبر لحكم ربّك» والأحكام المستفادة منها
T00 .	المبحث الثالث في الايات المتعلقة بالقبلة
TOV .	بيان الآيات المتعلَّقة بالقبلة
TOA .	ما هو المراد بالقبلة التي كانوا عليها
709.	ما أفاده المصتّف بمن أعرض عن التوجّه إلى القبلة
709.	فروع
T09.	وجوب معرفة القبلة
۲٦٠ .	وجوب استقبالها للمشاهد
۲٦٠ .	حكم الصف المتوجّه إلى الكعبة حال الصلاة
۲٦٠ .	بيان أية «وجعلنا التبلة» والأحكام المستفادة منها
۲٦٢ .	ما أفاده المصنّف في علَّة تحويل القبلة
۲٦٤ .	فروع
172 .	حكم من صلّى إلى بيت المقدس أو ذبح
۲٦٤ .	حكم من أخلّ بالتوجّه إلى القبلة عامداً
۲٦٤ .	هل التوجّة بالمذبوح والمنحور شرط لصحّة الذبح؟
۲٦٥ .	حكم من صلَّى إلى غير جهة القبلة ظانًّا أنَّها القبلة أولم يعلم القبلة
. ۲۲۵	بعض الأخبار الدالَّة على المسألة
۲٦٦ .	بيان أية «قد نرى تقلّب وجهك» والأحكام المستفادة منها
۲۷۲ .	بيان ما أفاده المصنّف في ماهية الكعبة وجهتها
۲۷٤ .	علامات التبلة لأهل العراق
۲۷٤ .	علامات القبلة لأهل الشام

377	علامات القبلة لأهل المغرب
377	علامات القبلة لأهل اليمن
440	فروع
440	جواز التعويل على قبلة أهل البلد
770	وجوب تحصيل العلم بالقبلة للمسافر
440	متى تجب الصلاة إلى أربع جهات؟
270	صحّة صلاة الأعمى مع تعويله على الأماره
777	بیان آیة «ومن حیث خرجت»
474	بيان آية «ولله المشرق والمغرب» والأحكام المستفادة منها
177	فروع
781	حكم الاستقبال في النوافل والأقوال فيه
787	جواز صلاة النافلة على الراحلة
7,7	التافلة على الراحلة سفراً وحضراً
۲۸۳	حكم من لم يتمكن من الاستقبال ابتداءً
۲۸۳	مطلب المصلّي على الراحلة قبلته حكماً
387	بيان أية «جعل الله الكعبة» والأحكام المستفادة منها
۲۸۲	وجوب استقبال القبلة في كلّ فريضة وعند الذبح
۲۸۲	الأقوال في توجيه الميّت إلى القبلة
444	فروع
444	هل يجب القضاء على من عوّل على ظن وصلّى ثم بدا
۲۸۸	لايتكرر الاجتهاد بتعدّد الصلاة إلّا مع الشك
444	وجوب تقليد العادل على من لم يتمكّن من الاجتهاد
444	هل يصح الاجتهاد في الحرمين ومحراب النبي وعلي بالبُلاع؟

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة موضوع

حكم من اجتمعت عنده عدّة امارات
بيان بعض العلامات التي يستدلُّ بها على القبلة
المبحث الرابع في الآيات المتعلقة بلباس المصلي
بيان أية «يا بني أدم قد أنزلتا» والأحكام المستفادة منها
بيان أدلَّة الأحكام الشرعيَّة
بيان أية «يا بني أدم خذوا» والاحكام المستفادة منها
بيان بعض الأحكام التي تخصّ اللباس
المراد من العورة الواجب سترها
بيان آية «اتِّما حرّم عليكم الميته» والأحكام المستفادة منها ٣٠٢
بيان آية «قل لاأجد فيما أحى إلى» والأحكام المستفادة منها
فروع
حرمة الصلاة في جلد الميته والأقوال فيه
حكم مذبوح المشرك والكتابي
حكم ما وجد في يد الكافر من اللحم والجلد
بيان آية «والأنعام خلقها لكم فيها» والأحكام المستفادة ٣٠٩
بيان أية «والله جعل لكم من بيوتكم» والأحكام المستفادة
بيان بعض الأحكام المستفادة من الآيات المتقدمة
المبحث الخامس في الآيات المتعلَّقة بمكان المصلي
تعريف المكان لغةً
ما أفاده بعض المتكلّمين والفقهاء في تفسير المكان
بيان أية «اتِّما يعمر مساجد» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «ومن أظلم ممن منع» والأحكام المستفادة منها
بيان ما أفاده المصنّف في أحكام المساجد

بيان آية «وأوحينا إلى موسى وأخيه» والاحكام المستفادة ٣٣٢
بيان آية «قل أمر ربّي بالقسط» والأحكام المستفادة
بيان آية «وأنّالمساجد لله»والأحكام المستفادة منها
خلاصة البحث في الآيات الثلاث المتقدمة
فروع ٣٣٩
لايجوز استعمال الآت المساجد بعد انهدامها
كراهة خذف الحصاة في المساجد
كراهة البصاق والنخام في المساجد
كراهة النوم في المساجد
كراهة إنشاد الضوال وتعريفها فيالمساجد
كراهة إنشاد الشعر في المساجد
هل يحرم الدفن في المساجد؟
يحرم إدخال النجاسة الملؤثه إلى المساجد
كراهة ترك الصلاة في المنازل
ما هي المساجد التي يصح الاعتكاف فيها؟
المبحث السادس في الآيات المتعلّقة بالأذان
بيان آية «وإذا ناديتم إلى الصلاة» والأحكام المستفادة منها ٣٤٧
فروع
مراتب الأذان
متى يسقط الأذان؟
علَّة أفضلية الإقامة عندنا
هل يستحب الأذان والاتِقامة لقاضي الصلاة؟
استحباب الأذان والاقامة للمنفر د والجامع في كلّ الصلوات

معارج السؤول و مدارج المعمول /ج ٤ صفحة

في كيفيّة الأذان والإقامة
كلام للمصنّف في الشهادة الثالثة
المبحث السابع في الآيات المتعلَّقة بالقيام
بيان آية «حافظوا على الصلوات» والأحكام المستفادة منها
ما يجب في القيام
المبحث الثامن في الآيات المتعلَّقة بتكبيرة الاحرام
بيان الآيات التي تتعلَّق بتكبيرة الإحرام
بیان آیة «وربّك فكبّر» والأحكام المستفادة منها۳٦٤
فروع ١٦٥
هل يجزي التلفّظ بها بغير العربية؟
يجب مقارنتها النيّة
هل يجب اسماع نفسه تكبيرة الإحرام
وجوب الترتيب في تكبيرة الإحرام
وجوب الموالاة بين الكلمتين
قصد الدخول بها في الصلاة
وجوب تأخيرها عن تكبيرة الإمام بالنسبة للمأموم
بعض المندوبات التي تخصّ تكبيرة الإحرام
المبحث التاسع في الآيات المتعلَّقة بالقراءة٣٦٧
بيان آية «إنّ ربّك يعلم أنّك» والأحكام المستفادة منها
خلاصة ما أفاده المصنّف في بيان آية «فاقرؤا ما تيسّر منه»
فروع
وجوب قراءة سورة الفاتحة في كلّ الصلوات٣٧٣
بيان أدلَّة القراءة

war
وجوب سورة كاملة بعد الحمد في الفريضة
عدم وجوب السورة في التافلة
هل تجزي بعض السور ة مع الفاتحه؟
وجوب القراءة بالعربية حكم العاجز عن العربية والترجمة ٣٧٥
حرمة قول «آمين»
حرمة قراءة العزائم في الفرائض٢٧٦
حكم من قرأ العزيمة ناسياً
استخلاص المصنّف خمس مقدّمات من خبر زرارة
الجهر بالقراءة في الصبح وأولتي المغرب والعشاء وركعتي
التخيير في غير الاوليين بين الحمد والتسبيح للمنفرد
المبحث العاشر في الآيات المتعلَّقة بالركوع و السجود
بيان أية «يا أيّها الذين أمنوا اركعوا واسجدوا»
تعريف الركوع لغةً وشرعاً ومناقشة المصنّف لهما
تعريف السجود لغةً وشرعاً
خلاصة ما أفاده المصنّف في الركوع والسجود والأدلّة عليهما
وجوب وضع الجبهة على الأرض أو منا انبتت منا لا يؤكل ٣٨٧
بيان آية «أفرايتم النار التي تورون» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «سبح اسم ربّك الأعلى» والأحكام المستفادة منها
خلاصة ما أفاده المصنّف في خصوص الآيتين السابقتين ٣٩٠
أقوال الفقهاء في ذكر الركوع والسجود
المبحث الحادي عشر في الآية المتعلَّقة بالجهر والاخفات ٣٩٣
بيان آية «ولاتجهر بصلاتك»
فروع
(1)

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة

497	تعمّد الجهر فيما يجب الإخفات فيه مبطل للصلاة وكذلك العكس
497	السنَّة في نوافل النهار الإخفاء ونوافل الليل الإجهار
497	استحباب الجهر بقراءة القرآن
497	يستحب الإستماع لقراءة القرآن
499	المبحث الثاني عشر في الآية المتعلَّقة بالصلاة و التسليم
٤٠١	بيان آية «اِنّ الله وملائكته يصلّون» والأحكام المستفادة منها
٤٠٥	في كيفيّة الصلاة على النبيّ ﷺ
٤٠٦	الدليل الذي أورده المصتّف على التشهّد
٤٠٧	الدليل الذي أورده المصتّف في الصلاة على آل محمّد ﷺ
٤٠٩	هل التسليم واجب أو مستحب؟
٤١٠	رأى المصنّف في التسليم
٤١١	ما هي الصيغة المخصوصة في التسليم؟
٥١٤	المبحث الثالث عشر في آيات تتعلّق بما يستحبُّ فعلُهُ في الصّلاة
٤١٧	بيان آية «انِّنا أعطيتاك الكوثر» والأحكام المستفادة منها
٤٢٠	استحباب رفع اليد في التكبيرات
٤٢١	خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
٤٢٣	بيان آية «فإذا قرأت القرآن فاستعذ» والأحكام المستفادة منها
٤٢٣	بيان ما أفاده المصتّف في الجهات التي تحيط بالسالك إلى الله
640	بيان ما أفاده المصنّف في الاستعاذة
٤٢٦	بيان آية «يا أيّها المرّ مَل» والأحكام المستفادة منها
٤٢٧	بيان أية «قم الليل» والأحكام المستفادة منها
٤٢٩	بيان آية «ورتّل القرآن ترتيلاً» والأحكام المستفادة منها
٤٣٠	بيان آية «إِنَّا سَلقي عليك قولاً» والأحكام المستفادة منها

373	بيان الأحكام التي استفادها المصنّف من الايات
٤٣٤	بيان آية «إنّ المتقين في جنات» والأحكام المستفادة منها
٤٣٧	بيان آية «كانوا قليلاً من الليل» والأحكام المستفادة منها
٤٤١	فيما قاله بعض العارفين عند الانتباه إلى صلاة الليل
٤٤١	بيان آية «وفي أموالهم حتى للسائل» والأحكام المستفادة منها
133	خلاصة ما أفاده المصنّف من الآيات المتقدمة
٤٤٣	المبحث الرابع عشر في الآيات المتعلَّقة بباقى احكام الصلاة
٤٤٥	بيان آية «وإذا حييتم بتحيّة» والأحكام المستفادة منها
٤٤٨	خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
٤٤٨	أقوال الأصحاب في صورة ردّ السلام
٤٥٠	فرع
٤٥١	بيان أية «قل إنّ صلاتي ونسكي» والأحكام المستفادة منها
٤٥٢	بيان آية «إنِّما وليَّكم الله ورسوله» والأحكام المستفادة منها
٤٥٤	خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
٤٥٤	بيان آية «وأنا اخترتك» والأحكام المستفادة منها
٥٥٤	بيان آية «اتِّتي أنا الله» والأحكام المستفادة منها
٤٥٧	وجوب تقديم الفائتة على الحاضرة
٤٥٧	بيان الأقوال في المسألة
٤٦٠	هل يجب الترتيب بين الصلاة اليوميّة؟
٤٦٠	بيان آية «وهو الذي جعل الليل» والأحكام المستفادة منها
۲۲3	بيان ما أفاده المصنّف في الآية
٤٦٣	بيان آية «فاإذا انسلخ الأشهر الحرم» والأحكام المستفادة منها
٤٦٥	بيان آية «فإمّا مناً بعد» والأحكام المستفادة منها

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة

٤٦٥	فرعان
٤٦٦	في بعض أحكام القضاء
٤٦٧	بيان آية «يا أيّها الناس اعبدوا» والأحكام المستفادة منها
٤٦٩	بعض النكات التي أوردها المصنّف في بيان الآية
٤٧٤	بيان ما أفاده المصتّف في الآية
٤٧٧	الفصل الثالث في الآيات المتعلَّقة
٤٧٧	بالصّلاة الغير اليوميّة
٤٧٧	وهي أحدعشر آية
٤٧٧	منها ما يتعلَّق بصلاة الجمعة
٤٧٩	بيان أية «يا أيّها الذين أمنوا إذا نودي للصلاة» والأحكام
٤٨٠	بيان فضل يوم الجمعة
٤٨٣	متى يحرم البيع على المكلِّف في صلاة الجمعة؟
٤٨٣	هل يجب الاصفاء والطهارة في الخطبتين وتحريم الكلام؟
٤٨٤	بيان ما أفاده المصنّف في صلاة الجمعة
٤٨٥	بيان شرائط صلاة الجمعة
٤٨٦	هل تجب الجمعة على أصحاب الأعذار؟
٤٨٧	هل العدد شرط في صلاة الجمعة؟
٤٨٨	متى يحين وقوت الخطبتين في صلاة الجمعة
٤٨٩	اشتراط الجماعة في صلاة الجمعة
٤٨٩	بيان آية «فإذا قضيت الصلاة» والأحكام المستفادة منها
٤٩٠	استحباب زيادة التنفّل يوم الجمعة
٤٩١	بيان آية «واذا رأوا تجارة أو لهوأ» والأحكام المستفادة منها
٤٩٣	خلاصة ما أفاده المصنّف في الاستدلال على وجوب الجمعة

٤٩٥	ومنها ما يتعلَّق بصلاة العيدين
٤٩٧	بيان آية «فصلً لربّكوانحر» والأحكام المستفادة منها
٤٩٨	هل أنَّ صلاة العيد فرض عين أو فرض كفاية؟
	بيان ماهيَّة صلاة العيد
0	حكم القنوت في صلاة العيد
0 - 1	ما هو حكم الخطبتين في صلاة العيد؟
٥٠٣	ومنها ما يتعلَّق بصلاة الأموات
	بيان آية «ولاتصلّ على أحد» والأحكام المستفادة منها
	كيفيّة صلاة العيت
٥٠٩	المبحث الرابع ما يتعلَّق بصلاة المسافر
٥١١	بيان آية «وإذا ضربتم في الأرض» والأحكام المستفادة منها
٥١١	بيان أدلَة قصر الصلاة
310	متى يجب قصر الصلاة؟
	فروع
٥١٧	فروعفروع
٥١٨	بيان ما أفاده المصنّف في سفر المعصية
٥١٨	فروع
٥٢٠	ما هي وظيفة المسافر لصيد التجارة؟
٥٢٢	فروغ
٥٢٢	حكم المتردّد في قصد السفر
۲۲٥	ما هو حكم الإقامة في السفر؟
٥٢٣	حكم ناوي القصر سهواً
٥٢٣	حكم من سافر بعد دخول الوقت ولم يصل في منزله

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة

حكم من دخل عليه الوقت ولم يصلٌ حتى دخل بلده ٢٤٥
بيان أية «وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين»
بيان ما أفاده المصنّف في الآية
شروط إمام الجماعة
معتى العدالة
ما يتعلَّق بالمأموم
هدایة
تقل كلام الإمام الحسن العسكري ﷺ في تفسير آية «وأقيموا
بيان أية «وإذا قرئ القرآن» والأحكام المستفادة منها
بيان ما أفادة المصنّف في الآية
بيان أية «اتِّما يؤمن بآياتتا» والأحكام المستفادة منها
بيان عدد الآيات التي يجب، ويستحب فيها السجود
استحباب سجدتا الشكر وبعض الأحكام المختصة بها

فهرس العناوين المجلد التّاني

موصوع	صنعحه	
كتاب الزكاة	٥	
وفيه فصول		
الأول في ماهيتها	٥	
معتىٰ الزكاة لغةً وشرعاً	٧	
في الأخبار الدالَّة على فضل الزكاة	٧	
النصل الثاني	٩	
فى اقسامها وهى ثلاثة القسم الثانى الآيات المتعلقة بوجوبها.	٩	
بيان آية «ليس البر أن تولُّوا وجوهكم»	١١	
بيان آية «و أتى المال على حبّه» والأحكام المستفادة منها.	١٤	
ما المراد بابن السبيل؟	١٥	
هداية	١٧	
بيان ما أفاده المصنّف في الآية	١٧	
خلاصة ما أفاده المصنّف في وجوب الزكاة		
ما هو المراد من البيوت في الآية؟	۲۱	
بيان آية «قل إنّما أنا بشر مثلكم» والأحكام المستفادة منها	۲۲	
بيان آية «وويل للمشركين الذين لاية تون الزكاة»	۲۳	

شرائط وجوب الزكاة
بيان آية «يا أيّها الذين آمنوا إنّكثيراً
ما هو المراد من الكتز في الآية؟
شرائط وجوب زكاة النقدين٣٥
القسم الثاني
فى الآيات المتعلَّقة بقبضها و تغريقها
بيان آية «خذ من أموالهم صدقة» والأحكام المستفادة منها ٤١
هل يجب على النّبي ﷺ أخذ الزكاة؟ ٤٣
هل يجب على النَّبي الدعاء لمعطي الزكاة؟
هل يجب على الامام ونائبه أخذ الزكاة والدعاء للمعطي؟ ££
بيان آية «يا أيّها الذين آمنوا أنفقوا» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «وما أتيتم من رباً» والأحكام المستفادة منها
فروع٧٥
بيان أية «إنِّما الصدقات للفقراء والمساكين»
بيان المراد من الفقير والمسكين في الآية
فروع
بيان المراد من المؤلَّفة قلوبهم
بيان المراد من الرقاب في الآية
بيان المراد من الغارمين
فروع
ما معتنیٰ في سبیل اللہ؟
بيان المراد من ابن السبيل
فروع٧٢
هل تشته ط العدالة في أخذ الزكاة؟٧٢

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوين ج٢ موضوع

هل يجوز أن تعطي الزوجة زوجها من الزكاة؟ ٧٤
جواز إعطاء الهاشمي مثله من الزكاة٧٤
ما هو المقدار الّذي يُعطىٰ للفقير من الزكاة؟
بيان آية «إن تبدوا الصدقات» والأحكام المستفادة منها
فروع
القسم الثالثالمالث
في الآيات المتعلَّقة بتوابع الإخراج
بيان آية «وما تتفقوا من خير» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «للفقراء الذين احصروا» والأحكام المستفادة منها ٨٤
بيان آية «يسألونك ماذا ينفقون» والأحكام المستفادة منها ٨٨
جواز إعطاء الزكاة الواجبة للأقرباء
بيان آية «يسألونك ماذا ينفقون» والأحكام المستفادة منها ٩١
بيان المراد من العفو في الآية
بيان أية «يا أيّها الذين أمنوا لاتبطلوا صدقاتكم» ٩٥
ايقاظ:
بيان ما أفاده المصنّف في الآية
هل الزكاة متعلَّقة بذمَّة المكلِّف أو بالعين؟
بيان أية «قد أفلح من تزكَّى» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «وذكر اسم ربّه فَصَلَّىٰ» والأحكام المستفادة منها
بيان أدلَّة زكاة الفطر
شروط زكاة الفطر
الثاني: في بيان وقعها
بيان وقت زكاة الفطر
الثالث: في بيان مقدارها

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة

بيان مقدار زكاة الفطرالفطر
بيان مقدار الصاع
بيان مقدار الصاع
وفيه مباحث المبحث الأول في ادلة وجوب الخمس١١٧
معتىٰ الخمس
ما أفاده المصنّف في الآية
الأشياء التي يجب فيها الخمسا
وجوب الخمس في الغنائم
وجوب الخمس في المعادن
هل يعتبر بلوغ النصاب في المعادن؟
ما هو المراد من الكنز؟
هل أثر الاسلام شرط في الكنز الملتقط؟
وجوب الخمس فيما يخرج بالغوص
وجوب الخمس في أرباح التجارات١٢٤
وجوب الخمس في أرض المسلم إذا انتقلت إلى الذمّي
وجوب الخمس في المال المختلط بالحرام
ما أفاده الشيخ في المال المختلط بالحرام
بيان حقيقة العنبر
هل يجب الخمس في العسل؟
بيان آية «فأن للهِ خمسه وللرسول» والأحكام المستفادة منها
هل تقسّم الغنيمة؟
هل يحرم الخمس على من انتسب بالأم لبني هاشم؟
ما المراد من اليتيم؟

141	بيان آية «وات ذا القربيٰ حقه» والاحكام المستفادة منها
١٣٦	بيان أية «إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان» والأحكام
۱۳۸	خلاصة ما أفاده المصنّف في ذوي القربيٰ
۱٤١	المبحث الثاني في حكم الأنفال
124	بيان آية «يسألونك عن الأنفال» والأحكام المستفادة منها
٥٤٢	هل نسخت آية الأنفال؟
	حكم سهم الامام وقت الغيبة
	كتاب الصُّوم وفيه مباحث
	تعريف الصوم لغةً وشرعاً
	الروايات الواردة في فضل الصوم
	أقسام الصوم
107	الروايات الواردة في فضل صيام شهر رمضان
100	المبحث الأول في الآيات المتعلَّقة وجوب الصوم
۱٥٧	بيان أية «يا أيّها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام»
	بيان أية «أيّاماً معدودات» والأحكام المستفادة منها
	خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
	كلام للاصولييين في قضاء الصوم
	بيان أية «شهر رمضان الذي أنزل» والأحكام المستفادة منها
	بيان الوجوه المحتملة في نزول القرآن
	بيان أية «وإذا سألك عبادي عني» والأحكام المستفادة منها
	الوجوه المذكورة في إعراب «شهر رمضان»
	مناقشة المصنّف للحنفيّة والشافعية
	الأقوال الواردة في صوم التطوع
۱۸۳	بيان آية «أحلّ لكم ليلة الصيام» والأحكام المستفادة منها

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة

بيان آية «كلوا واشربوا حتىٰ» والاحكام المستفادة منها
المبحث الثانى فى النيّة
فروعفروع
لزوم النيَّة في الصوم المعيَّن
هل يجب التعيين في الصوم المعيَّن؟
حكم قاضي رمضان في الوقت المضيَّق
هل يسقط التعيين في النذر مع ظن العوت
عدم وقوع صوم غير رمضان في رمضان١٩٢
حکم من نوی مع رمضان غیره
لزوم الجزم في النيّة في شهر رمضان
حكم المتردّد في التيّة
حكم من أفطر بعد الزوال عامداً
امتداد وقت نيّة رمضان إلى طلوع الفجر
المبحث الثالث في بيان ما يمسك عنه
حرمة الإرتماس على الصائم
حكم من تعتّد الكذب على الله ورسوله والأئمة:
بيان آية «أُحلُّ لكم ليلة الصيام الرفث» والأحكام المستفادة ٢٠٣
حكم من جامع زوجته الصائمة مطاوعة له
المفطر إذا أكره زوجته الصائمة على الجماع ٢٠٥
حكم من نظر إلى ما لايجوز النظر إليها فأمنى
يكره للصائم تقبيل التساء ولمسهنَّ وملاعبتهنَّ
حكم من أجنب ليلاً ونام ناوياً للغسل
صوم من أجنب وانتبه ونام ثانياً
حرمة الحقنة بالمانع للصائم

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوين ج٢ موضوع صفحة

كتاب الإعتكافكتاب الإعتكاف
وفيه مباحث المبحث الأول في الآيات المتعلَّقة بالإعتكاف
بيان آية «ولاتباشروهنَّ وأنتم عاكفون» والأحكام
تعريف الاعتكاف
بيان ما أفاده المصنَّف في الآية
المبحث الثاني في احكام الإعتكاف
فروع
أقلَّ مَدَّة الاعتكاف
هل يصحُّ الاعتكاف بدون النيَّة والصوم؟
هل يجب الصوم أصالة في النيَّة والصوم؟
هل يجزي صيام المعتكف قضاءً أو نذراً؟
عدم صحَّة الاعتكاف في العيدين ولامن الحائض والنفساء٢٢٢
وجوب استدامة اللبث في المسجد للمعتكف
وجوب القضاء والكفّارة لمن أفسد اعتكافه بالجماع
حكم المعتكف إذا جامع نهاراً
كتاب الحجّ
تعريف الحج لغةً
بيان الأخبار الدالَّة على فضل الحج
كتاب الحجّ وفيه مباحث المبحث الأولى في الآيات المتعلقة
بيان آية «وأذّن في الناس بالحج» والأحكام المستفادة ٢٣١
مناقشة المصنّف للأصحاب بخصوص الآية
بيان آية «اِنّ أوّل بيتٍ وضع للناس» والأحكام المستفادة ٢٣٤
بيان الأقوال الواردة في أسماء مكة
بعض الأخبار الواردة في بناء البيت ٢٣٥

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة موضوع

777	بعض الآخبار الدالة على فضل الطواف
۲۳۸	ما هي الآيات المراد بها هنا؟
727	معنى الاستطاعة والأقوال الواردة فيها
788 337	ما هو المراد من الكفر في الآية؟
720	بيان ما أفاده المصتّف في سرّ وجوب الحجّ
YEA	بيان ما أفاده المصنّف في التكليف بما لايطّاق
789	معتىٰ الزاد والراحلة وما يشترط فيهما
	حج الصبّي والمملوك
۲۰۳	بحث في أشهر الحجّ وزمانه
70V	المبحث الثاني في الآيات المتعلقة بأنواعه
709	بيان آية «وأتتوا الحجّ والعمرة لله» والأحكام المستفادة منها
٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,٠,	أنواع الحجّ
777	في بيان أنّ العمرة على القسمين
٠٦٢	بيان الفرق في نوعي العمرتين
٠ ٥٢٧	بيان آية «فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي» والأحكام
٠٠٠٠	معتى الحصر وأحكامه
٠ ٧٦٧	بيان بعض الأقوال في معنىٰ التمتّع إلى الحج
۲٦٩	ما أفاده المصنّف في الهدي
۲۷۱	بحث في صيام الفدية في الحج
۲۷٦	بيان آية «الحج أشهر معلومات» والأحكام المستفادة منها
YVV	ما هو حكم الشهادة بالعقد على المحرم؟
	ما هو حكم الاستمتاع بالنساء؟
YVA	أحكام الفسوق والجدال في الحج
YAY	بيان آية «ليس عليكم جناحٌ أن تبتغوا» والأحكام المستفادة

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوينج٢ موضوع صفحة

بحث في المعاني المترادفة للافاضة
بحث الافاضة لغوياً
وجه التسمية بـ«عرفات» وحدّها
حدود عرفة
وجوب الوقوف بالمشعر الحرام واستحاب الذكر فيه
تسمية المشعر الحرام وحدّه
بيان أدلَّة الوقوف بعرفة
بيان أدلَّة الوقوف بالمزدلفة
بيان آية «ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس» والأحكام
من هم الحمس؟
- ، بحث في الوقوف ومحلّه
بيان آية «فإذا قضيتم مناسككم» والأحكام المستفادة منها ٢٩٢
بحث في أصناف الذاكرين
المراد من «الحسنة» في الآية؟
ارشاد
بحث في الذِّكر
بيان آية «واذكروا الله في أيّامٍ معدوداتٍ» والأحكام
تتميم
بحث في وجوب الرجوع إلى منى
بيان آيةً «وإذ جعلنا البيت مثابة» والأحكام المستفادة منها
بحث في مشروعيّة الطواف
شرائط صحّة الطواف
أقسام الطواف
بيان آية «إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله» والأحكام

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة موضوع

تعريف الحجّ والعمرة لغة واصطلاحا
صفة الحج النبيّ ﷺ
علَّة وجوب السعي
ماهيَّة السعى
جواز قطع الطواف الواجب ٣١٤
بيان أية «والبدن جعلتاها لكم» والأحكام المستفادة منها
إفادة
بيان ما أفاده المصنّف في وجوب الهدي
تقسيمات الهدي
كميّة الهدي
صفات الهدي
زمان ذبح الهدي
مكان ذبح الهديمكان ذبح الهدي
هل يجزي الهدي الواحد عن أثر من واحد؟
استحباب سمن الهدي
حكم الأكل من الهدي وقسمته أثلاثاً
بيان آية «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق» والأحكام
قصة فتح خيبر
توجيه
بحث في الحلق والتقصير
أفضليّة الحلق على التقصير
٣٣٠
تقديم الحلق والتقصير على طواف الحجّ وسعيه
مستحبّات الحلق

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوين ج٢ موضوع

ττι	متىٰ يحل المتمتع (
m	المبحث الثالث في الآيات المتعلّقة بلواحقه
الصيد»	بيان أية «يا أيّها الّذين آمنوا ليبلونّكم بشيءٍ من
لأحكام ٣٣٦	بيان أية «يا أيّها الّذين أمنوا لاتقتلوا الصيد» وا
٣٧	جواز قتل الخمس الفواسق في الحلّ والحرم
٣٧	بحث في كفارات الإحرام
TEE	فيما إذا كان الصيد مثليًّا وكفّارته
TE7	ما هو المراد بذوي العدل؟
٢٤٩	هل أن كفّارة الصيد على الترتيب أو على التخيير
ستفادة منها ۳۵۲	بيان أية «أحلّ لكم صيد البحر» والأحكام المم
۳٥٢	حكم أكل الجرّيّ والمار ماهي والزهو
	حلَّية جميع ما يصاد من البحر عند العامة
٣٥٥	حكم الصيد بغير اليد
٣٥٥	بعض محظورات الاحرام
	بيان أيه «جعل الله الكعبة» والأحكام المستفادة
70 V	
	بحث كلامي في علم الله
TOA	كشف
	بيان أدلَّة مشروعيَّة الهدي وبعضمستحبَّاته
ام المستفادة ٢٦١	بيان أية «يا أيّها الّذين أمنوا لاتحلّوا» والأحكا
mr	هل أنَّ بعض آيات سورة المائدة منسوخة؟
	ما أفاده المصنّف في تفسير الشعائر والهدي والقلا
ام المستفادة ٢٦٦	بيان آية «ذلك ومن يعظم حرمات الله» والأحك
٣٧٠	ما هو المراد بتعظيم الحَرم؟

بيان أيَّة «إنَّ الذين كفروا ويصدُّون…» والاحكام المستفادة
فرع:
حكم سكتي الحاج دور مكة ٧٢
بيان الأقوال الواردة في الإلحاد
بيان آية «وإذ قال إبراهيم» والأحكام المستفادة منها
اشارة لطيفة من المصنّف لدعاء إبراهيم للنُّلِيز ٧٦
ذكر خبر ظهور الماء لجرهم
بيان آية «وإذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت» والأحكام
بعض الأخبار الدالَّة على فضل الطواف
التوجيه الذي أفاده المصنّف في حمل حديث الطواف بالبيت
تذييل
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآيات الثلاثة المتقدّمة
بعض الشرائط المعتبرة في كمال الطواف
بعض الأخبار الدالَّة على كيفيَّة طواف الانبياء
بيان آية «وإذ يرفع إبراهيم القواعد» والأحكام المستفادة منها
بعض أخبار بناء البيت وظهوره
بيان آية «ربّنا واجعلنا مسلمين لك…» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «وأذان من الله ورسوله» والأحكام المستفادة منها
ختم وإرشاد:
إشارات لطيفة من المصنّف في أسرار الحج
حکایة
بعض الحكايات المؤثرة التي أوردها المصنّف
حكاية
كتاب الجهاد

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوين ج٢ موضوع صفحة

٤٠١	وفيه ثلاثة مباحث المبحث الاول في الايات المتعلقة بوجوبه.
٤٠٣	تعريف الجهاد لغةً
٤٠٥	وفيه ثلاثة مباحث المبحث الأول في الآيات المتعلَّقة بوجوبه.
£•V	بيان أية «كتب عليكم القتال» والأحكام المستفادة منها
٤٠٨	بيان ما أفاده المصنّف في الآية
٤٠٩	معنىٰ الواجب العيني والكفائي
٤١١	أرجحيّة طاعة الوالدين وخدمتهم على الجهاد
٤١٣	بيان آية «وجاهدوا في سبيل الله» والأحكام المستفادة منها.
٤١٣ ٣١٤	بيان أية «وما جعل عليكم في الدّين من حرج» والأحكام .
٤١٩	بيان أية «وقاتلوا في سبيل الله» والأحكام المستفادة منها
٤٢٠	بيان أية «الشّهر الحرام بالشّهر الحرام» والأحكام
	بيان أية «وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله» والأحكام
373	تنبيه
373	بيان ما أفاده المصنّف في الآية
373	بيان أية «يا أيّها الّذين أمتوا خذوا حذركم» والأحكام
۸۲3	بيان أية «فليقاتل في سبيل الله الذين» والأحكام المستفادة .
973	ايقاظ
973	بيان ما أفاده المصنّف في الآيتين السابقتين
٤٣١ ١٣٤	بيان آية «ماكان لأهل المدينة ومن حولهم» والأحكام
٤٣٣	بيان آية «ولاينفتون نفقةً صغيرةً» والأحكام المستفادة منها .
٤٣٣	فائدة
٤٣٤	بيان آية «لايستوي القاعدون من المؤمنين» والأحكام
£٣٤	بيان أية «لايستوي القاعدون من المؤمنين» والأحكام تحقيق.

بيان أية «ليس على الضعفاء» والاحكام المستفادة منها ٤٣٩
بيان أية «ليسعلى الضعفاء» والأحكام المستفادة منها ٤٣٩
المبحث الثاني في الآيات المتعلّقة ببيان القتال وأحكامه٤٤١
بيان أية «يسألونك عن الشهر الحرام» والأحكام المستفادة ٤٤٣
تحقیق
بيان ما أفاده المصنّف في الآية
بيان آية «واقتلوهم حيث ثقفتموهم» والأحكام المستفادة
بيان أية «يا أيّها الّذين آمنوا قاتلوا الّذين» والأحكام ٤٥٠
بيان آية «يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم الّذين» والأحكام ٤٥٢
تحقيق
بيان ما أفاده المصنّف في الآية 80٤
بيان آية «يا أيّها النّبيّ حرّض المؤمنين» والأحكام ٤٥٧
بيان آية «يا أيّها النّبيّ جاهد الكفّار» والأحكام المستفادة ٤٥٨
تنبيه ٤٥٩
ما هو المراد من الذميّ؟
ما هو المراد من البغاة؟
بيان آية «قاتلوا الّذين لايؤمنون بالله ولاباليوم الآخر» والأحكام
ما معنىٰ الجزية شرعاً؟
توضيح
ما هو حدّ الجزيّة؟
بيان آية «فإذا لقيتم الّذين كفروا» والأحكام المستفادة ٤٦٥
أقسام الأسارى
بيان آية «والَّذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضلِّ» والأحكام ٤٦٧
بيان۸۲3

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوينج٢ موضوع صفحة

بيان آية «ماكان لتّبيّ أن يكون له أسرىٰ» والأحكام ٤٧٠
بيان أية «فابِمًا تتقنتهم في الحرب» والأحكام المستفادة ٤٧٦
تتبيه ٤٧٨
بيان آية «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله» ٤٧٨
اپقاظ
بيان ما أفاده المصنّف في الآية
بيان آية «وإذا يعدكم الله إحدى الطَّائفتين» والأحكام ٤٨٢
كشف
بيان ما أفاده المصنّف في الآية
بيان أية «وإن جنحوا للسَّلم» والأحكام المستفادة منها ٤٨٥
بيان أية «يا أيّها الّذين أمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات» ٤٨٧
بيان أية «يا أيّها النّبيّ إذا جأءك المؤمنات يبايعنك على أن» ٤٩١
تبيين
بيان ما أفاده المصنّف في الآيتين السابقتين ٤٩٣
المبحث الثالث بعض الآيات المتفرقة المتعلقة بالجهاد ٤٩٧
بيان أية «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» والأحكام ٤٩٩
هل يجب قتال الباغي؟
بيان أية «وأعدّوا لهم مااستطعتم منقوّة» والأحكام
بيان أية «يا أيّها الّذين أمنوا من يرتدّ منكم» والأحكام
ذكر بعض الروايات المتعلَّقة بالآية
هداية
بيان ما أفاده المصنّف في الآية
بعض الروايات الواردة في حتى أميرالمؤمنين ٧ وشيعته
بيان آية «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة» ٥١٨

معارج السؤول و مدارج المعمول /ج ٤ صفحة موضوع

۹۱٥																														5	بلة		لو	ن ۱	ىنې		ما	
٥٢٢																																						
٥٧٤							7	اد	نف	-	۰.	ال	ام	کا	٠	5	وال	, (٠	ه.	اد	-ر	ļ	٤	بعا	ن	مو	لله	با	نو	ک	ن	((مر	Ā	٤Ĩ	ن	بيا	
٥٣٠																																						
٥٣٠																																						
۱۳٥								دة	نا	<u>.</u>		ال	م ا	ŀ	ک	-	الأ	وا	((!	وا	-	ہد	_	أن	وا	ر ا	کن	ن	زي	للّ	ل	((ق	Ĭ,	آي	ن	بيا	
١٣٥																																						
۱۳۵																																						
٥٣٣																																			ع:	و	فر	
٥٣٣																																						

فهرس العناوين المجلد الثّالث

موضوع

صفحة

كتاب الأمر باالمعروف والنهى عن المنكر وفيه خمس آيات
بيان أية «كنتم خير امة اخرجت للناس» وبيان الوجوه
معتىٰ المعروف والمتكر
بيان أية «ولتكن منكم أمّة يدعون» والأحكام المستفادة ٩
الأحاديث الحاثة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
هل أنَّ وجوبهما فرض عين أوفرض الكفاية؟
هل أنَّ وجوبهما سمعي أو عقلي؟
بيان رأى المصنّف في المقام
شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
كيفيّة التدرّج بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بيان الاشكالان اللذان اوردهما المصتّف على حديث «من رأى منكم منكراً» ١٤
هل يشترط أن يكون الآمر بهما متّصفاً بهما؟
بيان آية «والَّذين إن مكَّناهم في الأرض» والأحكام المستفادة
بيان آية «وأنذر عشيرتك» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «يا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم»والأحكام المستفادة منها
بيان بعض النكات المتعاققة بالآبة

معارج السؤول و مدارج المعمول /ج ٤ صفحة موضوع

۲۱	هل يجب إقامة الحد على الاهل؟
22	وجوب وقاية الأهل من النار
22	هل يجوز للفقيه الحكم حال الغيبة؟
۲٥	كتاب المكاسب
۲٥	وفيه فصول الفصل الأوّل في مطلق الإكتساب
۲۷	بيان بعض الآيات المتعلَّقة بالإكتساب
49	خلاصة ما أفاده المصتّف في الآية
٣.	بيان أية «ولقد مكّناكم في الأرض» والأحكام المستفادة منها
٣٢	بيان آية «يا أيّها التّاس كلوا» والأحكام المستفادة منها
٣٤	الفرق بين الفحشاء والمعاصي
٣٥	بيان آية «كلوا من طيّبات» والأحكام المستفادة منها
٣٥	بيان المراد من الأصول الخمسة
٣٦	إيقاظ في أحكام الكسب وأقسامه
٣٧	بيان آية «ونزّلنا من السّماء ماءً» والأحكام المستفادة منها
٣٨	بيان آية «هو الّذي جعل لكم الأرض» والأحكام المستفادة منها
٤١	الفصل الثانى فى الآيات المتعلَّقة بتحريم ما يكتسب به وتحليله
٤٣	بيان آية «سمّاعون للكذب أُكّالون للسُّحت» والأحكام المستفادة
٤٣	معنىٰ السُّحت لغةً
٤٥	حكم بيع السباع والمسوخ
٤٧	هل يقع عقد على الأثنياء الَّتي لم ينتفع بها؟
٤٩	بيان آية «ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء» والأحكام المستفادة
٥٠	بيان أية «يا أيّها الّذين أمنوا إنّما الخمر» والأحكام المستفادة
٥٢	بيان آية «ليسعلى الأعمىٰ حرج» والأحكام المستفادة منها
٥٨	ايراد بعض الروايات الّتي تحت على الصداقة

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوين ج٣ موضوع

خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
بيان آية «قال اجعلني على خزائن الأرض» والأحكام
كتاب البيع وفيه عشر آيات
بيان آية «يا أيّها الّذين آمنوا لاتأكلوا» والأحكام المستفادة
أقسام التجارة
بيان آية «اَلَذين يأكلون الرّبوا» والأحكام المستفادة منها
معنىٰ الرّبا لغة
معتىٰ الرّبا اصطلاحاً
معنىٰ المسّ لغة واصطلاحاً ٧١
شروط الرّبا
بيان أية «ويلٌ للمطَّفَنين…» والأحكام المستفادة منها
من هو المطَّقَف؟
لغة لطيغة من المصنّف
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
بيان أية «يا أيّها الّذين أمنوا انفقوا» والأحكام المستفادة
بيان آية «إنّ هذا أخي له تسعُ وتسعون نعجة» والأحكام
بيان آية «فلمّا دخلوا عليه» والأحكام المستفادة منها
بيان أية «يا أيّها الّذين أمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقى» والأحكام
بيان أية «يا أيّها الّذين أمنوا لاتأكلوا الرّبوا» والأحكام
بيان آية «خذ العفو» والأحكام المستفادة منها
ما معنىٰ العرف؟
بيان أية «فإن كان لكم فتح» والأحكام المستفادة منها
إشارة من المصنّف إلى بعض المكاسب المحرّمة
كتاب الدين وما يتبعه وفيه ثلاث آيات

بيان آية «يا أيّها الّذين آمنوا إذا تداينتم بدينٍ» والأحكام
شرائط الشاهد
شروط شهادة الذمّي على المسلم
الوجوه التي استدلُّ بها العلّامة على عدم قبول شهادة الذمّي
هل تقبل شهادة ولد الرِّنا؟
هل تقبل شهادة العبد؟
كتاب الرهن وفيه آية واحدة
بيان أية «وإن كنتم على سفرٍ ولم تجدوا كاتباً» والأحكام
هل صحّة الرهن مشروطة بالسفر؟١٢٤
هل أنّ اشتراط القبض شرط في الصحّة؟
التكات المترتبة على كتمان الشهادة
كتاب الضمان وفيه آيتان
ما معتىٰ الضمان؟
بيان أية «قالوا نفقد صواع الملك» والأحكام المستفادة
بيان آية «سلهم أيّهم بذلك زعيم» والأحكام المستفادة
الأقسام الَّتي ينقسم إليها المضمون
معتىٰ الحوالة وأركانها
هل يصح ترامي الكفالات؟
كتاب الصلح وفيه ستّ آيات
معتىٰ الصلح
بيان آية «وإن خفتم شقاق بينهما» والأحكام المستفادة
شروط الحكمين
بيان آية «لاخير في كثير من نجواهم» والأحكام المستفادة ١٤٥
ما هو المراد من المعروف في الآية؟

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوينج٣ موضوع صفحة

بيان اية «وان امراة خافت من بعلها نشوزا» والأحكام ١٤٨
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
بيان آية «يسنلونك عن الأنفال قل الأنفال» والأحكام
تتبيه١٥١
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
بيان أية «وإن طائفتان من المؤمنين» والأحكام المستفادة ١٥٢
بيان آية «إنّما المؤمنون إخوةً…» والأحكام المستفادة ١٥٣
التميم
أركان الصلح وشروطه
كتاب الوكالة وفيه ثلاث آيات
بيان أية «وإن طلقتموهنّ من قبل أن تمسوهنّ» والأحكام ١٥٩
تتميم171
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
شرائط صحّة عفو الولمي
بيان آية «وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم»والأحكام
بيان آية «فلمًا جاوزا قال لفتاه» والأحكام المستفادة
تذبيل
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآيتين
أركان الوكالة
كتاب الإجارة وفيه أيتان
معتىٰ الإجارة اصطلاحاً وشرعاً
بيان أدلَّة الإجارة
بيان آية «يا أبت استئجره» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «قال إنّي أريد أن أنكحك» والأحكام المستفادة

معارج السؤول و مدارج المعمول /ج ٤ صفحة موضوع

الحاق١٧٧
أركان الإجارة
الفرق بين أرش المعاوضة وأرش الجناية
كتاب الشركة وفيه ثلاث آيات
معتى الشركة
أنواع الشركة
بيان آية «فكلوا منا غنمتم حلالاً طيّياً» والأحكام المستفادة
بيان آية «فإن كانوا أكثر من ذلك» والأحكام المستفادة
بيان آية «اتِّما الصدقات للفقراء والمساكين» والأحكام
تتميم
أركان الشركة
تحقیق
كتاب المضاربة وفيه ستّ آيات
معتى المضاربة
بيان آية «فإذا قضيت الصّلاة» والأحكام المستفادة
بيان آية «وإذا ضربتم في الأرض» والأحكام المستفادة ٢٠٥
بيان آية «فاقرءُوا ما تيسّر من القرآن» والأحكام المستفادة ٢٠٦
بيان آية «وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم» والأحكام
بيان آية «ولمّا فتحوا متاعهم وجدوا» والأحكام المستفادة
بيان أية «فلمًا دخلوا عليه» والأحكام المستفادة منها
تدقیق
أركان المضاربة
كتاب الوديعة وفيه خمس آيات
معنيٰ الو ديعة

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوينج٣ موضوع

عارمات المنافق
بيان آية «ابنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات» والأحكام
أقسام الأمانات
بيان أية «ومن أهل الكتاب من إن تأمنه» والأحكام ٢٢٣
بيان آية «فاإن أمن بعضكم بعضاً فليؤدّ الّذي» والأحكام ٢٢٥
بيان آية «والَّذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون» والأحكام ٢٢٥
بيان أية «إنّا عرضنا الأمانة على السّــنوات والأرض»
كتاب العارية وفيه أيتان
معتىٰ العارية
بيان أية «وتعاونوا على البرّ والتَّموىٰ» والأحكام المستفادة ٢٣٤
بيان آية «اَلَذين هم يُراؤن» والأحكام المستفادة منها
فوائد
بعض أحكام الإعارة
تىيە٢٤٣
أركان العارية
كتاب السبق والزماية وفيه ثلاث آيات
معتىٰ السبق
بيان أية «وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة» والأحكام ٢٤٨
بيان أية «وجاءوا أباهم عشاءً يبكون» والأحكام المستفادة ٢٥١
بيان آية «وما أفاء الله على رسوله متهم» والأحكام
أحكام السبق والزماية
فوائد
بعض مصطلحات الرمى

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة موضوع

تقسيم
كتاب اللَّقطة وفيه أربع آيات
معتىٰ اللقطة
تأويل
تأويلات مبحث اللقيط
أحكام الضالّة
أركان اللقطة
شروط الملتقط
متىٰ تملك اللقطة؟
كتاب الغصب وفيه أربع آيات٢٨١
معتىٰ الغصب
بيان أية «ولاتأكلوا أموالكم بيتكم بالباطل» والأحكام
بيان أية «الشهر الحرام بالشهر الحرام» والأحكام
بيان أية «والَّذين إذا أصابهم البَغي» والأحكام
تحقیق۲۹۲
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآيات المتقدّمة
تعقیب
بعض أحكام الغصب
كتاب الشفعة وفيه ثلاث آيات
معتىٰ الشفعة
بعض أحكام الشفعة
هل تورّث الشفعة
بيان آية «يريدالله بكم اليسر» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «ولو شاء الله لأعتتَكم» والأحكام المستفادة منها

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوين ج٣ موضوع

بيان آية «وجاهدوا في الله» والأحكام المستفادة منها
كتاب الإقرار وفيه ثلاث آيات
معنىٰ الإقرار ٣١٩
الغرق بين نعم وبلئ في الإقرار
بيان آية «أءقررتم وأخذتم على ذلكم» والأحكام المستفادة
توجيه
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآية
بيان آية «فمن أظلم متن افترىٰ على الله كذباً» والأحكام ٣٢٤
بيان أية «وأخروناعترفوا بذنوبهم» والأحكام المستفادة ٣٢٥
تعقیب
معنىٰ الاستثناء وأقسامه
تحقیق
أحكام تكرّر الاستثناء
تدقيق
تدقيق فيما إذا وقعت الجمل المعطوفة استثناء
مسائل في أحكام الاستثناء
كتاب الوصايا وفيه أربع آيات
معتىٰ الوصيّة
بيان آية «كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت» والأحكام ٣٤٤
بيان أقوال العلماء في نسخ الوصيّة ووجوبها
هل الوصيّة واجبة؟
بيان آية «من بعد وصيّة يوصىٰ بها أو دين» والأحكام٣٤٩
بيان آية «يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بيتكم» والأحكام ٣٥١
ف عاد:

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة موضوع

۱۲۲	بعض أحكام الوصيّة
٣٦٥	باب اليتامي وفيه ستة آيات
٣٦٧	بيان آية «وأتوا اليتاميٰ أموالهم» والأحكام المستفادة منها
779	معنىٰ اليتيم لغةً وشرعاً
۲۷٥	بيان آية «وابتلوا اليتامي» والأحكام المستفادة منها
۲۸۱	بيان آية «وليخش الذين لوتركوا»والأحكام المستفادة منها
۳۸٥	بيان أية «ولاتؤتوا السّفهاء أموالكم» والأحكام
۲۸۸	أحكام اليتاميٰ
٣٩٠	بيان أية «ضرب الله مثلاً» والأحكام المستفادة منها
497	بيان أية «ضرب لكم مثلاً من أنفسكم» والأحكام المستفادة
44	كتاب العطايا وفيه ثلاث آيات
٣99	بيان أية «لن تتالوا البرِّ» والأحكام المستفادة منها
٤ - ٢	بيان أية «وأقيمواالصّلاة» والأحكام المستفادة منها
٤ - ٤	بيان أية «ليس البرّ أن تولّوا» والأحكام المستفادة منها
٤ - ٥	كتاب النكاح
٤٠٧	بيان الأقوال الواردة في معنىٰ النكاح
٤١١	وفيه ابواب الباب الأول
٤١١	فى مشروعيَّة وأقسام بحسب الأحكام وفيه ستَّ آيات
٤١٣	بيان آية «وان خفتم ألّا تُقسطوا في اليتاميٰ» والأحكام
٤٢٥	بيان أية «وانكحوا الأيامي منكم والصالحين» والأحكام
٤٢٦	متىٰ يكون النكاح واجباً؟
٤٢٩	1 3 63 10.33 1 62.3
٤٣٢	1 3 1 33 1 3 2 2 2
٤٣٥	بيان آية «ومن لم يستطع منكم طولاً» والأحكام المستفادة

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوينج٣ موضوع

ما معتنی العنت:
جواز نكاح الأمة بالعقد الدائم
الباب الثاني في المحرمات وفيه أربع آيات ٤٤١
بيان آية «حرّمت عليكم أُمَّهاتكم» والأحكام المستفادة منها ٤٤٤
بيان عدد المحرّمات نسباً
بيان أية «والمحصنات من النّساء» والأحكام المستفادة منها ٤٥٢
بيان أية «ولاتتكحوا المشركات» والأحكام المستفادة منها ٤٥٤
أقسام الكفر
هل يصحّ نكاح الكتابيات؟
الباب الثالث في المهر والنفقة والآيات المتعلَّقة بهما عشر ٤٥٩
بيان أية «وأتوا النّساء صدقاتهنّ نحلةً» والأحكام ٤٦١
بيان آية «وإن أردتم استبدال زوجِ مكان زوجِ»والأحكام ٤٦٦
بيان أية «لاجتاح عليكم إن طلَّقتُم النِّساءَ» والأحكام ٤٦٨
بيان أية «الرّجال قوّامون على التّساء بما» والأحكام ٤٧٣
بيان آية «وإن خفتم شقاق بيتهما» والأحكام السمتفادة ٤٧٨
بيان آية «أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وجدكم» والأحكام ٤٨٠
بيان آية «لِيُنفقُ ذو سعةٍ من سعته» والأحكام ٤٨١
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآيات الأربع
تذييل:
فروع:
فروع في بعض أحكام النشوز
بيان آية «وإن امرأةً خافت من بعلها نشوزاً
بيان أية «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النّساء» والأحكام ٤٩٠
£97

موضوع صفحة

الحاق:
متىٰ تجب النفقة؟
أقسام النفقة
الباب الرابع في توابع التكاح وفيه عشر آيات
بيان آية «قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم» والأحكام ٤٩٩
بيان آية «وقل للمؤمنات يغضُضن من أبصارهنّ» والأحكام
بيان آية «يا أيّها الّذين آمنوا ليستئذنكُمُ الّذين»
بيان آية «وإذا بلغ الأطفال متكم الحلم» والأحكام
بيان آية «والقواعد من النّساء» والأحكام المستفادة
تنبيه:
خلاصة ما أفاده المصنّف في الآيات المتقدمة الخمسة
بيان آية «نساؤكم حرثُ لكمُّ» والأحكام المستفادة ٥١٥
إيقاظ:ا
بيان ما أفاده المصنّف في الآية
مستحبًات النكاح
بيان آية «والوالدات يرضعن أولادهنّ» والأحكام المستفادة
بيان في زمان مدّة الرضاع
تذنيب:
بيان صفات العرضعه
بيان آية «ولاجناح عليكم فيما عرّضتم به من خطبة النّساءِ»
أقسام الخطبة
تقسیم:
بيان آية «يا أيّها التّاس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى» ٣٣٥
بيان آية «وثيابك فطهر» والأحكام المستفادة منها

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوينج٣ موضوع صفحة

الباب الخامس في الآيات المتعلَّقة بنكاح النَّبي٩ وفيه سبع آيات ٣٧٥
بيان أية «يا أيّها النّبيّ قل لأزواجك إنكتنّ» والأحكام
بيان أية «يا نساء النّبيّ من يأت متكنّ بفاحشة مبيّنة»
بيان أية «يا نساء التّبيّ لستنّ كأحدٍ من التّساء» والأحكام
من هم أهل البيت؟
بيان ما أفاده المصنّف في الآية
ما الغرق بين آل الرسول وأهل البيت؟
بيان أية «وإذ تقول للّذي أنعم الله عليه» والأحكام المستفادة
بيان أية «يا أيّها النّبيّ إنّا أحللنا لك أزواجك» والأحكام
بعض مختصّات النّبي ﷺ
بيان آية «تُرجى من تشاءُ منهنّ …» والأحكام المستفادة منها
بيان أية «لايحلّ لك التّساء» والأحكام المستفادة منها ٧٧٥
تنبيه:
خلاصة ما أفاده المصنّف فيالآية
بيان أية «وماكان لكم» والأحكام المستفادة منها



فهرس العناوين المجلد الرّابع

موضوع	صفحة
كتاب الطَّلاق وفيه اثنى عشر آية	
معنىٰ الطلاق لغةً وشرعاً	٧
أدلَّة الطلاق	۸
بيان آية «يا أيّها النّبتي إذا طلّقتم النساء» والأحكام	٩
معتىٰ القرء	
بيان مقادير العدّد	١٢
وجوب الشهادة على الطلاق	٠٦
بيان آية «واللآئي يئسن من المحيض» والأحكام المستفادة منها	١٨
حكم عدّة المطلقة اثناء الشهر	19
بيان آية «اسكنوهنّ من حيث سكنتم» والأحكام المستفادة منها	۲۲
بيان آية «وإذا طلَّقتم النساء فبلغن أجلهنِّ» والأحكام	۲٥
بيان آية «والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ» والأحكام المستغادة منه	٠٠٠٠٠٠ ٢٦
الأقوال الواردة في معنىٰ الطهر لغةً وشرعاً	۲۷
بيان آية «الطِّلاق مرّتان» والأحكام المستفادة منها	٣٢
معنا المعرمة والاحسان في الآبة	**

معارج السؤول و مدارج المعمول /ج ٤ صفحة

هل الخلع فسخ او طلاق؟ ٣٥
تتميم:
بيان أية «فإن طلَّقها فلا تحلُّ له من بعد» والأحكام المستفادة
بيان آية «والَّذين يتوفُّون متكم ويذرون أزواجاً» والأحكام ٤٠
بيان أية «يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات» والأحكام ٤١
بيان آية «وإذا طلّقتم النساء فبلغن أجلهنّ» والأحكام ٤٣
النوع الثاني الخلع وفيه آية واحدة
بيان آية «ولايحلّ لكم أن تأخذوا ما آتيتموهنّ شيئاً» والأحكام ٤٧
التوع الثالث الظهار وفيه آيات١٥
كيفيّة صيغة الظهار ٣٥
معتىٰ الظهار ٥٣
بعض أحكام الظهار٧٥
بيان ماهية التتابع في صوم كفارة الظهار
مقدار كفارة الاطعام
هل لكفارة الاطعام بدل؟
التوع الرابع الإيلاء
معتىٰ الإيلاء لغةً وشرعاً وهل يتعقد بغير اسم الله؟
بيان آية «للّذين يؤلون من نسائهم» والأحكام المستفادة منها
التوع الخامس اللّعان٧١
معنىٰ اللعان لغةُ وشرعاً
بيان آية «والّذين يرمون أزواجهم» والأحكام المستفادة منها ٧٤
بيان آية «الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين» ٧٥
كتاب العتق وفيه أربع آيات

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوينج٤ موضوع

تعريف العتق
الأدلّة الشرعية على ثبوت العتق
ما هي أفضل الأعمال؟
الآيات الوارد ة في العتق
بيان آية «وإذ تقولُ للَّذِي أنعمَ اللهُ عليه وأنعمتَ عليهِ» والأحكام ٨٥
بيان أية «فلا اقتحم العقبة» والأحكام المستفادة منها
ما المراد بالعقبة؟
محابس على جسر جهتّم؟
معتىٰ الفك في اللغة
ما المراد من فك الرقبة؟
رأي صاحب الكشّاف في فك الرقبة
بيان أية «إنِّما الصّدقات للفقراء» والأحكام المستفادة منها ٨٨
تحقيق من المصنّف في قوله تعالىٰ: «وفي الرقاب» وعرض لاقول
أعمال البر تحتاج إلى نيّة
ما يتعلّق بالمكاتب؟
استحباب مكاتبة العبد
العبد وما في يده لمولاه
عادة جارية بين النّاس كتابة صورة عند العقد٩٠
اشارة لطيفة من المصنّف في ما ينطوي الحمقىٰ من الضلال
جميع أفراد الموجودات عبيد لله سبحانه وتعالىٰ
شروط المعتَق٩٣
هل يجوز عتق غير المسلم؟
هل يجوز عتق ولد الزنا؟ والأقوال في ذلك

موضوع صفحة

العتق عباده شرعيه العتق عباده شرعيه
أقسام الحق
تحقيق في بيع السيّد عبد نفسه
الأمه متى تكون أمّ ولد
صيغة عتق المدبر
هل يصح وقف وهية المدبر؟
الآراء في بيع وهبة ووقف المدبر
جواز بيع خدمة المدبر
كتاب الأيمان وفيه ثلاث آيات
بيان آية «ولاتجعلوا الله عرضةً لأيمانكم» والأحكام
بيان آية «لايؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم» والأحكام
بيان آية «لايؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم» والأحكام
كتاب النذر وفيه ثلاث أيات
معتىٰ النذر لغةً وشرعاً
معتىٰ نذر المجازاة؟
ما هو نذر الإيراد؟
إشكال وجوابه في النهي عن النذر
بيان آية «وما أنفقتم من نفقةٍ» والأحكام المستفادة منها
استدال بالآية على مشروعية النذر المقيّد
بيان آية «يوفون بالتّذر» والأحكام المستفادة منها
سبب نزول الآية
في روايات أهل البيت: إنّ المسكين واليتيم والأسير هو جبر ليُّل اللِّهِ ١٢٤
بيان آية «ثمّ ليقضوا تفثهم» والأحكام المستفادة منها

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوينج٤ موضوع صفحة

خلاصة ما افاده المصنّف في الايات الثلاث المتقدّمة
تحقیق:
شروط النذر
هل يتعقد نذر حجّ ألف عام؟
لو نذر الناذر ذبح ولده هل يصحّ ذلك؟
كلام واستدلال في أفضليّة نذر الحج ماشياً
كلام عام في أفضليَّة الأعمال
الآراء في تعيين نذر صوم شهر قبل ما بعد قبله رمضان ١٣٠
كلام في انعقاد نذر الواجب المعيّن
كتاب العهد وفيه خمس آياتآيات
بيان آية «أفعن يعلم إنّما أنزل أليك من ربّك الحقّ» والأحكام ١٣٥
رأي المصنّف في أن مسلوب البصيرة أشدّ عمى من ١٣٥
بيان آية «الّذين يتقضون عهد الله» والأحكام المستفادة منها ١٣٦
ما المراد بالدار وسوء العذاب؟١٣٦
بيان آية «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم» والأحكام المستفادة ١٣٧
كلام في تقض الأيمان
بيان آية «ولاتشتروا بعهدالله ثمناً قليلاً» والأحكام ١٣٨
بيان آية «ولاتقربوا مال اليتيم» والأحكام المستفادة منها
تأويل بعض العارفين في أن المراد باليتيم هو النّبي ٦ ١٣٩
رأي المصنّف في أن العهد مسؤول عنه في جميع الشرائع
كتاب الأطعمة والأشربة وفيه أبواب
مقدّمة المصنّف في الأطعمة والأشربة
هل أفعاله سبحانه معلَّله بالأغراض؟١٤٣

معارج السؤول و مدارج المعمول /ج ٤ صفحة

جواب من ان افعاله معللة بالأغراض
جواب لرأي الأشعري الداعي إلى التوقف في أصل الإباحة
تفسير الرازي للتوقف
إشكال على تفسير التوقف عند الرازي
بيان آية «هو الّذي خلق لكم مّا في الأرض جميعاً» والأحكام ١٤٥
ما المراد بالسماء؟
ما هو المراد بالأرض؟
رأي المصتّف في الاستواء وفي أن الأفلاك تسعة باضافه ١٤٧
بيان آية «يا أيّها النّاس كُلُوا ممّا في الأرض حلالاً»
بيان آية «يا أيّها الّذين آمنوا كُلُوا من طيّبات ما
آراء المذاهب في الرزق واستدلالاتهم في ذلك
ايراد على الإستدلال الأوّل
جواب الإشكال على الإستدلال الأوّل
الباب الثاني
كلام للمصتّف في محرّمات الذبيحة وحرمة أكل الطين عدّى ١٥٥
أنواع المايعات المحرّمة
بيان أية «يسألونك عن الخمر» والأحكام المستفادة منها
ما هي الأنواع التبي يتّخذ منها الخمر؟
الأُصول الخمسة المحرّمة في جميع الأديان١٥٧
وجوب الحد على شارب الخمر
منافع الخمر
بيان آية «حرّمت عليكم الميتةُ» والأحكام المستفادة ١٦٠
بعض الأحكام الشرعية المستفادة من الآية

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوينج؟ موضوع

الأحكام الشرعيَّة في التدكية
اشارة لطيفه من المصنّف في اكمال الدّين
هل الرخصة في أكل الميتة مختصة بالمضطر أولا؟ وعرض
الباب الثالث في بيان ما أحد من الماكل والمشارب وفيه
بيان آية «كلّ الطّعام كان حلالاً لّبنى إسرائيل» والأحكام
علَّة الطعام الّذي حرّ مديعتوب للهِ على نفسه
سبب تحريم يعقوب للخِ بعض اللحوم على نفسه
بيان آية «يسئلونك ماذآ أحلّ لهم» والأحكام المستفادة
ما المراد من الجوارح؟
الكلب يطلق على عامّة السباع
إرشاد واشاره من المصنّف؛ إلى المعلّمين والمتعلّمين
متىٰ يتحقّق الإعتياد؟
شروط المرسل ١٧٥
حالات التسميّة والإستدلال عليها
بيان أية «اليوم أحلّ لكم الطّيبات» والأحكام المستفادة ١٧٧
المراد بالطيّبات وأقوال بعض المحقّقين في ذلك
ذبائح غير المسلمين خارجه عن الحليّة
المراد بالتسميّة الإقرار بالتوحيد والنبوّة والإمامة
عرض بعض الآراء في الزواج من الكتابيات
اشاره لطيفة من المصنّف إلى استعداد الأمّة لقبول الولاية الحقّه١٨١
اشارة إلى أخذ البيعة وتولية الإمام علي النُّهِ من قبل النَّبي ﷺ ١٨١
جملة من الأحاديث تدلّ على عدم قبول الأعمال إلّا بالولاية الحقّه١٨١
بيان آية «يا أيّها الّذين أمنوا لاتحرّموا» والأحكام المستفادة ١٨٢

موضوع صفحة

لصة لطيفة تدلُّ على نفي الترهب في الإسلام
يان آية «ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جناح
قسم المعاصي إلى عقليه وسمعية ومظالم العباد على ما قيل؟ ١٨٥
فلاصة من المصنّف في مضمون الآية
يان آية «وعلى الَّذين هادوا حرّمنا كلَّ ذى ظُفُرٍ»
شاره من المصنّف إلى أقسام التحريم
يان آية «وإنّ لكم في الأنعام لعبرةً» والأحكام المستفادة منها ١٨٩
شارة لطيفة من المصنّف على قدرة الله تعالى وعظمته
شاكل وجواب في تحقيق واستخلاص اللبن
يان آية «ومن ثمرات التخيل والأعتاب تتّخذون» والأحكام
ختلافات العلماء في تفسير السكر والرزق الحسن
يان آية «وأوحى ربّك إلى التحل» والأحكام المستفادة
كلّ حيوان مأوى خاص لايمكن التعويض عنه
يان معتىٰ السلوك والسبل والذل
يان: أنواع العسل على ضوء الآية الكريمة
يان: فائدة العسل في علاج الأمراض
شارة إلى دليل النظم وحكمة الله عزّوجلٌ من قبل المصنّف؛
ستدلال المصنّف على حليّة الحليب ومشتقاته
يان آية «وما يستوىالبحران» والأحكام المستفادة منها
صفات المؤمن باقية على الغطرة والكافر تتبدّل صفاته بكفره
يان آية «وهو الّذي سخّر لكم البحر لتأكلوا منه» والأحكام ٢٠١
نحقيق من المصنّف وعرض الاستدلالات وآراء الفقهاء ٢٠٢
كتاب المواريث وفيه ثمان آيات

موضوع صفحة

معنىٰ العواريث لغة وشرعا
بيان آية «للرجال/مُ نصيب متا ترك الولدان والأقربون»
بيان طبقات الإرث
بيان آية «وإذا حضر القسمة أولوا القربيٰ» والأحكام
بيان آية «يوصيكم الله في أولادكم» والأحكام المستفادة منها
بيان المناقشة الواردة في الآية
بيان آية «ولكم نصف ماترك أزواجكم» والأحكام المستفادة
بيان آية «ولكلّ جعلتا موالي ممّا ترك الوالدان والاقربون
بيان آية «يستفتونك في النساء» والأحكام المستفادة منها ٢٣٧
بيان آية «يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة»والأحكام
بيان آية «وإنِّي خفت الموالي» والأحكام المستفادة منها ٢٤١
موانع الإرث
خاتمة:
الرقيّة وأحكام الارث
كتاب القضا
معتى القضاء لغةً وشرعاً
شرائط القاضي
بيان آية «فلا وربّك لايؤمنون» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها»
بيان آية «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرّسول ٢٧٧
من هم العترة؟٢٧٨
بيان آية «ألم تَرَ إلىالَّذين يزعمون أنَّهم آمنوا» والأحكام
بيان آية «إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحق» والأحكام

معارج السؤول و مدارج المعمول /ج ٤ صفحة

فهارس معارج السؤول ومدارج المعمول /فهرس العناوينج ٤ موضوع

بيان اية «يا ايّها الرّسول لايحزنك» والأحكام المستفادة منها ٣٢٦
هل يجوز لغير الإمام إقامة الحدّ؟٣٣٠
تتميم:
حدّ التذف وفيه أيتان
بيان آية «والَّذين يرمون المحصنات» والأحكام المستفادة ٣٣٥
بيان آية «إنّ الّذين يرمون المحصنات» والأحكام المستفادة
شرائط حدّ القذف
تذييل:
حدّ السّرقة وفيه آيتان٣٤١
بيان آية «والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما» والأحكام٣٤٣
ما معتنىٰ الحرز؟
المقدار الذي يوجب القطع
بيان أية «فمن تاب من بعد ظلمه» والأحكام المستفادة منها
حدّ المحارب وفيه آيتان
ما معتنىٰ المحارب؟
بيان آية «انِّما جزاء الَّذين يحاربون الله ورسوله» والأحكام
بيان آية «أِلَّا الَّذين تابوا» والأحكام المستفادة منها
كتاب الجنايات وفيه أحد عشر آية
بيان آية «من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل» والأحكام
بيان أية «يا أيّها الّذين أمنوا كتب عليكم القصاص» والأحكام
بيان آية «ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب» والأحكام
بيان آية «وماكان لمؤمنٍ» والأحكام المستفادة منها
بيان آية «ومن يقتل مؤمَّناً متعمَّداً فجزاؤه جهتّم» والأحكام

معارج السؤول ومدارج المعمول /ج ٤ صفحة

475	بيان آية «وكتبنا عليهم فيها أنّ النّفس بالنّفس» والأحكام
۲٧٦	بيان آية «ولانتمتلوا النّفس التي حرّم الله» والأحكام المستفادة
۲٧٨	بيان آية «والّذين إذا أصابهم البغي» والأحكام المستفادة
479	بيان آية «ولمن انتصر بعد ظلمه فأُولئك» والأحكام المستفادة
٣٨٠	تذنيب:
٣٨٣	شائط القصاص

فِهُرِّينِ مَصَالَا مِلَا لَتَّحْقَيْقُ

١. قرآن كريم.

- ۲. احتجاج، ترجمه جعفری، بهراد، اسلامیه، تهران، ۱۳۸۱ش.
- ٣. ارشاد القلوب إلى الصواب، ديلمي، شيخ حسن، منشورات شريف رضي، قم، ١٤١٢ق.
- ٤. الإتقان في علوم قرآن، جلال الدين سيوطى (٩٤٩ ٩١١ ق)، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم،
 قم: منشورات الرضى بيدار عزيزى.
 - ٥. الإستبصار، شيخ طوسى، درالكتب الإسلامية، تهران، ١٣٦٣ش.
- الأمالي، شيخ صدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي)،
 تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية حؤسسة البعثة قم، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة
 البعثة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ق.
- ٧. الإنتصار، الشريف المرتضى، دفتر انتشارات اسلامي جامعه مدرسين، قم، ١٤١٥ ق.
- التبيان في تفسير القرآن، طوسى، محمد بن حسين، داراحياء التراث العربى، بيروت لينان، ٢٠٩٥.
- ٩. التفسير الكبير (تفسير فخر رازی)، فخرالدين رازی، ابوعبدالله، داراحياء التراث العربی،
 بيروت لبنان، ١٤٢٠ق.
- ۱۰ التفسير الكبير (تنفسير فنخر رازي)، فنخرالدين رازي، ابنوعبدالله، داراحساء التبراث العربي، بيروت لبنان، ۱۴۲۰ق.
 - ١١. الخلاف، شيخ طوسي، دفتر انتشارات اسلامي، قم، ١٤٠٧ق.
- ۱۲. الدروس الشرعية في فقه الإمامية، شهيداق ل (أبو عبدانة شمس الدين محمد بن مكى بن محمد شامى عاملى جزينى)، قم، دفتر انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم، چاپ دوم، ۱٤١٧ق.
 - ١٣. الذريعة إلى تصائيف الشيعة، آقا بزرك طهراني، دارالأضواء، بيروت -لبنان، ١٤٠٣ق.
- ١٤. السرائر الحاوى لتحرير الفتاوى، أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلَّى ﴿ أَنَّهُ ،

قم، مؤسسه انتشارات اسلامی وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم، چاپ دوم، ۱٤۱۰ق.

٥ ١. السئن الكبرى، البيهقى، الحافظ أبى بكر بن الحسين بن على، دار المعرفة، بيروت -لبنان.

 ١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد جوهرى (م ٣٩٣ ق)، به كوشش احمد عبد الغفير عطّار، انتشارات اميرى، تهران، چاپ اول، ١٣٦٨ ش.

١٧. الصواعق المحرقة، ابن حجر هيتمي.

١٨٠ الكافي، شيخ كليني الله (ابو جعفر محمّد بن يعقوب بن اسحاق كليني رازي)، تصحيح و تعليق:
 على اكبر غفّاري، تهران، دار الكتب اسلاميه، ١٣٦٧ ١٣٦٧ش.

١٩. اللَّمعة النمشقية، الشهيد الأوّل، دارالفكر، قم، ٤١١ق.

 ۲. المبسوط، شيخ طوسي، تصحيح و تعليق، الكششفي، سيد محمد تبقى، المكتبة الرضوية، تهران.

٢١. المعتبر، المحقّق الحلّي، مؤسسه سيدالشهداء، قم، ١٣٦٤ ش.

٢٢. المهذب، قاضى عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (م ٤٨١ ق)، قم، مؤسسة النشر الاسلامي،
 ١٤٠٦ ق.

٢٣. النهاية ونكتها، الشيخ الطوسي والمحقّق الحلّي، مؤسسة النشر الإسلامي، بقم.

٢٤. أمالي، شبيخ طوسى الله الدار الثقافة والنشر، ١٤١٤ق.

٥٢. أنوار التنزيل (للبيضاوي)، القاضى ناصر الدين ابى سعيد عبد الله بن عمر بن صحمد الشيرازي، اول، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

٣٦. بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأنمة الأطهار ﷺ، علّمه مجلسي ﷺ، مولى محمّد باقر بن محمّد تقى، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ٣٠ ١٤ ق-٩٨٣ م.

٢٧. تلكرة الفقهاء، العلامة الحلى الحسن بن يوسف بن المطهر، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ، تحقيق:
 مؤسسة آل البيت الهي الحياء التراث، الطبعة الاولى، ١٤١٤ ق.

٨٠. تفسير الامام ابى محمد الحسن بن على العسكرى ﴿ يَحقيق: سيد على عاشور، بيروت: مؤسسه التاريخ العربي، چاپ اول، ١٤٢١ ق.

- ۲۹. تفسير البحر المحيط (البحر المحيط في التفسير)، اندلسي، ابوحيان محمد بن يوسف، دار الفكر، بيروت لبنان، ۱۴۲۰ق.
- ٣٠. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، ابن كثير دمشقى، اسماعيل بن عمرو، درالكتب العلمية
 منشورات محمد على بيضون، لبنان بيروت، ١٤١٩ق.
- ٢١. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، ابن كثير دمشقى، اسماعيل بن عمرو، درالكتب العلمية منشورات محمد على بيضون، لبنان بيروت، ١٤١٩ق.
 - ٣٢. تفسير المنار، محمّد رشيد رضا، دار الفكر، بيروت، چاپ دوم (افست)، ١٣٩٣ ق.
- ۳۲. تفسیر بیضاوی (أنوار التنزیل و أسرار التأویل)، بیضاوی، عبدانه بن عمر، داراحیاء الثراث العربی، بیروت لبنان، ۱۶۱۸ق.
 - ٣٤. تفسير عيَّاشي، العياشي، محمد بن المسعود، الكمتبة العلمية الإسلامية، تهران
- ۲۵. تفسیر فرات الکوفی، فرات کوفی، ابوالقاسم فرات بن ابراهیم، تحقیق: محمودی، محمد باقر،
 سازمان چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامی، تهران، ۱۶۱۰ق.
 - ٣٤. تفسير قرطبي، القرطبي، داراحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥ق.
 - ٣٧. تفسير قمّى، قمى، على بن إبراهيم، دارالكتاب، قم، ١٣٦٧ش.
- ۲۸. جامع البيان في تفسير القرآن، طبرى، ابوجعفر محمّد بن جرير، بيروت -لبنان، دارالمعرفة،
 چاپ اول، ۱۲۱۲ق.
- ٣٩. جامع البيان في تفسير القرآن، طبرى، ابوجعفر محمّد بن جرير، بيروت ـ لبنان، دارالمعرفة، چاپ اوّل، ١٢١٢ق.
 - ٠٤. جامع المقاصد، المحقق الكركي، مؤسسه آل البيت، قم، ١٤٠٨ق.
- ٤١. جوامع الجامع في تفسير القرآن المجيد، آمين الاسلام أبو على فضل بن حسن طبرسى (٤٦٨ ٤٥٥) ق.
 ٤٨ ق) تحقيق: بيروت، دارالأضواء، چاپ دوم، ١٤١٢ ق.
 - ٤٢. دعائم الاسلام، القاضي النعمان المغربي، درالمعارف، قاهره مصر، ١٣٨٣ ق.
- 23. روض الجِنان و روح الجَنان في تفسير القرآن، (تفسير شيخ ابوالفتوح رازى)، ابوالفتوح رازى (حسين بن على بن محمد بن احمد الخزاعى النيشابورى)، تحقيق: لكتر محمد بن احمد الخزاعى النيشابورى)، تحقيق: لكتر محمد بن

دکتر محمد مهدی ناصح، مشهد، بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی، ۱٤۰۸ق. 32. روضة المتقین، علامه مجلسی؛

- ٥٥. رياض العلماء، ميرزا عبدالله أفندى اصفهاني.
 - 23. *سعد السعود*، الطبعة الحجريّة
- ٧٤. سنن الترمزي، ابن عيسى محمد بن عيسى (م ٢٧٩ ق)، تحقيق: محمد جميل عطار، بيروت، دار
 الفكر، ١٤١٤ ق.
- ۴۸. سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (م ۲۵۵ ق)، چاپ اول، قاهره، دار الحديث، ۱۴۲۰ ق.
 - ٤٩. سنن أبي داود، السجستاني، ابن الأشعث، دارالكفر، بيروت لبنان، ١٤١٠ق.
- ٥. شواهدالتنزيل لقواعد الفضيل، حسكانى، عبيداته بن أحمد، تحقيق: محمودى، محمد باقر،
 سازمان چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامى، تهران، ۱٤١١ق.
- ٥١. صحاح اللغة، جوهرى، اسماعيل بن حمّاد، المترفّى ٣٩٣ هـ دارالعلم لملايين، بيروت ـ لبنان،
 ٧٠ ق.
 - ٥٢. صحيح بخارى، البخارى، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ البنان، ١٤٠١ق.
 - ٥٣. صحيح مسلم، النيسابوري، مسلم، دارالفكر، بيروت ابنان.
- 02. *فقه القرآن*، راوندى، قطب الدين سعيد بن هبة الله، كتابخانه آية الله مرعشى نجفى، قم، ١٤٠٥ق. 00. *قرآن كريم.*
 - ٥٠. قواعد الأحكام، علامه حلّى، دفتر انتشارات اسلامي جامعه مدرسين، قم، ١٤١٣ق.
 - ٥٥. كشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل، زمخشرى، محمود، دارالكتاب العربي، بيروت لبنان.
- ۵۸ كنز الفواند، كراجكى طرابلسى، شيخ ابوالفتح محمّد بن عملى بمن عشمان، قم، دار الذخائر، چاپ اول، ۱۴۱۰ ق.
 - ٥٩. لسان العرب، ابن منظور، ادب حوزه، قم، ١٤٠٥ق.
 - . ٣. مجمع البحرين، الشيخ الطريحى، فخرالدين، المكتبة المرتضوية، تهران، ١٣٧٥ش.
- ٦١. مجمع البيان في تفسير القرآن، طبرسي، امين الاسلام ابو على، فضل بن حسن،

بيروت لبنان،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، چاپ اوّل، ١٤١٥ق.

٦٢. مختلف الشيعة، علامه حلّى، دفتر انتشارات اسلامي، قم، ١٤١ق.

۱۳. مسالک الأفهام إلى آيات الأحكام، كاظمى، جواد بن سعيد، كتابفروشى مرتضوى،
 تهران، ٢٦٥٥.

۲٤. مستدرك الوسائل، الميرزا نورى، مؤسسه آل البيت، بيروت _ لبنان، ١٤٠٨ق.
۶۵ مكارم الأخلاق، رضى الدّين أبى نصر الحسن بن الفضل طبرسى (م قرن ششم)،
به كوشش محمّد حسين اعلمى، بيروت، مؤسسه أعلمى مطبوعات، چاپ
ششم، ١٣٩٢ ق.

٦٦. من لا يحضره الفقيه، شيخ صدوق الله مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ٤٠٤ اق. ٧٧ نهج البلاغة، دشتي، محمد، مشهور، ١٣٧٩ ش.

٨٠. وسائل الشيعة، الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٤ ق.

٦٩. وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة)، شيخ حرّ عاملى، محمّد بن حسن، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت الله لإحياء التراث، قم، چاپ دوم، جمادى الثانى ١٤١٤ ق.

٧٠ ينابيع المودة الذوى القربي، القندوزى، درالأسوة للطباعة والنشر، قم، ٤١٦ ق.
 ١٧٠ المحلي، الى محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم (ابن حزم اندلسي)، المتوفّى ٥٦ هـ، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الجيل و دار الآفاق الجديده، بيروت.

۷۲ عبون الأخبار، أبو جعفر محمد بن على بن حسين ابن بابويه قمى (م ٣٨١ ق)، تصحيح: حسين اعلمي، بيروت،مؤسسه اعلمي، چاپ اول، ١٤٠٤ ق.

۷*۲٪کنز الدقائق،* میر زامحمدمشهدی قم (م ۱۱۲۵ ق)،مؤسسة النشر الإسلامی، اوّل ۱٤۱۰ ق، قم.

الخصال، شيخ صدوق، م ٣٨١ ه، مؤسسة النشر الإسلامي، چاپ پنجم، قم،
 تصحيح: على اكبر غفارى، سال ١٤١٦ ق.

- ه ٧. معجم المقابيس اللغه، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريًا (م ٣٩٥ ق)، تحقيق: عبد الاسلام محمّد هارون، قم، مكتب الاعلام الاسلامي، چاپ اول، ١٤٠٤ ق.
- ٧٦. المغنى، الشيخ الامام العلامة ابن قدامه، المتوفّى سنة ٦٣٠ هـ، همراه باشرح امام ابن قدامه مقدسي المتوفّى سنة ٦٨٢ هـ، دار الكتب العلميه، بيروت _ لبنان.
- ٧٧. المقنع، ابى جعفر صدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه قمى، المتوفى سنة ١٨٨ ه، تحقيق: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الامام الهادى الله المطبعة اعتماد، سال ١٤١٥ ه.
- ۸۷. كتاب العين، خليل بن احمد الفراهيدى، تحقيق: مهدى المخزومى، ابراهيم السامرائي، اول، قم اسوه، ١٤١٤.
- ۹۷. المحاسن، احمد بن محمد بن خالد برقى، م ۲۷۶ ق، تحقيق: سيد مهدى رجايى، مجمع اهل بيت اللاها، چاپ دوم، سال ۱٤١٦ ق.
- ٨ أنوار التنزيل و اسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، القاضى ناصر الدين ابى سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشير ازى البيضاوى، المتوفّى ٧٩١ هـ جرى، دار الكتب العلميه، بيروت _ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
- ١٨ الألفية و النفلية، الشهيد الأول، المتوفّى ٧٨٦، مكتب الإعلام الإسلامي، چاپ اول، ناشر: مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، سال چاپ رمضان ١٤٠٨.
 ١٤ تلخيص الحيير، ابن حجر، ناشر: دار الفكر، وفات ٨٥٢.
- ٨ ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، الشهيد الأول، وفات ٧٨٦، تحقيق: مؤسسة آل البيت الله لإحياء التراث، چاپ اول، سال چاپ محرم ١٤١٩، چاپخانه: ستاره _قم، ناشر: مؤسسة آل البيت الله لإحياء التراث قم.
- ٨٤ نهاية الإحكام، العلامة الحلى، وفات ٧٢٦، تحقيق: السيد مهدى الرجايي، چاپ الثانية، سال چاپ ١٤١٠، ناشر: مؤسسة لمسماعيليان للطباعة و النشر و التوزيع ـ قم ـ ايران.

- ٥٨. الناصريات، الشريف المرتضى، وفات ٤٣٦، تحقيق: مركز البحوث و الدراسات العلمة، سال چاپ ١٤١٧ _ ١٩٩٧ م، چاپخانه: مؤسسة الهدى، ناشر: رابطه الثقافة و العلاقات الإسلامية مديرية الترجمة و النشر.
- ٨٠. تذكرة الفقهاء، علامة الحلى، وفات ٧٢٦، تحقيق:مؤسسة آل البيت الله لإحياء التراث، چاپ الأولى، سال چاپ محرم ١٤١٤، چاپخانه: مهر قم، ناشر: مؤسسة آل البيت الله الإحياء التراث قم.
- ٨٨ المقنعة، الشيخ المفيد، وفات ٤١٣، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، چاپ الثانية، سال چاپ ١٤١٠، ناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرقة.
- ۱۶۱۸ تاج العروس، الزبيدي، وفات ۱۲۰۵، تحقيق: على شيري، سال چاپ ۱۶۱۵ م ۱۹۹۵ م، چاپخانه دار الفكر _بيروت، ناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع _بيروت.
 - ٨٩ الجمل، الشيخ المفيد، وفات ١٣ ٤، مكتبة الداوري _ قم _ ايران.
- . ٩. المراسم العلوية، سلاربن عبد العزيز، وفات ٤٤٨، تحقيق: السيد محسن الحسينى الأمينى، سال چاپ ١٤١٤، چاپخانه امير _ قم، ناشر: المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت الله
- ۹۱. مشارق أنوار يقين، الحافظ رجب البرسى، وفات ح ۸۱۳، تحقيق: السيد على عاشور، چاپ اولى، سال چاپ ۱٤۱۹ ـ ۱۹۹۹ م، ناشر: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.
- ٩٢. قواعد الأحكام، العلامة الحلّى، وفات ٧٢٦، تحقيق:مؤسسة النشر الإسلامى، چاپ الأولى، سال چاپ ربيع الثانى ١٤١٣، ناشر:مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرقة.
- ٩٣. بداية المجتهد و نهاية المقتصد، ابن رشد المفيد، وفات ٥٩٥، تحقيق: تنقيح و تصحيح: خالد العطار /اشراف: مكتبة البحوث و الدراسات، چاپ: جديدة

- منقحة ومصححة، ناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ـبيروت ـلبنان. ٩٤ الإقتصاد، الشيخ الطوسى، وفات ٤٦٠ چاپخانه: مطبعة الخيام ـ قـم، نـاشر: منشورات مكتبة جامع چهلستون ـطهران.
- ه ٩. مغنى البيب، ابن هشام الأنصارى، وفات ٧٦١، تحقيق و فصل و ضبط: محمد محيى الدين عبد الحميد، ناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى _قم _ ايران.
- ٩٦. اسباب النزول الآيات، الواحدى النيسابورى، وفات ٤٦٨، سال چاپ ١٣٨٨ _ ١٩٦٨ م. ١٩٦٨ م. ناشر :مؤسسة الحلبي و شركاه للنشر و التوزيع _القاهرة.
- ۹۷. وقعة صفين، ابن مزاحم المنقرى، وفات ۲۱۲، تحقيق و شرح: عبد السلام محمد هارون، چاپ الثانية، سال چاپ ۱۳۸۲، چاپخانه المدنى _مصر، ناشر: المؤسسة العربيه الحدثية للطبع و النشر و التوزيع _القاهرة.
- ٩٨. مسند أحمد، الإمام احمد بن حنبل، وفات ٢٤١، ناشر: دار صادر _بيروت_ لبنان.
- ۹۹. معجم البلدان، الحموى، وفات ٦٢٦، سال چاپ ١٣٩٩ _ ١٩٧٩، ناشر: دار احياء التراث العربي _بيروت _لبنان.
- ۱۰۰. تنویر المقباس من تفسیر ابن عباس، الفیر و ز آبادی _و فات ۸۱۷، چاپخانه لبنان _ دار الکتب العلمیة، ناشر: دار الکتب العلمیة.
- ۱۰۱ نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، الحلواني، وفات ق ٥، تحقيق:مدرسة الإمام المهدى (ع) _ قـم (ع)، چاپ اولى، سال چاپ ١٤٠٨، ناشر:مدرسة الإمام المهدى (ع) _ قـم المقدسة.
- ١٠٢ فتح القدير، الشوكاني، وفات ١٢٥٥، چاپخانه عالم الكتب، ناشر: عالم الكتب.
- ١٠٣. المختصر النافع، المحقق الحلي، وفات ٦٧٦، چاپ الثانية، سال چاپ ١٤٠٢ ـ
 - ١٤١٠، ناشر: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ـطهران.
- ١٠٤. *عوالى اللنالي*، ابن أبي جمهور الأحساني، وفات ن ٨٨٠، تحقيق ـ تقديم السيد

- شهاب الدين النجفي المرعشى، تحقيق: الحاج أقامجتبي العراقي، چاپ اولى _سال چاپ ١٤٠٣ ــ ١٩٨٣م _چاپخانه: سيد الشهداء _قم.
- ه ١٠٠ السراج الوهاج الفاضل القطيفي، وفات ن ٩٥٠ ، تحقيق بمؤسسة النشر الإسلامي، چاپ اولى، سال چاپ جمادى الثانية ١٤ ١٣ ، ناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرقة.
- ۱۰۲. بدانع السانع، أبوبكر الكاشاني، وفات ۵۸۷، چاپ اولي، سال چاپ ۱٤۰۹ _ ۱۹۸۹ م، ناشر : المكتبة الحببية _ ياكستان.
 - ١٠٧. المجموع، محيى الدين النووي، وفات ٦٧٦، ناشر: دار الفكر.
- ۱۰۸ ارشاد الأذهان، العلامة الحلى، وفات ٧٢٦ تحقيق: الشيخ فارس حسون، چاپ اولى، سال چاپ ١٤١٠ ، چاپخانه: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشر فة.
- ۱۰۹ ايضاح الفواند، ابن العلامة، وفات ٧٧٠، تحقيق و تعليق: السيدحسين الموسوى الكرماني، الشيخ على پناه الإشتهاردي، الشيخ عبد الرحيم البروجردي، چاپ اولي، سال چاپ ١٣٨٧، چاپخانه: المطبعة العلمية _قم.
- ۱۱۰. شرائع الإسلام، المحقق الحلى، وفات ٦٧٦، تحقيق: مع تعليقات: السيد صادق الشيرازى، چاپ الثانية، سال چاپ ١٤٠٩، چاپخانه: أمير _ قم، ناشر: انتشارات استقلال _ طهران.
- ۱۱۱. الجامع للشرايع، يحيى بن سعيد الحلى، وفات ٦٨٩، تحقيق و تخريج: جمع من الفضلاء / إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، سال چاپ محرم الحرام ١٤٠٥، چاپخانه: المطبعة العلمية _ قم، ناشر: مؤسسة سيد الشهداء _ العلمية .
- ١١٢. الهداية، الشيخ الصدوق، وفات ٣٨١، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادى ﴿ مَهْ ، چاپ الأولى، سال چاپ: رجب الموجب ١٤١٨، چاپخانه: اعتماد _قم، ناشر: مؤسسة الإمام الهادى ﴿ .
- ١١٣ كشف اللئام، الفاضل الهندي، وفات ١٣٧ ١، سال چاپ ١٤٠٥ ، ناشر: منشورات

مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى _قم _ ايران.

۱۱۶. روح البیان، حقی بروسوی اسماعیل، موضوع: عرفانی، قرن دوازدهم، زبان عربی، ناشر: دار الفکر.

۱۱۰. الكامل التاريخ، ابن الأثير، وفات ٦٣٠، سال چاپ ١٣٨٦ _١٩٦٦ م، چاپخانه: دار صادر للطباعة و النشر – دار بير وت للطباعة و النشر.

۱۱۲. الوسيلة، ابن حمزة الطوسى، وفات ٥٦٠، تحقيق: الشيخ محمد الحسون / الشراف: السيد محمود المرعشى، چاپ الأولى، سال چاپ ١٤٠٨، چاپخانه: مطبعة الخيام ـ قم، ناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى.

۱۱۷. كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملى)، العلامة الحلى، وفات ٧٢٦. تحقيق: آية الله حسن زاده آملى، چاپ السابعة، سال چاپ ١٤١٧، چاپخانه: مؤسسة نشر الإسلامى _قم.

11. نصب الراية **، الزيلعي ،** وفات

٧٢٦، تحقيق: اعتنى بهما، أيمن صالح شعبان، چاپ اولى، سال چاپ ١٤١٥ _ ١٩٩٥ م، چاپخانه: مطابع الوفاء _المنصورة، ناشر: دار الحديث _ قاهرة.

۱۱۹. مبادى الوصول، العلامة الحلى، وفات ٧٢٦، اصول فقه شيعه، تحقيق: اخراج و تعليق و تحقيق: عبد الحسين محمد على البقال، چاپ: الثالثة، چاپخانه: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامى، ناشر: مركز النشر حكتب الإعلام الإسلامى.

 ١٢٠ سنن النسائي، النسائي، وفات ٣٠٣، چاپ الأولى، ناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان.

۱۲۱. تفسير البغوى، البغوى، وفات ٥١٥، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، چاپخانه: بيروت _ دار المعرفة _ دار المعرفة.

۱۲۲. معانى القرآن، النحاس، وفات ٢٣٨، تحقيق: الشيخ محمد على الصابوني، چاپ الأولى، سال چاپ: ٩٠٤ ١، ناشر: جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. ١٢٠. الفائق في غرب الحديث، جار الله الزمخشرى، وفات ٥٣٨، مصادر حديث سنى،

- عام، چاپ الأولى، سال چاپ ١٤١٧ _ ١٩٩٦ م، ناشر دار الكتب العلمية _ بيروت.
- ۱۲٤. تفسير السمرقندى، أبو الليث السمر قندى، وفات ٣٨٣، تحقيق: د. محمود مطرجى، چاپخانه: بيروت دار الفكر، ناشر: دار الفكر.
- ٥٦٨. مناقب، المؤفق الخوارزمى، وفات ٥٦٨، تحقيق: الشيخ مالك المحمودى، مؤسسة سيد الشهداء ﴿ وَاللَّهِ الثانية، چاپخانه: موسسة النشر الإسلامى، التابعة لجماعة المدرسين _بقم _المشرفة. ١٢٥. منتهى العلامة الحلى، وفات ٧٢٦.
- ۱۲۷. شرح الرضى على الكافية، رضى الدين الأستر آبادى، وفات ٦٨٦، تحقيق: تصحيح و تعليق: يوسف حسن عمر، سال چاپ ١٣٩٥ _ ١٩٧٥ م، ناشر: مؤسسة الصادق _طهران.
 - ۱۲۸. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، وفات ۸۱۷.
- ۱۳۰. نهج الفصاحه، ابوالقاسم پاینده، چاپ دهم، سازمان چاپ و انتشارات جاویدان.
- ١٣١. رسائل الشريف المرتضى، تأليف علم الهدى أبى القاسم على بن موسى، الشريف المرتضى، المتوفى، المتوفى، سنة ٤٣٦ ه ط / دار القرآن الكريم بقم، سنة ٥٤٠٥ ه.
- ۱۳۲. تلخيص المرام في معرفة الأحكام، لأبي منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن على بن المطهّر الأسدى، المعروف بالعلاّمة الحلّي (٦٤٨ ـ ٧٢٦)، مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه.
- ۱۳۳. الأمّ، تأليف لأبي عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣هـ ١٤٨هـ ١٩٨٣ م / دار الفكر، بيروت.

١٣٤. الغنية، للسيّد أبى المكارم بن زهرة، المتوفّى سنة ٥٨٥ هـ. المطبوع بالطبعة الحجرية ضمن «الجوامع الفقهية»، من منشورات مكتبة آية الله المرعشى بقم، سنة ١٤٠٤ هـ.

١٣٥. التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، للفقيه جمال الدين مقداد بن عبد الله السيورى، المتوفّى سنة ٨٢٦ هـ. تحقيق السيّد عبد اللطيف الحسينى الكو همكمرى، من منشورات مكتبة آية الله المرعشى بقم، سنة ١٤٠٤هـ.

۱۳۱. المصابيع، تأليف السيّد محمّد مهدى الطباطبايى، المقلب به «بحر العلوم»، مخطوطة المكتبة الرضويّة بمشهد، تحت الرقم ۷۹٤٥. وقسم التجارة من مخطوط مكتبة آية الله الكليايكانى، تحت الرقم ۲۱۰۷/۳۱.